# المدينه المنوره

## تطورها العمراني وتراثها المعماري

صالح لمعي مصطفى

بيروت ١٩٨١

دار النهضة العربية
للطباعة والنشر
بيروت ص.ب ٧١٤٩

## الفهرس


١ ـ المقدمة ..... ٧

٢ ـ التطور العمراني .....

٢ : ١ ـ الموقع ..... ٩

٢ : ٢ ـ المدينة قبل عهد الرسول ( يثرب ) ..... ١١

٢ : ٣ المدينة في عهد الرسول والخلفاء الراشدين .....
( ١ ـ ٣٦ هـ / ٥٢٢ ـ ٥٦ م ) .....

٢ : ٤ ـ المدينة في العصر الاموي والعباسي ..... ١٢
( ٤٠ ـ ٦٥٦ هـ / ٦٦١ ـ ١٢٥٨ م ) .....

٢ : ٥ ـ المدينة في العصر المملوكي البحري والجركسي ١٦
( ٦٤٨ ـ ٩٢٣ هـ / ١٢٥٠ ـ ١٥١٧ م ) .....

٢ : ٦ ـ المدينة في العصر العثماني ..... ١٨
(٩٢٣ ـ ١٣٣٦ هـ / ١٥١٧ ـ ١٩١٨ م ) .....

٢ : ٧ ـ المدينة في العهد السعودي ..... ٢٩
(١٣٤٤ هـ / ١٩٢٦ م ) .....

٣ ـ المباني الدينية .....

٣ : ١ ـ المسجد النبوي .....

٣ : ١١ ـ تطور مسطح ومسقط المسجد خلال العصور . ٤٧

٣ : ١٢ ـ عهد الرسول ..... ٥٢

٣ : ١٣ ـ عهد الخلفاء الراشدين ..... ٦٢

٣ : ١٤ ـ العصر الاموي ..... ٦٦

٣ : ١٥ ـ العصر العباسي ..... ٧٥

٣ : ١٦ ـ العصر المملوكي البحري ..... ٧٩

٣ : ١٧ ـ العصر المملوكي الجركسي ..... ٨١

٣ : ١٨ ـ العصر العثماني ..... ٨٨

٣ : ١٩ ـ العصر السعودي ..... ٩٩

٣ : ٢٠ ـ النصوص التاريخية ..... ١١١

٣ : ٢ ـ المساجد حول الحرم النبوي .....

٣ : ٢١ ـ مسجد المصلى ..... ١٣٥

٣ : ٢٢ ـ مسجد ابي بكر الصديق ..... ١٤٥

٣ : ٢٣ ـ مسجد عمر بن الخطاب ..... ١٥١

٣ : ٢٤ ـ مسجد علي بن ابي طالب ..... ١٥٤

٣ : ٣ ـ مساجد منطقة قباء .....

٣ : ٣١ ـ مسجد قباء ..... ١٦٣

٣ : ٣٢ ـ مسجد الجمعة ..... ١٧٨

٣ : ٤ ـ مساجد الفتح .....

٣ : ٤١ ـ مسجد الفتح ..... ١٨٣
٣ : ٤٢ ـ مسجد سلمان الفارسي ..... ١٨٧
٣ : ٤٣ ـ مسجد ابي بكر الصديق ( علي بن ابي طالب سابقاً ) . ١٩١
٣ : ٤٤ ـ مسجد علي بن أبي طالب ( ابي بكر الصديق سابقاً ) . ١٩٤
٣ : ٤٥ ـ مسجد عمر بن الخطاب ..... ١٩٦
٣ : ٤٦ ـ مسجد السيدة فاطمة ( مسجد سعد بن معاذ ) ١٩٧
٣ : ٥ ـ مساجد خارج المدينة .....
٣ : ٥١ ـ مسجد القبلتين ..... ١٩٩
٣ : ٥٢ ـ مسجد الفضيخ ..... ٢٠٢
٣ : ٥٣ ـ مسجد الاجابة ..... ٢٠٤
٣ : ٥٤ ـ مسجد الشجرة ..... ٢٠٦
٣ : ٥٥ ـ مسجد السقيا ..... ٢٠٨
٣ : ٥٦ ـ مسجد العنبرية ..... ٢١٠
٤ ـ مباني خدمات دينية .....
٤ : ١ ـ رباط مظهر الاحمدي ..... ٢١٥
٤ : ٢ ـ رباط ياقوت المارداني ..... ٢١٧
٤ : ٣ ـ مدرسة الرستمية ..... ٢١٧
٤ : ٤ ـ مدرسة حسين آغا ..... ٢٢٠
٤ : ٥ ـ مدرسة علم الدين ..... ٢٢٢
٤ : ٦ ـ التكية المصرية ..... ٢٢٣
٥ ـ مباني الخدمات العامة .....
٥ : ١ ـ حمام طيبة ..... ٢٢٥
٦ ـ المباني السكنية .....
٦ : ١ ـ حارة الاغوات ..... ٢٢٩
٦ : ٢ ـ منزل خاص ..... ٢٣٠
٦ : ٣ ـ منزل وقف الشيخ محمد البصراوي ..... ٢٣٣
٧ ـ الخاتمة ..... ٢٣٧
٨ ـ الملاحظات ..... ٢٤٩
٩ ـ فهرس اسماء السلاطين العثمانيين ..... ٣١٣
١٠ ـ فهرس الاسماء ..... ٣١٧
١١ ـ فهرس الاماكن ..... ٣٢٥
١٢ ـ فهرس الاصطلاحات والعناصر المعمارية ..... ٣٣٣
١٣ ـ فهرس المراجع العربية والاجنبية ..... ٣٣٩
١٤ ـ فهرس اللوحات والصور ..... ٣٤١

**المقدمة .**

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين .

لقد بدأت هذه الدراسة منذ حوالي أربع سنوات بعد اختياري خبيراً للتراث الحضاري بمشروع تخطيط المدينة المنورة ، وقد كانت سعادتي بالغة بالتعرف عن قرب على مدينة رسول الله ودراسة خصائص أول مدينة عربية اسلامية ، وكذلك دراسة المراحل التاريخية التي تعاقبت عليها ، وتحديد شكلها ومعالمها في كل فترة . كذلك حاولت هنا عمل تحليل تاريخي هندسي للتراث الحضاري المعماري بالمدينة ، وذلك بهدف تبيان خصائص ومميزات هذه العمارة للإستفادة منها في التصميم الحضري للمدن العربية ، وكذلك في مشاريع احياء المناطق التاريخية في المدن العربية بهدف دمجها في النسيج العمراني الحالي ، وايجاد ترابط وتكامل بين أحياء المدينة قديمها وجديدها .

وقد إستندت هذه الدراسة بالدرجة الأولى على المراجع والمصادر العربية ، حيث ان الدراسات الأجنبية بالنسبة لعمارة المدينة المنورة محدودة ، وأهمها دراسة **سوفاجيه وكريسويل** للمسجد النبوي ، والتي تبين لي بعد الدراسة الميدانية ، انها تحتاج لمزيد من العناية لما بها من بعض القصور .

وقد كان من أهم المصادر العربية كتاب وفاء الوفاء **للسمهودي** ، الذي عاش بالمدينة منذ عام ٨٧٣ هـ /١٤٦٨ م إلى أن توفي بها عام ٩١١ هـ /١٥٠٦ م . وقد اطّلع **السمهودي** على مصادر متعددة في التاريخ والحديث والفقه والأدب ، وتميز **السمهودي** عن الذين سبقوه بالنظرة الثاقبة والمقدرة على التحليل وعمل المقارنات ، ثم انه عمل أيضاً دراسة ميدانية ، اتضح منها أن القياسات التي أعطاها في مؤلفه تتطابق الى حد كبير مع القياسات التي عملت في نهاية القرن التاسع عشر بواسطة المهندسين الأتراك . كذلك تبيّن لي بعد عمل مقارنات بينه وبين القياسات في المصادر الأخرى ممن سبقه ، ان أعماله تتميّز بالدقّة والجدّية .

أما في العصر العثماني فإن المصادر رغم تعددها فإنها تناولت الموضوع بسطحية إلا أن البعض الآخر كان به دراسة شمولية ، ومن أهمها دراسة **أيوب صبري** : مرآة الحرمين ( باللغة التركية العثمانية ) ، **إبراهيم رفعت** : مرآة الحرمين ، **والبتنوني** : الرحلة الحجازية ، وكذلك بعض الدراسات لعدد من الرحالة الأجانب

أمثال **بوركهارت وبيرتون** والتي اشتملت على رسومات مفيدة للمدينة المنورة والمسجد النبوي .

وأحب في هذه المناسبة أن أقدم خالص شكري للأخ الفاضل الأستاذ علوي الصافي رئيس تحرير مجلة الفيصل السعودية الذي أهداني كتاب المؤرّخ السعودي الكبير الأستاذ **حمد الجاسر** : رسائل في تاريخ المدينة ، والذي احتوى على مخطوطتين هامتين ، الأولى **لمحمد خضر الرومي** : التحفةاللطيفة ، والتي تناولت بالتفصيل أعمال السلطان سليمان القانوني ، والأخرى ، **لعلي موسى** : وصف المدينة المنورة ، والتي اشتملت على دراسة قيّمة للمدينة في نهاية القرن التاسع عشر .

وقد تردّدت خلال هذه السنوات على المكتبات العامة والجامعية في المانيا الغربية ودار الكتب المصرية ومكتبة جامعة القاهرة ، وفي هذه المناسبة أقدم شكري إلى مدير عام دار الكتب بالقاهرة لتسهيله اطّلاعي على المخطوطات العربية والتركية .

كما أتقدم بشكري الجزيل إلى السيد المهندس رضا علي حلواني المدير السابق لمشروع تخطيط المدينة المنورة ، والسيد المهندس فريد أمين شاكر المدير الحالي للمشروع على التعاون البنّاء والمثمر خلال عملي بالمشروع ، وكذلك إلى السيد أحمد كمال الدين المهندس بمشروع المدينة المنورة على مرافقته لي خلال زياراتي لبعض الأماكن التاريخية ، واهدائه لي بعض الصور .

وأتقدم بالشكر إلى الزميل الأستاذ الدكتور زيلهايم رئيس قسم الدراسات الشرقية بجامعة فرانكفورت ، والدكتور بربارة كيلنر بالمعهد الالماني للدراسات الشرقية ببيروت لترجمة النصوص التركية العثمانية في هذه الدراسة .

كذلك أشكر السيد قاسم ماضي بجامعة بيروت العربية لمراجعته وتصحيحه لمتن الكتاب ، والسيدة أمل الطيارة لكتابة هذا النص ، والطالب أحمد المصري بكلية الهندسة المعمارية .

أيار ١٩٨١ .

**الأستاذ الدكتور صالح لمعي مصطفى**
**أستاذ تاريخ العمارة**
**كلية الهندسة المعمارية**
**جامعة بيروت العربية**

## ٢ ـ التطور العمراني

### ٢ : ١ ـ الموقع

تقع المدينة في الحجاز على هضبة تتدرج بهدوء في الإتجاه الشمالي ، على خط طول ١٦ ٣٦ ٣٩ْ وخط عرض ٦ً ٢٨َ ٢٤ْ ويحدها من الشمال جبل أحد ، ومن الشمال الغربي جبل سلع ، ومن الجنوب الغربي جبل عير والذي يقع على حوالي أربعة كيلومترات عن مركزها الحالي ، وتكوّن هذه الجبال حداً فاصلاً بين الساحل ـ تهامة ـ والجزء الداخلي[١] .

ويحد المدينة من الشرق والغرب مجموعة من الحرّات التي تتكون من صخور بازلتية . وقد كانت المسافة المحصورة بين المدينة والحرّات الشرقية وبين المدينة وقباء واحات خضراء أثّرت على مناخ المدينة المنورة ، ولكن بامتداد العمران في الإتجاه الشرقي منذ منتصف القرن الحالي ، وكذلك الامتداد الجنوبي الذي بدأ منذ نهاية القرن التاسع عشر أفقد المدينة طابعها المميز بوجودها وسط هذه الواحة الخضراء . وقد تميزت منطقة قباء بوجود مصادر غنية للمياه ( آبار وعيون ) .

### ٢ : ٢ ـ المدينة ( يثرب ) قبل عصر الرسول .

يثرب كان الاسم العربي للمنطقة التي تقع إلى الشمال الغربي من المدينة الحالية ، إلى الغرب من قبر سيد الشهداء حمزة[١] .

وقد ورد هذا الاسم في الكتابات المعينية[٢] تحت إسم « ي ث ر ب » (G T R B) [١] كذلك ذكر عند البطالمة ـ في جغرافية بطليموس[٣] ـ والبيزنطيين تحت إسم « يثربا » . ووردت يثرب في القرآن الكريم مرة واحدة فقط في سورة ٣٣ ( الأحزاب ) آية ١٣ .

وقد وردت كلمة « يثرب » في الأشعار القديمة وعلى سبيل المثال في شعر قيس بن الخطيم[١] . وفي زمن الرسول استعملت يثرب والمدينة على السواء وهو ما نجده في شعر حسان بن ثابت وكعب بن مالك[١] . ويرجح أن تكون كلمة المدينة قد اشتقت من الكلمة الآرامية « مدينتا »[٣] والتي تعني مركز إداري (borough) .

ولقد ورد ذكر المدينة في القرآن الكريم في ثلاث سور مدنية :

١ ـ سورة ٩ ( التوبة ) آية ١٠١ , ١٢٠ ( الآيتان الأخيرتان من السورة ( ١٢٨ , ١٢٩ ) مكيتان ) .

٢ ـ سورة ٣٣ ( الأحزاب ) آية ٦٠ .

٣ ـ سورة ٦٣ ( المنافقين ) آية ٨ .

ونظراً لأن أقدم ذكر ليثرب ورد في كتابات المعينيين تعذر على المؤرخين تحديد زمن إنشائها ، إلا أن العديد من المؤرخين أفادوا بأن تلك المنطقة كان بها سكان عرب من العمالقة[٤] سكنوا بمنطقة أضم والتي تعرف حالياً بالعيون ، وذلك قبل هجرة القبائل العربية القادمة من اليمن بعد سيل العرم الأول عام ٤٥٠ م[٥] ، أو قبل نزوح اليهود إلى هذه المنطقة بعد عام ٧٠ م[٦] .

ولم تكن يثرب مدينة بالمعنى الحالي وإنما كانت مجموعة من الأكواخ والمنازل البدائية البسيطة منتشرة بدون نظام معين أو ترابط محدد ، يحيط بها الحدائق والحقول وقد عاش أهلها من الزراعة[١] .

ونظراً لوفرة المياه فقد انتشرت فيها المسطحات الخضراء وأصبحت محطة لإمداد القوافل بالماء والخضروات والفاكهة ، مما ساعد على زيادة عدد النازحين إليها .

ولم يكن لهذه التجمعات السكنية سور للحماية ، وإنما كانت الأشجار والنخيل بمثابة سور لها واعتمد أهلها بناء الآطام[٧] ( الحصون ) يلجأون إليها وقت الخطر ، وكانت الأسواق تقام على أطراف المنطقة السكنية[٧] ، أي أنه كان هناك إنفصال بين المنطقة السكنية والمنطقة التجارية ، ولعل ذلك كان لأسباب إجتماعية ودفاعية . ويرجح أن هجرة القبائل العربية ـ الاوس[٨] والخزرج[٩] ـ استمرت في الفترة ما بين ٤٤٧ ـ ٥٣٢ م[٥] ولقد سمّوا بعد هجرة الرسول الكريم إلى المدينة ودخولهم الإسلام بالأنصار[١٠] . ولقد كانت هذه القبائل في أول الأمر خاضعة للسيطرة اليهودية ، إلا أنه بعد فترة أصبح اليهود تحت سيطرتهم[١] .

وتعددت الأقوال عن تاريخ نزوح اليهود إلى الحجاز . فالقليل يشير إلى نزوح اليهود بقلة في زمن نبوخذ نصر[١١] بعد تدميره أورشليم ، حيث تشير صحف العهد القديم إلى نزوح بني إسرائيل إلى طور سيناء وشمال الجزيرة العربية[٦] في تيماء ، حجر ، خيبر ، وادي القرى ، فدك ، مقنا ويثرب[١] . وتدل سورة ٢٦ ( الشعراء ) وسورة ٤٦ ( الأحقاف ) على وجود عناصر يهودية في مكة[١] . ومن المعروف أنه كان هناك نشاط تجاري بين بني إسرائيل وسبأ في عهد سليمان[١٢] .

وقد قام اليهود بفلاحة الأرض[٣] وتجميع المباني المنتشرة هادفين تكوين تجمعات حول الحصون ، إلا أنه من الثابت وجود هذا النظام الدفاعي في المنطقة من قبل على نمط الحصون اليمنية[١] .

ولقد كانت قبيلة قينقاع[١٢أ] من أشهر القبائل اليهودية وأغناها سكنت في الجزء الجنوبي الغربي من المدينة واشتهرت بصناعة الذهب ، أما قبيلة بني نضير[١٢ب] فسكنت عند وادي بطحان وبني قريظة[١٢ج] عند وادي مهزور . وقد تعددت الأسواق في يثرب إلا أن أهمها كان سوق قينقاع . وكان انحياز بعض القبائل اليهودية في الحروب بين الاوس والخزرج سبباً في طرد بعضها من المنطقة قبل الهجرة النبوية إلى المدينة .

**٢ : ٣ ـ المدينة في عهد الرسول والخلفاء الراشدين ( ١ ـ ٣٦ هـ/ ٥٢٢ ـ ٥٦م ) .**

لقد تم أول اتصال بين الرسول صلى الله عليه وسلم وأهل يثرب عند قدومهم للحج في مكة عام ٦٢٠م ، وتمّ اتصال آخر عام ٦٢٢م ( عام الهجرة )[١٣] .

بدأت الهجرة من مكة إلى المدينة حيث وصل الرسول صلى الله عليه وسلم قباء في يوم الإثنين الثامن من ربيع الأول من العام الأول من الهجرة[١٤] ( ٢٠ سبتمبر ٦٢٢ م ) ومكث الرسول بها أربعة أيام وغادرها يوم الجمعة ١٢ ربيع الأول ( ٢٤ سبتمبر ٦٢٢ م ) . وكان وجود الرسول سبباً في الصلح بين قبائل الاوس والخزرج ، كما زاد عدد المسلمين زيادة ملحوظة بعد إسلام سعد بن معاذ بن النعمان ـ زعيم قبيلة عبد الأشهل ـ ومنذ معركة بدر[١٥] في رمضان ٢ هـ /آذار ( مارس ) ٦٢٤ م حتى وفاته والذي كان زعيم الأنصار[١] .

وذهبت محاولات اليهود لتفتيت الوحدة الإسلامية أدراج الرياح . وقد أشار القرآن الكريم إلى نبذ اليهود للعهد مع الرسول في سورة ٢ ( البقرة ) آية ١٠٠ ، وسورة ٨ ( الأنفال ) آية ٥٥ ـ ٥٨ . وقد رحلت قبيلة قينقاع من المدينة في ٥ ربيع الأول ٣ هـ /٢٦ آب ( أغسطس ) ٦٢٤م إلى وادي القرى ثم بعد ذلك إلى اذرعات بالشام[١٦] . كما رحلت بنو نضير إلى خيبر عام ٦٢٥ م ، ومنها بعد ذلك إلى الشام في المحرم ٧ هـ /شباط ( فبراير ) ٦٢٨ م بعد معركة خيبر ، كما خرج بنو قريظة من المدينة عام ٦٢٨م وقد تم اقتلاع جذورهم من الجزيرة العربية في عهد عمر بن الخطاب[١٧] .

وفي المدينة أقام الرسول منزله ومسجده في كتلة معمارية واحدة وانتشرت حول البناء مساكن الصحابة والمهاجرين والأنصار . ويعطينا مسقط منزل الرسول صورة عن شكل المباني السكنية في تلك الفترة وإن كان الحوش كبيراً نسبياً حيث بلغ مسطح المبنى حوالي ٢٤٨٠,٠٠ متراً مربعاً ، وذلك لأن المبنى قد قام بوظائف متعددة . فقد أفاد **البخاري**[١٧أ] بأن العديد من الصحابة والمسلمين المتعبدين كانوا ينامون بالحوش ( أهل

الصفة ) ، كذلك استعمل الحوش مستشفى حيث ضربت به الخيام للمرضى ومعسكراً للأسرى حيث ربطوا إلى جذوع النخيل الحاملة للصفة .

ولا عجب أن يؤدي المسجد وظائف متعددة ، فإن الدين الإسلامي قد شمل بتعاليمه كل أنماط الحياة من دينية وسياسية وعسكرية وصحية واقتصادية واجتماعية ، ومن هنا كان تجمع المباني حول مركز الحكم الإسلامي صفة ظهرت منذ اللحظة الأولى في المدن العربية الأولى حيث جمع المسجد مع دار الإمارة في كتلة معمارية واحدة أو مجموعة من المباني المرتبطة مع بعضها وعلى سبيل المثال في الكوفة ( ٥٠ هـ / ٦٧٠ م )[١٨] . ويمكن تصور حجم ومسطح المدينة في عهد الرسول من الأعداد التي خرجت معه في الغزوات . ففي غزوة بدر خرج مع الرسول عليه الصلاة والسلام ٣٠٠ رجل[١٩] ، وفي العمرة التي سبقت صلح الحديبية ، في مارس ٦٢٨ م خرج مع الرسول عليه الصلاة والسلام ١٤٠٠ - ١٦٠٠ رجل ( من بينهم بدو من خزاعة )[١٩] .

وبتصور أنه لا بد أن كل مسلم قادر على العمل العسكري قد اشترك في غزوة بدر ( رمضان ٢ هـ/ آذار ( مارس ) ٦٢٤ م ) فيمكن تقدير عدد الأسر بحوالي ٢٠٠ - ٢٥٠ أسرة ، وبالتالي كان عدد المساكن عام ٦٢٤ م حوالي ٢٠٠ - ٢٥٠ مسكناً ، زادت في عام ٦٢٨ م إلى حوالي ٧٠٠ - ٨٠٠ مسكن أي أنها تضاعفت حوالي أربع مرات على الأقل .

ولم يكن حول المدينة سور ، كما أقيم لها في زمن الرسول عليه الصلاة والسلام سوق تجاري خارجها في مكان المناخة الحالي[٢٠] . ومن هنا يتضح أن النظام التجاري الذي كان موجوداً في يثرب استمر في المدينة في مراحلها الأولى ، وهو الفصل بين المناطق السكنية والمناطق التجارية . ويرجح أن هذه الأسواق كانت عبارة عن ساحات كبيرة تزاول فيها الأنشطة التجارية بدون وجود مبان ثابتة .

واستمرت المدينة مركزاً للحكم الإسلامي منذ الهجرة وحتى رجب ٣٦ هـ / يناير ٦٥٧ م حين نقل علي بن أبي طالب مركز الدولة الإسلامية إلى الكوفة[٢١] .

**٢ : ٤ - المدينة في العصر الأموي والعباسي ( ٤٠ - ٦٥٦ هـ / ٦٦١ - ١٢٥٨ م ) .**

بعد مقتل علي بن أبي طالب في الكوفة[٢٢] ( ٤٠ هـ / ٦٦١ م ) تحول مركز الحكم إلى دمشق في العصر الأموي ، وإلى بغداد وسامراء ( لبعض الوقت ) في العصر العباسي إلا أن المدينة كانت دائماً مقصداً للزيارة لجميع المسلمين .

وقد رجعت عائلة الحسين[٢٣] بعد مقتله في موقعة كربلاء (١٠ المحرم ٦١ هـ/ ١٠ تشرين الأول ( اكتوبر ) ٦٨٠ م ) إلى المدينة ، كما عاش بها بعض الأمويين في نهاية العصر الأموي وقد أدى ذلك إلى زيادة في عدد السكان وخاصة في عهد مروان[٢٤] بن محمد ( مروان الثاني ) عام ١٢٧ هـ / ٧٤٥ م حينما دب الوهن في الدولة الأموية وآذنت شمس بني أمية بالغروب . وقد أقيمت في وادي العقيق قصور تخللتها الحدائق والمياه وكانت بقاياها ما تزال تشاهد حتى عام ١٢٢٨ هـ / ١٩١٠[٢٥] ، ويمكن تصور شكل هذه المباني بتلك التي شيدوها في بادية الشام .

وقد ثار أهل المدينة ضد الحكم الأموي عام ٦٢ هـ / ٦٨٣ م بقيادة عبدالله بن الزبير[٢٦] حيث عمل خندقاً وسوراً[٢٧] بالجهة الشمالية للمدينة إلا أن ذلك لم يمنع الجنود الأمويين بقيادة مسلّم بن عقبة من دخول المدينة والقضاء على الثورة[٢٨] . وفي نهاية الحكم الأموي عام ١٣٠ هـ / ٧٤٧ - ٨ م حدثت ثورة أخرى ولكنها أخمدت بسرعة[١]

وقد تغير شكل السوق بصورته السابقة بأن أقام هشام بن عبد الملك ( ٧٢٤ - ٤٣ م ) مباني في مكان السوق بالمناخة ، فعملت دكاكين بالطابق الأرضي ، والطوابق العليا استعملت للسكن . وكانت هذه أول محاولة بالمدينة لإيجاد علاقة بين المنطقة السكنية والتجارية[٢٩] .

وفي العصر العباسي حاولت عناصر من أسرة علي بن أبي طالب الاستقلال بالمدينة حيث قام محمد بن عبدالله[٣٠] عام ١٤٥ هـ / ٧٦٢ - ٦٣ م بعمل خندق حول المدينة - مما يدل على عدم وجود سور حتى تلك الفترة - في موقع الخندق الذي عمل أيام الرسول إلا أنه قتل في القتال مع العباسيين بقيادة عيسى بن موسى[٣٠] . وتوالت المحاولات فقام الحسين بن علي في عام ١٦٩ هـ /٧٨٦ م بمحاولة أخرى فشلت وتسببت في تخريب كبير بالمدينة وقتل بالقرب من مكة . وفي عام ٢٣٠ هـ / ٨٤٤ - ٥ م في عهد الخليفة الواثق[٢٩] ( ٨٤٢ - ٧ م ) تعرضت المدينة لهجوم من بني هلال[٣١] تسببت في خراب العديد من مبانيها[١] .

ولعل هذه الهجمات المتعددة في العصر الأموي والعباسي كانت السبب الذي دعا أمير المدينة إسحاق بن محمد[٣٢] عام ٢٦٣ هـ /٨٧٦ - ٧ م لبناء سور من الطوب اللبن[٣٣] حولها ، وكان هذا أول سور يقام حول المدينة منذ نشأتها . وقد هدم السور المقام من اللبن فيما بعد وأقام عضد الدولة بن بويه[٣٤] بدلاً منه في الفترة ما بين ٣٦٧ - ٧٢ هـ /٩٧٨ - ٨٣ م سوراً جديداً من الحجر[٣٥] ، وكان الهدف من العناية بالسور هو حماية المدينة من استيلاء الدولة الفاطمية في مصر عليها .

ويعطينا المقدسي ( توفي ٣٧٥ هـ / ٩٨٥ م ) وصفاً قليلاً عن

المدينة قرب نهاية القرن الرابع الهجري ، ولكنه يحدد حجم المدينة وأبوابها وأسواقها[٣٦] :

« المدينة أقل من نصف مكة يحيط بأكثرها بساتين ونخيل وقرى ، ولها مزارع قليلة ومياه عذبة . والأسواق عند الجامع لها نور وبهاء ، بنيانهم مدن ، ملحة الأرض ، قليلة الأهل ، والمسجد في ثلثيها مما يلي البقيع الغرقد . والمدينة هائلة الأبواب ولها أربعة أبواب : باب البقيع ( السور الشرقي ) ، باب الثنية ( التسمية راجعة إلى أنه يؤدي إلى ثنية الوداع في الشمال الغربي خارج المدينة ) ، وباب جهينة[٣٧] ( أرجّح أنه كان في السور الغربي ) وباب الخندق ( يؤدي غالباً إلى منطقة غزوة الخندق ومنطقة مساجد الفتح ) » .

وقد استرعى انتباه **المقدسي** صغر حجم المدينة وقلة عدد سكانها ( لوحة ٢٢ ) ، وقد يرجع ذلك للثورات والهجمات التي تعرضت لها خلال هذه الفترة . كذلك يتضح من الوصف أن الإمتداد لجهة الغرب كان يعادل فقط نصف المسافة من المسجد النبوي إلى البقيع . وقد شبه مباني المدينة بمباني المدن مما يرجح أنها كانت جيدة البناء حسنة المظهر ، إلا أنه لم يعطنا فكرة عن حجمها وارتفاعها . وهناك إشارة هامة **للمقدسي** الا وهي وجود الأسواق بجوار الجامع وإن كنت أعتقد أنه يقصد هنا جامع المصلى حيث أنه يشير للمسجد النبوي باسم المسجد عند تحديده لأبعاد المدينة ، كما اننا نعلم أن السوق المقام بالمناخة في عصر الرسول قد بني كمحلات تعلوها مساكن في العصر الأموي في عهد هشام ، وكان ذلك بالقرب من جامع المصلى الذي عُمِّرَ على يد عمر بن عبد العزيز أثناء توليه إمارة المدينة في عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك ، خلال فترة إعماره للمسجد النبوي بين عامي ٨٨ - ٩١ هـ / ٧٠٧ - ١٠ م . وقد جاءت تسمية الأبواب بالنسبة لعلاقتها بالمناطق التي تؤدي إليها وهو مما يساعد في تحديد موقعها ولعله ابتدأ بباب السور الشرقي ثم السور الشمالي والغربي ومن هنا يتضح أن المدينة لم يكن لها باب على الأرجح في السور الجنوبي .

وقد جدد السور بعد حوالي ٢٠٠ عام من تاريخ إنشائه بالحجر على يد جمال الدين محمد بن أبي المنصور المعروف بالجواد الأصفهاني[٣٨] عام ٥٤٠ هـ /١١٤٥ - ٦ م[٣٩] . وبعد تجديد السور بحوالي ثمانية عشر عاماً أقام نور الدين بن زنكي عام ٥٥٨ هـ /١١٦٢ - ٣ م )[٤٠] سوراً من الحجر أحاط بالسور القديم والتجمعات السكانية التي أقيمت خارج السور الأول . ويمكن تصور شكل الأبواب بمقارنتها بأعمال نور الدين بالشام[٤١] .

وقد أشار **السمهودي** إلى النص التالي الذي وجده في نهاية القرن التاسع / الخامس عشر الميلادي على باب الحديد داخل بوابة البقيع[٤٠] :

« هذا ما أمر بعمله العبد الفقير إلى الله تعالى محمود بن زنكي بن آقسنقر غفر الله له سنة ٥٥٨ هـ » ( ١١٦٢ - ٣ م ) .

ولعل الهدف من بناء السور الجديد وكذلك تجديد السور القديم هو توفير الحماية الكافية للمدينة من الغزو الصليبي ، وهو ما حدث بعد ذلك فعلاً عام ٥٧٨ هـ / ١١٨٢ - ٣ م حين نزل الجنود الصليبيون بقيادة Raynald of Châtillon في ينبع ولكنهم صدوا بقيادة أحد أفراد عائلة صلاح الدين الأيوبي[٤٢] .

ولقد كان لزيارة **ابن جبير**[٤٣] ( توفي ٦١٤ هـ /١٢١٧ م ) للمدينة في ٣ محرم ٥٨٠ هـ / ١٦ أبريل ١١٨٤ م أن ألقت بعض الضوء على عمران المدينة وان كان لم يعط الكثير من التفاصيل ، إلا أنه اهتم بوصف الشوارع وخاصة المنطقة المحيطة بالحرم ، وأفاد بأن للمدينة سورين وأربعة أبواب ، في كل سور باب يقابله آخر ، أطلق على أحدهما باب الحديد نظراً لأنه عمل من الحديد ، وباب الشريعة ( لعله يؤدي إلى مدرسة لتدريس الشريعة الإسلامية ) ، وباب القبلة ( في الحائط الجنوبي للبلدة ) وهو مغلق ، ثم باب البقيع ( يؤدي إلى البقيع ) في السور الشرقي .

ويلاحظ أن **ابن جبير** قد أخذ الترتيب الجغرافي في وصفه للسور بالنسبة لباب القبلة ( في اتجاه الجنوب ) وباب البقيع ( في اتجاه الشرق ) مما يجعلني أرجح وجود باب الحديد في السور الشمالي وباب الشريعة في السور الغربي . وأرجح أن باب الشريعة هو باب جهينة أو ما يقابله ، ولعل وجود مدرسة لتدريس الشريعة قد طغى على إسم جهينة السابق ، كما أن باب الحديد يرجح أنه ما كان في وصف **المقدسي** بباب ثنية الوداع .

وفي نهاية القرن السادس الهجري يعطينا **ابن النجار** ( توفي ٦٤٣ هـ /١٢٤٥ م ) في دراسته عن المدينة التي وضعها عام ٥٩٣ هـ / ١١٩٦ م ، أي بعد بناء السور الثاني بخمسة وثلاثين عاماً تأكيداً على زيادة الوضع العمراني للمدينة ، والذي يرجع بدون شك إلى هروب العديد من المسلمين من الشام وفلسطين أمام الغزو الصليبي نظراً لبعدها ، وخاصة ان مصر نفسها قد تهددها الغزو الصليبي في نهاية العصر الفاطمي عام ٥٦٣ - ٤ هـ / ١١٦٨ م مما أدى إلى حرق الفسطاط لمنع الصليبيين من الإستيلاء عليها[٤٤] .

وفي القرن السابع الهجري أنشأ الخليفة العباسي أبو جعفر المستنصر بالله بيمارستانا إلى الشمال من المسجد وذلك عام ٦٢٧ هـ / ١٢٢٩ - ٣٠ م[٤٤] .

كذلك أحب أن أشير إلى أن الإهتمام الفاطمي ببلاد الحجاز وخاصة بالحرمين الشريفين كان واضحاً ، وكان يخطب باسم الخليفة الفاطمي على المنابر واستمرت هذه العلاقة حتى أواخر الدولة الفاطمية في عهد الوزير طلائع بن رزيق[٤٥] وهو ما ساعد

بلا شك على ازدياد النمو العمراني والتجاري للمدينة .

## ٢ : ٥ ـ المدينة في العصر المملوكي البحري والجركسي ( ٦٤٨ ـ ٩٢٣ هـ / ١٢٥٠ ـ ١٥١٧ م ) .

نجد بين أيدينا في هذا العصر مجموعة من المصادر التاريخية مثل **المطري**[٤٥أ] توفي ( ٧٤١ هـ / ١٣٤٠ م ) **والمراغي**[٤٥ب] والذي كتب عن المدينة في عام ٧٦٦ هـ /١٣٦٥ م ، إلا أن المؤرخ **السمهودي** ( توفي ٩١١ هـ /١٥٠٦ م ) والذي عاش بالمدينة فترة طويلة قد تميز عن غيره بمراجعته لكافة المخطوطات السابقة منذ أن كتب أولهم وهو **ابن زبالة** عن المدينة في صفر ١٩٩ هـ / سبتمبر ـ أكتوبر ٨١٤ م إلى تاريخ زمن المؤرخ ، كذلك قام **السمهودي** بعمل مقارنة بين أقوالهم والتحقق من ذلك بدراسة المواقع والمباني مما جعله مرجعاً هاماً ودقيقاً .

ويتضح من أقوال **السمهودي** أن اهتمام السلاطين المماليك قد انصب بالدرجة الأولى على المسجد النبوي وخاصة بعد الحريق الأول عام ٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م ، والحريق الثاني عام ٨٨٦ هـ / ١٤٨١ م ، كذلك جددت عدة أبواب في السور في عهد الصالح بن قلاوون عام ٧٥٥ هـ / ١٣٥٤ م[٤٦] .

ولم يشر الرحالة **ابن بطوطة** ( توفي ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م ) خلال زيارته للحج عام ٧٢٦ هـ / ١٣٢٥ م الى تطور عمراني أو زيادة سكانية وإنما اكتفى بوصف سريع للمسجد النبوي .

ويحتمل أن يكون الزلزال الذي حدث عام ٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م وانتقال السلطة من الدولة العباسية إلى المملوكية وعدم عناية السلاطين المماليك بالمدينة[٤٧] ، بالإضافة إلى تنازع حكامها على السلطة الداخلية بها ، قد أدى إلى تدهور الأوضاع العمرانية ، مما أدى الى عدم اشارة **ابن بطوطة** خلال زيارته لها الى أي شيء عمراني ملموس بها .

وقد أثار عدم عناية المماليك بالمدينة انتباه **السمهودي** حيث أشار إلى عدم العناية بترميم المسجد النبوي منذ حريق عام ٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م وأشار إلى حالته السيئة في زمنه[٤٨] . ونعود مرة أخرى إلى **السمهودي** لنتعرف الى بعض ملامح المدينة في نهاية القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي ، فنجد أن المدينة احتوت على شوارع رئيسية وأخرى ثانوية ، فعلى سبيل المثال الشارع المؤدي إلى البقيع ( شرق المسجد ) بين دار ريطة ودار عثمان أطلق عليه الطريق العظمى ، وكان عرضه ٥ أذرع[٤٩] ( حوالي ٢,٥٠ م ) ، ومن الشوارع الرئيسية أيضاً الشارع الموصل من باب السلام إلى الباب في السور الغربي بالقرب من المصلى ، والشارع من باب الرحمة إلى الباب الشامي بالركن الشمالي الغربي

للمدينة ماراً بسوق العطارين . كذلك نظمت عملية تصريف مياه الأمطار بالشوارع في فترة حكم قايتباي .

وكان للمدينة في تلك الفترة خمسة أبواب : ـ

١ ـ باب السويقة ( حيث يوجد في هذا الشارع السوق الرئيسية ) بالسور الغربي جهة المصلى ( جامع المصلى ) ، والمسافة بينه وبين باب السلام بالمسجد ٦٤٥[٤٩] ذراعاً ( حوالي ٣٢٢,٠٠ متراً ) .

٢ ـ باب بالسور الغربي عند رحبة حصن أمير المدينة ( بالركن الشمالي الغربي ) .

٣ ـ باب بالسور الشمالي المعروف بالباب الشامي .

٤ ـ باب بالسور الشرقي يعرف بباب البقيع ويبعد عن باب جبريل بالمسجد ٤٣٣ ذراعاً ( حوالي ٢١٦,٠٠ متراً ) .

٥ ـ باب مسدود بالسور الجنوبي يعرف بباب السوارقية .

ومن المقاسات المذكورة نجد أن امتداد المدينة لجهة الغرب يبلغ مرة ونصف إمتدادها لناحية الشرق ، وبمقارنة مسطح المدينة في نهاية القرن التاسع الهجري بالعلاقة التي أعطاها لنا **المقدسي** في نهاية القرن الرابع الهجري ، نجد أن المدينة غرب المسجد النبوي قد امتد العمران بها لجهة الغرب ثلاثة أمثال المسطح الذي كان على عهد **المقدسي** على أساس أن المسطح شرق المسجد بقي ثابتاً تقريباً في هذه الفترة ، ويتضح من ذلك أن مسطح المدينة قد تضاعف تقريباً خلال خمسة قرون ( لوحة ٢٢٠ ) .

ويمكن تعليل هذا الامتداد بسبب وجود عوائق طبيعية في الإتجاه الشمالي ، ولعل المحافظة على الواحة الخضراء في الجهة الشرقية والجنوبية كان دافعاً لعدم امتداد العمران في الجهتين حيث أن الزراعة كانت هي المورد الرئيسي للسكان .

وقد كان قايتباي[٥٠] من أوائل السلاطين الذين اهتموا بعمران المدينة فاقيمت في عهده المدارس ، منها المدرسة الزمنية[٥١] ومدرسة السلطان قايتباي ( الأشرفية ) بين بابي السلام والرحمة مع مئذنة صغيرة بجوارها . كما شرع في بناء حمام وسبيل وفرن وطاحون ومطبخ للدشيشة ووكالة ، ويفيد **السمهودي** بعدم وجود حمام أو طاحون بالمدينة منذ مدة طويلة ، ولعله كانت هناك حاجة ملحة لإنشاء هذه المجموعة الكبيرة من مباني الخدمات بعد الزيادة التي وضحت من المقارنة السابق الإشارة إليها وكذلك بسبب عدم اهتمام سلاطين المماليك بالمدينة من الناحية العمرانية لفترة طويلة قبل ذلك .

وخلال دراستي الميدانية لمباني المدينة التاريخية لم أستدل على أية مباني ترجع إلى فترة العصر المملوكي سوى مدخل رباط ياقوت

المارداني والمؤرخ عام ٧٠٦ هـ / ١٣٠٦ - ٧ م .

**٢ : ٦ المدينة في العصر العثماني ( ٩٢٣ - ١٣٣٦ هـ / ١٥١٧ - ١٩١٨ م ) .**

إمتدت سلطة الدولة العثمانية إلى الحجاز بعد استيلاء السلطان سليم على مصر في عام ٩٢٣ هـ / ١٥١٧ م وأصبح من ضمن القاب السلطان لقب خادم الحرمين الشريفين .

وقد اهتم السلاطين بمكة والمدينة ، وحظيت المباني بشكل عام والمسجد النبوي بشكل خاص بالعناية والرعاية وخاصة في فترة **حكم السلطان سليمان ٩٢٦ - ٧٤هـ / ١٥٢٠ - ٦٦م ، والسلطان محمود الثاني ١٢٢٣ - ٥٥ هـ / ١٨٠٨ - ٣٩ م ، والسلطان عبد** المجيد الأول ١٢٥٥ - ٧٧هـ / ١٨٣٩ - ٦١ م ، والسلطان عبد الحميد الثاني ١٢٩٣ - ١٣٢٧ هـ / ١٨٧٦ - ١٩٠٩ م ، والمؤرخ قاضي الحنفية **جلال الدين محمد بن خضر الرومي** ( توفي ٩٥٩ هـ /١٥٥٢ م ) أعطانا صورة عن أعمال السلطان سليمان بالمدينة وتعمير سورها في بداية العصر العثماني[٥٢] .

فقد هدم السور من فوق منسوب سطح الأرض وكذلك الأبواب وأعاد بناءه بالحجر وكذلك هدم حصن أمير المدينة ( في الركن الشمالي الغربي خارج السور ) وأقام مكانه قلعة . وقد ابتدأ العمل في السور عام ٩٣٩ هـ / ١٥٣٢ - ٣٣ م ، أما القلعة فقد بدأ العمل بها في منتصف عام ٩٤٤ هـ / ١٥٣٧ - ٣٨ م وانتهت كل الأعمال في السور والقلعة في ١٥ شعبان ٩٤٦ هـ / ٢٦ كانون الأول ( ديسمبر ) ١٥٣٩ م . وقد بلغ طول السور ٢٦٢٤ متراً ، وارتفاعه يتراوح بين ١٠,٥٠ - ١٢ متراً .

وقد تبين أن سبب إطالة مدة البناء ترجع إلى انقطاع الموارد المالية المرسلة من مصر ، كذلك وفاة بعض المشرفين على البناء ، هذا بالإضافة إلى تغيير المشرفين المصريين بآخرين من الأتراك ، كذلك أجريت بعض الإصلاحات في أبواب المسجد وبعض أجزاء الحائط الخارجي بالإضافة إلى إضافة محراب جديد للمذهب الحنفي .

واعتقد أنه لو أقيمت في تلك الفترة أعمال ذات أهمية على المستوى العمراني لكان قد ذكرها الرومي بجانب وصفه التفصيلي لأعمال سليمان الدفاعية . وقد تبين من الإطلاع على المصادر التاريخية العربية أو الأجنبية أن الإهتمام الكبير بالمدينة خلال الحكم العثماني كان بالدرجة الأولى في بداية القرن التاسع عشر .

وعام ١٦٠٧م في عهد السلطان احمد الأول ( ١٠١٢ - ٢٦ هـ / ١٦٠٣ - ١٧ م ) زار المدينة الرحالة **فيلد**[٥٣] كعبد مع سيده التاجر الإيراني .

وهو يفيد بأن المدينة لها سور دائري من الطين به ثلاثة أبواب وأمامه توجد حدائق النخيل والمباني مقامة بالحجارة . ولا أعتقد أن وصفه للسور كان دقيقاً حيث أنه بنى منذ فترة وجيزة من الحجارة في عهد سليمان عام **١٥٣٩** م .

وفي القرن الثامن عشر قام **نيبور**[٥٤] برحلته إلى المدينة عام **١٧٦٢** م ، وقد وصف المسجد النبوي وعمل له رسماً أخذه عن أحد العرب ، وكل ما ذكره عن عمران المدينة هو أنها صغيرة الحجم ومحاطة بسور في حالة سيئة .

إن أقدم خريطة دقيقة للمدينة ترجع إلى نيسان ( أبريل )من عام **١٨١٥** م عندما قام **بوركهارت**[٥٥] بزيارته للمدينة،وقد بين عليها السور الذي أعاد بناءه السلطان سليمان ، وكذلك السور الخارجي الذي أقيم بالجهة الغربية والجنوبية هو متهدم وكثير من أجزائه مبنى بالطوب اللبن ( لوحة ١ ) .

وقد لوحظ أن الامتداد الخارجي للمدينة مفصول عن جسم المدينة القديمة بساحة واسعة ( المناخة ) من الجهة الغربية ودرب الجنائز من الجهة الجنوبية ، وأن مسطح ضواحي المدينة ـ وإن كان في فترة زيارة **بوركهارت** به كثير من الحدائق والقليل من المباني بالمقارنة مع المدينة نفسها ـ يزيد عن مسطح المدينة وهو ما أثار إنتباه

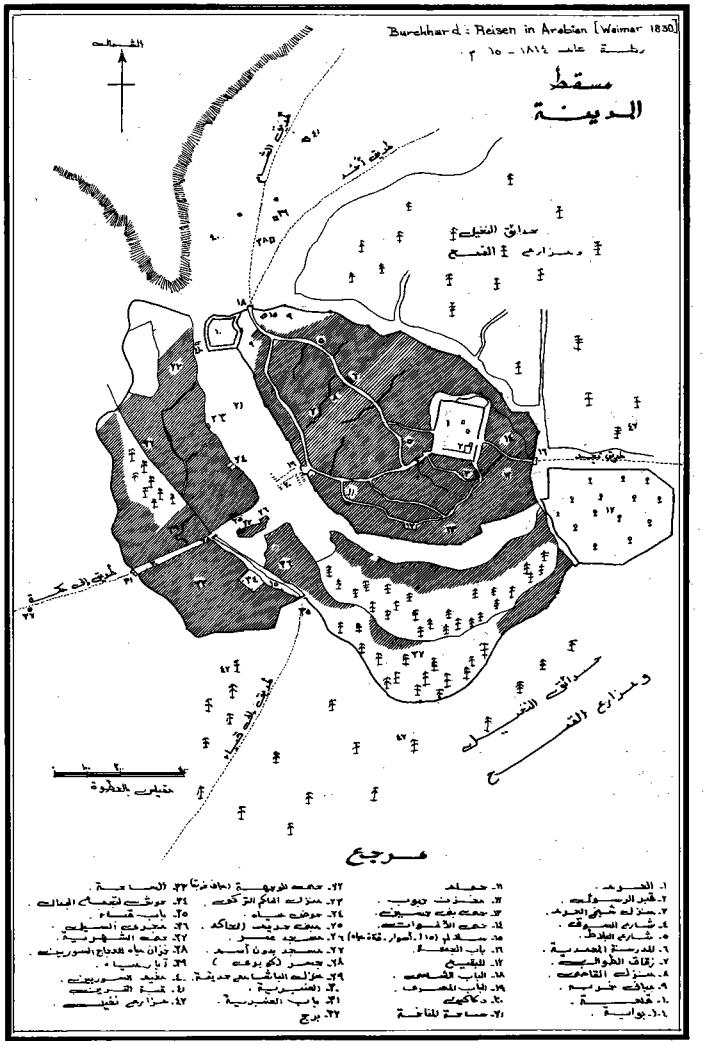


(١) المدينة المنورة : مخطط المدينة ١٨١٥ م ( المؤلف عن BURCKHARD ) .

الزائرين . كما يتضح أنه منذ العصر العثماني أقام الحكام الجدد مساكنهم في الضاحية الغربية على الطريق الرئيسي ( طريق العنبرية ) أو على الساحة ، بينما تشغل بقية المسطح مجموعات من المباني ذات الطابق الواحد أو الطابقين تتجمع حول أحواش كبيرة وكل حوش يقطن به حوالي ٤٠ عائلة ، وتنفصل المباني عن بعضها بواسطة حدائق النخيل . كذلك أشار الرحالة إلى حالة المباني الجيدة على طريق العنبرية وأمام الباب المصري وإلى الشوارع الرئيسية المرصوفة . أما الحارات فيتراوح عرضها بين حوالي ٢ ـ ٣ أمتار .

ولقد كان موقع القلعة في مفصل المدينة مسيطراً على مدخلها الشمالي وعلى مسافة ليست ببعيدة عن منزل الحاكم التركي .

أما المدينة القديمة فإن أكبر شوارعها كان يبدأ من الباب المصري إلى باب السلام كما كان الحال في نهاية القرن الخامس عشر الميلادي على عهد المؤرخ **السمهودي** ، وكذلك حال الشارع التجاري للمدينة ، أما الشارع الرئيسي الآخر فهو الذي يصل بين الباب الشامي وباب الرحمة بالمسجد ، وبه قليل من المحلات ويحصر الشارعين بينما أحياء متعددة تتخللها حارات ضيقة غير نافذة ، ويشير **بوركهارت** إلى وجود حمام واحد داخل المدينة أقيم عام ٩٧٣ هـ /١٥٦٥ ـ ٦ م على يد الوزير محمود باشا في عهد السلطان سليمان .

أما المباني السكنية الخاصة ، ففي كل منها حديقة وبئر إلا أنه لاحظ أن مباني الخدمات مثل الوكالات أو الخانات فغير موجودة . وفي النهاية يقدر تعداد السكان بحوالي ١٦٠٠٠ ـ ٢٠٠٠٠ نسمة . أما الرحالة بيرتون[٥٦] فيقارن بين المدينة وبعض المدن فيقول إن حجم المدينة يبلغ $\frac{1}{2}$ ١ حجم مدينة السويس المصرية ، ونصف حجم مكة المكرمة ، ويحدد أبوابها الأربعة ويذكر بعض الأسواق خارج السور بجوار الباب المصري ، مثل سوق الحبوب والخضر ( لوحة ٢ ) . وقد أشار أيضاً إلى وجود أربع وكالات : أحدها بالقرب من باب السلام ، ووكالة الجبرتي واثنتان بالقرب من الباب المصري ، أي أن الوكالات تقع على الشارع التجاري الرئيسي . كذلك أشار إلى الحمام الوحيد في حارة ذروان ، إلا أنه أشار إلى أن المباني العامة بشكل عام قليلة . ( صورة ٣ ، ٤ ) .

وقد أثار اهتمامه جودة المباني بالجهة الشرقية من الحرم . فهي مبنية من طابقين في الغالب ، استعمل في بنائها البازلت والطوب المحروق ، والأسقف من خشب النخيل بها أحواش ونافورات وأشجار النخيل ، ولها واجهات خشبية ( رواشن )

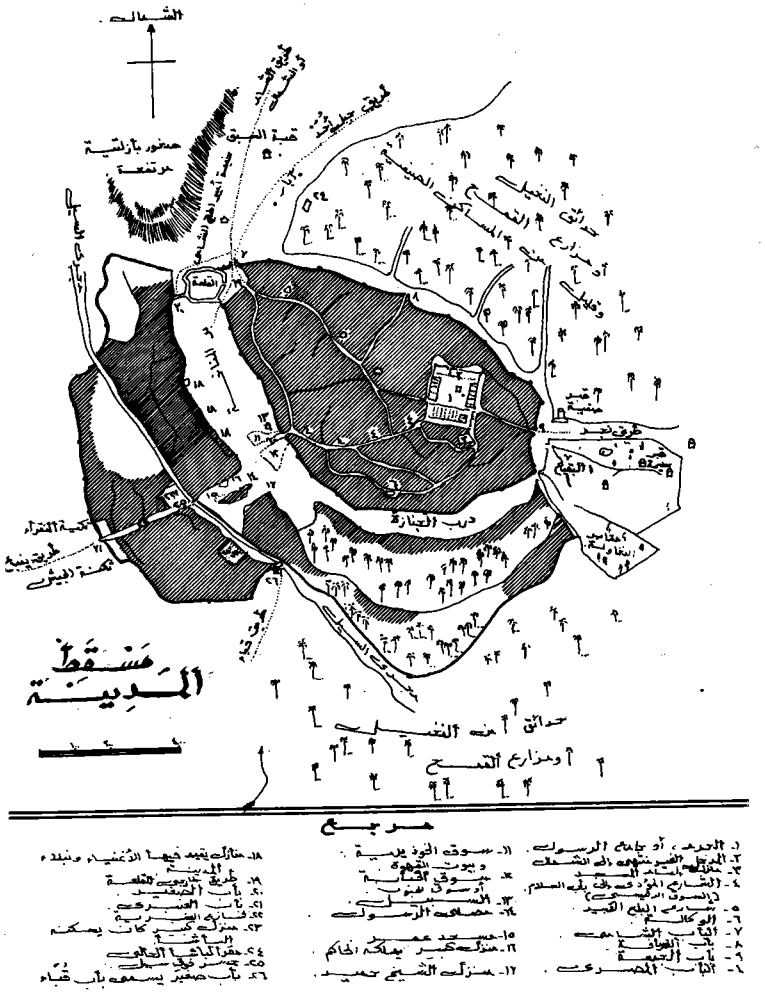


(٢) المدينة المنورة : مخطط المدينة ١٨٥٢ م ( المؤلف عن BURTON ) .

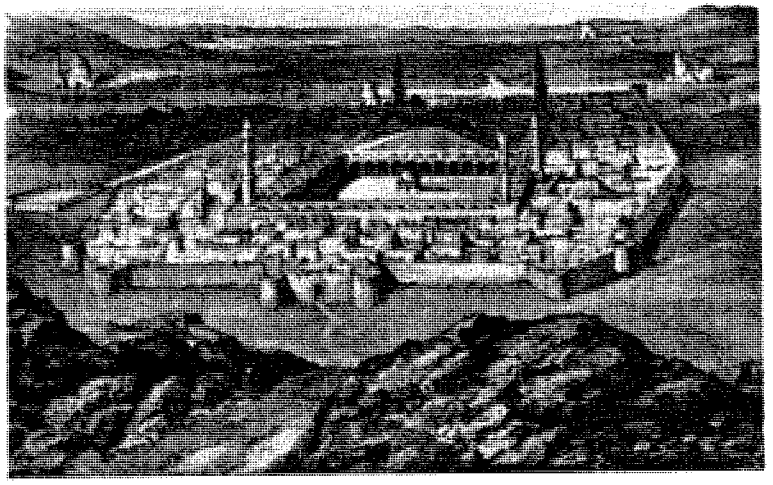

(٣) المدينة المنورة : منظر عام ١٨٥٢ م (BURTON) .

ومشربيات(صورة ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ) ويشبهها الرحالة بالمباني في جزيرة مالطة . وقد تجول بحرية في المدينة بحيث أعطى عدد الحارات والأزقة بخمسين وعدد الدروب بخمسين درباً أيضاً .

وأفاد بناء على أقوال «Captain Sadlier» أن الأتراك قد قاموا بعمل تعداد عام ١٨١٨ م وكان بالمدينة ٦٠٠٠ مسكن ، وأن عدد السكان بلغ ١٨٠٠٠ نسمة ، إلا أنه يشير إلى أن العدد في منتصف القرن التاسع عشر قدر بحوالي ١٦٠٠٠ نسمة : ٩٠٠٠

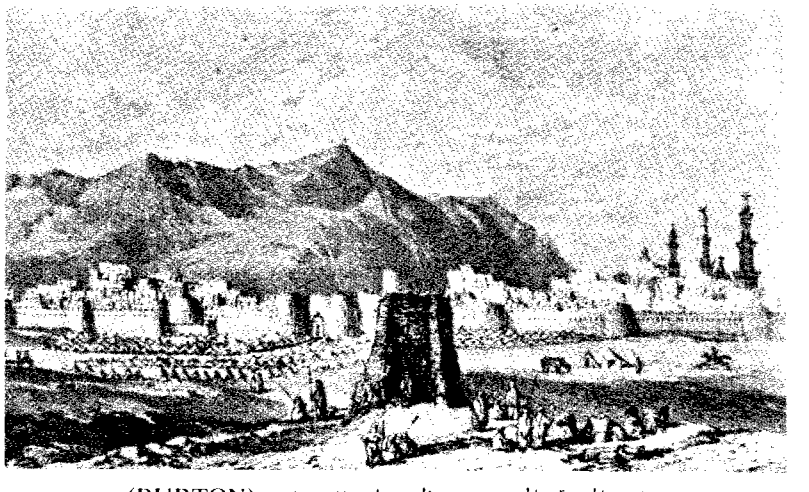

(٤) المدينة المنورة : منظر عام ١٨٥٢ م (BURTON) .

نسمة داخل السور الداخلي ، ٧٠٠٠ نسمة خارج السور في الضواحي وأن بها ٤٠٠ جندي .

وفي نهاية القرن التاسع عشر الميلادي تعطينا مخطوطة علي بن موسى[٥٧] المؤرخة في ٢١ جمادي الثانية ١٣٠٣ هـ/ ٢٧ آذار ( مارس ١٨٨٦ م وصفا تفصيليا لشوارع وحارات ومباني المدينة حيث قام المؤرخ بالتجول فيها محددا عدد المباني الدينية ومباني الخدمات ؛ كما أورد أسماء العديد من الشخصيات الهامة مع أعمالها في المدينة ،

إلا أن هذه الدراسة قد افتقدت النظرة التحليلية التي وجدناها في دراسة **بوركهارت أو بيرتون** .

ويستدل من هذه المخطوطة أن المدينة كان بها المباني الدينية والمدنية التالية : مباني دينية : ٣٣ مسجداً ، ٨ رباطاً ، ١٤ زاوية ، هذا بالإضافة إلى المسجد الرئيسي ( المسجد النبوي ) .

مباني خدمات : ٢٣ سبيل ، ١١ سوق ، ٣٠ مدرسة ، ٢ حمام ، ١ خان ، ٢ تكية ، ٧ مكتبات هذا بالإضافة إلى دار البلدية ومستشفى للأهالي وآخر عسكري .

أما بالنسبة للمباني السكنية فبلغ عدد الدور الهامة ٤٧ داراً ، أما الأزقة والشوارع فبلغ عددها ٤٢ زقاقا ، ٣ شوارع ، ١٢ دربا ( طريق ) ، ٨ حارات ، هذا بالإضافة إلى ٥٥ حديقة عامة وخاصة . وأما المباني الدفاعية فقد اشتملت على قلعة في الركن الشمالي الغربي خارج السور الداخلي بجوار الباب الشامي بالإضافة إلى الأسوار الداخلية والخارجية جهة الجنوب والغرب وثكنة للجنود بالقرب من التكية المصرية .

وقد تبين من دراسة المخطوطة أن المدينة احتوت على العديد من الأحواش المغلقة والتي تتجمع حولها المباني السكنية وهو ما يتلاءم مع الظروف الاجتماعية للمنطقة العربية ، كما أن العديد

من هذه الأحواش كان بمثابة حدائق ( مزارع نخيل ) ، هذا بالإضافة إلى وجود العديد من الشوارع التي تعددت أسماؤ ها طبقاً لعروضها ، كذلك استمر وجود العصب الرئيسي للمدينة وهو الشارع الأعظم والذي تجمعت عليه أغلب الأنشطة التجارية ويصل بين الباب المصري بالسور الغربي وباب السلام ، هذا بالإضافة لوجود العديد من مصادر المياه العذبة داخل المدينة ، وقد كانت العين الزرقاء من أهم مصادر تغذية المدينة بالمياه . وتدل كثرة المدارس على النشاط العلمي والديني بالمدينة علماً بأن إحدى هذه المدارس كانت تقوم بتعليم اللغة الفارسية .

ويلاحظ أن وجود منطقة سكنية متميزة بالامتداد الغربي وخاصة على شارع العنبرية ( صورة ١٥ ) والذي كان ولا يزال مدخل المدينة المنورة بالنسبة للقادمين من مكة المكرمة وجدة . ولوحظ أن المباني السكنية الخاصة احتوت على حدائق وحوض للمياه وهو ما يدل على محاولة المهندس للتغلب على الظروف المناخية الصعبة في هذه المنطقة الحارة الجافة بإدخال العناصر الطبيعية داخل المبنى ، بالإضافة لما في ذلك من تأثير حسي جيد على السكان .

أما في القرن العشرين ، فقد أعطانا **إبراهيم رفعت**[٥٨] ، الذي كان قد زار المدينة أربع مرات في الفترة ما بين ١٩٠١ ـ ٨ م ، الوصف التالي عن المدينة المنورة : ـ « أكثر أبنيتها من الأحجار المجلوبة من المحاجر القريبة وبيوتها ضيقة غير منتظمة أكثرها من غير رحاب ، مرتفعة البناء ذات طبقتين وثلاث وأكثر ، وقلّ أن تجد فيها بناء ذا طبقة واحدة ، وأكثر الطبقات الأرضية مشحونة بالبضائع التجارية وحجراتها ضيقة تشبه في شكلها قيعاننا ( قاعات ) إلا أنها ذات لوانين ( إيوانين ) ، وحوانيتها مرتفعة الأبواب عن الأرض بنحو متر ، وبيوت أكابر الأشراف ضخمة متينة ذات شكل جميل ومنظر بديع وواجهاتها مبنية بالآجر الأسود ولها رواشن ، مشربية ، مصنوعة من الخشب الخرط الجميل ، وأبوابها مرتفعة عن الأرض . وحارات المدينة ضيقة لا يزيد عرض الواحدة عن المترين وشوارعها لا تزيد عن أربعة ، وأحسنها شارع غرب المسجد النبوي بسمونه حارة الساحة وهو أطول الشوارع وفيه أجمل المباني وبه دار المحافظة والشارع الموصل للمسجد من جهة باب السلام مبلط بالأحجار ولكن أرضه غير مستوية والحارات لضيقها يسمونها أزقة » .

ثم يذكر أبواب السور الداخلي على النحو التالي ( صورة ٥ ) :

١ ـ باب البقيع أو الجمعة في السور الشرقي .
٢ ـ الباب المجيدي في السور الشمالي .

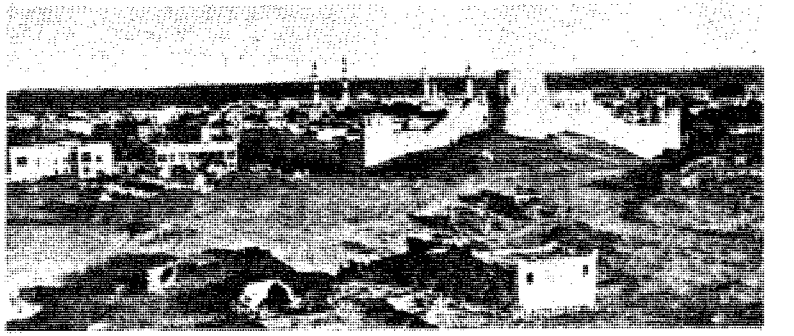

٥ ـ المدينة المنورة : منظر عام ـ الركن الشمالي الغربي ١٩٠٨ م ( إبراهيم رفعت ) .

٣ ـ الباب الشامي في السور الشمالي ( في الشمال الغربي ) .

٤ ـ الباب الصغير في الجنوب الغربي للقلعة .

٥ ـ الباب المصري في السور الغربي .

أما السور الخارجي بالجهة الجنوبية والغربية فقد كان به بابان بالجهة الجنوبية الشرقية : باب العوالي وباب الكوفة ، وفي السور الجنوبي باب قباء وفي الغرب باب العنبرية ( صورة ٦ ، ٧ ) والذي سمي بالحميدي ( نسبة للسلطان عبدالحميد ) ، ثم بعد ذلك بالرشادي ( نسبة للسلطان رشاد آخر السلاطين العثمانيين ) . وقد أقيم السور الخارجي من الطوب اللبن في عهد محمد علي باشا والي مصر خلال حملة إبراهيم باشا . وقد بلغ عدد المباني الدينية ١٧ مسجداً ، ١٧ مدرسة دينية ، ١٢ مكتباً لتعليم الصبيان .

(٦) المدينة المنورة : باب وشارع العنبرية ١٩٠٨ م ( إبراهيم رفعت ) .

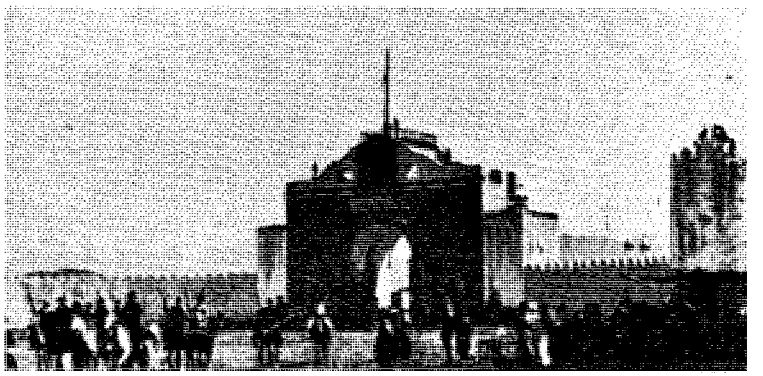

(٧) المدينة المنورة : باب العنبرية من الخارج ١٩٠٨ م ( إبراهيم رفعت ) .

وكان عدد تلامذة المكاتب يبلغ ٣٢٠ تلميذاً وتلامذة المدارس الراقية ( ذات المستوى العلمي المرتفع ) ٥٥ تلميذاً وذلك في عام ١٣٠٩ هـ /١٨٩١ ـ ٢ م . أما مباني الخدمات فكانت ٨ تكايا ، ٢١ سبيلاً ، ١٠٨ رباطاً ، حمامان ، ٤ وكالات ، ١٨ مخبزاً ، ٩٣٢ حانوتاً ، ٣٦ مقهى و٤ محلات للأصباغ .

واقتصرت المباني الدفاعية كالسابق على القلعة وثكنة للجنود ( صورة ١٨٠ ) . ولكن ما يثير الانتباه البساتين داخل المدينة والتي وصل عددها إلى ٤٨٥ بستاناً . ثم يقدر **إبراهيم رفعت** عدد المساكن بالمدينة بأربعة آلاف مسكن،ويتضح من تلك الأرقام الدراسة الدقيقة بالنسبة لهذه الفترة ـ التي قام بها **إبراهيم رفعت** .

أما **البتنوني**[٥٩] الذي وصل المدينة يوم ٩ كانون الثاني ( يناير ) ١٩١٠ م بعد ٦ سنوات من آخر زيارة **لإبراهيم رفعت** ، فقد أورد أنعدد المساكن في المدينة يبلغ ١٢ ألف مسكن على نمط بيوت مكة وجدة ، لكن شوارعها أضيق من شوارع مكة وجدة .

ولفت نظر **البتنوني** ضيق الشوارع حول الحرم واقترح عمل ميدان فسيح يساعد على حل مشكلة الحركة من الحرم وإليه بالإضافة إلى عملها كرئة ومتنفس للمدينة . كذلك أشار إلى العناصر المعمارية الخشبية في بعض المباني مثل الأبواب والرواشن والذي قال أنها انقطعت عن المدينة على عصره ، إلا أنه يتعارض مع **إبراهيم رفعت** بقوله أنه ليس بالمدينة من مدارس تستحق الذكر . وحدد **البتنوني** عدد السكان بستين ألفاً وليس كلهم من السكان المحليين بل من المجاورين الأجانب الذين أكثرهم من الهنود والأتراك والشوام والمغاربة والمصريين . كذلك أشار إلى بقايا القصور من العصر الإسلامي الأول في وادي العقيق .

وأحب أن أشير إلى أن عدد المساكن الذي أورده **إبراهيم رفعت** ، قريب من الحقيقة ـ ٤٠٠٠ مسكناً ـ وخاصة عندما نعلم أن تعداد السكان عام ١٩٠٨ م ـ بعد أربع سنوات من زيارة **إبراهيم رفعت** ـ بلغ حوالي ٣٠٠٠٠ نسمة[٦٠] ، أي بمتوسط سبعة أشخاص بكل مسكن وهو عدد مناسب للأسر العربية في تلك الفترة . أما عدد المساكن الذي أورده **البتنوني** ـ ١٢٠٠٠ مسكناً ـ فهو مبالغ فيه كثيراً إلا أن الزيادة السكانية التي بلغت الضعف في عامين فيمكن قبولها بسبب سهولة الوصول إلى المدينة بإنشاء خط سكك حديد الحجاز الذي ربط بين الشام والمدينة المنورة ، والذي افتتح في ٢٥ شعبان ١٣٢٦ هـ /٢٢ أيلول ( سبتمبر ) ١٩٠٨ م . هذا بالإضافة إلى الظروف الصعبة التي كانت تمر بها الإمبراطورية العثمانية خاصة في بداية القرن الحالي في عهد السلطان عبدالحميد[٦١] والتي قد تكون سبباً إلى هروب العديد من مسلمي بلاد الشام والأتراك إلى المدينة المنورة .

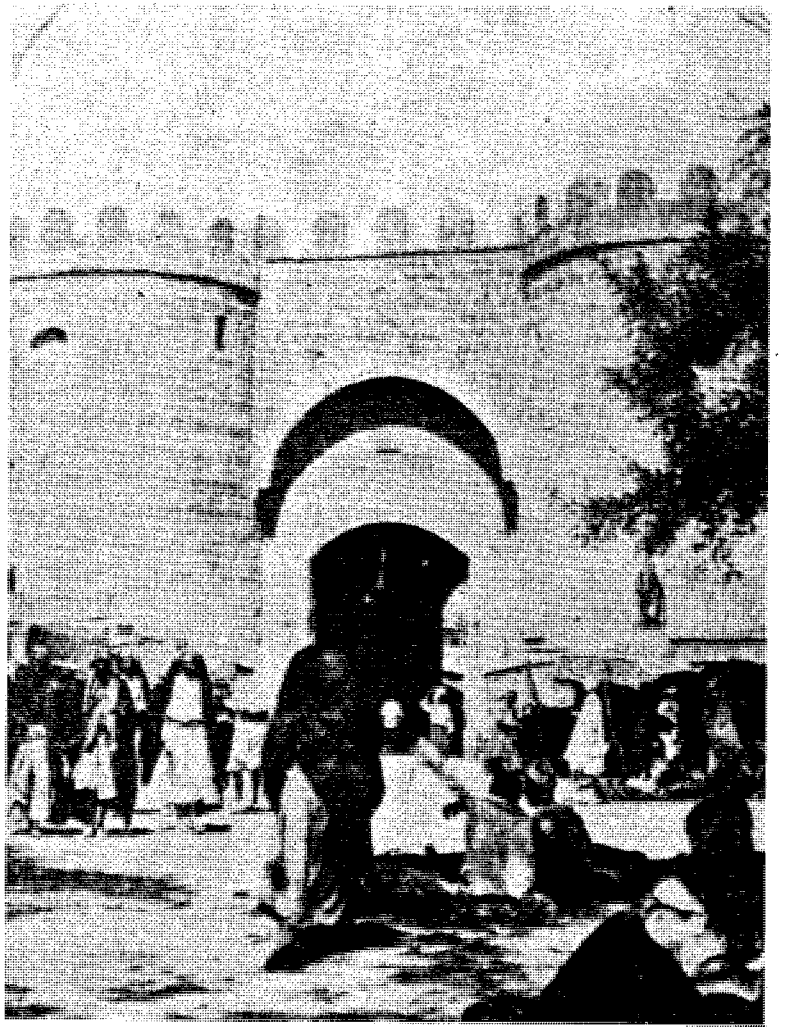

(٨) المدينة المنورة : الباب المصري بالسور الغربي ١٩٠٨ م ( إبراهيم رفعت ) .

(٩) المدينة المنورة : البقيع ١٩٠٨ م ( إبراهيم رفعت ) .

وخلال عام ١٩١٤ زار الرحالة « موريتز »[٦٢] المدينة فيقول أنها تتكون من جزئين ، المدينة القديمة والمدينة الجديدة بالجهة الغربية منها ويفصلهما ميدان المناخة ويبلغ عرضه حوالي ٤٠٠ متراً ، ويؤكد الزيادة السكانية بعد إنهاء خط السكة الحديدية في سبتمبر ١٩٠٨ م ويحدد العدد بحوالي ٦٠٠٠٠ ـ ٧٠٠٠٠ نسمة ، منهم العديد من السوريين والهنود والمغاربة ـ نفس العدد الذي أورده **البتنوني** ـ وبعد إنشاء محطة السكك الحديدية بدأ حولها حركة عمرانية جديدة . وقد قدر عدد السكان قبل الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ م) مباشرة بحوالي ٨٠٠٠٠ نسمة[٦٣] .

وبالاطلاع على خريطة المدينة التي أعدها موريتز عام ١٩١٤ م ( لوحة ١٠ ) نجد أن العمران امتد بقدر محدود في الاتجاه

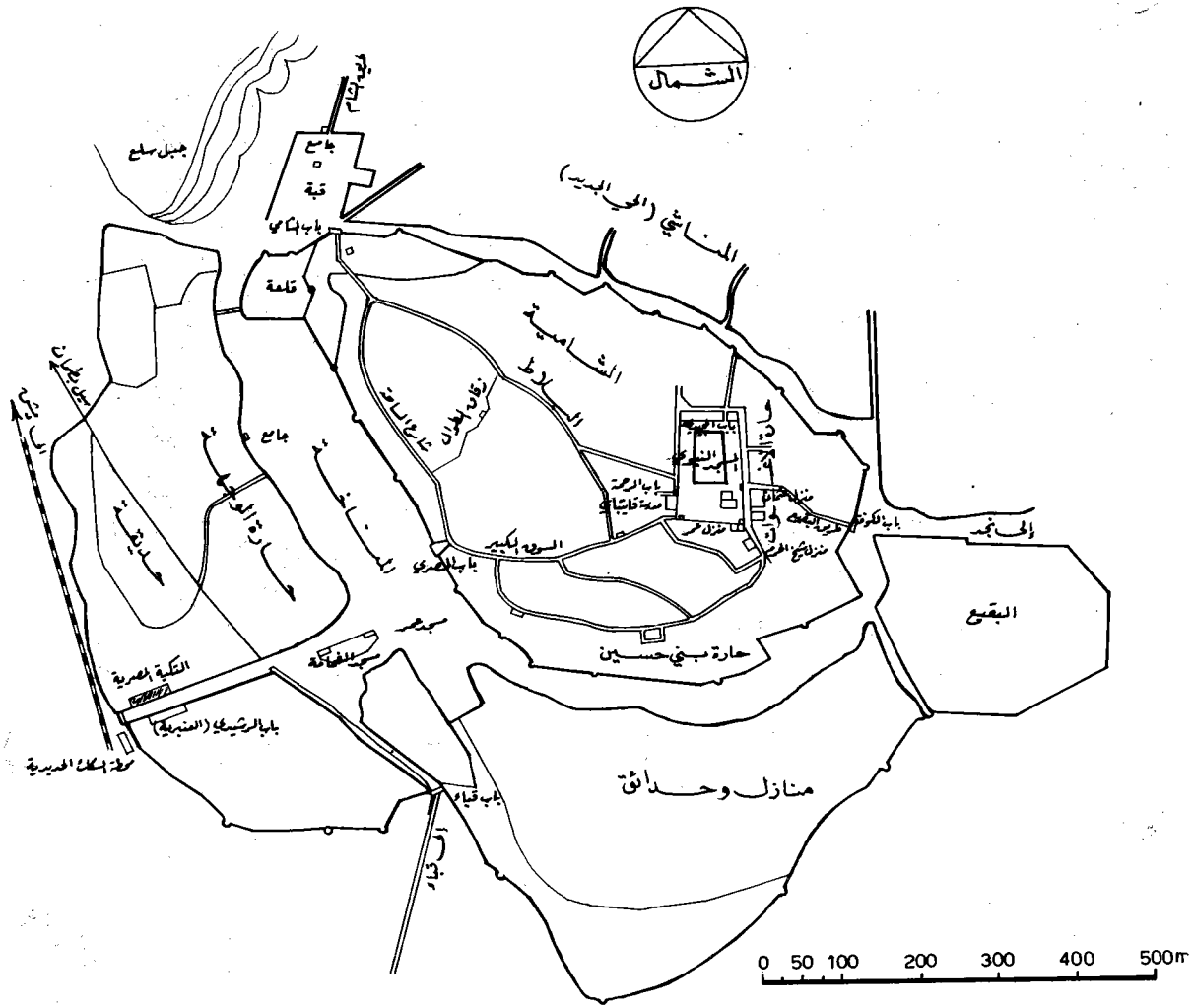


(١٠) المدينة المنورة : مخطط المدينة ١٩١٤ م ( المؤلف عن MORITZ ) .

(١١) المدينة المنورة : شارع العنبرية ١٩١٤ م (MORITZ) .

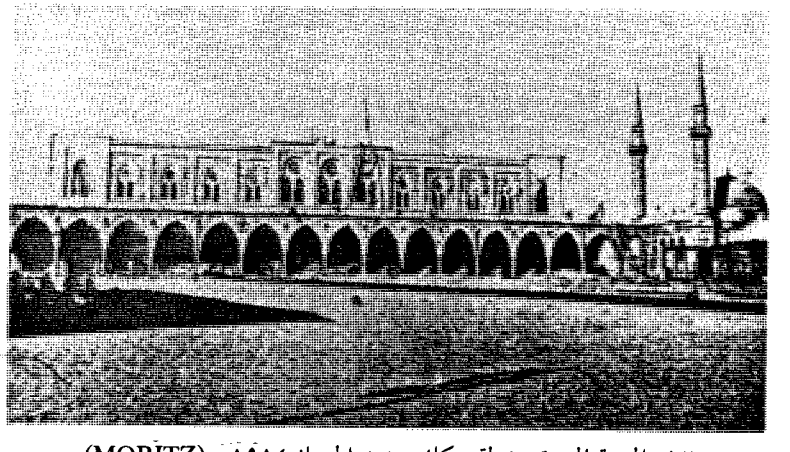

(١٢) المدينة المنورة ـ محطة سكك حديد الحجاز ١٩١٤ م (MORITZ) .

الشمالي ( حي المناشي ) ، ولكن هذا الازدهار لم يدم طويلاً حيث قامت الحرب العالمية الأولى مما أدى إلى توقف الخط الحديدي عام ١٩١٦ م[٦٤] ، كذلك قام الشريف حسين بن علي[٦٨] صيف ١٩١٦ م بثورة ضد الأتراك ، وقد نتج عن ذلك إنخفاض ملحوظ في عدد السكان حيث قدر بحوالي ٣٠٠٠٠ نسمة[٦٣]. وخلال عام ١٩١٧ م وصل عدد السكان إلى حوالي ١٥٠٠٠ نسمة فقط[٦٥] .

وقد تسببت هذه الحرب في قيام السلطة التركية في المدينة بهدم بعض المباني حول الحرم عام ١٩١٦ م بهدف تسهيل الدفاع عنها ، إلا أنه في النهاية انسحب الأتراك من المدينة في رجب ١٣٣٦ هـ /نيسان ( ابريل ) ١٩١٨ م ، وقد أجلت الحكومة التركية خلال الفترة الأخيرة حوالي ٤٠ ألفاً من السكان ولم يبق بها إلا عدة آلاف فقط[٦٦] .

وقبل بداية العهد السعودي زار المدينة الرحالة **روتر**[٦٧] عام ١٩٢٥ م وأعطى وصفاً للمسجد النبوي ولحدود المدينة وأبوابها ( لوحة ١٣ ) ، وأشار إلى أن الساحة المبنية بين السورين ـ الامتداد خارج السور القديم ـ تساوي $\frac{١}{٢}$ مسطح المدينة داخل السور . وأشار إلى الانخفاض الواضح في عدد السكان والذي وصل إلى حوالي ٦٠٠٠ نسمة خلال فترة النزاع بين آل سعود والشريف

حسين[٦٨]، وقد استرعى انتباهه تلاصق المساكن وضيق الحارات ( صورة ٢٠٢ ) ، وأوضح بأن ذلك لمقاومة رياح السموم في الصيف . وعين أهم الشوارع بالمدينة وهي : شارع السوق من (الباب المصري) إلى(باب السلام)، والشارع الموصل من الباب الشامي والذي يتصل بشارع السوق عند حي البلاط ، وأشار إلى أن أقدم منطقة هي حارة الأغوات وبها أزقة ضيقة وبيوت متلاصقة ( صورة ١٤ ، ١٥ ) . وقد أقام الشريف حسين سوراً حول الامتداد الشمالي للمدينة بعد خضوعها لسلطته .

## ٢ : ٧ ـ المدينة في العهد السعودي ( ٢٥ جمادي الثانية ١٣٤٤ هـ / ١٠ يناير ١٩٢٦ ) .

في بداية العهد السعودي زار المدينة فيلبي[٦٩] عام ١٩٣١ م وعمل زيارة أخرى عام ١٩٣٨ ، وأفاد بأن بعض المباني في غرب العنبرية خرّب ، ولعل ذلك بسبب ترك اصحابها الأتراك لها بعد انسحابهم من المدينة ، وقد كان نمو حي العنبرية قد أخذ في الإزدياد بعد منتصف القرن التاسع عشر ، كذلك كان بالجهة الجنوبية داخل وخارج السور العديد من حدائق النخيل مع قليل من المباني المتواضعة . وقد وصل عدد السكان في تلك الفترة إلى ١٥٠٠٠ نسمة ، وأفاد بأن قلة زوار المدينة يرجع إلى الأزمة النقدية

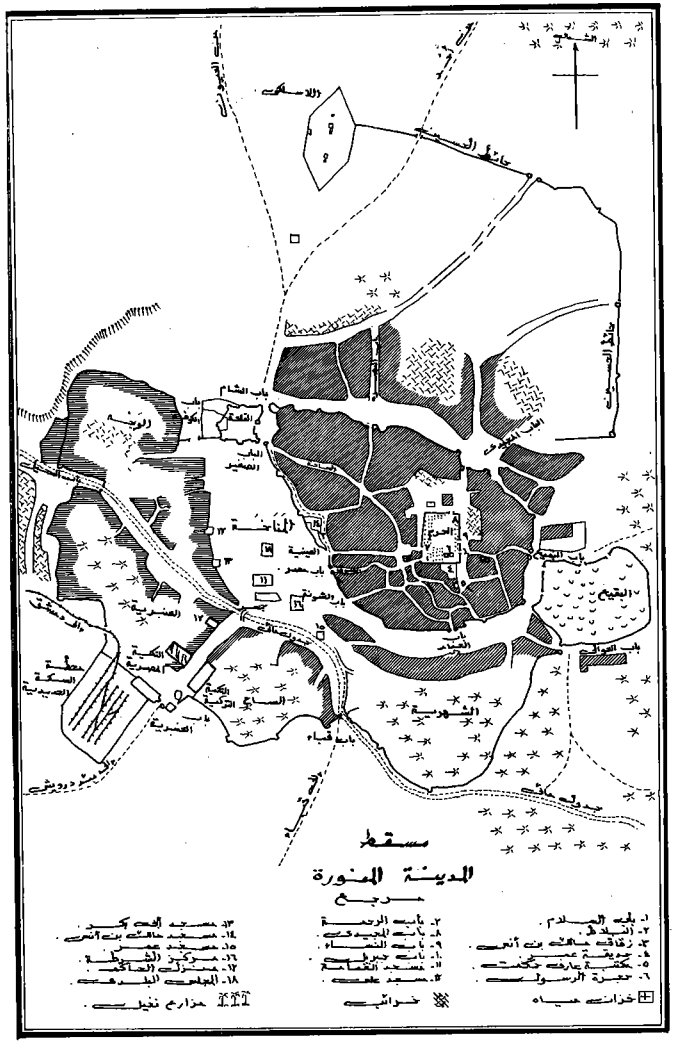


(١٣)
المدينة المنورة
مخطط المدينة
١٩٢٥ م
( المؤلف عن RUTTER ) .

العالمية في الثلاثينات ، بالإضافة إلى توقف حركة القطارات منذ عام ١٩١٦ م . كذلك أشار إلى أن أقدم مبنى موجود بالمدينة مؤرخ في ٧٠٦ هـ ( ١٣٠٦ - ٧ م ) ، ولعله يقصد مدخل رباط ياقوت المارداني الذي أشرنا إليه سابقاً ، وكانت أجزاء من السور ما تزال تشاهد في المدينة ( صورة ١٦ - ٢٠ ) . وأفاد بأن هدم القباب على مدافن البقيع تم في عام ١٩٢٥ - ٢٦ م .

ويلاحظ أنه منذ السنوات الأولى من العهد السعودي والزيادة السكانية في اطّراد ويرجع ذلك إلى استقرار السلطة واستتباب الأمن والنظام . واتجهت الزيادة العمرانية في اتجاه الشمال والجنوب والغرب ، وقد هدم السور في عام ١٩٥٠ م ولم يبق منه حالياً غير اجزاء من الباب المصري .

وبعد الحرب العالمية الثانية نمت المدينة بسرعة ( صورة ١٩٥ ) وقد ساعد على ذلك انشاء شبكة من الطرق وبناء العديد من المطارات والموانيء لربط مدن المملكة داخلياً ، وكذلك ربطها مع دول العالم بالإضافة إلى تسهيل حركة التجارة الداخلية والخارجية واتجهت المدينة في نموها في كافة الإتجاهات بدون انتظام وبدون تخطيط مما دعى المملكة السعودية إلى التفكير منذ فترة في عمل مخطط يحدد الصورة المستقبلية لها . وقد فقدت المدينة للأسف تلك الواحات الخضراء التي كانت تحيط بها ( صورة ٢٣ ) . وبعد

(١٤) المدينة المنورة ـ منظر عام ـ المنطقة الشمالية الغربية ١٩٢٥ م (RUTTER) .

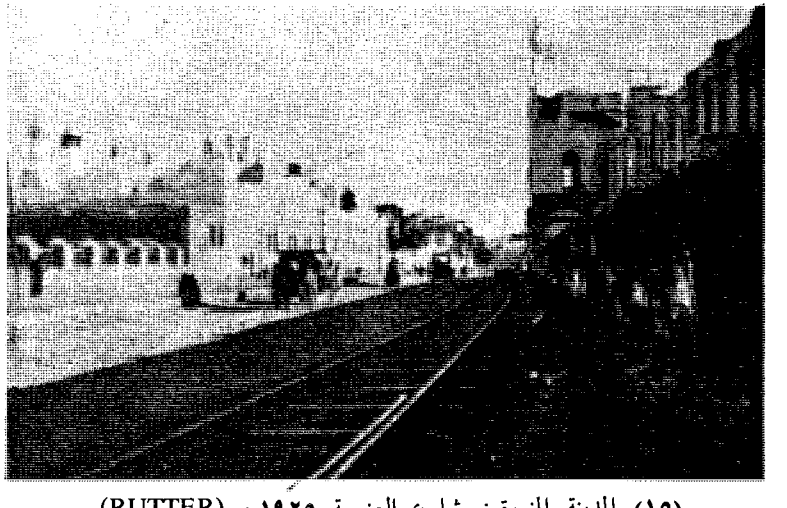

(١٥) المدينة المنورة : شارع العنبرية ١٩٢٥ م (RUTTER) .

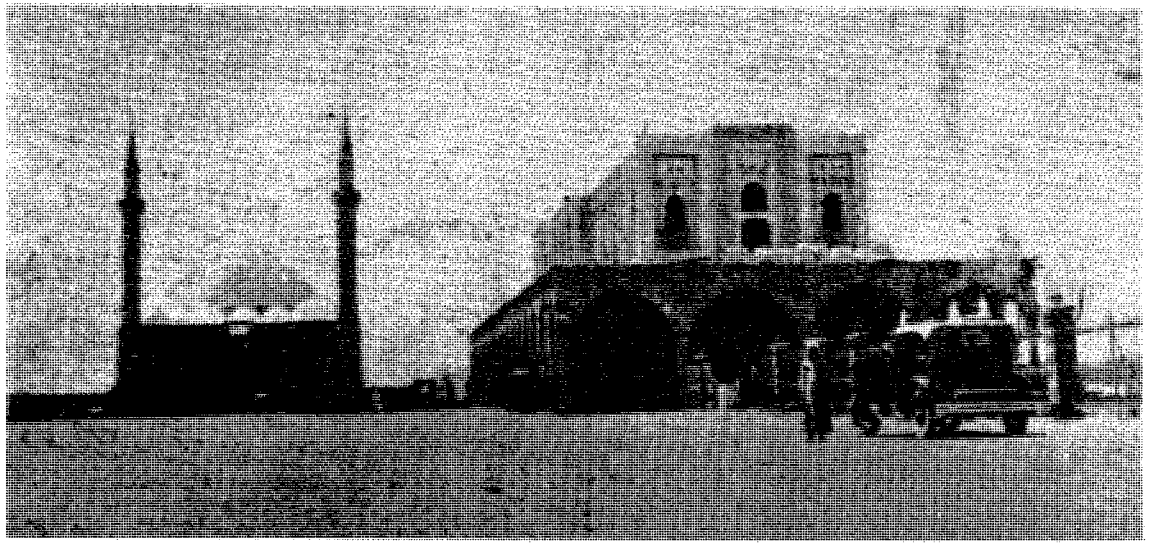

(١٦) المدينة المنورة :
محطة سكك حديد الحجاز ومسجد العنبرية ١٩٣١ م
(PHILBY) .

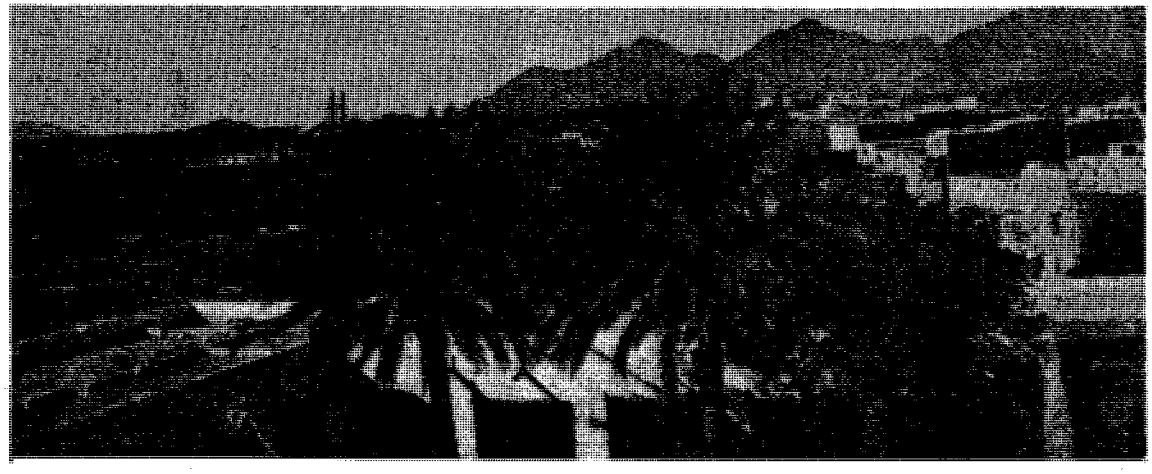

(١٧)المدينة المنورة :
منظر عام جهة الغرب ١٩٣١ م (PHILBY) .

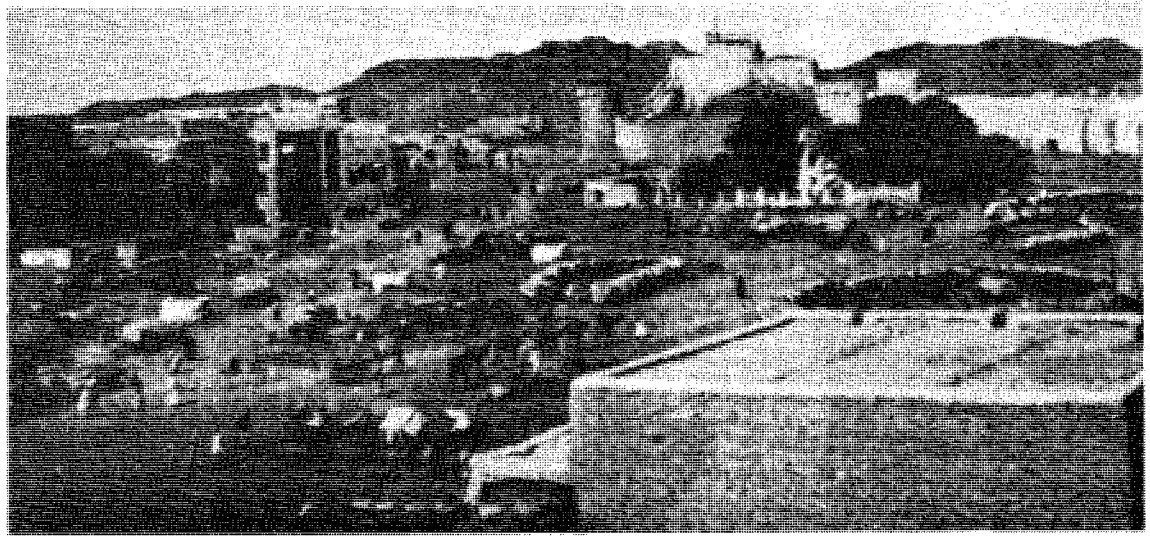

(١٨) المدينة المنورة :
ساحة المناخة ١٩٣١ م (PHILBY) .

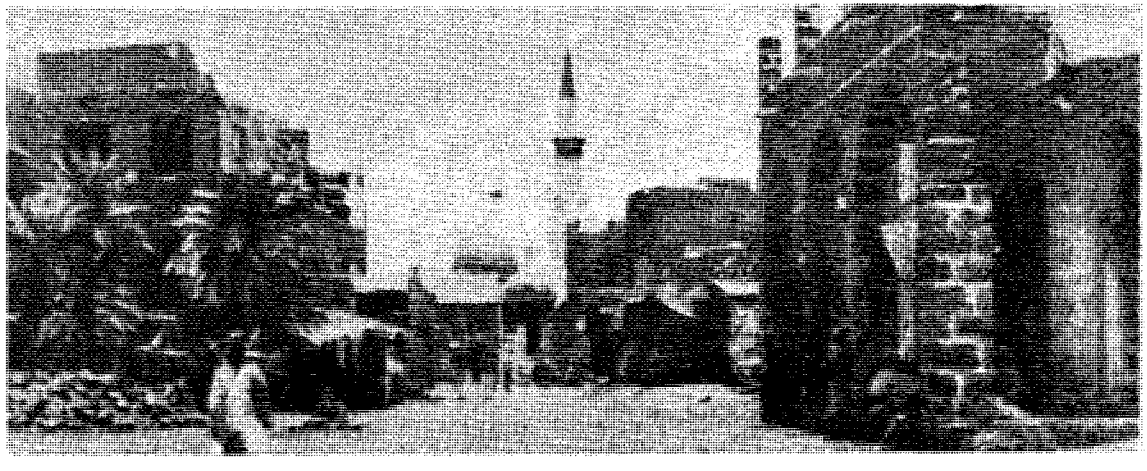

(١٩) المدينة المنورة :
كل الشوارع تؤدي إلى
المسجد ١٩٣١ م (PHILBY) .

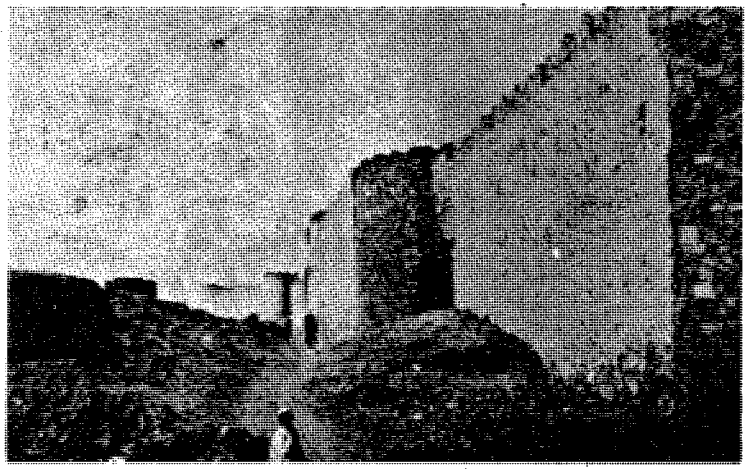

الحريق الذي حدث في بداية السبعينات لم يبق من التراث المعماري بالمدينة إلا منطقة الأغوات ( لوحة ٢٣ ـ ٢٦ ) جنوب شرق المسجد النبوي . ومن الدراسة الميدانية للمباني الحالية في تلك المنطقة والتي ترجع إلى النصف الثاني من القرن التاسع عشر يمكن التعرف على الطابع المعماري للمباني وللنسيج العمراني للمدينة في العصر العثماني . فالمباني يتراوح ارتفاعها بين طابقين أو ثلاثة ذات واجهات صغيرة مطلة على الحارات أو الأزقة ، وغطيت فتحاتها الخارجية برواشن ومشربيات خشبية ، واستعمل في البناء الحجر البازلتي ( صورة ٢٧ ـ ٣٠ ) .

وتتجمع هذه المباني حول أحواش أو ساحات صغيرة ( صورة

(٢٠) المدينة المنورة :
سور المدينة ١٩٣١ م (PHILBY) .

(٢١) المدينة المنورة : مخطط المدينة ١٩٤٧ م ( مصلحة المساحة المصرية ) .

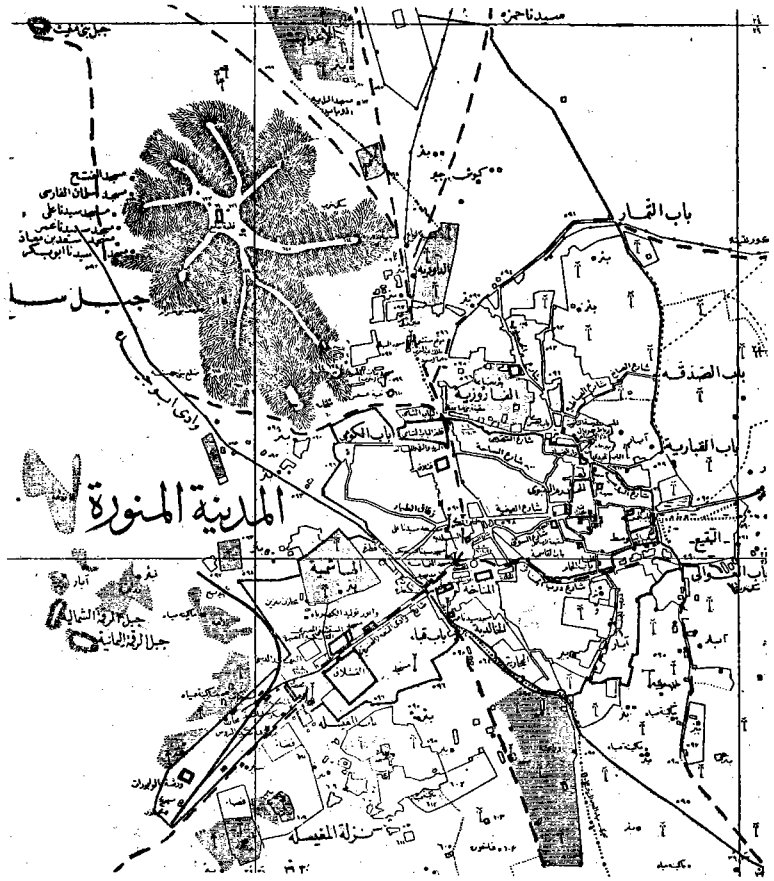

٣١ ـ ٣٤ ) انتشرت في أجزائها بعض المدارس ويوجد بالمنطقة حمام . وقد لوحظ في المباني السكنية تأكيد الخصوصية لكي تتلائم مع الظروف والعلاقات الإجتماعية التي بنيت على مبادىء الدين والشريعة الإسلامية . كما احتوت المباني السكنية الخاصة على سبيل ( صورة ٣٥ ) بالطابق الأرضي وقاعة لاستقبال الضيوف ، بالإضافة إلى مدخل منكسر لمنع الرؤية داخل المبنى للعابرين

**تطور الزيادة السكانية بالمدينة المنورة :**

| السنة | عدد السكان | المصدر |
|---|---|---|
| ١٨١٥ | ١٦٠٠٠ ـ ٢٠٠٠٠ | BURCKHARD |
| ١٨١٨ | ١٨٠٠٠ | SADLIER |
| ١٨٥٣ | ١٦٠٠٠ | BURTON |
| ١٩٠٨ | ٣٠٠٠٠ | WAVELL |
| ١٩١٠ | ٦٠٠٠٠ | البتنوني |
| ١٩١٤ | ٦٠٠٠٠ ـ ٧٠٠٠٠ | MORITZ |
| ١٩١٦ ـ ١٧ | ١٥٠٠٠ | علي حافظ |
| ١٩٢٥ | ٦٠٠٠ | RUTTER |
| ١٩٣١ | ١٥٠٠٠ | PHILBY |
| ١٩٧٥ | ١٣٧٠٠٠ | روبرت ماثيو |

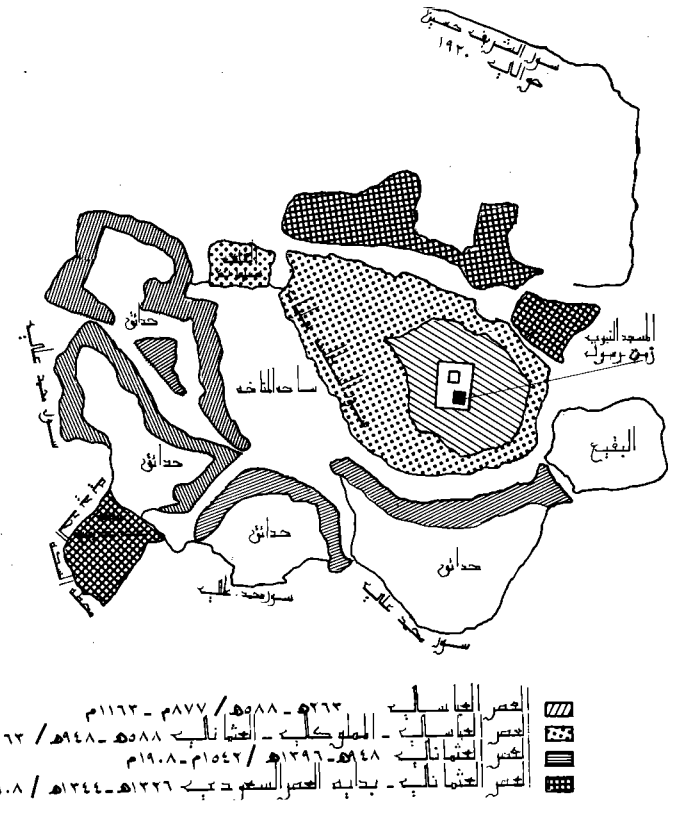


(٢٢) المدينة المنورة :
التطور التاريخي للنمو العمراني .

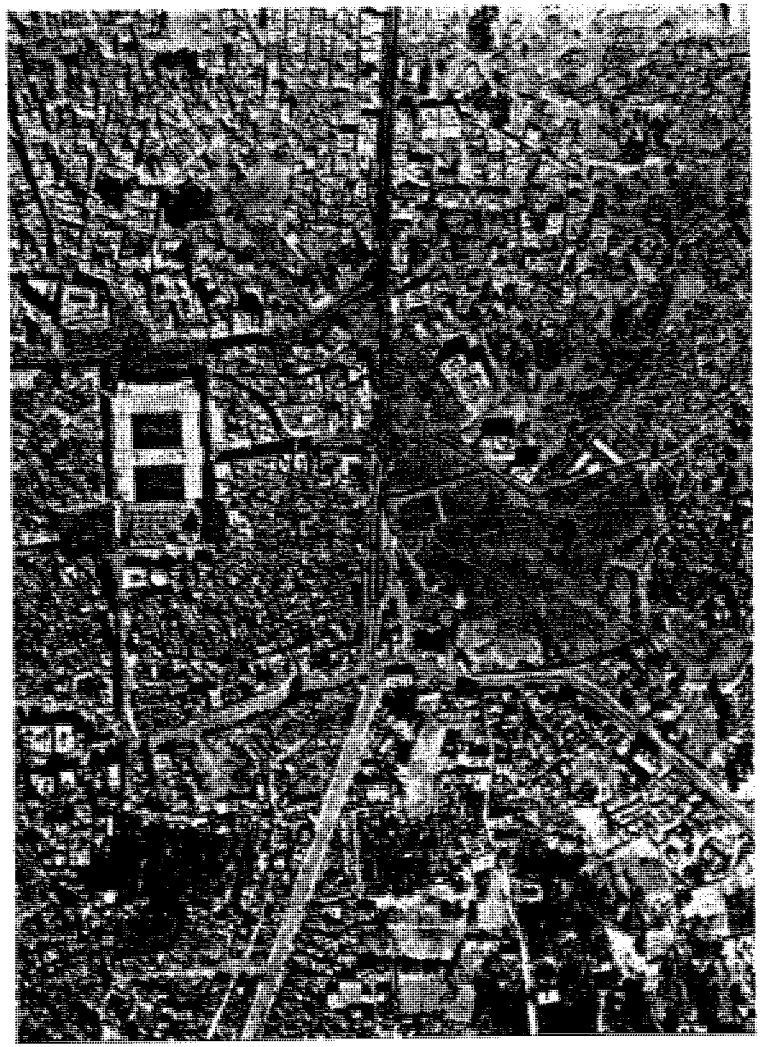

(٢٣) المدينة المنورة : صورة جوية ١٩٧١ م
( وزارة الشئون البلدية والقروية )

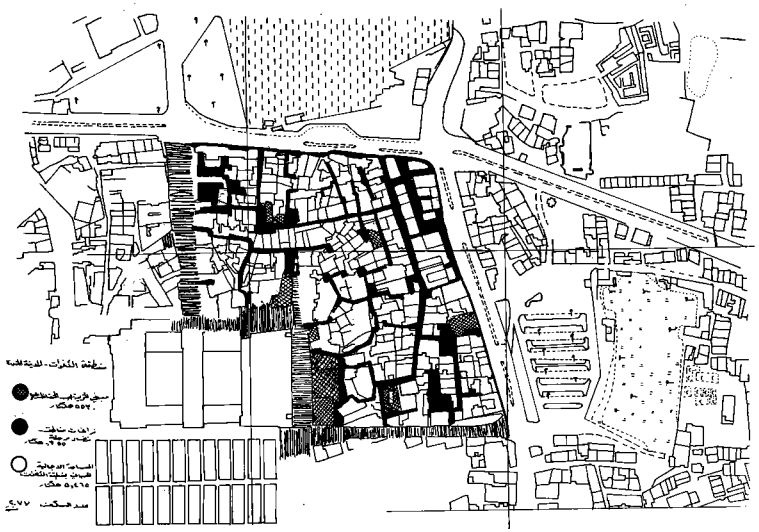

(٢٤) المدينة المنورة : منطقة الاغوات ـ النسيج العمراني ( المؤلف . مشروع تخطيط المدينة ) .

بالطريق . وقد انعكست صورة العمارة الإسلامية على تصميم الأبواب الخارجية ( صورة ٢٠٠ ) وعناصر التشكيل والتي اعتمدت على الحليات الهندسية والنباتية والتي تأثرت لحد كبير بالزخارف التركية . وشبكة طرق المشاة ، اعتمدت على حارات ضيقة متعرجة تتقاطع مع بعضها مكونة ساحات صغيرة متنوعة المسطحات ، وقد

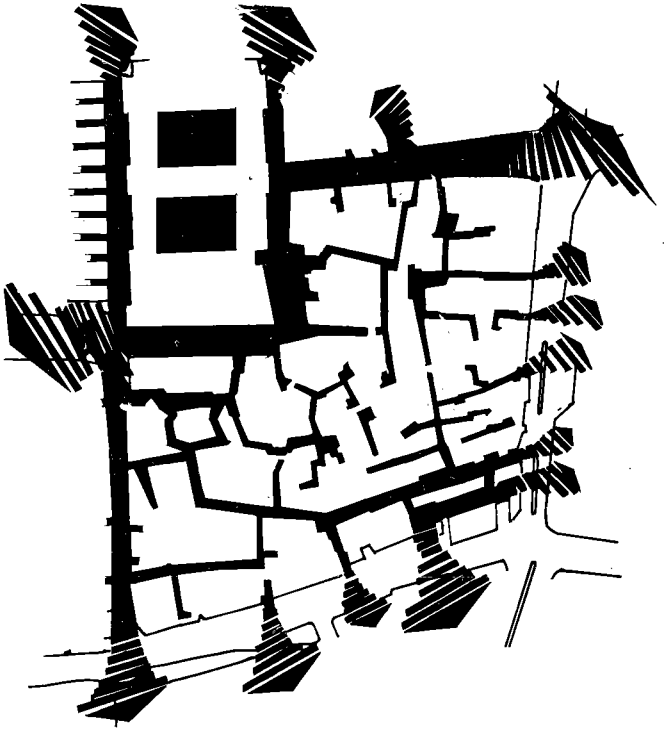

(٢٥) المدينة المنورة :
منطقة الأغوات ـ طرق المشاة
( المؤلف ـ مشروع تخطيط المدينة ) .

كانت الفراغات بين المباني عنصر للربط والتكامل . كذلك لوحظ أن كافة الطرق قد نظمت بطريقة بحيث تؤدي كلها إلى مركز المدينة وهو المسجد النبوي الذي كان دائماً العلامة المميزة Landmark بالنسبة للقادمين إلى المدينة أو المقيمين فيها . ( صورة ٣٧ ـ ٣٩ ) .

٢٦ المدينة المنورة :
منطقة الأغوات ـ المباني التاريخية
( المؤلف ـ مشروع تخطيط المدينة ) .

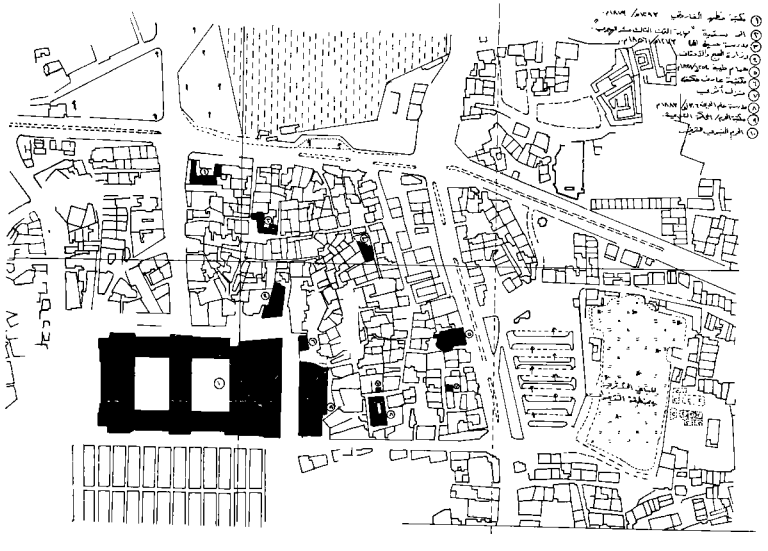

(٢٧) المدينة المنورة : ملائمة العمارة للبيئة والمناخ

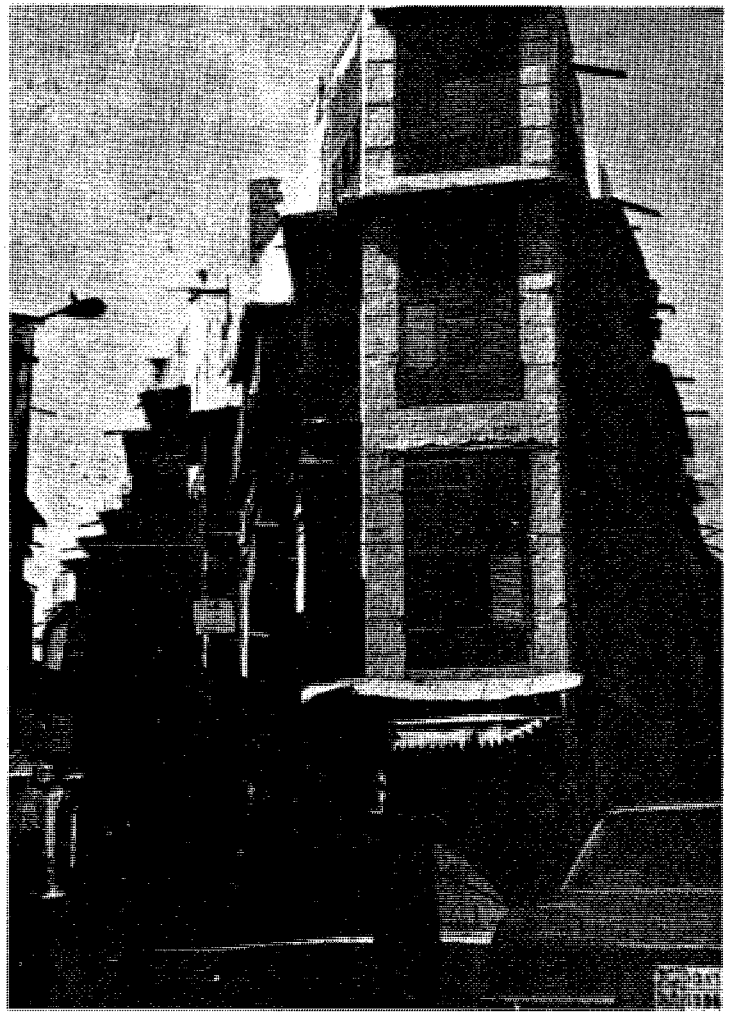

(٢٨) المدينة المنورة : التشكيل المعماري والأصالة

(٢٩) المدينة المنورة : القديم والجديد

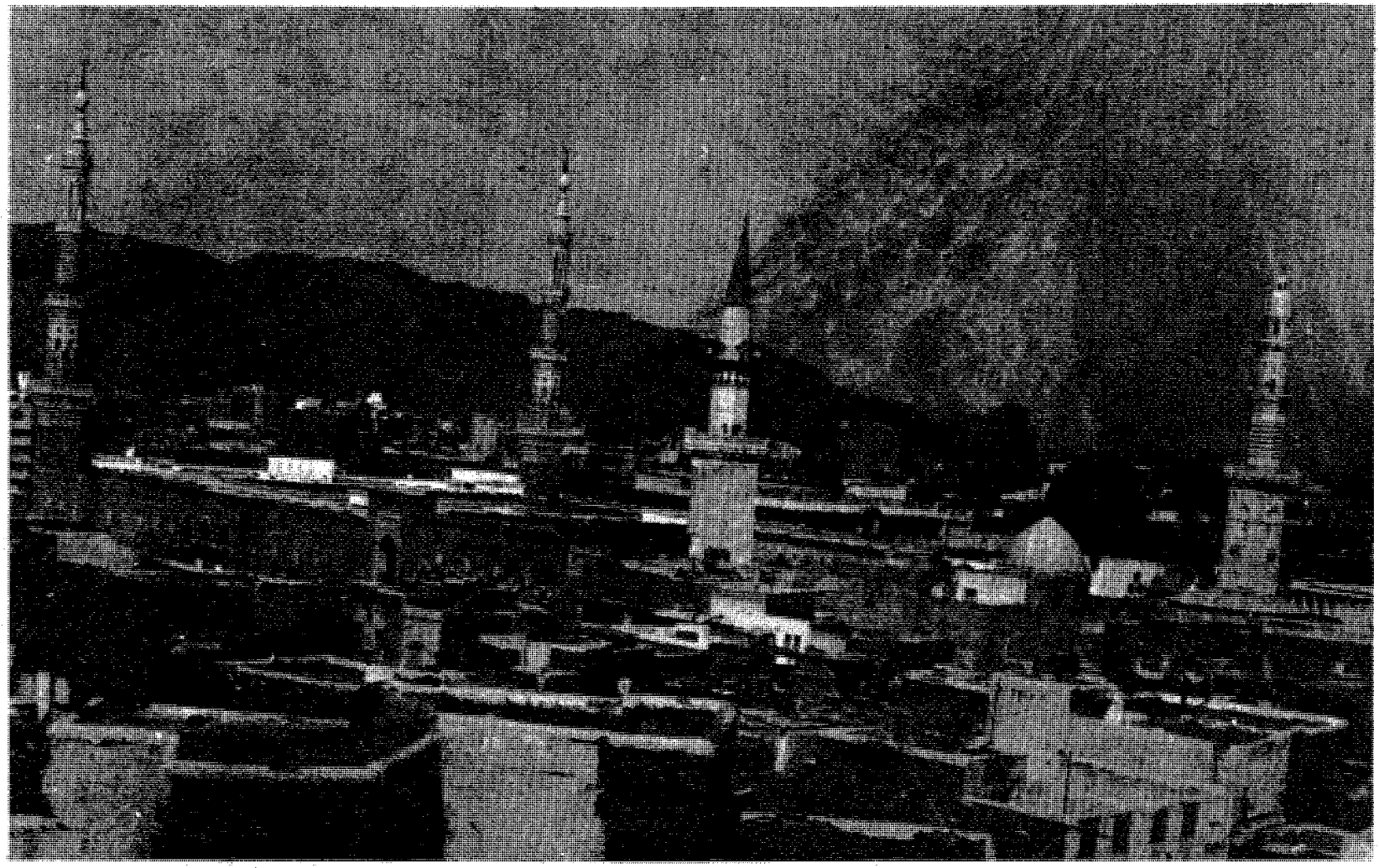

(٣٠) المدينة المنورة : خط السماء « سلويت »

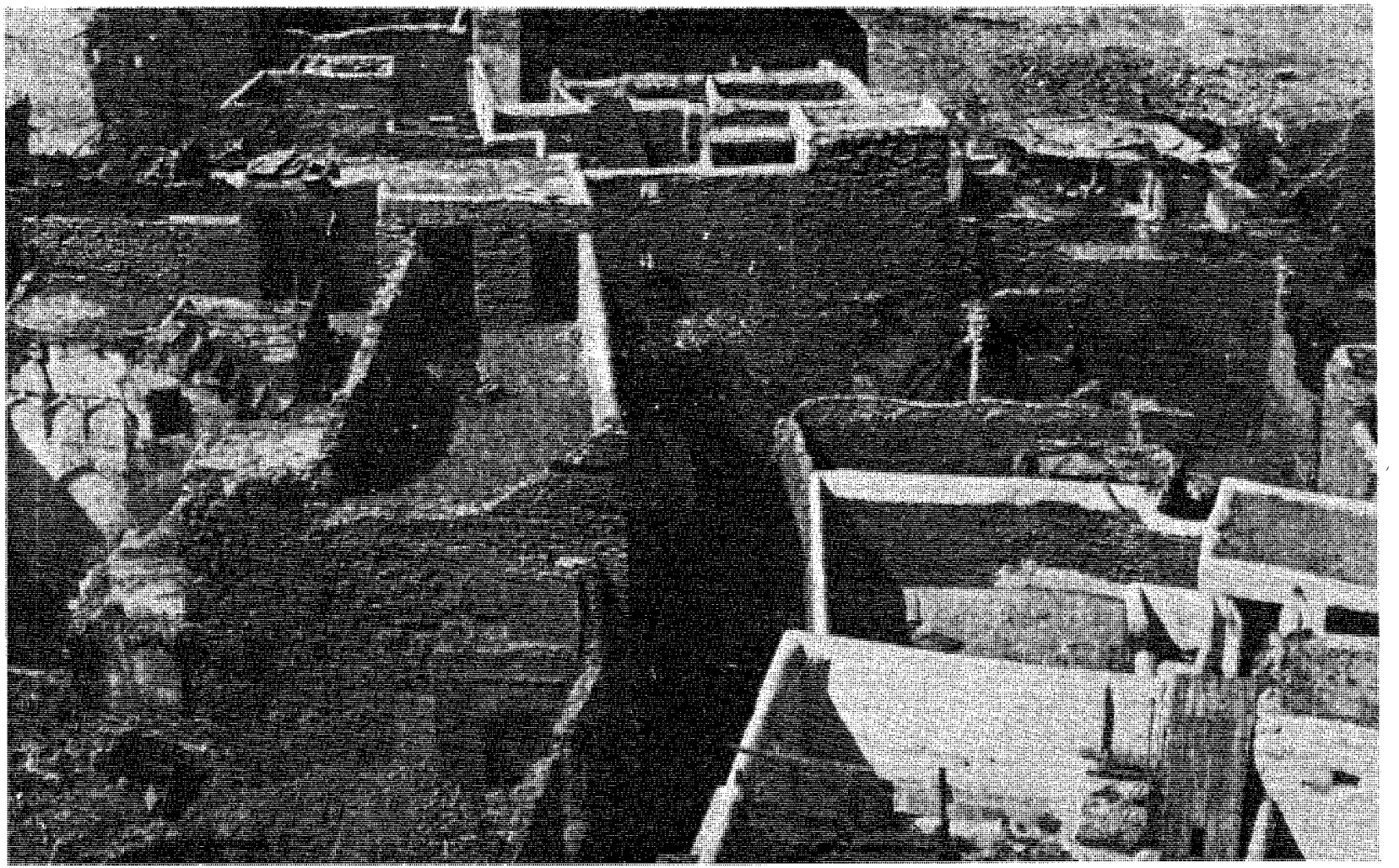

(٣١) منطقة الأغوات : علاقة المباني والفراغات .

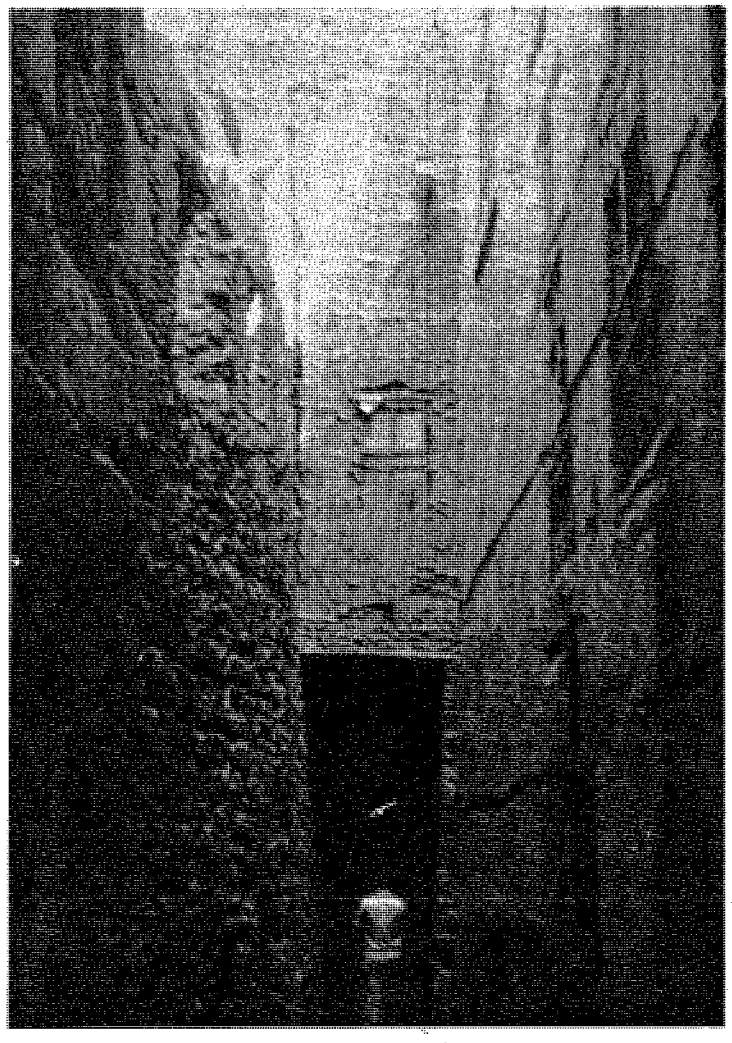

(٣٢) منطقة الأغوات : علاقة المباني والفراغات .

(٣٣) منطقة الأغوات : علاقة المباني والفراغات .

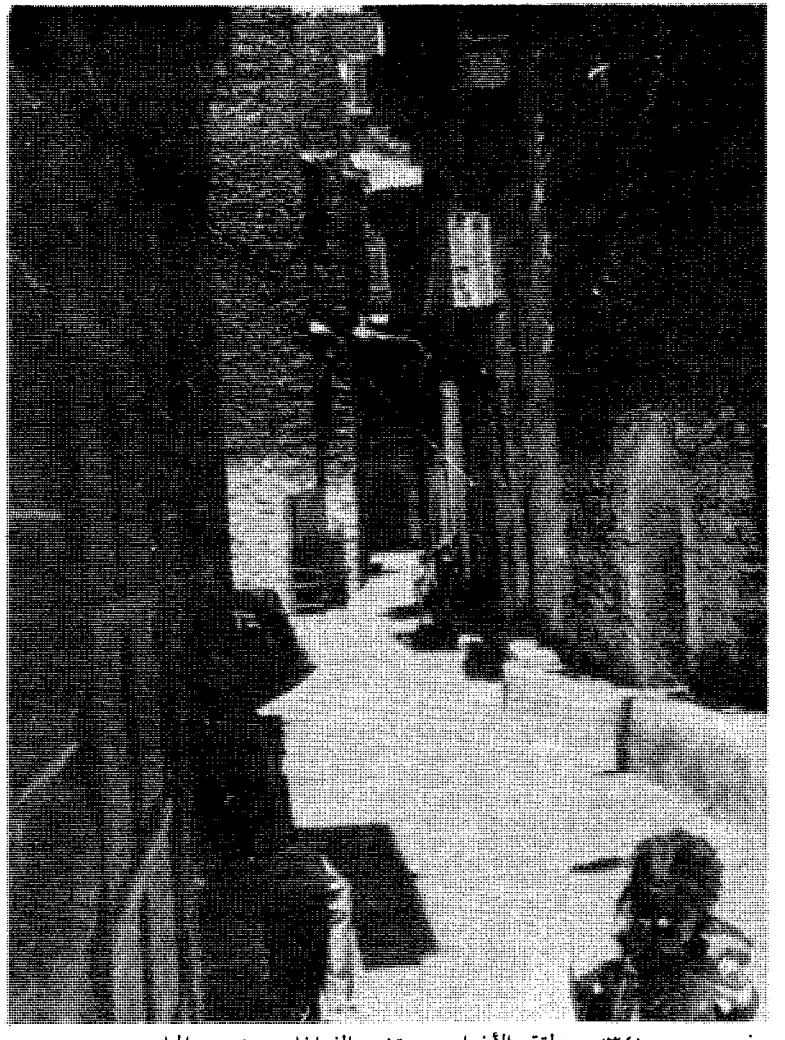

(٣٤) منطقة الأغوات : تغير الفراغات وتنوع المباني .

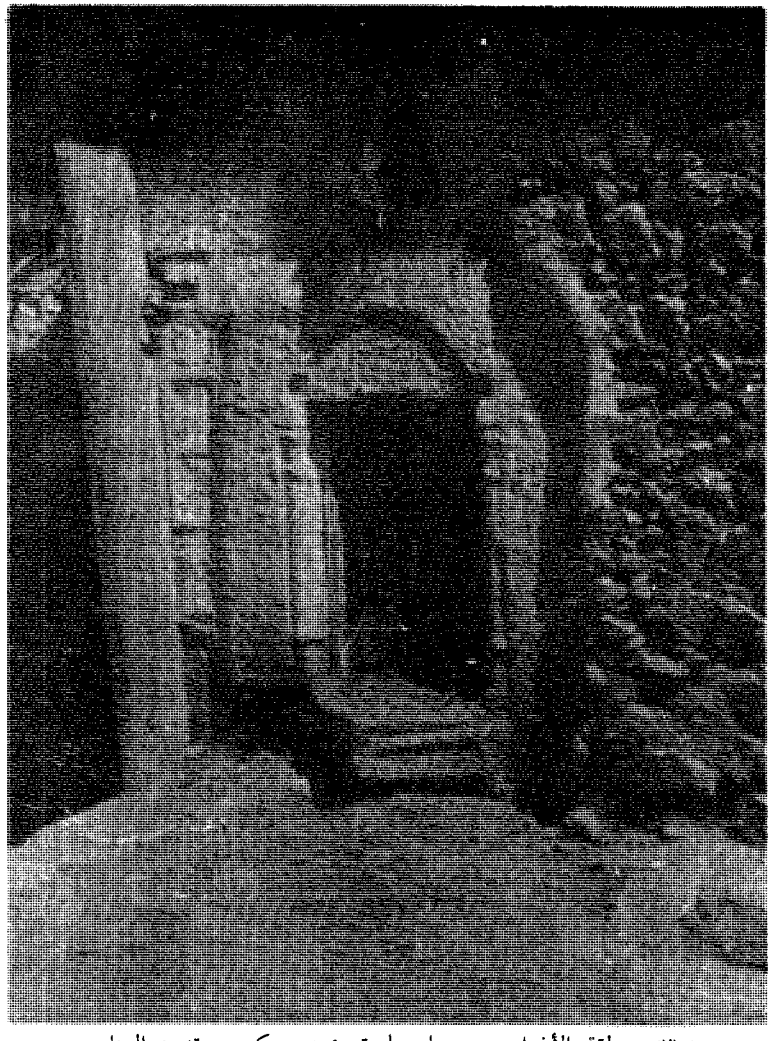

(٣٥) منطقة الأغوات : سبيل ملحق بمبنى سكني - تنوع العناصر .

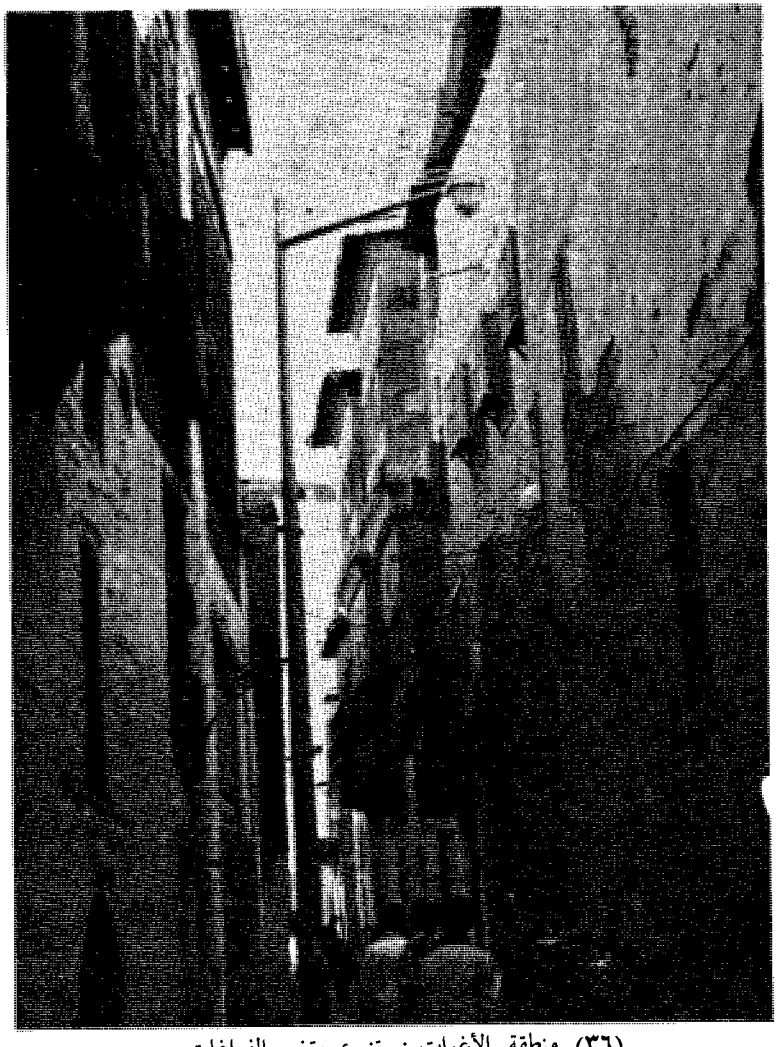

(٣٦) منطقة الأغوات : تنوع وتغير الفراغات .

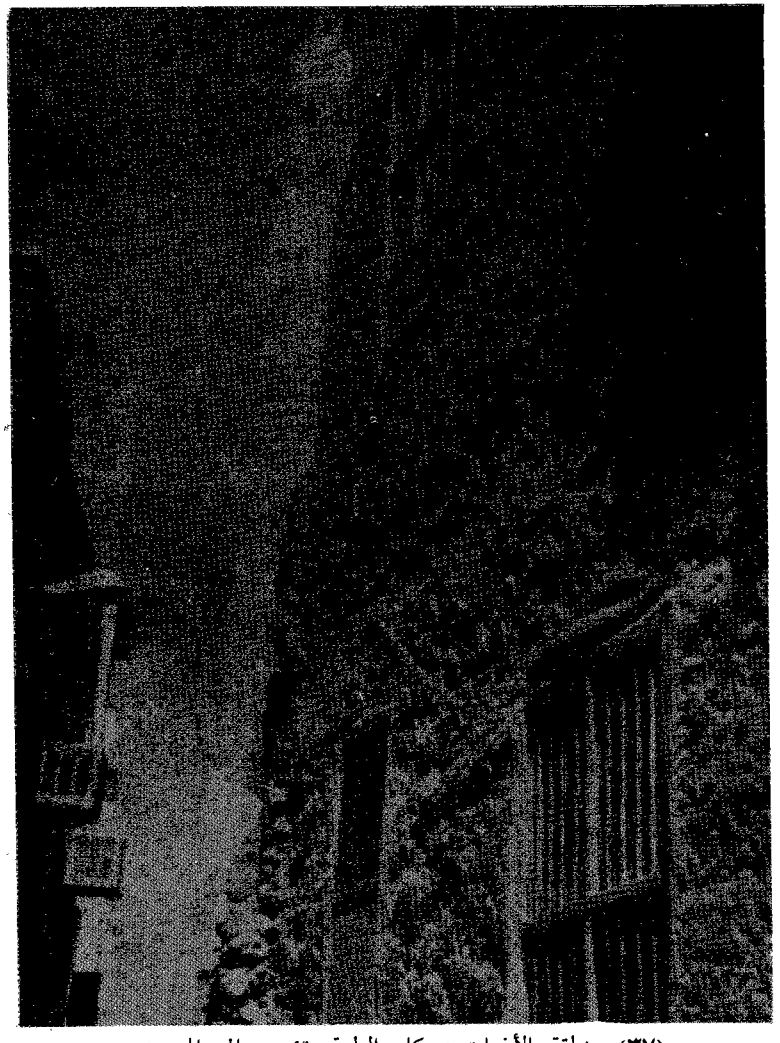

(٣٧) منطقة الأغوات : كل الطرق تؤدي إلى المسجد . .

(٣٨) منطقة الأغوات :
كل الطرق تؤدي إلى المسجد .

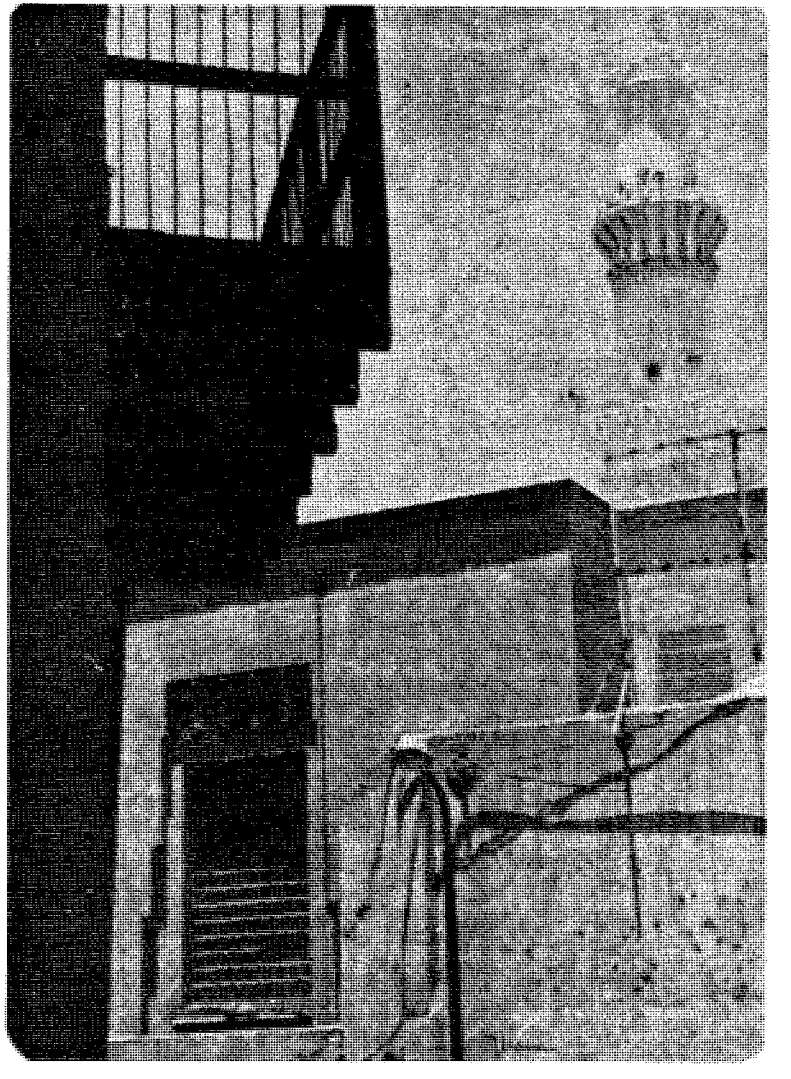

(٣٩) شارع العينية :
مناطق المشاة ١٩٥٤ م (ISLAMIC REVIEW XLII) .

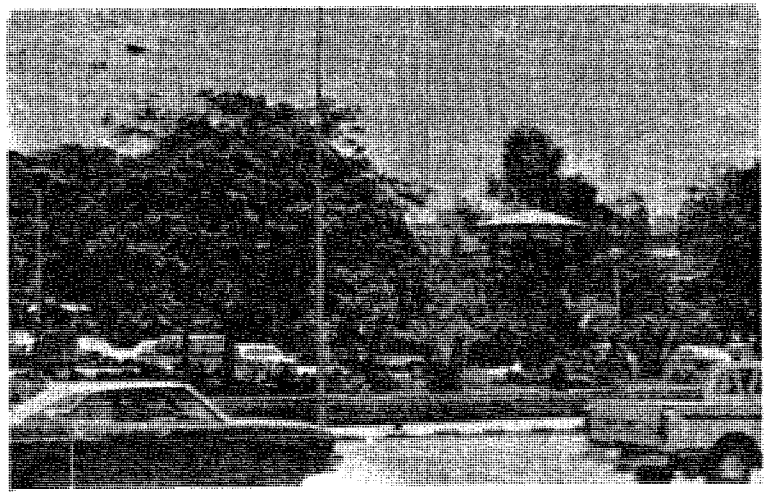

(٤٠ أ) نظرة إلى المسجد من شارع المناخة ١٩٧٨ ـ اختفاء معالم المسجد .

(٤٠ ب ) نظرة إلى المسجد من شارع المناخة ١٩٧٨ ـ فقط قمة المآذن تظهر للعيان .

(٤١) المدينة المنورة : الفراغات حول الحرم ـ السيارة والإنسان .

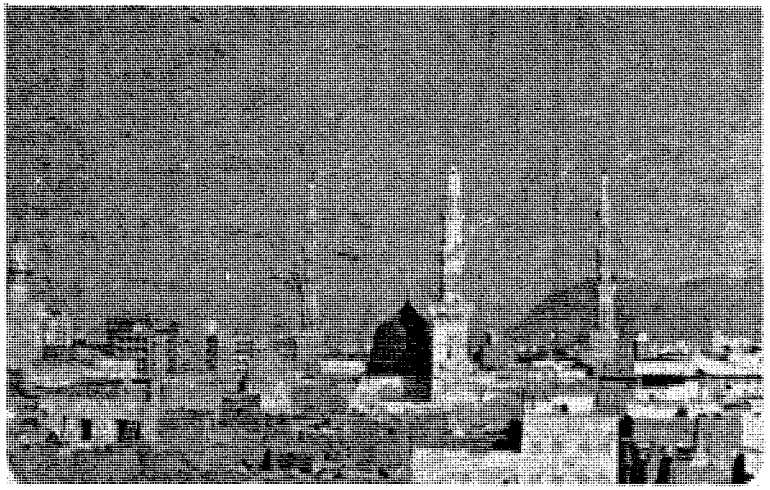

(٤٢) المدينة المنورة : الحرم النبوي يمكن رؤيته فقط من حي الأغوات .

(٤٣) المدينة المنورة :
المكتبة العامة ـ محاولة لاعطاء ملامح إسلامية سطحية
( أحمد كمال الدين )

(٤٤) المدينة المنورة :
حول الحرم ـ الإنسان والفراغ ـ موسم الحج ١٩٨٠
( أحمد كمال الدين ) .

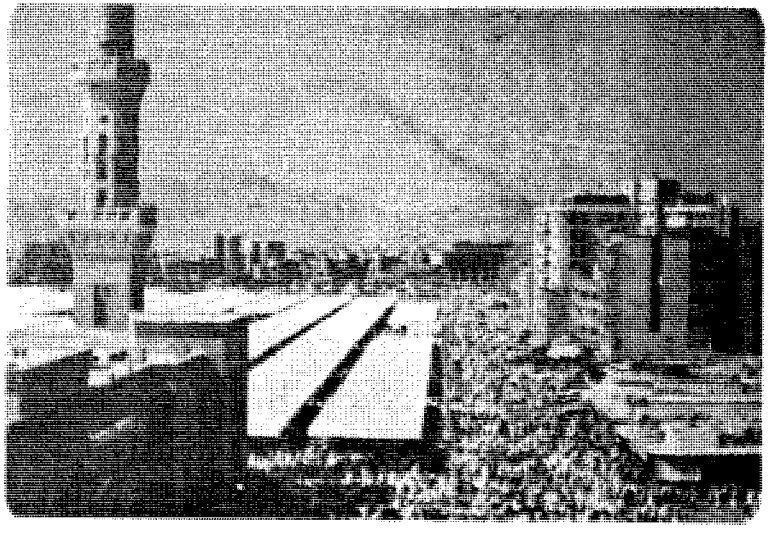

(٤٥) المدينة المنورة :
بقايا الباب المصري ١٩٧٩ م .

## ٣ ـ المباني الدينية

### ٣ : ١ ـ المسجد النبوي

**٣ : ١١ ـ تطور شكل ومسطح المسقط عبر العصور .**

من خلال دراستي للمسجد النبوي تبين لي مدى الإختلاف والتضارب في تقدير مسطح المسجد والزيادات التي حدثت به بين الدارسين للعمارة الإسلامية ، هذا بالإضافة للتضارب الواضح فيما وصل إلينا من أنباء هذا المسجد من خلال كتب السيرة والتاريخ والرحلات ، لذلك أحاول هنا بكل جهد الوصول إلى دراسة مقبولة في هذا الإتجاه وذلك قبل الدخول في الدراسة التاريخية والمعمارية للمسجد في مختلف العصور الإسلامية .

لم تصل إلينا حتى الآن أية مخطوطة كتبت في العصر الأموي ، لتعطينا تفاصيل عن المسجد في هذه الفترة ، حيث أن أول من أرّخ للمدينة كما هو معروف حالياً هو ابن زبالة والذي كتب كتابه : تاريخ المدينة في صفر ١٩٩ هـ / أيلول ـ تشرين الأول ( سبتمبر ـ أكتوبر ) ٨١٤ م[١] .

بعد ذلك نجد العديد من المصادر التي تناولت هذا المبنى ـ الذي وضع الشكل العام لبناء كافة المساجد في العالم الإسلامي ـ وخاصة بعد الزيادة العباسية ١٦٢ ـ ٥ هـ / ٧٧٨ ـ ٨١ م . ولما كانت الزيادة العباسية عبارة عن اضافة بالجهة الشمالية للمسجد بعد إعادة بنائه في عهد الوليد بن عبد الملك علي يد عامله عمر بن عبد العزيز عام ٨٨ ـ ٩١ هـ /٧٠٧ ـ ١٠ م ، فقد اشتملت كتاباتهم وصفا للمسجد يمكن منه التعرف على المسقط الأموي والعباسي ، علماً بأن المسقط العباسي استمر حتى اضاف قايتباي جزءاً صغيراً بالجهة الشرقية ( ذراع ونصف ) عام ٨٨١ هـ / ١٤٧٦ ـ ٧ م شرق الغرفة النبوية[٢] كذلك احتفظ المسقط بشكله العام حتى عمارة السلطان عبد المجيد ، والتي أضيف فيها $\frac{١}{٤}$ ٥ ذراعاً شمال المسجد ( شمال الإضافة العباسية ) ، وكذلك جزء بسيط شرق الغرفة النبوية إلى باب جبريل وذلك ما بين عام ١٢٦٥ ـ ٧٧ هـ /١٨٤٩ ـ ٦١ م[٣] .

ومن أهم المؤرخين الذين كان لهم دور بارز في إعطاء قياسات للمسجد بالذراع :

| | |
|---|---|
| ابن زبالة[٤] | كتب عام ١٩٩ هـ /٨١٤ م |
| ابن رسته[٥] | زار المدينة عام ٢٩٩ هـ /٩٠٣ م |
| الهروي[٦] | توفي عام ٦١١ هـ /١٢١٤ م |
| ابن النجار[٧] | زار المدينة عام ٥٩٣ هـ /١١٩٦ م |
| السمهودي[٤] | توفي عام ٩١١ هـ /١٥٠٦ م |

| | واجهات خارجية | | | | واجهات داخلية | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | جنوبية | شمالية | شرقية | غربية | جنوبية | شمالية | شرقية | غربية |
| ابن زبالة | ١٦٥ | ١٣٠ | - | ٢٤٠ | ٩٨ | - | ١٦٥ | - |
| ابن رستة | ١٦٥ | ١٣٠ | - | ٢٤٠ | - | - | ١٦٥ | - |
| الهروي | ١٧٠ | ١٣٧ | ٢٦١ | ٢٥٥ | - | - | - | - |
| ابن النجار | ١٧٠ | - | - | اصبع ٤ ٢٥٤ | ٩٧ | - | - | اصبع ٣ ١٥٩ |
| السمهودي | ١٦٧,٥ | ١٣٥ | - | ٢٥٣ ( ٢٥٥ ) | ٩٥ | - | - | ١٦١,٥٠ |

وقد قررت الأخذ بقياسات **السمهودي** نظراً للدقة التي تميزت بها دراسته ، واعتماده على الدراسات الميدانية وعلى عدد ضخم من المصادر ، هذا بالإضافة إلى أن قياساته متقاربة مع القياسات التي أوردها **ابن النجار** .

ورغم أن **السمهودي** عند اعطائه طول المسجد لم يحدد الواجهة ـ شرقية كانت أم غربية ـ لكني اعتمدت القياس بأنه خاص بالواجهة الغربية ، حيث أن القياس مقارب لقياس **الهروي** والذي اعطى قياس كل من الواجهتين الشرقية والغربية ، كما أن الواجهة الغربية هي شبه عمودية على الحائط الجنوبي ، حيث تبين من المسقط الذي نشره **ابراهيم رفعت**[٨] أن الزاوية الجنوبية الغربية = ٨٨ درجة ، بينما الجنوبية الشرقية = ٨٥ درجة ، ولذلك اختلفت أيضاً القياسات عند **الهروي** وكانت الواجهة الشرقية اطول من الغربية . كذلك برسم الأبعاد المعطاة من قبل كل من المؤرخين السابقين ، تبين أن الأبعاد الخاصة بالسمهودي انغلق معها المحيط الخارجي للمبنى تماماً .

كذلك قمت بمقارنة أخرى بين قياسات **السمهودي** والقياسات التي أعطاها **ابراهيم رفعت** ، هذا بالإضافة إلى القياس من المسقط أيضاً وذلك على أساس أن الذراع = ٤٩,٨٠ سم[٨أ] ، وقد استبعدت الذراع الذي استعمله **كريسويل**[٩] = ٥١,٨٠ سم ، ٥٢,١ سم والذي وضعه على مسقطه ، حيث أن الذراع بهذا القياس ينتج عنه ، أن طول الواجهة الجنوبية للمسجد النبوي تزيد عن القياس الذي أعطاه **إبراهيم رفعت** وهو ٨٦,٢٥ متراً ،

والذي هو عبارة عن طول الواجهة في العصر الأموي مضافاً إليها زيادة السلطان قايتباي[٢] ( ١ ١/٢ ذراع / حوالي ٧٥ سم ) ، وزيادة السلطان عبد المجيد العثماني[٣] ( ٥ ١/٤ ذراع / حوالي ٣,٥٠ متراً ) ، وعلى ذلك فيكون طول الواجهة الجنوبية في العهدين الأموي والعباسي = ٨٦,٢٥ - ٤,٢٥ = ٨٢,٠٠ متراً ، ويكون طول الواجهة طبقاًالسمهودي = ١٦٧,٥٠ × ٠,٤٩٨ = ٨٣,٤٠ متراً وهو يقارب الطول عند ابراهيم رفعت ، بينما يكون طولها طبقاً لذراع كريسويل = ١٦٧,٥٠ × ٠,٥٢ = ٨٧,١ متراً ، وهو كما قلت يزيد عن الواجهة بعد الزيادة العثمانية ولذلك يجب استبعاده .

نعود اذن إلى المسقط في العصر العباسي لنجعله منطلقاً لتحديد كافة المساقط في العصور السابقة عنه . فقد تأكد لنا أن المسجد في العصر العباسي كان عرض واجهته الجنوبية ١٦٧,٥٠ ذراعاً ، وطوله بالجهة الغربية ٢٥٣ ذراعاً ، ولم يكن اطلاقاً ٣٠٠ ذراعاً كما جاء عند بعض المؤرخين[١٠] بقولهم ان المسجد الأموي كان طوله ٢٠٠ ذراعاً والزيادة العباسية كانت ١٠٠ ذراع .

ونحد عندنا وصفاً كاملاً للأروقة ولعدد الأعمدة في صفوف الأروقة الطولية والعرضية وكذلك عدد العقود بالواجهات المطلة على الصحن . فقد احتوى المسجد على خمسة أروقة ( بلاطات ) بجهة القبلة ، وخمسة أخرى بالجهة الشمالية ، وثلاثة بالجهة الشرقية وأربعة بالجهة الغربية[١١] ، وكان بكل صف من الأروقة الشرقية والغربية من الحائط الشمالي إلى حائط القبلة ٢٨ عاموداً ، وبالأروقة الموازية لحائط القبلة بالجهة الجنوبية والشمالية والمحصورة بالصفوف السابقة ١٠ أعمدة ، وعلى ذلك يكون عدد الأعمدة بالمبنى = ٧ ( أروقة طولية ) × ٢٨ + ١٠ ( أروقة عرضية ) × ١٠ = ٢٩٦ عاموداً[١٢] ، وقد أفاد السمهودي[١٠] بعد انهيار المبنى في الحريق الثاني عام ٨٨٦ هـ / ١٤٦٤ م وإعادة بنائه أن هناك عامودا بالصف الأوسط بالأروقة الشرقية غير موجود لوقوعه داخل غرفة القبر الداخلية فيكون عدد الأعمدة يساوي = ٢٩٥ عموداً[١٣] ، ويكون عدد الأعمدة بكل صف في الجناح الجنوبي والشمالي بين الحائط الشرقي والغربي = ١٧ عموداً[١٣] .

وانفتحت الأروقة على الصحن عن طريق عقود ( الطاقات ) عددها على النحو التالي[١٤] :

الواجهة الشمالية والجنوبية ١٢ عقداً .

الواجهة الشرقية والغربية : ١٩ عقداً .

وقد أعطى السمهودي قياس واجهة الصحن الجنوبية = ٩٥ ذراعاً فيكون عرض فتحة العقد على الصحن ( المسافة بين محاور الأعمدة ) = ٩٥ / ١١ = ٨,٦ ذراعاً ، وتكون المسافة بين محاور

الأعمدة على الحائط الجنوبي = ١٦٧,٥ / ١٨ = ٩,٣ ذراعاً ، وذلك يتفق مع قوله أن المسافة بين الأعمدة ( الاسطوانات ) نحو ٩,٠٠ أذرع[١٥] أي في المتوسط .

ويتأكد المقاس الكلي الذي أعطاه **السمهودي** وهو ١٦٧,٥ ذراعاً بإعطائه مقاساً ثانياً حوالي ١٤٢ ذراعاً[١٦] من الجدار الغربي للمسجد إلى الجدار الغربي للقبر وتكون المسافة بين العمودين هي = ١٤٢ / ١٥ = ٩,٤ ذراعاً وهو يقارب ما سبق أن حصلنا عليه ( ٩,٣ ذراعاً ) .

كذلك أعطى **السمهودي** طول الواجهة على الصحن من الجنوب إلى الشمال ( من القبلة إلى الشام ) = ١٦١,٥٠ ذراعاً أي أن متوسط عرض فتحة العقد = ١٦١ /١٥ = ٨,٥٠ ذراعاً وهو ما يقارب مقاس الفتحات على واجهة الصحن الجنوبية ، ويتضح من أن عرض الرواق في الإتجاه العمودي على القبلة يخالف عرض الرواق في الإتجاه الموازي للقبلة ، وإن كان الخلاف ليس كبيراً

وقد أفاد بعض المؤرخين[١٧] أن الزيادة الأموية كانت أربعة عشر أسطوانة ( ١٠ على الصحن و٤ في الجناح الشمالي ) ، والبعض الآخر[١٧] قرر بأن الزيادة هي ثمانية عشر أسطوانة ( ١٤ على الصحن و٤ في الجناح الشمالي ) .

وقد أوضح **السمهودي**[١٨] هذه الزيادة بقوله : « إنه لما أحدث السقف الشرقي ( الأروقة الشرقية ) جعل ابتداءه مما يلي رحبة المسجد مربعة القبر » أي أن مربعة القبر تكون في الصف الخامس من أعمدة أروقة القبلة وليس في الصف الرابع كما وضعها **أحمد فكري**[١٩]. وهي من رسم **إبراهيم رفعت**[٨] في الصف الخامس من جهة القبلة أيضاً . وقد كان لملاحظة **السمهودي**[٢٠] ، بأن طول المسجد من حائط القبلة إلى ما بعد العمود الرابع عشر من مربعة القبر حوالي ١٦٠ ذراعاً ، وإن الطول إلى ما بعد العمود الثامن عشر ( مكان العمود التاسع عشر ) = حوالي ٢٠٠ ذراعاً ، ولما كان المؤرخون قد اتفقوا على أن المسجد في عهد عثمان بلغ طوله ١٦٠ ذراعاً فتكون الأسطوانة الرابعة عشر على الصحن هي نهاية مسجد عثمان ، والأسطوانة التاسعة عشر هي نهاية مسجد الوليد أي أن الأروقة الخمسة الشمالية في المسجد الأموي حوالي ٤٠ ذراعاً ، ولما كان طول الصحن مما سبق = ١٦١,٥٠ ذراعاً ، فيكون السقف القبلي أيضاً حوالي ٤٠ ذراعاً ، وقد عاد **السمهودي**[١] فذكر معلومة هامة بالنسبة للأسطوانة التاسعة من الحائط الشمالي للمسجد في العصر العباسي : « وقد رأيت في السقف الشرقي أسطوانة هي التاسعة من جدار المسجد الشامي مربع أسفلها مرتفع عن الأرض بقدر جلسة ، وهي محاذية لما وصفوه من الباب المقابل لدار خالد بن الوليد ، فإن صحّت هذه الرواية فهي علامة على ابتداء زيادة المهدي » .

والحقيقة أن هذه الاسطوانة التاسعة يجب أن تكون العاشرة من الحائط الشمالي وهي الرابعة عشر ( نهاية عمارة عثمان من مربعة القبر حيث أنها بداية الأورقة الخمسة الشمالية في عهد الوليد ، وهو ما عاد **السمهودي**[٢٢] وذكره « وقد قدمنا ترجيح أن المراد مما ذكر في زيادة الوليد أنه أربع عشر أسطوانة في الرحبة » ثم أضاف « وانه جعل السقائف الشمالية بعد أربع عشرة المذكورة »

إذن كيف يمكن أن يكون المهدي قد أضاف ١٠٠ ذراع في المسجد ولم يتبق من مقياس **السمهودي** غير ٥٣ ذراعاً ، وهي قيمة الأروقة الخمسة بالجهة الشمالية ؟

الحقيقة هي أن المهدي لم يضف فقط الأروقة الخمس الشمالية ، بل أزال أيضاً الأروقة الشمالية الخمس في المسقط الأموي ، وأدخل هذا المسطح ضمن مسطح الصحن ، وقد استلزم هذا العمل إجراء إصلاحات وتعديلات في الجزء الخلفي من الأروقة الشرقية والغربية ، كما أشار **السمهودي** بأنه في الزيادة العباسية فتح بابا ـ باب مقابل دار خالد بن الوليد[٢٣] ـ في الحائط الخارجي ما بين الاسطوانة الرابعة عشر والخامسة عشر من مربعة القبر ، وبذلك اعتبر المؤرخون المسطح من الاسطوانة الرابعة عشر حيث أجريت إصلاحات المهدي إلى النهاية الشمالية وهي : ٥ ( عدد العقود ) × ٨,٥٠ ذراع ( متوسط عرض العقد على الصحن ) + ٥٥ ذراع ( قيمة الأروقة الخمسة الشمالية )[٢٤] ، أي حوالي ٩٨ ذراعاً ، هي من أعمال المهدي ، والتي أشار إليها المؤرخون بمائة ذراع ، وهي عشرة اسطوانات ، منها خمسة في السقف الشمالي وخمسة في الرحبة[٢٥] . أما بالنسبة لطول المسجد فقد اتضح أن المسقف القبلي به خمسة أروقة ، وطوله عمودياً على حائط القبلة حوالي ٤٠ ذراعاً أي أن عرض الرواق حوالي ٨,٠٠ أذرع ، وبعد ذلك يكون بعرض ٨,٥٠ ذراعاً على الصحن كما أوردنا سالفاً . أما بالنسبة لعرض المسجد فإن مربعة القبر من الجهة الشرقية تمثل الحد الشرقي للمسجد منذ بنائه ، لكن بعد الزيادة الأموية ألحقت ثلاثة أروقة بالجهة الشرقية بعد إدخال القبر النبوي بالمسجد . كما أن الاسطوانة العاشرة تمثل حد المسجد النبوي من جهة الغرب ، حيث كان به تسعة أسطوانات غرب مربعة القبر ، والاسطوانة الثانية عشرة حد مسجد عمر ( بزيادة رواقين ) ، والاسطوانة الثالثة عشرة حد مسجد عثمان ( بزيادة رواق واحد ) ، ويتبقى رواقان هما الزيادة الغربية ( الزيادة الأموية ) ونهاية الحد الغربي للمسجد الأموي .

أما الأروقة الخمسة الموازية لجدار القبلة ، فالأول من جهة القبلة يمثل زيادة عثمان بن عفان ، يليه رواق يمثل زيادة عمر بن الخطاب ، والأروقة الثلاثة الباقية تمثل الأروقة في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام . وهنا يجب أن أشير بأن المسجد النبوي لم يكن

عرضه أبداً ١٠٠ ذراع بل حوالي ٩٠ ذراع ، وذلك من واقع البيانات والقياسات التي أوردها المؤرخون بأن المسجد به ٩ اسطوانات ، ولما اتضح لنا مما سبق أن فتحة العقد على الصحن من جهة القبلة = ٨,٦ ذراعاً ومن جهة حائط القبلة = ٩,٣٠ ذراعاً ، فيكون المتوسط ٨,٦٠ /٢ + ٩,٣٠ /٢ = ٨,٩٥ ذراعاً ، أي نحو ٩ أذرع كما أشار **السمهودي**[١٥] ، وبذلك يكون عرض المسجد النبوي في المتوسط ٩ ( أذرع ) × ١٠ ( عقود ) = ٩٠ ذراعاً ، وطوله في المتوسط ١٠٠ ذراع أي ينتهي عند الاسطوانة التاسعة شمال مربعة القبر ، وعرض مسجد عمر في المتوسط ١٠٩ أذرع ، وطوله ١٤٠ ذراعاً ، أي ينتهي عند الاسطوانة الثالثة عشر شمال مربعة القبر ، وعرض مسجد عثمان في المتوسط ١١٨ ذراعاً وطوله حوالي ١٦٠ ذراعاً ، أي ينتهي عند الاسطوانة الرابعة عشر[٢٦] شمال مربعة القبر ، وهي في نفس الوقت بداية الجناح الشمالي في عمارة الوليد بن عبدالملك . وعلى ذلك فيكون عرض المسجد الأموي في المتوسط ١٣٦ ذراعاً ( زيادة رواقين ) وذلك غرب مربعة القبر ، ومع الأروقة الثلاثة بالجهة الشرقية حوالي ١٦٣ ذراعاً في المتوسط ، وهو ما يتفق مع قياس **السمهودي** على أن الحائط الجنوبي للمسجد النبوي في العصر الأموي = ١٦٧,٥ ذراعاً ، حيث أن القياسات التي أوردتها هنا هي في منتصف جناح القبلة .

وتأكيداً لهذه القياسات نأخذ قياساً للمسجد النبوي من لوحة **إبراهيم رفعت**[٨] ، فنجد أن متوسط عرضه = ٤٥ متراً وبحساب الذراع على أساس ٤٩,٨ سم ، فيكون عرضه = ٤٥٠٠ /٤٩,٨ = ٩٠,٣٦ ذراعاً ، كذلك لم تكن حوائط المسجد في أي فترة من الفترات متعامدة على بعضها ، وقد كان هذا سبباً في حدوث المسقط ذي الحوائط غير المتعامدة في العصر الأموي ، نظراً للتقيد بحدود المسقط الأصلي والزيادات التي لحقت به قبل العمارة الأموية .

### ٣ : ١٢ ـ المسجد النبوي في عهد الرسول

هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم ، فخرج من مكة في ٢٧ صفر ١ هـ / ١٠ أيلول ( سبتمبر ) ٦٢٢ م[١] ، فوصل قباء يوم الاثنين الموافق ٨ ربيع الأول ١ هـ / ٢٠ أيلول ( سبتمبر ) ٦٢٢ م ، حيث مكث بها أربعة أيام وتركها إلى المدينة يوم الجمعة ١٢ ربيع الأول ١ هـ / ٢٤ أيلول ( سبتمبر ) ٦٢٢ م[٢] .

وقد اختير مكان مسجد ومنزل الرسول عليه الصلاة والسلام في المكان الذي أنيخت فيه الناقة[٣] ، وقال الرسول صلى الله عليه وسلم حينئذ : « هذا المنزل إن شاء الله »[٤] . وقد كان مكان المسجد مربداً يملكه ولدان يتيمان من بني النجار ، أولاد رافع بن عمرو بن عائذ ( عبيد ) بن ثعلبة[٥] ، فاشتراه الرسول عليه الصلاة

والسلام منهما ، وقد كان بالمكان نخل وقبور للمشركين ، فقطع النخل ونقلت القبور[٦] .

وهنا أحب أن أشير إلى أن العديد من الباحثين الغربيين[٧] قد استند إلى العبارة السابقة : « هذا المنزل إن شاء الله » ، بالإضافة إلى الاشارة إلى بعض الأقوال في كتب السيرة والتاريخ عن المسجد النبوي وخاصة **البخاري**[٨] ( ١٩٤ ـ ٢٥٦ هـ / ٨١٠ ـ ٧٠ م ) ، الذي نُقل عنه بأن العديد من الصحابة والمسلمين العابرين كانوا ينامون الحوش ، كذلك استعمال الحوش كحظيرة للجمال ، وأخذ بعض الأسرى إلى الحوش وربطهم إلى جذوع النخل الحاملة للصفّة ، كما ضربت بعض الخيام في الحوش للمرضى ، هذا بالإضافة إلى بصق بعض المقيمين على الأرض ، ودخول الكلاب إلى الحوش لالتهام بقايا الأكل ، وذلك للدلالة على أن المبنى لم يكن مقاماً كمسجد في الأصل .

ولكنني أرى أن المبني أقيم كمنزل ومسجد في آن واحد . فقد أفاد **السمهودي**[٩] نقلاً عن **يحيى**[١٠] **ورزين**[١١] ، بأن الرسول صلى الله عليه وسلم ابتاع المربد وبناه مسجداً ، هذا بالإضافة إلى ما ذكرته كتب التاريخ من أن أسعد بن زُرارة كان يصلي بالناس قبل قدوم الرسول صلى الله عليه وسلم في مسجد بناه في مربد سهل وسهيل ، وهو المربد الذي اشتراه الرسول صلى الله عليه وسلم منهما بعد قدومه إلى المدينة ، وكان هذا المسجد عبارة عن ساحة محاطة بسور ، ليس له سقف وقبلته إلى القدس[١٢] .

ومما يثير الدهشة أن **كريسويل** وغيره قد أهملوا ذكر ذلك تماماً ، أليس في هذا دلالة على أن بناء المسجد النبوي ـ كساحة محاطة بسور ـ في أول الأمر ، سابقة قبل الهجرة النبوية ، وفي نفس المكان الذي أقام فيه الرسول عليه الصلاة والسلام مسجده بعد وصوله إليها .

أما بالنسبة لاستعمالات المسجد المختلفة والتي نقلت عن **البخاري** ، وحاول البعض الاستفادة منها لتبرير وجهة نظرهم بأن البناء سكني ، وأن المبنى تحول إلى مسجد جامع بعد بنائه على يد عمر بن عبدالعزيز ( ٨٨ ـ ٩١ هـ / ٧٠٧ ـ ١٠ م ) ، فهو كلام يدل على عدم التفهم لأحكام وأصول الدين الحنيف . إن الدين الإسلامي قد شمل بتعاليمه كل أنماط الحياة ، فبحث في الشئون الدينية والصحية والاقتصادية وكافة الأمور المعيشية ، فلا عجب أن يكون المبنى الذي أقامه الرسول عليه الصلاة والسلام قد أدى كل هذه الوظائف ، إنه حقاً مجمّع بسيط متواضع يمثل حقيقة الحياة المتواضعة التي عاشها المسلمون الأوائل .

وبالرجوع إلى صحيح البخاري[١٣] تبينت أن هذه الأشياء

قد وردت في معرض الكلام قبل الحديث الشريف . فبالنسبة إلى موضوع حظيرة الجمال جاء ذلك على النحو التالي : « فبينما نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم دخل رجل على جمل ـ وكان من الكفار وأسلم بعد مقابلة الرسول عليه الصلاة والسلام ـ فأناخه في المسجد ثم عقله » . ومن هذا يتضح أنه كان حدثاً فردياً ، وليس له أية دلالة على استعمال ساحة المسجد كحظيرة للجمال بصفة دائمة ، مع العلم بأن حوائط المسجد لم تكن مرتفعة ، وبالتالي فإن أبوابه كانت ذات ارتفاع منخفض ، مما قد يتعذر معه إدخال جمل إلى حوش المسجد .

كذلك جاء موضوع دخول الكلاب إلى المسجد في معرض حديث ، حيث جاء عن أحمد بن شبيب عن حمزة بن عبدالله عن أبيه قال : « كانت الكلاب تبول وتقبل وتدبر في المسجد في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكونوا يرشون شيئاً من ذلك » . ولا بد أن ذلك كان في الجزء الخلفي من الساحة عند الصفّة ، وإن كنت أشك في ذلك ، فليس من المعقول حدوث ذلك في بيت الله ، حتى ولو كان أقيم في الأصل كمنزل ، فالله يقول : « وطهّر بيتي للطائفين والركع السجود ( سورة ٢٢ « الحج » ٢٦ ) ، والمساجد هي بيوت الله : « وإن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً » ( سورة ٧٢ « الجن » ١٨ ) ، وطلب الله من الإنسان أن يتطهر ويتزين للذهاب للمسجد : « يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد » ( سورة ٧ « الأعراف » ٣١ ) .

أما بالنسبة للبصق ففي الصحيحين[١٤] : « البزاق في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها » . وهناك العديد من الأحاديث تتعلق بآداب المسجد ، كان من الواجب على هؤلاء الدارسين الاشارة إليها ، وليس فقط الاشارة إلى أن البعض كان يبصق بالمسجد ، ولا عجب في أن يكون تصرف بعض المسلمين في صدر الإسلام ما زال مرتبطاً بالحياة في الجاهلية ، وعلى هذا فإن الحديث النبوي كان ضرورياً لتوضيح مثل هذه الأمور . أما دخول بعض الكلاب إلى ساحة المسجد ، فإن هذا قد يحدث في أي مبنى عندما تكون أبوابه مشرّعة .

أما بالنسبة لموضوع النوم بالمسجد ، فقد أورد **البخاري** باباً خاصاً تحت اسم « باب نوم الرجال في المساجد » ، وكذلك فقد ورد عند **البخاري** أيضاً أنه ضربت خيمة في المسجد للجرحى في الغزوات ، ولا أجد أي غضاضة في ذلك ، فلا تزال المساجد والكنائس تقوم بأعمال إنسانية عديدة حتى يومنا هذا .

وقد كان من الواجب على هؤلاء الباحثين ذكر ما أورده **البخاري** في « باب بناء المساجد في البيوت » وليس هذا فقط ، فقد أشار إلى أن أبا بكر ابتنى مسجداً في فناء منزله بمكة قبل الهجرة ، أليس في هذا أبلغ دلالة على أن هذا الوضع المعماري كان متعارفاً

عليه قبل الهجرة ، وهو ما وجدناه في مسجد ومنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أما القول بأن هذا المسقط كان وما زال موجوداً كمسقط للمباني السكنية في الجزيرة العربية وسوريا وبلاد ما بين النهرين فلا اعتراض عليه[١٥] ، إلا أن هذا لا يعني أن المسجد النبوي كان مبنياً فقط كمنزل ، لأننا نعلم أنه في الحضارات القديمة وفي العمارة المسيحية استعملت مباني مشيدة لأداء وظائف مختلفة رغم أنها ذات مسقط واحد ، وعلى سبيل المثال البازيليكا ، فقد أقيمت في العصر الروماني ـ علماً بأن الاسم يوناني وهو مما يرجح وجود مبان بازيليكا في العمارة اليونانية ـ كقاعات للاستقبال في القصور ، واستعملت كقاعات للمحاكمة ، وكأسواق تجارية ، وفي العصر المسيحي الأول استعملت كأماكن للعبادة ، بل وبنيت الكنائس في تلك الفترة على نمط المسقط البازيلكي .

إذن فما هو الجديد هنا في إقامة بناء على نمط المساقط السكنية واستعماله كمبنى ديني أو سكني أو الاثنين معاً ، وأعتقد بعد ذلك كله أن النظرية بأن المبنى كان سكنياً في الأصل ولم يكن التفكير في بناء المسجد وارداً عند الانشاء لا معنى له إطلاقاً .

أما ما أثير حول أن المسجد النبوي لم يرد ذكره في القرآن[١٦] ـ حيث ورد ذكر المسجد الحرام ، مسجد قباء والمسجد الأقصى ـ فيمكن الرد عليه بذكر فضل المسجد النبوي في الحديث الشريف :[١٧] « صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة في ما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام » .

ومنذ اللحظة الأولى لوصول الرسول عليه الصلاة والسلام ، إلى المدينة بدء في بناء مركز الدعوة الإسلامية والذي اشتمل على المسجد والمسكن معاً ـ وقد أقام الرسول عليه الصلاة والسلام أثناء فترة الإنشاء ، والتي استمرت سبعة أشهر أي حتى شهر شوّال ١ هـ /نيسان ( أبريل ) ٦٢٣ م[١٨] ، في منزل أبي أيوب الأنصاري[١٩] المكوّن من طابقين ، سكن أحدهما رسول الله عليه الصلاة والسلام ، والطابق الآخر سكنه أبو أيوب وعائلته[٢٠] .

وتعطينا المصادر التاريخية بيانات كاملة عن شكل وابعاد المسقط وطريقة انشاء المبنى ( لوحة ٤٦ ) : فقد كان المسقط مستطيلاً عرضه ٦٠ ذراعاً ( حوالي ٠٠, ٣٠ متراً ) وطوله ـ من الشمال إلى الجنوب ـ ٧٠ ذراعاً ( حوالي ٠٠, ٣٥ متراً )[٢١] ، والحق بالمسقط المستطيل ـ من خارجه ـ[٢٢] بيتان بالجهة الشرقية خصص أحدهما للسيدة سودة بنت زمعة[٢٣] ، والآخر للسيدة عائشة بنت أبي بكر[٢٤] ، ( لوحة ٤٦ ) وقد تبين لي من الدراسة الحقلية ومن الرسم الذي نشره **ابراهيم رفعت** أن حوائط المسجد لم تكن متعامدة على بعضها تماماً .

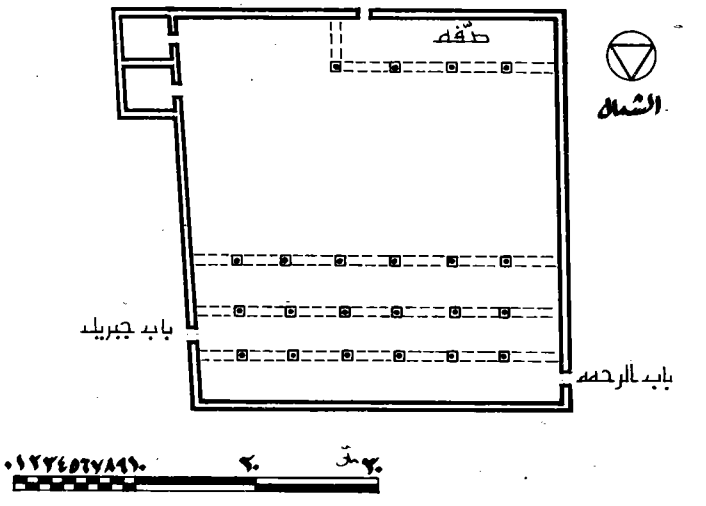


(٤٦) المسجد النبوي : المسقط الأفقي ـ القبلة في اتجاه القدس ١ هـ /٦٢٣ م .

أما طريقة الإنشاء ، فقد عمل أساس بالحجر بعمق ثلاثة أذرع ( حوالي ١,٥٠ متراً ) تعلوه حوائط من الطوب اللبن[٢٥] ، وقد أعطى **السمهودي** مقاسات الطوب المستعمل بناءً على ما وجده ضمن الحوائط الحجرية للغرفة النبوية ، التي أقيمت خلال عمارة عمر بن عبد العزيز ( ٨٨ ـ ٩١ هـ /٧٠٧ ـ ١٠ م ) ، وذلك خلال العمارة التي أجريت في عهد السلطان قايتباي في شعبان ٨٨١ هـ /

تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٤٧٦ م[٢٦] ، على النحو التالي[٢٧] : الطول = أزيد من ذراع ( أزيد قليلاً بـ ٥٠ سم ) العرض = $\frac{١}{٢}$ ذراع ( حوالي ٢٥ سم ) ، الارتفاع = $\frac{١}{٤}$ ذراع ( حوالي ١٢,٥٠سم)، كما وجد السمهودي طوبة أخرى نصف الأولى ، ولكن طولها يساوي عرضها وارتفاعها ( ٢٥ × ٢٥ × ٢٥ سم ) .

كذلك أعطى **السمهودي**[٢٥] وصفاً لطريقة بناء الطوب فقال : « بناه بالسميط لبنة على لبنة ، ولما كثر المسلمون بناه بالسعيدة لبنة ونصف ، ثم بنى بالذكر والأنثى وهي لبنتان مختلفتان » ( لوحة ٤٩ ) ، وكان عرض الجدار ١ $\frac{١}{٢}$ ذراع ( حوالي ٠,٧٥ من المتر )[٢٧] ، ويشير **السمهودي** بأن الطريقتين الأخيرتين هما اللتان استقر الرأي على إنشاء الجدار بهما[٢٧] .

ولما اشتد الحر ، ظلل المسجد ، فعملت له أعمدة ( سواري ) من جذوع النخيل ، ثم وضعت عليها الجسور الخشبية ( العوارض ) ، وغطي بالجريد والخوص ( الخصف والأذخر ) ، وقد غطي السطح بالطين بعد فترة ، لتسرب مياه المطر خلال المسقف وسقوطها على المصلين[٢٥] . ونظراً لأن المسجد انتهى العمل به في نيسان ( ابريل ) ٦٢٣ م ، فيكون التسقيف قد تم في صيف عام ٦٢٣ م ، وتمت التغطية بالطين في شتاء عام ٦٢٤ م .

وكان للمسجد جهة القبلة ( بيت المقدس = الحائط

الشمالي ) ثلاثة أروقة بكل رواق ستة أعمدة ( أسطوانات )[٢٨] ، وكان بمؤخرة المسجد ( بالجهة الجنوبية ) صفّة ( ظلّة ) يأوي إليها المهاجرون ، الذين لا دار لهم ولا مأوى[٢٩] . وكان ارتفاع سقف المسجد يبلغ ارتفاع قامة الإنسان أي حـوالي $\frac{1}{2}$ ٣ ذراع[٣٠] ( حوالي ٧٥, ١ متراً ) وعمل باب في مؤخرة المسجد وباب في الحائط الغربي عرف بباب عاتكة[٣١] ، ثم بعد ذلك وحتى الآن بباب الرحمة[٣٢] ، وآخر بالحائط الشرقي عرف بباب عثمان ثم بعد ذلك بباب جبريل[٣٣] . وقد كانت عضادتا كل باب من الأبواب من الحجر[٣٤] . وبلغ ارتفاع سور المسجد ٥ ـ ٧ أذرع[٣٥] ( ٢,٥٠ ـ ٣,٥٠ متراً ) . وقد أفادت مصادر قليلة بأن حائط القبلة قبل التحول إلى الكعبة أقيم من جذوع النخل مصفوفة[٣٦] .

وكل بيت عبارة عن مربع يبلغ طول ضلعه ٨ ـ ٩ أذرع ( ٠٠, ٤ ـ ٤,٥٠ متراً ) ، سقفه يمكن ملامسته من الداخل ـ لعله كان بارتفاع أروقة المسجد ـ ، وبه من الداخل حجرة طول ضلعها ٦ ـ ٧ أذرع ( ٠٠, ٣ ـ ٥٠, ٣ متراً ) صنعت حوائطها من أكسية من الشعر مربوطة في خشب عرعر[٣٧] ( السرو ) أي أن كل بيت له صالة مدخل صغيرة قبل الحجرة . وكانت أبواب البيوت بحائطها الغربي شارعة في المسجد[٣٨] .

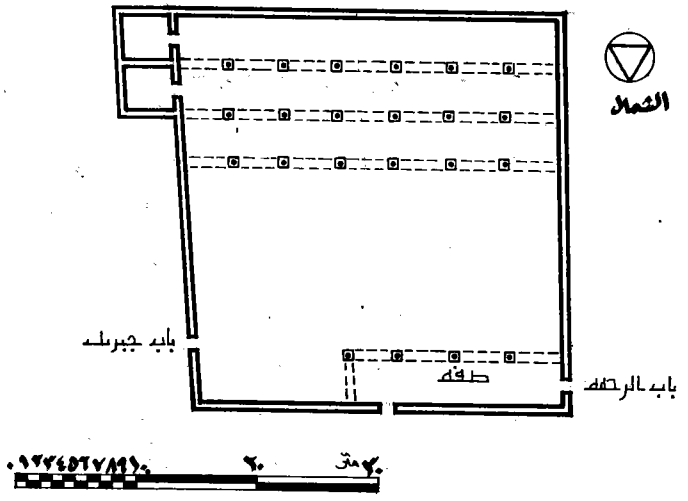


(٤٧) المسجد النبوي : المسقط الأفقي ـ القبلة في اتجاه مكة ٢ هـ / ٦٢٤ م .

وبعد تحول القبلة من القدس إلى الكعبة في مكة يوم الثلاثاء الموافق ١٥ شعبان ٢ هـ / ١١ كانون الثاني ( يناير ) ٦٢٤ م[٣٩] ، أغلق الباب في الحائط الجنوبي ، وحل محله باب في الحائط الشمالي وعملت ثلاثة أروقة جهة الجنوب على غرار تلك التي بالجهة الشمالية ، واحتفظ بباب عثمان وباب عاتكة[٤٠] . ( لوحة ٤٧ ) .

واستمر المسجد على وضعه هذا مع زيادة في عدد الحجرات ، حيث أفادت المصادر أن الرسول عليه الصلاة والسلام

كان كلما أحدث زوجة أقام لها بناء بيت[٤١] ، وقد أقام الرسول ٩ بيوت آخرها إلى الباب الذي يلي باب عثمان ( باب جبريل ) ، أي إلى باب النساء ـ وهو باب أحدثه عمر بن الخطاب ـ ، ومن المؤكد أن كل الحجرات كانت على الجانب الشرقي خارج المسجد بأبواب شارعة في المسجد ، وهذا كان السبب في أن الزيادات التي حدثت في المسجد كانت كلها جهة الغرب والشمال والجنوب ، وعندما توسع المسجد جهة الشرق في عهد الوليد بن عبد الملك على يد واليه على المدينة عمر بن عبد العزيز هدمت البيوت .

وكان أربعة من هذه البيوت باللبن وسقف من جذوع النخيل وغطاء من الجريد والسعف ، عليه لياسة من الطين ، والبيوت الخمسة الباقية من جريد مطينة ، والباب عرضه يزيد عن ذراع ( حوالي ٠,٦٠ ـ ٠,٧٠ من المتر ) ، وارتفاعه ثلاثة أذرع ( حوالي ١,٥٠ م ) عليها مسوح من شعر أسود[٤٢] . ويتفق عدد الغرف مع عدد امهات المسلمين ، حيث أن الرسول عليه الصلاة والسلام كان له اثنا عشر زوجة ـ بعد وفاة السيدة خديجة ـ توفي منهن ثلاث خلال حياته[٤٣] .

ويشير العديد من المصادر إلى أنه بعد الزيادة في اعداد المسلمين ، أصبح من الضروري توسعة المسجد ( لوحة ٤٨ ) وقد تم ذلك بعد عودة الرسول من غزوة خيبر ( محرم ٧ هـ / حزيران ( يونيه ) ٦٢٨ م ) ، وأصبح المسجد بعد ذلك ٩٠ × ١٠٠ ذراع ( حوالي ٤٥,٠٠ × ٥٠,٠٠ متراً )[٤٤] ، وأصبح للمسجد ثلاثة أروقة لجهة القبلة بكل صف منها تسعة أعمدة ( اسطوانات ) . وأشير أنه بمراجعة الجدول الزمني لزوجات الرسول ، يكون عدد البيوت قبل التوسعة بين ستة أو سبعة أي أن الجانب الشرقي كان مبنياً بكامله تقريباً ، وذلك اذا أخذنا في الإعتبار أنها كلها كانت بنفس المسطح الذي ذكره المؤرخون حوالي ( ٤,٥٠ × ٤,٥٠ متراً ) . كذلك أشار بعض المؤرخين إلى أن الزيادة كانت من الشرق والغرب بالإضافة إلى الشمال ، واني لا اتفق مع هذا الرأي ، لأنه اذا كانت الزيادة قد حدثت في الشرق ، فيكون من الضروري هدم البيوت بالجهة الشرقية والتي بلغ عددها حوالي ستة بيوت تقريباً . لذلك فمن المؤكد أن الزيادة كانت من الغرب والشمال وأرجح أن الصّفة قد هدمت في أثناء هذه الزيادة حيث أنها اصبحت شارعة داخل المسجد ، أو أنها هدمت بعد وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام على الأكثر ، حيث أنه لم يرد ذكرها عند تجديد أو زيادة المسجد في الفترات اللاحقة . كذلك أشير إلى بناء حائط القبلة بالحجارة في هذه العمارة ، إلا أن ذلك لا يجب الأخذ به لعدم دقة المصادر التي أوردت هذا الخبر[٤٥] .

وقد حصّب المسجد في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام ،

وان كان البعض يرجع ذلك إلى عهد عمر بن الخطاب ، كما أنه تم (تخليق) المسجد أيضاً[٤٦] .= دعام بالطين

ولم يشتمل المسجد النبوي على مئذنة ولا محراب مجوف ، فقد كان بلال[٤٧] يصعد إلى سطح منزل لأسرة من بني النجار ، لكونه أعلى منزل حول المسجد ، وإن كان هناك قول آخر بأن بلالاً كان يصعد عن طريق اقتاب[٤٨] الى دعامة مربعة في دار عبدالله بن عمر في جنوب المسجد[٤٩] ، ويرفع الآذان من فوقها .

وقد أفادت المصادر المختلفة بعمل منبر للرسول عليه الصلاة والسلام من خشب الاثل (Tamarisk) يتكون من درجتين ومقعد ، وذلك عندما شقّ القيام عليه ، ويرجح أن يكون ذلك في عام ٨ ـ ٩ هـ / ٦٣٠ م[٥٠] ، وكان عرض المنبر ذراعاً ( حوالي ٠,٥٠ متراً ) وطوله ذراعين ( حوالي ١,٠٠ متراً ) وارتفاعه ذراعين ( حوالي ١,٠٠ متراً )[٥١] . وقد اختلف حول اسم الصانع[٥٢] ، فبعض المصادر ترجع الفكرة إلى تميم الداري[٥٣] ، وآخرون يرون أن الصانع هو غلام العباس بن عبد المطلب[٥٤] ، وفي البعض الآخر أن الذي صنعه هو (باقوم الرومي) باني الكعبة لقريش عام ٦٠٨ م ، أي قبل الهجرة بأربعة عشر عاماً . وفي بعض الأقوال ، أن المسجد قد احتوى على منبر من الطين قبل المنبر الخشبي ، ولكني أؤيد قول السمهودي بأن ذلك البناء كان عبارة

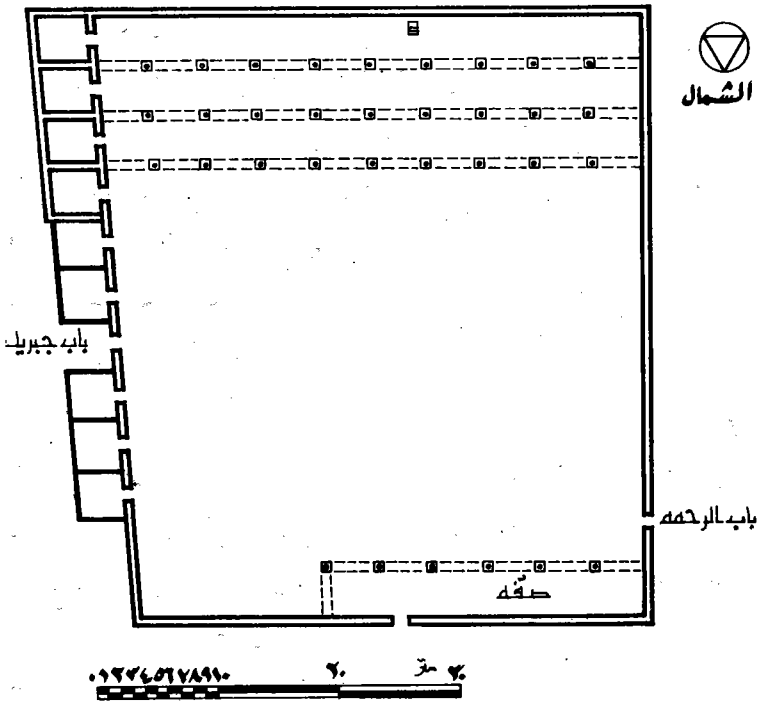


(٤٨) المسجد النبوي : المسقط الأفقي ـ بعد غزوة خيبر ٧ هـ /٦٢٨ م .

عن مسطبة مرتفعة عن الأرض ولم يكن بهيئة المنبر الخشبي ، والا فما الحاجة لعمل منبر ما دام يوجد آخر من الطين[٥٥] .

أما موضوع البحث عن وظيفة المنبر وأصوله ، فقد أشار

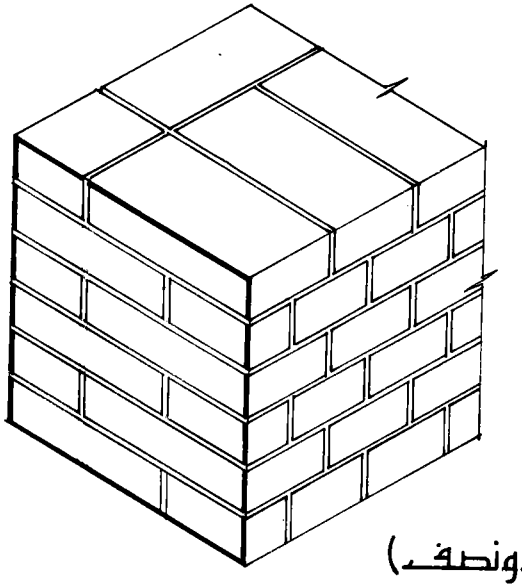

السعيطه (لبنه ونصف)

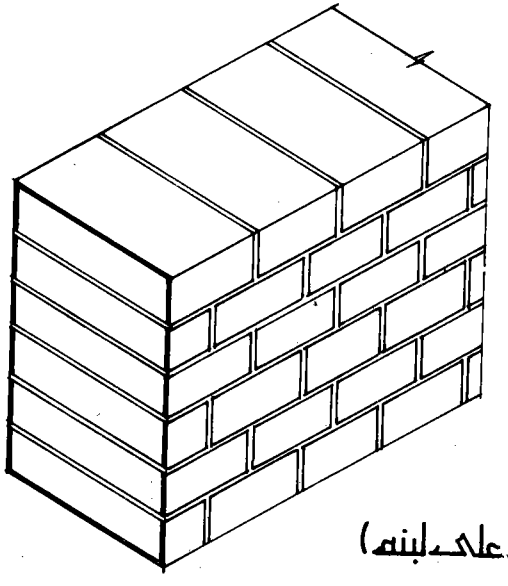

السميط (لبنه على لبنه)

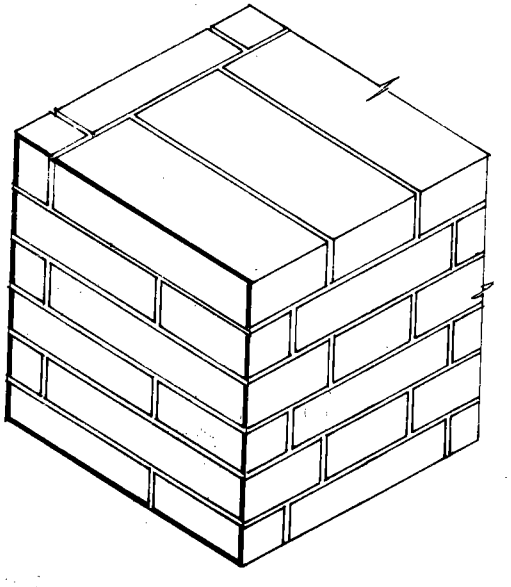

الذكر والانثى

(٤٩) المسجد النبوي : طرق إنشاء الحوائط .

فريد شافعي[٥٦] اليها ، موضحاً أن المنبر لم يكن أبداً مظهراً من مظاهر العظمة ، كما كتب البعض من الباحثين الغربيين ، والا لما كان الرسول عليه الصلاة والسلام عاش هذه الحياة البسيطة المتواضعة . أما عن أصل المنبر فحتى اذا لم يكن باقوم الرومي قد قام بعمله ، فإن العديد من المصادر العربية تشير إلى قول تميم الداري[٥٧] ، وهو من أهل فلسطين : « الا أعمل لك منبراً كما رأيت يصنع في الشام » ، ولكن في نفس الوقت أؤ يد فريد شافعي بأن المنبر الحجري بدير الأب هرميا بسقارة ( بجوار القاهرة ) لا

يمكن أخذه كأصل للمنابر المصرية بوضعه في القرن السادس الميلادي ، حيث أن المنبر وجد في المدينة ، وعرفه العرب قبل فتح مصر ، إلا أني أؤيد أقوال المؤرخين العرب بأن المنبر في المدينة قد وجدت أصوله في العمارة السورية المسيحية . وهنا أحب أن أشير إلى أن كافة الحضارات قد تأثر بعضها بالآخر ، فالعمارة المسيحية الأولى قد أخذت فكرة المنصّات (Ambo) بدون شك من منصات الخطابة في العمارة الرومانية واليونانية وعلى سبيل المثال المنصات في الساحات ( الأجورا ) ، وفي مباني المجالس البرلمانية مثل مبنى المجلس الشعبي في مدينة Priene باليونان[٥٨] ، مع العلم أن كلمة «Ambo» مأخوذة من الكلمة اليونانية «Anabainien»[٥٩] بمعنى الصعود أو الإرتفاع ،ونجد نفس المعنى بالنسبة للمنبر ، فهو مشتق من كلمة نبر ،وانتبر الشيء بمعنى ارتفع[٦٠] . وقد أشار المؤرخون إلى دخول عنصرآخر إلى المسجد ، وهو القناديل بواسطة تميم الداري أيضاً[٦١] .

وقد استمر المسجد على حاله لحين وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام في ١٣ ربيع الأول ١١ هـ / ٨ حزيران ( يونيه ) ٦٣٢ م[٦٢] ، وكان عمره آنذاك ٦٣ عاماً ، ودفن بغرفة السيدة عائشة ، حيث أقامت حائطاً بينها وبين القبر[٦٣] .

والحقيقة انني هنا أحب أن أناقش بعض الآراء عن المقاسات في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام . فيشير **كريسويل**[٦٤] أن مسطح المسجد كان منذ أول إنشائه ١٠٠ × ١٠٠ ذراع موضحاً أن المقاس ٧٠ × ٦٠ ذراعاً قد أشار إليه المؤرخون في الفترات المتأخرة فقط ، مثل **الدياربكري**[٦٥] لكن بمراجعة **السمهودي**[٦٦] نجده يشير إلى أقوال **ابن زبالة** وهو أول مؤرخ كتب عن المدينة في نهاية القرن الثاني الهجري ـ موضحاً أن المسجد في أول بنائه كان ٧٠ × ٦٣ ذراعاً ، وكان به ثلاث صفوف بكل صف ست اسطوانات ، أي أن المسافة بين محاور الإسطوانات حوالي ٩ أذرع ( ٩ × ٧ = ٦٣ ذراع ) وهو ما يتفق مع المقاسات المعطاة .

وأكد **السمهودي** هذه القياسات ، بل وأكد أن المسافة من بعد الإسطوانة السادسة ـ بجوار المنبر ـ إلى نهاية حد المسجد النبوي من جهة الغرب بعد الزيادة هو ٣٧ ذراعاً[٦٧] ( ٩ × ٤ ) ويكون مجموع المسافتين هو ٩٠ ذراعاً = [ ١٠ ( عدد المسافات بين الأعمدة ) × ٩ أذرع ( المسافة بين محاور الإسطوانات ] ، حيث أن **السمهودي** حسب الزيادة من الإسطوانة السادسة وليس من الحائط الغربي ، وعلى هذا فإن ما أشار إليه **أحمد فكري**[٦٨] بأن حائط القبلة في عهد الرسول كان طوله بعد الزيادة النبوية فيه قد بلغ ٩٠ ذراعاً مطابق للواقع ، إلا أن **أحمد فكري** أشار إلى أن الزيادة النبوية في المسجد كانت ٣٠ ذراعاً : ٢٠ ذراعاً جهة الغرب ، ١٠

أذرع جهة الشرق ، ومعنى هذا انه كان يتوجب عند عمل هذه الزيادة هدم حجرات زوجات الرسول عليه الصلاة والسلام والتي بلغت حوالي ٧ حجرات على الأقل ، حيث أن التوسعة تمت بعد غزوة خيبر ، وكان للرسول قبل هذه الغزوة ٩ زوجات ( توفيت منهن : زينب بنت خزيمة ، جويرية من قبيلة خزاعة ) ، ومن الثابت أن هذه الحجرات كانت كلها بالجهة الشرقية ، وقد كان هذا سبباً في عدم امتداد المسجد في عهد الخلفاء الراشدين بالجهة الشرقية ، وكانت أول توسعة في هذه الجهة في عهد الوليد على يد والي المدينة عمر بن عبد العزيز ، وأدخل في المسجد ٩ حجرات ، وهي بعدد زوجات الرسول والمعروفات بإسم امهات المؤمنين ، حيث توفى ثلاث منهن قبل وفاته ، علماً بأن الرسول عليه الصلاة والسلام كان له ١٢ زوجة ومحظية .

## ٣ : ١٣ ـ المسجد في عهد الخلفاء الراشدين .

### المسجد في عهد أبي بكر الصدّيق .

تولى الخلافة أبو بكر الصديق بعد وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام ، وكانت مدة خلافته قصيرة ( ١١ ـ ١٣ هـ / ٦٣٢ ـ ٤ م ) ، ولم يزد في المسجد[١] ولكن الأعمدة النخيلية نخرت فقام بتجديدها[٢] ، واحتفظ المسجد بمسقطه لحين وفاته في ٢٢ جمادي الثانية ١٣هـ /٢٣ آب ( أغسطس ) ٦٣٤ م ، وتولى بعده عمر بن الخطاب ، وقد دفن أبو بكر مع الرسول عليه الصلاة والسلام .

### المسجد في عهد عمر بن الخطّاب .

بعد أربعة أعوام من توليه الخلافة ( ١٣ ـ ٢٣ هـ /٦٣٤ ـ ٦٤٤م ) أجرى عمر[٣] في عام ١٧ هـ / ٦٣٨ م عمارة كبيرة في المسجد ( لوحة ٥٠ ) ، فقد قام بتوسعة المسجد[٤] فأصبح عرضه حوالي ١٠٩ ذراعاً ـ تجاوزا ١١٠ ـ ( حوالي ٥٤,٣٠ متراً ) من الشرق إلى الغرب ، وقد تمت هذه الزيادة كلها جهة الغرب ( رواقان ) ولم يمتد المسجد جهة الشرق ، كذلك أصبح طول المسجد ـ من الشمال إلى الجنوب ـ ١٤٠ ذراعاً ( ٦٩,٧٠ متراً ) وذلك بزيادة حوالي ٩ أذرع ( ٤٨, ٤ متراً ) جهة القبلة ( رواق واحد ) وحوالي ٣١ ذراعاً ( ٤٣, ١٥ متراً ) في رحبة المسجد[٥] ، وتبلغ نسبة الزيادة في المسطح إلى المسطح الأصلي ، حوالي ٧١٪ تقريباً . ولم يستطع السمهودي[٥] تفهم ما رواه ابن سعد بأن عمر لم يدخل غرف أمهات المؤمنين في المسجد على الرغم من أن الزيادة شملت أيضاً الجهة الشمالية ، وقد سبق أن أشار بعض المؤرخين بوجود غرف لأمهات المؤمنين في هذه الجهة ، فحاول توضيح ذلك بأن المقصود أن الغرف لم تهدم ودخلت ضمن فراع المسجد ، ولكن هذا يوضح لنا أن الغرف كانت كلها بالجهة الشرقية ، ولذلك

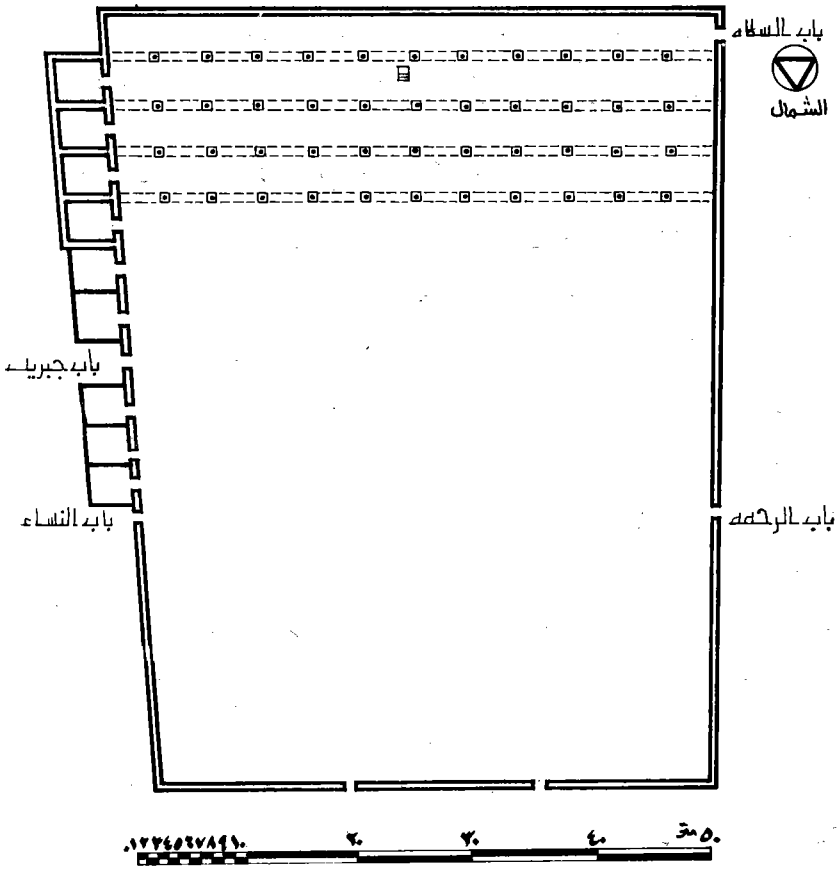


(٥٠) المسجد النبوي : المسقط الأفقي ـ عهد عمر بن الخطاب ١٧ هـ /٦٣٧ م .

اقتصر امتداد المسجد إلى الغرب والشمال والجنوب وسنرى بعد ذلك أن الغرف دخلت ضمن المسجد لأول مرة بزيادة المسجد جهة الشرق في فترة ولاية عمر بن عبد العزيز للمدينة في عهد الوليد بن عبد الملك في العصر الأموي .

وأحب أن أشير بأن ما أورده **فريد شافعي** بأن المسجد قد أضيفت إليه أروقة على الجوانب لم أجد له أي سند في المصادر[٦] ، بل أنه من المرجح أن الصفة التي كانت موجودة بالجهة الشمالية على عهد الرسول عليه الصلاة والسلام قد أزيلت في هذه التوسعة ، حيث أنه من المرجح أنه لا حاجة إليها في تلك الفترة بعد أن أدّت وظيفتها في إيواء فقراء المسلمين في الفترات الأولى بعد الهجرة النبوية إلى المدينة .

وقد استعمل في الإنشاء الجديد أعمدة من جذوع النخيل ، والطوب اللبن للأسوار وعملت لياسة طينية فوق الأروقة الأربع ، وبلغ ارتفاع سقف المسجد ١٠١ ذراعاً ( ٥,٤٨ متراً ) ، وسمك السقف ( جسور + تغطية ) ذراعان ( ١,٠٠ متراً ) وعملت سترة ( دروة ) للسطح بارتفاع ثلاثة أذرع ، أي ارتفاعها فوق منسوب السطح بذراع واحد ( ٠,٤٩٨ من المتر ) ، وبني أساسه بالحجارة بارتفاع قامة الإنسان (حوالي $\frac{1}{2}$ ٣ ذراع = ١,٧٥ متراً )[٧] . وتم تحصيب أرضية المسجد بحصباء من وادي العقيق[٨] ، كما أدخل عمر المصابيح ـ القناديل الكبيرة ـ إلى المسجد[٩] ، وكذلك بدأ في إجمار المسجد أيام الجمع في عهده[١٠] ، وعملت في حوائط

المسجد ستة أبواب ، أي أضيف ثلاثة أبواب جدد إلى الأبواب التي كانت في حوائط المسجد على زمن رسول الله عليه الصلاة والسلام[٧] :

الحائط الشمالي : بابان ( أضيف واحد مستجد ) .

الحائط الشرقي : باب جبريل ( باب عثمان ) ، واستحدث باب النساء[١١] .

الحائط الغربي : باب الرحمة ( باب عاتكة ) واستحدث باب في النهاية الجنوبية الغربية باب مروان ( عند دار مروان بن الحكم )[١٢] والذي أطلق عليه بعد ذلك باب السلام .

ولم يعمل عمر في المسجد أية زخارف حيث قال عند بناء المسجد : « أكن الناس من المطر ، وإياك أن تحمر أو تصفر فتفتن الناس »[١٣] .

وقد قتل عمر في ٢٦ ذي الحجة ٢٣ هـ / ٣ تشرين الثاني ( نوفمبر ) ٦٤٤ م ، ودفن مع الرسول عليه الصلاة والسلام وأبي بكر .

**المسجد في عهد عثمان بن عفان .**

بعد تولي عثمان[١٤] الخلافة ( ٢٤ - ٣٥ هـ / ٦٤٤ - ٥٦ م ) برزت الحاجة في العام السادس من ولايته إلى توسعة المسجد ، هذا

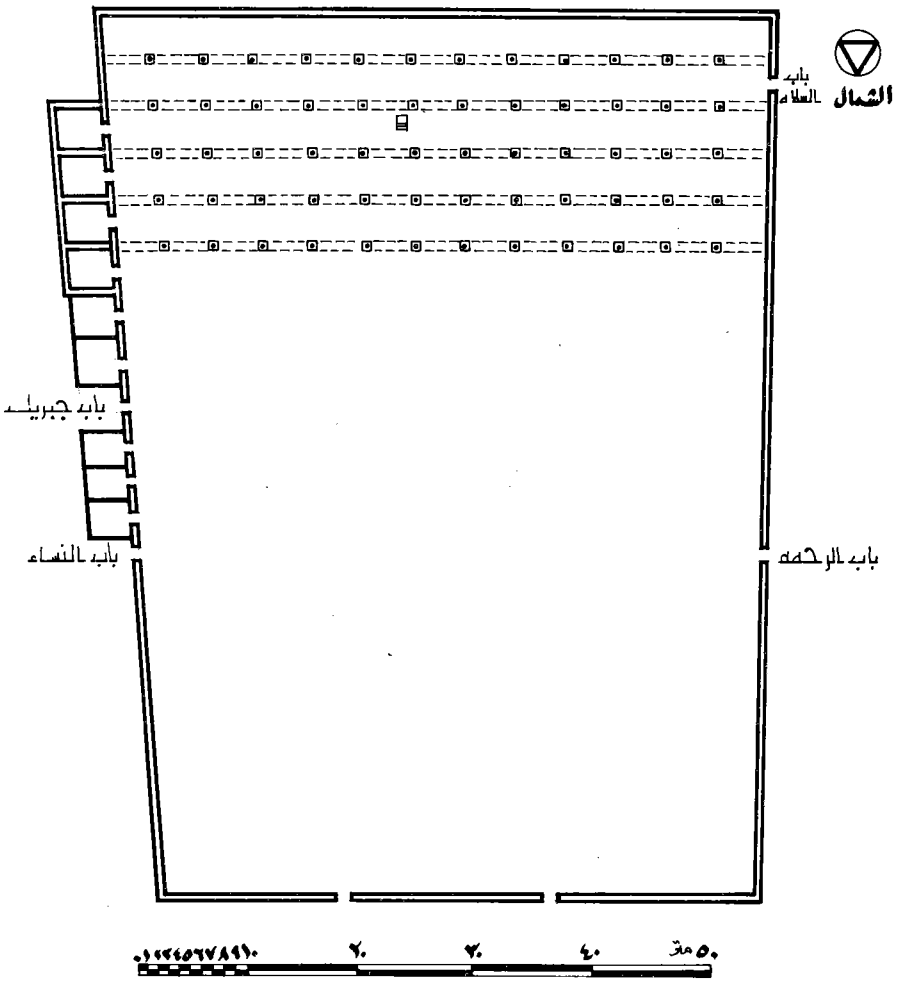


(٥١) المسجد النبوي : المسقط الأفقي عهد عثمان بن عفان ٢٩ - ٣٠ هـ / ٦٤٩ - ٥٠ م .

بالإضافة إلى سوء حالة أعمدته ( سواريه ) المقامة من جذوع النخيل[١٥] ( لوحة ٥١ ) .

وقد بدأ العمل في ربيع الأول ٢٩ هـ /١٢ تشرين الثاني ( نوفمبر ) - ١١ كانون الأول ( ديسمبر ) ٦٤٩ م ، واستغرق العمل حوالي عشرة شهور ، حيث انتهى العمل في أول المحرم ٣٠ هـ / ٤ أيلول ( سبتمبر ) ٦٥٠ م[١٦] .

واختلف المؤرخون المسلمون في أطوال المسجد بعد زيادة عثمان ، ولكن **السمهودي** فنّد هذه الأقوال ببراعة ووضوح رؤية ، مدعماً حجته بالزيادات التي تمت بعد ذلك وبالقياس على الطبيعة لتحديد كل زيادة ، هذا بالإضافة إلى المراجع العديدة التي استند اليها . وعلى هذا يعطي **السمهودي** طول المسجد حوالي ١٦٠ ذراعاً ( ٧٩,٦٨ متراً ) ، منها حوالي ٩ أذرع ( ٤,٤٨ م ) جهة القبلة ( رواق واحد ) - وهو حدّ المسجد الحالي - وعليه تكون الزيادة بالجهة الشمالية حوالي ٩ أذرع حوالي ( ٤,٤٨ متراً ) في الرحبة . أما عرض المسجد فقد تحدد بحوالي ١١٨ ذراعاً ( ٥٨,٧٦ متراً ) ، أي بزيادة حوالي ٩ أذرع ( رواق واحد - ٤,٤٨ متراً ) بالجهة الغربية[١٧] ، وبذلك أصبح للمسجد خمسة أروقة موازية لحائط القبلة[١٨] . ويلاحظ أنه حتى الآن لم تمتد الزيادة إلى الجهة الشرقية وهو مثل ما حدث في السابق في عهد عمر بن الخطاب ، وذلك كان بدون شك بسبب وجود بيوت أمهات المؤمنين في تلك الجهة ، وبذلك بلغت نسبة الزيادة في المسطح عن المسطح في عهد عمر حوالي ٢٣٪

أما طريقة الإنشاء[١٩] فقد اختلفت عن السابق ، وحلّ الحجر محل الطوب اللبن . فبني المسجد بالحجارة المنحوتة ( المنقوشة ) والجصّ ( القصة ) ، وبنيت أعمدته من الحجر النحيت أيضاً ، وضع بها قطع من الحديد مغطاة بالرصاص المصهور ، وذلك لتثبيت حجارة الأعمدة مع بعضها ، وهي طريقة وجدت في العمارة البيزنطية وفي قبة الصخرة . وقد وضعت الأعمدة الحجرية في نفس أماكن الأعمدة الخشبية . أما السقف فقد عمل من خشب الساج ( التيك ) ، محمولاً على جسور خشبية ترتكز على الأعمدة ، كذلك عملت ورقة ( بياض ) على الحائط من الجص أيضاً . وعمل بالحائط الشرقي والغربي فتحات ( طيقان ) يغلب الظن أنها كانت في الجزء العلوي من الحائط ، وقد أمكن التعرف من خلال رواية خارجة بن زيد ان المشرف على البناء هو زيد بن ثابت[٢٠] . وقد احتفظ المسجد بالأبواب الستة التي كانت فيه في عهد عمر بن الخطاب[١٩] .

وقد أقيمت مقصورة حول منطقة المحراب من الطوب اللبن وعمل بها فتحات ( كوى ) ينظر منها الناس إلى الأمام ، وكان ذلك

بهدف حمايته عند الصلاة وخاصة بعد مقتل عمر بن الخطاب[٢١] .

وقد لاحظت في المسقط الذي نشره **كريسويل**[٢٢] للمسجد النبوي موضحاً عليه زيادة عمر وعثمان ، بأنه أضاف زيادة عثمان ( ٢٠ ذراعاً ) ـ والخاصة بطول المسجد ـ بجهة الرحبة بالكامل ، مع العلم بأن هذا لا يتفق مع قول كافة المؤرخين ، الذين أفادوا بحدوث زيادة جهة القبلة بعد زيادة عمر بن الخطاب . كذلك أضاف بالجهة الغربية ٣٠ ذراعاً مستنداً في ذلك إلى بعض الأقوال بدون أن يتحقق منها ، بحيث أصبح عرض المسجد ١٥٠ ذراعاً ، علماً بأن هذه الزيادة كانت حوالي ٩ أذرع فقط ، بحيث أصبح عرض المسجد في عهد عثمان حوالي ١١٨ ذراعاً ، يمكن القول تجاوزاً ١٢٠ ذراعاً ، وقد أفاد **السمهودي** أن المسافة بين جدار الغرفة النبوية والجدار الغربي كانت بعد البناء الأموي ، أي بعد إضافة رواقين زيادة عن إضافة عثمان حوالي ١٤٢ ذراعاً[٢٣] ، بما في ذلك سمك الجدار الغربي ، أي أقل من ٨ أذرع عما أعطاه **كريسويل** للمسجد في عمارة عثمان بن عفّان . كذلك لوحظ في المسقط الذي نشره **كريسويل** للمسجد في فترة حياة الرسول يخالف لما أورده المؤرخون بأن المسجد كان به ثلاثة أروقة بكل صف ٩ أعمدة ، حيث عمل **كريسويل** رواقين فقط ووضع ١٨ عموداً ( اسطوانة ) بكل رواق[٢٤] .

ومن المؤكد أن عثمان لم يعمل محراباً ولا شرفات في المسجد[٢٥] .

## ٣ : ١٤ ـ المسجد النبوي في العصر الأموي .

لم تعمل أية زيادة في المسجد النبوي في العصر الأموي إلى أن أمر الوليد بن عبد الملك[١] عاملة بالمدينة عمر بن عبد العزيز[٢] بإعادة بناء المسجد النبوي مع إدخال غرف أمهات المؤمنين ضمن مسطح المسجد . وقد أفاد **الطبري**[٣] بأن الهدم بدأ في صفر ٨٨ هـ / كانون الثاني ( يناير ) ٧٠٧ م ، وتمّ الهدم بواسطة عمال من المدينة ، أما عمال البناء فقد أرسلهم الوليد في ربيع أول ٨٨ هـ / شباط ( فبراير ) ٧٠٧ م ، وانتهى البناء في عام ٩١ هـ / ٧١٠ م ، وهي السنة التي حجّ فيها الوليد وزار فيها المسجد[٤] . ونقل **السمهودي**[٥] عن أول مؤرخ للمدينة **ابن زبالة** فقال : « كتب الوليد إلى ملك الروم[٦] ، إنّا نريد أن نعمّر مسجد نبيّنا الأعظم ، فاعنّا فيه بعمال وفسيفساء ، فبعث بأحمال الفسيفساء وبضعة وعشرين عاملاً » . وقد ذكر في بعض الروايات الأخرى أن العمال كانوا من الروم ( ٤٠ عاملاً ) ، ومن القبط ( ٤٠ عاملاً )[٧] .

وقد أفاد **الطبري**[٨] : « حضر رسول الوليد بكتاب منه ودخل على عمر بن عبد العزيز بكتاب الوليد يأمره بإدخال حجر

أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد الرسول وأن يشتري ما في مؤخره ونواصيه حتى يكون مائتي ذراع في مائتي ذراع ، ويقول له قدّم القبلة إن قدرت » . ولعلّ هذا الكتاب وما ذكر فيه من تحديد للمسجد جعل كافة المؤرخين يرددون أن المسجد ٢٠٠ × ٢٠٠ ذراع .

وقد اختلف المؤرخون في مسطح المسجد ، فبينما أشار العديد منهم إلى أن المسجد مربع وطول ضلعه ٢٠٠ ذراعاً ـ وهو ما أخذ به **سوفاجيه**[٩] ( لوحة ٥٣ ) ، **وكريسويل**[١٠] ( لوحة ٥٤ ) ، وإن كان اعتمد عدم تعامد الحوائط الشرقية والغربية على حائط القبلة ، وهو ما ظهر في المسقط الذي نشره **إبراهيم رفعت**[١١] ( لوحة ٥٩ ) . وتبينت أن الزاوية الجنوبية الشرقية **مقدارها ٨٥ درجة بينما الزاوية الجنوبية الغربية ٨٨ درجة . ومن الدراسة التي قمت بها من واقع المصادر التي بين أيدينا ، والزيارات الميدانية ، أن بيانات السمهودي هي الأصح بين المؤرخين :** عرض المسجد جهة القبلة ١٦٧,٥٠ ذراعاً ، وطوله ( أي الواجهة الغربية ، حيث أنها شبه متعامدة على حائط القبلة ) ٢٠٠ ذراع .

ويحدد **السمهودي**[١٢] شكل المسقط موضحاً اتجاه الزيادات ، مناقشاً كل من سبقوه مراجعاً ذلك على الطبيعة ، وهو ما سبق ان قمت بدراسته في باب شكل ومسطح المسجد ، وقد

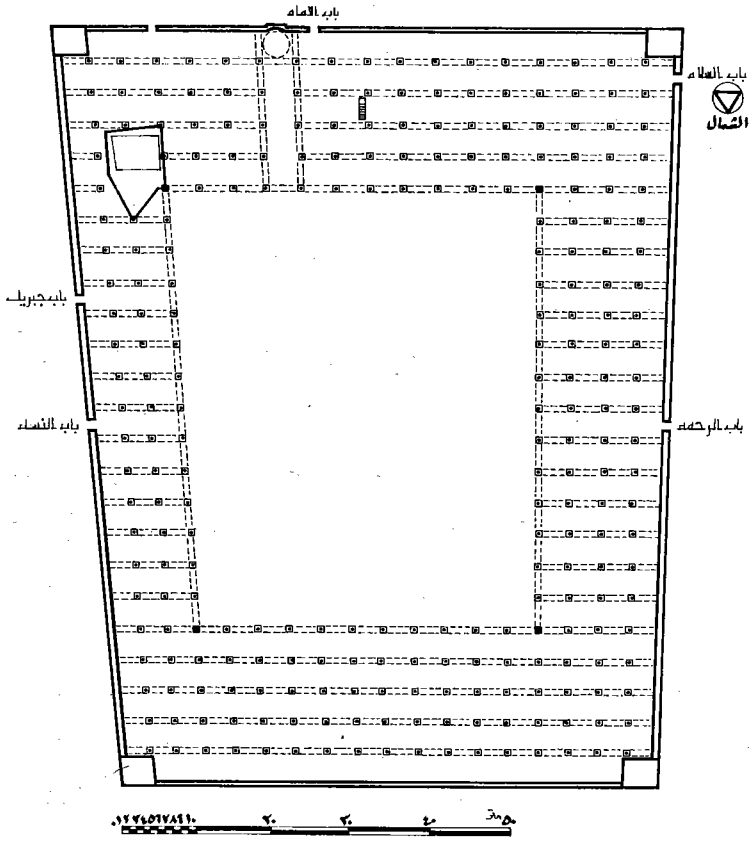


(٥٢) المسجد النبوي : المسقط الأفقي ـ عهد الوليد بن عبدالملك ٨٨ ـ ٩١ هـ /٧٠٧ ـ ١٠ م .

توصلت مستعيناً بالمصادر ، والمساقط المنشورة للمسجد على أن المسقط الأموي كان على النحو التالي : ـ

جناح القبلة : خمسة أروقة موازية لاتجاه القبلة ( في الأصل :

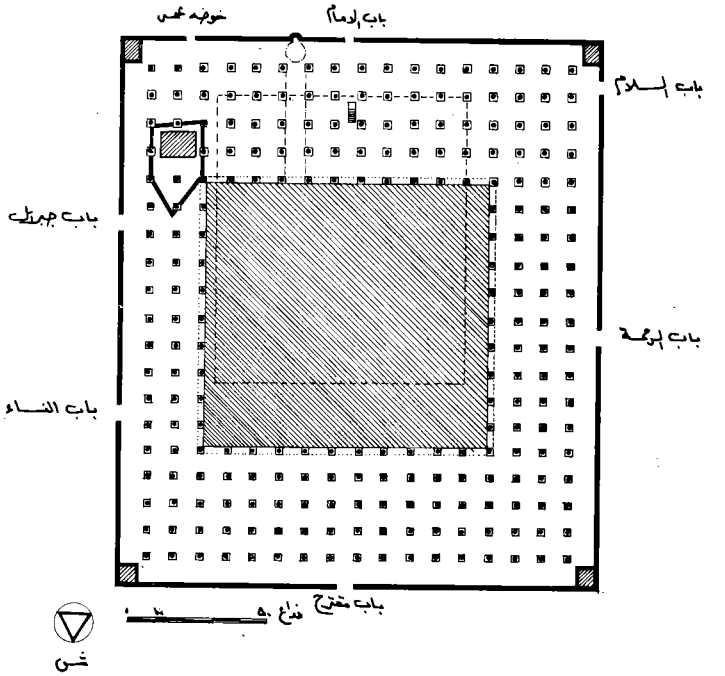


(٥٣) المسجد النبوي : المسقط الأفقي في العصر الأموي
( المؤلف عن SAUVAGET ) .

ثلاثة في مسجد الرسول ، واحد زيادة عمر بن الخطاب ، واحد زيادة عثمان بن عفان ) ، وثمانية عشر رواقاً في الإتجاه العمودي على حائط القبلة ( في الأصل من القبر النبوي : عشرة يشكلون مسجد الرسول ، وإثنان يمثلان زيادة عمر بن الخطاب ، واحد يمثل زيادة عثمان بن عفان ، إثنان يمثلان زيادة الوليد بن عبد الملك ،

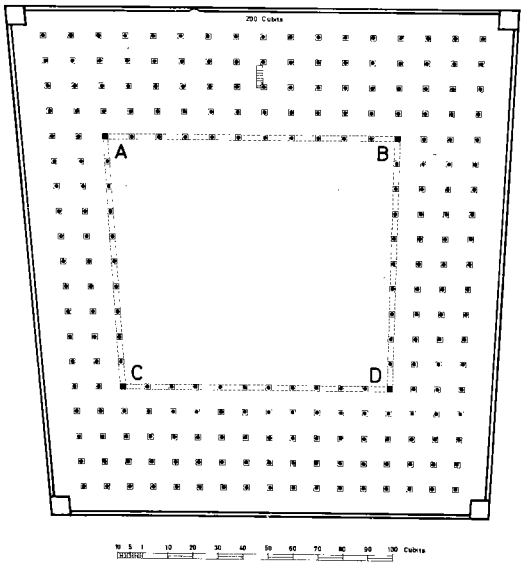


(٥٤) المسجد النبوي : المسقط الأفقي في العصر الأموي (CRESWELL) .

في اتجاه الشرق ثلاثة أروقة زيادة الوليد بن عبد الملك بعد إدخال غرف أمهات المؤمنين بالمسجد ) .

الجناح الشرقي : ثلاثة أروقة موازية للحائط الشرقي .

الجناح الغربي : أربعة أروقة موازية للحائط الغربي .

الجناح الشمالي : خمسة أروقة موازية للحائط الشمالي .

وتنفتح كل من الواجهة الجنوبية والشمالية على الصحن عن طريق أحد عشر[١٣] عقداً محمولة على عشرة أعمدة ، أما الواجهة الشرقية والغربية فانفتحت على الصحن بواسطة أربعة عشر[١٣] عقداً محمولة على ثلاثة عشر عموداً ، وأرجح أن تكون العقود المستعملة هي العقود المدببة (slightly pointed) والتي وجدت في العديد من المنشآت الأموية[١٤] . وقد أشار المؤرخون إلى العقود بالطاقات ، وكان يعلوها كتابات بها اسم الوليد[١٥] تدور على الصحن ، وتتوّج الواجهات شرفات[١٦] . أما طريقة الإنشاء فقد كانت على النحو التالي[١٧] : عمل الأساس من الحجارة ، أما الجدار فعمل من الحجارة المنحوتة ( المطابقة ) ، واستعملت النورة ( الجير- الكلس ) ، والقصة ( جص - الجفصين ) كمونة في البناء ، وعملت الأعمدة من قطع من الحجارة المنحوتة ، ربطت مع بعضها بالحديد المغطى بالرصاص المصهور ، تحمل أعلاها جسور خشبية ترتكز مباشرة على تيجان الأعمدة ، وتحمل الجسور سقفاً خشبياً من خشب الساج ( التيك ) ، وكان للأعمدة قواعد مربعة وتيجان مذهبة . وكسي بدن الأعمدة بطبقة ( ورقة - بياض ) تصقل وتلمّع حتى تظهر وكأنها رخام أبيض .

وقد أعطى **ابن عبد ربه**[١٨] ( توفي عام ٣٢٨ هـ / ٩٤٠ م ) وصفاً تفصيلياً لجناح القبلة وزخارف حائط القبلة : « صفة مسجد النبي بلاطاته في قبلته معترضة من الشرق إلى الغرب ، في كل صف من صفوف عمدها ١٧ عموداً ، بين كل عمودين فجوة كبيرة واسعة ، والعمد في البلاطات القبلية بيض مجصصة شاطة جداً ( مرتفعة - طويلة ) وسائر عمد المسجد رخام ( أنظر أعلاه ) ، والعمد المجصصة على قواعد عظيمة مربعة ورؤوسها مذهبة عليها نجف ( جسور ) منقوشة مذهبة ثم السموات ( السقف ) على النجف وهي أيضاً مذهبة ، وقبالة المحراب مواسطة البلاطات ( الأروقة ) بلاط مذهب كله شقت به اللاطات من الصحن إلى أن ينتهي إلى البلاط الذي بالمحراب ولا يشقه ( مجاز ) ، وفي البلاط الذي يلي المحراب ( امام المحراب ) تذهيب كثير ، وفي وسطه سماء كالترس المقدر مجوف كالمحار مذهب ( قبة قليلة العمق ) » .

وبالنسبة للتكسية ، فقد أفاد **ابن عبد ربه**[١٨] : « وقد أخذ وجه السور القبلي من داخل المسجد بإزار رخام من أساسه إلى قدر القامة منه ( ١,٧٥ متراً ) ، ولفّ على الأزرار بطوق رخام في غلظ الأصبع ( ٢ سم ) ، ثم فوقه أزار دونه في العرض ( أقل من ١,٧٥ متراً ) مخلق بالخلوق ( عجينة ذات رائحة ، لونها أحمر ) ، ثم فوقه ازار مثل الأول ( ١,٧٥ متراً ) فيه أربعة عشر باباً ( شباك ) في صف من الشرق إلى الغرب في تقدير كوى ( شبابيك )

المسجد الجامع بقرطبة منقشة مذهبة ( بها حواجز مذهبة من الخشب على الأرجح ) ، ثم فوقه ازار رخام أيضاً ، فيه صفة سماوية ( مدهون باللون اللازوردي ) فيها خمسة سطور مكتوبة بالذهب بكتاب ثخين غليظ قدر أصبع ( ٢ سم ) سوّر قصار المفصل ( نصّ ١ ) ، ثم فوقه إزار رخام مثل الأول الأسفل ( ١,٧٥ متراً ) الذي فيه ترسه ( رصيعة ) من ذهب منقشة ، وبين كل ترسين منها عمود أخضر في حافاته قضيبان من ذهب ، ثم من فوقه رخام ضيقة منقشة عرضها مثل عظم الذراع ( ٢٥ سم ) لها قضبان وأوراق من ذهب ناتئة غليظة ( زخارف نباتية ) ، في وسطها مرآة مربعة ذكر أنها كانت لعائشة » .

وبالنسبة للمحراب فقد أفاد **ابن عبد ربه**[١٨] : « قبو المحراب ، مقدر جداً ، وفيه دارات ( حنيات ) بعضها مذهب وبعضها خمري وأسود ، وتحت القبو صفة ذهب منقشة تحتها صفائح من ذهب مثمنة فيها جزعة ( عقيق ) مثل جمجمة الصبي الصغير مسمرة ، ثم تحتها إلى الأرض إزار رخام مخلق بالخلوق ، فيه الوتد الذي كان النبي ﷺ يتوكأ عليه في المحراب الأول عند قيامه من السجود . وعن يمين المحراب باب يدخل منه الإمام ويخرج ، وعن يساره باب صغير مشطرج ، وقد سدّ بعوارض من حديد ، وبين هذين البابين والمحراب ممشى مسطح لطيف » . ويزيد **ابن عبد ربه**[١٨] بالنسبة للحوائط والصحن فيقول :

« حيطان المسجد كلها من داخله مرخمة بالرخام والذهب والفسيفساء أولها وآخرها ، وقاع المسجد ( الصحن ) مفروش بالحصى وليس له حصر ، ووجه سور المسجد كله من الخارج منقش بالكدّان ( حجر التوف ، غير موجود بالحجاز ) وكذلك الشرفات » .

كذلك أعطى **ابن جبير**[١٩] من خلال زيارته للمدينة عام ٥٨٠ هـ / ١١٨٤ م وصفاً تفصيلياً لصنعة الفسيفساء بالمسجد ( جناح القبلة ) والذي يرجع العمل فيه للعصر الأموي على النحو التالي : « النصف الأعلى من الجدار منزل كله بفصوص الذهب المعروفة بالفسيفساء ، وقد أنتج الصنّاع فيه نتائج من الصنعة غريبة ، تضمنت تصاوير أشجار مختلفة الصفات مائلة الأغصان بثمرها ، والمسجد كله على هذه الصفة ، لكن الصنعة في جدار القبلة أحفل ، والجدار الناظر إلى الصحن من جهة القبلة كذلك ، ومن جهة الجوف أيضاً ( يقصد الواجهة الشمالية المطلّة على الصحن وهي من العصر العباسي ) ، والغربي والشرقي الناظران إلى الصحن مجردان أبيضان ومقرنصان ، قد زيّنا برسم يتضمن أنواعاً من الأصبغة » . ولعلّ هذه الأعمال على الواجهتين الشرقية والغربية ترجع إلى الأعمال العباسية حيث أنه تمت بهما عمارة عند إضافة المهدي . ويشير **السمهودي**[٢٠] نقلاً عن **ابن زبالة** عن العمال الذين عملوا بالفسيفساء : « إنا عملناه على ما وجدنا من صور شجر الجنة وقصورها » .

كذلك أعطانا **السمهودي**[٢١] سمك حوائط المسجد : الجدار الغربي ذراعان ينقصان شيئاً ( حوالي ٩٥ سم ) ، الحائط الشرقي ٢ ذراع وأربع أصابع ( حوالي ١١٠ سم ) ، وكان سبب هذه الزيادة أن الحائط جهة السيل .

وقد كان للمسجد سقفان[٢٢] ، واحد فوق الآخر ، السقف السفلي على ارتفاع ٢٣ ذراعاً[٢٣] ( ١١,٤٥ متراً ) والعلوي على ارتفاع ٢٥ ذراعاً[٢٤] ( ١٢,٤٥ متراً ) . وقد احتفظ المسجد بالأبواب الأربعة الرئيسية : باب السلام وباب الرحمة بالحائط الغربي ، وباب جبريل ، وباب النساء في الحائط الشرقي ، وقد أفاد **المطري**[٢٥] بأن الوليد جعل للمسجد عشرين باباً ، إلا أن **السمهودي** أوضح أن جميعها أقيمت في العصر العباسي[٢٦] ، ولعل البابين بالحائط الشمالي على يمين ويسار المحراب أقيما في العصر الأموي ، حيث أن المصادر لم تكن واضحة في تحديد هذه النقطة .

وعمل بالمسجد مقصورة من خشب السّاج[٢٧] ، ولعلها كانت حول الفراغ أمام المحراب ، لما ذكر بأن عمر بن عبد العزيز اهتم بسقف المقصورة[٢٨] ، وقد سبق أن أعطانا **ابن عبد ربه** وصفاً للسقف أمام المحراب مبيناً أنه تميّز عن بقية أسقف جناح القبلة .

وقد أشار **المراغي** ( توفي عام ٨١٦ هـ / ١٤١٣ م ) إلى أن سقف المقصورة كان مرتفعاً ذراعان[٢٩] ، ولكن **السمهودي** يقول أن الذي قصده **ابن زبالة** هو أرضية المقصورة وليس السقف[٢٩] ، إلا أني أعتقد أن ذراعين هو ارتفاع كبير بالأرضية يستلزم عمل ٥ درجات على الأقل للصعود إليها ، لكني أعتقد أن المقصود فعلاً هو السقف حيث أن سقف المقصورة كان بشكل قبة أشار إليها **ابن عبد ربه** ، وبذلك يكون سقف المقصورة مرتفع عن بقية سقف أروقة القبلة ، إلا أن هذا لا يمنع من أن منسوب أرضية المقصورة كان مرتفعاً عن منسوب أرضية جناح القبلة .

وعملت مآذن في الأركان ، في كل ركن مئذنة ، مسقطها مربع ٨ × ٨ ذراعاً ( حوالي ٤,٠٠ × ٤,٠٠ متراً ) ، وارتفاعها ٥٥ ذراعاً ( ٢٧,٠٠ متراً ) أو ٦٠ ذراعاً ( ٣٠ متراً ) ، وقد هدمت المئذنة الجنوبية الغربية إلى ظهر المسجد ، حيث أفاد **السمهودي** بأنه عندما حجّ سليمان بن عبدالملك[٣٠] ، أطلّ عليه المؤذن ، فأمر بهدمها[٣١] .

أما بالنسبة للقبر النبوي ، فقد بنيت حوائط الغرفة النبوية نفسها بالحجارة المنحوتة البازلتية ولم يعمل بها أبواب[٣٢] ، وعمل حولها « الحظار المزور » ، بشكل غرفة ذات خمسة أضلاع غير متساوية ، وكانت الحوائط الخارجية المذكورة لا تصل إلى سقف المسجد ولكن على مسافة منه بحوالي ذراعين ، عمل بها شباك

خشبي ، ووضع أعلى سقف الحجرة الداخلية مشمعاً ، وكان الحائط الخارجي الغربي ملاصقاً للداخلي ، والحائط الشرقي الخارجي بينه وبين الداخلي ذراع ( ٥٠ سم ) من الجهة الشمالية يصل بالجهة الجنوبية إلى $\frac{١}{٣}$ ذراع ( ١٥ سم ) ، والحائط الجنوبي الخارجي بينه وبين الداخلي ذراع ( ٥٠ سم ) من جهة الشرق يصل جهة الغرب إلى شبر ( ٢٠ سم ) ، ومن الجهة الشمالية بين الحائط الداخلي وقمة المثلث حوالي ٨ أذرع ( ٤,٠٠ أمتار ) ، ويرجح أن يكون الحائط الخارجي قد كسي بالرخام بارتفاع قامة الإنسان[٣٤] ، وما فوق ذلك مخلق بخلوق[٣٥] ، وعلى سطح المسجد عمل سور في أعلى منطقة القبر لئلا يسير عليه أحد[٣٥] .

أما المنبر النبوي فقد رفع ٦ درجات في عهد معاوية بن أبي سفيان على يد والي المدينة مروان بن الحكم ، بحيث صار ٩ درجات بالمقعد ، وعمل للمنبر باب على هيئة شباك[٣٦] ، يقول **ابن عبد ربه**[٣٥] : « المنبر عن يمين المحراب ، في أول البلاط ( الرواق ) الثالث من المحراب ( المحراب في حائط القبلة ) في روضة مفروشة من الرخام ، محجوز به حولها ، وله درج ، وسمّر أعلاه لوح لئلا يجلس عليه أحد على الدرجة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس عليها ، وهو مختصر ليس فيه من النقوش ودقة العمل ما في منابر زماننا الآن » .

وقد أفادتنا المصادر باسم المشرف على هدم المسجد النبوي وبنائه الجديد وهو صالح بن كيسان[٣٧] ، كذلك باسم البنّاء ( المهندس ) وهو محمد بن جعفر بن وردان[٣٨] .

وقد ظهر هنا في المسجد عنصران جديدان : المئذنة والمحراب المجوف .

أما المئذنة فلها مثال سابق في جامع البصرة عام ٤٥ هـ /٦٦٥ م أقامها زياد بن أبيه[٤٠] في خلافة معاوية[٤١] ، بعد ذلك نجد المثال الثاني في الصوامع بأركان جامع عمرو بن العاص[٤٢] بعد توسعته عام ٥٣ هـ /٦٧٢ م على يد والي مصر مسلمة بن مخلد[٤٣] في عهد معاوية أيضاً ، علماً بأن أقدم مئذنة باقية في العمارة الإسلامية هي في قصر الحير الشرقي في سوريا[٤٤] ( ١١٠ هـ /٧٣٠ م ) ، تليها مئذنة جامع القيروان ( ٢٢١ هـ /٨٣٦ م )[٤٤] .

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الأبراج ذات المسقط المربع أو المستدير وجدت في العمارة الرومانية وفي عمارة الحضارات السابقة ، وأعتقد أنه لا يوجد هناك أية غضاضة بالقول أن هذه المآذن قد تأثرت في أول الأمر بالأبراج التي كانت بالمنطقة[٤٥] ، إلا أنها تطورت وأخذت طابعها الإسلامي المميز وتنوعت أشكالها وزخارفها في كل بلد إسلامي ، وهذا أيضاً حدث لعديد من

العناصر المعمارية والزخرفية لا في العمارة الإسلامية فقط ، بل في عمارة الحضارات القديمة .

نأتي أيضاً للعنصر المعماري الجديد وهو المحراب المجوف والذي أثار الكثير من التساؤلات عن مصدره . وقد عالج بعض الباحثين العرب والأجانب[٤٦] هذا الموضوع ، إلا أن وجود العديد من الأفكار والنظريات جعلتني أفكر في أن أتعرض لهذا الموضوع أيضاً .

المحراب : لغوياً[٤٧] هو صدر المنزل وأرفع مكان في الدار ، كما أنه يحمل معنى الحنية في المعابد ، والمخصصة لوضع التماثيل ، وقد ورد المحراب في الأشعار العربية المبكرة[٤٧] . كذلك وردت كلمة المحراب في القرآن الكريم أربع مرات : سورة ٣ ( آل عمران ) ٣٧ ؛ سورة ٣ ( آل عمران ) ٣٩ ، سورة ١٩ ( مريم ) ١١ ، سورة ٣٨ (ص) ٢١ ، وكذلك وردت كلمة محاريب مرة واحدة : سورة ٣٤ ( سبأ ) ١٣ .

وكان المعنى في السورة الأولى البيت ، وفي السورة الثانية والثالثة المصلى ، وفي السورة الرابعة صدر البيت ، وفي السورة الخامسة مساكن وقصور ، وقد وردت الكلمة في كتب المؤرخين وقصد بها جدار القبلة[٤٨] . وقد استعمل رسول الله عليه الصلاة والسلام الحربة والعنزة في تحديد اتجاه القبلة أثناء الصلاة في الفضاء ( المصلى )[٤٩] . ومن هذا يتضح أن كلمة محراب في القرآن لا تحمل معنى الحنية بالشكل الذي عمل في المسجد النبوي ، ورجح علماء اللغات السامية بأن اللفظ حميري ودخل اليمن من الحبشة في صورة Mikrab وأصله الحبشي Mekurab بمعنى كنيسة أو معبد أو الحنية التي يوضع بها التمثال[٥٠] .

وقد استند **كريسويل**[٥١] على ما ذكره المؤرخون العرب بأن القبط عملوا في مقدمة المسجد النبوي في عمارة الوليد بن عبدالملك ، هذا بالإضافة إلى ما قاله إبان بن عثمان بن عفان للوليد[٥٢] : « بنيناه بناء المساجد وبنيتموه بناء الكنائس » ، وكذلك ما ذكره **السيوطي**[٥٢] من أن المحراب المجوف من شأن الكنائس ، وذلك رغم أن **كريسويل** شك في كلام المؤرخين العرب لذكرهم أن امبراطور الروم أرسل الأقباط ، حيث أن مصر في هذه الفترة دخلت تحت الحكم الإسلامي ولا يوجد لدولة الروم سيطرة عليها منذ حوالي ٧٠ عاماً[٥٣] . وأنا أرجّح أن استعمال كلمة الأقباط هنا هي دلالة على أن العمال الذين عملوا بجناح القبلة من أصل مصري قبطي ، وليس بالضرورة أن يكون المقصود أنه قبطي المذهب ، وهو ما سبق أن أوردته بالنسبة لزين الدين يحيى القبطي الرومي والذي كان مسلماً وشغل وظيفة استادار بالدولة المملوكية الجركسية .

إنما المهم هنا هو أن أشير أنه من الثابت وجود مباني شكّلت أجزاؤها الهامة بشكل حنية كبيرة كانت أو صغيرة قبل الإسلام والمسيحية ، ونرى لها العديد من الأمثلة في العمارة الرومانية ، ولا أفهم لماذا هذه الضجة ، فقد أخذها المسيحيون عنهم في بناء الكنائس ولا يوجد أية غضاضة في استعمال الحنايا في المساجد للتأكيد على مكان مميز بل بالعكس ، فقد رأيت في مسجد الوليد بالمدينة تفهم المشرف والبنّاء الإسلامي في هذه الفترة المبكرة لدراسة الفراغ الداخلي بعمل المجاز المؤدي إلى الفراغ أمام المحراب حسب ما أشار إليه **ابن عبد ربه** ، وكذلك بتغطية الفراغ أمام المحراب بقبة ، مخالفاً بذلك بقية سقف المسجد ، وجعل في منطقة الجذب هذا المحراب المجوف المزين والمزخرف .

إن محاولة تبرير وجود أمثلة مبكرة عن محراب الوليد في المدينة تستند على أسانيد واهية وضعيفة ومحاولة في التشكيك فيما أورده العديد من المؤرخين العرب على أن محراب الوليد المجوف في المسجد النبوي هو الأول . قد يجوز أن المسجد في عهد عثمان قد احتوى على محراب مسطح أو علامة مميزة في حائط القبلة استناداً إلى قول عمر بن عبدالعزيز[٥٤] : « تعالوا احضروا بنيان قبلتكم ، لا تقولوا غيّر عمر قبلتنا فجعل لا ينزع حجراً إلا وضع مكانه حجراً » . رغم أن هذا لا يعني وجود محراب إطلاقاً فالكلام على القبلة وحائط القبلة . كذلك فإنه لا يمكن الإعتماد على ما أورده **ابن جبير** في فترة تعتبر متأخرة بالنسبة لمحراب علي بن أبي طالب[٥٥] ، أو ما أورده في شأن محراب مسلمة في جامع عمرو بن العاص[٥٦] ، هذا بالإضافة **لابن بطوطة** ومحراب عثمان بالمسجد النبوي أيضاً ، فهو رحالة ولا يمكن الأخذ بقوله في هذه الفترة المتأخرة ، أما ما أورده **فريد شافعي**[٥٨] بالنسبة للمحراب المجوف في الحائط الخارجي لقبة الصخرة وقوله بأنه لو عمل المحراب بعد بناء الحائط لأحدث خرق في الجدار ، لا أوافقه عليه ، فهو يعلم أنه من الممكن جداً عمل محاريب في حوائط مبنية ، وقد حدث ذلك كثيراً وفي العديد من المساجد ، وبدون أن تنهار هذه الحوائط ، والمعروف أن قبة الصخرة بها محراب مسطح مؤرخ في عام ٧٢ هـ / ٦٩١ م . كذلك فإن قول **فريد شافعي**[٥٩] بأن جملة « وجعلوا عضاديته من الحجارة » في المسجد النبوي عند أول إنشائه تعني محراباً مجوفاً لا يمكن قبولها ، فالمعنى هنا واضح ويعني عضادتي الباب .

أما ما أورده **أحمد فكري** بالنسبة لمحراب جامع القيروان ، وأن المحراب المجوف به يرجع إلى عقبة بن نافع عام ٥٠ هـ / ٦٧٠[٦٠] ، فلم تثبت حفريات **كريسويل** ذلك[٦١] ، وأيد **عبدالعزيز الدولاتي**[٦٢] ـ مشرف حفريات القيروان ـ الرأي بأن

المحراب متأخر عن هذه الفترة ، كذلك بالنسبة لمسجد الكوفة ومحراب عثمان به[٦٣] ، فلم تظهر الحفريات حتى الآن عن وجود محراب مجوف فيه . أما رواية وجود محراب مجوف بمسجد عمرو بن العاص إلى ما قبل فترة قرة بن شريك[٦٤] ، حيث وضعته **نجاة الحاج** في عام ٧٩ - ٨٠ هـ / ٦٩٨ - ٩ م ، فلا تدل رواية **الكندي** على وجود محراب مجوف ، بل ذكر كلمة القبلة فقط[٦٥] .

اما النصوص الواضحة والصريحة والمؤكدة في المصادر التاريخية فتشير بوضوح إلى أن المحراب المجوف الأول كان في المسجد النبوي بالمدينة في عمارة الوليد الأموية ٨٨ - ٩١ هـ /٧٠٧ - ١٠ م ، وأن المثال الثاني كان في عمارة الوليد الأموية على يد واليه قرة بن شريك ٩٢ - ٤ هـ / ٧١٠ - ١٢ م بجامع عمرو بن العاص بالفسطاط .

## ٣ : ١٥ - المسجد النبوي في العصر العباسي

لم تحدث زيادات في العصر العباسي[١] إلا في عهد الخليفة المهدي[٢] ( ١٥٨ - ٦٩ هـ / ٧٧٥ - ٨٥ م ) بزيادة المسجد ١٠٠ ذراع ( ٤٩,٨٠ متراً ) ، ولم يزد في المسجد جهة القبلة ولا في **الشرق** ولا في الغرب[٣] . . ومما سبق تبين أن المهدي لم يزد في المسجد ١٠٠ ذراع وإلا لأصبح طول المسجد ٣٠٠ ذراع ( ٢٠٠ ذراع طوله في العصر الأموي + ١٠٠ ذراع زيادة المهدي ) ، وقد أعطى البعض فعلاً قياس المسجد ٢٠٠ ذراع ( العرض ) × ٣٠٠ ذراع ( في الطول ) بدون التحقق من ذلك بالقياس[٤] . وقد اتضح أن طول المسجد طبقاً للقياسات التي ذكرتها سابقاً ، نقلاً عن العديد من المؤرخين العرب ، فقد بلغ طوله على أقصى تقدير ٢٥٥ ذراعاً ( ١٢٧,٠٠ متراً ) ، وهو ما توافق مع القياسات بمسقط **إبراهيم رفعت** أيضاً[٤] .

وعلى ذلك خصم المؤرخون ١٠٠ ذراع من طول المسجد ، فلم يتبق في العصر الأموي من الأعمدة في الاتجاه الطولي داخل المسجد سوى ١٤ عموداً ، ذكر المؤرخون على أنهم ١٠ على الصحن بعد مربعة القبر ، وأربعة في المسقف الشمالي الأموي ، إلا أن معني ذلك أن طول المسجد الأموي = ١٦٠ ذراعاً ( نفس طول المسجد في عهد عثمان بن عفان ) ، أي أنه لم تحدث زيادة في الاتجاه الشمالي للمسجد ، وهومخالف للحقيقة حيث أن المسجد كان من المؤكد ٢٠٠ ذراع في العصر الأموي . والحقيقة أنه كما سبق إيضاحه ، فإن المهدي هدم الأروقة الخمسة الشمالية الأموية المطلة على الصحن ، ونتج عن ذلك تعديلات بالأروقة الشرقية والغربية واحدث أبواباً في الحوائط الخارجية الشرقية والغربية كُتِب عليها ما يفيد أنها من أعمال المهدي ، ويبلغ طول هذه التجديدات بالجهة الشرقية والغربية - نتج عنها واجهات جديدة على الصحن - مع الأروقة الخمسة الشمالية المستجدة في عهد المهدي حوالي ١٠٠

ذراع ( ١٠ أعمدة ) وهي الزيادة التي تحدّث عنها المؤرخون ، أي أن الزيادة الأموية الشمالية بالنسبة لمسطح المسجد في عهد عثمان بن عفان دخلت مرة أخرى ضمن عمارة المهدي ، وهو ما يوضح أن المسجد لم يكن طوله أبداً ٣٠٠ ذراع بل حوالي ٢٥٥ ذراعاً فقط .

وقد احتوى المسجد بعد هذه العمارة على سبعة عشر عموداً في الإتجاه الموازي لحائط القبلة ، وثمانية وعشرين عموداً في الاتجاه الموازي للحائط الشرقي والغربي . وكان بالمسجد خمسة أروقة بالجناح الجنوبي ( جناح القبلة ) ، وخمسة أروقة بالجناح الشمالي ، وثلاثة أروقة بالجهة الشرقية ، وأربعة أروقة بالجهة الغربية ، أما الواجهات على الصحن ، فكان بالواجهة الجنوبية والشمالية ١١ عقداً ، وبكل من الواجهة الشرقية والغربية ١٩ عقداً ، وقد وضع في الجزء العلوي من فتحات العقود حواجز خشبية[٥] ، يغلب الظن أنها للحماية من الشمس .

وعمل في حوائط المسجد ٢٤ باباً ، ٨ أبواب بالحائط الغربي ( ناحية السوق ) ، ٨ أبواب بالحائط الشرقي ، ٤ أبواب بالحائط الشمالي ، وأربعة أبواب بحائط القبلة : باب يدخل منه الأمراء ناحية دار مروان ، باب يسار القبلة يدخل منه إلى المقصورة ، باب يمين القبلة ( باب بيت القناديل ) ، باب في قبلة المسجد يخرج منه

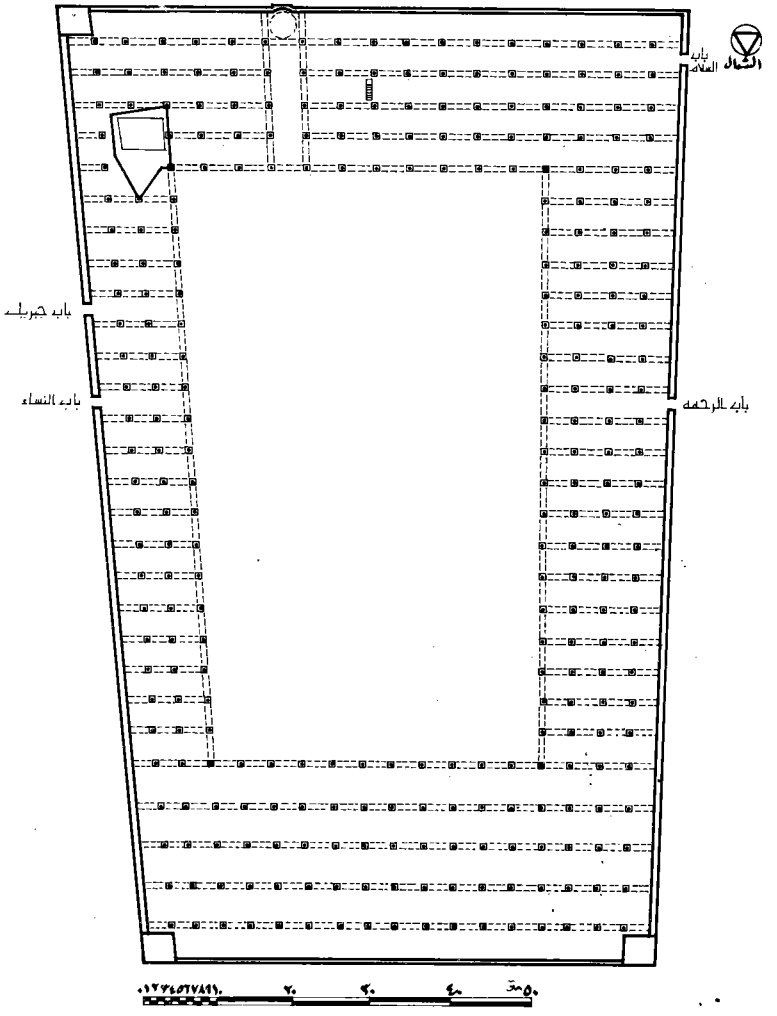


(٥٥) المسجد النبوي : المسقط الأفقي في العصر العباسي ١٦٢ ـ ٥ هـ /٧٧٨ - ٨٢ م .

السلطان إلى المقصورة[٦] . وتحولت خوخة عمر بحائط القبلة يسار المحراب إلى شباك وذلك بعد عمل مقصورة جديدة من الخشب في عمارة المهدي بكامل طول الرواق الأول[٧] .

وقد هدم المهدي المقصورة الأموية وخفض منسوب أرضيتها إلى منسوب أرضية المسجد[٨] . وقد أغلقت الأبواب التي عملها المهدي تباعاً . بحيث أنه عند زيارة **ابن جبير** ( ٥٨٠ هـ /١١٨٤ م ) لم يكن هناك غير الأبواب الأربعة الأصلية[٩] : باب السلام وباب الرحمة ( عاتكة ) بالحائط الغربي ، باب جبريل ( عثمان ) وباب النساء بالحائط الشرقي .

وكان للمسجد حتى زيارة **ابن جبير** ( ٥٨٠ هـ /١١٨٤ م ) ثلاث مآذن : « للمسجد ثلاث صوامع ، إحداها في الركن الشرقي ( الجنوبي الشرقي ) المتصل بالقبلة على هيئة الصوامع ، واثنتان في ركن الجهة الجنوبية صغيرتان كأنهما على هيئة برجين »[١٠] .

ويتضح من هذا الكلام ، بالإضافة إلى كلام **ابن النجار** ( كتب مخطوطته ٥٩٣ هـ /١١٩٦ م ) بأن المآذن الثلاث ارتفاعها حوالي ٥٥ ذراعاً ومسقطها مربع ٨ × ٨ ذراعاً[١١] ، هي المآذن الأموية ، وعلى هذا فإنه يرجح أن المئذنتين الشماليتين لم يهدما في عمارة المهدي بالجهة الشمالية ، حيث يعطينا **السمهودي**[١٢] بياناً بوجود مئذنتين بالركن الشمالي الشرقي ( المئذنة السنجارية ) بارتفاع ٧٠ ذراعاً ، وبالركن الشمالي الغربي ( المئذنة الخشبية ) بارتفاع ٧٢ ذراعاً ، وهو نفسه يضيف بأن المئذنتين أقيمتا بعد زيارة **ابن جبير** عام ٥٨٠ هـ /١١٨٤ م - في الحقيقة بعد مخطوطة **ابن النجار** عام ٥٩٣ هـ /١١٩٦ م - وقبل عمارة المئذنة الجنوبية الغربية في عهد الناصر محمد بن قلاوون عام ٧٠٦ هـ /١٣٠٦ م ، ولما كان كل شيء قد تهدم في حريق ٦٥٤ هـ /١٢٥٦ م ، فعلى الأرجح أن هاتين المئذنتين قد أقيمتا بين عامي ٦٥٤ - ٧٠٦ هـ /١٢٥٦ - ١٣٠٧ م .

وقد بدأت عمارة المهدي في عام ١٦٢ هـ /٧٧٨ - ٩ م ، واستمرت حتى عام ١٦٥ هـ /٧٨١ - ٢ م ( نص ٤ ) ، وزخرف المسجد بالفسيفساء[١٣] . وقد أشرف على البناء عبدالله بن عاصم بن عمر بن عبدالعزيز ، وعبدالملك بن شبيب الغساني من أهل الشام ، وبعد وفاة ابن عاصم ، اشترك عبدالله بن موسى الحمصي مع عبدالملك في الإشراف على عمارة المهدي[١٤] ، وكان ذلك في ولاية جعفر بن سليمان بن علي على المدينة المنورة[١٥] .

أما الأعمال في العصر العباسي خلاف العملية الأساسية التي قام بها المهدي فهي على النحو التالي :

١ - في خلافة المنصور - قبل عمارة المهدي - نقض والي

المدينة الحسن بن زيد بن الحسن بن علي[١٦] المرمر ( الرخام ) ووسعه من جوانبه حتى ألحقه بالسواري وذلك في عام ١٥١ هـ /٧٦٧ م[١٧] ( نص ٢ أ ) .

٢ ـ أجرى تصليح في سقف المسجد من جهة القبر النبوي في عهد هارون الرشيد[١٨] في ولاية أبي البحتري بن وهب بن رشد[١٩] في جمادي الأولى ١٩٣ هـ /٢٢ شباط ( فبراير ) ـ ٢٠ آذار ( مارس ) ٨٠٩ م[٢٠] ( نص ٥ ) .

٣ ـ عمارة في عهد المأمون[٢١] أجريت في عام ٢٠٢ هـ /٨١٧ ـ ٨ م ( نص ٦ ) .

٤ ـ في عهد الخليفة المتوكل على الله[٢٢] عملت وزرة رخام بارتفاع قامة الإنسان ( ١,٧٥ متراً ) ، وكذلك تبليط الأرض بالرخام الأبيض وتكسية بالفسيفساء لبعض حوائط المسجد مع ترميم لهذه الحوائط وذلك في عام ٢٤٦ ـ ٧ هـ /٨٦٠ ـ ١ م[٢٣] ، وأشرف على هذه الأعمال **اسحاق** بن مسلمة[٢٤] ، والذي قام أيضاً بعمارة بالحرم المكي .

٥ ـ في عهد الخليفة المعتضد[٢٥] عملت بعض الاصلاحات في أجزاء من الواجهة الشرقية المطلّة على الصحن وذلك في عام ٢٨٢ هـ /٨٩٥ م ( نص ٧ ) .

٦ ـ في خلافة المقتفي[٢٦] جدد جمال الدين الأصفهاني[٢٧] وزير بني زنكي الوزرة الرخام لحوائط القبر الخارجية ، ولعل ذلك تم بعد إصلاح الحائط الشرقي لغرفة القبر ، وكان ذلك في عهد والي المدينة قاسم بن مهنى ( مَهْنا ) الحسيني في عام ٥٤٨ هـ /١١٥٣ م[٢٨] .

٧ ـ وفي خلافة المستضيء[٢٩] ( ٥٦٦ ـ ٧٥ هـ /١١٧٠ ـ ٨٠ م ) أكمل حسين بن أبي الهيجاء[٣٠] صهر الوزير الصالح طلائع بن رزيق[٣١] كسوة الحوائط الخارجية للقبر النبوي بالرخام[٣٢] .

٨ ـ وفي خلافة الناصر[٣٣] عملت قبة في وسط الصحن لحفظ الذخائر مثل المصحف العثماني والكتب الأخرى ، وكان ذلك عام ٥٧٦ هـ /١١٨٠ ـ ١ م ، كذلك جدد الحائط الشرقي من المئذنة الشمالية الشرقية إلى باب بالحائط الشرقي ( قبل باب النساء ، ريطة ) ، وذلك أمام دار أسماء بنت الحسين بن عبدالله بن العباس ( أصبحت هذه الدار في عهد **السمهودي** رباطاً للنساء ) ، وقد تم ذلك في عام ٥٨٩ هـ /١١٩٣ م[٣٤] . كذلك جُدّد المنبر الأموي في عام ٥٩٣ هـ /١١٩٦ ـ ٧ م[٣٥] ، وقد احترق هذا المنبر في الحريق الأول للمسجد عام ٦٥٤ هـ /١٢٥٦ م .

٩ ـ أما قصة عمل حائط من الرصاص حول القبر النبوي في

عام ٥٥٧ هـ /١١٦١ ـ ٢ م بواسطة نورالدين بن زنكي[٣٦] ، فهي كما اعتقد بها الكثير من المبالغة والخيال .

## ٣ : ١٦ ـ المسجد النبوي في العصر المملوكي البحري

استمر المسجد على حاله في العصر العباسي إلى أن احترق في ١ رمضان ٦٥٤ هـ /٢٢ أيلول ( سبتمبر ) ١٢٥٦ م ، ويفيد **السمهودي** عن من سبقه من المؤرخين ، « بأن المسجد احترق ولم يعد في سقفه خشبة واحدة وتلف المنبر والأبواب والخزائن والشبابيك والمقاصير وكسوة الحجرة والكتب ، وسلمت القبة في وسط الصحن المخصصة لحفظ الذخائر ، وبقيت السواري ( الأعمدة ) قائمة كأنها جذوع النخل ، إذا هبّت الرياح تتمايل ، وذاب الرصاص من بعض الأساطين ( الأعمدة ) فسقطت ، ووقع السقف الذي في أعلى الحجرة على سقف بيت النبي صلى الله عليه وسلم ، فوقع جميعاً داخل الحجرة الشريفة »[١] .

وتوالت أعمال الإصلاح من قبل الدولة العباسية في خلافة المستعصم بالله[٢] ، وابتدأ في العمارة عام ٦٥٥ هـ /١٢٥٧ م[٣] ، إلا أن العمارة توقفت بنهاية الدولة العباسية في بغداد باستيلاء التتار عليها عام ٦٥٦ هـ /١٢٥٨ م ، غير أنه في هذه الفترة عمل سقف الحجرة النبوية وما حولها إلى الحائط الشرقي إلى باب جبريل ، ومن الجنوب إلى حائط القبلة ، ومن الغرب إلى المنبر ، ولم يرفع الهدم من الحجرة النبوية بسبب صعوبة ذلك ، وما يترتب عليه من أعمال إنشائية جديدة ـ وهو ما أشار إليه **السمهودي** عند إصلاح الغرفة بعد الحريق الثاني ـ ، وكان سقف الحجرة من خشب الساج ( التيك ) محمولاً على جسور خشبية ، فرش فوقها مشمع وعمل به طابق ( فتحة )[٤] ، وكان أمير المدينة في هذه الفترة منيف بن شيحة[٥] .

وبعد ذلك أصبح العمل من واجبات السلطان المملوكي في مصر فتولى هذه المسئولية السلطان نورالدين بن عزالدين أيبك الصالحي[٦] ( ٦٥٥ ـ ٧ هـ /١٢٥٧ ـ ٩ م ) ، واشترك في البداية ملك اليمن المظفر شمس الدين يوسف[٧] ، حيث أرسل منبراً إلى المسجد[٨] . وقد استمر العمل بالمسجد في هذه الفترة حتى باب السلام بالحائط الغربي .

بعد ذلك أكمل العمل السلطان سيف الدين قطز[٩] ( ٦٥٧ ـ ٨ هـ /١٢٥٩ ـ ٦٠ م ) حيث أكمل العمل بالجهة الجنوبية ، أي في جناح القبلة من باب السلام والرحمة بالجهة الغربية إلى باب جبريل وباب النساء بالجهة الشرقية[١٠] .

وفي عهد بيبرس البندقداري[١١] ، أُكمل بقية سقف المسجد ، وعمل سقف فوق السقف كما كان في السابق ، إلا أن

السقف الشمالي قد عمل به سقف واحد فقط[١٢] ، وقد أشرف على أعمال البناء جمال الدين محسن الصالحي[١٣] .

كذلك أرسل بيبرس منبراً للمسجد في عام ٦٦٦ هـ /١٢٦٧ ـ ٨ م[١٢] . وقد عمل بيبرس مقصورة من الخشب بارتفاع قامتين ( ٣,٥٠ متراً ) ، بها ثلاثة أبواب وضعت حول القبر النبوي وما يعرف ببيت فاطمة وذلك في عام ٦٦٨ هـ /١٢٦٩ ـ ٧٠ م[١٢] . وقد أفاد **السمهودي** بأن الجناح الشمالي كان يتكون **من أربعة** أروقة فقط[١٢] بدلاً من خمسة أروقة في العصر العباسي ، وبعد ذلك أقيمت قبة على القبر النبوي لأول مرة ، وكان ذلك في عهد السلطان قلاوون[١٤] عام ٦٧٨ هـ /١٢٧٩ م .

ويعطي **السمهودي** وصفاً للقبة فيقول : « مربعة من أسفلها ، مثمنة من أعلاها بالخشب ، أقيمت على رؤوس السواري ( الأعمدة ) ، عليها ألواح من الرصاص فيها طاقة ( شباك ) تطل على السقف السفلي للمسجد المغطى بالمشمع ، وأحيط على السطح القريب من القبة بالرصاص »[١٥] ، وأشرف على بنائها كمال الدين بن البرهان الربعي[١٦] . وفي عهد قلاوون أيضاً أقيمت ميضأة خارج المسجد عند باب السلام ، في مكان دار مروان بن الحكم المشار إليها سابقاً ، وذلك عام ٦٨٦ هـ /١٢٨٧ م[١٧] ، وأشرف على إقامتها علاء الدين المعروف بالأقمر[١٨] .

وهنا أحب أن أشير إني لم أستدل في المصادر على إسم المنشيء ، أو تاريخ الإنشاء لكل من المئذنة السنجارية أو الخشبية أو الرئيسية ، إلا أنني كما سبق وذكرت ، وضعتهم مستنداً **للسمهودي** ، في الفترة ما بين حريق المسجد عام ٦٥٤ هـ /١٢٥٦ م وبناء المئذنة الشمالية الغربية عام ٧٠٦ هـ /١٣٠٦ ـ ٧ م ، إلا أني أرجح من التسمية السنجارية ، أنها قد ترجع إلى أعمال الأمير سنجر الجاولي[١٩] ، الذي أقام العديد من المنشاءات في مصر والشام ، ويرجح أن هذه المآذن الثلاث قد أقيمت في العصر المملوكي البحري . وفي عهد السلطان زين الدين كتبغا أكملت المقصورة الخشبية بشكل شباك بينها وبين السقف ، وذلك عام ٦٩٤ هـ /١٢٩٤ ـ ٥ م[٢٠] .

وقد قام السلطان الناصر محمد بن قلاوون[٢١] بالعديد من الإصلاحات والإنشاءات بالمسجد النبوي ، في عام ٧٠١ هـ /١٣٠١ م فأصلح سقف الروضة ، وفي الفترة من ٧٠٥ ـ ٦ هـ /١٣٠٥ ـ ٧ م جدد سقف الأروقة الشرقية والغربية على الصحن وجعله سقفاً واحداً على منسوب السقف الشمالي الذي عمل في عهد بيبرس ، وأقام المئذنة الجنوبية الغربية ، والتي

كان ارتفاعها قبل الحريق الثاني ٩٥ ذراعاً ( ٤٧,٣١ متراً ) ، ثم أضاف رواقين إلى جناح القبلة ، فأصبح به سبعة أروقة بعد أن كان قبل الحريق خمسة أروقة فقط ، وذلك عام ٧٢٩ هـ /١٣٢٨ ـ ٩ م[٢٢] . وما زالت المئذنة المملوكية البحرية موجودة حتى منسوب الشرفة الثانية العلوية . وهي تتكون من جزء سفلي مربع المسقط مرتفع ينتهي بثلاث حطات من المقرنصات ، وينتهي بشرفة يعلوها جسم مثمن ينتهي بكورنيس أسفل الشرفة الثانية مشابه للكورنيش الفرعوني ، الذي وجد في بعض المآذن المصرية ، فنراه لأول مرة في مئذنة قلاوون ( ٦٨٣ ـ ٤ هـ /١٢٨٣ ـ ٤ م ) ، مئذنة منجك اليوسفي ( ٧٥٠ هـ /١٣٤٩ م ) ، ومئذنة شيخون الناصري ( ٧٤٨ ـ ٥٠ هـ /١٣٤٩ ـ ٩ م ) .

بعد ذلك بفترة وجيزة بدأت أعمال الإصلاح بالمسجد في عهد السلطان الناصر حسن[٢٣] وكان ذلك بالقبة على القبر النبوي[٢٤] حيث جددت ألواح الرصاص عليها ، ولم تحدد المصادر تاريخ هذا الإصلاح ، لذلك أضعها خلال فترة حكمه الثانية ٧٥٥ ـ ٦٢ هـ /١٣٥٤ ـ ٦١ م ، وكان شيخ خدام الحرم في هذه الفترة عزالدين دينار[٢٥] .

وكان آخر إصلاح بالمسجد خلال العصر المملوكي البحري في عهد السلطان شعبان[٢٦] حيث أصلحت القبة على القبر مرة أخرى عام ٧٦٥ هـ /١٣٦٣ ـ ٤ م[٢٧] . وبعد ذلك بعامين ، أي عام ٧٦٧ هـ /١٣٦٥ ـ ٦ م أقيم للمسجد شرفات أعلى الواجهات[٢٨] .

## ٣ : ١٧ ـ المسجد النبوي في العصر المملوكي الجركسي .

منذ بداية العصر المملوكي الجركسي ( ٧٨٤ ـ ٩٢٣ هـ /١٣٨٢ ـ ١٥١٧ م ) ، والإهتمام باعمار المسجد النبوي ما زال مستمراً . فقد أرسل أول السلاطين الجراكسة السلطان برقوق[١] منبراً في عام ٧٩٧ هـ /١٣٩٤ ـ ٥ م[٢] ، وتبعه السلطان المؤيد[٣] فأرسل منبراً آخراً ، حلّ محل منبر برقوق ، وذلك في عام ٨٢٠ هـ /١٤١٧ م[٤] ، واحترق هذا المنبر في حريق المسجد الثاني عام ٨٨٦ هـ /١٤٨١ م .

بعد ذلك قام السلطان برسباي[٥] باصلاح الرواقين المطلّين على الصحن اللذين أضافهما في السابق السلطان الناصر محمد بن قلاوون في جناح القبلة ، وذلك في ذي القعدة ٨٣١ هـ / ١٢ آب ـ ١٣ ايلول ( أغسطس ـ سبتمبر ) ١٤٢٨ م[٦] ، هذا بالإضافة إلى إصلاح جزء من سقف الجناح الشمالي بجوار المئذنة الشمالية الشرقية ( السنجارية )[٦] . وقد أشرف على هذه

الإصلاحات مقبل القديدي[٧] ، علماً بأن الإضافة بالجناح القبلي السابق ذكرها ، لها سقف واحد في منسوب السقف السفلي للجناح القبلي[٦] .

بعد ذلك بفترة إحتاج المسجد لعمارة أخرى ، فقام السلطان جقمق[٨] بتجديد سقف المسجد وخاصة منطقة الروضة ، وكان ذلك عام ٨٥٣ هـ /١٤٤٩ م[٩] ، كذلك عمل باب بالجهة الشمالية بالمقصورة الخشبية التي وضعها بيبرس البندقداري ، وعمل أعلاه رفرف وأرضية رخام حتى الصحن ، كذلك عملت الأرضية بين المقصورة وحائط عمر بن عبد العزيز حول القبر بالرخام الملون[٩] ، كما عملت الوزرة الرخام في جدار القبلة بما في ذلك المحراب[٩] ، وتم ذلك تحت إشراف الأمير بردبك الناصري[١٠] . وقد أرسله الأشرف إينال[١١] في جمادي الأولى ٨٦١ هـ / نيسان ( أبريل ) ١٤٥٧ م لعمل إصلاحات بالحرم النبوي[١٢] . وفي عهد إينال أقام طوغان شيخ[١٣] محراباً للحنفية غرب المنبر ـ في المكان الذي أقيم فيه محراب سليمان القانوني بعد ذلك ـ وإن كان متأخراً بعض الشيء في الصف بالنسبة للمحراب الشافعي الذي هو في مكان مصلى الرسول عليه الصلاة والسلام ، وذلك بعد عام ٨٦٠ هـ /١٤٥٦ م[١٤] . وكانت أهم الإصلاحات بالحرم هي التي قام بها السلطان قايتباي[١٥] قبل وبعد الحريق .

فقد إحتاج المسجد النبوي إلى عمارة كبيرة بدأت في عام ٨٧٩ هـ /١٤٧٤ ـ ٥ م إلى عام ٨٨٠ هـ /١٤٧٥ ـ ٦ م[١٦] ، ثم توقفت لمدة عام ، وبدأت مرة أخرى في جمادي الأولى ٨٨١ هـ /٢٢ آب ـ ٢١ أيلول ( أغسطس ـ سبتمبر ) ١٤٧٦ م[١٧] ، وتم العمل في٧ شوّال ٨٨١ هـ / ٦ كانون الثاني ( يناير ) ١٤٧٧ م[١٨] . وقد أشرف على العمارة شمس الدين بن الزمن[١٩] ثم فوض بها شرف الدين الأنصاري[٢٠] ، إلا أنه توفي بعد فترة وجيزة ، ولم تقم فيها أية أعمال بسبب نقص في الأدوات مما استدعى إشراف شمس الدين بن الزمن[١٧] على الأعمال في الفترة الثانية أيضاً .

في الفترة الأولى هدمت عقود المسجد المطلة على الصحن بالجهة الشرقية وبالتالي سقف الرواق ، ثم أعيدت الأعمدة مع الرصاص ، وكذلك هدم الحائط الشرقي من بعد المئذنة الشمالية الشرقية ( السنجارية ) من أساسه وأعيد بناؤه ، كما عملت إصلاحات في أساس تلك المئذنة ، ويلاحظ من طريقة الإصلاح التفهم الكامل لنوع التربة ومواد الإنشاء ، فعمل الأساس للحائط بالطين ( الطفلة ) والجير ( الكلس ـ النورة ) والرمل ( ناعم الحصباء ) ، وأصلح السقف في ذلك الجزء ، مع تكحيل الحجارة من الداخل والخارج بالجص ( الجفصين )[٢١] .

أما الفترة الثانية فقد أُجري بها العديد من الأعمال ، أهمها بمنطقة الروضة وقبة القبر النبوي ، فرفع سقف الروضة العلوي ، وبعض السقف غربي المنبر ، وكان الإنشاء الأول عبارة عن جسور خشبية للسقف السفلي في منسوب تاج العمود ، والسقف العلوي محمول على جسور خشبية ترتكز على دعائم حجرية أعلى تاج الأعمدة .

واستبدلت الجسور الخشبية بالعقود من الطوب المحروق ( الآجر ) على نمط عقود الصحن ، ونتج عن ذلك رفع سقف هذه المنطقة عن بقية السقف في جناح القبلة ، مع وجود سقفين كما هو الحال في الأسقف الأخرى ، واصلح السقف السفلي بالرواق الشرقي شرق القبر النبوي ، وسقف الرواق بين باب جبريل وباب النساء وكذلك السقف السفلي أمام القبر النبوي بالجهة الجنوبية ، وكان عليه إسم الظاهر بيبرس ، كذلك أصلحت بعض أجزاء سقف الجناح الشمالي[٢٢] .

ولعل تلك الأعمال قد سُبقت بأعمال الهدم والبناء بالقبر النبوي . فقد وجدت شروخ في الحائط الداخلي والخارجي للغرفة النبوية مما استدعى هدم بعض الحوائط ورفع آثار الحريق الأول من داخل القبر النبوي ، وبدأ في الهدم في ١٤ شعبان ٨٨١ هـ /٢ كانون الأول ( ديسمبر ) ١٤٧٦ م ، ورفع سقف الغرفة الداخلي ، وبنيت الحوائط الداخلية بالحجارة ، وتبين أن أرضية المدفن منخفضة عن المحيط الخارجي المباشر بحوالي $1\frac{1}{2}$ ذراع ( ٠,٧٥ متراً ) ، وعن أرضية المسجد بحوالي ٣ أذرع ( ١,٥٠ متراً ) ، وشرع في بناء الحوائط في ١٧ شعبان ٨٨١ هـ /٥ كانون الأول( ديسمبر ) ١٤٧٦ م ، وعملت قبة داخلية بدلاً من السقف الخشبي ، استعمل في بنائها الحجارة البازلتية وعملت قمتها من الحجر الجيري ، وتم العمل بها في ٧ شوّال ٨٨١ هـ /٦ كانون الثاني ( يناير ) ١٤٧٧ م[٢٣] .

وأحب أن أشير إلى دقة **السمهودي** في وصفه لأعمال الإصلاح ، حيث أنه أعطى كافة التفاصيل ، حين قال إن المسقط للغرفة النبوية مستطيل فعمل قبو على جزء منها لخلق مسقط مربع للقبة[٢٣] .

بعد هذه الأعمال أجريت أعمال جمالية بالمسجد ، فقد جدد رخام الحجرة النبوية باستعمال الرخام الأبيض والأحمر ( السماقي )[٢٤] ، كذلك جدد رخام القبلة والطراز الذي يعلو الرخام المذكور[٢٥] ، كما جددت أيضاً المقصورة الخشبية حول القبر النبوي والتي احترقت بعد ذلك في الحريق الثاني للمسجد عام ٨٨٦ هـ /١٤٨١ م[٢٦] .

وقد ختم قايتباي هذه الأعمال بزيارة المدينة قبل الحج ،

فوصلها في ٢٢ ذي القعدة ٨٨٤ هـ /٤ شباط ( فبراير ) ١٤٨٠ م حيث مكث بها يومين[٢٧] .

بعد فترة وجيزة احترق المسجد كلياً مرة أخرى بسبب صاعقة أصابت المئذنة الجنوبية الشرقية ( الرئيسية ) ، وكان ذلك في ١٣ رمضان ٨٨٦ هـ /٥ تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٤٨١ م[٢٨] ، وكُتِبَ إلى السلطان في مصر في ١٦ رمضان ٨٨٦ هـ /٨ تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٤٨١ م[٢٩] ، ويشير **السمهودي** إلى أنه لم يسلم من الحريق غير القبة الداخلية على القبر النبوي والتي عملت في عمارة قايتباي السابقة ، واحترق المنبر والمقصورة وسقطت أكثر عقود المسجد وأعمدته وما بقي منها فهو آيل إلى السقوط ، كذلك هدم ثلث المئذنة الرئيسية العلوي خوفاً من سقوطه[٢٩] .

وقد ابتدأ العمل في إعمار المسجد النبوي على الفور فارسلت مجموعتان من العمال : الأولى تقدر بحوالي مائة صانع من البنائين والنجارين والنشارين والدهانين والحجارين والنحاتين والحدادين والمرخمين ومعهم المشرف ( شاد ) على العمائر في مكة ، السيفي سنقر الجمالي[٣٠] وأخوه الأشرفي شاهين الجمالي[٣١] ، والثانية تتكون من أكثر من ثلاثمائه صانع حضرت من القاهرة مع مواد البناء اللازمة وهي باشراف شمس الدين بن الزمن[١٩] ، الذي أشرف على العمارة قبل الحريق[٣٢] .

وعلى الرغم من أن **السمهودي** لم يكن موجوداً بالمدينة أثناء الحريق وخلال الفترة الأولى من عملية إعمار المسجد بعد الحريق ، لوجوده في مكة التي سافر منها إلى مصر لزيارة أهله ، إلا أنه يعطينا وصفاً ممتازاً عن عملية الإعمار . فقد هدمت المئذنة الجنوبية الشرقية ( الرئيسية ) إلى أساسها ، والحائط الخارجي من باب جبريل بالجهة الشرقية إلى باب الرحمة بالجهة الغربية وأعيد بناء السور والمئذنة وزيد في سمك الحائط عن السابق قليلاً ، وتوسع المحراب في حائط القبلة ( المحراب العثماني ) ، وعملت أعمدة جديدة في أعلاها عقود من الآجر تحمل أعلاها سقفاً من الخشب ، أما الفراغ أمام المحراب بحائط القبلة ، فقد غطي بقبة وأضيف عمود آخر إلى الأعمدة الحاملة للقبة ، وألغي العمود في المنتصف أمام المحراب ـ وهو الوضع المشابه للمسجد حالياً ـ ، وعملت قبة كبيرة على دعائم من الحجر وعقود من الآجر ( نص ١١ ) على القبر النبوي ، ونتج عن ذلك ضيق الفراغ بين الحائط الخارجي الشرقي والمباني المستجدة ما استلزم زيادة المسطح بهذه الجهة بنحو عرض الجدار السابق ، وبقي باب جبريل في مكانه . وأضيفت دعامتان للعمودين بالجهة الشرقية من الغرفة النبوية ، وغطي السقف بين قبة الغرفة النبوية والحائط الجنوبي بقبة كبيرة حولها ثلاث قباب أخرى ( مجاريد ) وبجوار هذه القباب والمئذنة الرئيسية ( الجنوبية الشرقية ) عمل فراغ للإنارة والتهوية ( باذهنج ) وعمل للمئذنة

المذكورة باب في الحائط الغربي ( لوحة ٥٦ ) ، بعد أن كان بابها الأول في الحائط الشمالي ، كذلك عملت قبتان أمام باب السلام داخل المسجد ، كسى الباب المذكور بالرخام الأبيض والأسود ، وزخرف زخرفة عظيمة وكذلك القباب أمامه من الداخل ، وعمل محراب في مكان المصلى النبوي ( نص ١٩ ) مؤرخ في ٨٨٨ هـ /١٤٨٣ - ٤ م ، وكذلك كسي محراب القبلة ( المحراب العثماني ) بالرخام الملوّن ، ووضعت مقصورة بشابيك من النحاس مؤرخة عام ٨٨٨ هـ /١٤٨٣ - ٤ م ( نص ٨ ) ، كذلك عمل منبر ودكة من الرخام ( المنبر لا تزال بقاياه في مسجد قباء ) ، ووضعت دكة بالأروقة الشرقية بين باب النساء ومؤخر المسجد ، وأخرى بالأروقة الغربية بين باب الرحمة ومؤخر المسجد أيضاً ، كما عملت خزائن بالحائط الشرقي ، بالإضافة إلى فتحات دائرية ومعقودة بالجزء العلوي من ذلك الحائط وبالحائط الجنوبي أيضاً ( حائط القبلة ) ، وبني الجدار في منسوب الفتحات بالآجر ، بينما الباقي عمل من الحجارة البازلتية ، وكان سبب عمل الفتحات هو أن العقود قد قللت من الضوء داخل الأروقة ، ثم سدت الفتحات في حائط القبلة ما عدا تلك التي في منطقة المحراب العثماني ، وعمل للفتحات قمريات بالزجاج عليها شبك من النحاس[٣٣] وقد سدّ الطريق المؤدي من خارج المسجد أمام الشباك ( خوخة عمر سابقاً ) إلى الرواق الثاني من جهة حائط القبلة ( قبو أسفل المسجد ) في ٤ ذي القعدة ٨٨٨ هـ /٤ كانون الأول ( ديسمبر ) ١٤٨٣ م[٣٤] .

كذلك غطيت حوائط القبر النبوي وما حولها بالرخام[٣٥] . وقد بلغ إرتفاع سقف المسجد من الأرضية ٢٢ ذراعاً ( ١١,٠٠ متراً )[٣٦] . وقد انتهت الأعمال في سقف المسجد النبوي في أواخر رمضان ٨٨٨ هـ / أواخر تشرين الأول ( أكتوبر ) ١٤٨٣ م[٣٧] .

وفي ذي القعدة ٨٨٩ هـ /٢٠ تشرين الثاني - ٢٠ كانون الأول ( نوفمبر - ديسمبر ) ١٤٨٤ م ، حضر بهاء الدين أبي البقاء بن الجيعان[٣٨] ومعه الدهانين لدهان سقف المسجد باللازورد[٣٩] . وعندما قاربت أعمال المسجد على الإنتهاء ، عمّر السلطان قايتباي رباطاً ومدرسة ملاصقين للحائط الغربي للمسجد بين بابي السلام والرحمة وعمل مئذنة صغيرة[٤٠] ، عرفت بعد ذلك بمئذنة باب الرحمة وما زالت الأبواب الخشبية بالمسجد تحمل إسم السلطان قايتباي ( نص ١٢ ) .

ويعطي **السمهودي** إرتفاع المئذنة الجنوبية الشرقية ( الرئيسية ) والتي أقيمت في عهد قايتباي قبل الحريق ، من رأس هلالها إلى أسفلها خارج المسجد بسبعة وسبعين ذراعاً ( ٣٥, ٣٨ متراً ) وبلغ إرتفاعها بعد إعادة بنائها بعد الحريق أزيد من ١٠٠ ذراع ( أكبر من ٥٠,٠٠ متراً )[٤١] . وقد تبين بعد فترة وجيزة

وجود شروخ في القبة العلوية للقبر ، وكذلك بالمئذنة الجنوبية الشرقية ، فهدمت المئذنة إلى أساسها وحفر حتى بلغ منسوب المياه ، وعمل اساس بالحجارة البازلتية - وهي المئذنة الحالية - وكذلك هدمت القبة وأعيد بناؤها وكان العمل في عام ٨٩١ - ٢ هـ /١٤٨٦ - ٧ م ، وأشرف عليه شاهين الجمالي[٤٢] . وقد بلغ إرتفاع هذه المئذنة ١٢٠ ذراعاً ( ٧٦, ٥٩ متراً )[٤٣] ، وقد أصابت المسجد صاعقة في ١٩ صفر ٨٩٨ هـ /١٠ كانون الأول ( ديسمبر ) ١٤٩٢ م إلا أنه يتضح من المصادر ، أن الخسائر كانت طفيفة ، وقد أمر السلطان باصلاح الأضرار في ربيع الثاني ٨٩٨ هـ / ٢٠ كانون الثاني - ١٨ شباط ( يناير - فبراير ) ١٤٩٣م[٤٤] .

وقد كان مسقط المسجد بعد العمارة المملوكية الأخيرة في عصر قايتباي على النحو التالي ( لوحة ٥٦ )[٤٥] : سبعة أروقة جهة القبلة ، أربعة أروقة بالجهة الغربية ، ثلاثة بالجهة الشرقية ، وأربعة بالجهة الشمالية .

ومئذنة قايتباي ( صورة ٧٢,٦١ ) يلاحظ فيها مظاهر العمارة المملوكية البحرية والجركسية بالإضافة إلى بعض المظاهر الأيوبية . فهي مكونة من أربعة طوابق ، السفلي مربع المسقط مرتفع ينتهي من أعلى بثلاث حطّات من المقرنصات تعلوها شرفة . وبالجسم السفلي أربعة شرفات صغيرة محمولة على مقرنصات ، تفتح عليها أبواب عقودها على نمط عقود فتحات المآذن المملوكية ، ووضعت هذه الفتحات من الخارج في قوصرات معقودة بعقد مثلث يحيط به جفت يتقاطع أعلى العقد بشكل دائرة ثم يستمر حول بدن المئذنة ، كما يستمر نفس القطاع حول بدن المئذنة أيضاً في منسوب رجل عقد القوصرة .

أما الطابق الثاني فهو مثمن القطاع ، قليل الإرتفاع ، حلي بدالات ملونة باللون الأحمر والأبيض في المنتصف ، حدّد هذا الجزء بحلية من أعلى ومن أسفل ، وينتهي هذا الجزء بثلاث حطّات من المقرنصات يعلوها شرفة . يعلو ذلك الطابق الثالث المستدير وهو أقل ارتفاعاً من الطابق أسفله ، وينتهي أيضاً بثلاث حطّات من المقرنصات حاملة للشرفة الأخيرة . وتنتهي المئذنة بجوسق يعلوه خوذة مضلعة تتوج من أعلى بفانوس .

ونجد أصول هذه المئذنة في المآذن المصرية فالجزء السفلي المربع المرتفع فوق سقف المسجد نجده على سبيل المثال في مئذنة قلاوون ( ٦٨٣ - ٤ هـ /١٢٨٤ - ٥ م ) ، ومدرسة سنجر الجاولي ( ٧٠٣ هـ /١٣٠٣ - ٤ م ) . كذلك الزخارف الدالات نجدها في مئذنة الناصر محمد بن قلاوون ( ٧٣٥ هـ /١٣٣٥ م ) بالقلعة ، مئذنة مسجد شيخون ( ٧٥٠ هـ / ١٣٤٩ م ) ، مئذنة خانقاه شيخون ( ٧٥٦ هـ / ١٣٥٥ م ) ، مئذنة مدرسة صرغتمش

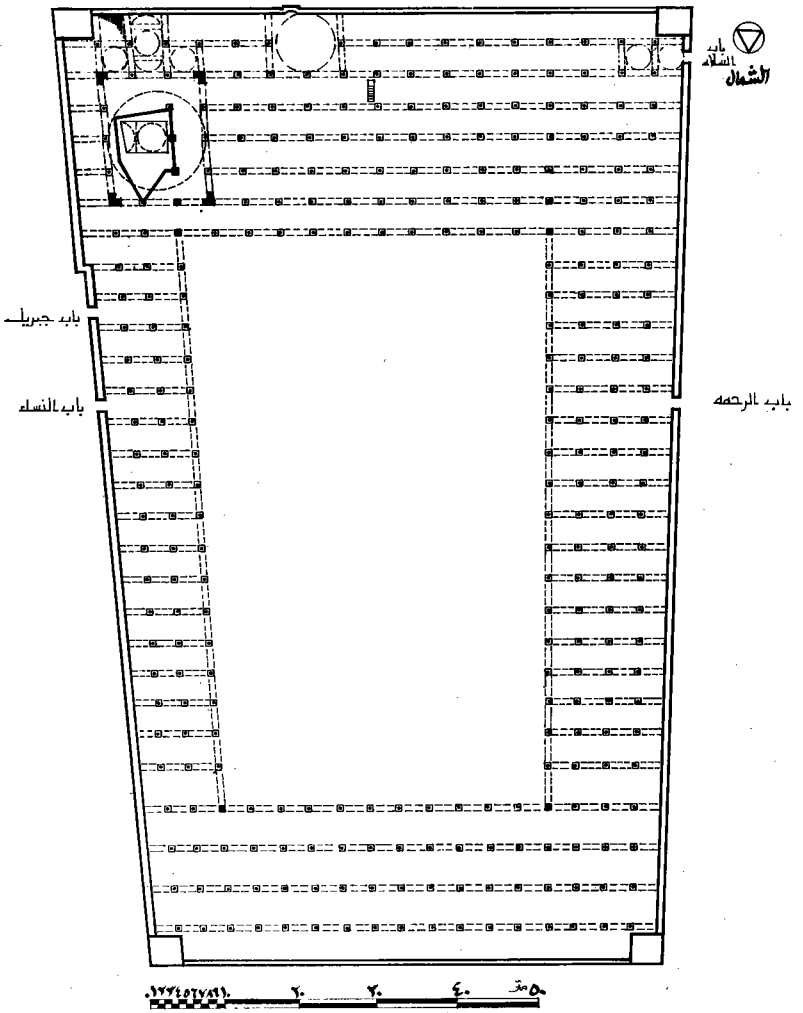


(٥٦) المسجد النبوي : المسقط الأفقي في العصر المملوكي (القرن الثامن ـ التاسع الهجري / الرابع عشر ـ الخامس عشر الميلادي) .

( ٧٥٧ هـ /١٣٥٦ م ) ، مئذنة مدرسة أم السلطان شعبان ( ٧٧٠ هـ /١٣٦٨ م ) ، ومئذنة مدرسة قانيباي المحمدي ( ٨١٦ هـ /١٤١٣ م ) .

والخوذة أعلى الجوسق ( ترس ) فهي من مميزات العمارة الأيوبية واستمرت في العمارة المملوكية البحرية حتى منتصف القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي[٤٦] ، فنراها في مئذنة أبي الغضنفر ( ٥٥٢ هـ /١١٥٧ م ) ، مدرسة الصالح نجم الدين ( ٦٤١ ـ ٨ هـ /١٢٤٣ ـ ٥٠ م ) ، ومدرسة سنجر الجاولي ( ٧٠٣ هـ /١٣٠٣ ـ ٤ م ) ، خانقاه بيبرس الجاشنكير ( ٧٠٩ هـ /١٣٠٩ ـ ١٠ م ) . أما الفانوس أعلى الخوذة ، فيمكن أن نجد أصوله في قمة مئذنة مسجد الجيوشي ( ٤٧٨ هـ /١٠٨٥ م ) ، إلا أنه نادر الوجود في العمارة المصرية في المآذن .

وبالنسبة للمحراب الذي أهداه قايتباي للمسجد ، فإننا نجد هذه التكسيات الهندسية لعقود وطاقية المحراب في أمثلة سابقة في مصر ، على سبيل المثال تكسية محراب مدفن السيدات بخانقاه فرج بن برقوق ( ٨٠١ ـ ١٣ هـ /١٣٩٩ ـ ١٤١١ م ) ، أما بالنسبة للجزء الأوسط من الحنية وتكسيتها بفسيفساء رخامية على أشكال هندسية ، فنجده أيضاً في أمثلة مملوكية سابقة في مصر وعلى سبيل المثال ، في خانقاه بن غراب ( ٨٠٣ ـ ٨ هـ /١٤٠٠ ـ ٦

م ) ، وفي العديد من المباني المملوكية ، وإن كانت وحدات الزخارف في محاريب المسجد النبوي بالمنطقة الوسطى شديدة الشبه بتلك التي تعمل في ريشة المنابر المملوكية ( أطباق نجمية ) .

## ٣ : ١٨ ـ المسجد النبوي في العصر العثماني

منذ إستيلاء العثمانيين على مصر وإنهاء الحكم المملوكي في عام ٩٢٣ هـ /١٥١٧ م أصبح لهم السلطة على الحجاز . وكان أول من قام بإصلاحات في المسجد النبوي السلطان سليمان القانوني ( ٩٢٦ ـ ٧٤ هـ /١٥٢٠ ـ ٦٦ م ) . ويعطينا **محمد بن خضر الرومي**[١] ( توفي ٩٥٩ هـ /١٥٥٢ م ) . وصفاً كاملاً عن الإصلاحات التي أقيمت في المسجد ، والتي يتضح منها أن نفقات الإصلاح والإنشاء قد دفعت من الخزينة المصرية[٢] ، وكذلك قدمت العمال والأدوات والمواد من مصر أيضاً[٢] ، بل إن المهندس كان المعلم المصري علي بن تبك ، والمباشر تاج الدين الخضيري[٣] ، وكان ذلك في أثناء ولاية سليمان باشا[٤] على مصر .

وطبقاً للنصوص ( نص ٢١ ، ٢٢ ) فقد أجريت إصلاحات صغيرة بالمسجد عام ٩٤٠ هـ /١٥٣٤ م ، وفي باب السلام ٩٤١ هـ /١٥٣٤ م ، ولعل تلك العمارة أجريت خلال إعمار السلطان سليمان لسور المدينة ٩٣٩ ـ ٤٦ هـ /١٥٣٢ ـ ٩ م[٥] .

أما العمارة الرئيسية بالمسجد فقد بدأت في أوائل ربيع الثاني عام ٩٤٧ هـ /أوائل آب ( أغسطس ) ١٥٤٠ م ، فأقيم باب الرحمة ( نص ٢٣ ) عام ٩٤٧ هـ / ١٥٤٠ ـ ١ م ، وكذلك باب النساء ( نص ٢٤ ) ، وهدمت المئذنة الشمالية الشرقية ( السنجارية ) وأقيمت مئذنة بدلاً عنها ( السليمانية)[٦] ، وعمل الأساس بعمق ١٣ ذراعاً ( ذراع العمل )[٧] وعرض الأساس ٧ × ٧ ذراعاً ( ٤,٥٩ متراً ) ، وعلى سطح الأرض قطاع المئذنة مربع ٦ ×٦ ذراعاً ( ٣,٩٣ متراً ) .

وكانت المئذنة السليمانية مكونة من ثلاثة طوابق : جزء سفلي إلى أعلى سطح المسجد ، ثم الطابق الثاني مثمن القطاع ، والثالث أسطواني القطاع ، وينتهي كل من الطابقين الثاني والثالث بشرفة[٨] ، ومن الأرجح أن المئذنة كان يتوجها مخروط على نمط المآذن العثمانية . كذلك أجريت أعمال الورقة ( البياض ) داخل المسجد وعلى أعمدته ، وكتب التاريخ في السقف المجاور للجدار الغربي[٩] . وفي ١٧ محرم ٩٤٨ هـ /١٣ أيار ( مايو ) ١٥٤١ م شرع في بناء محراب الحنفية ( صورة ٧٧ ) وأقيم محله ( أي أنه كان هناك محراب قبل ذلك ،محراب طوغان شيخ ، قبل ٦٨٠ هـ / قبل ١٤٥٥ م ) بين المنبر وحدّ المسجد النبوي محاذياً لمحراب الشافعية

( في مكان مصلى الرسول عليه الصلاة والسلام ) ( نص ٢٩ ) ، وقد صلّى أمام الحنفية به في ١٢ ربيع الأول ٩٤٨ هـ / ٦ تموز ( يوليو ) ١٥٤١ م[٩] .

بعد ذلك بفترة هدم الجدار الغربي من باب الرحمة ( نص ٣٠ ) حتى المئذنة الشمالية الغربية ( الخشبية ) وذلك عام ٩٧٤ هـ /١٥٦٦ - ٧ م ، كذلك تمّ ترخيم الروضة الشريفة وعملت وزرة على الحجرة النبوية ، وأصلح رصاص القبة على القبر النبوي ووضع عليها هلال وكذلك على المآذن الأربعة[١٠] .

أما في عهد سليم بن سليمان ( ٩٧٤ - ٨٢ هـ /١٥٦٦ - ٧٤ م ) ، فقد أكملت بعض الأعمال التي لم تتم خلال حياة أبيه[١١] ، وأرجح أنها كانت في ترميم الأسقف ، حيث وجد إسمه بخط الثلث داخل قبة غرب المنبر على حد المسجد من جهة القبلة[١٢] .

وفي عهد مراد الثالث ( ٩٨٢ - ١٠٠٣ هـ /١٥٧٤ - ٩٥ م ) جدد جدار القبلة ( نص ٣١ ) عام ٩٩٥ هـ /١٥٨٧ م ، وتبع ذلك تجديد الروضة عام ٩٩٩ هـ /١٥٩٠ - ١ م ( نص ٣٢ ) ، ووضع المنبر الرخامي البديع الصنع ( صورة ٧٨ ) في المسجد عام ٩٨٨ هـ /١٥٩٨ - ٩ م ( نص ٣٣ )[١٣] . ونجد لهذا المنبر أمثلة سابقة في العمارة العثمانية في مسجد السلطان سليم الثاني في أدرنة ٩٧٦ - ٨٢ هـ /١٥٦٩ - ٧٥ م[١٤] .

أما السلطان أحمد الأول ( ١٠١٢ - ٢٦ هـ /١٦٠٣ - ١٧ م ) فقد أهدى المسجد لوحاً من الفضة ( نص ٣٥ ) - ثبت على المقصورة بالجهة الجنوبية - مؤرخ في ١٠٢٦ هـ / ١٦١٧ م[١٥] .

وفي عهد السلطان مصطفى الثاني ( ١١٠٦ - ١١١٥ هـ / ١٦٩٥ - ١٧٠٣ م ) ، يرجح عمل تجديد في منطقة الروضة عام ١١١١ هـ /١٦٩٩ - ١٧٠٠ م ( نص ٣٦ ) .

كذلك أرجح أن تكون غرفة القبر النبوي قد أُجري إصلاحها في عهد السلطان أحمد الثالث ( ١١١٥ - ٤٣ هـ /١٧٠٣ - ٣٠ م ) في عام ١١٣٣ هـ /١٧٢٠ - ١ م ( نص ٣٧ ) . أما في عهد السلطان محمود الأول ( ١١٤٣ - ٦٨ هـ /١٧٣٠ - ٥٤ م ) فقد أضيف رواق جهة القبلة في عام ١١٤٩ هـ /١٧٣٦ - ٧ م ( نص ٣٨ ) .

وفي عهد السلطان عثمان الثالث ( ١١٦٨ - ٧١ هـ /١٧٥٤ - ٧ م ) أجريت بعض الإصلاحات القليلة ، حيث لم تذكر المصادر نوع هذه العمارة ، ولعل قصر مدة حكمه تعطي فكرة عن ذلك ، وكانت هذه العمارة عام ١١٧٠ هـ /١٧٥٦ - ٧ م ( نص ٣٩ ) .

وقد أجريت عمارة كبيرة في عهد السلطان عبد الحميد الأول

( ١١٨٧ - ١٢٠٣ هـ / ١٧٧٤ - ٨٩ م ) . فقد عمل رخام لأرضية المسجد من باب السلام حتى المواجهة الشريفة، كذلك عمل رخام لحائط القبلة من باب السلام إلى باب المئذنة الجنوبية الشرقية ( الرئيسية )، ووضع رخام على أسطوانات الصف الأول في الروضة[١٦] ، وكان ذلك عام ١١٩١ هـ /١٧٧٧ م ( نص ٤٠ ) . ثم جدّد باب الرحمة وباب جبريل عام ١٢٠١ هـ /١٧٨٦ - ٧ م ( نص ٤١ ) .

وقد حظيت قبة القبر النبوي بالاهتمام الكبير في عهد محمود الثاني ( ١٢٢٣ - ٥٥ هـ /١٨٠٨ - ٣٩ م ) فهدمت القبة التي أقيمت على عهد قايتباي لوجود شروخ بها ، وعملت قبة جديدة وغطيت بالرصاص ودهنت باللون الأخضر ، وكان ذلك عام ١٢٢٨ هـ /١٨١٣ م[١٧] ( نص ٤٢ ) ، كذلك عملت أرضيات بالرخام وإصلاحات بالجناح الشمالي شاهدها **بوركهارت**[٢١] خلال زيارته عام ١٢٣٠ هـ /١٨١٥ م ، كذلك عملت تكسية لحوائط القبر النبوي الخارجية بالبورسلان في هذه الفترة طبقاً لطريقة وضع النص ( نص ٤٢ ) .

وخلال عهد محمود الثاني ، وعندما كان إبراهيم باشا بن محمد علي باشا حاكم مصر في الحجاز والياً على جده ومحافظاً على المدينة المنورة قام بعمارة في المسجد عام ١٢٣٣ هـ /١٨١٧ - ٨ م[١٨] .

وقبل الدخول في وصف عمارة السلطان عبدالمجيد الأول ، نبحث عن أخبار المسجد في المصادر الأجنبية فنجد أوائل أخباره من خلال زيارة **فيلد**[١٩] للمدينة عام ١٠١٥ - ٦ هـ / ١٦٠٧ م ، حيث يفيد بأن المسجد يقع في وسط المدينة ، وهو كبير مزخرف ، به صحن وبه العديد من القناديل . بعد ذلك ( ١١٧٤ - ٨١ هـ /١٧٦١ - ٧ م ) أعطانا **نيبور**[٢٠] رسماً للمسجد ( صورة ٥٧ ) نقلاً عن أحد العرب القدامى ، ويلاحظ في هذا الرسم أن به الكثير من الخيال وعدم الدقة ، حيث وضعت مئذنه باب الرحمة بالجهة الشرقية بينما هي بالجهة الغربية ، كذلك عمل رواق واحد حول الصحن بالجهة الشرقية والغربية والشمالية ، على الرغم من أن هذا المسقط هو نفسه الذي أعطاه لنا **السمهودي** في أواخر القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي ، مع الإضافات العثمانية وخاصة الأورقة جهة القبلة على الصحن .

ويعطينا **بوركهارت**[٢١] صورة مفصلة عن المسجد خلال زيارته للمدينة في جمادي الأولى ١٢٣٠ هـ /أبريل ١٨١٥ م ، وذلك قبل عمارة عبدالمجيد الأول ، وهو يبين حالة المسجد في عهد السلطان محمود الثاني . فقد كان المسقط به عشرة أروقة جهة القبلة - أي بزيادة ثلاثة أروقة عما كان عليه بعد عمارة قايتباي ( نهاية القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي ) ، وأربعة

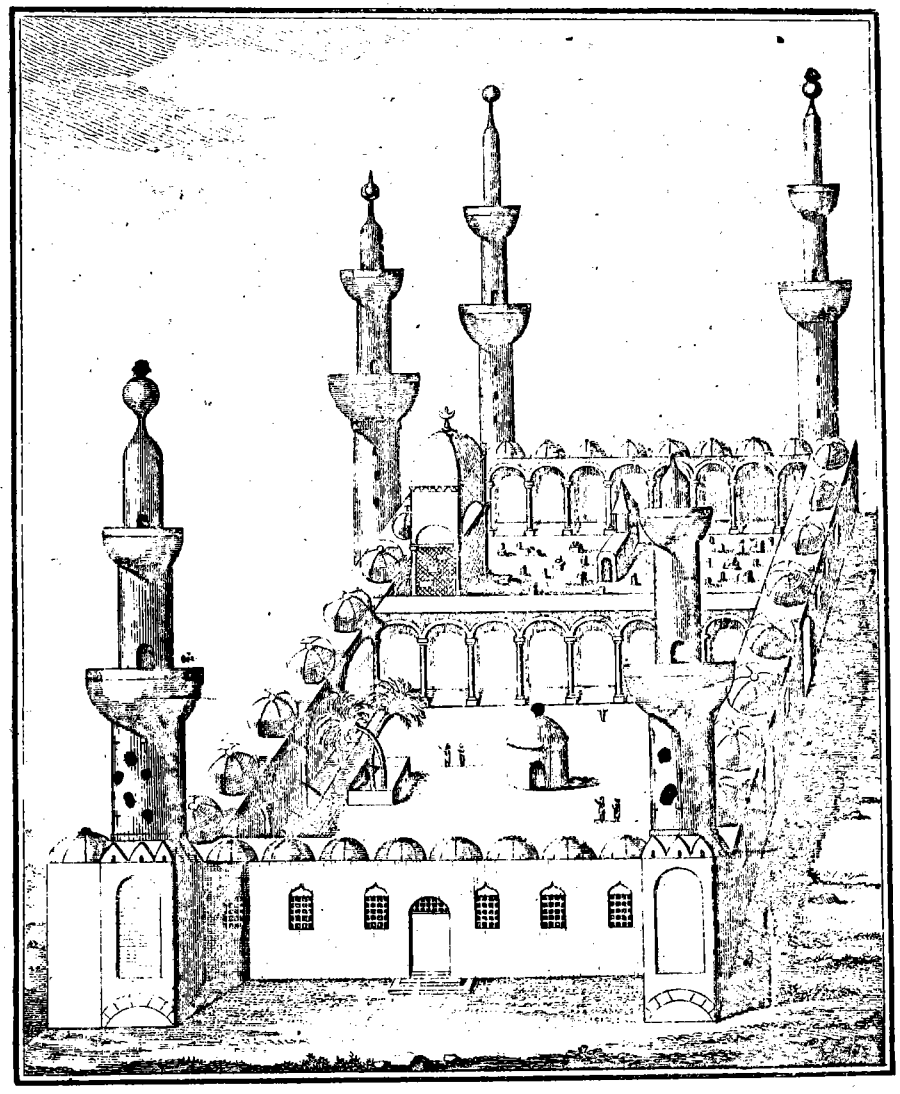

(٥٧) المسجد النبوي :
الشكل العام ١٧٦١ ـ ٧م
(NIEBUHR)

أروقة بالجهة الغربية ، وثلاثة أروقة في كل من الجهة الشمالية والشرقية ، كما كانت الأعمدة مختلفة الأقطار ـ لعل ذلك بسبب وجود عمارات متعددة ترجع لعصور متعددة أيضاً ـ عليها طبقة من البياض ( الورقة ) ، وتميزت أعمدة منطقة الروضة بتكسيتها بالرخام من أسفلها إلى منتصف الارتفاع ، بها زخارف نباتية ، أما السقف فهو مغطى بالقباب الصغيرة ، والحوائط مدهونة باللون الأبيض ، ما عدا حائط القبلة فهو مغطى بالرخام به صفوف من الكتابة ، وأرضية جناح القبلة مفروشة بالرخام والمسطحات القريبة من القبر مغطاة بالموزاييك الرخامية ، وفي حائط القبلة نوافذ كبيرة بالزجاج الملون ، وفي الحوائط الأخرى نوافذ صغيرة بدون زجاج ، والفراغ المحصور بين المقصورة وحائط القبر مفروش بالموزاييك الرخامية ، وحجرة القبر وما حوله مغطى بقبة كبيرة[٢١] . وقد أثار انتباهه أن الجناح الجنوبي ( جناح القبلة ) قد حظي بكل العناية ، كذلك أفاد بأن خلال زيارته كانت تجري أعمال الإصلاح بالجناح الشمالي ، حيث رفعت الأرضية الرخام القديمة وعملت أرضية جديدة عوضاً عنها ، وكان الصحن مفروشاً بالرمل وفي وسطه مبنى صغير بقبة تحفظ بها المشكاوات ( قبة الذخائر ) ، وقد احتفظ المسجد بأبوابه الأربعة الرئيسية ـ السلام ، الرحمة ، جبريل والنساء ـ وكانت جوانب باب السلام مغطاه بالرخام والبورسلان ( القيشاني ) وبه كتابات مذهبة[٢٢] . ويشير **بوركهارت** إلى عدم وجود حرفيين بالمدينة وأن الحرفيين يحضرون من مصر[٢٣] .

أما في عهد السلطان عبد المجيد الأول ( **١٢٥٥ ـ ٧٧ هـ / ١٨٣٩ ـ ٦١ م** ) فقد أجريت بالمسجد أكبر عمارة في العصر العثماني ، حيث أعيد بناء المسجد واستغرقت هذه العمارة اثني عشر عاماً من عام **١٢٦٥ ـ ٧٧ هـ /١٨٤٨ ـ ٦١ م**[٢٤] ، وما زال جناح القبلة بالمسجد يحمل آثار هذه العمارة حتى الآن .

وقد زار **بيرتون**[٢٥] المدينة خلال رحلته عام **١٨٥٢ م** ، وكان المسجد تحت العمارة المجيدية وأشار إلى أن الجناح الشرقي به ثلاثة صفوف من الأعمدة ، والجناح الغربي به أربعة صفوف من الأعمدة ، بعضها مدهون ومزين بزخارف نباتية سوداء وحمراء ، والجناح الشمالي ما زالت العمارة جارية به ، كما أن المئذنة الشمالية الغربية ( الخشبية ) هدمت وأعيد بناؤها ، وكرر كلام **بوركهارت** بالنسبة لباب السلام وأن منارة باب السلام يعلوها مخروط مذهب ، وكذلك أشار إلى أن منارة باب الرحمة تتكون من جزئين وتنتهي أيضاً بمخروط ، ويوجد أمام أبواب المسجد عدة درجات ، كذلك لاحظ وجود النوافذ ذات الزجاج الملون بحائط القبلة وأشار إلى أنها من عمل السلطان قايتباي ، كما كانت للدعائم في الروضة سفل من البورسلان الأخضر ( القيشاني ) عليه زخارف نباتية بارتفاع قامة الإنسان ( **١,٧٥** متراً ) . وكان **بيرتون** أول من لاحظ أن

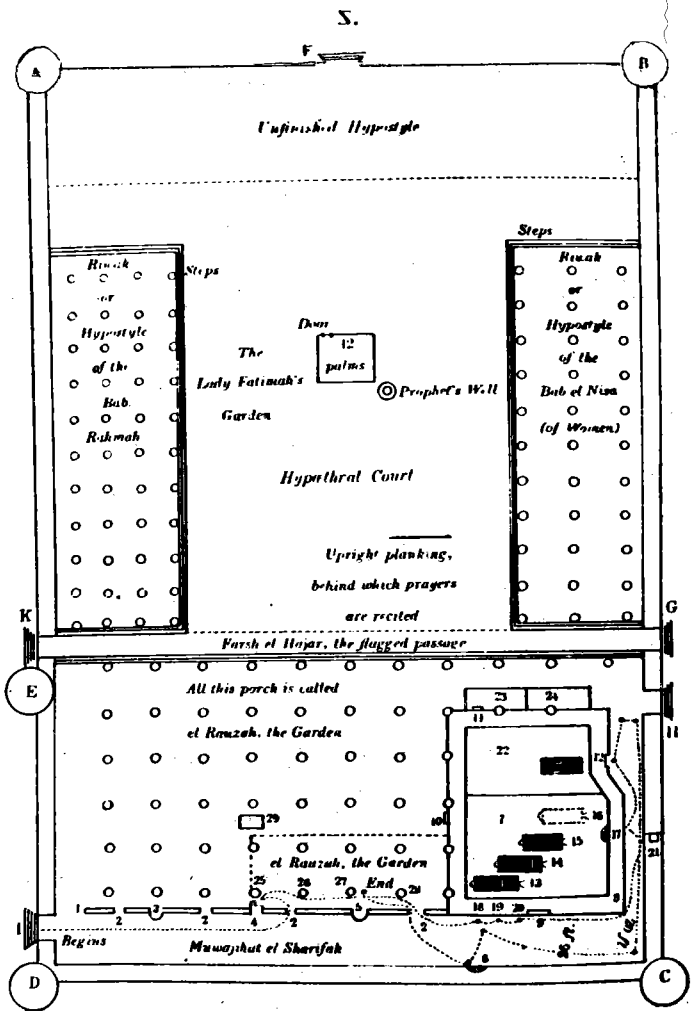


(٥٨) المسجد النبوي : المسقط الأفقي ١٨٥٢ ـ ٣م (BURTON) .

الصحن بشكل شبه منحرف وبه قبة الزيت لحفظ القناديل[٢٦] .
أما المسقط الذي أعطاه بيرتون ( لوحة ٥٨ ) فهو يخالف البيانات التي أعطاها **بوركهارت** بالنسبة لعشرة صفوف في جناح القبلة ، إلا أنه يتفق معه في عدد صفوف الأعمدة في الجناح الشرقي والغربي ، إلا أن هذا يخالف المسقط الذي نشره **إبراهيم رفعت** ( لوحة ٥٩ ) ، ولعل مسقط **بيرتون** ـ مع الأخذ في الاعتبار عدم الدقة ـ يمثل المسقط في شكله العام قبل التغيير الكامل وإعادة البناء في عهد عبدالمجيد الأول .

ونعود إلى **إبراهيم رفعت**[٢٧] الذي زار المدينة عدة مرات أولها في شهر محرم عام ١٣١٩ هـ / نيسان ( أبريل ) ١٩٠١ م ، أي بعد انتهاء عمارة عبدالمجيد بحوالي ٤٠ عاماً ، للتعرف بالتفصيل على مسقط وشكل المسجد النبوي بعد هذه العمارة . وقد أفاد **إبراهيم رفعت** بأن المسجد النبوي مستطيل ، طول الواجهة الجنوبية ٨٦,٢٥ متراً ، وطول الواجهة الشمالية ٦٦,٠٠ متراً وطول المسجد في المتوسط من الرسم ١٣٢,٠٠ متراً ـ بينما أعطاه **إبراهيم رفعت** ١١٦,٢٥ متراً ـ وأعتقد أن ذلك القياس لا ينطبق على الطول الداخلي من حائط القبلة إلى نهاية الجناح الشمالي حيث أنه في المسقط يصل إلى حوالي ١٢٧ متراً ـ لذلك أرجح أن المقاس الداخلي لطول المسجد كان ١٢٦,٢٥ متراً وليس ١١٦,٢٥

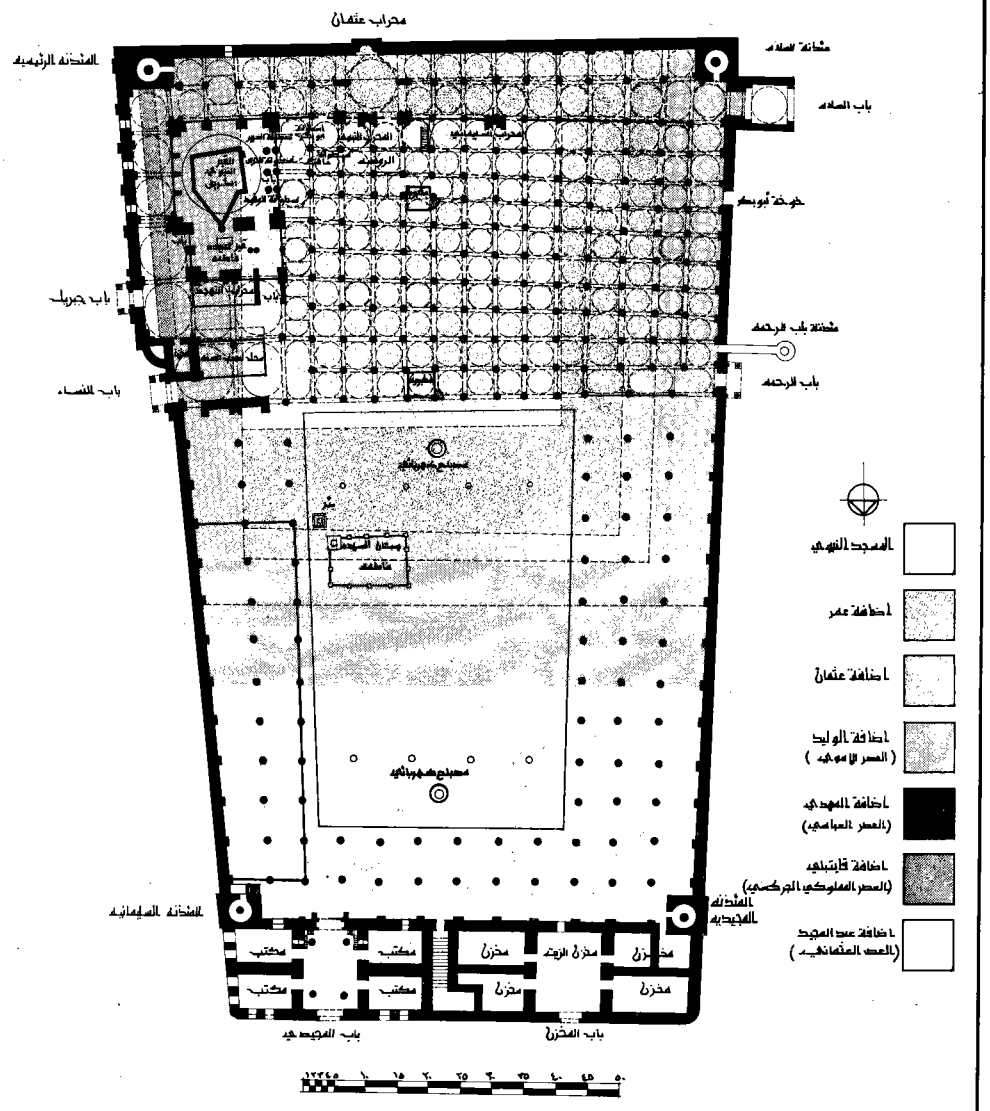


(٥٩) المسجد النبوي : المسقط الأفقي ١٩٠٨ م ( المؤلف عن إبراهيم رفعت )

متراً . ويتوسط المسجد صحن يحيط به من جهة القبلة ١٢ رواقاً ، وبالجهة الغربية ثلاثة أروقة وفي كل من الجهة الشرقية والشمالية رواقان . ويختلف عدد الأعمدة على واجهة الصحن الجنوبية والشمالية نظراً لارتباط جناح القبلة بموضع الأعمدة التي كانت بالمسجد منذ عهد الرسول والزيادات اللاحقة .

وعملت الأعمدة من الحجر الأحمر وغطيت بطبقة من الرخام المزخرف المزين بماء الذهب . وحافظ المسجد على أبوابه الأربعة الأصلية ، ولكن عمل باب في الزيادة الشمالية للمسجد ، الباب المجيدي ( باب التوسل ) ، وأقيمت المئذنة المجيدية في مكان المئذنة الخشبية . أما الجزء الشمالي المضاف فبه صالتان تفتح على كل منهما أربع حجرات ، بين الصالتين سلّم يصعد منه إلى ميضأة بالطابق الأول وتحت المسجد ميضأتان . والصالة الغربية بدون سقف ، بها مخازن الزيت والقناديل والحصر ، أما الصالة الأخرى فكانت مدرسة لتعليم الصبيان ( كتّاب ) تتكون من طبقتين ، والأروقة شرق الصحن خصصت للنساء ، عمل حولها مقصورة من الخشب . وكسيت قواعد الأعمدة بالنحاس الأصفر[٢٧] . أما عن طريقة البناء فقد هدم وأقيم المسجد على مراحل حتى لا يتعطل الناس عن الصلاة به ، وهذا يعلل طول مدة الإنشاء ، وكان سبب هذا البناء الكامل للمسجد سوء حالته ، فهدم كله ما عدا القبر

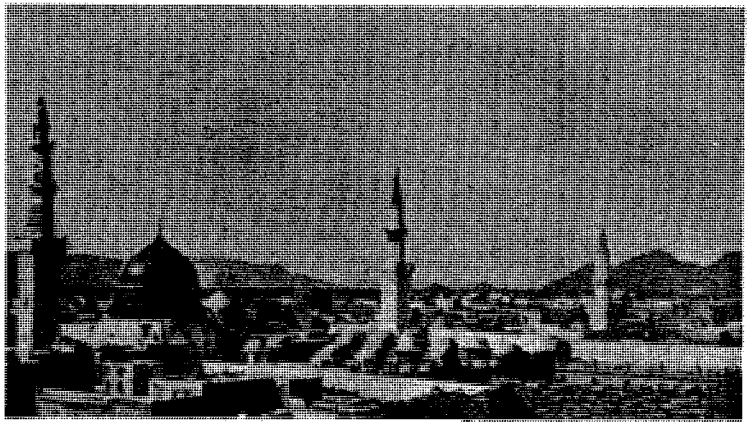

(٦٠) المسجد النبوي : منظر عام ١٩٠٨ م ( إبراهيم رفعت ) .

النبوي ، ولم يهدم الجدار الشمالي ولا الغربي باستثناء منطقة المئذنة وقطعت الحجارة من وادي العقيق عند آبار علي إلى الغرب من المدينة .

وعملت أعمدة جديدة من قطعة واحدة عليها عقود تحمل أعلاها قباباً في بعضها طمبور به نوافذ ، والقباب لها مثلثات كروية (pendentives) في الأركان ، أما ذات الطمبور ففيها حنيات في الأركان (squinches) ، ودعمت الحوائط بالأكتاف لمقاومة الدفع الخارجي للعقود ، ويقول إبراهيم رفعت أن الجناح الغربي أصبح ثلاثة أروقة بدلاً من أربعة في الأصل ، والشرقي والشمالي أصبحا اثنين بدلاً من ثلاثة ( الشمالي كان أربعة في عهد قايتباي ) ،

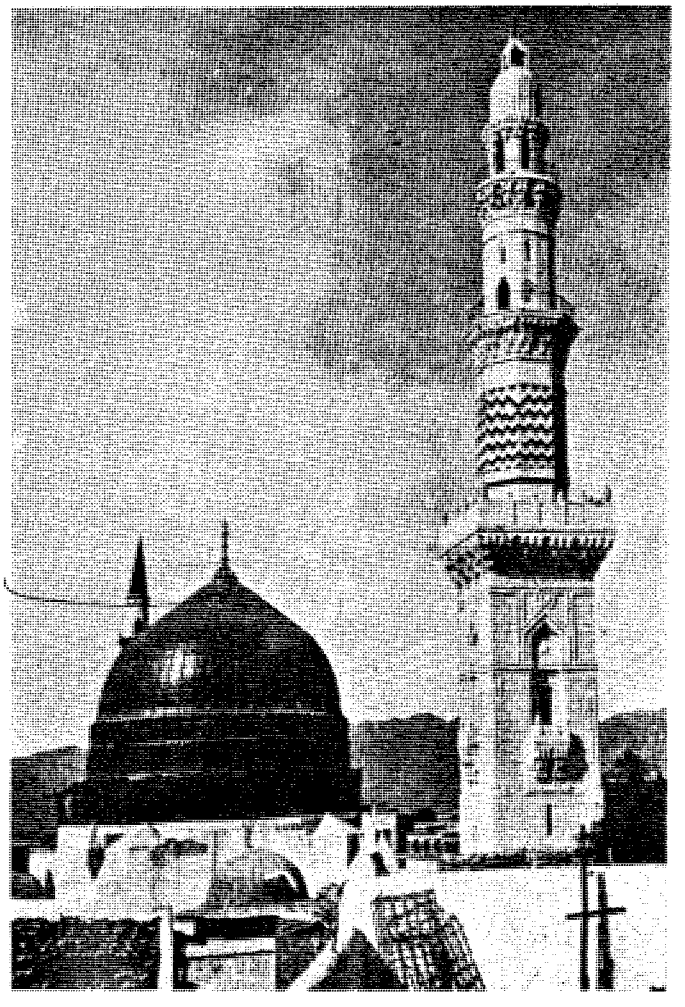

(٦١) المسجد النبوي : المئذنة الجنوبية الشرقية ( الرئيسية ) ١٩٠٨ م ( إبراهيم رفعت ) .

وأضيف رواقان بجهة القبلة فأصبح العدد إثني عشر رواقاً ـ كان العدد في أول القرن التاسع عشر طبقاً **لبوركهارت** عشرة أروقة ـ بحيث تم تغطية مسطح المسجد على عهد الرسول عليه الصلاة والسلام تقريباً ، وزيد في الجهة الشرقية من المسجد جنوب باب جبريل ٥ أذرع ( حوالي ٣,٢٥ متراً ) لتوسيع المسافة بين المقصورة والجدار في هذه الجهة ، وعمل مكان للوضوء خارج المسجد بين باب جبريل وباب النساء . وقد وضع **إبراهيم رفعت** عمارة باب السلام ضمن عمارة عبدالمجيد ، ولكننا سنرى أنها من عمارة السلطان عبدالعزيز حيث يعلوها نص باسمه وإن كان بدون تاريخ ، وهدمت قبة الزيت التي كانت بصحن المسجد ووضع درابزين من النحاس به أبواب على امتداد الحد الجنوبي للمسجد النبوي ، وجعلت أرضية المسجد كلها في منسوب واحد بعد أن كانت أرضية جناح القبلة منخفضة عن بقية الأرضيات ، وبعد إتمام البناء عملت الأرضيات بالرخام وكذلك النصف السفلي لحائط القبلة ، وعملت زخارف بالألوان على أسطح القباب الداخلية ( لوحة ٨١ ، صورة ٧٩ ) وكذلك تذهيب المحاريب الثلاثة ، والمنبر ، وقد كتب الآيات القرآنية والنصوص والقصائد الخطاط التركي عبدالله زهدي[٢٨] ، واستغرق العمل بالكتابات ثلاث سنوات[٢٩] ( صورة ٨٠ ) .

وقد أسند **حسين مؤنس** [٣٠] ، مستنداً إلى ما أورده **علي**

مبارك[٣١] وغيره من كتاب القرن التاسع عشر الميلادي ، عمارة السلطان عبد المجيد الأول إلى محمد علي باشا حاكم مصر ، مشيراً إلى أن المواد والعمال والمصاريف قد تحملتها مصر ، وكان العمل يجري تحت إشراف حليم باشا مهندس القصور العثمانية ومعه المعلم إبراهيم كبير البنائين المصري الجنسية .

وأحب أن أشير إلى أن هذا الموضوع ليس بجديد ، فمنذ دخول الحجاز تحت السيطرة العثمانية ، قد رأينا ، كما سبق أن ذكرت في عهد السلطان سليمان القانوني ، أن اعمار المسجد قام به والي مصر في تلك الفترة سليمان باشا على نفقة الخزينة المصرية

(٦٣) المسجد النبوي : باب السلام ١٩٠٨ م ( إبراهيم رفعت ) .

(٦٢) المسجد النبوي : الصحن - منظر عام ١٩٠٨م ( إبراهيم رفعت ) .

وبعمال مصريين ومواد بناء أرسلت من مصر .

وفي عهد السلطان عبدالعزيز ١٢٧٧ ـ ٩٣ هـ / ١٨٦١ ـ ٧٦ م أضيف المدخل أمام باب السلام ( نص ٦١ ) ، وهو عبارة عن صالة مدخل أمام الباب تنفتح على الواجهة عن طريق عقد حذوة الفرس وغطي جانبا المدخل الجنوبي والشمالي ببلاط من البورسلان ( قيشاني ) بها رسومات نباتية باللون الأزرق ( صورة ٦٥ ) ، وغطي المدخل بقبة على طمبور مثمن ، وتوجت الواجهة بزخارف نباتية على هيئة خطوط منحنية ( صورة ٦٣ ) توضح تأثير العمارة الباروك على العمارة العثمانية ، والتي ظهرت في تركيا في منتصف القرن الثامن عشر في الاسبلة والقصور والمساجد[٣٢] . وعلى الرغم من أن **بوركهارت**[٣٣] **وبيرتون**[٣٤] قد أشارا إلى أن باب السلام مكسي بالرخام والقيشاني وطراز مذهب ، إلا أنه بعد عمارة المدخل في عهد السلطان عبدالعزيز أرجح بأن تكون التكسية والتي ما زالت على هذا المدخل من عمل هذا السلطان . وتجدر الإشارة هنا إلى أن الزخارف على البلاطات البورسلان الخارجية تختلف عن زخارف البلاطات في حائط القبلة وذلك أنني أرجع التكسية الموجودة في مدخل باب السلام إلى عهد السلطان عبدالعزيز بعد عمارته للمدخل ، أما التكسية الداخلية فأرجعها إلى عهد السلطان عبد الحميد الثاني ( ١٢٩٣ ـ ١٣٢٧ هـ / ١٨٧٦ ـ ١٩٠٩ م ) وذلك طبقاً للنص ٦٢ على المئذنة الرئيسية والمؤرخ عام ١٣٠٧ هـ / ١٨٨٩ ـ ٩٠ م ، وقد يرجع بعضها لعمارة عبدالمجيد الأول[٣٥] . ويلاحظ في البلاطات السفلى وجود زهور حمراء مع زهور أخرى زرقاء وعروق أزهار خضراء وذلك على خلفية بيضاء ( صورة ٨٠ ) .

وتوجد أمثلة مشابهة لتلك البلاطات في تربة السلطان مصطفى في بورصة ترجع إلى النصف الثاني من القرن السادس عشر الميلادي ، ويرجع مصدرها إلى مدينة إزنك التي اشتهرت بصناعة البورسلان[٣٦] ، كذلك يوجد بالمسجد مجموعة من البلاطات البورسلان تكوّن في مجموعها أشكالاً مشابهة لتلك التي في توبكابي سراي بالغرفة الملحقة بالصالون الملكى[٣٧] .

وقد تم تقسيم حائط القبلة إلى مسطحات مختلفة ( لوحة ٨١ ) يبدأ من أسفل بسفل من الرخام الأبيض بارتفاع حوالي ٦٠ سم ، يعلوه إطار من الرخام بارتفاع ١٠ سم ، وقد تم تقسيم المسطح السفلي بأكتاف مغطاة بالرخام الأبيض تحصر بينها مسطحات غطيت ببلاطات من البورسلان ٣٠ × ٣٠ سم تقريباً . ينتهي من أعلى بأسماء ( صفات ) الرسول عليه الصلاة والسلام . يبدأ بعد ذلك مسطح بالبورسلان بارتفاع حوالي ٥٠ سم يعلوه طراز قرآني بارتفاع حوالي ٤٥ سم ، ثم إطار بورسلان ارتفاعه حوالي ١٥ سم ، يتبعه

طراز قرآني آخر بارتفاع ٩٠ سم ثم إطار بورسلان ١٥ سم ، ثم طراز قرآني آخر بارتفاع ٤٥ سم ، يتبعه إطار بارتفاع ١٥ سم ، ثم غطي باقي المسطح المحصور بين العقود ببلاطات ٢٠ × ٢٠ سم ، وفي محور الفراغ شباك معقود بعقد دائري مقاسه ٢,٤٠ × ٣,٧٥ متراً .

وقد استمر المسجد على صورته التي أعطاها لنا إبراهيم رفعت حتى عام ١٩٢٥ م ، خلال زيارة روتر[٣٨] للمدينة المنورة ، حيث لم يتضح من المصادر أو خلال زيارتي المدينة بإجراء عمارة بالمسجد بعد عمارة عبدالحميد الثاني في عام ١٣٠٧ هـ /١٨٨٩ - ٩٠ م ، سوى تجديد المحراب النبوي والسليماني في عام ١٣٣٦ هـ /١٩١٧ - ٨ م[٣٩] على يد فخري باشا[٤٠] محافظة المدينة .

## ٣ : ١٩ - المسجد النبوي في العهد السعودي

منذ قيام العهد السعودي والمسجد النبوي محل اهتمام ورعاية الدولة . ففي عهد مؤسس المملكة العربية السعودية المغفور له الملك عبدالعزيز آل سعود ( توفي عام ١٣٧٣ هـ /١٩٥٣ م ) أجريت إصلاحات في أرضية الأروقة المحيطة بالصحن عام ١٣٤٨ هـ /١٩٢٩ - ٣٠ م ، ثم أصلحت بعض الأعمدة بالأروقة

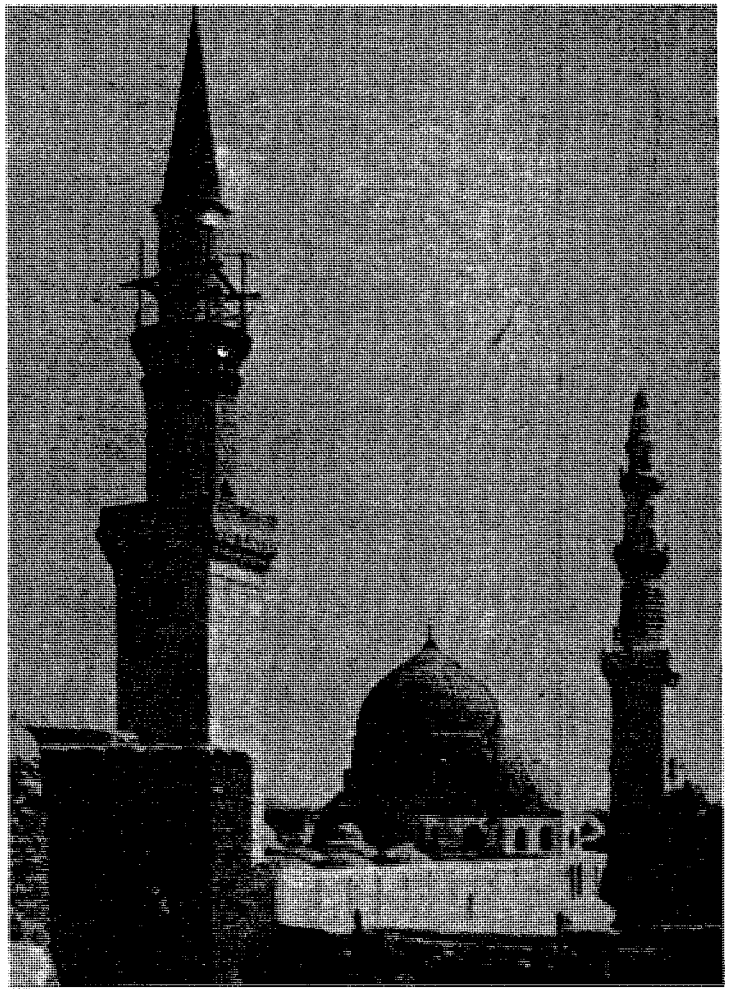

(٦٤) المسجد النبوي : الواجهة الجنوبية - إصلاحات ١٩٣٥ - ٨ م (PHILBY) .

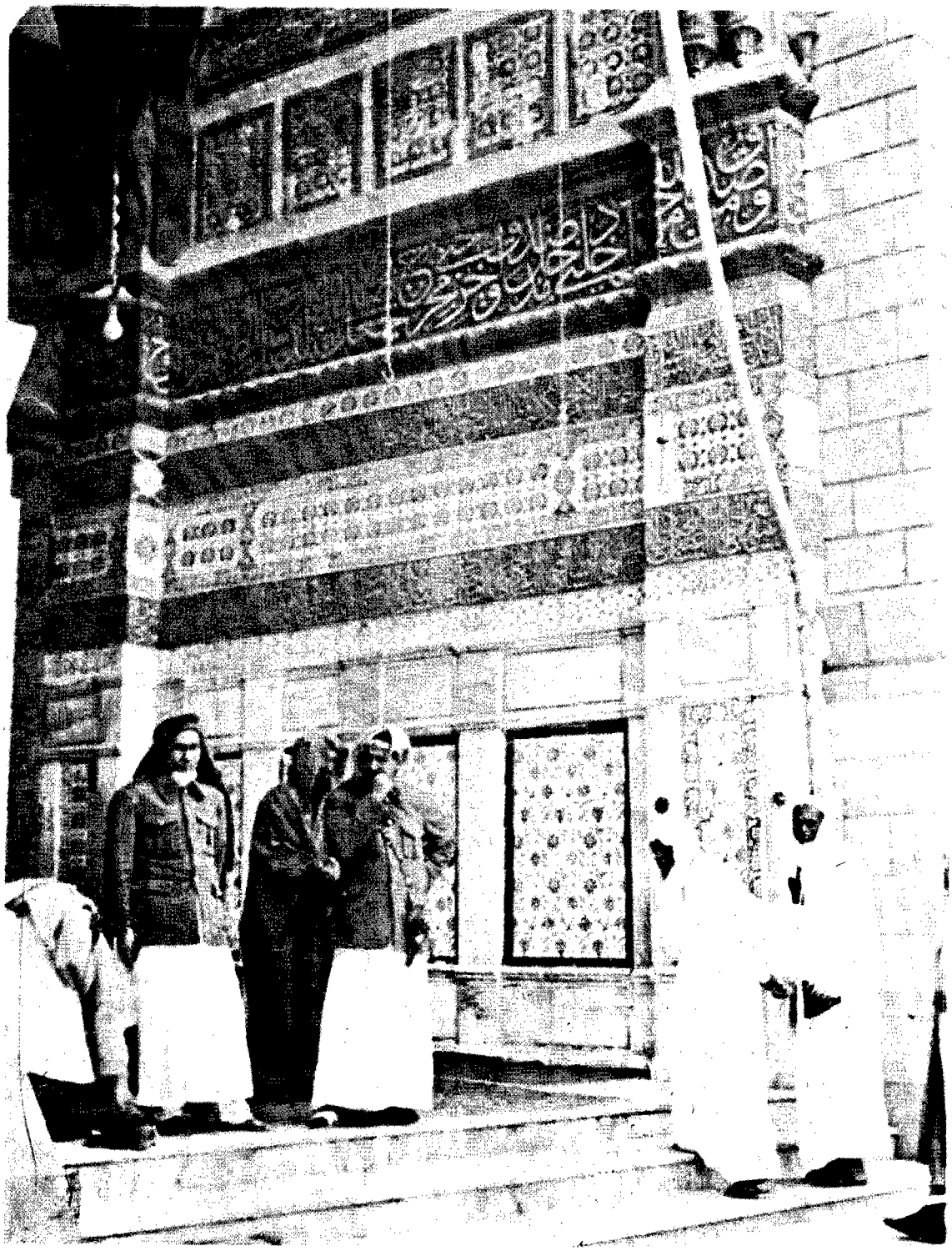

(٦٥) المسجد النبوي : باب السلام ـ تفاصيل ـ قبل ١٩٦٣ م (ESIN) .

الشرقية والغربية عام ١٣٥٠ هـ /١٩٣١ - ٢ م[١] .

بعد ذلك قامت الحكومة المصرية بإصلاحات واسعة بالمسجد في الفترة ما بين عامي ١٣٥٤ - ٧ هـ /١٩٣٥ - ٨ م شملت الأرضيات والأروقة والمآذن والمداخل[٢] ( صورة ٦٤ ) .

وقد أعلن المغفور له الملك عبدالعزيز في ١٢ شعبان عام ١٣٦٨ هـ /٩ حزيران ( يونية ) ١٩٤٩ م في خطاب إلى الأمة الإسلامية عزمه على توسعة المسجد النبوي ، وبدء في هدم المباني المحيطة في ٥ شوال عام ١٣٧٠ هـ /١٠ تموز ( يولية ) ١٩٥١ م ، ووضع حجر الأساس في ١٣ ربيع الأول ١٣٧٣ هـ /٢٠ تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٩٥٣ م ، وفي ١٤ شعبان عام ١٣٧٢ هـ /٢٩ نيسان ( أبريل ) ١٩٥٣ م ، شرع في حفر الأساس في الجناح الغربي بمنطقة باب الرحمة ، وقد افتتح المسجد بعد التوسعة في ٥ ربيع الأول عام ١٣٧٥ هـ /٢٢ تشرين الأول ( أكتوبر ) ١٩٥٥ م[٣] .

وقد نتج عن العمارة السعودية أن أضيف إلى مسطح المسجد ٦٠٣٣,٠٠ متراً مربعاً فأصبح مسطحه الإجمالي ١٦٣٢٦,٠٠ متراً مربعاً ، وقد تغير المسقط العثماني ، حيث احتفظ فقط بجناح القبلة - ١٢ رواقاً - وهدم باقي المسجد العثماني ، ثم ألحق بالمسجد العثماني مستطيل طوله ١٢٨,٠٠ متراً وعرضه ٩١,٠٠ متراً ( طول الواجهة الشمالية )[٤] ، ويتكون من صحن خلف جناح القبلة العثماني ( صورة ٦٦ ) يحيط به من الجهات الثلاث ثلاثة أروقة ، تبع ذلك في اتجاه الشمال صحن آخر ( صورة ٧٤ ) يحيط به من الشرق والغرب ثلاثة أروقة - امتداد الأروقة السابقة - وينتهي من الجهة الشمالية بخمسة أروقة ، وتنفتح الواجهة الشمالية والجنوبية بالجزء المضاف على الصحن عن طريق سبعة عقود مدببة برجل ، أما كل من الواجهتين الشرقية والغربية فتطل على الصحن بستة عقود فقط . وأضيف باب بالحائط الشرقي ( باب عبدالعزيز ) يقابله في الحائط الغربي باب سعود ، وفي الحائط الشمالي ثلاثة أبواب : باب عثمان بن عفان ، باب عبدالمجيد ، وباب عمر بن الخطاب ، وفي كل من الركنين الشمالي الشرقي والشمالي الغربي أضيفت مئذنة ، ارتفاع كل منهما ٧٠,٠٠ متراً . وقد امتدت الزيادة السعودية من الجهة الغربية بحيث اختفت الواجهة الغربية للمسجد العثماني بين كل من باب الرحمة وباب السلام ( صورة ٧١ ) .

وقد أقيمت التوسعة كمبنى هيكلي من الخرسانة المسلحة ، عبارة عن أعمدة تحمل عقوداً مدببة برجل ، وقسم السقف إلى مسطحات مربعة شُكلت على نمط الاسقف الخشبية ، زخرفت بأشكال نباتية ( صورة ٧٤ ) . وعملت للأعمدة المستديرة تيجان

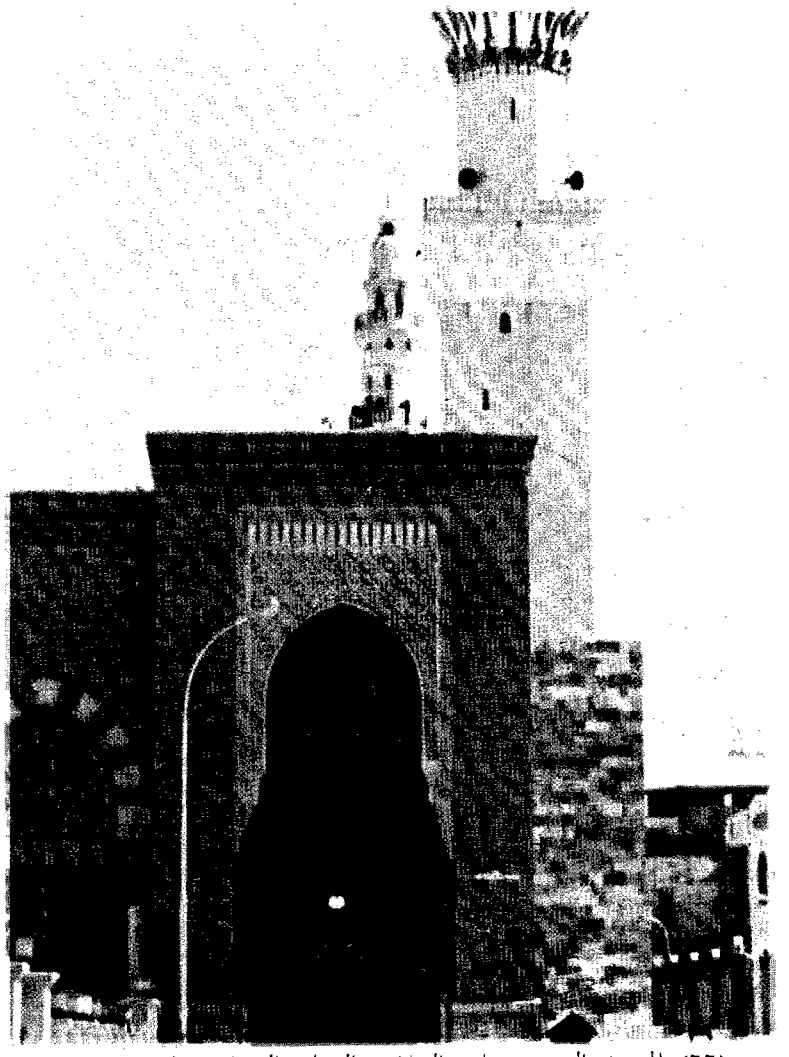

(٦٦) المسجد النبوي : باب السلام ـ العمارة العثمانية والسعودية .

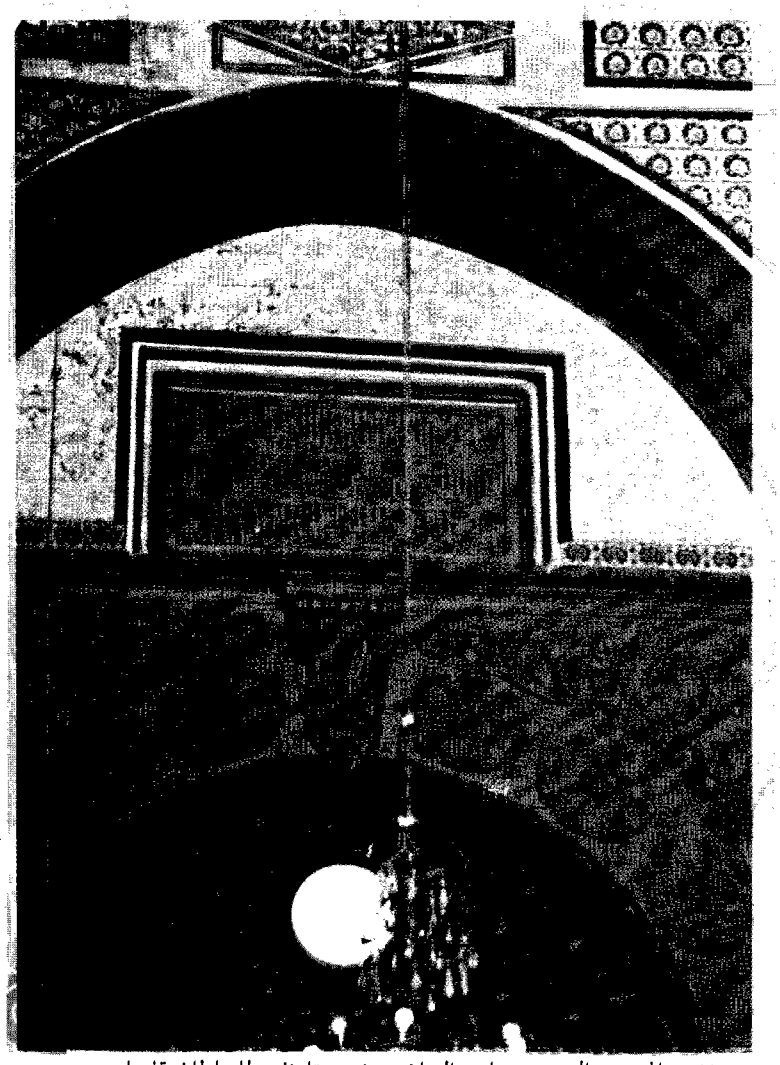

(٦٧) المسجد النبوي : باب السلام ـ نص تاريخي للسلطان قايتباي .

(٦٨) المسجد النبوي : باب جبريل .

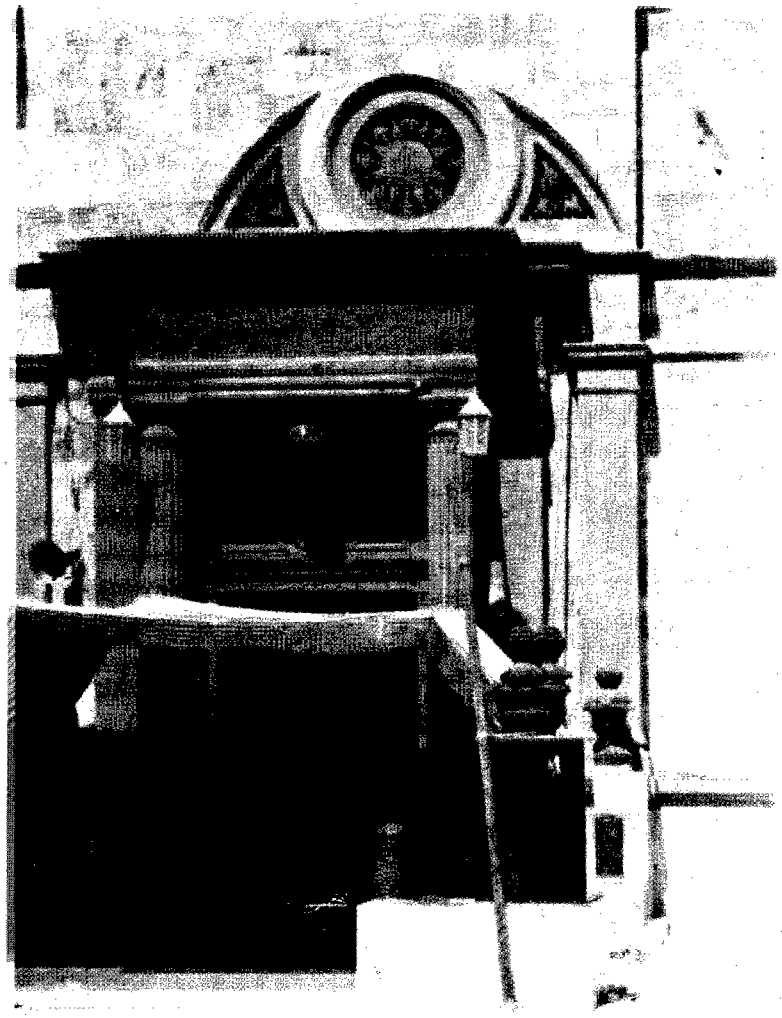

(٦٩) المسجد النبوي : باب النساء .

(٧٠) المسجد النبوي : الفراغات والمباني شرق المسجد .

من البرونز زخرفت أيضاً بزخارف نباتية[٥] (basket capitals) ، وكسيت الأعمدة بالورقة ( البياض ) الموزايكو ، وغطيت قواعد الأعمدة بالرخام .

أما المئذنتان بالجهة الشمالية ، فتتكون كل واحدة من أربعة طوابق : السفلي مربع يستمر أعلى سطح المسجد ، وينتهي بمقرنصات تحمل أعلاها شرفة مربعة . أما الطابق الثاني فهو مثمن زين بعقود تنتهي بشكل مثلثات ، وينتهي في أعلاه بمقرنصات تعلوها شرفة . والطابق الثالث مستدير بنفس ارتفاع الطابق الثاني تقريباً ، حلّي بدالات ملوّنة وينتهي بمقرنصات تحمل أعلاها شرفة دائرية . وأما الطابق الرابع ( الجوسق ) فقد ارتفع عن الوضع المألوف مما تسبب في سوء نسبه ، وينتهي من أعلى بمقرنصات أيضاً تعلوها شرفة . وقد حاول المهندس هنا الارتفاع بالمئذنة عن الوضع المألوف فعمل شبه طابق خامس بشكل خوذة مضلعة تنتهي بشكل شبه مخروطي يعلوه قبة بصلية ، وقد تسبب ذلك في اختلال نسب الجزء العلوي ، إلا أن المئذنة في شكلها العام تتقارب مع المئذنة الرئيسية ، وتُظهر تأثير المآذن المملوكية المصرية بشكل عام .

وقد أمر المغفور له الملك فيصل بن عبدالعزيز ( توفي عام ١٣٩٥ هـ /١٩٧٥ م ) بعمل توسعة حتى شارع المناخة ، وقد أقيم حالياً إنشاء مؤقت بشكل سقيفة ( صورة ٤٤ ) تشغل مسطحاً تبلغ مساحته حوالي ٩٤٠٠٠,٠٠ متراً مربعاً[٦] .

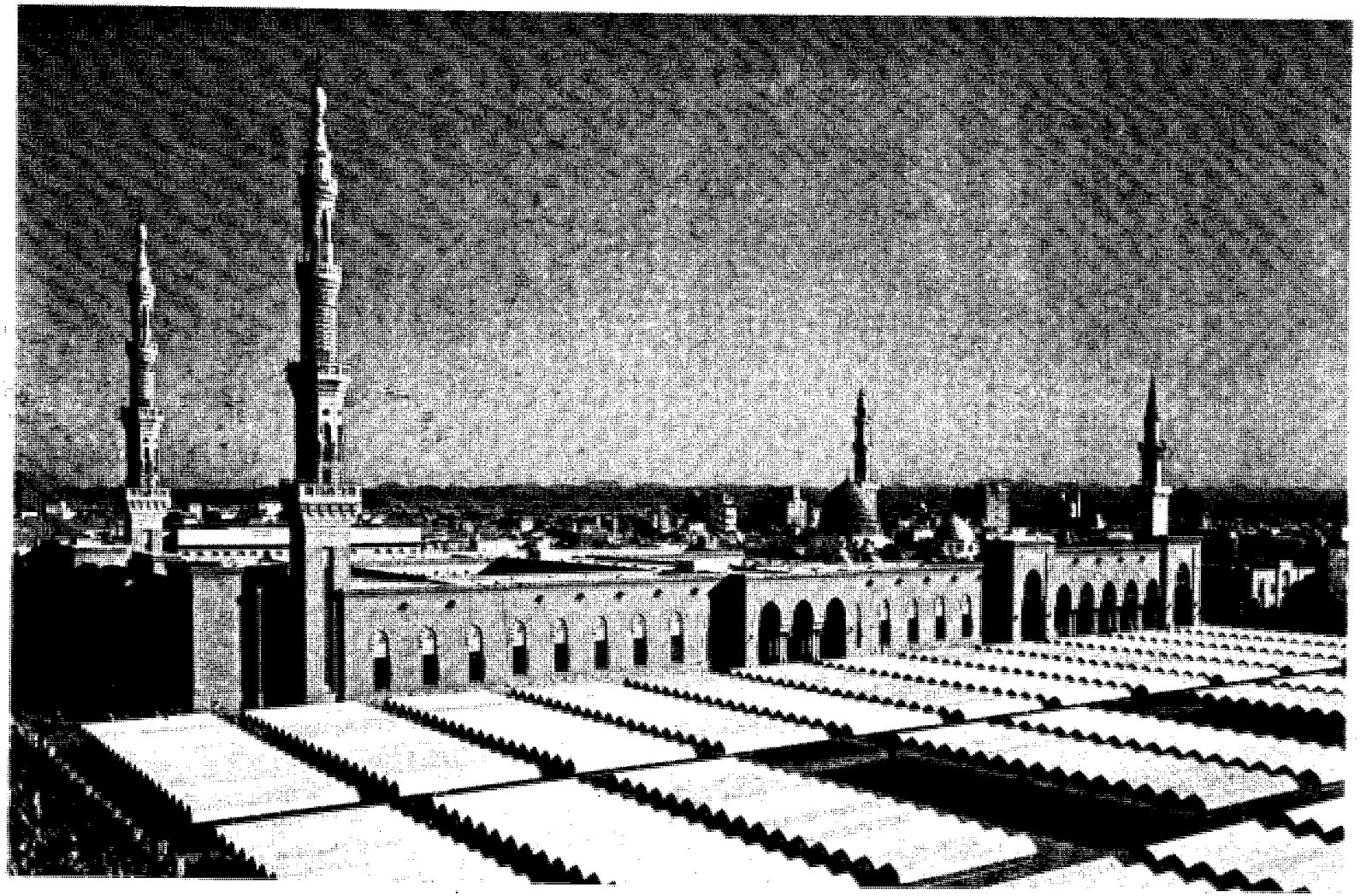

(٧١) المسجد النبوي : منظر عام ـ العمارة السعودية ( وزارة الاعلام السعودية ) .

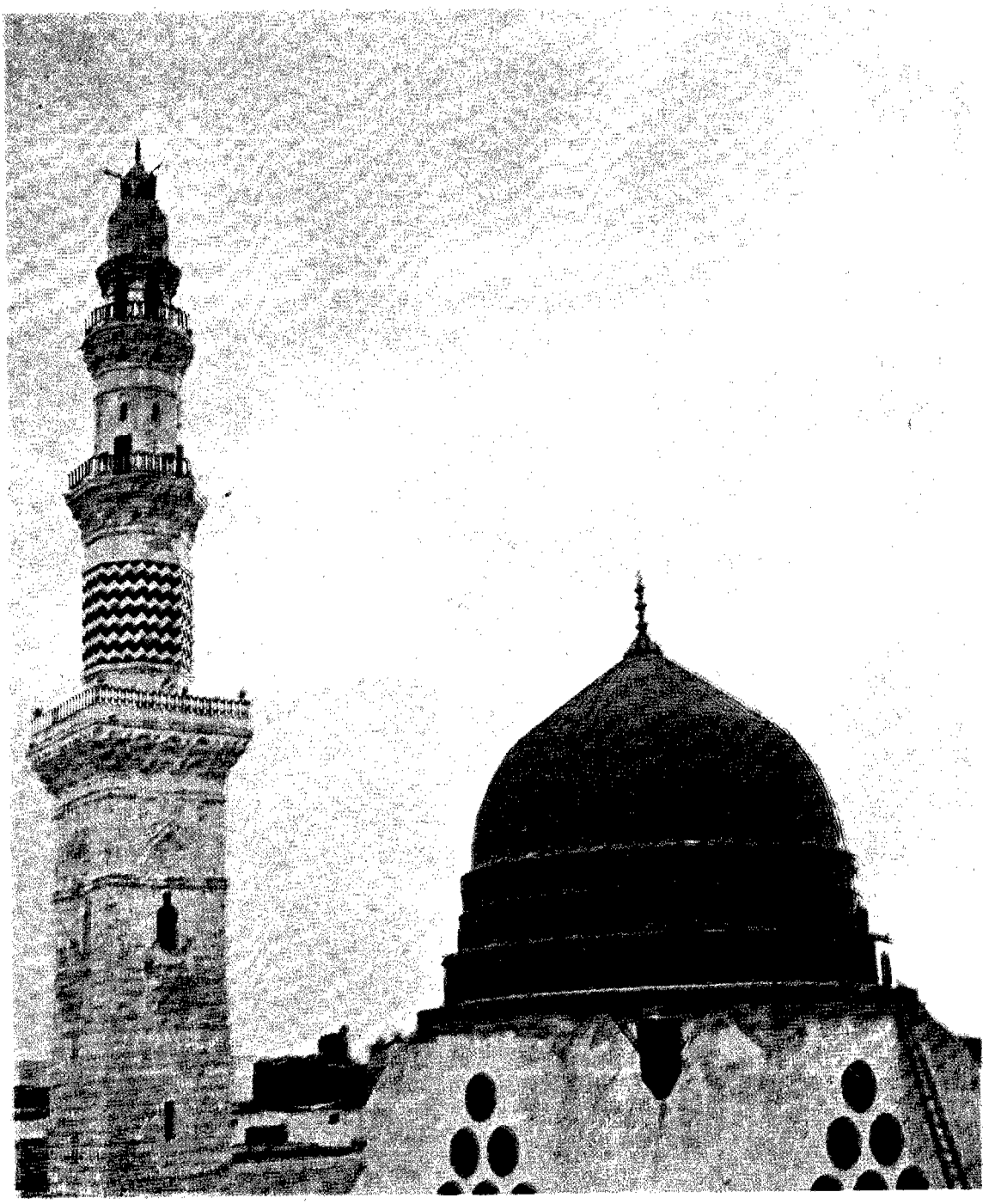

(٧٢) المسجد النبوي: المئذنة الرئيسية والقبة الخضراء ( وزارة الاعلام السعودية ) .

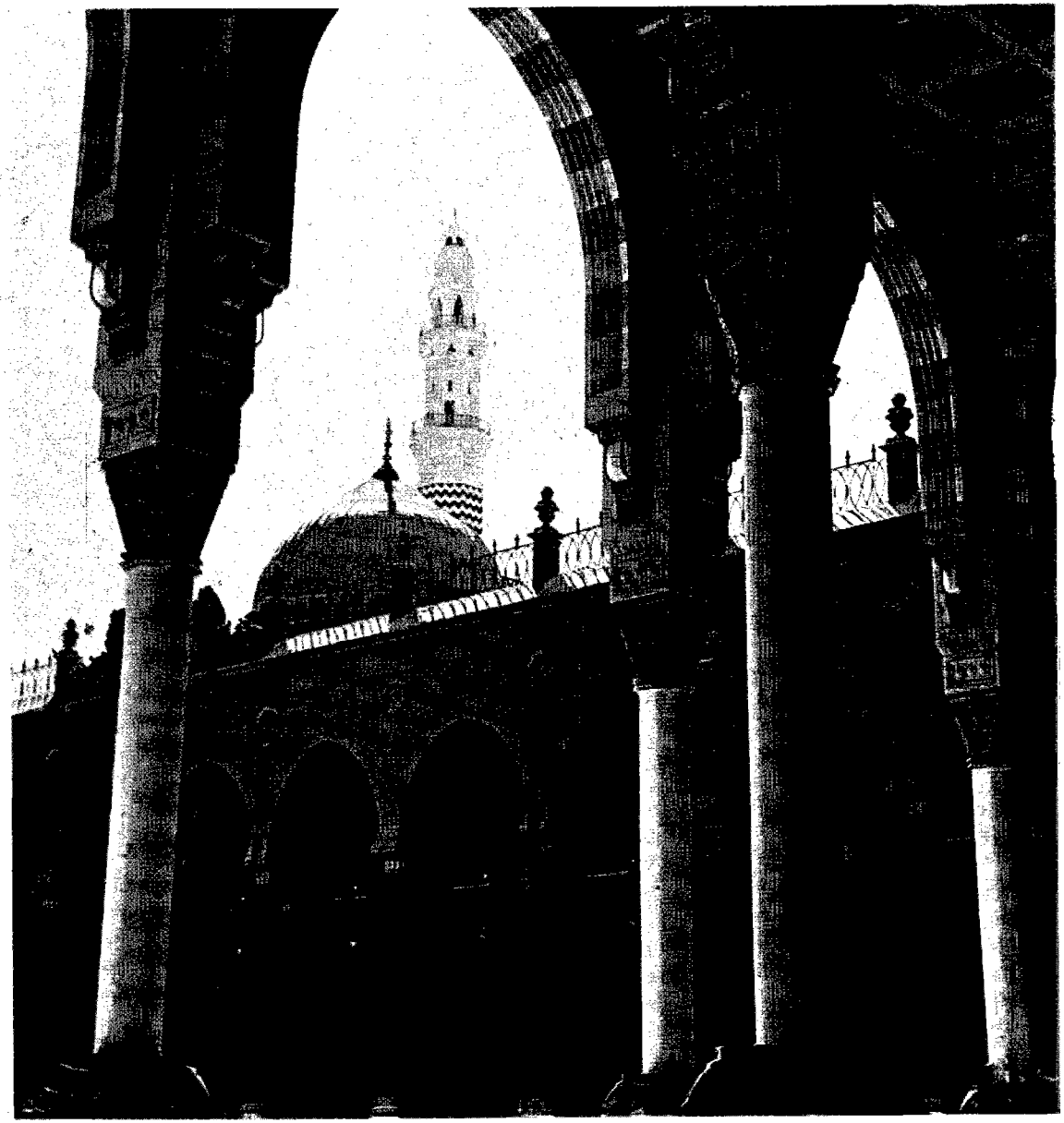

(٧٣) المسجد النبوي : واجهة الصحن الجنوبية ( وزارة الاعلام السعودية ) .

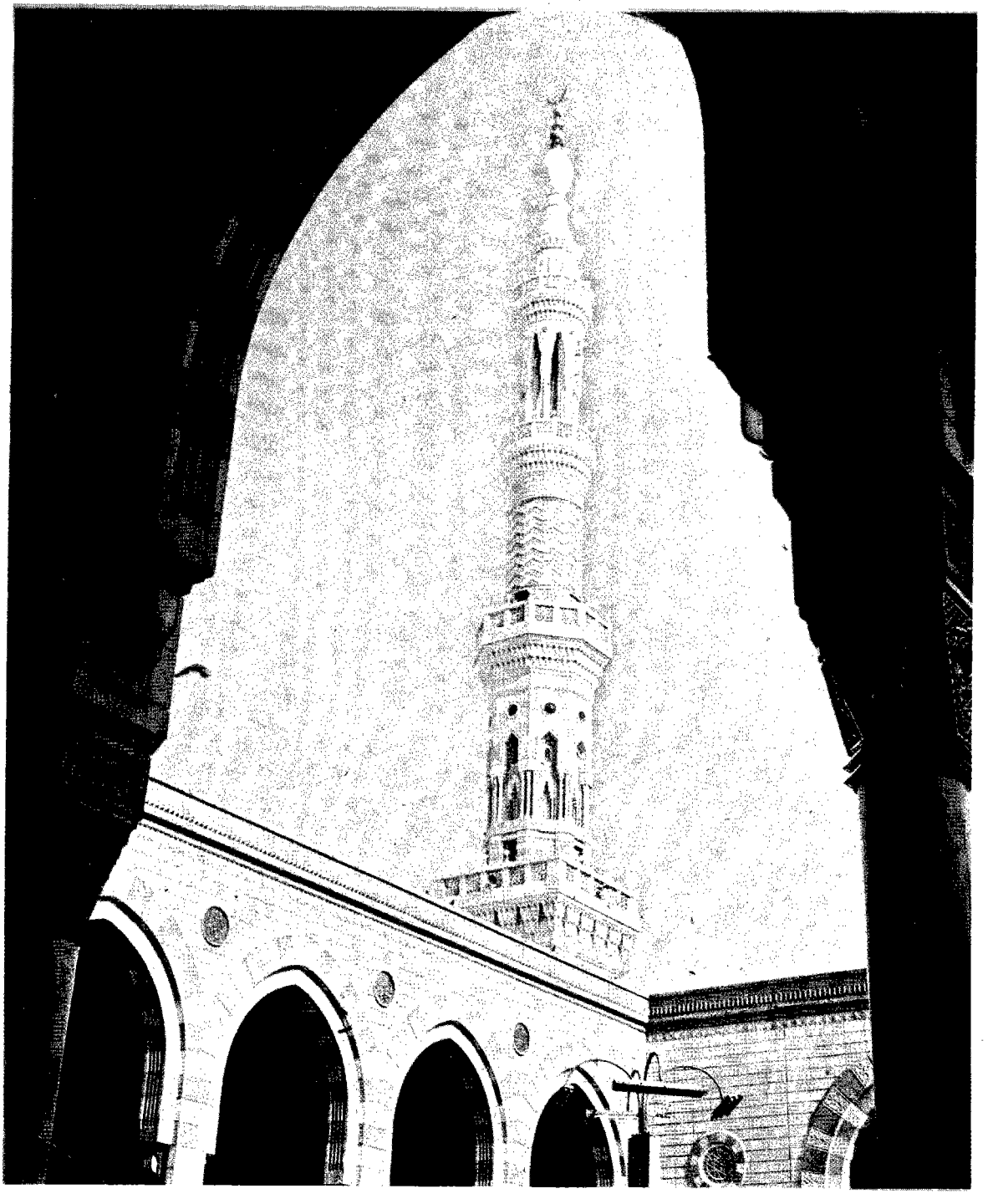

(٧٤) المسجد النبوي : واجهة الصحن ـ العمارة السعودية ( وزارة الاعلام السعودية ) .

(٧٥) المسجد النبوي : الأروقة الجنوبية ( وزارة الاعلام السعودية ) .

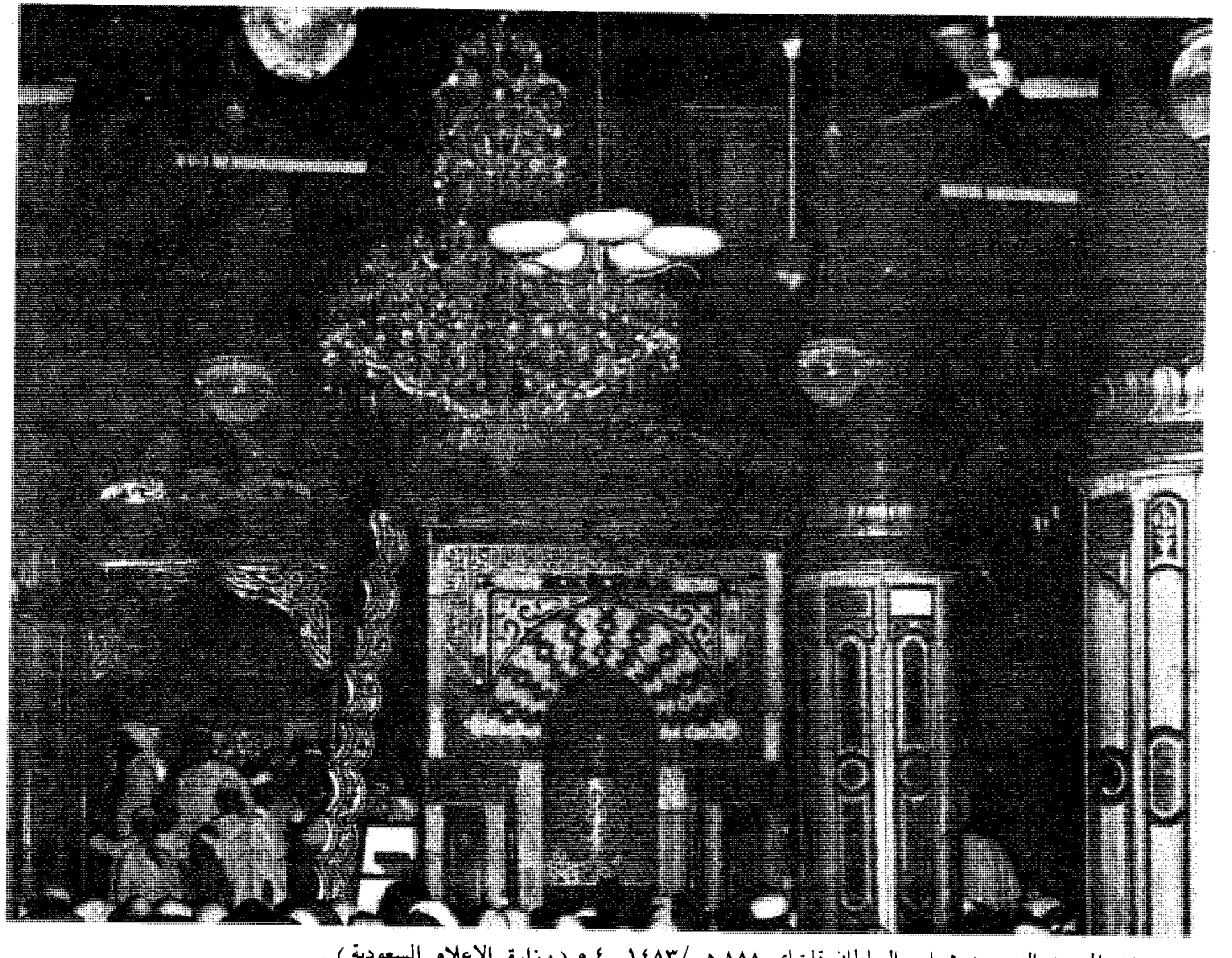

(٧٦) المسجد النبوي : محراب السلطان قايتباي ٨٨٨ هـ /١٤٨٣ - ٤ م ( وزارة الاعلام السعودية ) .

## ٣ : ٢٠ ـ النصوص التاريخية والآيات القرآنية

لم أجد في المسجد النبوي أية نصوص تاريخية ترجع إلى ما قبل العصر المملوكي الجركسي ، وبالتحديد قبل فترة حكم السلطان قايتباي ( ٨٧٢ ـ ٩٠١ هـ /١٤٦٨ ـ ٩٦ م ) ، إلا أني سأورد النصوص التي ذكرها المؤرخون الذين عاشوا في العصور السابقة على العصر المملوكي الجركسي . كذلك وضعت الأجزاء المضافة بين الأقواس ، والأجزاء التي بها أخطاء بين أقواس مربعة ، علماً بأن آخر تاريخ للنصوص بالمسجد هو ١٣٠٧ هـ /١٨٨٩ ـ ٩٠ م ، من عهد السلطان عبد الحميد الثاني وذلك قبل الزيادة السعودية .

### العصر الأموي :

١ ـ نص قرآني[١] كان موجوداً على حائط القبلة بعد البناء الأموي ( ٨٨ ـ ٩١ هـ /٧٠٧ ـ ١٠ م ) في عهد الوليد بن عبد الملك على يد والي المدينة عمر بن عبدالعزيز :

سورة ١ ( الفاتحة ) ، سورة ٩١ ( الشمس ) ، سورة ٩٢ ( الليل ) ، سورة ٩٣ ( الضحى ) ، سورة ٩٤ ( الشرح) ، سورة ٩٥ ( التين ) ، سورة ٩٦ ( العلق ) ، سورة ٩٧ ( القدر ) ، سورة ٩٨ ( البيّنة ) ، سورة ٩٩ ( الزلزلة ) ، سورة ١٠٠ ( العاديات ) ،

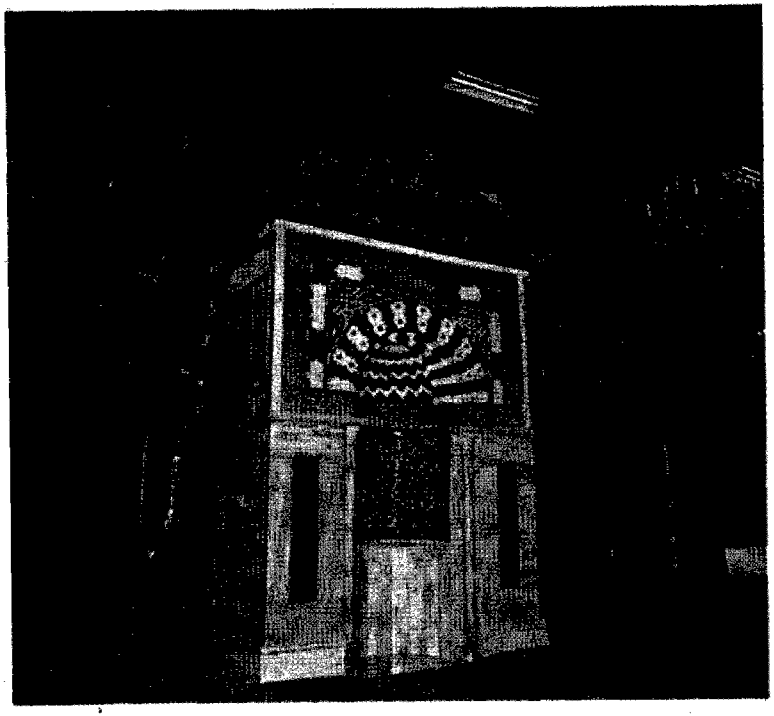

(٧٧) المسجد النبوي : محراب السلطان سليمان ٩٤٨ هـ /١٥٤١ م ( مجلة الفيصل ) .

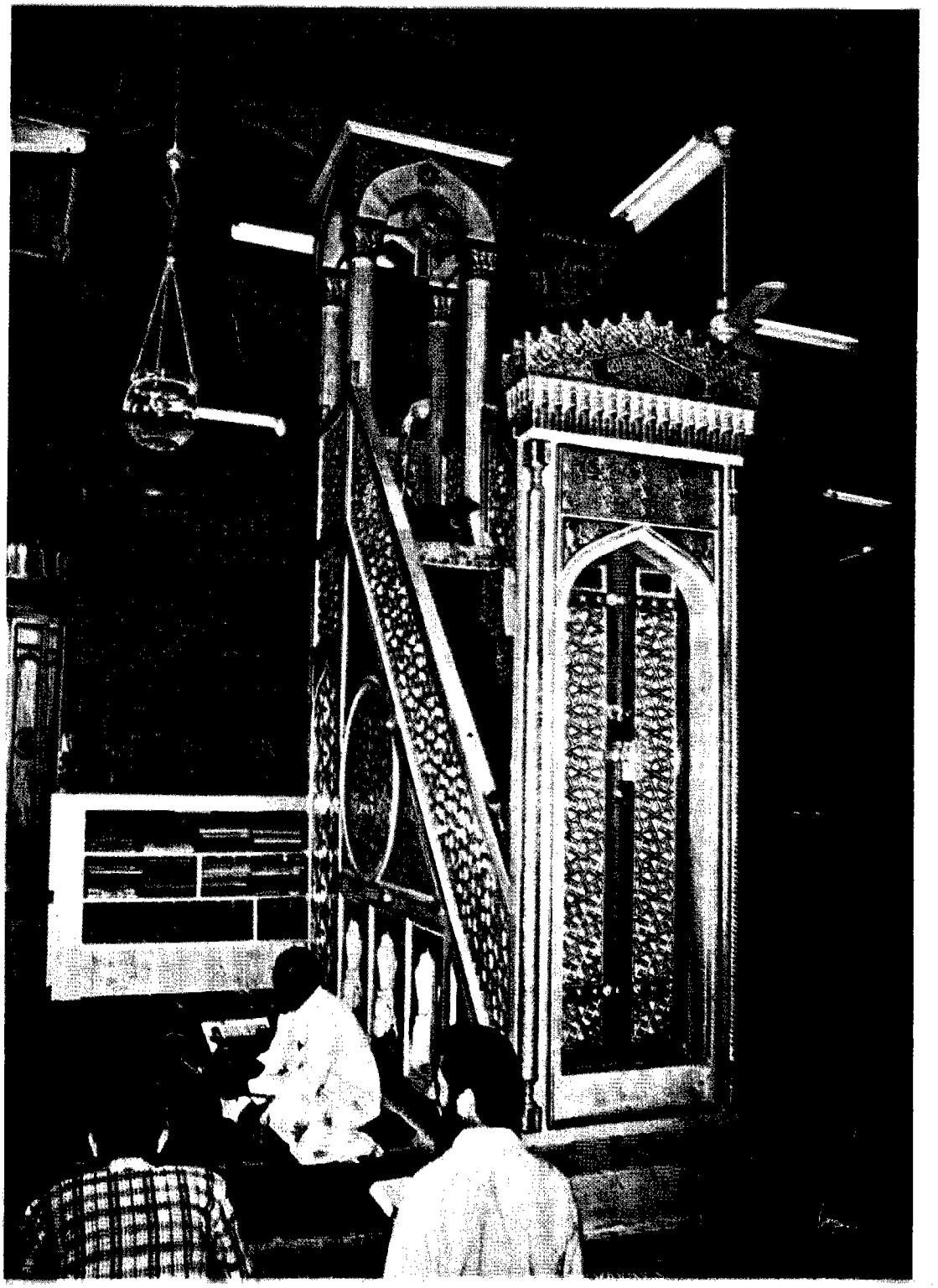

(٧٨) المسجد النبوي : منبر السلطان مراد ٩٩٨ هـ /١٥٩٨ - ٩ م ( وزارة الاعلام السعودية ) .

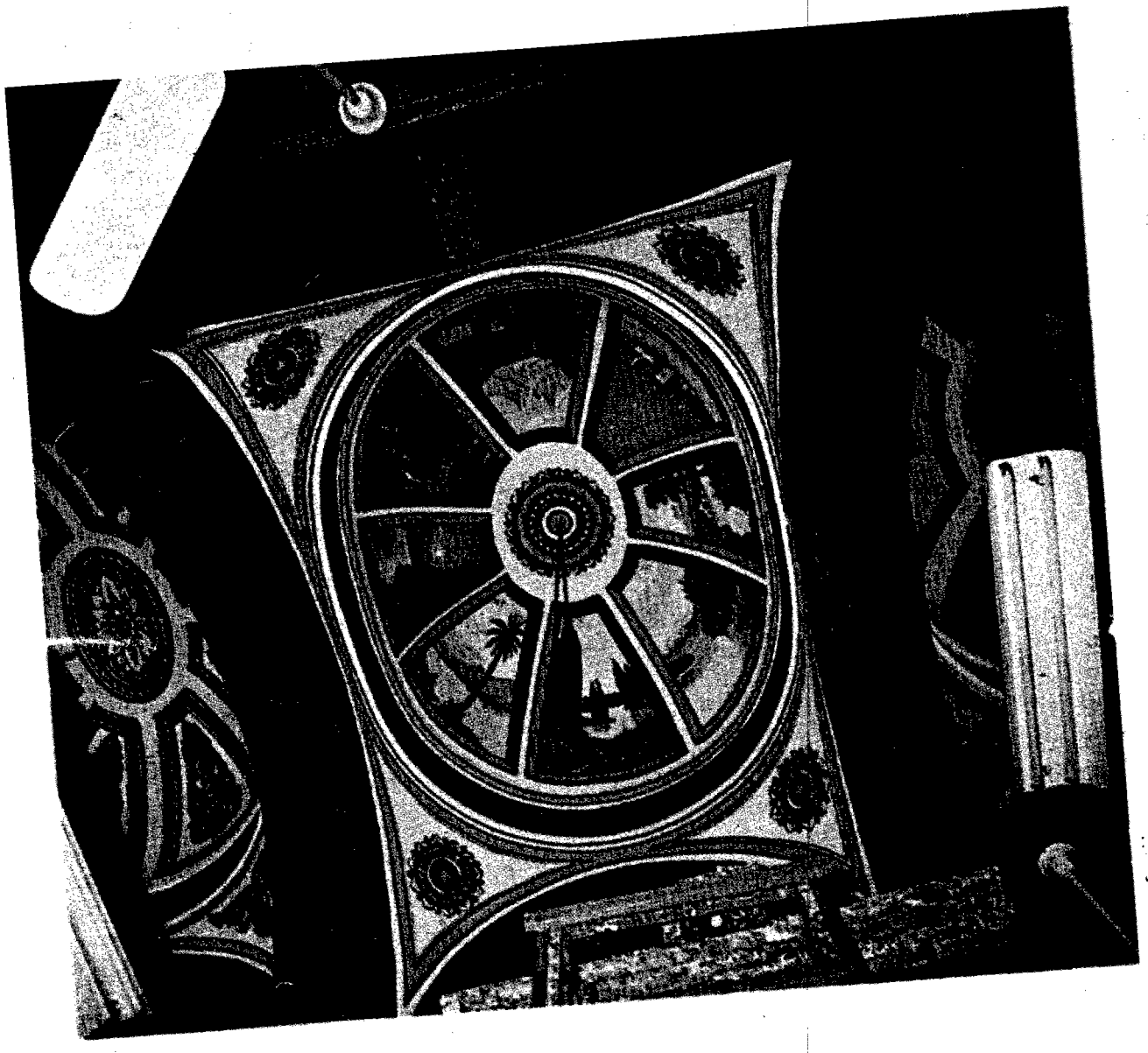

(٧٩) المسجد النبوي :
زخارف على السطح الداخلي للقباب
( مجلة الفيصل )

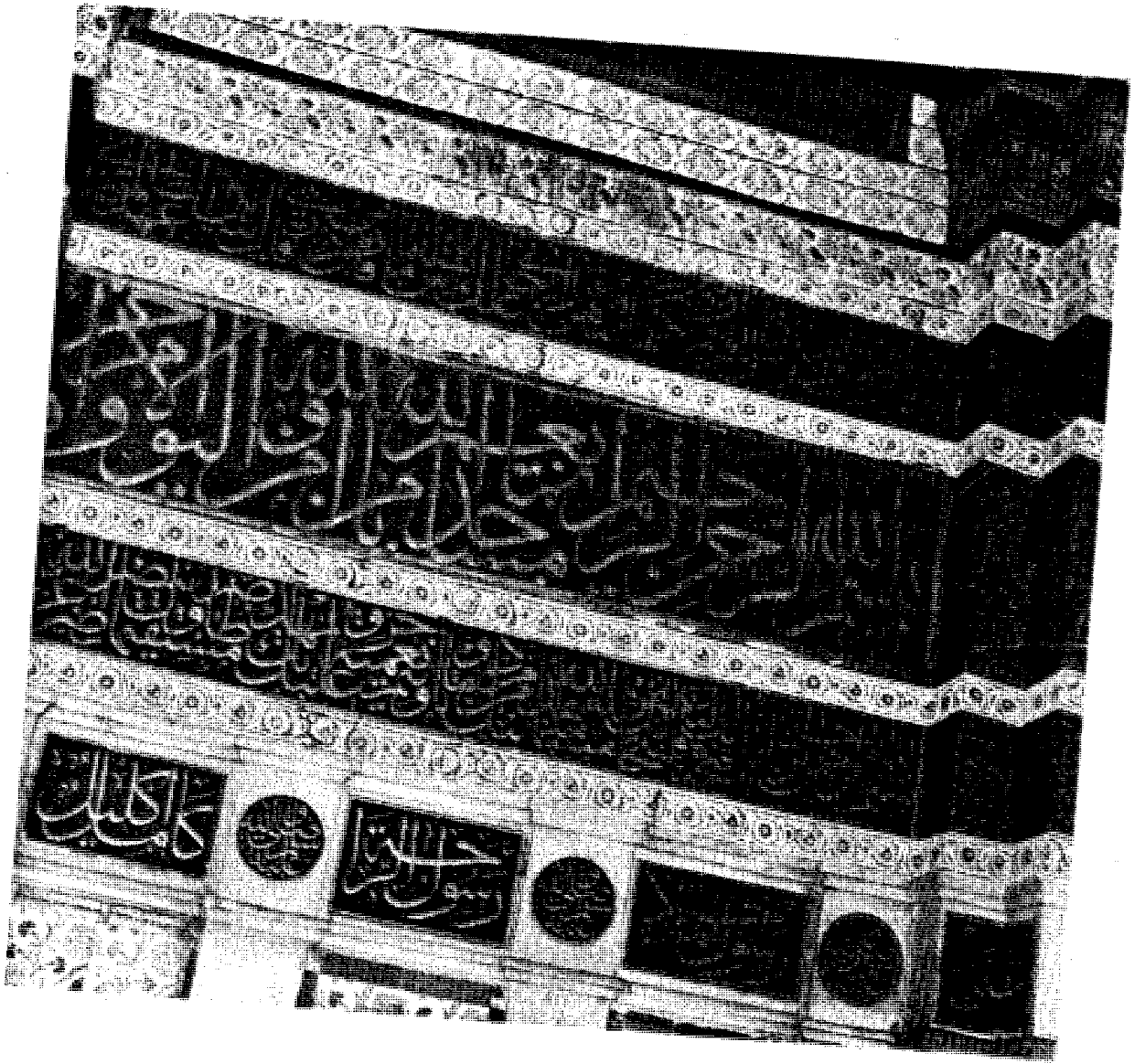

(٨٠) المسجد النبوي :
الطراز والبورسلان على حائط القبلة
( **مجلة الفيصل** ) .

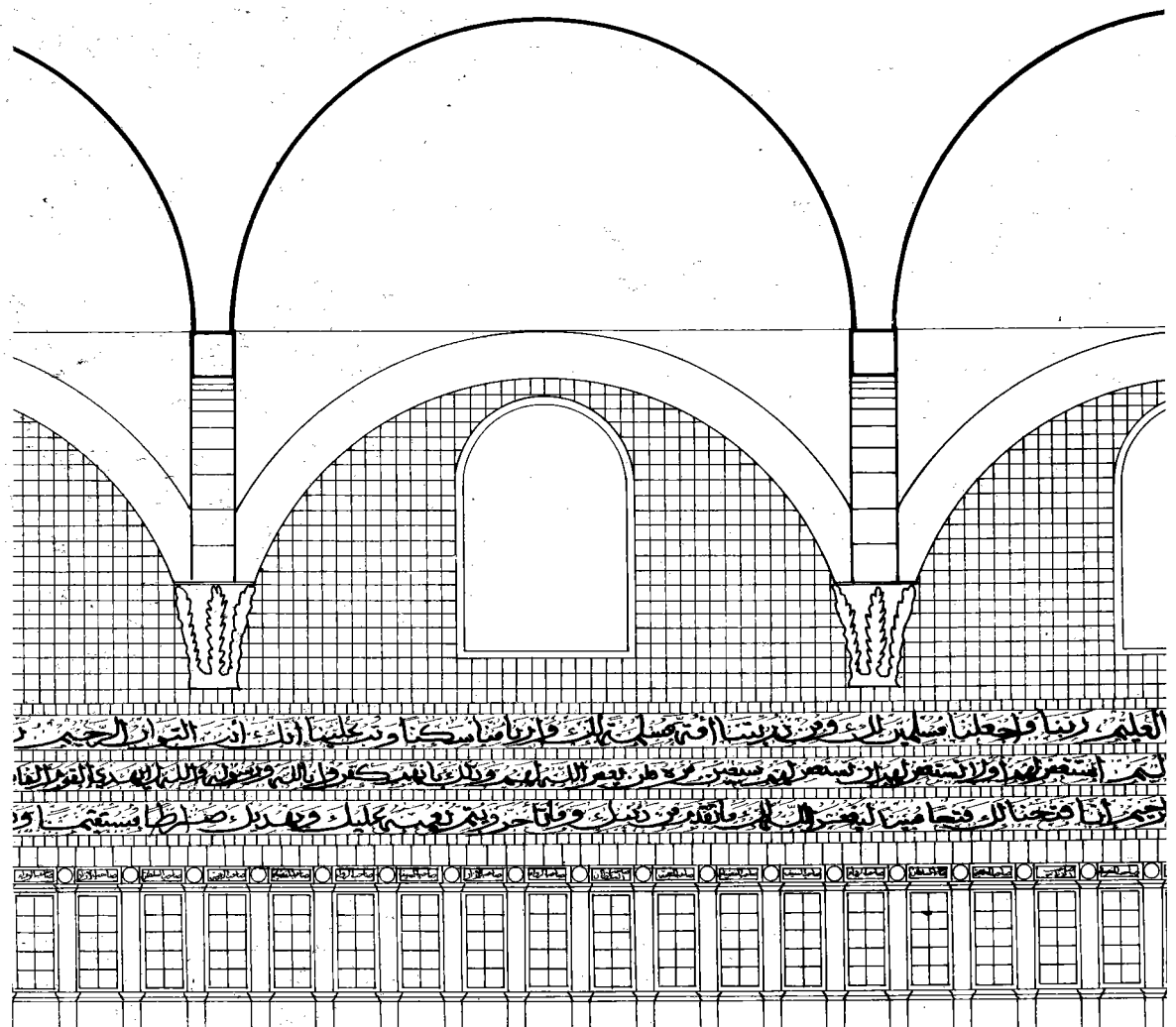

(٨١) المسجد النبوي :
تفاصيل بحائط القبلة .

سورة ١٠١ ( القارعة ) ، سورة ١٠٢ ( التكاثر ) ، سورة ١٠٣ ( العصر ) ، سورة ١٠٤ ( الهمزة ) ، سورة ١٠٥ ( الفيل ) ، سورة ١٠٦ ( قريش ) ، سورة ١٠٧ ( الماعون ) ، سورة ١٠٨ ( الكوثر ) ، سورة ١٠٩ ( الكافرون ) ، سورة ١١٠ ( النصر ) ، سورة ١١١ ( المسد ) ، سورة ١١٢ ( الإخلاص ) ، سورة ١١٣ ( الفلق ) ، سورة ١١٤ ( الناس ) .

**العصر العباسي :**

أشار إلى هذه النصوص بعض المؤرخين أمثال : **ابن قتيبة** ، **ابن رستة** ، **ابن النجار** ، **ياقوت الحموي** ، **والسمهودي** . وقد نشرها **سوفاجيه** بالفرنسية مقارناً بينها ، بالإضافة إلى عدد محدود جداً من المصادر الأجنبية . وتشير هذه النصوص إلى الإصلاحات والإضافات التي حدثت في العصر العباسي خلال عهد أبي العباس السفاح عام ١٣٢ هـ /٧٥٠ م ، والمهدي عام ١٦٢ - ٦٥ هـ /٧٧٨ - ٨٢ م ، وعهد هارون الرشيد ( ١٧٠ - ٩٣ هـ / ٧٨٦ - ٨٠٩ م ) وخلال عهد المأمون عام ٢٠٢ هـ /٨١٧ - ٨ م ، وخلال عهد أبي العباس المعتضد بالله عام ٢٨٢ هـ /٨٩٥ م .

٢ - نص على حائط جناح القبلة المطلّ على الصحن :[٢]

بسملة ، لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، محمد عبدالله ورسوله ( سورة ٩ ( التوبة ) ٣٣ ) أمر عبدالله أمير المؤمنين بتقوى الله وطاعته ، والعمل بكتاب الله وسنة نبيّه ، وبصلة الرحم ، وتعظيم ما صغّر الجبابرة من حق الله ، وتصغير ما عظّموه من الباطل ، وإحياء ما أماتوا من الحقوق ، وإماتة ما أحيوا من العدوان ، وأن يطاع الله ويعصى العباد في طاعة الله ، والطاعة لله ولأهل طاعة الله ، ولا طاعة لأحد في معصية الله ، يدعو إلى كتاب الله وسنة نبيّه ، وإلى العدل في أحكام المسلمين ، والقسم بالسوية في فيئهم ، ووضع الأخماس مواضعها ، التي أمر بها لذوي القربى واليتامى والمساكين .

٢ آ - نصّ على لوح خشبي مثبت على الباب المعروف بباب مروان ( غير موجود حالياً ) بين خوخة أبي بكر وباب عائكة ( باب الرحمة ) :[٢آ] .

أمر عبدالله عبدالله أمير المؤمنين أكرمه الله بعمل (!) مسجد رسول الله وعمارة هذه الرحبة توسعة لمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولمن حضره من المسلمين في سنة واحد وخمسين ومائة (٧٦٨ م ) إبتغاء وجه الله والدار الآخر . . .

٣ - نص على حوائط الصحن :[٣]

بسملة . لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، محمد عبده ورسوله ، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ( سورة ٩ ( التوبة ) ٣٣ ) . أمر عبدالله عبدالله أمير المؤمنين بتقوى الله وطاعته ، والعمل بكتاب الله وسنة نبيّه ، وبصلة

الرحم ، وتعظيم ما صغّر الجبابرة من حق الله . وتصغير ما عظّموا من الباطل ، وإحياء ما أماتوا من الحقوق ، وإماتة ما أحيوا من العدوان ، وأن يطاع الله ويعصى العباد في طاعة الله ، فالطاعة لله ولأهل طاعة الله ، ولا طاعة لأحد في معصية الله ، يدعو إلى كتاب الله وسنة نبيّه ، وإلى العدل في أحكام المسلمين والقسم بالسوية في فيئهم ، ووضع الأخماس في مواضعها التي أمر الله بها لذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل . أمر عبدالله المهدي أمير المؤمنين أكرمه الله عزّ نصره ، بالزيادة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزيينه واحكام عمله ، إبتغاء وجه الله والدار الآخرة ، فأحسن الله ثوابه بأحسن ثواب الله ، والتوسعة لمن صلى فيه من أهله وأصحابه من جميع المسلمين ، فأعظم الله أجر أمير المؤمنين فيما نوى من حسنته في ذلك وأحسن ثوابه .

٤ ـ نصّ على الحائط الشمالي للصحن[٤] ( في جدار القبلة ) :[٥]

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين ، إياك نعبد وإياك نستعين ، إهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ( سورة ١ ( الفاتحة ) ١ ـ ٧ ) . إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين ( سورة ٩ ( التوبة ) ١٨ ) .

وكان مبتدأ ما أمر به عبدالله المهدي محمد أمير المؤمنين أكرمه الله بالزيادة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة إثنتين وستين ومائة ( ٧٧٨ ـ ٩ م ) ، وفرغ منه سنة خمس وستين ومائة ( ٧٨١ ـ ٢ م ) ، فأمير المؤمنين أصلحة الله ، يحمد الله على ما أذن له واختصّه به من عمارة مسجد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وتوسعته حمداً كثيراً ، ويحمد الله رب العالمين على كل حال . أمر عبدالله عبدالله أمير المؤمنين بزينة هذا المسجد وتزيينه ، وتوسعة **مسجد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم سنة اثنتين وستين ومائة (٧٧٨ ـ ٩ م ) ، إبتغاء رضوان الله وثوابه وكرمه ، فإن الله عنده ثواب الدنيا والآخرة ، وكان الله سميعاً بصيراً (سورة٤ ( النساء ) ١٣٤ )** .

٥ ـ نصّ بالفسيفساء على الحائط الشرقي للمسجد من الداخل بين باب النبي[٦] وباب عثمان :[٧]

مما أمر به عبدالله هارون[٨] أمير المؤمنين ، أطال الله بقاءه ، على يدي إبراهيم بن محمد[٩] أصلحه الله ، عمل أهل بيت المقدس .

٦ ـ نصّ على حوائط الصحن :[١٠]

أمر عبدالله بعمارة مسجد رسول الله سنة إثنتين ومائتين ( ٨١٧ ـ ٨ م ) ، طلب ثواب الله وطلب جزاء الله وطلب كرامة الله ، فإن الله عنده ثواب الدنيا والآخرة ، وكان الله سميعاً بصيراً ( سورة ٤ ( النساء ) ١٣٤ ) .

٧ ـ نصّ على حوائط الصحن :[١١]

أمر أبو العباس المعتضد بالله أمير المؤمنين اطال الله بقاءه بتجديد عمارته في سنة إثنتين وثمانين ومائتين ( ٨٩٥ م ) .

**العصر الفاطمي :**

لم تشر المصادر إلى وجود أية نصوص تاريخية بالمسجد ترجع إلى هذا العصر ، رغم أن الاهتمام ببلاد الحجاز بدأ منذ خلافة المعزلدين الله ، وأقيمت له الخطبة على منابر المدينة المنورة ومكة ، واستمرت السلطة الفاطمية بعد ذلك متقطعة حتى نهاية الدولة الفاطمية ، علماً بأن الخليفة العباسي أسند إمارة مكة والمدينة قبل ذلك إلى محمد بن طغج الإخشيدي والي مصر[١٢] .

**العصر الأيوبي :**

لم نجد أية نصوص ترجع إلى العصر الأيوبي ، ولعل ذلك لانشغال الدولة الأيوبية بمحاربة الصليبيين ، وإن كانت قد وجدت نصوص قليلة بالمدينة خارج المسجد لنورالدين محمود بن زنكي[١٣] ( دولة الأتابكة ) .

**العصر المملوكي :**

الكتابات المملوكية ترجع كلها إلى أعمال إعمار المسجد بعد الحريق الثاني ( ١٣ رمضان ٨٨٦ هـ / ٥ تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٤٨١ م ) خلال حكم السلطان المملوكي الجركسي قايتباي .

٨ ـ نصّ بأعلى الباب بالمقصورة الحديدية حول الحجرة النبوية بالجهة الغربية :[١٤]

أنشأ هذه المقصورة الشريفة سيدنا ومولانا السلطان الملك الأشرف أبو النصر قايتباي عام ثمان وثمانين وثمانمائة من الهجرة النبوية ( ١٤٨٣ م ) .

٩ ـ نصّ بأعلى باب المقصورة الحديدية حول الحجرة النبوية بالجهة الجنوبية وبالجهة الشمالية :[١٥]

أنشأ هذه المقصورة الشريفة السلطان الملك الأشرف أبو النصر قايتباي عام ثمان وثمانين وثمانمائة ( ١٤٨٣ م ) .

١٠ ـ مدائح في الرسول صلى الله عليه وسلم في النهاية العلوية من المقصورة طمست كلها بالدهان الأخضر مما تعذّر قراءة إلا القليل منها بالجهة الشمالية[١٦] :

١ ـ رب الجمال تعالى الله خالقه : فمثله في جميع الخلق لم أجد .

٢ ـ خير الخلايق على المرسلين زاد : زخر الأنام وهاديهم إلى الرشد .

١٠ (أ) - نصّ على المقصورة في منطقة الأبواب :[١٦أ]

لا إله إلا الله محمد رسول الله .

١١ - كتابة على السطح الداخلي للقبة العلوية أعلى الحجرة النبوية :[١٧]

أنشأ ( هذه ) القبة الشريفة العالية المعترف بالتقصير الراجي عفو ربه القدير ( السلطان الملك الأشرف أبو النصر ) قايتباي تقبّل الله مه في عام ثمان وثمانين وثمانمائة ( ١٤٨٣ م ) .

١٢ - نصّ محفور على لوح من النحاس مثبت على ضلفتي باب جبريل ثلاث مرات من الخارج :[١٨]

ضلفة يمين :

أمر بعمارة هذا المسجد المبارك على صاحبه أفضل الصلاة والسلام مولانا العبد الفقير إلى الله تعالى .

ضلفة يسار ( بالنسبة للداخل إلى المسجد ) :

السلطان الملك الأشرف أبو النصر قايتباي سلطان الإسلام والمسلمين خادم الحرمين الشريفين .

١٣ - سماعتين من البرونز المشغول لباب جبريل ( الحائط الشرقي ) :[١٩]

( يمين ) لا إله إلا الله ، ( يسار ) محمد رسول الله .

محراب قايتباي ( المحراب النبوي ) :

١٤ - نصّ على مفتاح عقد المحراب :[٢٠]

هذا محراب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

١٥ - آيات قرآنية حول عقد المحراب :[٢٠]

بسملة ، قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فولّ وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولّوا وجوهكم شطره ( سورة ٢ ( البقرة ) جزء من ١٤٧ ) . صدق الله . إن الله وملائكته يصلّون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً ( سورة ٣٣ ( الأحزاب ) ٥٦ ) . اللهم صلي على سيدنا محمد وآله وصحبه .

١٦ - آيات قرآنية في وسط المحراب تحت رجل العقد :[٢٠]

التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين ( سورة ٩ ( التوبة ) ١١٢ ) .

١٧ ـ نصّ على الكتف اليمين للمحراب أسفل رجل العقد :[٢٠]

هذا مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

١٨ ـ نصّ على الكتف الشمالي للمحراب أسفل رجل العقد :[٢٠]

قال النبي عليه السلام : الصلاة عماد الدين .

١٩ ـ نصّ من خمسة أسطر وبخط ثلث مملوكي على حائط المحراب الخلفي :[٢١]

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد / أمر بعمارة هذا المحراب النبوي الشريف العبد الفقير المعترف / بالتقصير مولانا السلطان الملك الأشرف / أبو النصر قايتباي خلد الله ملكه بتاريخ / شهر ذي الحجة الحرام سنة ثمان وثمانين وثمانمائة من الهجرة النبوية ( ٣١ كانون الأول ( ديسمبر ) ١٤٨٣ م ـ ٣٠ كانون الثاني ( يناير ) ١٤٨٤ م .

٢٠ ـ نصّ من ثلاثة سطور بخط ثلث مملوكي على لوح رخام أعلى عقد باب السلام ( صورة ٦٧ ) :[٢٢]

هذا ما رسم به مولانا المقام الشريف السلطان الملك الأشرف أبو النصر قايتباي خلّد الله ملكه / بأبطال المكوس كلها من المدينة الشريفة والحدائق والشواني وعوض أمير المدينة عن ذلك / ناحية ظهر توت وبالبهنساية وكان ذلك في شهر شوّال سنة ثمان وثمانين وثمانمائة من الهجرة ( ٢ ـ ٣٠ تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٤٨٣ م ) .

## نصوص من العصر العثماني

### نصوص عهد السلطان سليمان

٢١ ـ نص داخل المسجد :[٢٣]

جدد هذا المكان الشريف السلطان الملك المظفر سليمان خان بن السلطان سليم خان بن بايزيد خان فخر آل عثمان خلّد الله ملكه بمحمد وآله وصحبه وسلّم ، تاريخ إتمامه شهر جمادي الآخر في سنة ٩٤٠ هـ /١٨ كانون الأول ( ديسمبر ) ١٥٣٣ م ـ ١٥ كانون الثاني ( يناير ) ١٥٣٤ م ) .

٢٢ ـ نصّ على باب السلام :[٢٤]

بسملة : ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله ( بكل شيء ) عليماً [ حكيماً ] ( سورة ٣٣

( الأحزاب ) ٤٠ ) . اللهم أدم العز والتمكين والنصر والفتح المبين بقاء عبدك مولانا سلطان سليمان شاه بن سلطان سليم خان بن ( سلطان ) بايزيد خان بن سلطان محمد بن سلطان مراد بن سلطان محمد بن سلطان بايزيد بن سلطان مراد بن سلطان أورخان بن سلطان عثمان خان أعزّ الله انصاره وخلّد ملكه وختم بالصالحات أعماله بمحمد وآله وصحبه وسلم ، وذلك مع تاريخ سنة إحدى وأربعين وتسعة مائة (!) من شهر صفر (!) ( ١٢ آب ( أغسطس ) - ٩ أيلول ( سبتمبر ) ١٥٣٤ م ) .

٢٣ - نصّ على باب الرحمة :[٢٥]

بسملة . وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ( سورة ٢١ ( الأنبياء ) ١٠٧ ) . أمر بتجديد هذا الباب الشريف سيدنا ومولانا [ الـ ] ـسلطان الملك المظفّر سلطان سليمان بن سلطان سليم بن سلطان بايزيد خان بن سلطان محمد خان بن سلطان مراد خان بن سلطان محمد خان بن سلطان بايزيد خان بن سلطان مراد خان بن سلطان أورخان بن سلطان عثمان خان خلّد الله ملكه وأعزّ نصره بمحمد وآله وذلك في شهر رمضان المعظّم سنة سبعة وأربعين وتسعة مائة ( ٣٠ كانون الأول ( ديسمبر ) ١٥٤٠ م - ٢٨ كانون الثاني ( يناير ) ١٥٤١ م ) .

٢٤ - نصّ قرآني على باب النساء ( صورة ٦٩ ) :

أعلى العتب المستقيم من الخارج :[٢٦]

بسملة . إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ( سورة ٢٧ ( النمل ) ٣٠ ) . واذكرنّ ما يتلى في بيوتكنّ من آيات الله والحكمة إن الله كان لطيفاً خبيراً ( سورة ٣٣ ( الأحزاب ) ٣٤ ) .

أعلى العتب المستقيم من الداخل :[٢٦]

بسملة . ومن يقنت منكنّ لله ورسوله وتعمل صالحاً نؤتها أجرها مرتين واعتدنا لها رزقاً كريماً ( سورة ٣٣ ( الأحزاب ) ٣١ ) .

٢٥ - نصّ على الباب المصري بسور المدينة :[٢٧]

إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ، أن لا تعلوا عليّ ، واتوني مسلمين ( سورة ٢٧ ( النمل ) ٣٠ - ١ ) .

نصوص على محراب سليمان ( المحراب السليماني ) :

٢٦ - حول عقد المحراب :[٢٨]

بسملة . قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولّينّك قبلة ترضاها فولّ وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولّوا

وجوهكم شطره ( سورة ٢ ( البقرة ) جزء من ١٤٤ ) .

وقالوا كونوا هوداً أو نصارى تهتدوا قل بل ملّة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين ( سورة ٢ ( البقرة ) ١٣٥ ) . إنّ أولى النّاس بإبراهيم لَلّذين اتّبعوه وهذا النبيّ والّذين آمنوا والله وليّ المؤمنين ( سورة ٣ ( آل عمران ) ٦٨ ) . فتوكل على الله إنك على الحق المبين ( سورة ٢٧ ( النمل ) ٧٩ ) .

٢٧ ـ في صدر المحراب أسفل بداية العقد :[٢٨]

التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين ( سورة ٩ ( التوبة ) ١١٢ ) .

٢٨ ـ أعلى الهرم النحاسي الذي يتوج المحراب :[٢٩]

كلما دخل عليها زكريا المحراب ( سورة ٣ ( آل عمران ) جزء من ٣٧ ) .

٣٩ ـ نصّ من خمسة أسطر بالخط الثلث المملوكي على حائط المحراب الخلفي :[٣٠]

أنشأ هذا المحراب المبارك الملك المظفر السلطان سليمان شاه بن السلطان سليم / خان بن السلطان بايزيد خان أعزّ الله / انصاره بمحمد وآله وسلّم بتاريخ جماد (ي) / الأول سنة ثمان وتسعمائة (!) من الهجرة النبوية ( ٢ حزيران ( يونيه ) ـ ٢ تموز ( يوليه ) ١٥٠٢ م ) .

٣٠ ـ نصّ على لوح رخامي من ثلاثة أسطر بالخط الثلث المملوكي :[٣١]

بُني هذا الجدار المبارك من باب الرحمة إلى المنارة من أساسه إلى علوه بأمر مولانا السلطان / الأعظم مالك الروم والعرب والعجم خليفة الله في العالم ملك البرّين والبحرين / خادم الحرمين الشريفين الملك المظفّر سليمان شاه خلّد الله ملكه وسلطانه في سنة ٩٧٤ ( ١٥٦٦ ـ ٧ م ) .

**نصوص من عهد السلطان مراد الثالث :**

٣١ ـ نصّ على جدار القبلة :[٣٢]

اللهم خلّد ملك من جدّد هذا الجدار المحترم وهو مولينا (!) السلطان الأعظم والخاقان الأكرم سلطان القبلتين (!) وخادم الحرمين الشريفين السلطان مراد خان تاريخه .

| | | | |
|---|---|---|---|
| جدد | جداراً | بالمسجد | النبوي |
| (١١) | (٢٠٩) | (١٤٠) | (٩٩) |
| السلطان | مراد | لوجه | الله |
| (١٨١) | (٢٤٥) | (٤٤) | (٦٦) |

ستة خمس وتسعين وتسعمائة ( ٩٩٥ هـ /١٥٨٧ م ) .

٣٢ - نصّ بالروضة :[٣٣]

بناء الشريف الروضة النبي (!) : نبي النصر خير العباد فقلنا على الفور تاريخه : فقام بتجديده سلطان مراد (٢١١) (٤٢٨) (١٥٠)(٢٤٥) في سنة ٩٩٩ هـ ( ١٥٩٠ - ١ م ) .

٢٣ - نصّ من ثلاثة أسطر على عتب باب المنبر ( صورة ٧٨ ) :[٣٤]

١ - أرسل السلطان مراد بن سليم / مستزيداً خير زاد للمعاد / دام في أوج العلي سلطانه / أمناً في ظله خير البلاد .

٢ - بحور روض المصطفى صلى عليه / ربنا الهاد به كل العباد / منبراً قد أسست أركانه / بالهدى واليمن من صدق الفؤاد .

٣ - منبراً يعلى الهدى أعلاؤه / دام منصوباً لأصحاب الرشاد / قال سعد ملهماً تاريخه /

| عمر | منبراً | سلطان | مراد |
|---|---|---|---|
| (٣١٠) | (٢٩٣) | (١٥٠) | (٢٤٥) |

سنة ٩٩٨ هـ ( ١٥٩٨ - ٩ م ) .

٣٤ - نصّ على ضلفتي باب المنبر :[٣٥]

( يمين ) يا مفتح الأبواب ( يسار ) إفتح لنا خير باب

**نصوص من عهد السلطان أحمد الأول :**

٣٥ - نصّ من ٩ أسطر على لوح من الفضة مثبت على الحاجز الجنوبي للمقصورة حول الحجرة النبوية :[٣٦]

- بسم الله الرحمن الرحيم . نبىء عبادي اني أنا الغفور الرحيم ( سورة ١٥ ( الحجر ) ٤٩ ) .

- يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً .

- وبشّر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً ( سورة ٣٣ ( الأحزاب ) ٤٥ - ٧ ) اللهم يا رحمن يا رحيم بجاه هذا النبي الكريم أغفر لعبدك المنقاد لأحكام شريعة نبيّك العظيم .

- السلطان أحمد بن السلطان محمد بن السلطان مراد بن السلطان سليم .

- بن السلطان سليمان بن السلطان سليم بن السلطان بايزيد بن السلطان محمد .

ـ بن السلطان مراد بن السلطان محمد بن السلطان بايزيد بن السلطان مراد .

ـ بن السلطان أورخان بن السلطان عثمان نصره الله نصراً عزيزاً وفتح له فتحاً مبيناً . ١٠٢٦ هـ (١٦١٧ م) .

ـ لوح بسيم خالص الهمت في تاريخه

| لوح | السلطان | أحمد | أهداه | حباً | خالصاً |
|---|---|---|---|---|---|
| (٤٤) | (١٨١) | (٥٣) | (١٦) | (١١) | (٧٢٢) |

كذلك توجد على جانبي اللوح النص التالي : لا إله إلا الله الملك الحق المبين ، محمد رسول الله الصادق الوعد الأمين .

٣٦ ـ نص بتجديد على أسطوانة الوفود مؤرخ عام ١١١١ هـ (١٦٩٩ ـ ١٧٠٠ م)[٣٧] .

**نصوص من عهد السلطان أحمد الثالث :**

٣٧ ـ اللهم أيد وانصر دولة من جدد هذه(!) المنامتين الشريفتين ملك البرّين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان بن السلطان الغازي أحمد خان بن الغازي محمد خان خلّد الله ملكه وذلك بمباشرة العبد الضعيف الحاج موسى ووافق بتجديد (!) تأريخ المنامتين بالمسجد سنة ألف ومائة وثلاثة وثلاثين[٣٨] (١١٣٣ هـ / ١٧٢٠ ـ ١ م) .



**نصوص من عهد السلطان محمود الأول :**

٣٨ ـ نص بعمارة رواق بالمسجد النبوي :[٣٩]

أمر بعمارة هذه (!) الرواق الشريف ملك البرّين والبحرين خادم الحرمين الشريفين مولينا (!) السلطان الغازي محمود خان بن المرحوم سلطان مصطفى خان عزّ نصره وذلك بمعرفة الحاج أحمد باشا محافظ بندر الجدة (!) المعمورة وبمباشرة تابعة الحاج محمد آغا في ١١٤٩ هـ (١٧٣٦ ـ ٧ م) .

**نصوص من عهد السلطان عثمان الثالث :**

٣٩ ـ أمر بعمارة الحرم الشريف السلطان الأعظم سلطان عثمان خان بن السلطان مصطفى خان خلّد الله ملكه وذلك بمباشرة الحاج المعتمد الأمين إبراهيم آغا أمين صرة الحرمين الشريفين بالسابق وأمين بناء المسجد النبوي بتوفيقة من الله سنة ألف ومائة وسبعين[٤٠] (١١٧٠ هـ / ١٧٥٦ ـ ٧ م) .

**نصوص من عهد السلطان عبدالحميد الأول :**

٤٠ ـ أمر بعمارة هذه (!) الحرم الشريفين (!) السلطان عبدالحميد خان بن السلطان أحمد خان خلّد الله ملكه مدى الزمان وذلك بمباشرة مفتقرة إلى الله عبده محمد أمين بن فيض الله سنة ألف (و) مائة واحد والتسعين[٤١] (١١٩١ هـ / ١٧٧٧ م) .

٤١ - تجديد باب الرحمة وباب جبريل :[٤٢]

أمر بعمارة هذا الحرم الشريف النبوي حضرت (!) مولينا (!) السلطان عبدالحميد خان بنظر المعتمد الحاج محمد سلاحشوري ١٢٠١ ( ١٧٨٦ - ٧ م ) .

**نصوص من عهد السلطان محمود الثاني :**

٤٢ - اسم وتوقيع ( طغرة ) السلطان محمود في وسط التكسية القيشاني ( البورسلان ) لحوائط القبة على القبر النبوي أعلى المقصورة المعدنية بالجهة الجنوبية :[٤٣]

عمّر السلطان محمود ١٢٢٨ هـ ( ١٨١٣ م ) .

**نصوص من عهد السلطان عبدالمجيد الأول :**

٤٣ - نص قرآني على الحائط الشرقي من الداخل في مقابل الحجرة النبوية :[٤٤]

بسملة . إن الله وملائكته يصلّون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً ( سورة ٣٣ ( الأحزاب ) ٥٦ ) .

٤٤ - نصّ قرآني على كورنيش المظلة (portico) أمام باب جبرئيل[٤٥] ( صورة ٦٨ ) :

قال الله العليم الخبير في كتابه العزيز : فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير ( سورة ٦٦ ( التحريم ) ٤ ) صدق الله خالقنا رب العالمين .

٤٥ - نصّ على ضلفتي الخشب لباب جبريل :[٤٦]

جنّات عدن مفتحة لهم الأبواب ( سورة ٣٨ (ص) ٥٠ ) .

عمّره السلطان عبدالمجيد خان ١٢٧١ هـ ( ١٨٥٤ - ٥ م ) .

٤٦ - نصّ قرآني أعلى كورنيش المظلة (portico) لباب النساء :[٤٧]

( قال الله تبارك وتعالى جلّ وتقدس ) : وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ( سورة ٣٣ ( الأحزاب ) ٣٣ ) .

٤٧ - نصّ على ضلفتي الخشب لباب النساء :[٤٨]

( يمين ) يا مفتح الأبواب ( يسار ) إفتح لنا خير باب

٤٨ - نصّ قرآني فوق عقد باب مدخل النساء من الداخل :[٤٩]

للرجال نصيب مما اكتسبواوللنساء نصيب مما اكتسبن واسألوا الله من فضله إن الله كان بكل شيء عليم ( سورة ٤ ( النساء ) ٣٢ ) .

٤٩ ـ نص قرآني فوق عتبة مدخل باب النساء من الداخل :[٥٠]

قال الله تعالى في كتابه الكريم : ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحاً نؤتها أجرها مرتين واعتدنا لها رزقاً كريماً ( سورة ٣٣ ( الأحزاب ) ٣١ ) .

٥٠ ـ نصّ قرآني على كورنيش مظلة (portico) باب الرحمة من الخارج :[٥١]

قال الله تعالى في كتابه القديم(!) : قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم ( سورة ٣٩ ( الزمر ) ٥٣ ) .

٥١ ـ نصّ قرآني على باب الرحمة من الداخل :[٥٢]

وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة ( سورة ( الأنعام ) ٥٤ ) .

٥٢ ـ نصّ من أربعة أسطر على مبنى للوضوء كان يوجد خارج باب الرحمة :[٥٣]

أعظم بخير خليفة سلطانا : عبد المجيد المجد ذي الأمر الرشد
المغدق الحرمين جاري فضله : من فيض عين خزائن دوماً يمد
من هذه بعض أوقاف له : تجري معيناً بالطهور لمن ورد
تاريخها بحريم أرفع مسجد : حنفية يبقى بها النفع الأبد

(٢٦٠) (٣٥١)(١٠٧) (١٥٣)(١٢٢)(٨)(٢٣١)(٣٨)

سنة ١٢٦١ ( ١٨٤٥ م ) .

٥٣ ـ نص قرآني على باب التوسل ( الباب المجيدي ) في الحائط الشمالي للمسجد :[٥٤]

يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون ( سورة ٥ ( المائدة ) ٣٥ ) .

٥٤ ـ نصوص قرآنية بالخط الثالث على حائط القبلة في ثلاثة أسطر من باب السلام حتى نهاية المئذنة الرئيسية ( الجنوبية الشرقية ) :

السطر الأول :[٥٥]

عن يمين محراب عثمان :

بسملة . يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدّة . ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون . وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الدّاع إذا دعاني فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون ( سورة ٢ ( البقرة ) جزء أخير من ١٨٥ ، ١٨٦ ) . قال الله تعالى في كتابه العزيز : لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ( سورة

٤١ ( فصلت ) ٤٢ ) . قالوا أتعجبين من أمر الله رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد ( سورة ١١ ( هود ) ٧٣ ) .

بسملة . وإذا ابتلي إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين . وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمناً واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طَهّرا بيتي للطائفين والعاكفين والركوع والسجود . وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلداً آمناً وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال ومن كفر فأمتعه قليلاً ثم اضطره إلى عذاب النار وبئس المصير . وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم . ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم . ربنا وابعث فيهم رسولاً منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم . ( سورة ٢ ( البقرة ) ١٢٤ ـ ٩ ) . بسملة . إذ قالت امرأة عمران رب إني نذرت لك ما في بطني محرراً فتقبل مني إنك أنت السميع العليم . فلما وضعتها قالت رب إني وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى وإني سميتها مريم وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم . فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتاً حسناً وكفلها زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً قال يا مريم أنّى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب . هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء . فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب إن الله يبشرك بيحيى مصدقاً بكلمة من الله وسيداً وحصوراً ونبياً من الصالحين . قال رب أنّى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر قال كذلك الله يفعل ما يشاء . قال رب اجعل لي آية قال آيتك ألاّ تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزاً واذكر ربك كثيراً وسبح بالعشي والإبكار . وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين . يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم إذ يختصمون . ( سورة ٣ ( آل عمران ) ٣٥ ـ ٤٤ ) صدق الله العظيم وصدق رسوله الكريم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم ورضي الله تعالى عن أصحاب سيدنا رسول الله أجمعين .

عن يسار المحراب إلى الشباك :

بسملة . ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله في الذين خلوا من قبل وكان أمر الله قدراً مقدوراً . الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحداً إلا الله وكفى بالله حسيباً . ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم

النبيين وكان الله بكل شيء علياً . يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً . وسبحوه بكرة وأصيلاً . هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور وكان بالمؤمنين رحيماً . تحيتهم يوم يلقونه سلام وأعد لهم أمراً كريماً . يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً . وداعياً إلى الله بإذنه وسرجاً منيراً . وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً . ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم وتوكل على الله وكفي بالله وكيلاً . ( سورة ٣٣ ( الأحزاب ) ٣٨ ـ ٤٨ ) .

السطر العلوي من الشباك إلى نهاية المئذنة :

بسملة . وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً . فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكّموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً ( سورة ٤ ( النساء ) ٦٤ ـ ٥ ) . قال الله تعالى : وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ( سورة ٥٩ ( الحشر ) جزء من ٧ )[٥٦] .

السطر الأوسط[٥٥] :

عن يمين محراب عثمان :

قال الله تعالى : وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون ياأولى الألباب . صدق الله العظيم ( سورة ٢ ( البقرة ) النصف الثاني ١٩٧ ) . قال الله تعالى : أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون . ( سورة ٢٣ ( المؤمنون ) ٦١ ) . بسملة . إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وأتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين . أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمّن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين . الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون . يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم . خالدين فيها أبداً إن الله عنده أجر عظيم . يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وأخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون . قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وأخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين . ( سورة ٩ ( التوبة ) ١٨ ـ ٢٤ ) .

عن يسار المحراب إلى الشباك :

بسملة . مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة

أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم . الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منّاً ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون . قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى والله غني حليم( ٢ ( البقرة ) ٢٦١ - ٣ ) .

عن يسار الشباك إلى نهاية المئذنة :

بسملة . إن الله وملائكته يصلّون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلموا تسليماً . صدق الله العظيم ( سورة ٣٣ ( الأحزاب ) ٥٦ ) .

السطر الثالث :(٥٥)

من باب السلام حتى الشباك عن يسار محراب عثمان :

بسملة . في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبّح له بالغدوّ والآصال . رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار . ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله . ( سورة ٢٤ ( النور ) ٣٦ - منصف ٣٨ ) . قال الله تعالى في كتابه الكريم . فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم . إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون . ( سورة ١٦ ( النحل ) ٩٨ - ٩ ) . بسملة . إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً . ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطاً مستقيماً . وينصرك نصراً عزيزاً . هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم ولله جنود السموات والأرض وكان الله عليماً حكيماً . ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزاً عظيماً . ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم جهنم وساءت مصيراً . ولله جنود السموات والأرض وكان الله عزيزاً حكيماً . إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً . لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلاً . إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً . سيقول لك المخلفون من الاعراب شغلتنا أموالنا وأهلونا فاستغفر لنا يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم قل فمن يملك لكم من الله شيئاً إن أراد بكم ضرّاً أو أراد بكم نفعاً بل كان الله بما تفعلون خبيراً . بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهليهم أبداً وزيّن ذلك في قلوبكم وظننتم ظن السوء وكنتم قوماً بوراً . ومن لم يؤمن بالله ورسوله فإنا اعتدنا للكافرين سعيراً . ولله ملك السموات والأرض يغفر لمن يشاء ويعذب من

يشاء وكان الله غفوراً رحيماً . سيقول المخلفون إذا انطلقتم إلى مغانم لتأخذوها ذرونا نتبعكم يريدون أن يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل فسيقولون بل تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون إلا قليلاً . قل للمخلفين من الأعراب ستدعون إلى قوم أولى بأس شديد تقاتلونهم أو يسلمون فإن تطيعوا يؤتكم الله أجراً حسناً وإن تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذاباً أليماً . ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار ومن يقولّ يعذبه عذاباً أليماً . لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً . ومغانم كثيرة يأخذونها وكان الله عزيزاً حكيماً . وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه وكف أيدي الناس عنكم ولتكون آية للمؤمنين ويهديكم صراطاً مستقيماً . وأخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها وكان الله على كل شيء قديراً . ولو قاتلكم الذين كفروا لولوا الأدبار ثم لا يجدون ولياً ولا نصيراً . سنّة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيراً . هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي معكوفاً أن يبلغ محله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطؤهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم ليدخل الله في رحمته من يشاء لو تزيّلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً أليماً . إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها وكان الله بكل شيء عليماً . لقد صدق الله ورسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحاً قريباً . هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً . محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركّعاً سجّداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع اخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيماً ( سورة ٤٨ ( الفتح ) ١ ـ ٢٩ ) . صدق الله العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه الطاهرين أجمعين .

حول الشباك إلى حائط المئذنة :

٥٥ ـ مدائح في الرسول عليه الصلاة والسلام :[٥٧]

بنور رسولَ الله شرفت الدنى : ففي نوره كل يجيء ويذهب
براه جلال الحق للخلق رحمة : فكل الورى في بره يتقلب .

بدا مجده قبل إنشاء رمزه : وأسماؤه من قبل في اللوح تكتب

رسول الله إني متسجير : بجاهك والزمان له اعتداء

وجاهك يا رسول الله جاه : رفيع ما لرفعته انتهاء

وظني فيك يا طه جميل : ومنك الجود يعهد والسخاء

وحاشا أن أرى ضيماً وذلا : ولي نسب بمدحك وانتماء

رجوتك يا ابن آمنة لأني : محب والمحب له رجاء

عسى بك تنجلي عني كروبي : وكم كرب له منك انجلاء

وكم لك يا رسول الله فضل : تضيق الأرض عنه والسماء

وكم لك معجزات ظاهرات : كضوء الشمس ليس له خفاء

وأنت لنا على خلق عظيم : ونحن على العموم لك الفداء

على الحائط الشمالي للمئذنة الرئيسية ( الجنوبية الشرقية )[٥٨] :

بسملة . هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً . محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركّعاً سجّداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود ( سورة ٤٨ ( الفتح ) ٢٨ ، وجزء من ٢٩ ) صدق الله العظيم .

٥٦ ـ محراب عثمان ( بحائط القبلة ) :[٥٨]

كتابات عن يمين ويسار المحراب مرتبة ترتيباً رأسياً من أعلى إلى أسفل :

أ ـ خط كوفي مربع محاط بإطار مربع .

يمين ويسار المحراب : لا إله إلا الله محمد رسول الله .

ب ـ نصّ قرآني في إطار ذي شكل سداسي من الرخام الملوّن :

( عن اليمين ) : قد نرى تقلب وجهك في السماء .

( عن اليسار ) : فلنولينك قبلة ترضاها ( سورة ٢ ( البقرة ) جزء من ١٤٤ ) .

ج ـ نصّ قرآني داخل دائرة محاطة بإطار مربع من الرخام الملون :

( عن اليمين ) : فولّ وجهك شطر المسجد الحرام .

( عن اليسار ) :وحيث ما كنتم فولّواوجوهكم شطره ( سورة ٢ ( البقرة ) جزء من ١٤٤ ) .

د ـ حديث نبوي من ثلاثة أسطر في إطار مستطيل من الرخام الملون :

(عن اليمين): قال النبي صلوات الله وسلامه عليه : . . . .

تقبل صلواتكم فليؤمكم / علماؤكم . . . فيما بينكم وبين ربكم وفي دونه فليؤمكم / خياركم اللهم صلى وسلم على أشرف الخلق محمد وآله وصحبه أجمعين .

(عن اليسار): قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أقيموا صفوفكم فإنما تصفون بصفوف / الملائكة وحاذوا بين المناكب . . . إخوانكم وسدوا الخلل ولا تجعلوا / للشيطان فرجة فمن وصل صفا وصله الله ومن قطع صفا قطعه الله عزّ وجلّ .

السطر الرابع السفلي بحائط القبلة :

٥٧ ـ أسماء ( صفات ) الرسول صلى الله عليه وسلم[٥٩] .

هذه أسماء النبي صلى الله عليه وسلم : أحمد محمد ـ طه ومحمود ـ حيد واحيد ـ ماح حاشر عاقب ـ يس طه طاهر ـ سيد طاهر مطهر ـ رسول نبي رسول الرحمة ـ جامع قيم مقتف ـ مقفى ـ رسول الملاحم ـ رسول الراحة ـ كامل إكليل ـ مدثر مزمل ـ حبيب الله عبدالله ـ صفي الله نجي الله ـ كليم الله ـ خاتم الأنبياء ـ خاتم الرسل ـ رسول الثقلين ـ مذكر ناصر ـ منصور نبي الرحمة ـ نبي التوبة ـ سليم حريص ـ معلوم شهير ـ شاهد شهيد ـ بشير مبشر مشهور نذير ـ منذر نور سراج ـ مصباح هدى ـ مهدي واع منير ـ بن عبد المطلب ـ حفي عفو ولي حق ـ قوي أمين مأمون ـ كريم مكين مكرم ـ مبين متين مؤمل ـ ذو قوة وصول ـ ذو مكانة ذو حرمة ـ ذو فضل وذو عزّة ـ مطاع مطيع قدم صدق ـ بشرى ورحمة للمؤمنين ـ منة الله نعمة الله ـ هدية الله عروة وثقى ـ صراط الله صراط مستقيم ـ ذكر الله سيف الله ـ حزب الله النجم الثاقب ـ مجتبى مصطفى منتقى ـ أجير مختار خيار ـ أبو القاسم أبو الطاهر ـ أبو الطيب أبو ابراهيم ـ شفيع منتفع صالح ـ مهيمن مصلح ـ صادق صدق مصدق ـ سيد المرسلين ـ إمام المتقين ـ قائد الغر المحجلين ـ خليل الرحمن وجيه بر مُبّر ـ ناصح صحح ـ وكيل كفيل ـ مقيم السنة شفيق مقدس ـ روح القدس ـ روح القسط ـ مكتف بالغ مبلغ ـ وصل موصول ـ سابق سائق هاد ـ فاضل مفضل فاتح ـ مفيح مفتاح الرحمة ـ مفتاح الجنة ـ علم الإيمان ـ علم دليل . . . الخيرات ـ صاحب الكوثر ـ صاحب المعجزات ـ صفوح من الزلات ـ صاحب الشفاعة ـ صاحب المقام ـ صاحب القدم ـ مخصوص بالعنّ ـ مخصوص بالمجد ـ مخصوص بالشرف ـ صاحب الوسيلة ـ صاحب السيف ـ صاحب الفضيلة ـ صاحب الإزار ـ صاحب الحجة ـ صاحب السلطان ـ صاحب الرداء ـ صاحب الدرجة الرفيعة ـ صاحب التاج ـ صاحب المغفرة ـ صاحب اللواء ـ صاحب المعراج ـ صاحب القضيب ـ صاحب البراق صاحب الخاتم ـ صاحب العلامة صاحب البرهان ـ صاحب البيان ـ فصوح اللسان ـ مطهر الجنان ـ رحيم رؤوف ـ اذن خيّر ـ صبح الإسلام ـ سيد الكونين ـ عين النعيم عين الغر ـ سعدالله وسعد الخلق ـ

خطيب الأمم علم الهدى ـ كاشف الكرب رافع الرتب صلى الله عليه وعلى آله وصحبه .

٥٨ ـ حديث نبوي في إطار فوق العقد الأوسط بواجهة الصحن الجنوبية :[٥٨]

صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام .

**نصوص من عهد السلطان عبد العزيز :**

**نصوص من ثلاثة اسطر على جانبي حوائط مدخل باب السلام :**

**٥٩ ـ السطر الأول العلوي :**[٦٠]

( عين اليمين ) قال الله تعالى . ومن أصدق من الله حديثاً ( سورة ٤ ( النساء ) جزء أخير من ٨٧ ) . وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق لي من لدنك سلطاناً نصيراً . وقل جاء الحق وزهق الباطل ( عن اليسار ) إن الباطل كان زهوقاً . وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً . وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأ بجانبه وإذا مسه الشر كان يؤساً ( سورة ١٧ ( الأسراء ) ٨٠ ـ ٨٣ ) .

٦٠ ـ السطر الأوسط :[٦١]

( عن اليمين ) بسملة . لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً . ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إيماناً وتسليماً . من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا ( عن اليسار ) تبديلاً . ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذّب المنافقين إن شاء أو يتوب عليهم إن الله كان غفوراً رحيماً . ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قوياً عزيزاً . ( سورة ٣٣ ( الأحزاب ) ٢١ ـ ٥ ) . صدق الله العظيم صلّى الله على سيدنا محمد وآله وسلم . سلام عليكم . . .

٦١ ـ السطر الأسفل :[٦٢]

عن اليمين : ( فداك أبي وأمي يا رسول الله . اللهم أيّد بالنّصر والعزّ ) مولانا السلطان عبد العزيز ـ السلطان عبد المجيد خان بن السلطان محمود خان ـ السلطان مصطفى خان ـ السلطان سليم خان ـ السلطان عبد الحميد خان ـ السلطان مصطفى خان ـ السلطان عثمان خان ـ السلطان محمود خان ـ السلطان أحمد خان ـ السلطان مصطفى خان ـ السلطان أحمد خان ـ السلطان سليمان خان ـ السلطان محمد خان بن السلطان ابراهيم خان ـ السلطان مراد خان ـ

عن اليسار : السلطان عثمان خان ـ السلطان مصطفى

خـان السلطان أحمد خان بن السلطان محمد خان بن السلطان مراد خان بن السلطان سليم خان بن السلطان سليمان خان بن السلطان سليم خان بن السلطان بايزيد خان بن السلطان مراد خان بن السلطان أورخان بن السلطان عثمان أيد الله ملكهم ( إلى آخر الزمان ونهاية الدوران ) .

**نصوص من عهد السلطان عبد الحميد الثاني :**

٦٢ ـ نصّ مع طغرة للسلطان فوق باب المئذنة الرئيسية ( الجنوبية الشرقية ) فوق البلاط القيشاني ( البورسلان )[٦٣] :

عمّر السلطان عبد الحميد ١٣٠٧ هـ ( ١٨٨٩ ـ ٩٠ م ) .

## ٣ : ٢ المساجد حول الحرم النبوي

### ٣ : ٢١ ـ مسجد المصلّى ( الغمامة )

**نظرة تاريخية**

يقع مسجد المصلى[١] جنوب غرب المناخة على مسافة قريبة من المسجد النبوي . وقد كان هذا المكان آخر المواضع التي صلى بها الرسول عليه الصلاة والسلام صلاة العيد[٢] ، علماً بأن أول عيد صلاّه الرسول كان في العام الثاني من الهجرة[٣] . وقد تحقق **السمهودي** من مكان المصلى ، فوجده يبعد عن باب السلام بألف ذراع ( حوالي ٥٠٠,٠٠ متراً ) وهو يتطابق مع ما أورده **ابن شبه**[٤] .

ويطلق الناس على مسجد المصلى إسم ( مسجد الغمامة ) ، وذلك لما يشاع بأن الشمس حُجبت عن الرسول عليه الصلاة والسلام عند صلاته بهذا المكان بغمامة[٥] ، وقد استمر اداء صلاة العيدين بالمسجد المقام في هذا المكان حتى أواخر القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي[٦] .

ويرجح أن أول بناء لمسجد على أرض هذه المصلى قد أقيم في عهد أمير المدينة عمر بن عبد العزيز[٧] . ولعل ذلك كان خلال فترة اعماره للمسجد النبوي ، إذ من المعلوم أنه قد جدّد كل المساجد التي صلى بها رسول الله عليه الصلاة والسلام .

ولم تفدنا المصادر عن شكل المسقط[٨] ، بل إن العديد منها لم يشر إلى المسجد إطلاقاً[٩] . وكان **السمهودي**[١٠] ( توفي ٩١١ هـ / ١٥٠٦ م ) أول من أشار إلى المسجد بإسهاب ؛ وإن كان يتساءل عن أصل بناء المسجد فيقول : « وعمارته الموجودة اليوم لا أدري لمن تنسب » . ويشير **السمهودي** بعد ذلك إلى تجديد المسجد في عهد السلطان المملوكي البحري حسن بن قلاوون مدعماً ذلك بنص تاريخي كان موجوداً على زمنه بأعلى باب المدخل . « أمر بتجديد هذا المسجد المنسوب للنبي صلى الله عليه وسلم بعد خرابه وذهاب (!) عز الدين[١١] شيخ الحرم الشريف النبوي وذلك في أيام السلطان الملك الناصر[١٢] حسن بن السلطان محمد بن قلاوون الصالحي . . . » .

ولقد كان ذلك التجديد قبل عام ٧٦١ هـ / ١٣٦٠ م وهو تاريخ وفاة شيخ الحرم عز الدين . ويتضح من ذلك النص أن المسجد لم تنله يد الإصلاح قبل ذلك ، ولعل وجوده في حالة خربة كان داعياً لعدم الإشارة إليه في كتابات مؤرخي المدينة المنورة في

الفترة قبل **السمهودي** . وقد يرجع عدم الاهتمام به إلى أن المصلى يجب أن لا يكون بها بناء ، وقد نهى صلى الله عليه وسلم عن البناء بها[١٣] .

وقد كان باب المسجد في الحائط الشمالي على عهد **السمهودي** كما هو الحال عليه اليوم ، كما كان له منبر خارجه على يمين باب المدخل .

وقد أجريت إصلاحات بالمسجد في عهد السلطان المملوكي الجركسي إينال[١٤] على يد بردبك المعمار[١٥] ، وأضاف **السمهودي** أن بردبك عمل منصة ( دكة ) خارج المسجد أمام الباب خصصت لجلوس المبلغين وذلك عام ٨٦١ هـ / ١٤٥٧ م .

وفي القرن الثامن عشر أشار **الورثيلاتي**[١٦] إلى مسجد المصلى ومسجد أبي بكر وعلي وعمر إشارة عابرة بدون الدخول في أية تفاصيل أخرى ، وذلك خلال زيارته للمدينة عام ١١٧٩ هـ / ١٧٦٥ م ، أما **بوركهارت**[١٧] فلم يشر إلى المسجد خلال زيارته للمدينة عام ١٨١٥ م .

وكان **بيرتون**[١٨] أول من أشار إلى المسجد بعد عمارته العثمانية خلال زيارته عام ١٨٥٢ م ( لوحة ٨٢) فأشار إلى أن مبانيه من الحجر البازلت والمونة من الجير والرمل ، وسقفه عبارة عن قبة كبيرة عليها هلال وأربعة قباب صغيرة مدهونة باللون

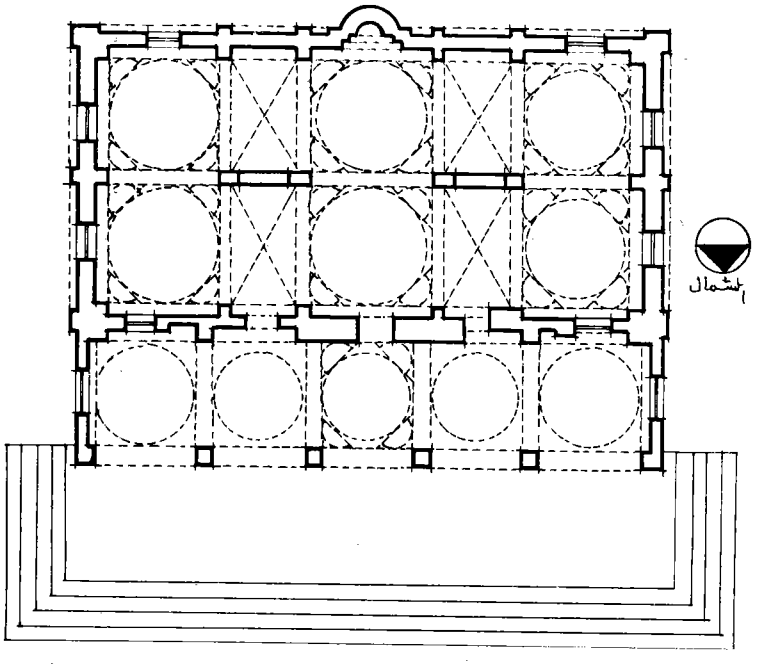


(٨٢) مسجد المصلي :
المسقط الأفقي

الأبيض وللجامع منارة تركية لها شرفة واحدة تنتهي بمخروط ولم يلحظ **بيرتون** القبة الأخرى على محور المبنى أمام القبة الكبيرة التي أشار إليها ( صورة ٨٣ ) .

أما **علي بن موسى**[١٩] فأشار في عام ١٣٠٣ هـ / ١٨٨٥ م

إلى الدكاكين المحيطة بالمسجد من الجهة الشرقية والغربية وكذلك إلى المساكن بجوار الحائط القبلي .

وقد كرر كل من **أيوب صبري**[٢٠] **وابراهيم رفعت**[٢١] كلام **السمهودي** مع وصف مختصر للشكل العام لا يزيد على ما ذكره **بيرتون** قبل ذلك بنصف قرن . وقد أخطأ **ابراهيم رفعت** في ذكره أن بالمسجد ثماني قباب ، والحقيقة أنه يوجد ست قباب وقبوتان .

ويرجع الإنشاء العثماني الحالي إلى عمارة السلطان عبد المجيد الأول[٢٢] ( ١٢٥٥ - ٧٧ هـ / ١٨٣٩ - ٦١ م ) وقد كان ذلك قبل عام ١٢٦٨ هـ / ١٨٥٢ م حيث شاهدها **بيرتون** خلال زيارته للمدينة المنورة عام ١٨٥٢ م . وقد أشار إلى ذلك الإنشاء **عبد القدوس الإنصاري**[٢٢] بإعطائه النص التاريخي المحفور على لوح خشبي كان مثبتاً على حائط القبلة ( غير موجود حالياً ) :

بسملة . إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين . ( سورة ٩ ( التوبة ) آية ١٨ ) اللهم شفع النبي في مجدده السلطان عبد المجيد خان عز نصره .

ويرجح أن يكون قد جرت إصلاحات بالمسجد بعد ذلك في عهد السلطان عبد الحميد الثاني ( ١٢٩٣ - ١٣٢٧ هـ / ١٨٧٦ - ١٩٠٩ م )[٢٣] . ثم جدد بعد ذلك في العصر السعودي[٢٣] ، ولعل ذلك كان عام ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٣ - ٤ م ، وهو تاريخ مع توقيع مؤرخ على ضلفتي الباب عن يمين الباب الأوسط :

بسم الله الرحمن الرحيم . وما توفيقي إلا بالله . النجار عطا ٧٣ ( ١٩٥٣ - ٤ م ) كذلك يوجد على الجزء العلوي من الأبواب الجانبية بالواجهة الشمالية الآية الكريمة : الضلفة اليمنى : بسم الله الرحمن الرحيم ، الضلفة اليسرى : أدخلوها بسلام آمنين ( سورة ١٥ ( الحجر ) آية ٤٦ ) .

(٨٣) مسجد المصلى : منظر عام ١٨٥٢ م . (BURTON) .

## وصف المبنى

المسجد ذو مسقط مستطيل ويتكون من جزئين : المدخل والحرم ، ويرتفع منسوب أرضيته ٧ درجات عن منسوب الشارع . ويبلغ طول المبنى ٢٦,٠٠ متراً ، وعرضه حوالي ١٣,٠٠ متراً ، وارتفاعه حوالي ١٢,٠٠ متراً ، وسمك الحوائط حوالي ١,٥٠ متراً وهي من حجر البازلت .

## المدخل :

المدخل ذو مسقط مستطيل طوله ٢٦,٠٠ متراً وعرضه حوالي ٤,٠٠ أمتار ( لوحة ٨٢ ) ، وهو مقسم فراغياً إلى خمس فراغات (compartments) ، غطيت بقباب كروية منخفضة محمولة على عقود مدببة . وقد تم تحويل المسقط المربع إلى دائرة عن طريق مثلثات كروية في الأركان . أما القبة على محور المبنى ـ أمام المدخل ـ فقد تحول مسقطها المربع إلى دائرة عن طريق قوصرات في الأركان (squinches) ، كما أنها ارتفعت عن باقي القباب كمحاولة للتأكيد على محور المبنى والمدخل الرئيسي .

وتنفتح الواجهة الشمالية لصالة المدخل على الشارع ـ في الأصل ساحة المناخة ـ عن طريق عقود مدببة ترتكز على دعامات مربعة شطفت أركانها فوق منسوب الأرضية بقليل ، فتحولت إلى دعامات ذات مسقط ثماني الأضلاع ( صورة ٨٦ ، ٨٧ ) . وفي

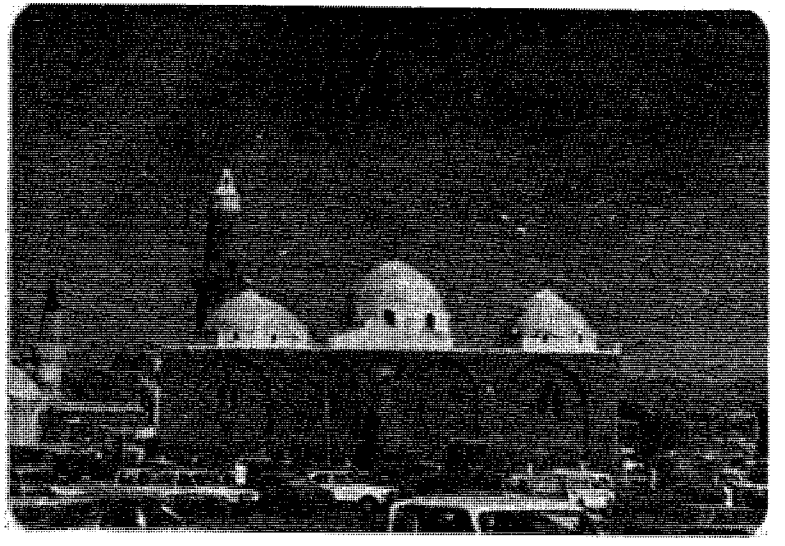

(٨٤) مسجد المصلي :
واجهة جنوبية .

الحائط الجنوبي لصالة المدخل عمل باب ثانوي على كل من يمين ويسار الباب الرئيسي ، بكل منهما ضلفتي باب من الخشب بزخارف نباتية ذات أصل عثماني ، وهي كما سبق مؤرخة مع توقيع الصانع عام ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٣ ـ ٤ م ( صورة ٨٨ ) . أما الحوائط الشرقية والغربية لصالة المدخل فقد عمل بكل منها شباك بعقد دائري في المنتصف وله جلسة مرتفعة .

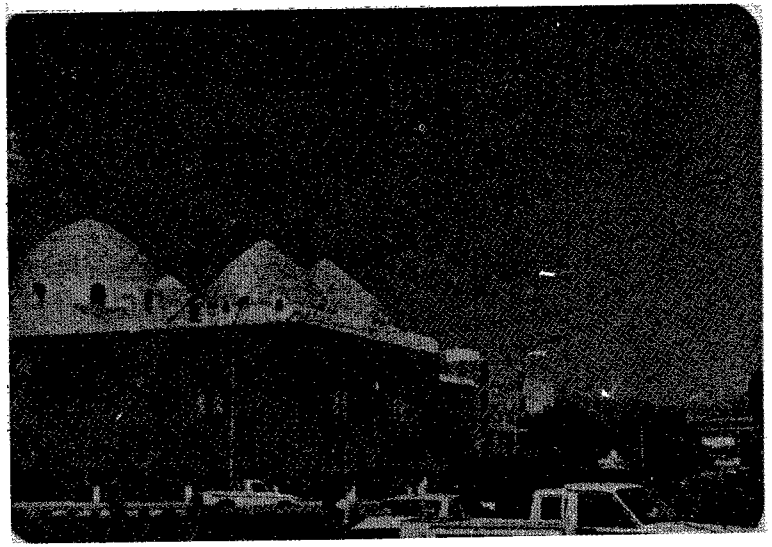

(٨٥) مسجد المصلي :
الركن الجنوبي الشرقي .

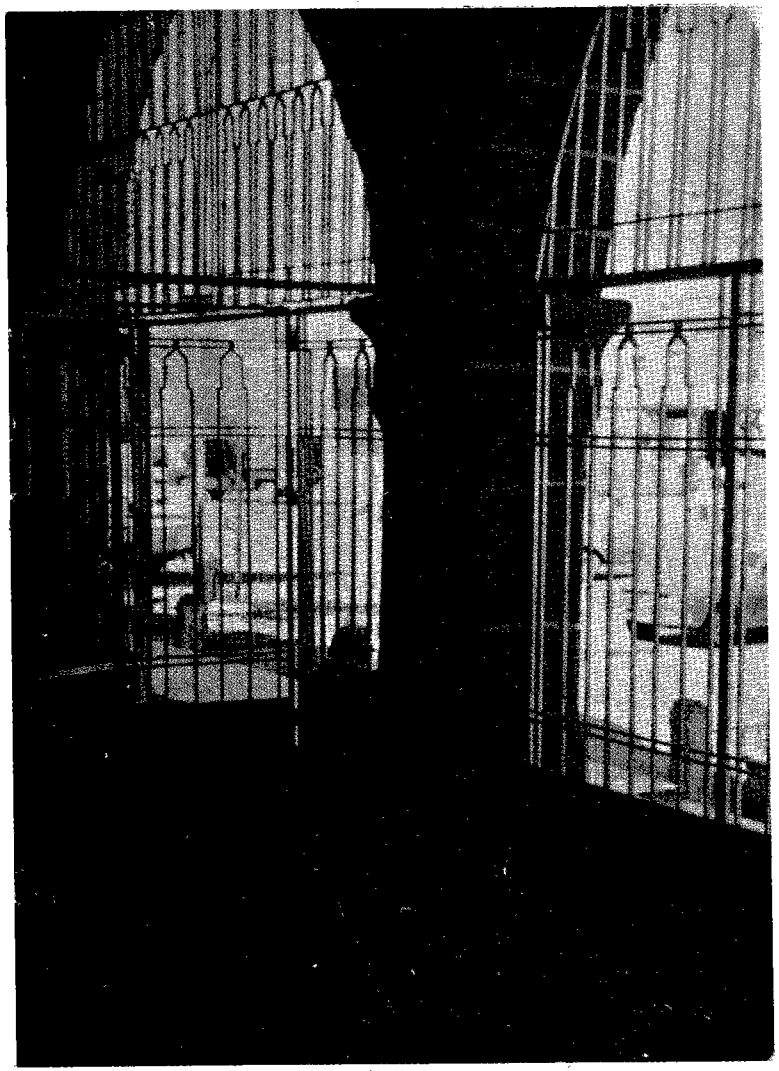

(٨٦) مسجد المصلي :
الرواق الخارجي .

**صالة الصلاة ( الحرم ) :**

قُسمّ الحرم فراغياً إلى رواقين كل منهما يتكون من ثلاثة فراغات ، ويفصل الفراغ الأوسط عن الفراغين الجانبيين قبو متقاطع . وترتكز العقود المدببة الحاملة لقباب السقف على أربع دعائم كبيرة في صفين ، ومن جهة الحوائط على كوابيل حجرية . وقد شُكلّت الدعائم بشطف الأركان تنتهي من أعلى بصفين من

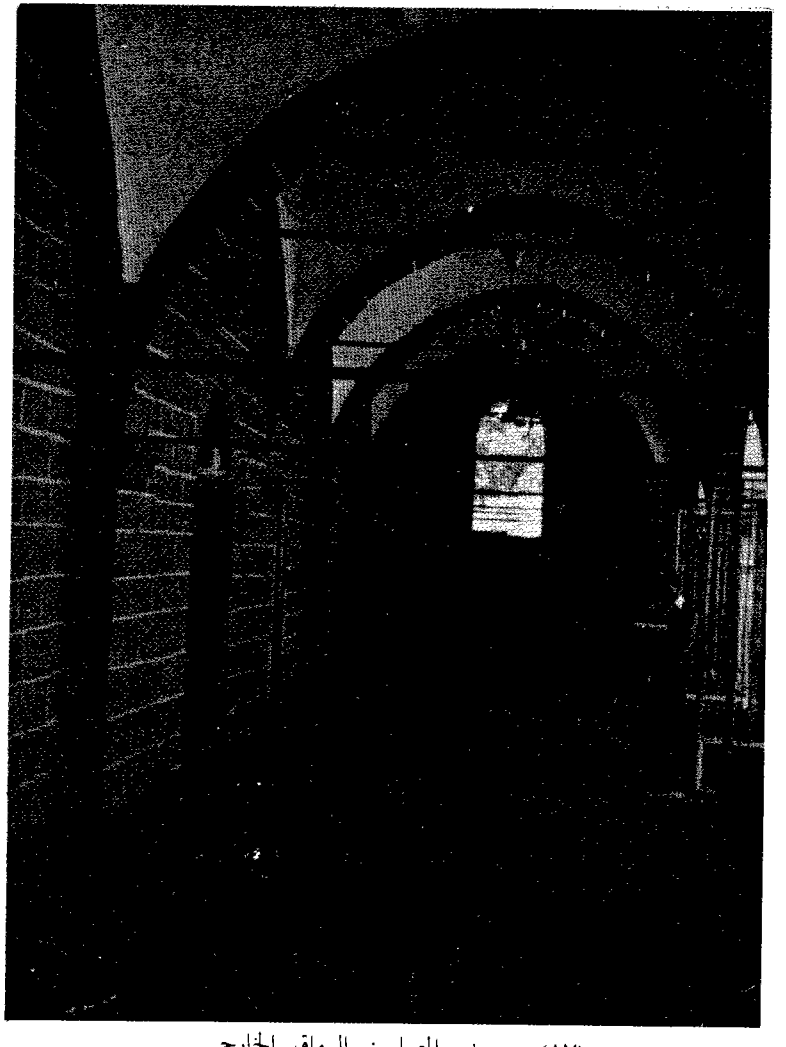

(٨٧) مسجد المصلي : الرواق الخارجي .

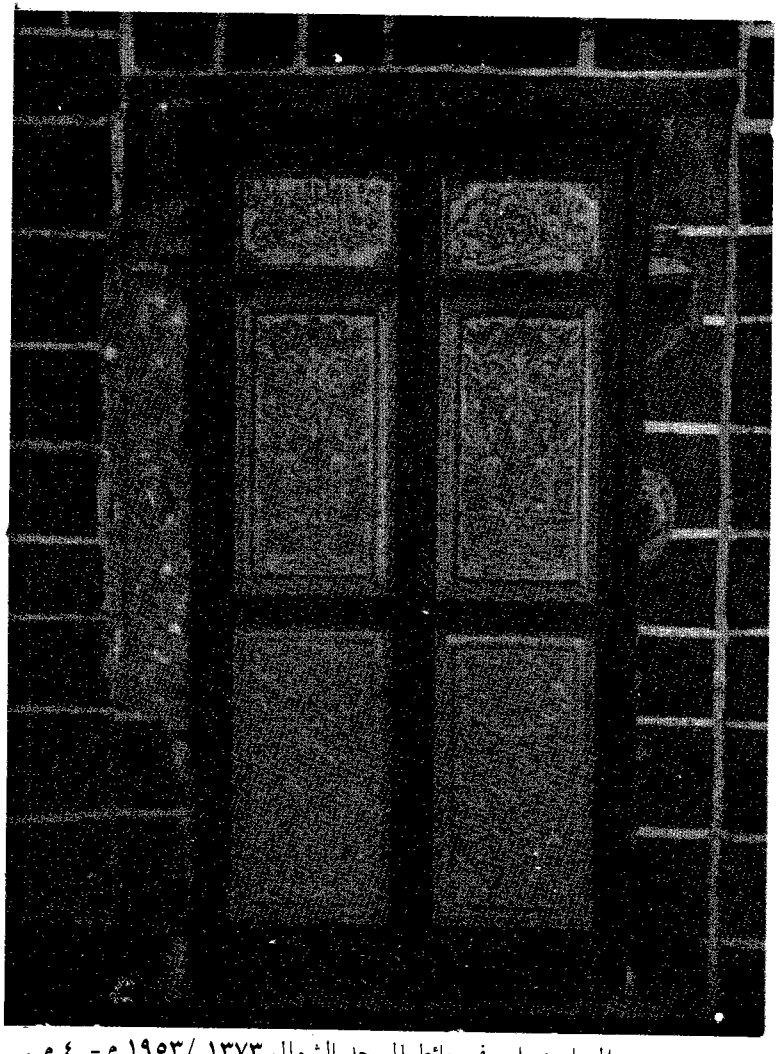

(٨٨) مسجد المصلي : باب في حائط المسجد الشمالي ١٣٧٣ /١٩٥٣ م - ٤ م .

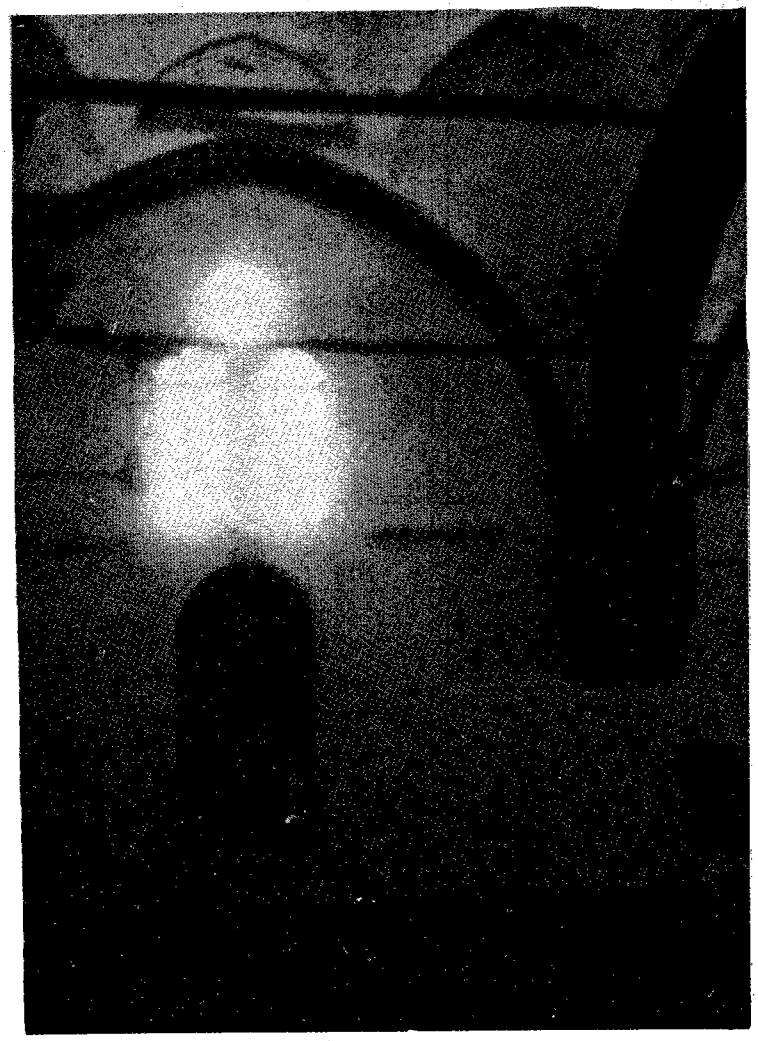

(٨٩ أ) مسجد المصلي : تفاصيل إنشائية للعقود على حائط القبلة .

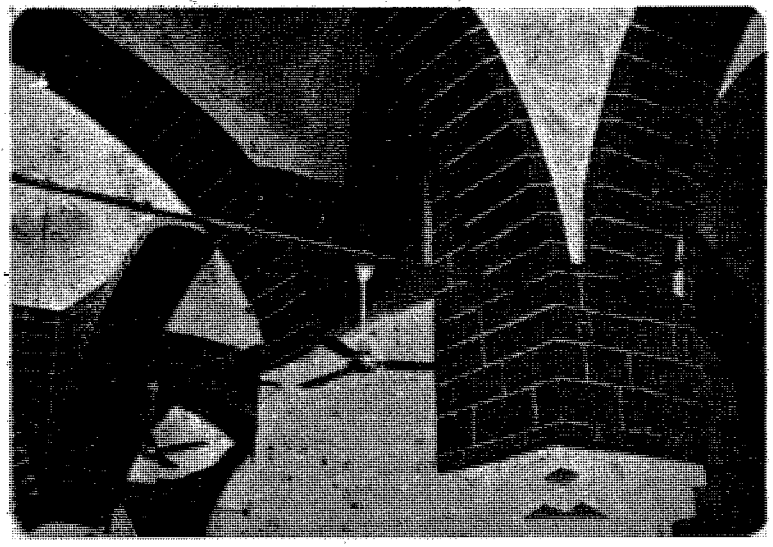

(٨٩) مسجد المصلي : تفاصيل العقود الحاملة في المنتصف .

المقرنصات ( صورة ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ) . وقد سدّ الفراغ بين كل دعامتين بالحجارة منذ فترة ليست ببعيدة ـ ولعل ذلك قد تمّ خلال الإصلاحات السعودية ـ بهدف تقوية هذه الدعامات ، وتؤدي القبوات المتقاطعة إلى ربط الدعامات وتنظيم توزيع القوى الأفقية .

وقد تم التركيز على الفراغ المؤدي إلى المحراب . فالقبة التي أمام المحراب استعملت فيها القوصرات المعقودة بعقد ثلاثي (trefoil arch) لتحويل المسقط المربع إلى دائرة ، وشُكّل الجزء

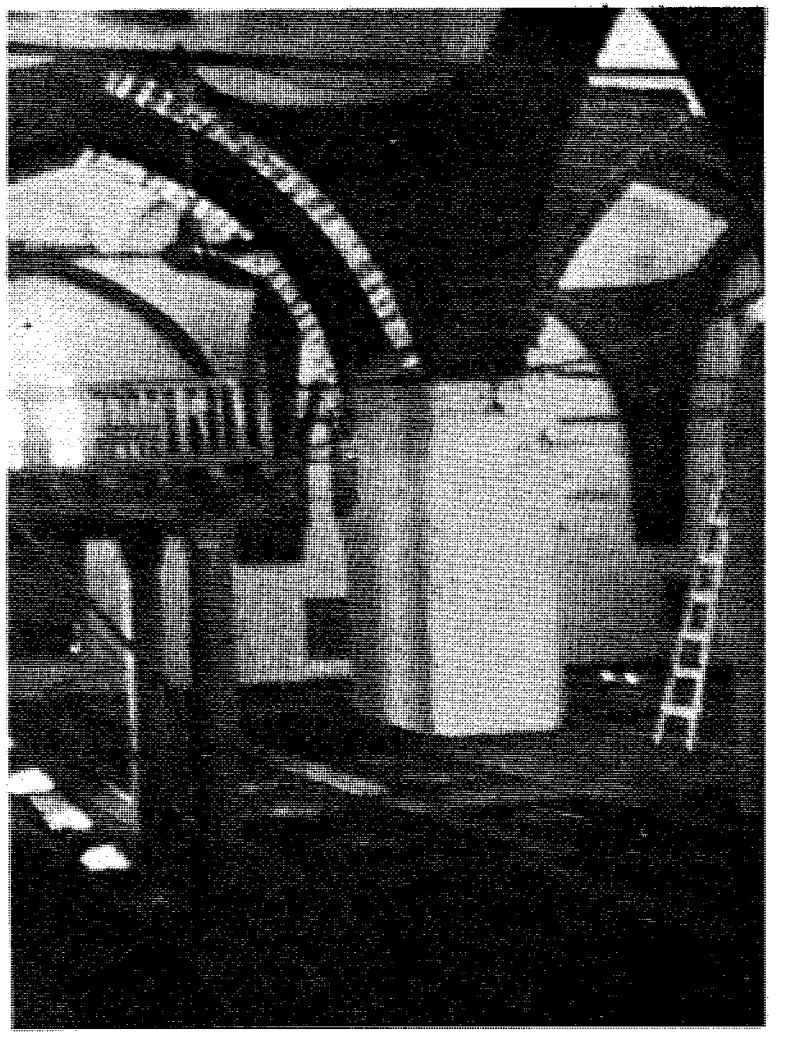

(٩٠) مسجد المصلي : تفاصيل في صالة الصلاة .

الأوسط من القوصرات بشكل محارة (shell form) ، كما نُظّم في الطمبور نوافذ صغيرة معقودة بعقد دائري ( صورة ٩٢ ) .

أما القبة التي تغطي الفراغ أمام المدخل من جهة الحرم ، فهي أقل ارتفاعاً من القبة أمام المحراب واستعملت في أركانها القوصرات أيضاً ولكن بدون تشكيل .

أما بقية المسطح فقد غطى بقباب أقل ارتفاعاً ، بقوصرات في الأركان مع شبابيك صغيرة في الطمبور .

والمحراب عبارة عن قوصرة سباعية الأضلاع ، عميقة ومرتفعة ، وهي معقودة بعقد مزخرف (decorated arch) ، وتبرز الحوائط الجانبية للمحراب حوالي ٥ سم عن سمت حائط القبلة . ويحيط بعقد المحراب جفت (profil) ينتهي في أعلى العقد بزهرة دوّار الشمس ، ويكتنف المحراب نصفاً عمود حجارته مرتبطة مع حجارة المحراب ، وللعمود تاج ناقوسي ( صورة ٩٣ ) .

وعن يمين المحراب يوجد منبر رخامي له ٩ درجات خلاف مقعد الخطيب ، الذي يعلوه قبة مخروطية الشكل . وللمحراب ضلفتا باب من الخشب عليه كتابة تركية عثمانية . كذلك يوجد على عتب باب المنبر الآية القرآنية التالية :

إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ( سورة ٢٧ ( النمل ) آية ٣٠ ) .

ولقد وجدت هذه الآية الكريمة على جميع الأعمال التي أقامها السلطان سليمان بمكة والمدينة . ولعل هذا المنبر هو الذي أهداه السلطان سليمان إلى المسجد النبوي[٢٤] ، ولعله نقل إلى مسجد المصلى بعد إهداء السلطان مراد منبراً للمسجد النبوي عام ٩٩٨ هـ / ١٥٩٠ م ، وهو المنبر الموجود به حالياً . وعلى الجزء العلوي لضلفتي باب المنبر توجد الكتابة التالية : هذا من فضل ربي .

ولقد نُظّمت في الحوائط بين العقود مجموعة من الفتحات وضعت في قوصرة غير عميقة معقودة بعقد مدبب : شباك سفلي مستطيل الشكل يعلوه شباكان ، كل منهما معقود بعقد دائري ، يعلوهما في المنتصف شباك دائري ( شباك قندلون ) . وهذا التنظيم شائع في العمارة العثمانية .

أما الواجهات فقد شكلت عن طريق القوصرات المعقودة بعقد مدبب ، وقد وضعت في القوصرات الفتحات السابق ذكرها ( صورة ٨٤ ، ٨٥ ) . وقد لوحظ أن الفتحات عن يمين ويسار المحراب ـ في الحائط الجنوبي ـ وكذلك الشباك فوق المحراب قد سد جميعها بالحجارة .

وقد تم التأكيد على الحركة إلى المحراب بالتسلسل في ارتفاع القباب على محور المبنى ، وكذلك بالتركيز على هذا المسار بالإضاءة

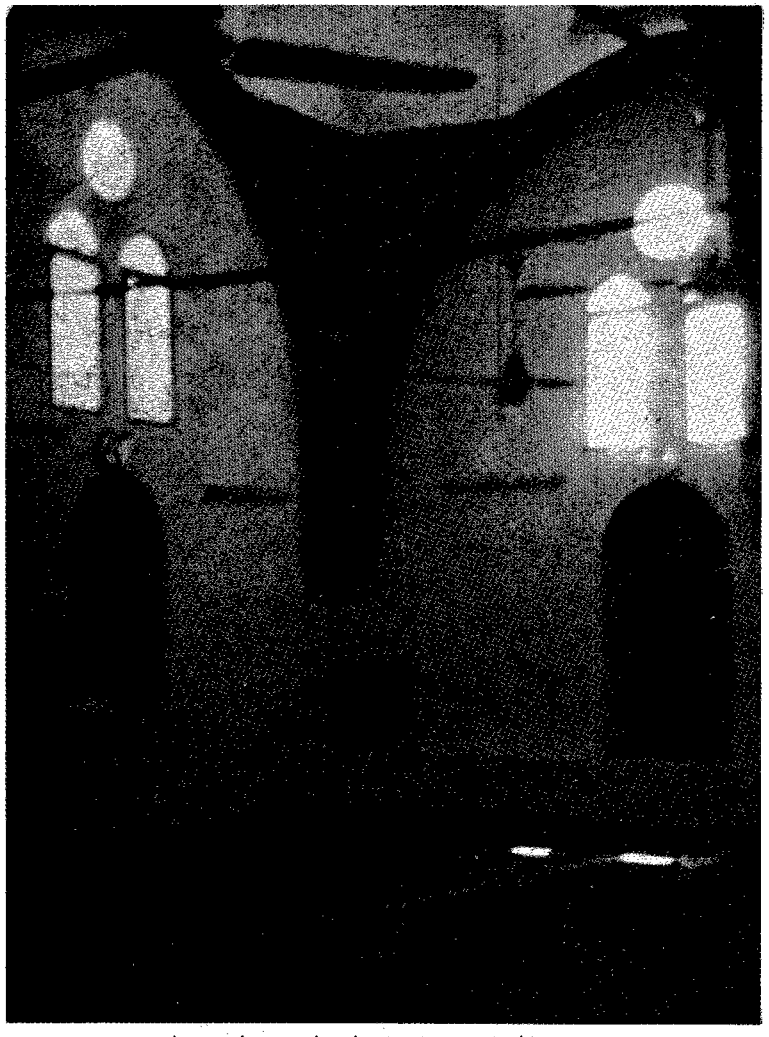

(٩١) مسجد المصلي : تفاصيل في الركن الجنوبي الشرقي .

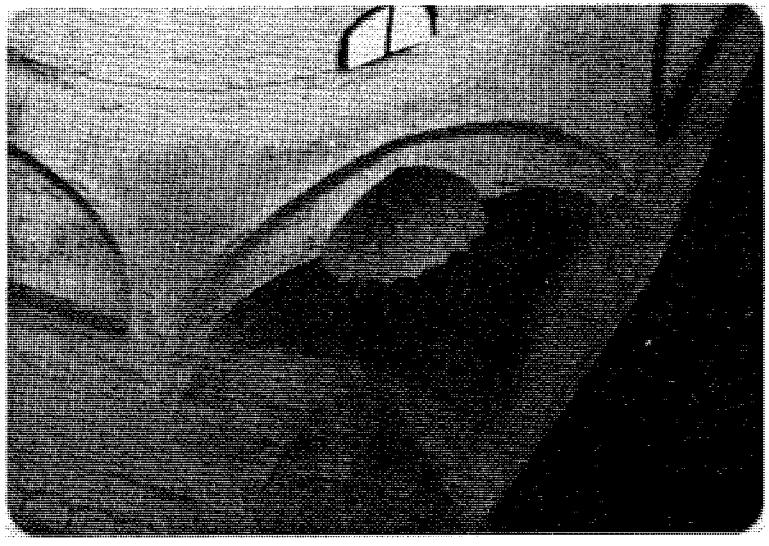

(٩٢) مسجد المصلي :
تفاصيل في القبة أمام المحراب .

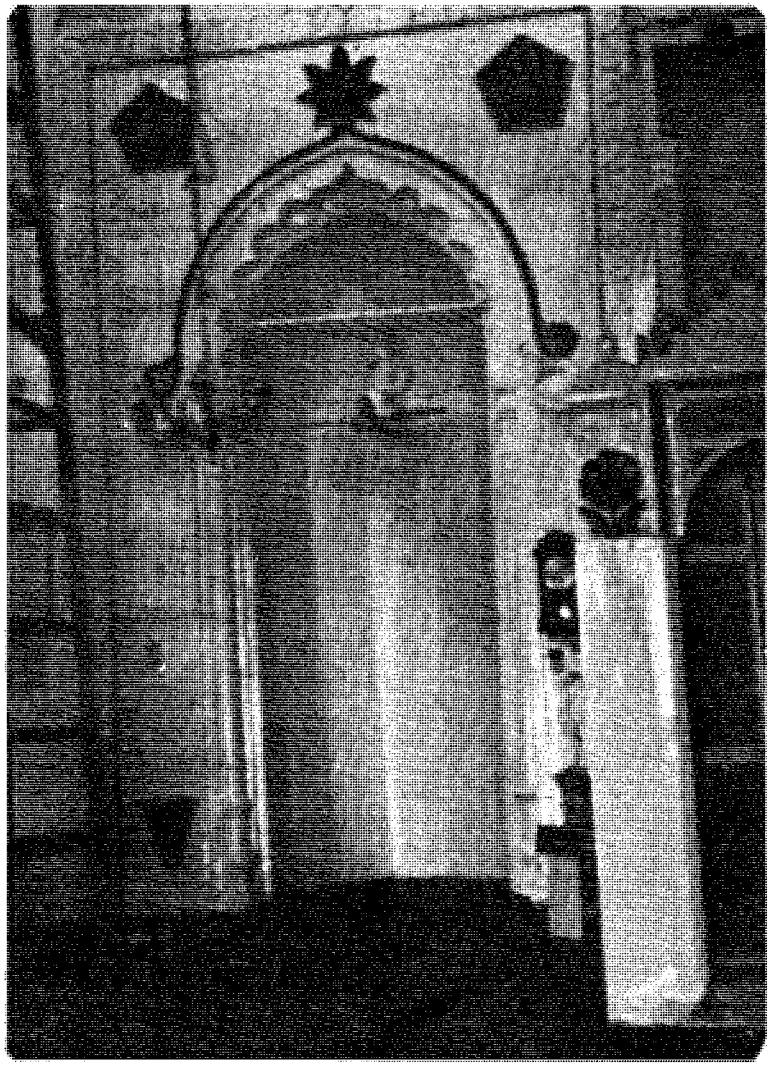

(٩٣) مسجد المصلي :
المحراب ومنبر السلطان سليمان .

الطبيعية عن طريق النوافذ في الطمبور ، هذا بالإضافة إلى زيادة المسافة بين الدعامتين في المنتصف عن باقي المسافات . وتأكد مكان المحراب من الخارج بإبرازه عن سمت الواجهة الجنوبية . وقد تأكدت كتلة الحرم بالنسبة لرواق المدخل برفع سقفه عن سقف الرواق المذكور . وتتوج الواجهة بالجهة الشمالية والشرقية شرفات مسننة ، يرجح أنها كانت في الأصل تتوج كل الواجهات .

وقد شكلت أسطح القباب الخارجية بشكل فصوص على

هيئة عقود منتفخة ، كذلك تأكدت الفتحات بالطمبور برفع عقودها عن بقية جسم الطمبور ، ويتوج القبة التي تغطي الفراغ أمام المحراب هلال . والتشكيل بالسطح الخارجي للقباب يتكرر في أعمال السلطان عبدالمجيد في المدينة المنورة .

أما المئذنة فقد وضعت في ركن المبنى كما هو الحال في المباني الدينية العثمانية . وجسم المئذنة السفلي مربع بارتفاع حائط المسجد ، ثم يتحول بعد ذلك إلى مثمن ، وينتهي بشرفة لها درابزين من الخشب . ويعلو المثمن جسم اسطواني به باب الخروج إلى الشرفة المذكورة . وتنتهي المئذنة بقبة منخفضة مشكلة بهيئة فصوص يعلوها فانوس ويتوجها هلال .

ويلاحظ أن الجزء الأوسط من المئذنة ينتهي بكورنيش يشابه كورنيش المباني المصرية القديمة ، وقد تكرر هذا في كل من مسجدي عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب بجوار المصلى . ونرى هذا الكورنيش في العمارة المملوكية البحرية في مصر في مئذنة مدرسة ومدفن قلاوون ( ٦٨٣ ـ ٤ هـ / ١٢٨٢ ـ ٤ م ) ، مئذنة منجك اليوسفي ( ٧٥٠ هـ / ١٣٤٩ م ) ، ومئذنة جامع شيخون الناصري ( ٧٥٠ هـ / ١٣٤٩ م ) .

وتوجد في العمارة العثمانية أمثلة قليلة مشابهة لمسقط مسجد المصلى وعلى سبيل المثال مسجد بيال باشا في اسطنبول ( ٩٨١ هـ /١٥٧٣ م ) .

ولقد لوحظ أن حوائط المبنى مغطاة من الداخل بورقة ( بياض ) عليها دهان ببوية الزيت مما شوّه الفراغ الداخلي وغير من معالمه الأصلية ، كما أن المبنى انفصل عن بقية النسيج العمراني الذي كان يحيط به ، وتحول كجزيرة في وسط حركة المرور ، مما أفقده ارتباطه العضوي بالمباني الدينية المجاورة بعد أن كان هناك في السابق تكوين متكامل ومترابط .

## ٣ : ٢٢ ـ مسجد أبي بكر الصديق .

**نظرة تاريخية :**

كان المسجد في السابق يقع في(زقاق العريضة) وبعد إزالة المباني من حوله أصبح الآن يطل على شارع المناخة .

وقد كان في السابق مصلّى على عهد أبي بكر ، ويرجح أن أول بناء أقيم عليه كمسجد كان على عهد أمير المدينة عمر بن عبدالعزيز ( ٨٧ ـ ٩٣ هـ /٧٠٦ ـ ١٢ م )[٧] .

ويرجح أن المسجد لم تتناوله يد الإصلاح والتجديد ، كما يشير إلى ذلك **السمهودي**[٧] لدى زيارته للمسجد ، إذ لم يجد به موضعاً للصلاة ، بل أشار إليه أنه « كالمزبلة » ، مما دعاه للتحدث

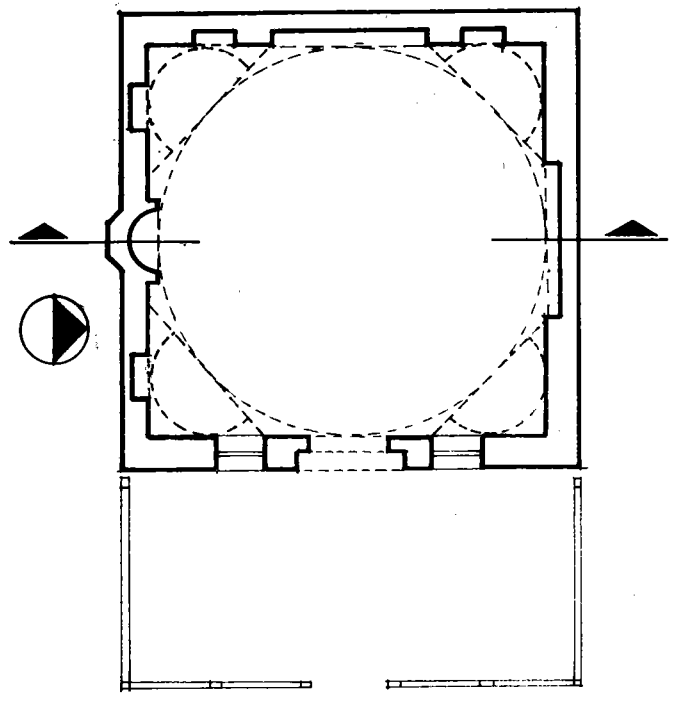

(٩٤) مسجد أبي بكر الصديق : المسقط الأفقي .

بشأنه مع إينال الإسحاقي[٢٦] شيخ خدام الحرم النبوي في ذلك الوقت . كذلك أشار إلى المسجد المؤرخ **أحمد العباسي**[٢٧] في القرن العاشر الهجري ، إلا أنه لم يوضح حالته المعمارية .

ولعل أول عمارة له كانت في عهد السلطان محمود الثاني طبقاً لنص بأعلى المدخل مؤرخ في عام ١٢٥٤ هـ /١٨٣٨ م . وقد ورد ذكر المسجد في مخطوطة **علي بن موسى**[٢٨] ( ١٣٠٣ هـ /١٨٨٥ م ) بإيجاز مبيناً أنه مسجد له منارة ( صورة ٩٦ ) .

وفي العهد السعودي تناولته وزارة الحج والأوقاف بالإصلاح[٢٩] .

**وصف المبنى :**

المبنى مركزي ذو مسقط مربع ، له حوائط سميكة مبنية بحجر البازلت ( لوحة ٩٤ ، ٩٥ ) . والمدخل بالحائط الشرقي ، وهو عبارة عن قوصرة معقودة بعقد مدبب ، ويكتنف المدخل مسطبتان ( صورة ٩٨ ) . ويؤدي المدخل مباشرة إلى صالة الصلاة ، ذات المسقط المربع ، أبعادها حوالي ١٠,٠٠ × ١٠,٠٠ متر مغطاة بقبة ذات قطاع مدبب . ويتم تحويل المسقط المربع إلى مثمن عن طريق قوصرات في الأركان على ارتفاع منخفض ( صورة ١٠٠ ) . هذه القوصرات معقودة بعقد مدبب ذي وجه متدرج ، يلي ذلك مجموعة من العقود الصغيرة لتحويل المثمن إلى مسقط له ستة عشر ضلعاً .

أما المحراب فهو عبارة عن قوصرة بسيطة غير عميقة معقودة

بعقد دائري . وحوائط المسجد مغطاة من الداخل بورقة ( بياض ) ومدهون بالكلس ( الجير ) باللون الأبيض . والحوائط لها سفل من الورقة ( البياض ) الموزاييك .

ويوجد داخل المسجد بجوار الحائط الشمالي وفي مقابل المحراب مسطبة ( دكة ) ترتفع عن الأرض بحوالي ٠,٢٠ من المتر ، لها درابزين بسيط من الخشب . ويلاحظ التماثل في وضع الفتحات والخزائن .

وبالواجهة الشرقية التي بها المدخل يوجد نحت بارز من سطرين ( صورة ٩٩ ) :

هذا مسجد سيدنا أبو (!) بكر / الصديق رضي الله عنه .

ويعلو النص طغرة السلطان محمود داخل دائرة مع تأريخ في عام ١٢٥٤ هـ / ١٨٣٨ م وعن كل من يمين ويسار باب المدخل يوجد شباك مستطيل بجلسة منخفضة . وتقع المئذنة السيئة الشكل والنسب بالركن الشمالي الشرقي من المبنى ، جزؤها السفلي منخفض الإرتفاع ذو قطاع مربع ، يليه جزء منتفخ قليل الارتفاع أيضاً ، يتبع ذلك جسم اسطواني ينتهي بشرفة محمولة على مقرنصات ، ثم يلي ذلك جسم اسطواني آخر ينتهي من أعلى بمخروط ( صورة ٩٧ ) .

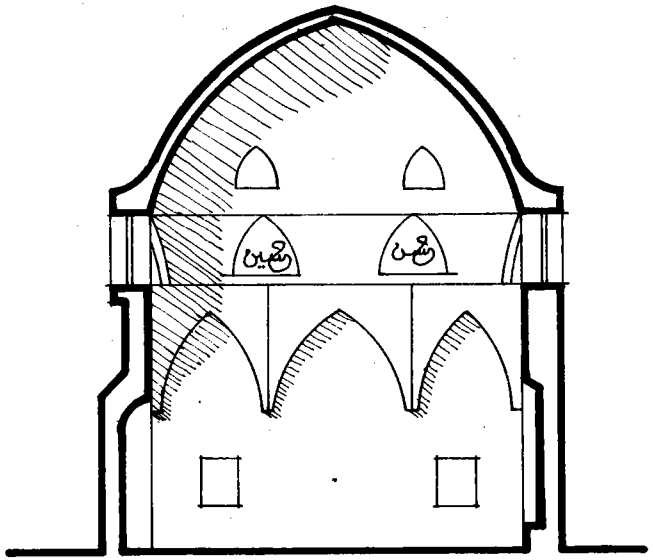

(٩٥) مسجد أبي بكر الصديق : قطاع .

وتنتهي الواجهة الشرقية بكورنيش يرتفع أعلى المدخل بشكل مثلث مؤكداً بذلك موقع المدخل ( صورة ٩٧ ) . وتوجد معالجات مشابهة في العمارة الرومانية السورية ، وجدت بعد ذلك في العمارة

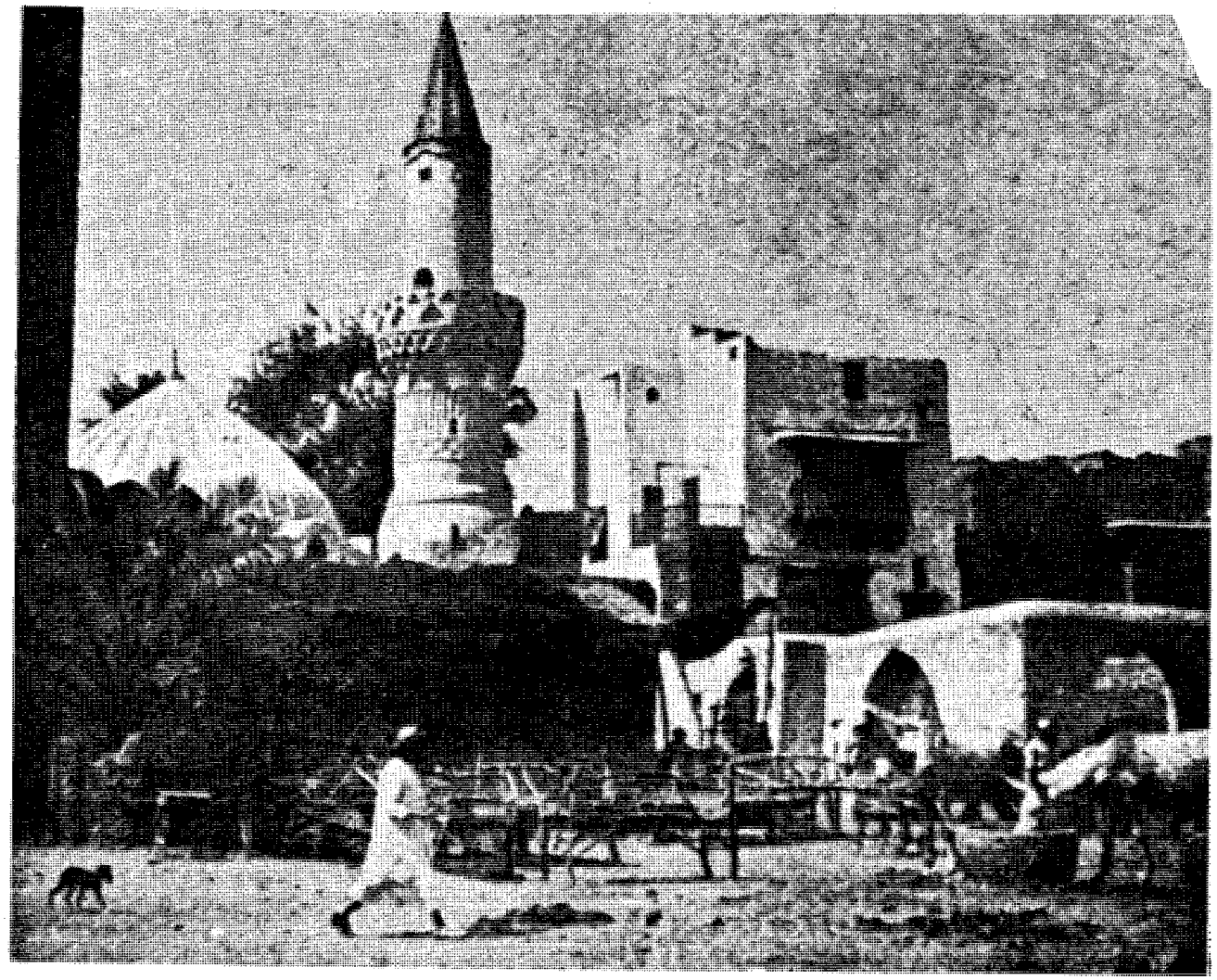

(٩٦) مسجد أبي بكر الصديق :
الواجهة ١٩٠٨ م
( إبراهيم رفعت ) .

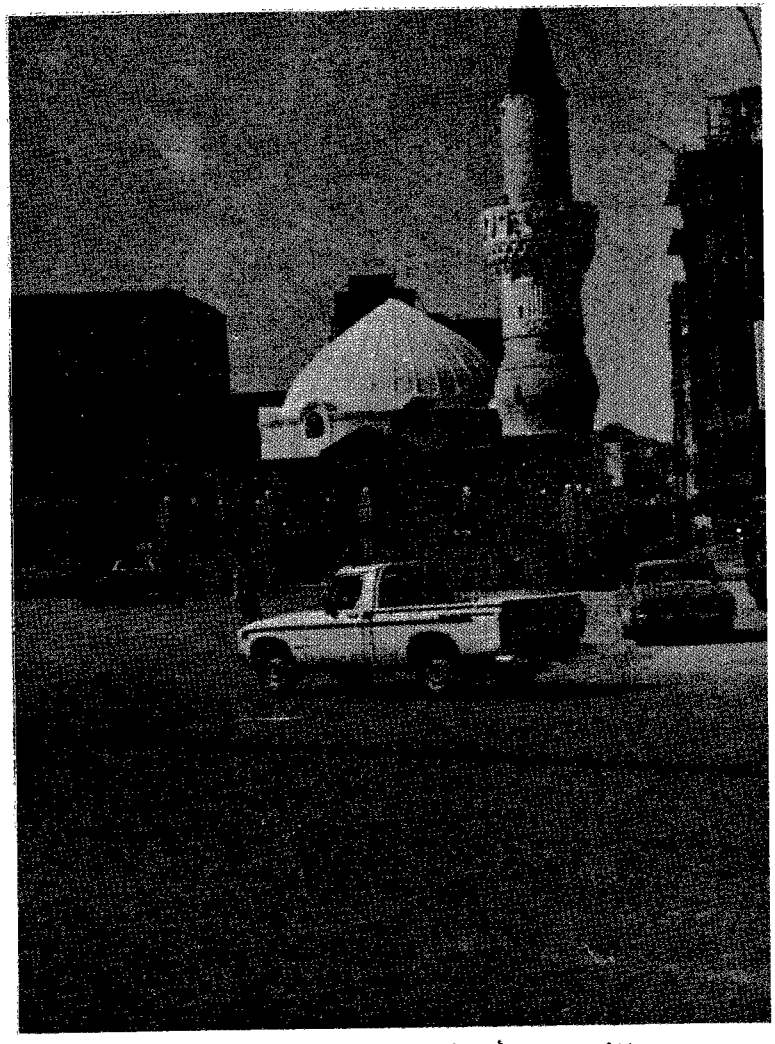

(٩٧) مسجد أبي بكر الصديق : الواجهة ١٩٧٨ م .

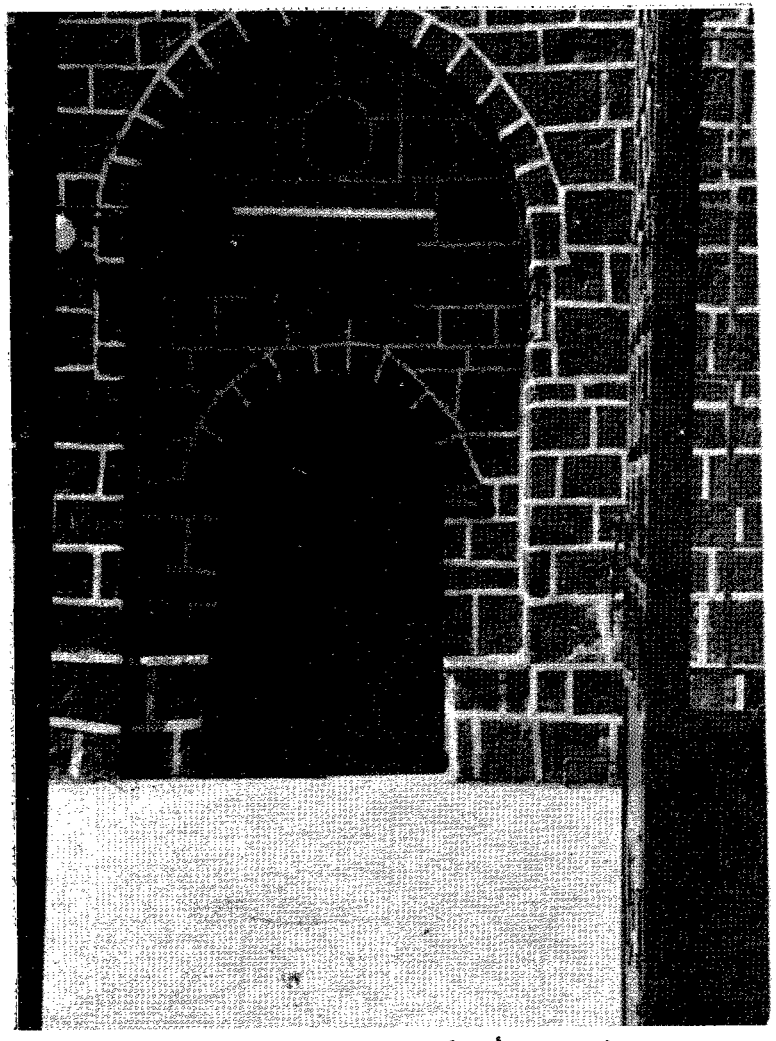

(٩٨) مسجد أبي بكر الصديق : باب المدخل .

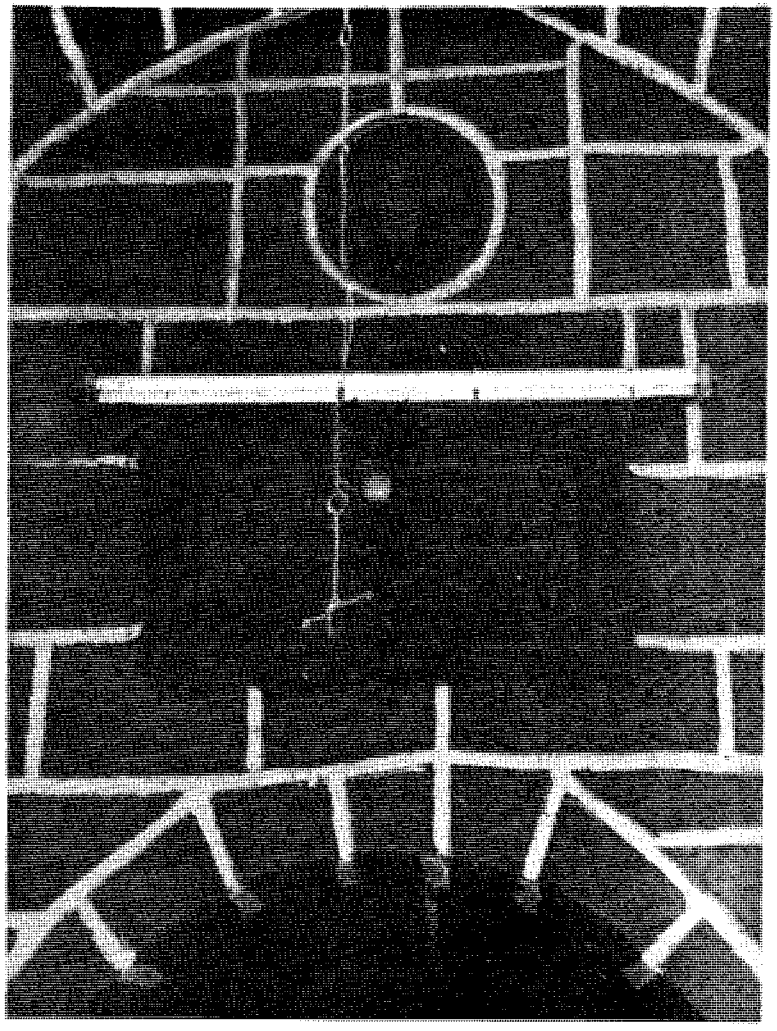

(٩٩) مسجد أبي بكر الصديق : طراز أعلى باب المدخل .

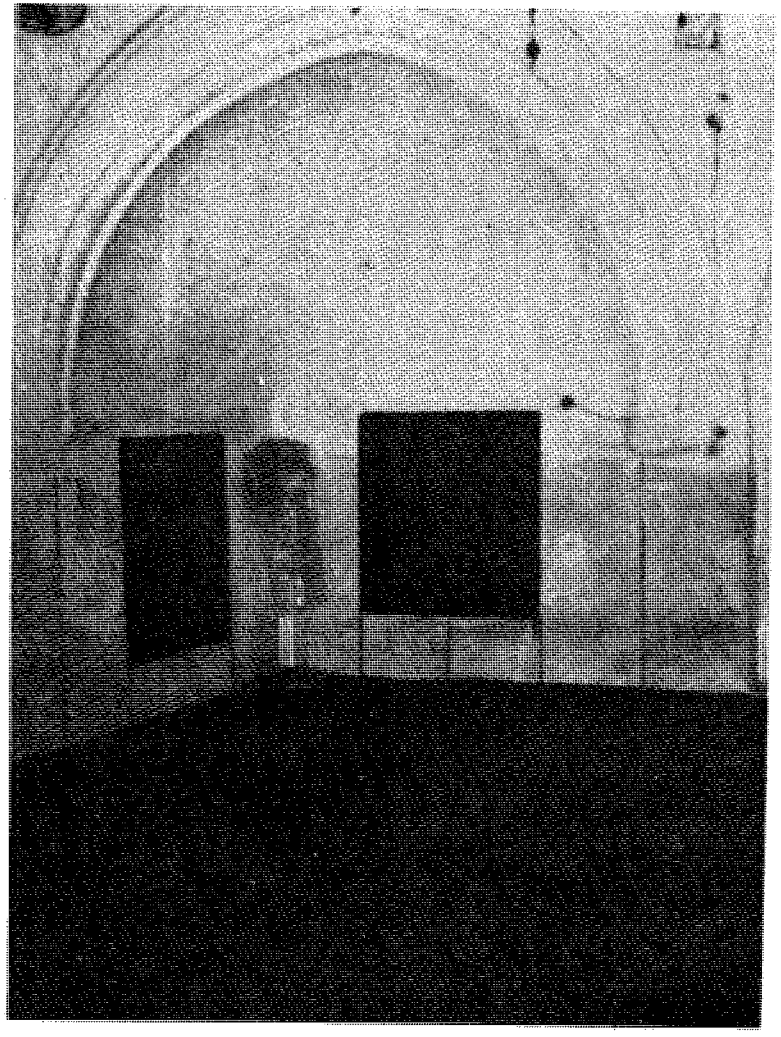

(١٠٠) مسجد أبي بكر الصديق : تفاصيل داخلية .

البيزنطية التي تركت بصماتها على العمارة العثمانية .

ويظهر الطمبور بشكل مثمن في الشكل الخارجي للمسجد ، صفت به فتحات النوافذ ذات العقد الدائري ، وينتهي الطمبور بكورنيش ، كما شُكّلت الأسطح الخارجية للقبة على هيئة فصوص ، شوهدت أيضاً بعد ذلك في أعمال عبدالمجيد الأول في مسجد المصلى .

## ٣ : ٢٣ ـ مسجد عمر بن الخطاب

### نظرة تاريخية

لم يرد ذكر هذا المسجد في كتابات مؤرخي المدينة ، إلا أن **السمهودي**[٣٠] ذكر مسجداً في قبلة مسجد المصلي على رابية مرتفعة من وادي بطحان في موقع كان مكاناً لطبخ الآجر ، وقد أقام ذلك المسجد شمس الدين محمد بن أحمد السلاوي[٣١] بعد عام ٨٥٠ هـ /١٤٤٦ ـ ٤٧ م . وقد أفاد **أحمد العباسي**[٣٢] في القرن العاشر الهجري أن المسجد المشار إليه يسمى عند العامة بمسجد سيدنا عمر .

وقد أشار **بوركهارت**[٣٣] عام ١٨١٥ م إلى أن مسجد عمر ملحق به مدرسة تستعمل في تلك الفترة كمخزن . أما **بيرتون**[٣٤] فقد ذكر عند زيارته للمدينة عام ١٨٥٢ . بأن مسجد عمر يوجد بالقرب من باب قباء ، وهو نفس الموقع الذي أشار إلية **السمهودي** ، ويشير **علي بن موسى**[٣٥] في مخطوطته المؤرخة عام ١٣٠٣ هـ /١٨٨٥ م إلى مسجد عمر قائلاً إنه يقع داخل سور المناخة ( السور البراني ) عند مجرى أبي جيدة وله منارة . ونشر **إبراهيم رفعت**[٣٦] صورة مسجد عمر بن الخطاب ( صورة أخذت عام ١٣٢٦ هـ /١٩٠٨ م ) على أنها صورة مسجد علي بن أبي طالب ( صورة ١٠٤ ) .

ورغم وجود لوحة حديثة مثبتة على المدخل توضح أن تاريخ الإنشاء الحالي يرجع إلى عام ١٢٥٤ هـ /١٨٣٨ م ، أي إلى نفس تاريخ إنشاء مسجد أبي بكر في عهد السلطان محمود الثاني ، إلا أننا نجد ملاحظة في عمدة الأخبار[٣٧] من **جعفر الحسيني**[٣٨] تشير إلى أن تجديد البناء ـ الوضع الحالي ـ يرجع إلى عهد السلطان عبدالمجيد الأول في عام ١٢٦٦ هـ /١٨٤٩ ـ ٥٠ م ، وأنه أقام المسجد بقبة ومنارة في شماله الغربي ، ورغم وجود تشابه في الشكل العام بين مسجدي أبي بكر وعمر ، إلا أنه يوجد خلاف في بعض التفاصيل ( في مسجد عمر ) ، مثل شكل باب المدخل الداخلي ، وتنظيم الفتحات في الطمبور ، وقطاع القبة ، وزخرفة طاقيتها بالإضافة إلى الخلاف الواضح بين المئذنتين ، مما يجعلني أرجح أن الإنشاء تمّ في

عام ١٢٦٦ هـ /١٨٤٩ ـ ٥٠ م في عهد عبدالمجيد الأول ، كما ذكره **جعفر الحسيني** ـ والذي نسخ مخطوطة **أحمد العباسي** بعد اثنين وثلاثين عاماً من تاريخ الإنشاء المذكور ـ أي أنه كان موجوداً في المدينة خلال الإنشاء ، وليس في عام ١٢٥٤ هـ /١٨٣٨ في عهد محمود الثاني ، كما هو مبين على اللوحة الحديثة المثبتة على الحائط الخارجي للمسجد .

**وصف المبنى :**

المسجد من المباني المركزية ، مربع المسقط حوالي ٨,٠٠ × ٨,٠٠ متراً تقريباً ( لوحة ١٠١ ، ١٠٢) ويصل ارتفاع القبة من الداخل حوالي ١٢,٠٠ متراً ، والحوائط مقامة من الحجر البازلت بسمك حوالي ١,٥٠ متراً .

وقد تم تحويل المسقط المربع إلى مثمن عن طريق قوصرات كبيرة في الأركان معقودة بعقود مدببة عملت على ارتفاع صغير من سطح أرضية المسجد ، بعد ذلك تحول المسقط إلى ستة عشر ضلعاً بواسطة قوصرات قليلة العمق معقودة بعقود مدببة أيضاً . وقد نُظّم في طمبور القبة صفان من الفتحات ـ كل صف به ثمانية نوافذ ـ بالتبادل ، والفتحات معقودة كل منها بعقد دائري ( لوح ١٠٧ ) .

وزين السطح الداخلي للقبة برسومات نباتية باللون الأحمر

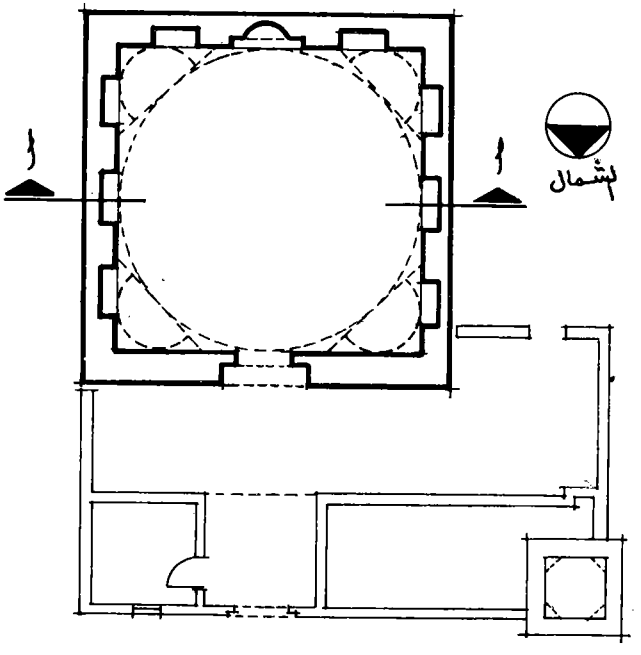


(١٠١) مسجد عمر بن الخطاب : المسقط الأفقي

والأصفر والأزرق متأثرة بالزخارف بالمسجد النبوي وهي زخارف شاعت في العصر العثماني ، إلا أن حالتها تدل على أنها جددت في العهد السعودي ، وهي مؤرخة فعلاً بعام ١٣٦٩ هـ /١٩٤٩ ـ ٥٠ م .

وفي سرة القبة يوجد مربعان متقاطعان يحصران بينهما دائرة كتبت بها الآية القرآنية الكريمة التالية ( صورة ١٠٨ ) :

كل يعمل على شاكلته ( سورة ١٧ ( الإسراء ) آية ٨٤ ) .

والحوائط الداخلية عليها ورقة ( بياض ) ودهان بالكلس ( الجير ) باللون الأبيض .

ويوجد المدخل في الحائط الشمالي على محور المحراب ، وهو موضوع في قوصرة معقود كل منهما بعقد مدبب . ويكتنف المدخل مسطبتان ، وعن كل من يمين ويسار المدخل شباك مستطيل موضوع بالجزء السفلي من الحائط . ( صورة ١٠٦ ) .

أما المحراب فهو موضوع في قوصرة ، كل منهما معقود بعقد حذوة الفرس مدبب ، كما زينت طاقية المحراب بشكل محارة . وعن كل من يمين ويسار المحراب يوجد شباك مستطيل بجلسة منخفضة ارتفاعها حوالي ٣٥ من المتر ، وهما في مقابل الشباكين بالحائط الشمالي .

وفي منتصف الحائط الشرقي والغربي توجد خزانة عميقة بجلسة إرتفاعها حوالي ٠,٣٥ من المتر ، وهي معقودة بعقد مدبب . وعن كل من يمين ويسار الخزانة يوجد شباك سدّ منذ فترة ، وتحول كل منهما إلى خزانة أيضاً .

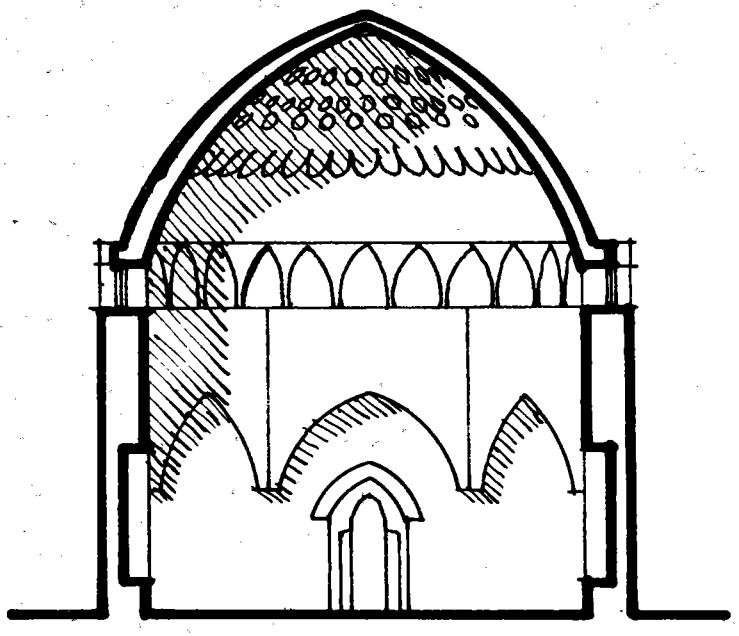

(١٠٢) مسجد عمر بن الخطاب : واجهة شمالية .

والمئذنة موجودة في ركن السور الخارجي بالجهة الشمالية الغربية ، جزؤها السفلي مربع المسقط بارتفاع السور ، يعلوه جسم مثمن بارتفاع الجسم المربع تقريباً ، وينتهي من أعلى بشرفة ، ويتم الانتقال بين الجسم المربع والمثمن عن طريق مثلثات في الأركان ،

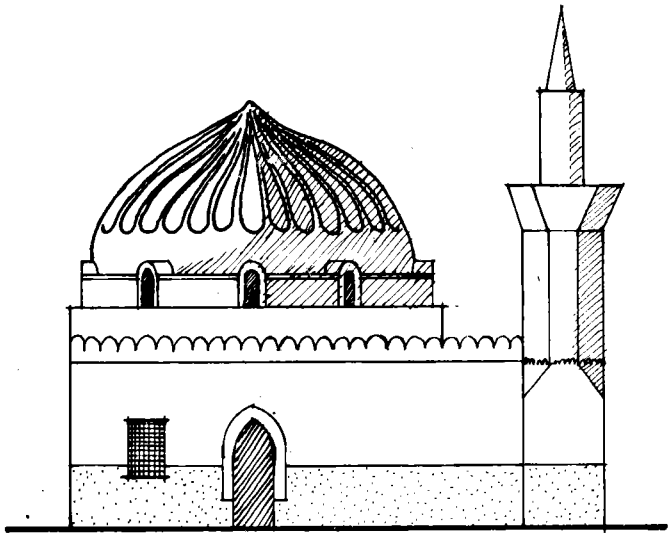

(١٠٣) مسجد عمر بن الخطاب : واجهة شمالية .

أما الجزء الثالث فهو بشكل اسطواني ينتهي من أعلى بمخروط يتوجه هلال ( صورة ١٠٥ ) .

وأمام المسجد من الجهة الشمالية صحن مستطيل مقاسه ٣,٠٠ × ١٢,٠٠ متراً ، يحصر بينه وبين السور غرفة على يسار المدخل مخصصة لحارس المبنى معقودة بقبو دائري . ويتوّج السور شرفات مورقة بسيطة يكون الشكل الموجب بها هو الشكل السالب .

ويلاحظ أن السور بالجهة الغربية يتشابه مع السور في مسجد

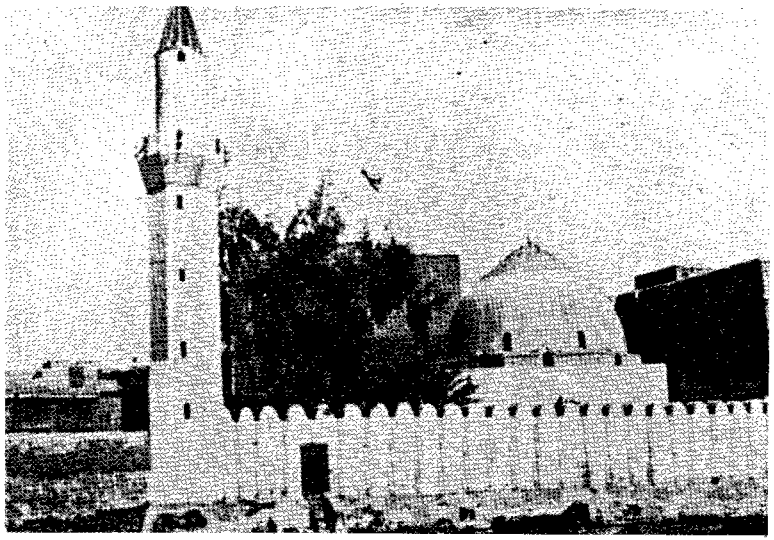

(١٠٤) مسجد عمر بن الخطاب : واجهة غربية ـ ١٩٠٨ م ( إبراهيم رفعت ) .

الفضيخ . ويظهر في التكوين الخارجي الشكل المثمن للطمبور . وقد عولجت الفتحات من الخارج على غرار الفتحات في طمبور قبة مسجد أبي بكر ، وكذلك فإن تشكيل السطح الخارجي للقبة يماثل تشكيل قبة مسجد أبي بكر .

## ٣ : ٢٤ ـ مسجد علي بن أبي طالب

### نظرة تاريخية

كان في الأصل مصلى العيد لعلي بن أبي طالب[٣٩] ، ويرجح

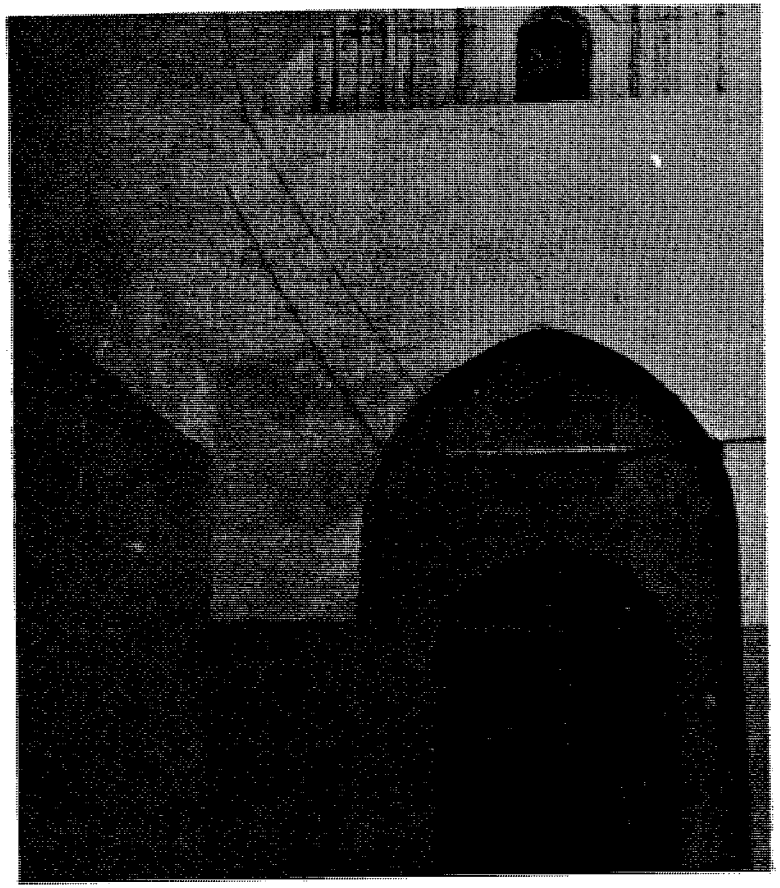

(١٠٥) مسجد عمر بن الخطاب :
واجهة غربية - ١٩٧٨ م .

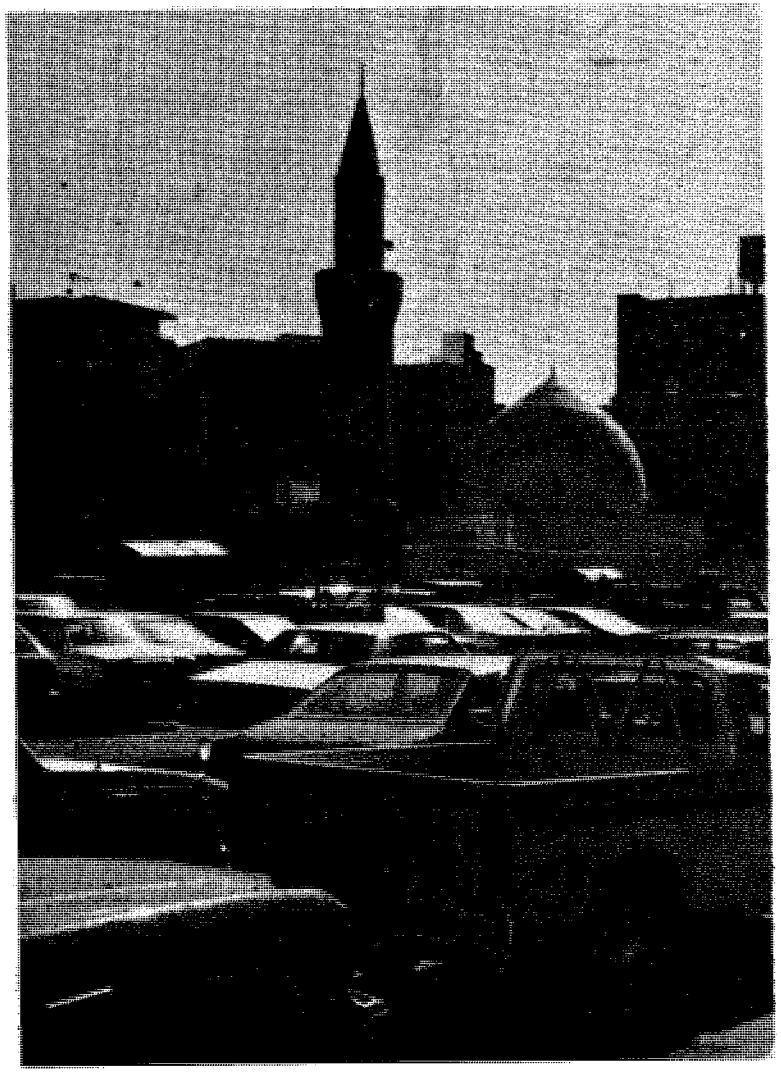

(١٠٦) مسجد عمر بن الخطاب :
باب مدخل بيت الصلاة .

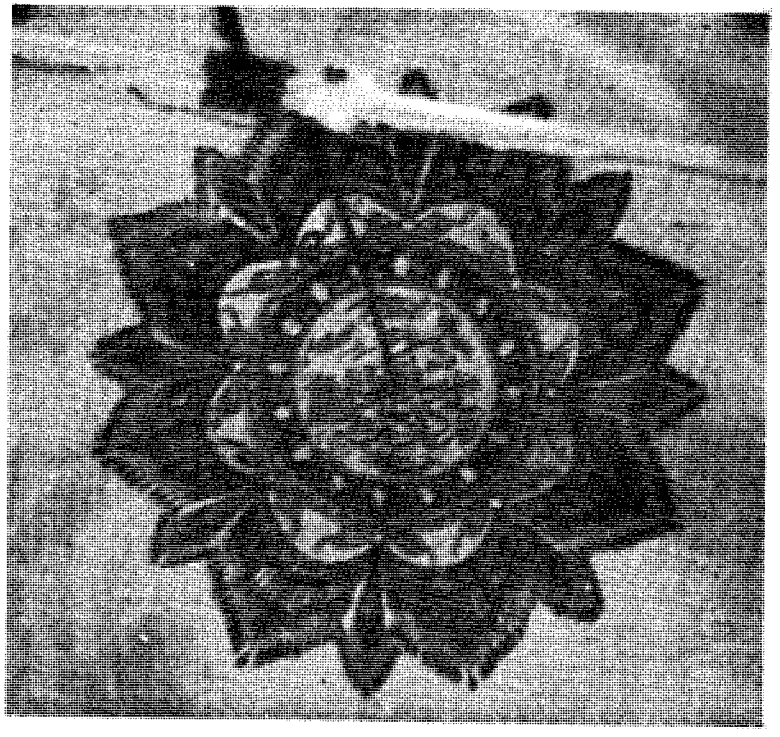

(١٠٨) مسجد عمر بن الخطاب :
تفاصيل بسقف القبة .

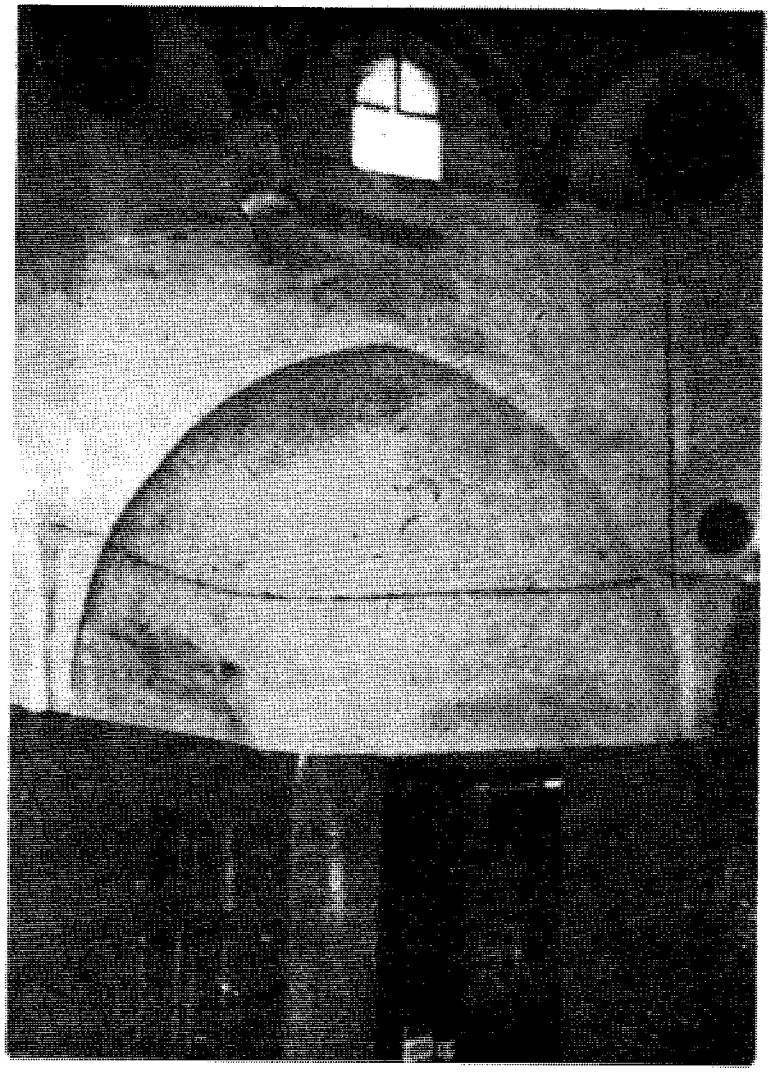

(١٠٧) مسجد عمر بن الخطاب :
تفاصيل لركن القبة .

أن أول بناء لمسجد عليها كان في زمن عمر بن عبدالعزيز عندما ولي إمارة المدينة ( ٨٧ - ٩٣ هـ / ٧٠٦ - ١٢ م )[٤٠] . ولم يذكر مؤرخو المدينة الأوائل هذا المسجد إلى أن أشار السمهودي[٤٠] إليه حيث قال : « المسجد المنسوب لعلي رضي الله تعالى عنه كان قد تهدم ودثر حتى صار بعض الحجاج يدفن فيه من يموت في زمن الموسم ، فإنه إلى جانب منزلة الحجاج ، فجدد بناءه الأمير زين الدين ضغيم المنصوري أمير المدينة الشريفة سنة إحدى وثمانين وثمانمائة ( ١٤٧٦ - ٧ م ) » . وتوجد على المسجد لوحة حديثة مؤرخة بتاريخ ٨٨١ هـ ( ١٤٧٦ - ٧ م ) .

وفي عام ١٨١٥ أشار بوركهارت[٣٣] إلى مسجد علي بن أبي طالب ، ولكنه أشار إلى بناءه كان عام ٨٧٦ هـ / ١٤٧١ - ٢ م ) ، ولكنه لم يذكر مصدر معلوماته ، إلا أن التاريخ الذي ذكره السمهودي هو الأصح بحكم إقامته في المدينة في هذه الفترة .

كذلك أشار بيرتون[٣٤] في عام ١٨٥٢ م إلى المسجد مشيراً إلى موقعه بزقاق الطيار[٤١] . ولم يذكر كل منهما حدوث أية تجديدات لاحقة لإنشاء أمير المدينة في عام ٨٨١ هـ / ١٤٧٦ - ٧ م .

وقد وردت ملاحظة للمحقق في السمهودي[٤٢] تشير إلى أن المسجد جدد عام ١٢٦٨ / ١٨٥١ - ٢ م في عهد السلطان

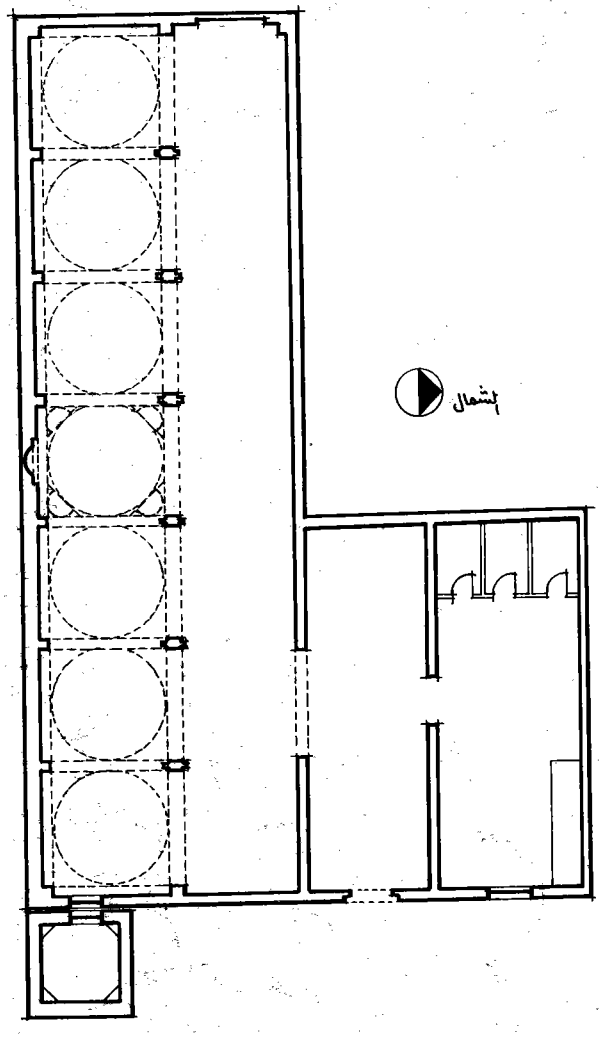


(١٠٩) مسجد علي بن أبي طالب المسقط الأفقي

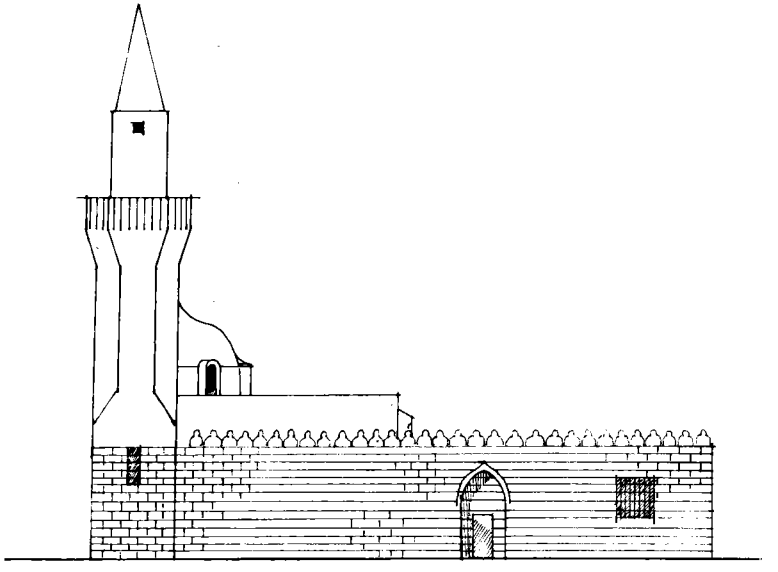

(١١٠) مسجد علي بن أبي طالب :
واجهة شرقية .

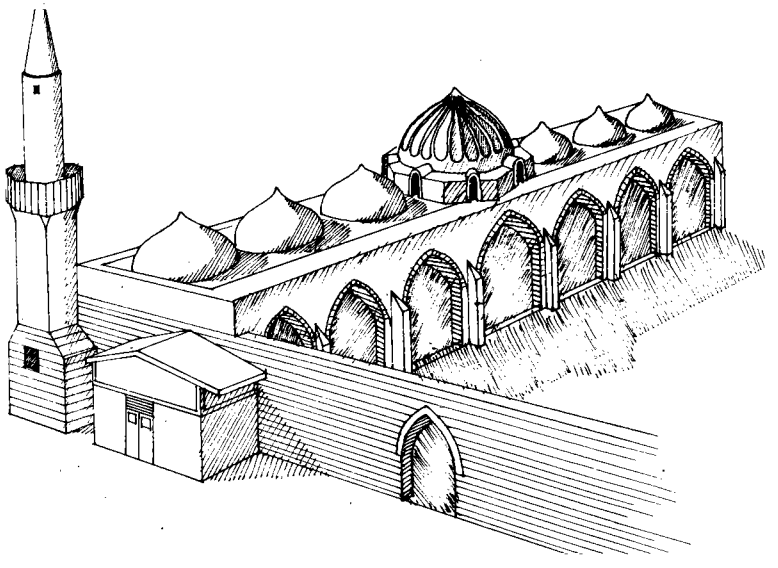

(١١١) مسجد علي بن أبي طالب :
منظور .

عبدالمجيد الأول ، لكن **إبراهيم رفعت**[٣٦] بنشره النص ( أبيات شعرية ) الذي كان في أوائل القرن الحالي موجوداً على المسجد ( غير موجود حالياً ) ، أمكن تحديد تاريخ الانتهاء بعام ١٢٦٩ هـ /١٨٥٢ ـ ٣ م ، ولهذا فإن التاريخ الأول هو في الغالب تاريخ بدء العمل في المسجد .

**وصف المبنى :**

يقع المسجد حالياً على شارع المناخة ( صورة ١١٢ ) ، والمسقط عبارة عن مستطيل يتكون من رواق واحد قسم إلى سبعة وحدات فراغية (compartments) ، أكبرها الفراغ أمام المحراب ( لوحة ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ) وينتهي الرواق من الجهتين الشرقية

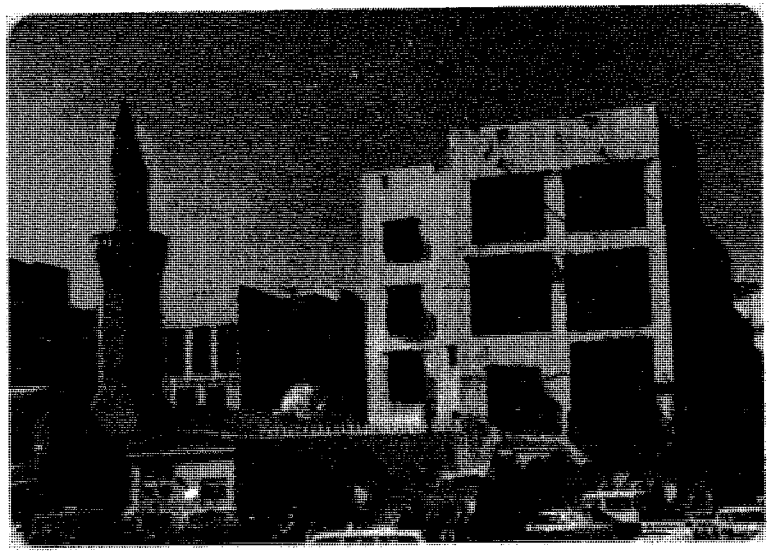

(١١٢) مسجد علي بن أبي طالب : واجهة شرقية .

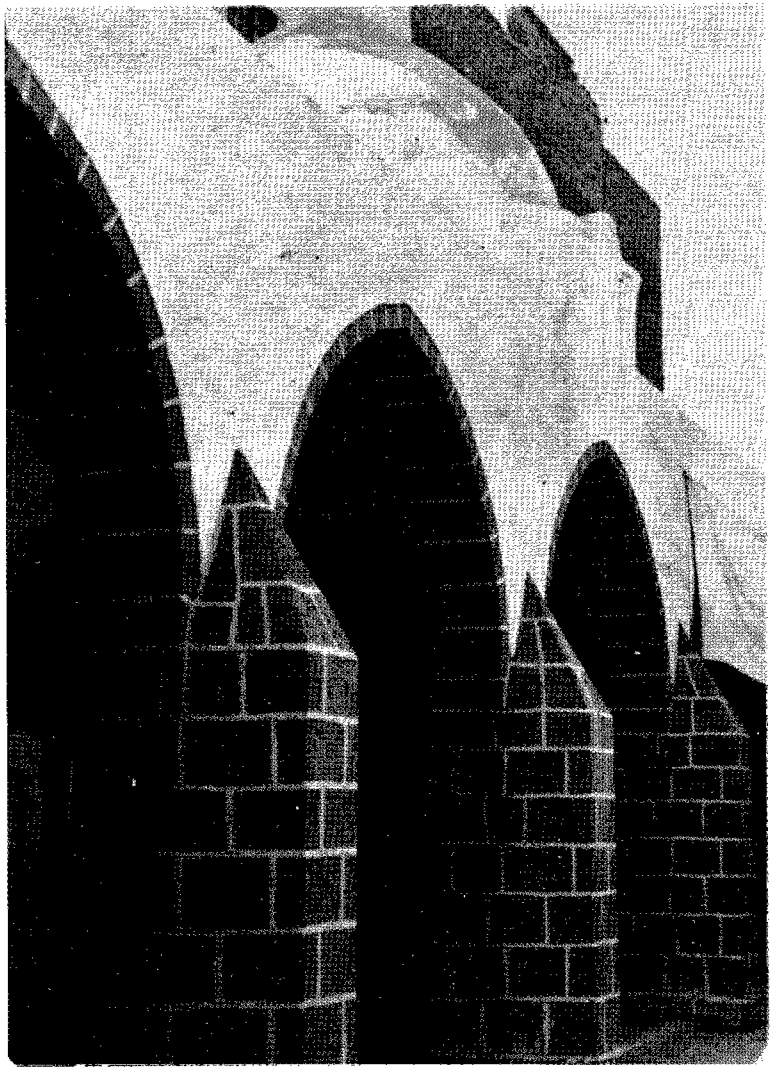

(١١٣) مسجد علي بن أبي طالب : واجهة شمالية مطلة على الصحن .

والغربية بحجرة صغيرة ، وينفتح الرواق من الجهة الشمالية على صحن مكشوف ذي مسقط مستطيل ( صورة ١١٣ ) . وغطيت الفراغات بواسطة قباب كروية منخفضة محمولة على عقود مدببة ترتكز من جهة الصحن على دعامات تمّ تقويتها من جهة الصحن لمقاومة الدفع الخارجي ببروز حوّل مسقطها إلى شكل سداسي

الأضلاع ينتهي من أعلى بشكل هرم ، وهو ما سبق أن وجدناه في المسجد المعروف حالياً بإسم مسجد أبي بكر ( علي بن أبي طالب في الأصل ) بمنطقة مساجد الفتح . ويُحمل العقد من جهة حائط القبلة على كوابيل مزخرفة ( صورة ١١٣ ، ١١٤ ) .

وقد تم تحويل المسقط المربع إلى دائرة بواسطة مثلثات كروية في الأركان ، وأقيم الإنشاء بالحجارة البازلتية . والمبنى مغطى بورقة ( بياض ) ومدهون بالكلس ( الجير ) باللون الأبيض .

وقد تم التركيز على فراغ المحراب بتغطية مخالفة لباقي القباب . فالقبة هنا محمولة على قوصرات في الأركان ولها طمبور نظمت به نوافذ صغيرة معقودة بعقد دائري .

أما المحراب ( صورة ١١٥ ) بحائط القبلة فهو شديد الشبه بمحراب مسجد عمر بن الخطاب والذي أرخت إنشاءه عام ١٢٦٦ هـ /١٨٤٩ ـ ٥٠ م في عهد عبدالمجيد الأول أيضاً . كذلك لوحظ أن الشرفات بأعلى الواجهة الخارجية ( السور ) تتشابه مع شرفات مبنى الرستمية بحي الأغوات . كذلك يتشابه مسقط هذا المسجد وطريقة إنشائه مع مسجد الفضيخ ( الشمس ) .

ويوجد على المدخل بالسور الخارجي لوحة حديثة مكتوب عليها النص التالي :

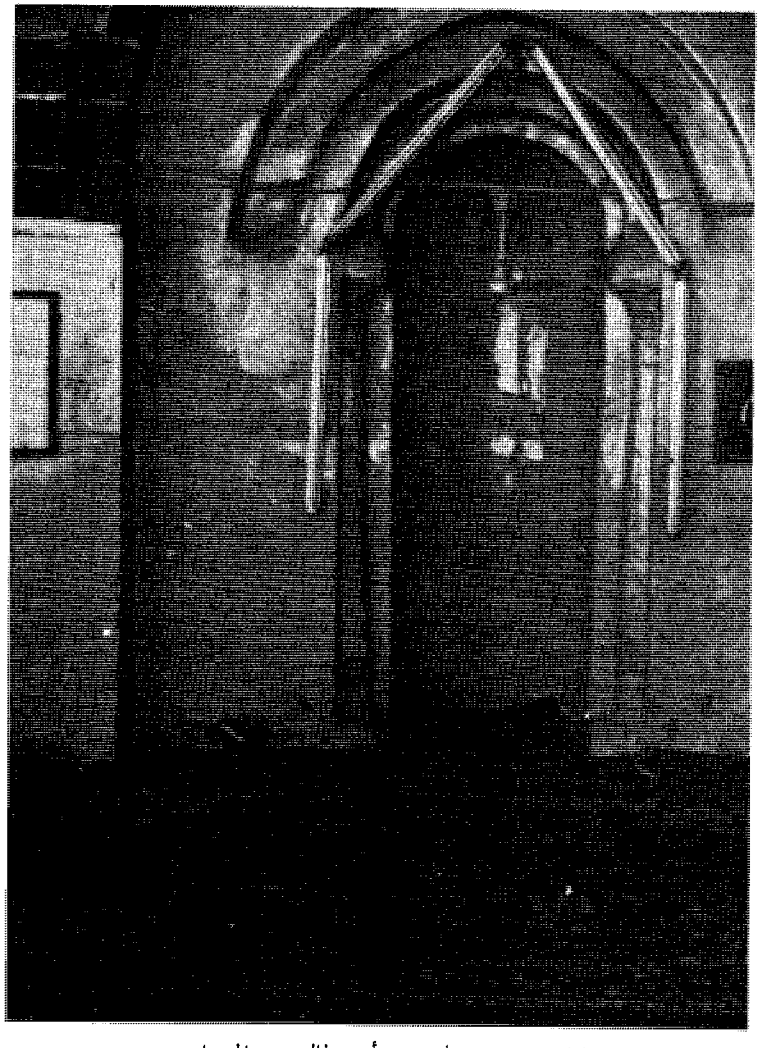

(١١٥) مسجد علي بن أبي طالب : المحراب .

مسجد سيدنا علي ( ٨٨١ هـ / ١٤٧٦ ـ ٧ م ) .

لله مسجد للامام علي : أضحى بأحكامه زاهي البنا علي
تود أن لو غدت هباً ساحته : زهر النجوم وفرق الفضل فيه جلي
دامت صلاة فيه وافية : تنمو لموقف جرى في سابق الأزل
خيرات سلطاننا عبدالمجيد نمت : طول الزمان بوصل غير منفصل
جلت دعائمه إذ كان راسمه : مدير حكم لطيف الاسم والعمل
فيا له مسجد دار البهاء به : يفوق شمس الضحى في دا رة الحمل
أرخته ساد[٤٣] طول الدهر ناشيه : مليكنا الماجد السامي على الدول
(٦٥) (٤٥) (٢٤٠) (٣٦٦) (١٥١) (٧٩) (١٤٢) (١١٠) (٧١)

وبوضع الأرقام المقابلة للحروف يتضح أن تاريخ إنتهاء العمل كان في عام ١٢٦٩ هـ / ١٨٥٢ ـ ٣ م .

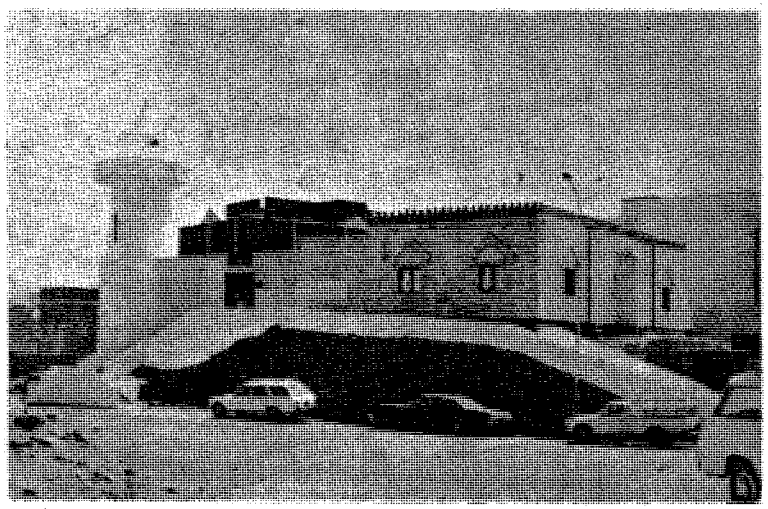

(١١٦) مسجد ثنية الوداع : منظر عام ـ عمارة عام ١٣٨٣ هـ /١٩٦٣ م .

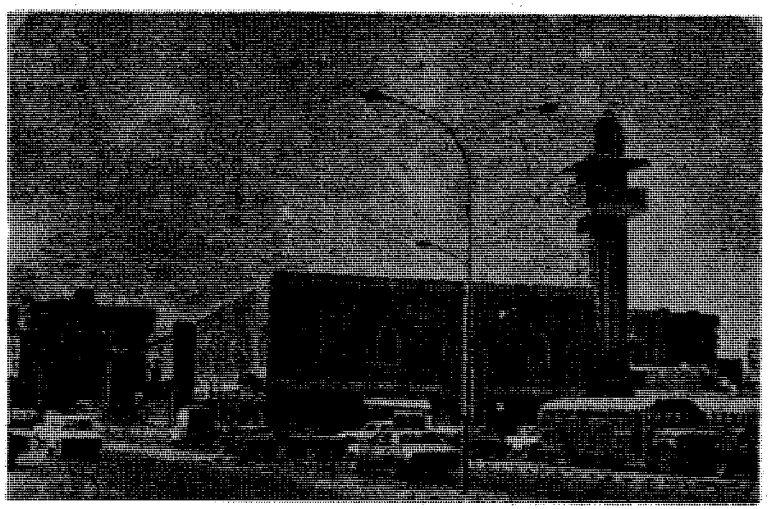

(١١٧) مسجد السبق :
منظر عام ـ عمارة
عام ١٣٩١ هـ /١٩٧١ م .

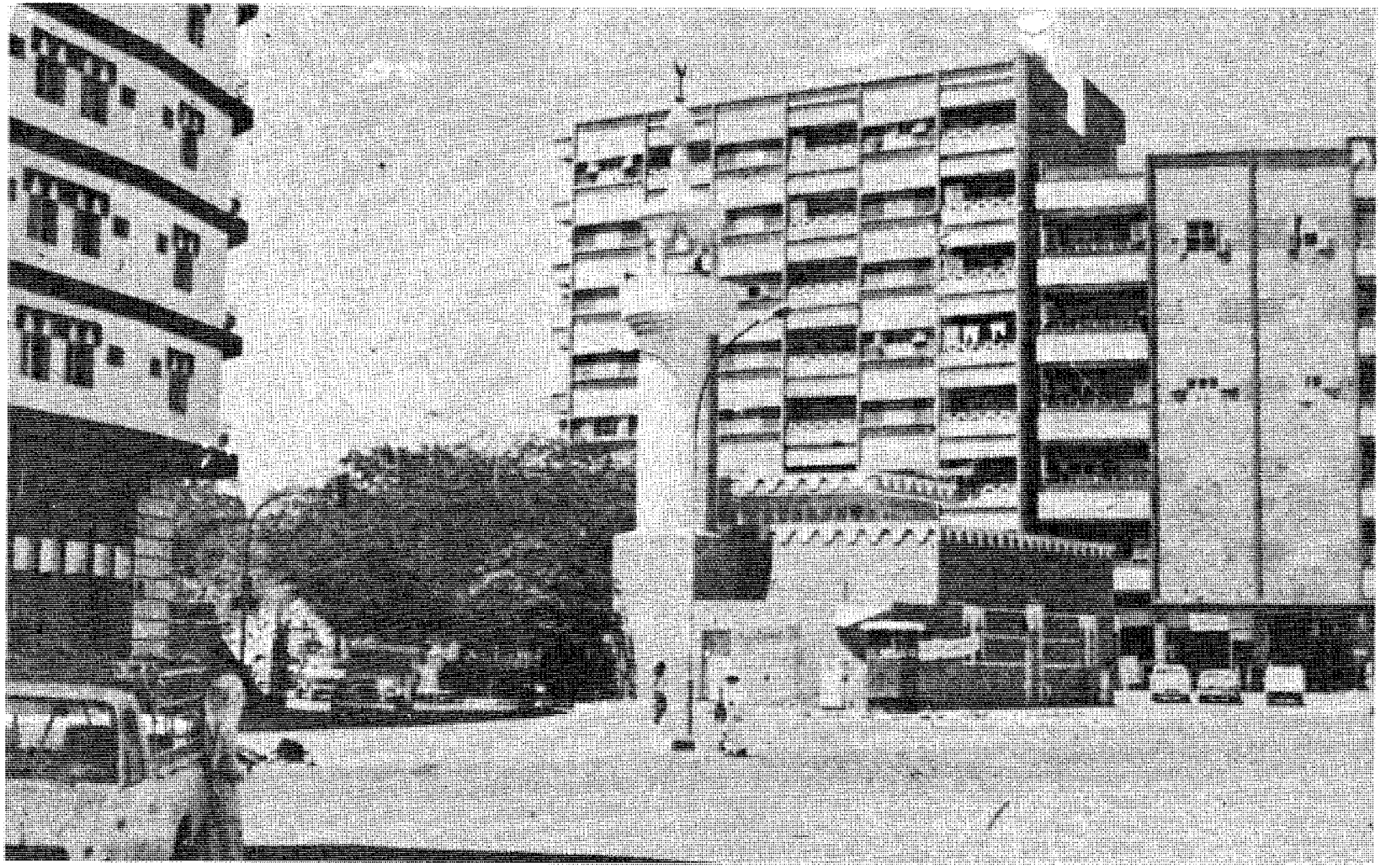

(١١٨) مسجد أبي ذر : منظر عام .

## ٣ : ٣ ـ مساجد منطقة قباء

### ٣ : ٤١ ـ مسجد قباء

**نظرة تاريخية**

منطقة قباء غنية بالزراعة والمياه وتمد المدينة المنورة بمياه الشرب ، كما أنها مركز هام للتمور . وقد تراجعت المسطحات الخضراء بها منذ فترة وجيزة ، إلا أنها ما زالت تعتبر منطقة ترفيهية ومنتزه أهل المدينة .

ويمكن الوصول إلى المسجد بطريق اسفلتي باتجاهين . وللمسجد مكانة خاصة ، فقد ورد ذكره في القرآن الكريم : « لمسجد أسس على التقوى من أول يوم » ( سورة ٩ ( التوبة ) ١٠٨ ) . كذلك قال الرسول صلى الله عليه وسلم : « من تطهر في بيته ثم أتى مسجد قباء فصلى فيه ركعتين كان كأجر عمرة » . كما أنه أول مسجد[١] أقامه الرسول عليه الصلاة والسلام خلال مكوثه في قباء في الفترة ما بين الإثنين ٨ ربيع أول ١ هـ / ٢٠ أيلول ( سبتمبر ) ٦٢٢ م[٢] ، والجمعة ١٢ ربيع أول ١ هـ / ٢٤ أيلول ( سبتمبر ) ٦٢٢ م . وقد كان أصل مسجد قباء مربداً لكلثوم بن الهدم[٣] ، وقد أسسه الرسول عليه الصلاة والسلام لبني عمرو بن عوف[٤] . ويرجح أن يكون المسقط الأصلي عبارة عن قطعة أرض مربعة أحيطت بسور من الحجر أخذ من الحرّة المجاورة[٥] . ومن المؤكد أنه لم يكن به أروقة مغطاة عند أول الإنشاء ، حيث أن الفترة التي قضاها الرسول كانت قصيرة ( أربعة أيام ) ولا تسمح بعمل سقيفة ، إلا أن **السمهودي** نقلاً عن **ابن زبالة** أشار إلى أن المسجد كان به على زمن الرسول ـ أي بعد ذلك ـ صفّة من سبعة أساطين[٦] ( يرجح أن تكون رواقاً واحداً ) . وقد زيد في المسجد على زمن عثمان بن عفان[٦] إلا أن المصادر لم توضح مقدار أو اتجاه هذه الزيادة .

وهدم المسجد الأصلي وأقامه بعد توسعته عمر بن عبدالعزيز في عهد الخليفة الوليد بن عبدالملك خلال فترة ولايته على المدينة ، أي بين عامي ٨٧ ـ ٩٣ هـ / ٧٠٦ ـ ١٢ م ، وجعله أروقة ، وفي وسطه رحبة[٦] . وقد بني بالحجر النحيث وأقيمت الدعائم بالحجارة ، ووضع في وسطها الحديد المغطى بالرصاص المصهور ، وزينت الحوائط بالجص والفسيفساء ، وسقف بالساج ( التيك ) وعمل له منارة[٦] .

ولعل العمال والفسيفساء التي استحضرت من الدولة البيزنطية ، والذين عملوا بالمسجد النبوي قد عملوا هنا أيضاً .

وأرجح أن تكون المئذنة قد أقيمت في أحد أركان المبنى ولعله في نفس المكان الذي به المئذنة الحالية . كما أن شكل المئذنة يمكن تصوره بشكل برج مربع كالتي أقيمت على عهد معاوية في أركان جامع عمرو بن العاص بالقاهرة[٧] ، والتي كانت متأثرة بأبراج المعبد الروماني والذي أقيم في مكانة المسجد الأموي ، وبالمآذن التي أقيمت في أركان المسجد النبوي في عهد الوليد خلال ولاية عمر بن عبدالعزيز على المدينة ، وكانت المآذن تعرف في تلك الفترة بالصومعة ، إلا أني أحب أن أشير إلى ما أورده **السمهودي**[٦] من أن الصومعة قد ابتنيت في موضع أطم ( برج دفاعي ) لبني عمرو بن عوف ، ولا يستبعد أن يكون الأطم قد استعمل في الإعلان عن الآذان قبل بناء الصومعة المذكورة .

ويمكن تصور المسقط الأموي ـ نقلاً عن ابن **شبه**[٨] ـ بأنه مربع ٦٦ × ٦٦ ذراعاً ( حوالي ٣٣,٠٠ × ٣٣,٠٠ متراً ) وله صحن مستطيل ٥٠ × ٢٦ ذراعاً ( ٢٥ × ١٣ متراً ) ، أما المئذنة فهي مربعة ٩ × ٩ ذراعاً ( ٤,٥٠ × ٤,٥٠ متراً ) ، وارتفاعها ٥٠ ذراعاً ( ٢٥ متراً ) ولها باب بالجهة الجنوبية . وقد بلغ ارتفاع سقفه ١٩ ذراعاً ( ٩,٥٠ متراً ) . وقد أشار **المقدسي**[٩] ( توفي ٣٧٥ هـ /٩٨٥ م ) إلى المسجد فقال : « مسجد التقوى عامر ، قدّامه رصيف وفضاء حسن وآثارات وماء عذب » . ويستدل من ذلك أن المسجد كان في تلك الفترة في حالة جيدة وتقام به الصلاة . وقد جدد المسجد الشريف أبو يعلى أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن عام ٤٣٥ هـ / ١٠٤١ م على يدالشريف حسن المسلم . . . بن عبدالله بن مسّاك[١٠] .

وقد تهدم جزء كبير من المسجد مما دفع الوزير جمال الدين محمد بن علي بن أبي منصور المعروف باسم الجواد الأصفهاني[١١] أحد وزراء بني زنكي حكام الموصل بتجديده عام ٥٥٥ هـ /١١٦٠ م .

أما **ابن جبير**[١٢] فيصف المسجد خلال رحلته إلى المدينة عام ٥٨٠ هـ /١١٨٤ على النحو التالي : « المسجد مجدد وهو مربع فيه مئذنة طويلة بيضاء تظهر عن بعد ، وفي وسطه مبرك الناقة ، وعليه حلق قصير شبه روضة صغيرة ، وفي صحنه فيما يلي القبلة شبه محراب على مصطبة ، وهو أول موضع ركع فيه النبي وفي قبلته محاريب . وله باب واحد جهة الغرب وهو سبعة بلاطات في الطول والعرض » .

ولعله يقصد هنا تجديد الجواد الأصفهاني والذي أقيم قبل خمسة وعشرين عاماً من زيارة **ابن جبير** .

كذلك أعطى **ابن النجار**[١٣] ( ٥٧٣ ـ ٦٤٣ هـ /١١٧٧ ـ ١٢٤٥ م ) ، الذي كتب عن المدينة عام ٥٩٣ هـ /١١٩٦ م ، وصفاً تفصيلياً دقيقاً عن المسجد ،

فأشار إلى أن المسجد مربع ٦٨ × ٦٨ ذراعاً ( ٣٤ × ٣٤ متراً تقريباً ) أي نفس المسطح في زمن الوليد بن عبدالملك ، وارتفاع سقفه ٢٠ ذراعاً ( حوالي ١٠,٠٠ أمتار ) . كذلك استمر المسقط المربع للمئذنة بالركن الشمالي الغربي ، وأعطى إرتفاعها بدءً من سطح المسجد بإثنين وعشرين ذراعاً . ( ١١,٠٠ متراً تقريباً ) ، ويعلوها قبة بارتفاع ١٠ أذرع ( خمسة أمتار ) أي أن جملة إرتفاعها ٥٢ ذراعاً ، وهو ما يقارب الإرتفاع الذي كانت عليه في عصر الوليد ، وإن كنت أرجح أن القبة المشار إليها هي من عمل الجواد الأصفهاني . كذلك أشار إلى أن بالمسجد ٣٩ اسطوانة بين كل واحدة والأخرى ٧ أذرع شافة ـ أي من داخل الأعمدة ـ ( حوالي ٣,٥٠ متراً ) . كما أعطى عدد النوافذ بثمانية بكل جانب إلا الجانب الذي يلي الجهة الشمالية ( الشام ) فإن مكان النافذة الثامنة قد شغلتها المئذنة ( لوحة ١١٩ ) .

ويعطي **السمهودي**[١٤] عدد الاسطوانات في زمنه ( القرن التاسع الهجري ) بنفس العدد الذي أعطاه **ابن النجار** ، ويقول « إن المسجد به ثلاثة صفوف جهة القبلة بكل صف سبعة أساطين بين المشرق والمغرب ، وجهة الشام ( الشمال ) صفان بكل صف سبعة أيضاً ، وفيما يلي الرحبة من المغرب إسطوانتان ، وفيما يليها من الشرق إسطوانتان » ( ٥ × ٧ + ٢ × ٢ ) = ٣٩ إسطوانة ) ،

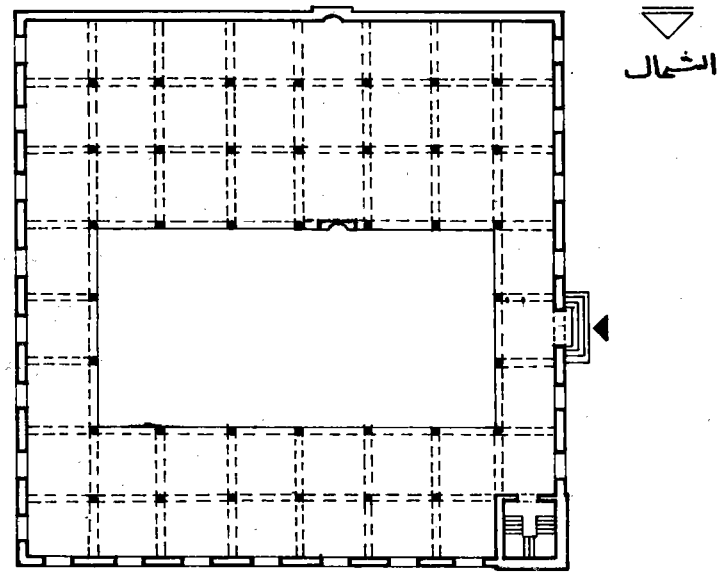


(١١٩) مسجد قباء : مسقط أفقي ـ وصف ابن النجار ٥٩٣ هـ /١١٩٦ م .

وهو يعني أن المسقط به ثمانية أروقة في الاتجاهين وهو ما يؤكده أيضاً وجود ثمان نوافذ في الحوائط الخارجية .

ومن هنا يتضح أن قطر الإسطوانة في هذه الفترة = ٥٠ ( طول الواجهة الجنوبية على الصحن ) − ٦ ( عدد الفتحات ) × ٧ ( عرض الفتحة ) = $\frac{٨}{٥ \text{ ( عدد الأعمدة )}}$ = $\frac{٣}{٥}$ ١ ذراع أي حوالي ٠,٨٠ متراً .

الفتحة على الصحن على محور باب المدخل :

٢٦ ( طول الواجهة الغربية على الصحن ) - ٢ ( عدد الفتحات ) × ٧ ( عرض الفتحة ) + ٢ ( عدد الاسطوانات ) × ١ $\frac{٣}{٥}$ ) = $\frac{٤}{٥}$ ٨ أذرع ، أي حوالي ٤,٤٠ متراً ، بينما الفتحات الأخرى بين الأعمدة كانت ٧ أذرع فقط ، أي حوالي ٣,٥٠ متراً .

وهنا نتوقف برهة ، فإما أن **ابن جبير** أخطأ في عدد البلاطات ، وإما أنه حدثت إضافة رواق جهة الشرق والشمال في الفترة ما بين زيارة **ابن جبير** وكتابة **ابن النجار** ، إلا أن المصادر لم تفدنا عن تلك الإضافة ، مما أرجح أن **ابن جبير** أخطأ في إعطاء عدد البلاطات ( الأروقة ) ، حيث أن عدد الأروقة في فترة **ابن جبير**[١٥] كان أيضاً ثلاثة جهة القبلة ، إثنين بالجهة الشمالية ، وواحد بكل من الجهتين الشرقية والغربية ، فعلى ذلك فإن الواجهة الشمالية والجنوبية على الصحن تنفتح عليه بستة عقود ، بينما الواجهة الشرقية والغربية تنفتح على الصحن بثلاثة عقود فقط ، إلا أن المقاسات المعطاة توضح بأن الفتحة الوسطى على امتداد المدخل كانت أكبر من الجانبين .

وقد توالى الاهتمام بالمسجد فجدد مرة أخرى عام ٦٧١ هـ /١٣٧٣ م طبقاً لنص مؤرخ وجده **السمهودي**[١٦] بالمسجد ، وأفاد أنه لم يتبين اسم المجدد . ويرجح أن تكون هذه الأعمال قد أجريت من قبل السلطان المملوكي البحري بيبرس البندقداري[١٧] ، والذي أجرى إصلاحات كبيرة في المسجد النبوي أيضاً .

كذلك أشار **ابن بطوطة**[١٨] ( ٧٠٤ - ٧٩ / ١٣٠٤ - ٧٧ م ) إلى المسجد عند زيارته للمدينة عام ٧٢٥ هـ /١٣٢٤ م بإيجاز ، مشيراً إلى أن المسجد مربع وله مئذنة طويلة بيضاء ، وفي وسطه مبرك الناقة ، وبالجهة القبلية من صحنه يوجد محراب على مسطبة في الموضع الذي ركع فيه الرسول لأول مرة .

واستمر الاهتمام بالمسجد وعمارته خلال الحكم المملوكي . فجدده السلطان المملوكي البحري الناصر محمد بن قلاوون[١٩] خلال فترة حكمه الثالثة عام ٧٣٣ هـ /١٣٣٢ م[٢٠] ، وفي عام ٨٤٠ هـ /١٤٣٦ م[٢١] جدد غالب سقفه السلطان المملوكي الجركسي الأشرف برسباي[٢٢] ، على يد ابن القاسم المحلي[٢٣] .

والمؤرخ **السمهودي**[٢٤] الذي عاش في المدينة في النصف الثاني من القرن التاسع ( توفي ٩١١ هـ /١٥٠٦ م ) . والمعتبر أحد المراجع الأساسية في تاريخ المدينة ، قد أفاد بسقوط المئذنة المربعة - التي أقيمت في الأصل في العمارة الأموية للمسجد في عهد الوليد بن عبدالملك - عام ٨٧٧ هـ /١٤٧٢ م .

ولعل سقوط المئذنة قد أحدث بعض الأضرار في الأسقف المجاورة لها ، مما كان سبباً في إعادة بناء المئذنة من أساسها ، وأجريت إصلاحات في السقف ،وفي السور الخارجي الغربي من جهة المئذنة حتى الباب الغربي ، وعملت المئذنة مربعة المسقط ٩ × ٩ ذراعاً ( حوالي ٤,٥٠ × ٤,٥٠ متراً ) ولها باب في حائطها القبلي وتنتهي بقبة ، بلغ إرتفاعها من سطح الأرض حتى نهايتها ٦١ ذراعاً ( حوالي ٣٠,٥٠ متراً ) . ويمكن تشبيهها بتلك المئذنة الموجودة في الركن الجنوبي الشرقي من الحرم النبوي والتي أقيمت في عهد قايتباي .

وقد سُدّت النوافذ الثلاث مما يلي المئذنة في الحائط الغربي ، وكذلك نافذة واحدة بجواز المئذنة بالحائط الشمالي . ومن المرجح أن هذه النوافذ كانت بالجزء العلوي من الحوائط . وقد أجريت تلك الإصلاحات في عهد قايتباي عام ٨٨١ هـ /١٤٧٦ م ، وكان المشرف على البناء الخواجة ( التاجر ) شمس الدين بن الزمن .

وقد أعطى **السمهودي**[٢٦] مقاسات المسجد في نهاية القرن التاسع الهجري على النحو التالي : حائط القبلة حوالي ٧٠ ذراعاً ( حوالي ٣٥,٠٠ متراً ) . الحائط الشمالي ٦٨,٥٠ ذراعاً ( حوالي ٣٤,٢٥ متراً ) ، وطول المسجد ٧٩ ذراعاً ( ٣٩,٥٠ متراً ) ، وارتفاع المسجد من الأرضية إلى السقف ١٩ ذراعاً ( حوالي ٩,٥٠ متراً ) ، وارتفاع الواجهة الغربية من الخارج ٢٤ ذراعاً ( حوالي ١٢,٠٠ متراً ) ، وطول الصحن من الشرق إلى الغرب ٥١ ذراعاً ( حوالي ٢٥,٥٠ متراً ) ، وعرض الصحن $٢٦\frac{١}{٤}$ ذراعاً ( حوالي ١٣,١٥ متراً ) . وهذه المقاسات تقارب ما سبق أن أعطاه **ابن النجار** قبل ذلك بحوالي ٣٠٠ عاماً ، أو **ابن شبه** قبل ذلك بكثير ( ١٧١ - ٢٦٢ هـ /٧٨٧ - ٨٧٦ م ) ، إلا أن هناك خلافاً واضحاً في طول المسجد ، حيث يزيد المقاس المعطى من **السمهودي** عن باقي المصادر بحوالي ١١ ذراعاً ( ٥,٥٠ متراً ) وهو ما يعادل عرض رواق واسطوانة ، إلا أن **السمهودي** نفسه لم يشر إلى إضافات أو تعديلات ، بل إن جميع المؤرخين أشاروا فقط إلى التجديدات التي أجريت بالمسجد ، والتي كان أكبرها ما عمله الجواد الأصفهاني عام ٥٥٥ هـ /١١٦٠ م ، بالإضافة إلى أن جميع المؤرخين والرحالة أشاروا إلى أن المسقط مربع وهو ما لا يدع مجالاً للشك بأن طول المسجد كان ٦٩ ذراعاً ( حوالي ٣٤,٥٠ م ) وليس ٧٩ ذراعاً كما أورده **السمهودي** ، فلعل ذلك خطأ في نقل المخطوط أو في الطباعة .

أما **العباسي**[٢٦أ] المتوفي في القرن العاشر الهجري والذي عاش في المدينة بعد **السمهودي** فيقول : « ذرعته وهو ٦٠ ذراعاً طولاً وعرضاً ، وهو مربع وبركنه الغربي منارة عالية في الهواء » . ويلاحظ في قياسه عدم الدقة لاختلافه عما ذكره باقي المؤرخين .

بعد ذلك بفترة طويلة يشير **بوركهارت**[٢٧] إلى الحالة السيئة لمباني المسجد وذلك خلال رحلته عام **١٨١٥** م ، ولعل ذلك كان السبب في أعمال الإصلاح والتجديد وعمل سقف من القباب بدلاً من السقف الخشبي ، وكذلك الجزء العلوي من المئذنة في عهد السلطان محمود الثاني عام **١٢٤٥** هـ /**١٨٢٩** م طبقاً للنص التاريخي أعلى باب المدخل بالجهة الغربية ( نص رقم **٥** ) .

وقد أشار **بيرتون**[٢٨] إلى تلك الإصلاحات خلال زيارته للمدينة عام **١٨٥٢** م ، إلا أنه نسب هذه الإصلاحات إلى السلطان عبدالحميد الثاني ، وكذلك أشار إلى وجود محراب من الرخام في المكان الذي ركع فيه الرسول عليه الصلاة والسلام ، به كتابات كوفية ـ غير موجودة حالياً ـ كما أن مبرك الناقة محدد بقبة محمولة على أربعة أعمدة بمسطح ٨ × ٨ قدم ( حوالي ٢,٤٠ × ٢,٤٠ متراً ) ـ غير موجودة حالياً ـ .

وفي نهاية القرن التاسع عشر أشار إلى المسجد **أيوب صبري**[٢٩] وأعطى النصوص التركية داخل وخارج المسجد ( صورة **١٢٥** ) ، ولكن بدون الدخول في التفاصيل المعمارية .

وقد تتابعت بعد ذلك أخبار المسجد في القرن العشرين ، فيصفه **إبراهيم رفعت**[٢٩] عام **١٣١٨** هـ /**١٩٠١** م فيقول : « وهو مربع الشكل طول ضلعه **٤٠** متراً ، وارتفاعه ٦ أمتار ، به

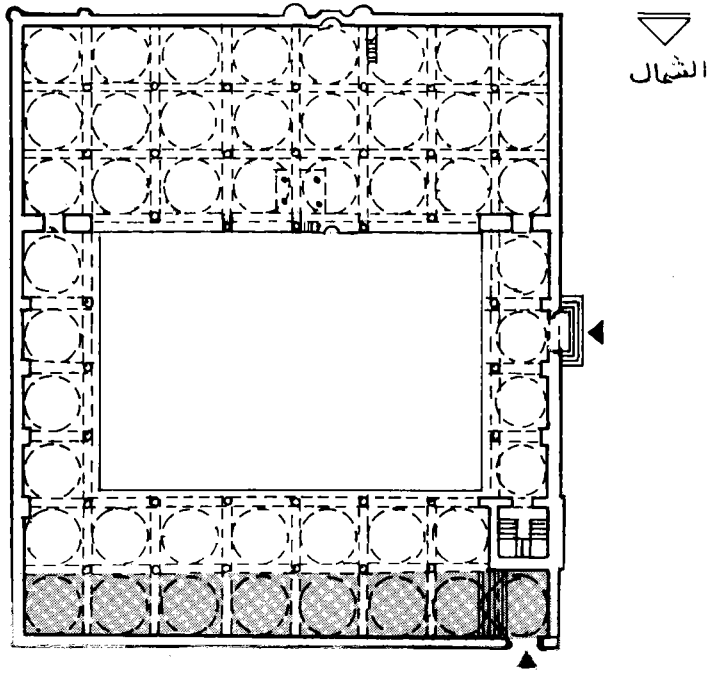


(١٢٠) مسجد قباء : مسقط أفقي ـ الوضع الحالي .

٢٩ عموداً مبنياً بالحجر متقناً ، وله دعامات من الخارج لتقوية جدره ، وله محراب ومئذنة ومنبر رخامي ، وفيه بئر ينسب إلى أيوب الأنصاري ، وفيه مصلى النبي صلى الله عليه وسلّم ، وبه موضع يقال إنه مبرك ناقته ، وآخر يقال إنه نزل فيه على النبي صلى الله عليه وسلّم قوله تعالى : « لمسجد أسس على التقوى ، وهذا غير صحيح وفي المسجد موضع يقال إنه طاقة الكشف ولا أدري كشف أي شيء » .

وهنا أول وصف تفصيلي بعد تجديد السلطان محمود الثاني عام ١٢٤٥ هـ /١٨٢٩ م ، ويتضح قلة عدد الأعمدة حيث أقيم ٢٩ عموداً بدلاً من ٣٩ السابق وجودها ، بالإضافة إلى عمل رواق واحد فقط ( صورة ١٢١ ) بدلاً من رواقين في السابق بالجهة الشمالية للمسجد ، حيث أن الرواق الأخير بعد المئذنة بالجهة الشمالية قد أضيف في العهد السعودي . كذلك أشار **إبراهيم رفعت**[٢٩] إلى أن السلطان عبدالمجيد الأول أجرى إصلاحات بالمسجد بالإضافة إلى إصلاحات السلطان محمود الثاني .

ويشير **فيلبي**[٣٠] إلى المسجد خلال رحلته عام ١٩٣١ م - قبل الإصلاح السعودي ( صورة ١٢٢ ) فيقول : « أن المسجد في حالة جيدة وهو مبني من حجر البازلت والطوب المحلي . وتتوج الواجهة شرفات ، وله مئذنة واحدة بجوار المدخل على الجهة الغربية ،

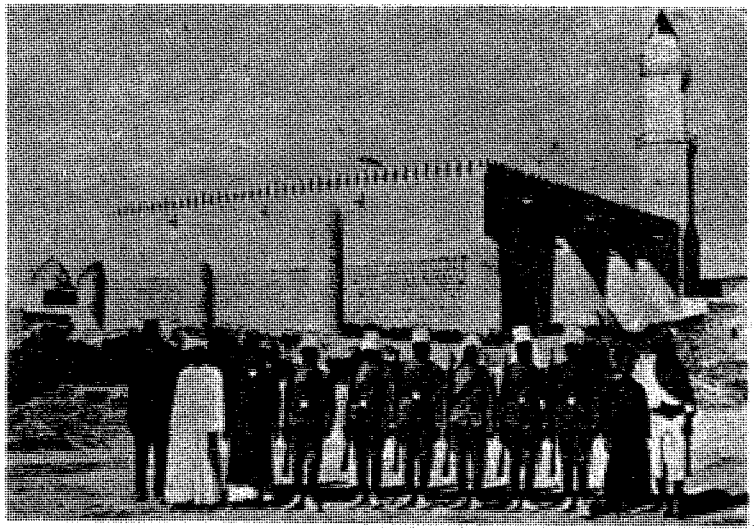

(١٢١) مسجد قباء : الواجهة الشمالية والشرقية ١٩٠٨ م ( **إبراهيم رفعت** ) .

وبالمسجد منزل الآية ومبرك الناقة » .

وقد أشار **عبد الغني الشهبندر**[٣١] خلال زيارته للمسجد إلى الكتابات الموجودة على المحراب ، ومحراب طاقة الكشف (؟) ، ومكان مبرك الناقة ، كذلك ذكر النص التاريخي الخاص بعمارة المسجد عام ٤٣٥ هـ /١٠٤١ م ، والذي كان منقوشاً على حجر موضوع أعلى باب المسجد[٣٢] .

وقد أجرى آخر إصلاح بالمسجد[٣٣] في عهد المغفور له الملك

(١٢٢) مسجد قباء : الواجهة الغربية ١٩٣١ م (PHILBY)

فيصل بن عبد العزيز عام ١٣٨٨ هـ /١٩٦٧ م ، حيث زيد فيه رواق بالجهة الشمالية مع مدخل خاص بالسيدات . وهكذا دخلت المئذنة ضمن نطاق المسجد بعد أن كانت بارزة في الركن الشمالي الغربي في السابق ( صورة ١٢٣ ) .

**وصف المبنى :**

المسقط عبارة عن صحن مستطيل يحيط به من جميع الإتجاهات أروقة ، أكبرها جناح القبلة ، ويتكون من ثلاثة أروقة ، يقابله بالجهة الشمالية رواقان ، أما بالجهة الشرقية والغربية فيوجد

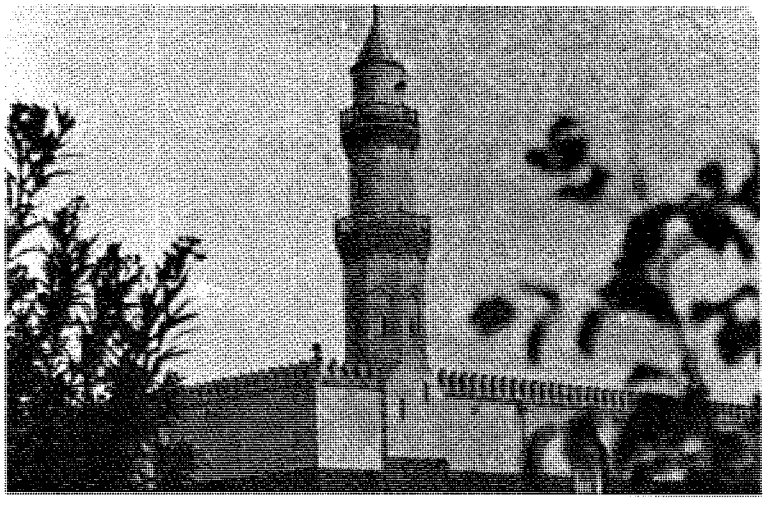

(١٢٣) مسجد قباء : الواجهة الغربية ( وزارة الاعلام السعودية ) .

رواق واحد ( لوحة ١٢٠ ) . وأرضية كل من الصحن والأروقة مغطاة بالرخام الأبيض .

وسقف الأروقة عبارة عن قباب كروية منخفضة محمولة على عقود مدببة ترتكز على أعمدة ليس لها تيجان أو قواعد ، كسي الجزء السفلي منها بالرخام الأبيض ، وغطى باقي بدن العمود بالورقة ( البياض ) والدهان . وقد تم تحويل المسقط المربع المحصور بين الأعمدة إلى دائرة عن طريق مثلثات كروية بالأركان . وبحائط القبلة ولكن ليس على محور الجناح الجنوبي - يوجد محراب

كسيت صنجة بالرخام الأسود والأبيض على التوالي ، كما قُسّم الجزء السفلي منه إلى محاريب صغيرة ، استعمل في تكوينها الرخام الأسود والأبيض ، ويكتنف المحراب عمودان من الرخام . وقد شُكلت طاقية المحراب بزخارف جصية بأشكال هندسية ونباتية . ومسقط المحراب عبارة عن نصف دائرة برجل ، وهو معقود بعقد حذوة الفرس .

ولعل عدم وجود المحراب على المحور ـ حيث أن المحورية والتماثل سمة من سمات العمارة الإسلامية ـ لارتباط هذا المحراب بالمحراب المقام على الصحن بين العمودين الأوسطين في المكان الذي صلى به الرسول عليه الصلاة والسلام ، وقد حدد هذا المكان في العديد من المصادر(٣٤) .

وقد تم التأكيد على مكان المحراب معمارياً بطرق متعددة ، فعملت قبة على طمبور أعلى الفراغ أمام المحراب وهو عنصر إنشائي مخالف لباقي التسقيف حيث غطيت الأروقة بقباب كروية منخفضة ، كذلك أقيم عمودان إضافيان جهة الصحن لتأكيد محور المحراب ، هذا بالإضافة إلى ابراز مكان المحراب عن سمت الواجهة الجنوبية الخارجية . كذلك فإن النوافذ الموجودة في الطنبور لهي محاولة للتركيز بالإنارة الطبيعية على مكان المخراب والفراغ الذي أمامه . وقد تم تحويل المربع أمام المحراب إلى دائرة عن

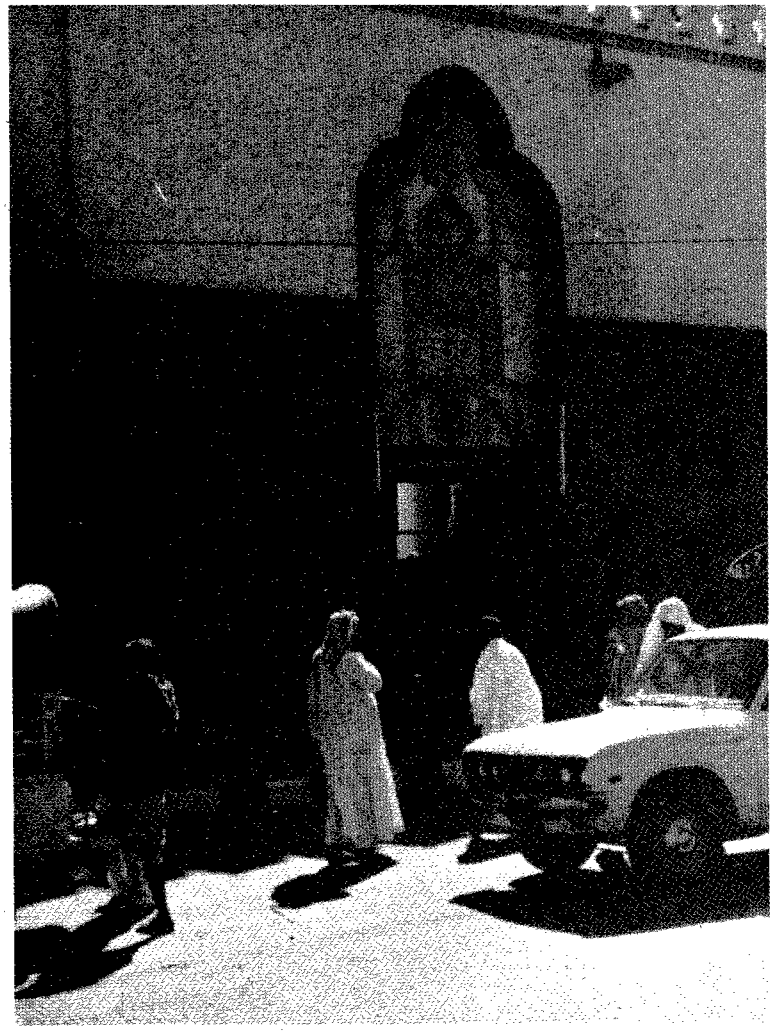

(١٢٤) مسجد قباء : الواجهة الغربية ـ باب المدخل .

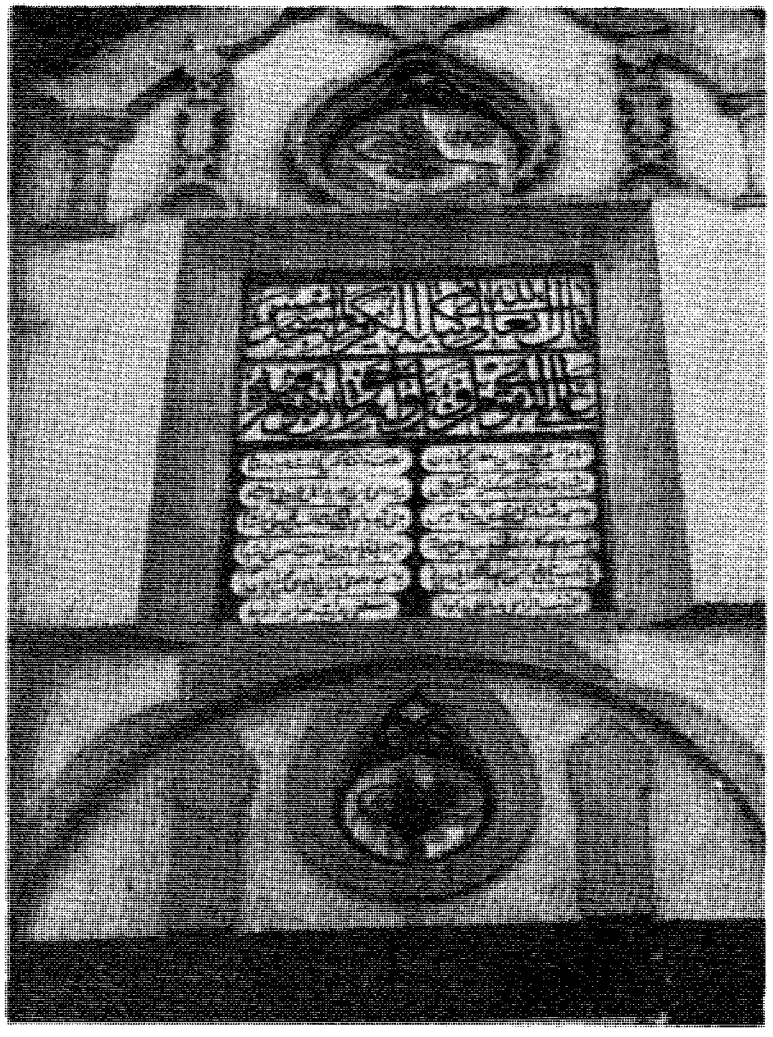

(١٢٥) مسجد قباء : الواجهة الغربية ـ طراز أعلى باب المدخل .

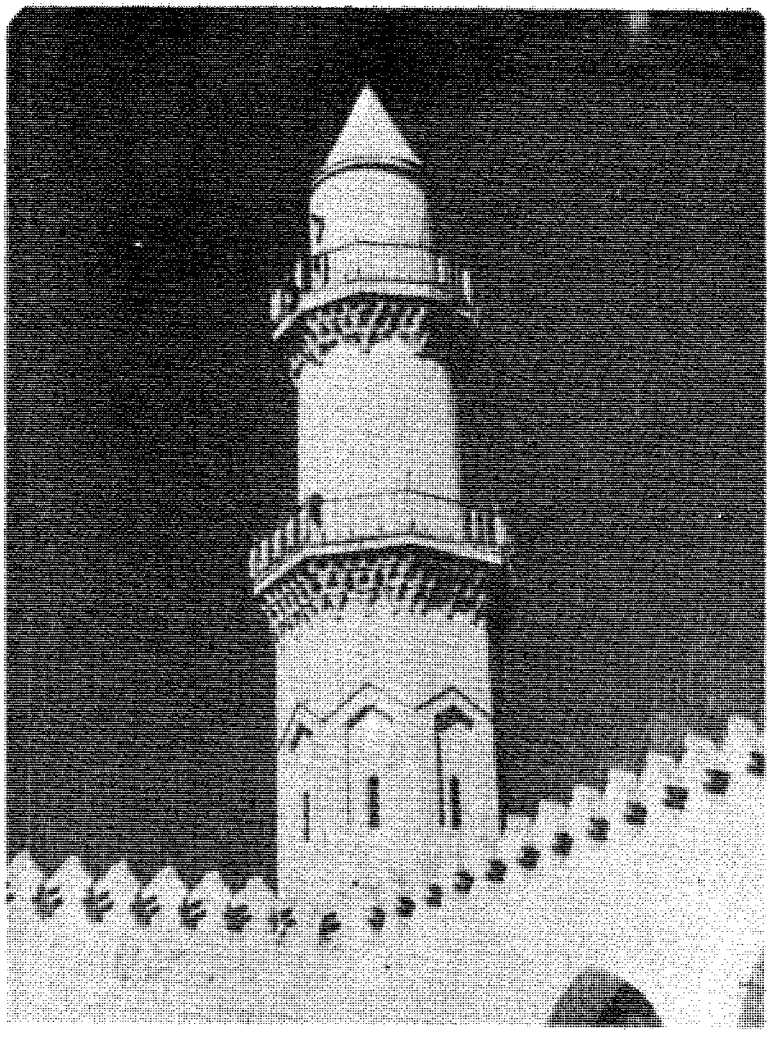

(١٢٦) مسجد قباء : المئذنة .

طريق مقرنصات من ثلاث حطّات في كل ركن ، وبطريقة شاعت في القباب المصرية ، مما يرجح أن العمال الذين شيدوا هذه العمارة في العصر العثماني من المصريين .

وعن يمين المحراب يوجد منبر رخامي تدل أجزاء قليله منه على أنها قديمة ، وهي المدخل المتوج بآية قرآنية تعلوها مقرنصات ، والجفت أسفل الريشة والأعمدة التي تحمل السقف أعلى مكان جلوس الخطيب ، وقد لوحظ أن القبة التي كانت في العادة تتوج مكان جلوس الخطيب ـ قبة بصلية الشكل من الرخام ـ موضوعة حالياً أعلى المحراب الصغير الموجود في الرواق الأخير المطّل على الصحن بجناح القبلة .

أما دكة المُبَلِّغ فهي من الخشب ، وهي موضوعة خلف المحراب المطّل على الصحن ، والدكة محمولة على أربعة أعمدة من الحجر مكسية بالرخام ، يصعد اليها عن طريق سلم حديث خلف المحراب المذكور .

وقد شكّلت الحوائط الخلفية لكل من الرواقين الشرقي والغربي بقوصرات مستطيلة ودعامات في مقابل الأعمدة لمقاومة الدفع الخارجي الناتج من القباب والعقود . والحوائط خالية من النوافذ .

وتنفتح الحوائط على الصحن عن طريق عقود مدببة برجل

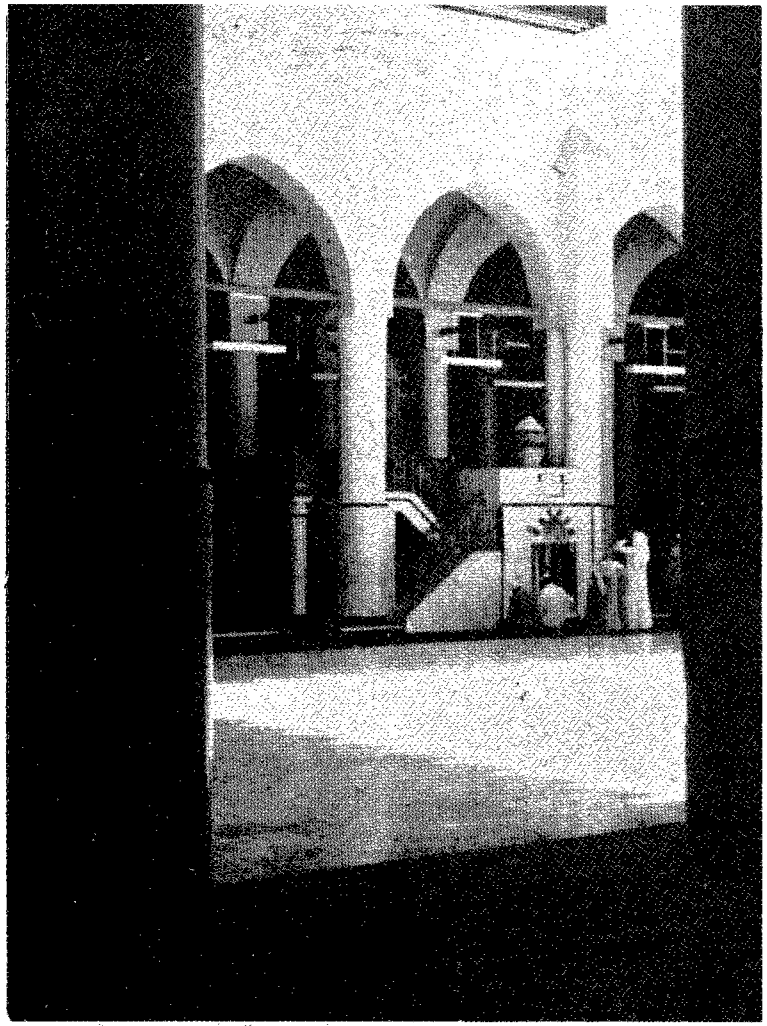

(١٢٧) مسجد قباء : واجهة الصحن الجنوبية ـ محراب النبي .

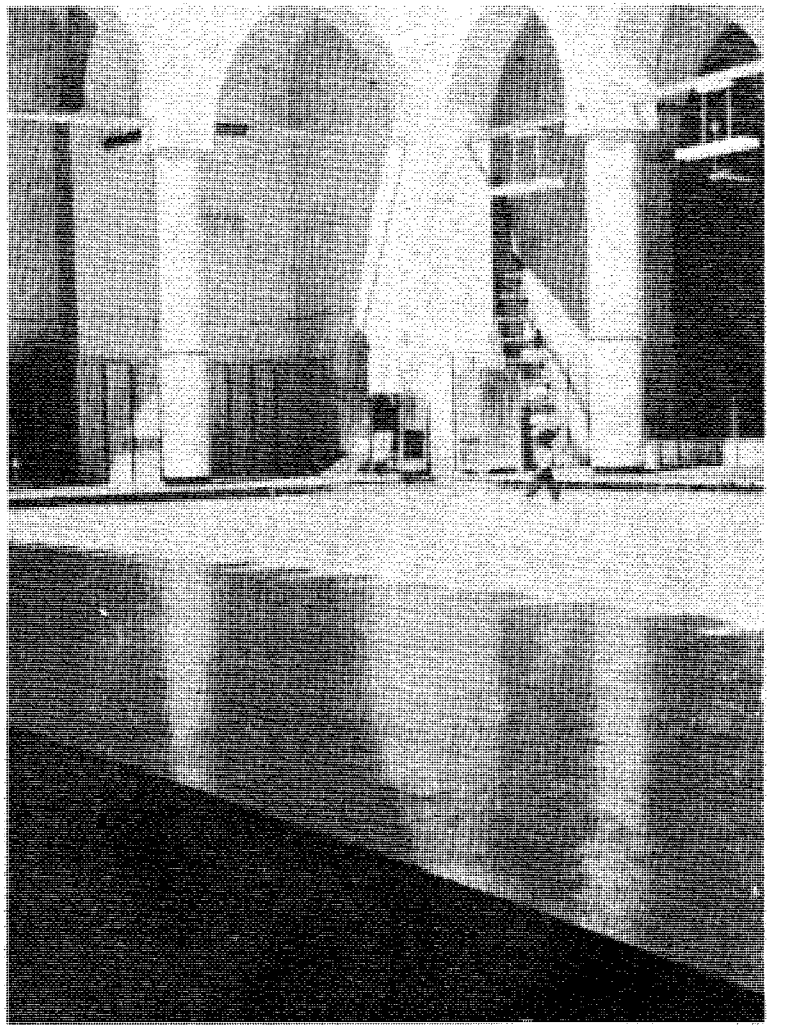

(١٢٨) مسجد قباء : الركن الشمالي الغربي على الصحن .

( صورة ١٢٧ ، ١٢٨ ) بالواجهة الشمالية والجنوبية عن طريق ستة عقود ، وبالواجهة الشرقية والغربية عن طريق ثلاثة عقود ، وتتّوج الواجهات شرفات جديدة . ويؤدي إلى المسجد باب بالحائط الغربي ، له عتب علوي وعتبة سفلي من الحجر البازلتي . وقد وضع الباب من الداخل في قوصرة معقودة بعقد مدبب ، ولا تحتوي الحوائط الداخلية أو الخارجية أو تواشيح العقود على زخارف أو حليات .

وقد تم تأكيد موقع باب المدخل بالواجهة الغربية بوضعه في قوصرة معقودة بعقد ثلاثي الأقواس ، ويكتنف القوصرة مسطبتان ، وحلي ركنا القوصرة بعمودين قطاعهما مربع ، ولكل عمود قاعدة وتاج من الحجر البازلت ( صورة ١٢٤ ) .

وقد غطيت خلفية القوصرة أعلى عتب الباب بزخارف عبارة عن خطوط منحنية متداخلة . وترتفع أرضية المسجد عن منسوب الشارع بخمس درجات من البازلت ، وتقع المئذنة بالواجهة الغربية ( صورة ١٢٦ ) ، وكانت تشغل ركن المبنى الشمالي الغربي بعد التعديل العثماني في القرن التاسع عشر ، وتتكون من أربعة أجزاء : الجسم السفلي المربع فإنه بارتفاع حائط المسجد إلا أنه يبرز قليلا عن سمت الحائط ، بعد ذلك يبدأ الجزء الثاني المثمن القطاع ويتم الإنتقال من المربع إلى المثمن عن طريق مثلثات في

الأركان . وقد شُكّل المسطح الخارجي في هذا الجزء عن طريق قوصرات غير عميقة تنتهي من أعلى بعقد مثلث ، وقد وضع في هذه القوصرات فتحات صغيرة لإنارة سلم المئذنة بنفس شكل القوصرة ، وينتهي هذا الجزء بثلاث حطّات من المقرنصات تنتهي من أعلى بحلية ، وتحمل هذه المقرنصات الشرفة الأولى التي عمل لها درابزين من الخشب ، أما الجزء الثالث فهو دائري القطاع وأقل ارتفاعاً من الجزء الثاني وينتهي مثل السابق بثلاث حطّات من المقرنصات تحمل اعلاها شرفة مماثلة ، يلي ذلك جسم أسطواني قليل الإرتفاع ينتهي بمخروط .

## النصوص التاريخية

١ ـ نص قرآني أعلى المحراب بحائط القبلة[٣٥] :

بسملة . لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه ، فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين ( سورة ٩ ( التوبة ) ١٠٨ ) صدق الله العظيم .

٢ ـ حديث نبوي أعلى المحراب بحائط القبلة[٣٦] :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من تطهر في بيته ثم أتى مسجد قباء فصلى فيه ركعتين كان كأجر عمرة .

٣ ـ نص أعلى المحراب المطّل على الصحن :[٣٧]

بذا محل نزول الآية الفرقانية .

اسس آيتي ديرلر بوراده قليدي نزول ( كما قالوا : هنا اسّ لآيات النزول ) .

قائم اول بونده كل اي مقتدي اثر رسول ( فقم يا ايها ذا المقتدي اثر الرسول ) .

٤ ـ نص قرآني أعلى باب المسجد :

قال الله تعالى في كتابه الكريم : لمسجد أسس على التقوى من أول يوم احق أن تقوم فيه ( سورة ٩ ( التوبة ) ١٠٨ ) .

٥ ـ نص تاريخي من ستة أسطر باللغة التركية العثمانية ترجمته على النحو التالي[٣٧] ، ويعلو هذا النص طغرة السلطان محمود الثاني وأسفل النص توجد طغرة لعلها للسلطان عبد المجيد ( صورة ١٢٥ ) : امام المسلمين شاه جهان سلطان محمود خان : الخلافة مختصة بذاته والكرم عادة في طبعه .

ولما بلغه نبأ خراب عمارة الجامع : أسرع بأمر حسن إعماره بهجة للصالحين .

وكما قيل فقد نزلت آية بتأسيس هذا المسجد : وان تجديده

لشاهد على قدر مجدده وصلاحه .

أدام الله هذا الجامع للعابدين الساجدين : وأدام بوجوده السيادة المطلقة للدين والدولة .

كتبت هذا التاريخ ساجداً حامداً الله : كان هذا المسجد خراباً فجدده السلطان محمود خان .

المذنب الراجي عفوه ( عفو ربه ) : مصطفى عزت غفر الله ذنوبها ١٢٤٥ ( ١٨٢٩ ) .

ولعل مصطفى عزت هو المشرف على أعمال الإصلاح .

بيان بمطابقة النص العثماني بالسطر الأخير للأعداد :

| | | | |
|---|---|---|---|
| بو | مسجد | اولدى | ويران |
| ٨ | ١٠٧ | ٥١ | ٢٦٧ |
| ايلدي | محمود | خان | آباد |
| ٥٥ | ٩٨ | ٦٥١ | ٨ = ١٢٤٥ هـ / ١٨٢٩ م |

نصوص عربية وتركية عثمانية كانت موجودة بالمسجد في السابق :

١ ـ نص على باب المدخل[٣٨] وبعد ذلك وجد أعلى محراب الكشف[٣٩] :

بسملة . إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين ( سورة ٩ ( التوبة ) ١٨ ) . أمر بعمارة مسجد قباء الشريف أبو يعلي أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن رضي الله عنه ابتغاء ثواب الله وجزيل عطائه . . . على يد الشريف حسن المسلم . . . بن عبدالله بن مساك في سنة خمس وثلاثين وأربعمائة ( ١٠٤١ م ) .

٢ ـ نص أعلى محراب القبلة[٤٠] : كلما دخل عليها زكريا المحراب ( سورة ٣ ( آل عمران ) ٣٧ ) .

٣ ـ نص أعلى محراب الكشف شرق المحراب ، في حائط القبلة :[٤١]

هذا محراب طاقة الكشف النبي عليه السلام

طاقة الكشف نبي اولدي بو محراب علم

( أقيم هنا محراب علامة طاقة الكشف )

حضرته منكشف أولدي بورادن ارضي حرم

( هنا انكشفت الأرض الحرم لحضرته )

٤ ـ نص في مكان مبرك الناقة :

النص العربي[٤١] : هذا محل مبرك ناقة النبي صلى الله عليه

وسلم

النص التركي :[٤٢] مبرك الناقة در اسمي بو محل باكك

( مبرك الناقة هو اسم هذا المكان المبارك )

أولدى جولانكه قصواسي شه لولاكك

( واصبح ساحة لناقة الملك ( محمد )

**التأثيرات المعمارية**

المنبر الرخامي السابق الإشارة إليه ترجع أجزاؤه القديمة إلى المنبر المرسل من السلطان قايتباي إلى المسجد النبوي عام ٨٨٨ هـ /١٤٨٥ م والذي نقل إلى مسجد قباء عام ٩٩٨ هـ /١٥٩٠ م ،[٤٣] ولعل ذلك بعد وصول منبر السلطان مراد إلى المسجد النبوي في العام المذكور . ويلاحظ في القبة التي كانت تعلو مقعد الخطيب تماثلها مع القباب التي تعلو المنابر المملوكية في مصر .

والمنابر الرخامية قليلة في العصر المملوكي في مصر وأقدمها وجد في مسجد الخطيري ( ٧٣٧ هـ /١٣٣٧ م ) ، وبقاياه بالمتحف الإسلامي ، بعد ذلك يوجد منبر في مدرسة السلطان حسن ( ٧٥٧ - ٦٤ هـ /١٣٥٦ - ٦٢ م ) ، كذلك يوجد مثال ثالث لمنبر بالرخام في مسجد اقسنقر ( ٧٤٧ - ٨ هـ /١٣٤٦ - ٧ م ) ، علماً بأن المنابر تعمل في الغالب في تلك الفترة من الخشب وتطعم بالسن والصدف والزرنشان . وأرجح أن يكون المنبر الثالث من أعمال إبراهيم مستحفظان والذي أجرى اصلاحات عديدة بالمسجد في عام ١٠٦١ - ٢ هـ /١٦٥١ - ٢ م ، حيث أن **المقريزي**[٤٤] لم يشر إلّا إلى المثالين الأولين ولم يشر إلى وجود منبر رخامي في مسجد اقسنقر .

أما المئذنة المملوكية التي أقيمت عام ٨٨١ هـ /١٤٧٦ م في زمن السلطان قايتباي ، فهي تتشابه في الشكل العام مع مثيلاتها في تلك الحقبة فيما عدا الجزء العلوي بعد الشرفة الثانية فهي عثمانية ، عملت بدون شك في فترة العمارة العثمانية للمسجد في عام ١٢٤٥ هـ /١٨٢٩ م ، حيث أن المئذنة المصرية تنتهي في العادة بقبة بصلية الشكل .

كما ان المئذنة المصرية في تلك الفترة تبدأ في العادة من سطح المسجد بقاعدة مربعة قليلة الإرتفاع تتحول إلى قطاع مثمن عن طريق مثلثات بالأركان ، ويتكون الجزء العلوي بها من أعمدة على قاعدة دائرية ( حائط دائري ) ، وتحمل هذه الأعمدة عقود زخرفية تتّوج بالقبة البصلية الشكل ، كما تميزت المآذن المملوكية بوجود زخارف هندسية على الجزء الأوسط ، بالإضافة إلى رشاقتها وجمال نسبها وكثرة عدد حطّات المقرنصات أسفل الشرفات ، بالإضافة إلى تنوع أشكال هذه المقرنصات . وتوجد مئذنة مملوكية من عهد

قايتباي في المسجد النبوي بالركن الجنوبي الشرقي ( المئذنة الرئيسية ) .

وأرجح أن يكون قد عُملت للمسجد شرفات مورقة بعد إصلاحات قايتباي ، حيث أشار **السمهودي** إلى شرفات عند اعطاء ارتفاع الواجهة . وقد ظهرت الشرفات المورقة في العمارة الإسلامية المصرية لأول مرة في مدرسة سنجر الجاولي في عام ٧٠٣ هـ /١٣٠٣ - ٤ م .

أما عقد حذوة الفرس الذي ظهر في عقد المحراب فموطنه الحقيقي شمال افريقيا واسبانيا ، فنجده في قوصرة بمدخل مسجد المهدية بسوسة بتونس ( أوائل القرن العاشر الميلادي ) ، إلا أن هذا العقد وجد قبل الإسلام بمعمدانية مار يعقوب بالقرب من نصيبين بسوريا ويرجع إلى عام **٣٥٩** م[٤٥] ، وقد استعمل عقد حذوة الفرس في المسجد الأموي بدمشق ( ٨٦ - ٩٧ هـ / ٧٠٥ - ١٥ م ) وقد انتقل إلى شمال أفريقيا واسبانيا مع انتقال الأمويين إلى هناك بعد قيام الدولة العباسية .

أما العقد الثلاثي المملوكي فهو يختلف عن ذلك العقد بمسجد قباء ، حيث أنه في الأمثلة المملوكية يُشكّل عن طريق المقرنصات ، كذلك فإن الزخارف مثل تلك التي بظهر العقد ، فإنها ظهرت في العصر العثماني في القرن التاسع عشر متأثرة في ذلك بالزخارف الباروك والروكوكو . وقد ظهر العقد الثلاثي لأول مرة في مصر بمدخل الظاهرية القديمة ( البندقدراية ) والتي يرجع انشاؤها إلى عام ٦٦٠ هـ /١٢٦٢ - ٣ م ، إلا أنه توجد أمثلة سابقة في العمارة الإسلامية السورية ، وعلى سبيل المثال في مدرسة شادبخت بحلب ( ٥٨٩ هـ / ١١٩٣ م ) .

## ٣ : ٣٢ - مسجد الجمعة

### نظرة تاريخية

أطلق عليه هذا الإسم لأن الرسول صلى الله عليه وسلم صلى أول جمعة له في هذا المكان وهو في طريقه من قباء إلى المدينة المنورة[١] ( الجمعة ١٢ ربيع الأول ١ هـ /٢٤ أيلول ( سبتمبر ) ٦٢٢ م ) . وقد عُرف المسجد أيضاً باسم مسجد الوادي - وادي رانونا - أو بمسجد القبيب ( الغبيب ) ببني سالم[١] . وقد بني المسجد على زمن الرسول عليه الصلاة والسلام في موقع صلاته ، وأرجح أن مسقطه وطريقة إنشائه كانت على نمط المسجد النبوي بالمدينة المنورة وذلك باستعمال أساس من الحجر يعلوه الطوب اللبن وسقيفة جهة القبلة محمولة على أعمدة من خشب النخيل ، والسقف من سعف النخيل عليه لياسة طينية . ويغلب الظن أن المسجد كان صغيراً جداً طبقاً للوصف الذي أورده بعض المؤرخين

أمثال **المطري** في الفترات اللاحقة .

وليس من المستبعد أن يكون عمر بن عبد العزيز قد أقام في هذا المكان مسجداً ( ٨٧ - ٩٣ هـ / ٧٠٦ - ١٢ م ) ١ م ) من الحجارة حيث أنه من المعروف قيامه ببناء كافة المساجد التي صلى بها الرسول عليه الصلاة والسلام بالحجارة المنحوتة[٢] .

بعد ذلك بني المسجد في العصر العباسي على يد عبد الصمد[٣] في الفترة ما بين ١٥٥ - ٩ هـ /٧٧٢ - ٦ م . ولعل استعمال كلمة بناء بدلاً من تجديد في رواية **السمهودي** نقلاً عن **ابن زبالة**[٤] توحي بأن المسجد كان خرباً مما يرجح بأن أعمال عمر بن العزيز به لم تكن على نفس المستوى الذي عُمل بالمسجد النبوي ، أو أنه لم يكن ضمن قائمة أعماله بالمدينة .

ولم يشر **ابن النجار** ( توفي ٦٤٣ هـ /١٢٤٥ م ) إلى المسجد إطلاقاً في كتابه[٥] الذي أنجزه عن المدينة عام ٥٩٣ هـ / ١١٩٦ - ٧ م .

أما **المطري**[٦] ( توفي ٧٤١ هـ / ١٣٤٠ م ) فقد أفاد : « مسجد صغير جداً مبني محوط بالحجارة قدر نصف القامة » . من هذا الوصف القليل يتضح أن به رحبة محاطة بالحجارة بارتفاع حوالي ٠,٩٠ متراً ( حوالي ذراعين ) .

الشمال

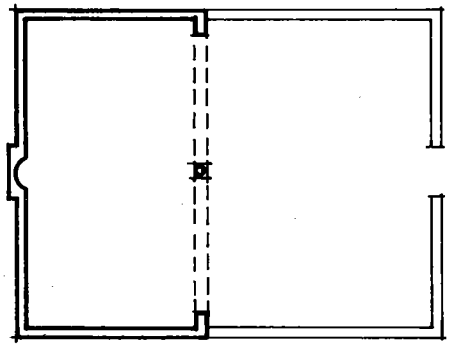

(١٢٩) مسجد الجمعة : مسقط أفقي - العصر المملوكي .

وفي نهاية القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي يفيد **السمهودي**[٧] بتهدم المبنى الذي أشار إليه **المطري** ، ولكنه يعطينا وصفاً تفصيلياً للمسجد في تلك الفترة ، فيتضح منه أن المسجد عبارة عن مستطيل طوله ( من الشمال إلى الجنوب ) ٢٠ ذراعاً ( حوالي ١٠,٠٠ أمتار ) وعرضه من الشرق إلى الغرب ) ١٦,٥٠ ذراعاً ( حوالي ٨,٢٥ أمتاراً ) ، ويتكون من رواق بسقف

مستو ( خشب ) ينفتح من الجهة الشمالية على رحبة عن طريق عقدين بينهما عمود في المنتصف ( لوحة ١٢٩ ) .

ولم يستدل **السمهودي** على اسم المنشىء ، وإنما ذكر أنه من المسلمين غير العرب ( الأعاجم ) . وأضاف **السمهودي** بعد ذلك بأن سقف المسجد قد خرب فجدده الخواجا ( التاجر ) شمس الدين قاوان[٨] غالباً في القرن التاسع الهجري .

ويشير **الأنصاري**[٩] إلى وجود نص تاريخي منقوش على لوحين من الرخام مثبتين على حوائط المسجد الحالي مشيراً إلى بنائه في عصر السلطان بايزيد العثماني :

« أمر ببناء هذا المسجد المبارك الجمعة مولانا أمير المؤمنين السلطان الملك المظفر ( سليمان خان بن السلطان سليم خان بن ) السلطان بايزيد ( خان ) بتاريخ شوال سنة . . . . » .

وقد شاهدت النص المذكور على لوحين منفصلين من الرخام ، مثبت كل منهما على جانبي عقد صالة الصلاة على إرتفاع حوالي ٤,٠٠ أمتار ( صورة ١٣١ ) . وقد اتضح لي من دراسته أنّ به كلمة تجديد بدلاً من بناء .

ويلاحظ أن النص غير كامل ولا يمكن أن يكون الذي قام بالتجديد هو السلطان بايزيد والذي حكم في الفترة ما بين ٨٨٦ -

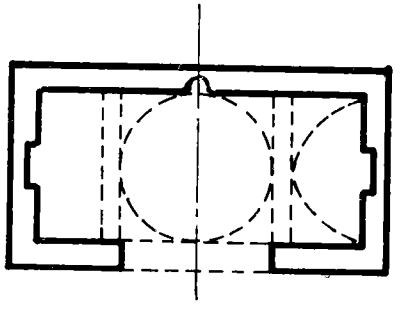


جفت لاعب

(١٣٠) مسجد الجمعة : مسقط أفقي - الوضع الحالي .

٩١٨ هـ /١٤٨١ - ١٥١٢ م ، أي قبل الفتح العثماني لمصر بخمسة أعوام ، حيث لم يكن للدولة العثمانية أية سلطة على الحجاز ، بل كانت الحجاز حتى الفتح العثماني خاضعة للحكم المملوكي الجركسي . وقد كان من الأجدى للحكام العثمانيين الإهتمام بالمسجد النبوي أو المساجد الكبيرة الأخرى بدلاً من الإهتمام بهذا المسجد المتواضع ، بالإضافة إلى أن أول أعمال عثمانية بالمدينة المنورة تمت في عهد السلطان سليمان القانوني .

ويتضح من دراسة النص أنه ناقص أي مفقود منه جزء قبل « بايزيد » ، ويرجح أن يكون المجدد هو سليمان حيث أنه استعمل ضمن القابه « السلطان الملك المظفر » في النصوص التاريخية الخاصة به على باب الرحمة وأماكن أخرى بالحرم النبوي[١٠]. وعلى هذا فمن الأرجح أن يكون المسجد قد تم تجديده في الفترة ما بين ٩٣٩ - ٤٩ هـ /١٥٣٢ - ٤٣ م ، وهي الفترة التي تم فيها أعمار المسجد النبوي وسور المدينة المنورة والقلعة .

بعد ذلك لم تذكر المصادر أية إصلاحات بالمسجد المذكور ، حتى أنه لم يذكره **الورثيلاني**[١١] ( توفي ١١٩٣ هـ /١٧٧٩ م ) خلال زيارة للمدينة عام ١١٧٩ هـ /١٧٦٥ م . وخلال القرن التاسع عشر ذكره **بوركهارت**[١٢] خلال زيارته للمدينة في ابريل عام ١٨١٥ م باقتضاب ، فأشار إليه بأنه مسجد صغير ، أما **بيرتون**[١٣] فقد أشار إلى أن مسجد الجمعة يقع بالقرب من قباء .

وفي القرن العشرين لم يرد ذكر المسجد في أعمال كل من **إبراهيم رفعت**[١٤] ، **البتنوني**[١٥] ، **روتر**[١٦] ، **فيلبي**[١٧] ، **وعبد الغني الشهبندر**[١٨] . وقد جَدّد المسجد في الفترة الأخيرة السيد / حسن الشربتلي[١٩] .

**وصف المبنى :**

المبنى ذو مسقط مستطيل يتكون من إيوان ورحبة ، ويبلغ

(١٣١) مسجد الجمعة : واجهة شمالية مع جزء من الطراز .

طول حائط القبلة ( طول المسجد ) ٨,٠٠ أمتار ، بينما يبلغ عرضه ٤,٥٠ متراً وارتفاعه ٥,٥٠ متراً ، أما الرحبة فهي ٨,٠٠ × ٦,٠٠ أمتار ومحاطة بسور يبلغ ارتفاعه ٢,٠٠ متراً[٢٠] ( لوحة ١٣٠ ) .

وقد قُسّم الإيوان فراغياً إلى ثلاثة فراغات وذلك بواسطة عقدين مدببين ، الفراغ الأوسط غطي بقبة على طمبور ، ونظم في

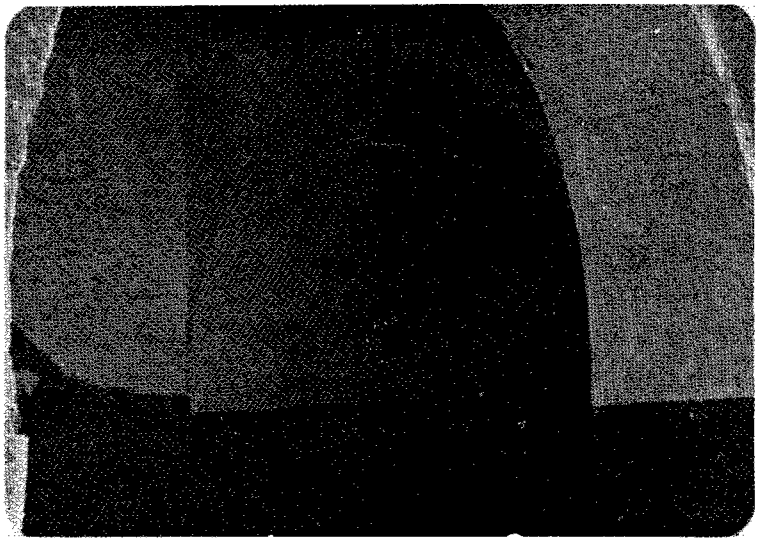

(١٣٢) مسجد الجمعة : تفاصيل في داخل المسجد .

جوانب الطمبور أربعة نوافذ صغيرة معقودة بعقد دائري . كما تم تحويل المسقط المربع إلى دائرة عن طريق قوصرة في كل ركن (squinch) ، أما المسطح على جانبي القبة فقط غطي بقبو مدبب .

وقد استعمل الحجر البازلتي في الإنشاء ، فيما عدا القبة فهي من الطوب . كما غطيت الحوائط بالورقة ( البياض ) ودهنت بالجير باللون الأبيض . وعمل في حائط القبلة محراب وضع في قوصرة . كذلك عمل في كل من الحائطين الشرقي والغربي للإيوان قوصرة مستطيلة المسقط ترتفع عن منسوب الأرضية بحوالي ٠,٥٠ من المتر .

وتنفتح الواجهة الشمالية للإيوان على الرحبة عن طريق عقد مدبب ( صورة ١٣٢ ) وتنتهي رجل العقد على ارتفاع حوالي ١,٠٠ متراً من أرضية المسجد بحلية « جفت لاعب » يتقاطع الجزء العلوي منه مع السفلي مكوناً دائرة . ويرجح أن هذه الحلية كانت تدور في الأصل حول صنج العقد أيضاً . وهذا النوع من الحليات شاع في النصف الثاني من القرن الخامس عشر في العمارة المصرية المملوكية حول صنج العقود وحول الأبواب ، كما كثر استعماله في العصر العثماني في مصر وخاصة حول فتحات الشبابيك .

واعتقد أن أصل الإنشاء الحالي يرجع إلى العمارة العثمانية .

## ٣ : ٤ ـ مساجد الفتح (السبع مساجد)

تقع هذه المساجد بالجهة الشمالية الغربية لجبل سلع ، وتعرف أيضاً باسم المساجد السبع رغم أنه الموجود حالياً ٦ مساجد فقط ( صورة ١٣٤ ) :

مسجد الفتح ، مسجد سلمان الفارسي ، مسجد أبي بكر الصديق ، مسجد عمر بن الخطاب ، مسجد علي بن أبي طالب ، مسجد السيدة فاطمة الزهراء . وقد صلى الرسول عليه الصلاة والسلام بالمساجد التي حول مسجد الفتح[١] .

## ٣ : ٤١ ـ مسجد الفتح

سمي المسجد بالفتح لأن الله سبحانه وتعالى أنزل سورة الفتح على الرسول عليه الصلاة والسلام في هذا المكان ، أو لأن النصر على الأحزاب كان فتحاً على الإسلام[٢] ، كذلك عرف المسجد باسم مسجد الأحزاب[٣] حيث دعا فيه عليه الصلاة والسلام يوم الخندق[٤] على الأحزاب ، كما عرف المسجد باسم المسجد الأعلى[٣] ، ولعل تلك التسمية نابعة من وجوده على جزء

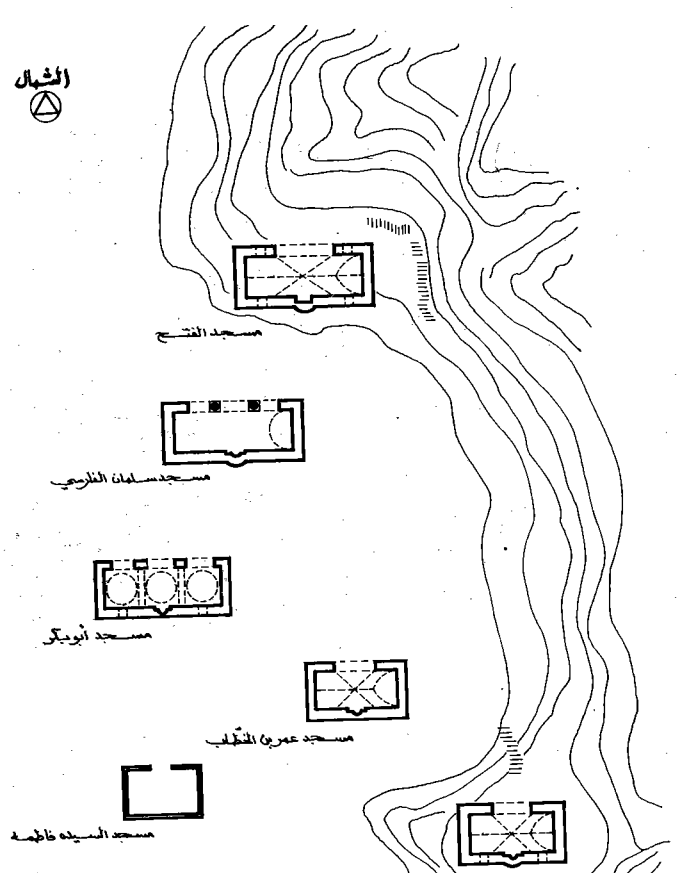


(١٣٣) مساجد الفتح : موقع عام .

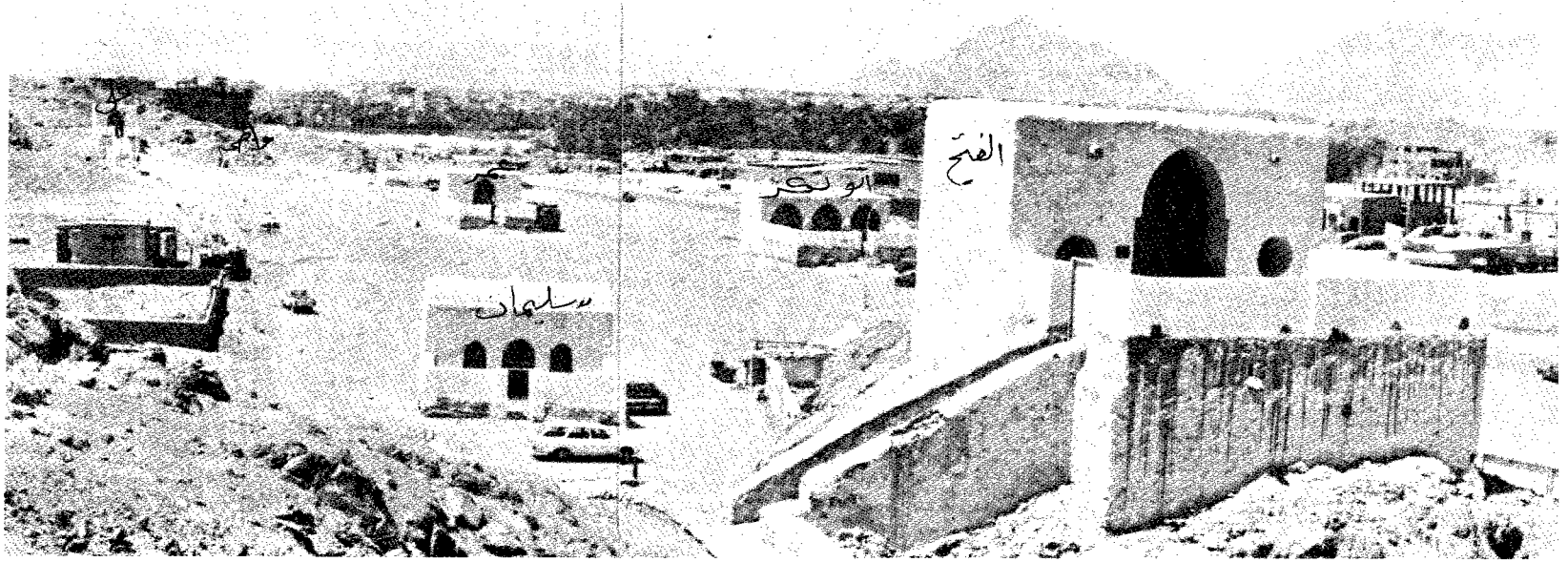


(١٣٤) مساجد الفتح : بانوراما للموقع .

مرتفع من جبل سلع بالنسبة لباقي المساجد . وقد كان المسجد في فترة الغزوة بشكل مصلي[٣] . ويرجح أن تكون المصلى قد بنيت بعد ذلك بشكل مسجد برواق واحد على نظام المسجد النبوي ـ أعمدة خشب وسقف من الجريد مع لياسة من الطين ـ ، وعلى هذا النمط عمره عمر بن عبد العزيز عندما ولي المدينة ( ٨٧ ـ ٩٣ هـ /٧٠٦ ـ ١٢ م ) بعد إعماره للمسجد النبوي ( ٨٨ ـ ٩١ هـ / ٧٠٧ ـ ١٠ م ) . وكان المسجد الذي أقامه عمر بن عبد العزيز[٥] يتكون من رواق واحد ينفتح على رحبة عن طريق أربع فتحات ( عقود ) محمولة على ثلاث اسطوانات ، ويغلب الظن ان سقفه كان من الخشب وهي مادة الإنشاء التي استعملت في تسقيف المسجد النبوي .

وقد أشار ابن جبير[٦] ( توفي ٥٩٩ هـ / ١٢٠٢ م ) خلال

زيارته للمدينة عام ٥٨٠ هـ /١١٨٤ م إلى مسجد الفتح ومسجدي سلمان وعلي بن أبي طالب فقط . كذلك أشار إليه **ابن النجار**[٧] ( توفي ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م ) مع ثلاثة مساجد أخرى حوله بدون ذكر أسمائها .

وفي القرن الثامن الهجري يشير ابن **بطوطة**[٨] ( توفي ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م ) إلى المسجد ، ويذكر معه مسجد سلمان الفارسي وعلي بن أبي طالب ولكن بدون ذكر أية تفاصيل وذلك خلال رحلته عام ٧٢٦ هـ /١٣٢٦ م .

أما **المطري**[٥] ( توفي ٧٤١ هـ /١٣٤٠ م ) والذي عاش بالمدينة وعمل بالحرم النبوي كرئيس للمؤذنين ، فهو أول من أعطى وصفاً للبناء الذي شيده عمر بن عبد العزيز ، وأضاف بأن ذلك قد تهدم فجدده الوزير الفاطمي سيف الدين الحسين بن أبي الهيجاء[٩] عام ٥٧٥ هـ /١١٧٩ - ٨٠ م . ويشير **السمهودي**[١٠] ( توفي ٩١١ هـ /١٥٠٦ م ) إلى رؤيته لإسم سيف الدين وتاريخ الإنشاء المذكور على الحائط أعلى القبلة ، إلا أن هذا التاريخ يتعارض مع التاريخ الذي ذكره **أحمد العباسي**[١١] وهو ٥٦٥ هـ /١١٦٩ م ، علماً بأن الدولة الفاطمية انتهت بقيام الدولة الأيوبية في مصر عام ٥٦٧ هـ /١١٦٩ م ،[١٢] أي بعد التاريخ المعطى من **أحمد العباسي** بسنتين ، بينما التاريخ الآخر بعد قيام الدولة الأيوبية بثمان سنوات ، وهو ما يرجح التاريخ المعطى من **العباسي** ، وخاصة بذكر وظيفة المنشيء كوزير فاطمي ، إلا أن **السمهودي** - وهو مصدر موثوق به من طريقة دراسته وتحليله للأمور - يؤكد معلوماته بإعطائه تاريخاً آخر بعد الأول بسنتين لنفس الوزير بإصلاحاته في مسجد سلمان الفارسي وعلي بن أبي طالب عام ٥٧٧ هـ /١١٨١ - ٨٢ م ، بناء على مشاهدته للنص التاريخي على حائط القبلة أعلى المحراب أيضاً ( لوحة ١٣٥ ) .

ولما كان سيف الدين بن أبي الهيجاء[٩] قد عمل أيضاً في العصر الأيوبي مع صلاح الدين ، فالإضافة إلى وفاته عام ٥٨٨ هـ /١١٩٢ م ، أي بعد ثلاثة عشر عاماً من بداية أعماله المعمارية في المدينة المنورة ، فإن التأريخ المعطى من **السمهودي** ومن قبله **المطري** هو الأصوب رغم ذكر وظيفة سيف الدين كوزير للدولة الفاطمية .

أما الوصف المعماري الذي أعطاه لنا **السمهودي**[١٠] في أواخر القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي ، موضحاً فيه أعمال سيف الدين بن أبي الهيجاء ، فيتضح منه أن المسجد كان مكوناً من رواق واحد مغطى بقبو ينفتح من الجهة الشمالية على رحبة عن طريق ثلاثة عقود ( قناطر ) ، مما يرجح وجود اسطوانتين بالجهة الشمالية للرواق . وعرض المسجد ( من الشرق

إلى الغرب ) ١٧ ذراعاً ( حوالي ٨,٥٠ متراً ) وطوله بما فيه الرحبة ٢٠ ذراعاً ( حوالي ١٠.٠٠ أمتار ) ، وهي تقريباً نفس القياسات التي ذكرها **أحمد العباسي**[١٣] .

وهذا الوصف المعماري والإنشائي يشابه إلى حد كبير الوصع الحالي لمسجد سلمان الفارسي الواقع خلف مسجد الفتح مباشرة ( لوحة ١٣٣ ، صورة ١٣٨ ) .

ويشير الرحالة **الورثيلاتي**[١٤] خلال رحلته عام ١١٧٩ هـ /١٧٦٥ م ( توفي ١١٩٣ هـ /١٧٧٩ م ) إلى المسجد وإلى عدم وجود الأعمدة على الرحبة ، مما يدل على أن المسجد في حالة غير جيدة ـ لسقوط أعمدته ـ .

أما **بيرتون**[١٥] فقد أفاد في منتصف القرن التاسع عشر : « توجد أربعة مساجد ، مسجد الفتح يليه مسجد سلمان يليه مسجد علي ثم في النهاية إلى الجنوب مسجد أبي بكر » .

بعد ذلك في نهاية القرن التاسع عشر أشار **أيوب صبري**[١٦] إلى أن المسجد جُدّد عام ١٢٧٠ هـ /١٨٥٣ ـ ٤ م في عهد السلطان عبد المجيد الأول ( ١٢٥٥ ـ ٧٧ هـ / ١٨٣٩ ـ ٦١ م ) . ويرجع البناء الحالي إلى هذه الفترة .

وقد تتابع ذكر المسجد في مخطوطة **علي بن موسى**[١٧] التي

الشمال

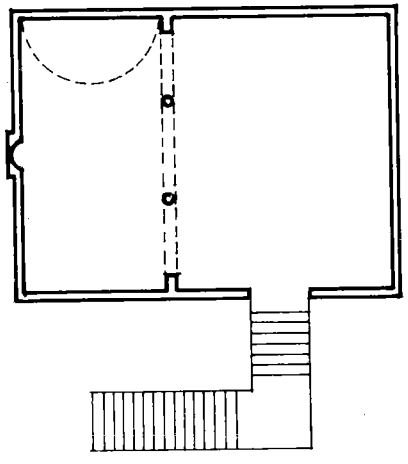

(١٣٥) مسجد الفتح : مسقط أفقي ٥٧٥ هـ /١١٧٩ ـ ٨٠ م .

ترجع إلى عام ١٣٠٣ هـ /١٨٨٥ م ، وكتاب **ابراهيم رفعت**[١٨] ، الذي ردد ما ذكره **السمهودي** . أما **البتنوني**[١٩] فقد أشار إلى المسجد كأحد المزارات الرئيسية بالمدينة المنورة بدون الإشارة إلى المساجد الأخرى حوله .

**وصف المبنى :**

يقع المبنى على هضبة مرتفعة نسبياً بالجهة الشمالية الغربية من جبل سلع ، ويطلّ بواجهته الغربية على مجرى سيل أبي جيدة المعروف في السابق باسم وادي بطحان[٢٠] ( لوحة ١٣٣ ) .

والمسقط عبارة عن إيوان طوله حوالي ٨,٥٠ متراً ( في اتجاه القبلة ) ، وعرضه حوالي ٣,٥٠ متراً ( في الإتجاه العمودي على القبلة ) ، ويبلغ ارتفاعه حوالي ٤,٥٠ متراً . والمبنى مقام بحجر البازلت . وفي وسط حائط القبلة وعلى محور المبنى أقيم محراب صغير ، عبارة عن قوصرة ذات مسقط مستطيل معقودة بعقد مدبب برجل ، شكلت أركانه بنصف عمود . وينفتح الحائط الشمالي للإيوان على رحبة صغيرة غير مبلطة بواسطة عقد مدبب يبرز عند بدايته عن سمك الحائط . وسقف المبنى عبارة عن قبو متقاطع . وعلى جانبي العقد وبالجزء السفلي من الحائط توجد فتحتان دائريتان حديثتان ، أعتقد أن وظيفتيهما هو احداث تهوية مستمرة داخل الإيوان ( صورة ١٣٦ ، ١٣٧ ) .

وغطيت الحوائط من الداخل والخارج بورقة ( بياض ) ودهنت بالكلس ( الجير ) باللون الأبيض . والمبنى يتسم بالبساطة التامة ، وهي خال من أية عناصر تشكيلية أو زخرفية ، سواء من الداخل أو الخارج . وقد تم التأكيد على موقع المحراب في الشكل الخارجي بإبرازه عن سمت الواجهة .

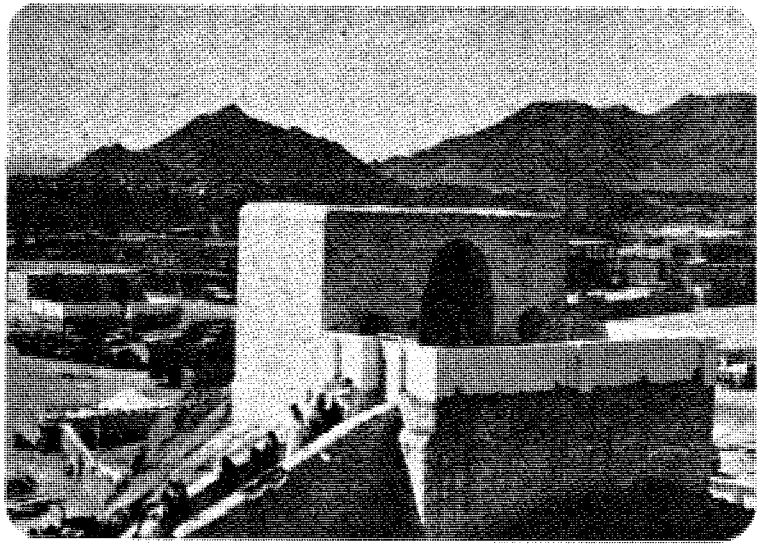

(١٣٦) مسجد الفتح : شكل عام .

**٣ : ٤٢ ـ مسجد سلمان الفارسي**

**نظرة تاريخية**

سمي المسجد باسم سلمان الفارسي[٢١] ، وهو أحد مرافقي الرسول في غزوة الخندق ، وصاحب فكرة عمل الخندق الذي اكتسبت المعركة اسمها منه .

يرجح أن يكون قد بني في عهد عمر بن عبد العزيز عند بنائه لمسجد الفتح ، وقد أشار إليه **ابن جبير**[٦] ، كما أن **ابن النجار**[٧] أشار إليه بأنه معمور بالحجارة والجص ، ولعله يشير بذلك إلى عمارة سيف الدين بن أبي الهيجاء[٩] له عام ٥٧٧ هـ /١١٨١ - ٢ م التي ذكرها **المطري**[٥] . ويصف **السمهودي**[١٠] المسجد على النحو التالي : « وسقف كل من مسجد الفتح والذي في قبلته ( يقصد مسجد سلمان الفارسي ) رواق واحد مَقْبو قبوا محكماً ، وفي كل منها ثلاث قناطر آخذة من المشرق إلى المغرب ، والظاهر أن الرحبة التي خلف الرواق المذكور لم تغير عن حالها القديم ، وذرع المسجد الأسفل المنسوب إلى سلمان رضي الله تعالى عنه من القُبلة إلى الشام أربعة عشر ذراعاً شافة ( حوالي ٧,٠٠ م ) ومن المشرق إلى المغرب مما يلي القبلة سبعة عشر ذراعاً ( حوالي ٨,٥٠ متراً ) » . وهذا الوصف ينطبق على الشكل الحالي للمسجد ، وأشار **السمهودي** إلى وجود نص تاريخي بالتاريخ المذكور أعلى محراب المسجد ، وقد أشار إلى وجوده **الأنصاري**[٢٢] أيضاً في منتصف القرن الرابع عشر الهجري .

وقد ردد كلام**السمهودي** كل من **أيوب صبري**[١٦] و**إبراهيم رفعت**[١٨] ، وعلى ذلك فمما سبق يستدل على أن المبنى الحالي للمسجد يمثل الشكل العام له عند عمارة سيف الدين بن أبي

(١٣٧) مسجد الفتح : تفاصيل المحراب .

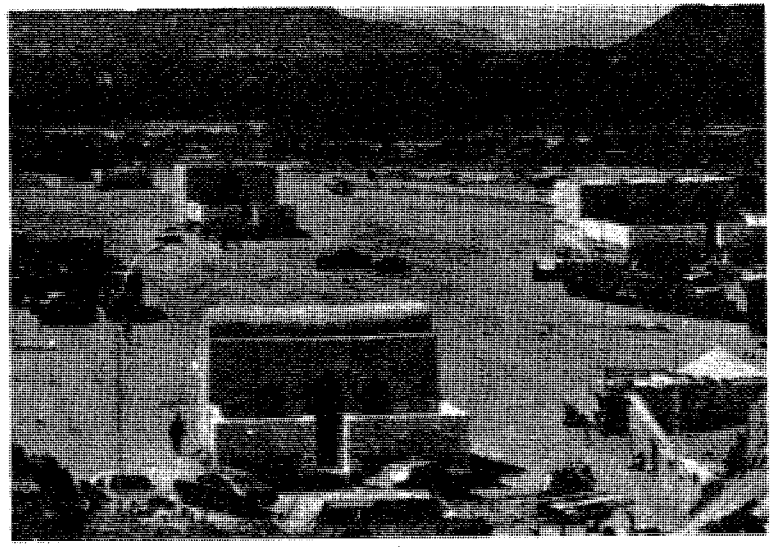

(١٣٨) مسجد سلمان الفارسي : منظر عام أمامي .

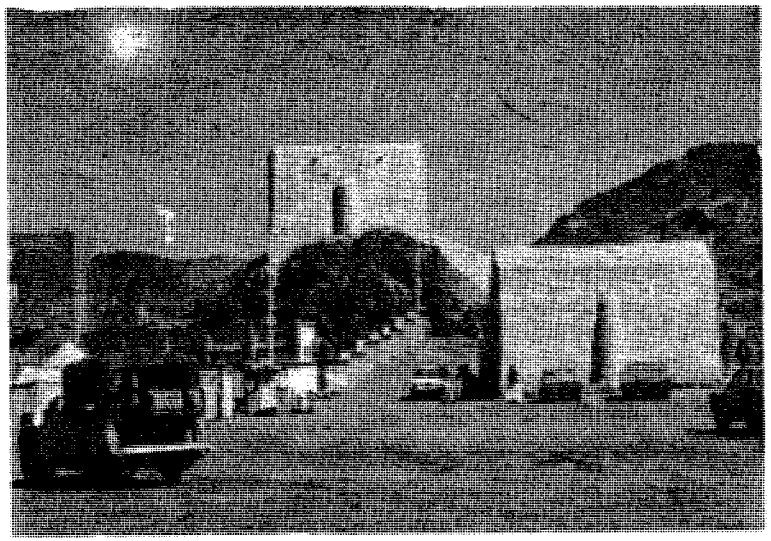

(١٣٩) مسجد سلمان الفارسي : منظر عام خلفي .

الهيجاء له في عام ٥٧٧ هـ / ١١٨١ ـ ٢ م ، وإن كانت حالته الحالية تدل على اصلاحات حديثة له في العهد السعودي .

**وصف المبنى :**

المسقط عبارة عن رواق مستطيل ترتفع أرضيته عن أرضية الرحبة الصغيرة أمامه من الجهة الشمالية ( لوحة ١٣٣ ، صورة ١٣٨ ، ١٣٩ ) .

وبالحائط الجنوبي للرواق يوجد محراب بشكل حنية دائرية معقودة بعقد دائري ، حلّيت أركانها بنصف عمود ، والسقف عبارة عن قبو دائري . وينفتح حائط الرواق الشمالي على الرحبة عن طريق ثلاثة عقود مدببة برجل ، أكبرها العقد الأوسط . وترتكز العقود على دعامتين ( اسطوانتين ) في الوسط قطاعهما السفلي دائري بارتفاع حوالي ١,٥٠ متراً من سطح الأرض ، والقطاع العلوي لهما مربع . وحوائط وسقف المبنى من حجر

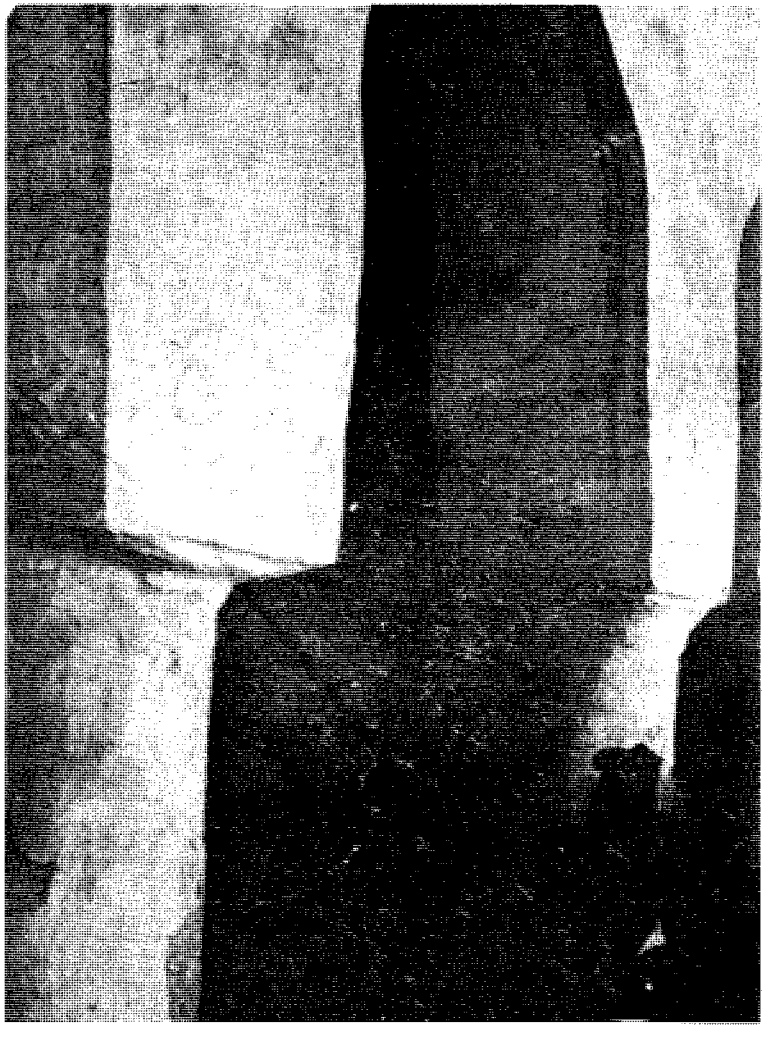

(١٤٠) مسجد سلمان الفارسي : تفاصيل عقود بيت الصلاة .

(١٤١) مسجد سلمان الفارسي : تفاصيل المحراب .

البازلت ، مغطاة بورقة ( بالبياض ) ومدهونة بالكلس ( الجير ) باللون الأبيض . والمبنى خال من الزخارف والحليات ( صورة ١٤٠ ، ١٤١ ) .

ويلاحظ هنا محاولة التأكيد على محور المبنى وبالتالي على الاتجاه إلى المحراب عن طريق تكبير المسافة بين الدعامتين ، هذا بالإضافة إلى إبراز المحراب بشكل بروز دائري بالواجهة الجنوبية .

إن محاولة التأكيد على الحركة إلى المحراب بهذه الطريقة نراها في أمثلة سابقة بالعمارة الإسلامية الفاطمية بمصر ، وعلى سبيل المثال بجامع الأزهر بالمجاز بأروقة القبلة ( ٣٥٩ - ٦١ هـ / ٩٧٠ - ٢ م ) ، وجامع الحاكم ( ٣٨٠ - ٤٠٣ هـ / ٩٩٠ - ١٠١٣ م ) ، وجامع الصالح طلائع ( ٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م ) ، كما ان معالجة الواجهات بعمل ثلاثة عقود مدببة ، أكبرها العقد الأوسط وجدت في مصر بالعمارة الفاطمية ، وعلى سبيل المثال بمسجد ( مشهد ) الجيوشي ( ٤٨٧ هـ / ١٠٨٥ م ) .

### ٣ : ٤٣ - مسجد أبي بكر الصديق ( علي بن أبي طالب سابقاً )

**نظرة تاريخية :**

طبقاً للوحة الحديثة المثبتة على الحائط الشمالي لرواق المسجد ( صورة ١٤٣ ) فإن المسجد يقع جنوب غرب مسجد سلمان الفارسي ، إلا أنه بمراجعة الخريطة المساحية الخاصة بالمدينة المنورة والمؤرخة في ١٩٤٧ برقم ٢٦٨ /٤٧ ( لوحة ٢١ ) ، تبين لي أن هذا المبنى موقّع تحت إسم مسجد علي بن أبي طالب ، وإن مسجد أبي بكر مبين على الخريطة في نهاية الموقع ، وهو ما يتفق حالياً مع موقع المسجد المعروف باسم علي بن أبي طالب . وهنا كان لا بد من التحقق من موقع المسجد الخاص بأبي بكر الصديق .

فقد أفاد **ابن جبير**[٦] خلال زيارته للمدينة عام ٥٨٠ هـ /١١٨٤ م ، أنه يوجد في المنطقة ثلاثة مساجد : مسجد الفتح ، مسجد سلمان ومسجد علي بن أبي طالب . أما **ابن النجار**[٧] فأشار إلى وجود ثلاثة مساجد بخلاف مسجد الفتح ، إلا أنه أوضح أن اثنين منها معموران والثالث هدم وأخذت حجارته ، ولكن **المطري**[٥] فسر لنا ذلك بوضوح قائلاً إن المسجد في قبلة مسجد الفتح يعرف باسم سلمان الفارسي ، والثاني الذي يليه يعرف بمسجد علي بن أبي طالب ، أما المسجد الثالث فلم يبق له أثر . كذلك **ابن بطوطة**[٨] ( رحلة ٧٢٦ هـ / ١٣٢٦ م ) لم يذكر سوى المسجدين السابقين .

أما **السمهودي**[٢٣] ( توفي ٩١١ هـ /١٥٠٦ م ) فقد أشار إلى وجود أثار مباني في قبلة مسجد علي بن أبي طالب جانحاً إلى

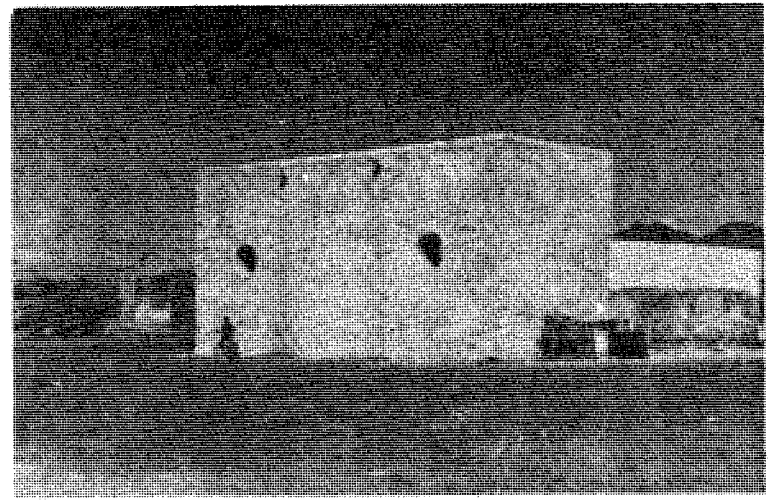

(١٤٢) مسجد أبي بكر الصديق ( علي بن أبي طالب سابقا ) : منظر عام .

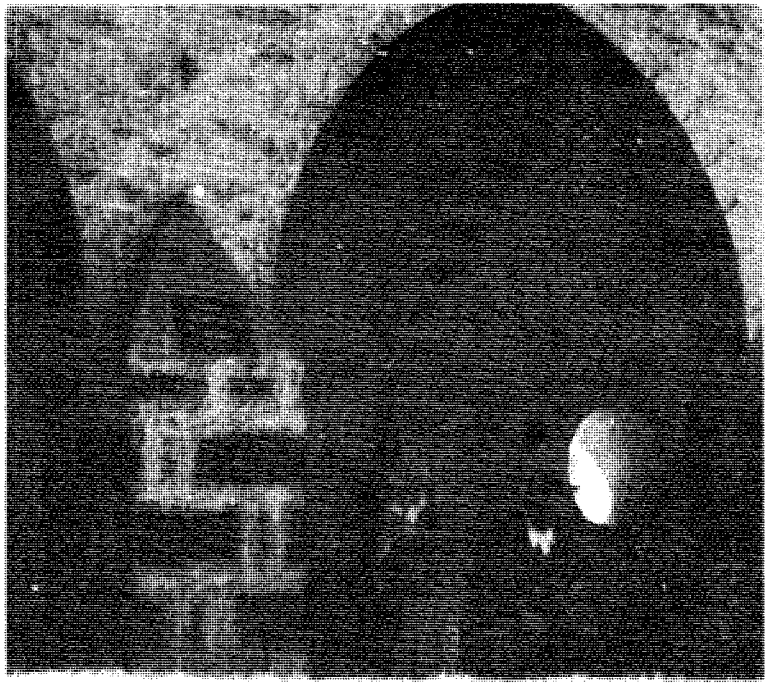

(١٤٣) مسجد أبي بكر الصديق ( علي بن أبي طالب سابقاً ) : واجهة بيت الصلاة .

الشرق ، وأنّه فحص المكان ووجد جزءاً من أسطوانة في المكان المحدد على الخريطة المساحية على أنه مسجد أبي بكر ، وأشار إلى أن الشائع عند الناس أنها بقايا مسجد أبي بكر ، ولعل هذه احدى الأسطوانات التي كانت في الحائط الشمالي للمسجد كما كان الحال في مسجد الفتح على عصر عمر بن عبد العزيز .

وفي القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي يشير **العباسي**[٢٤] إلى كلام من سبقه من المؤرخين ، ويضيف في وصفه لمسجد أبي بكر : « وهو اليوم مبني » ، أي أن مسجد أبي بكر مبني على عهده .

وعلى هذا فإن المسجد المسمى اليوم بمسجد أبي بكر هو في

الحقيقة مسجد علي بن أبي طالب ، وأن مسجد أبي بكر هو ما يطلق عليه الآن مسجد علي بن أبي طالب ، حيث أن مكان مسجد أبي بكر الوارد في المصادر يتطابق مع موقع المسجد المسمى حالياً باسم علي بن أبي طالب .

ولما كانت طريقة الإنشاء المتبعة في هذا المسجد هي نفسها في مسجد الفتح ، الا وهي الصالة المستطيلة ذات القبو المدبب المتقاطع وكذلك الإنفتاح بعقد مدبب على الرحبة أمامه بالجهة الشمالية ، ولما كان مسجد الفتح قد جدده السلطان عبد المجيد[١٦] عام ١٢٧٠ هـ /١٨٥٣ - ٤ م ، فإنني أرجح أن يكون هذا الإنشاء قد جدد في هذه الفترة أيضاً .

**وصف المبنى :**

يقع المسجد في النهاية الجنوبية لمنطقة مساجد الفتح على جزء مرتفع ، ويمكن الوصول إليه بدرج من عدة درجات .

والمسقط عبارة عن صالة مستطيلة ( ايوان ) حوائطها من الحجر البازلت ، مغطاة بقبو مدبب متقاطع ، ينفتح الحائط الشمالي على الرحبة أمامه عن طريق عقد مدبب ، وفي منتصف حائط القبلة يوجد المحراب ، وهو عبارة عن قوصرة ذات مسقط ثلاثي الأضلاع ، موضوعة داخل قوصرة غير عميقة ، معقودة بعقد مدبب . والحوائط مغطاة بورقة ( بياض ) مدهونة الكلس ( الجير )

(١٤٤) مسجد أبي بكر الصديق ( علي بن أبي طالب سابقاً ) : تفاصيل المحراب .

باللون الأبيض . وترتفع أرضية الإيوان حوالي ٠,٤٠ من المتر عن منسوب أرضية الصحن ، علماً بأن الصحن غير مبلط .

### ٣ : ٤٤ ـ مسجد علي بن أبي طالب ( أبي بكر الصديق سابقاً )

**نظرة تاريخية :**

مما تقدم ذكره في مسجد أبي بكر ، يتضح أن المسجد الذي أطلق عليه اسم أبي بكر هو في الأصل مسجد علي بن أبي طالب ( لوحة ٢١ ) .

وقد جدّد هذا المسجد سيف الدين بن ابي الهيجاء[٩] عام ٥٧٧ هـ /١١٨١ ـ ٨٢ م ، وقد غطي المسجد بقبو يرجح أن يكون على نمط سقف ومسقط مسجد سلمان الفارسي الذي ما زال يحمل آثار عمارة سيف الدين ، وقد شاهد **السمهودي** النص التاريخي الخاص بأعمال سيف الدين[١٠] .

وقد تهدم المسجد فجدده أمير المدينة المنورة في عهد السلطان قايتباي الأمير زين الدين ضغيم بن خشرم المنصوري[٢٥] عام ٨٧٦ هـ /١٤٧١ ـ ٢ م ، وجعل له سقفاً من الخشب ، وفتحت الواجهة الشمالية للرواق على الرحبة أمامه عن طريق عقدين في الغالب ، حيث أنه جعل بها أسطوانة واحدة[١٠] . ويعطي **السمهودي**[١٠] مقاسات المسجد الداخلية من الشمال إلى الجنوب بثلاثة عشر ذراعاً ( حوالي ٦,٥٠ متراً ) ومن الشرق إلى الغرب بستة عشر ذراعاً ( حوالي ٨,٠٠ أمتار ) .

وقد أفاد **علي حافظ**[٢٦] بأن المسجد قد حدثت به إصلاحات عام ٩٠٢ هـ /١٤٩٧ م .

ولما كانت طريقة الإنشاء الحالية للأسقف ، وهي قباب كروية منخفضة بمثلثات كروية في الأركان ، بالإضافة إلى الدعائم ذات النهايات المثلثة من أعلى تشابه تلك الموجودة في مسجد علي بن أبي طالب الواقع إلى الشمال من مسجد المصلي بالقرب من زقاق الطيار ( صورة ١١٣ ) ، والذي ترجع مبانيه الحالية لأعمال السلطان عبد المجيد الأول في عام ١٢٦٨ هـ / ١٨٥١ ـ ٢ م[٢٧] أي قبل تجديد مسجد الفتح ومسجد أبي بكر ( حالياً مسجد علي بن أبي طالب خطأً ) ـ فيرجح أن هذا المسجد قد جدّد في عهد السلطان عبد المجيد الأول في نفس الفترة التي جدّد فيها مسجد علي بن أبي طالب داخل المدينة المنورة ، وهو ما يفسر تشابه طريقة الإنشاء المشار إليها .

**وصف المبنى :**

يقع هذا المسجد جنوب شرق مسجد سلمان الفارسي .

وكان في الأصل مصلى خلال معركة الأحزاب . والمسقط عبارة عن رواق مستطيل يواجه القبلة بضلعه الكبير . وفي منتصف حائط القبلة يوجد المحراب ، الذي هو عبارة عن حنية دائرية معقودة بعقد مدبب ، ويكتنف المحراب عمودان مرتبطان مع حوائط المحراب . وعلى جانبي المحراب وفي محور الفراغين الجانبيين عملت فتحة دائرية ، يرجح أن يكون وجودهما لأحداث تيار هوائي مستمر داخل المسجد بسبب الحرارة الشديدة في الصيف . وترتفع أرضية المسجد عن أرضية الصحن أمامه ( لوحة ١٣٣ ، صورة ١٤٥ ) .

وقد قسم الفراغ الداخلي إلى ثلاث فراغات ثانوية (compartments) بواسطة عقود مدببة عمودية على حائط القبلة ، وغطيت هذه الفراغات بقباب كروية منخفضة . وقد تم تحويل المسقط المربع إلى دائرة عن طريق مثلثات كروية بالأركان ( صورة ١٤٦ ) .

والحوائط مبنية من الحجر البازلتي عليها ورقة ( بياض ) من الداخل والخارج ، ومدهونة بالكلس ( الجير ) باللون الأبيض . ويلاحظ في هذا البناء عدم بروز المحراب عن سمت الواجهة الجنوبية .

والتسقيف بالقباب الكروية بمثلثات كروية بالأركان وجدت

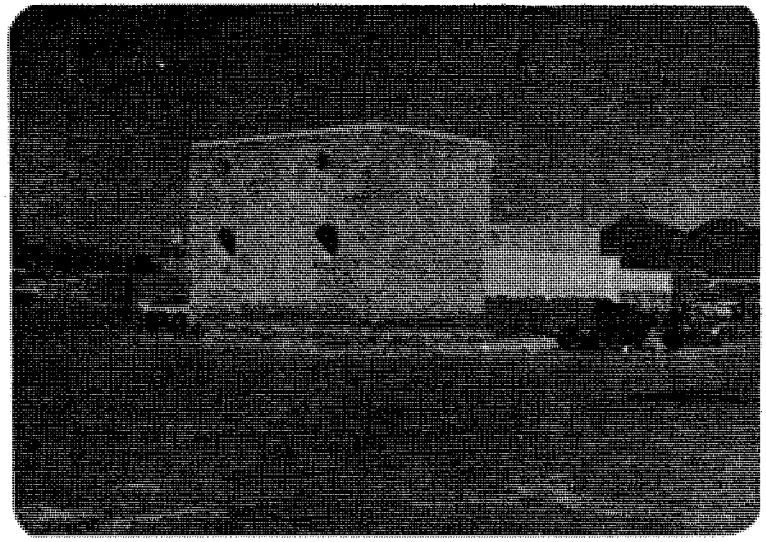

(١٤٥) مسجد عمر بن الخطاب : منظر عام .

بالمنطقة العربية قبل الإسلام ، فنجدها في قصير النوايس بالقرب من عمان ، وفي قبر بالقرب من سبستيه ، وفي حمام بالقرب من البتراء ، وكل هذه الأمثلة ترجع إلى نهاية القرن الثاني وأوائل القرن الثالث الميلادي[٢٨] .

وقد وجدت هذه القباب في العمارة الإسلامية في الشام في العصر الأموي ، وعلى سبيل المثال في قصير عمره ( ٩٤ ـ ٧ هـ /٧١٢ ـ ١٥ م ) ، وفي مصر في أمثلة فاطمية قليلة ـ

(١٤٦) مسجد عمر بن الخطاب : تفاصيل عقد بيت الصلاة .

مباني دفاعية ودينية ـ ، وفي قلعة القاهرة ببرج الظفر ( ٥٧٢ ـ ٨٩ هـ /١١٧٦ ـ ٩٣ م ) ، وفي العصر المملوكي البحري في مدخل مدفن قلاوون ( ٦٨٣ ـ ٤ هـ /١٢٨٤ ـ ٥ م ) ، وفي العصر المملوكي الجركسي في خانقاه فرج بن برقوق ( ٨٠١ ـ ١٣ هـ /١٣٩٩ ـ ١٤١١ م ) ، ومسجد قانيباي الرماح ( ٩١١ هـ /١٥٠٦ م ) ، إلا أن هذا الإنشاء شاع بكثرة في العمارة العثمانية وأصبح مظهراً أساسياً لها .

### ٣ : ٤٥ ـ مسجد عمر بن الخطاب

#### نظرة تاريخية

لم تشر المصادر المتعددة والمستخدمة في هذه الدراسة إلى وجود مسجد بهذا الإسم منذ العصور الإسلامية الأولى حتى نهاية القرن التاسع عشر ، حيث أشار **علي بن موسى**[٢٩] في مخطوطته « رسالة في وصف المدينة المنورة » المؤرخة في ١٣٠٣ هـ / ١٨٨٥ م إلى وجود أربع مساجد : « وغربي جبل سلع المساجد الأربعة منها مسجد الفتح ـ المأثورة من يوم غزوة الأحزاب » .

ومن الملاحظ أن **إبراهيم رفعت**[١٨] ، ردد كلام **السمهودي** مشيراً إلى مسجد الفتح ومسجد سلمان ومسجد علي بن أبي طالب فقط ، إلا أن **أيوب صبري**[١٦] ذكر مسجد الفتح وسلمان وعلي

وأبي بكر وهذا يتطابق مع عدد المساجد التي أشار إليها علي بن موسى .

وعلى الرغم من أن مسقط المسجد وطريقة بنائه تتطابق مع شكل وطريقة بناء مسجد الفتح ، الذي جدده السلطان عبدالمجيد الأول عام ١٢٧٠ هـ /١٨٥٣ م ، فالأرجح أن يكون هذا المسجد قد أقيم بعد عام ١٨٥٣ م وقبل عام ١٣٠٣ هـ /١٨٨٥ م ـ تاريخ مخطوطة علي بن موسى ـ حيث أن بيرتون[١٥] ( يشير خلال زيارته عام ١٨٥٣ ) إلى وجود أربعة مساجد فقط هي : « الفتح يليه سلمان ، يليه علي ثم في النهاية إلى الجنوب أبي بكر » ، وهو نفس الترتيب في الخريطة المساحية لعام ١٩٤٧ م .

**وصف المبنى :**

يقع المسجد حالياً إلى الجنوب الشرقي من مسجد أبي بكر ( مسجد علي بن أبي طالب في الأصل ) وهو عبارة عن إيوان مستطيل مبني بالحجر البازلت ، ووضع في منتصف حائط القبلة محراب بشكل حنية معقودة بعقد مدبب ، وعلى جانبي المحراب عمل شباك دائري سبق وجوده في مسجد الفتح ومسجد أبي بكر ( لوحة ١٣٣ ، صورة ١٤٧ ) ، والحوائط عليها ورقة ( بياض ) مدهونة بالكلس ( الجير ) باللون الأبيض .

وينفتح الإيوان من الجهة الشمالية على رحبة عن طريق عقد

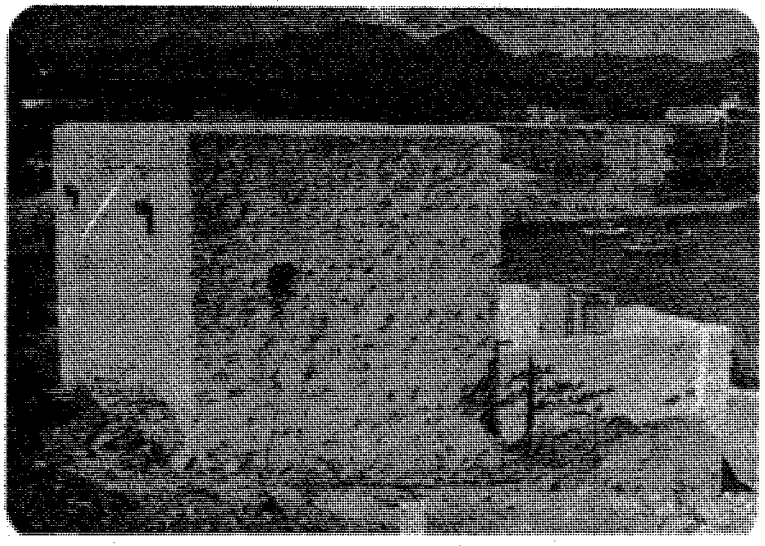

(١٤٧) مسجد علي بن أبي طالب ( سابقاً أبي بكر الصديق ) : منظر عام .

مدبب ( صورة ١٤٨ ) ، وقد تأكد موقع المحراب في الشكل الخارجي بإبرازه عن سمت الواجهة .

**٣ : ٤٦ ـ مسجد فاطمة الزهراء .**

**نظرة تاريخية**

لم نجد في المصادر ما يفيد بوجود مسجد بهذا الإسم في تلك المنطقة ، وإنما نجد في الخريطة المساحية للمدينة المنورة المؤرخة عام

١٩٤٧ م مسجداً في هذا الموقع باسم مسجد سعد بن معاذ[٣٠] ولعل هذه التسمية راجعة إلى مشاركته في غزوة الخندق وإصابته بها .

## وصف المبنى

يقع المبنى إلى الجنوب الغربي لمسجد عمر بن الخطاب ( صورة ١٣٤ ) ، والمبنى عبارة عن قطعة مربعة من الأرض محاطة بسور بارتفاع حوالي ٢,٠٠ متراً ، ويرجح أنها كانت مصلى أثناء غزوة الأحزاب إلا أنه لم يرد ذكر مسجد عليها ، ولعل الإنشاء الذي كان مقاماً عليها أقيم أيضاً في العصر العثماني واندثر مع الوقت .

( ١٤٨ ) مسجد علي بن أبي طالب ( سابقاً أبي بكر الصديق ) : تفاصيل عقد بيت الصلاة .

## ٣ : ٥ ـ المساجد خارج المدينة

### ٣ : ٥١ ـ مسجد القبلتين

**نظرة تاريخية**

أقام هذا المسجد على عهد الرسول عليه الصلاة والسلام بنو سواد بن غنم بن كعب[١] . وسمي بمسجد القبلتين لأن الرسول عليه الصلاة والسلام أُمر بأن يستقبل الكعبة بدلاً من بيت المقدس بينما كان يصلي صلاة الظهر بالمسجد[٢] . وتشير بعض المصادر بأن التحول كان من صلاة الظهر بالمسجد النبوي ، وأن المصلين في مسجد بني سواد أتاهم آت فأخبرهم بتحول القبلة وقد صلوا ركعتين ، فاستداروا جهة الكعبة فبذلك سمي مسجد القبلتين . إلا أن **السمهودي**[٢] يردد قول **الفيروزأبادي** فيقول : « فعلى هذا كان مسجد قباء أولى بهذه التسمية ، لما ثبت في الصحيحين من وقوع نحو ذلك به » .

ولما كانت أغلب الروايات تؤكد تحويل القبلة إلى الكعبة أثناء صلاة الظهر بعد تناول الرسول صلى الله عليه وسلم الطعام في منزل أم بشر بن البراء بن معرور في بني سلمة ، بالإضافة إلى التحليل السابق الذي أشار إليه **السمهودي** ، فإن تسمية هذا بمسجد القبلتين هو الأصح .

وقد حدث ذلك الحدث الهام في ١٥ شعبان من العام الثاني من الهجرة /١١ شباط ( فبراير ) ٦٢٤ م ( سورة ٢ ( البقرة ) ١٤٤ )[٣] .

وأرجح أن يكون المسجد قد جدد في عهد عمر بن عبدالعزيز عندما ولي المدينة ( ٨٧ ـ ٩٣ هـ /٧٠٦ ـ ١٢ م ) حيث أنه جدد كافة المساجد التي صلى بها رسول الله عليه الصلاة والسلام[٤] . ولم تشر المصادر إلى تجديدات أو إصلاحات في المبنى قبل عهد قايتباي ، السلطان المملوكي الجركسي ، حيث جدد مبانيه وسقفه شيخ خدام الحرم النبوي الشجاعي شاهين الجمالي[٥] عام ٨٩٣ هـ /١٤٨٨ م[٦] .

بعد ذلك أُصلح المسجد في عهد السلطان سليمان القانوني في عام ٩٥٠ هـ /١٥٤٣ ـ ٤ م[٧] . وقد أشار **الورثيلاني**[٨] إلى المسجد أثناء زيارته للمدينة عام ١١٧٩ هـ / ١٧٦٥ م ، ولكن دون إعطاء أي وصف أو بيان عن حالة المبنى .

بعد ذلك انقطعت أخبار المبنى حتى بداية القرن التاسع عشر ، حيث أشار إليه **بوركهارت**[٩] خلال زيارته للمدينة عام

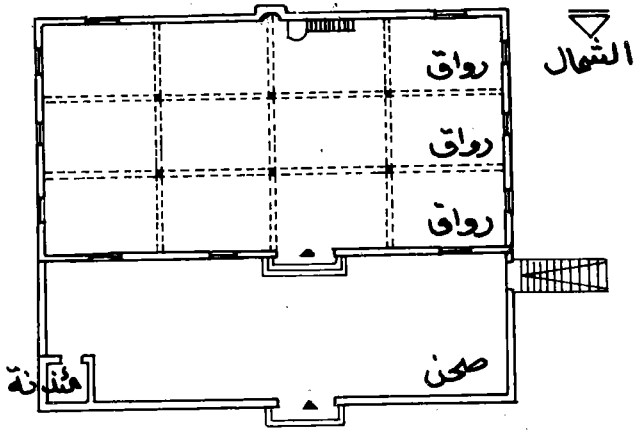


(١٤٩) مسجد القبلتين : مسقط أفقي .

١٨١٥ م ، ولكن أيضاً بدون إعطاء أية تفاصيل .

وكان **بيرتون**[١٠] أول من أعطى بعض التفاصيل عن المبنى ، فيقول إنه عبارة عن مسطح مغطى بقبة ، ليس له مئذنة ، غير محاط بسور ، لعله يقصد السور الذي عادة يحيط بالرحبة أمام المسجد . وقد كان **بيرتون** أميناً ، عندما أشار إلى ان هذه المعلومات سمعها ، ولكنه لم ير المبنى

وقد أشار إلى المسجد **علي بن موسى**[١١] في نهاية القرن التاسع عشر ولكن بدون أية تفاصيل . أما في القرن العشرين ،

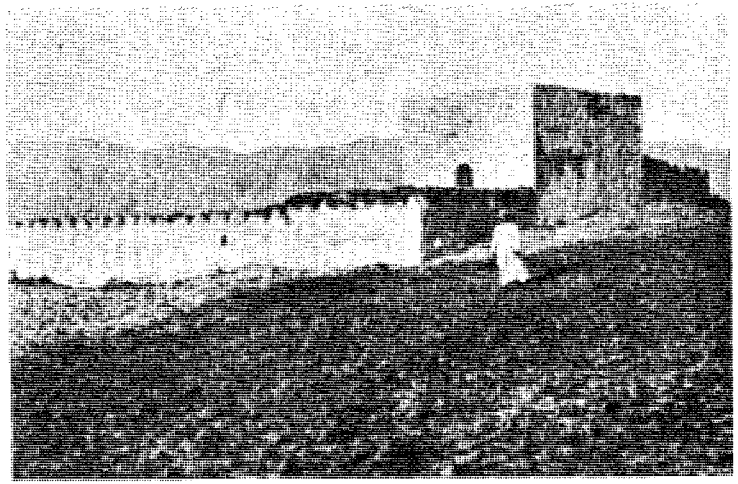

(١٥٠) مسجد القبلتين : منظر عام ١٩٠٨ م ( **إبراهيم رفعت** ) .

فيفيد **إبراهيم رفعت**[١٢] بعد زيارة للمدينة عام ١٣١٨ هـ /١٩٠١ م ، أن المسجد في حالة خربة ، ولم يبق منه سوى الحوائط والسور المحيط به واستمر المبنى على حالته السيئة حتى عام ١٩٣١ م حينما زار المدينة **فيلبي**[١٣] .

وتوضح الصور ( صورة ١٥٠ ، ١٥١ ) التي نشرها **إبراهيم رفعت** أن السور له شرفات سبق رؤيتها في سور مسجد الفضيخ ، وفي سور مسجد عمر بن الخطاب بالمدينة المجددين عام ١٢٦٦ هـ /١٨٤٩ ـ ٥٠ م في عهد السلطان عبدالمجيد الأول . وقد احتوى حائط القبلة على محراب معقود بعقد مدبب ينتهي الجزء

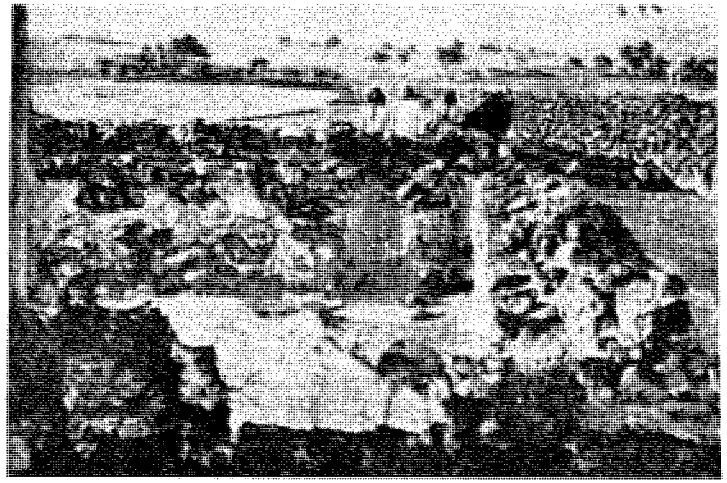

(١٥١) مسجد القبلتين : بقايا المسجد ١٩٠٨ م ( إبراهيم رفعت ) .

العلوي منه بخط مستقيم ( صورة ١٥٢ ) ، وكانت الحوائط مغطاة بورقة ( بياض ) سميكة ، وهذه الصور توضح حالة المبنى التي ترجع إلى إنشاء سليمان القانوني عام ٩٥٠ هـ /١٥٤٣ - ٤ م ، حيث لم تفد المصادر بإصلاحات يجوز أن تكون قد أقيمت عام ١٢٦٦ هـ /١٨٤٩ - ٥٠ م في بعض أجزاء المسجد .

ويشير **العياشي**[١٤] إلى زيارته للمسجد منذ حوالي ٢٥ عاماً ، مبيّناً أن البناء من الطوب اللبن وله سقف من الخشب ، ولعل العياشي قد أخطأ هنا بهذا الوصف الذي يتعارض مع كل من سبقه من الرحالة والمؤرخين ، حيث يتطابق وصف **بيرتون** في

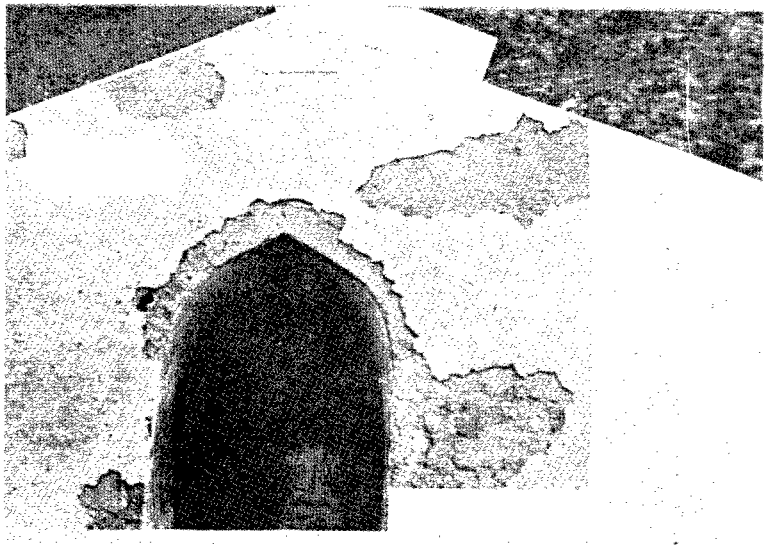

(١٥٢) مسجد القبلتين : محراب المسجد ١٩٠٨ م ( إبراهيم رفعت ) .

القرن التاسع عشر مع وصف **عبدالقدوس الأنصاري** في القرن الحالي[١٥] ، وترجع البناية الحالية إلى العهد السعودي[١٥] .

**وصف المبنى**

يقع المبنى على هضاب حرة الوبرة في الطرف الشمالي الغربي للمدينة . وهو عبارة عن مبنى هيكلي من الخرسانة المسلحة ، يتكون من صالة مستطيلة أمامها من الجهة الشمالية رحبة ( لوحة ١٤٩ ) محاطة بسور ، في ركنه الشمالي الشرقي مئذنة حديثة ذات

(١٥٣) مسجد القلتين : منظر عام

نسب سيئة ( صورة **١٥٣** ) . ويُصعد إلى المسجد بسلّم بالجهة الغربية ، وقد نظمت في حوائط المسجد نوافذ مستطيلة ، والمبنى بشكل عام يعطي طابعاً سكنياً من النوع البسيط .

### ٣ : ٥٢ ـ مسجد الفضيخ

#### نظرة تاريخية

سمي المسجد بالفضيخ[١٦] لأن الرسول عليه الصلاة والسلام لما حاصر بني النضير[١٧] في ربيع الأول ٤ هـ /نهاية آب ـ بداية أيلول ( أغسطس ـ سبتمبر ) **٦٢٥** م ضرب خيمته ( قبته ) في موضع قريب من هذا المسجد فجاء تحريم الخمر ، وكان أبو أيوب وبعض الصحابة معهم قربة بها(خمر الفضيخ)فأمر أبو أيوب بسكبة فاشتهر المسجد بهذا الإسم .

كذلك عرف المسجد في القرن السابع الهجري باسم مسجد الشمس ، ولعل ذلك بسبب شروق الشمس عليه أولاً قبل بقية مباني المنطقة[١٨]

وأول أخبار هذا المسجد أوردها **المطري**[١٨] ( توفي **٧٤١** هـ / **١٣٤٠** م ) فأشار إليه بأنه مسجد صغير جداً ، مرضوم بحجارة سوداء ( بازلتية ) ، ويضيف **السمهودي**[١٩] بأن المبنى ذو مسقط مربع مقاسه **١١** × **١١** ذراعاً ( حوالي **٥,٥٠** × **٥,٥٠** متراً ) ، وهذه المقاسات تتوافق مع وصف **المطري** بأنه صغير جداً . ولم تشر المصادر لوجود مئذنة بالمسجد .

ويغلب الظن أن المسجد تهدم ، مما ترتب إعادة بنائه ـ على ما هو عليه اليوم ـ في عام **١٢٦٦** هـ /**١٨٤٩** ـ **٥٠** م في عهد السلطان عبدالمجيد الأول[٢٠] .

ولا يمكن الاعتماد على الوصف الذي ذكره **علي بن موسى**[٢٠] في مخطوطته المؤرخة في **١٣٠٣** هـ /**١٨٨٥** م ، أي بعد

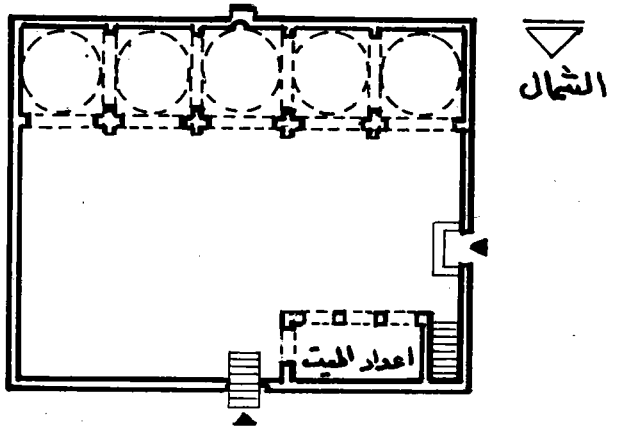


(١٥٤) مسجد الفضيخ : مسقط أفقي .

تجديد المسجد بحوالي ٣٥ عاماً ، بأن المسجد غير مسقف حيث أن الإنشاء الحالي عثماني الأصل وبه عناصر معمارية وجدت في أعمال السلطان عبدالمجيد الأول في مسجد عمر بن الخطاب بالمدينة المنورة .

**وصف المبنى :**

يقع المسجد شرقي مسجد قباء ، وفي شرقي قرية العوالي بالقرب من الحرة الشرقية . ويتكون المسقط من رواق واحد وصحن . ويبلغ طول الرواق حوالي ١٩,٠٠ متراً ، وعرضه حوالي ٤,٠٠ أمتار ، أما الصحن فيصل عرضه إلى حوالي ١٤,٠٠ متراً ( لوحة ١٥٤ ) ، والمسجد مقام من الحجر البازلتي ( صورة ١٥٥ ) .

وقد قُسّم الرواق فراغياً إليخمسة فراغات (compartments)، غطي كل منها بقبة كروية منخفضة محمولة على عقود ، العمودية منها على حائط القبلة دائرية الشكل ، أما المطلة على الصحن فهي مدببة وترتكز على دعائم ذات شكل صليبي ، كما دعم حائط القبلة بأكتاف . وقد تم تحويل المسقط المربع إلى دائرة عن طريق مثلثات كروية في الأركان .

ويرتفع منسوب أرضية الرواق بدرجة واحدة عن منسوب أرضية الصحن ، ويرجح أنها كانت مغطاة ببلاطات حجرية في العصر العثماني .

أما المحراب فهو بشكل قوصرة دائرية المسقط ، يكتنفها ربع عمود مرتبط مع حائط القبلة . كذلك حلّيت طاقية المحراب بزخارف بسيطة ، والحوائط والقباب مغطاة بورقة ( بياض ) ومدهونة بالكلس ( الجير ) باللون الأبيض .

في الحائط الشمالي للسور وعلى محور المحراب يوجد باب

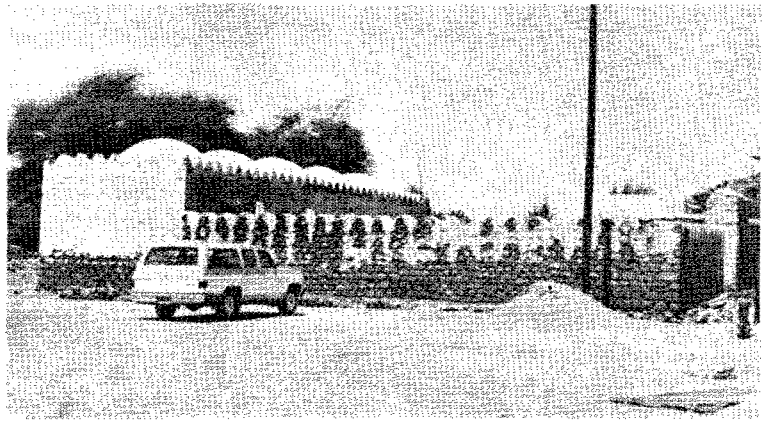

(١٥٥) مسجد الفضيخ : منظر عام .

المدخل المعقود بعقد دائري . وقد وضع المدخل في قوصرة معقودة بعقد مدبب ، ويكتنف المدخل مسطبتان . وقد تم تأكيد المدخل برفع الحائط أعلاه عن بقية سور الصحن . ويوجد أمام المدخل من الخارج درجتان ، وخلفه من جهة الرحبة أربع درجات . وتوجت أسوار المسجد بشرفات نصف دائرية ، بحيث يكون الشكل الموجب هو نفس الشكل السالب ، وهي تشابه في ذلك مع شرفات سور مسجد عمر بن الخطاب جنوب مسجد المصلى بالمدينة المنورة .

وبالحائط الغربي للصحن يوجد باب آخر عولج على نمط الباب بالجهة الشمالية . وقد أقيمت منذ فترة قريبة غرفة بالركن الشمالي الغربي تنفتح على الصحن عن طريق عقود دائرية سدّ ثلاثة منها ، وهذه الغرفة كانت مخصصة لتجهيز المتوفي ، وكان لها في الأصل سقف خشبي ، وما زالت آثار إرتكاز الجسور الخشبية واضحة بالحائط .

وبين حائط الغرفة الغربي وحائط الصحن الغربي يوجد سلم من عشر درجات يؤدي إلى السطح ، نظراً لعدم وجود مئذنة للمسجد .

وقد احتوى المسجد في السابق على منبر من درجتين[٢١] ، لم أجد له أية آثار ، وإنما وجدت مسطبة بارتفاع ٠,٤٠ من المترعن يمين المحراب .

### ٣ : ٥٣ ـ مسجد الإجابة .

**نظرة تاريخية**

بني المسجد في عهد رسول الله عليه الصلاة والسلام ، وهو لبني معاوية بن مالك بن عوف من الأوس ، وكان يقع شمالي البقيع على يسار السالك إلى العريض ، وترجع التسمية إلى صلاة الرسول عليه الصلاة والسلام ودعا هنالك الله وطلب ثلاثاً فأجاب الله دعوتين منها ومنعه الثالثة[٢٢] .

ويرجح أن بناءه بالحجر المنحوت كان في أثناء ولاية عمر بن عبدالعزيز ( ٨٧ ـ ٩٣ هـ /٧٠٦ ـ ١٢ م )[٢٣] ، وفي القرن السابع الهجري /الثالث عشر الميلادي أشار **ابن النجار**[٢٣] إلى المسجد فقال « إنه خرب متهدم ولكن ما زال محرابه قائماً وفيه إسطوانات قائمة » . ولعل هذا الإنشاء الذي أشار إليه ابن **النجار** يرجع إلى عمارة عمر بن عبدالعزيز ، حيث لم تشر المصادر إلى حدوث تجديد أو إصلاحات بالمسجد قبل فترة **ابن النجار** .

وفي القرن التاسع الهجري /الخامس عشر الميلادي راجع **السمهودي**[٢٤] ما ذكره **ابن النجار** ـ أي بعد ثلاث قرون ـ وأشار إلى عدم وجود الاسطوانات التي ذكرها **ابن النجار** ، وأضاف بأن الحوائط قد رممت وأن المحراب ما زال قائماً ، وأعطى مقاساته على النحو التالي :

من الشرق إلى الغرب أقل من ٢٥ ذراعاً ( حوالي ١٢,٠٠ متراً ) ومن الشمال إلى القبلة ( الجنوب ) أقل من ٢٠ ذراعاً ( حوالي ١٠,٠٠ أمتار ) . ويمكن الاستنتاج بأن المسجد كان بدون سقف ، حيث أنه من غير المعقول وجود سقف لمسطح قدره ١٢,٠٠ × ١٠,٠٠ أمتار بدون أعمدة . وقد أكد هذا الوضع **أحمد العباسي**[٢٥] في القرن العاشر الهجري /السادس عشر الميلادي ، حيث كرر نفس القياسات وأشار إلى عدم وجود سقف للمسجد .

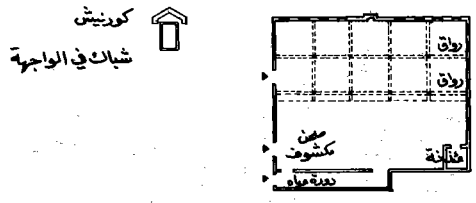


(١٥٦) مسجد الاجابة : مسقط أفقي ـ العمارة السعودية .

وفي القرن التاسع عشر أشار **بيرتون**[٢٦] إلى المسجد في عام ١٨٥٢ م محدداً موقعه في شمال البقيع ذاكراً أنه بناء صغير . كذلك أشار **علي بن موسى**[٢٧] في نهاية القرن التاسع عشر إلى المسجد بدون ذكر أية تفاصيل ، وفيما إذا كان البناء في تلك الفترة هو نفسه الذي ذكره **السمهودي** أم لا . ولكن **الأنصاري**[٢٨] يوضح لنا هذه النقطة مشيراً إلى المقاسات التي ذكرها كل من **السمهودي والعباسي** ، مما يؤكد أن هذا المبنى قد أقيم في العصر العثماني ، وهو أيضاً ما يرجحه **عبدالقدوس الأنصاري** ، مضيفاً بأن المسجد كان له قبة . وبه محراب كما إنه خرب أي لا تقام به صلاة ، وقد ذكر **فيلبي**[٢٩] عند زيارته للمدينة في عام ١٩٣١ م بأن المسجد

خرب ويرجح ذلك لهدم بعض أجزائه عام **١٩٢٥** م . وقد كرر **إبراهيم رفعت**[٣٠] كلام **السمهودي** بدون أية إضافة لحالة المسجد في القرن العشرين .

**وصف المبنى :**

المبنى الحالي مقام حديثاً وهو عبارة عن إنشاء هيكلي من الخرسانة المسلحة ، ويتكون من رواقين وصحن ( لوحة **١٥٦** ) . وقد وضعت المئذنة في الركن الشمالي الغربي ، وهي قصيرة وذات نسب سيئة ولها شرفة مثمنة . وقد ألحق بالمسجد بالجهة الشمالية دورة مياه ( ميضأة ) . وقد نظمت في حوائط المسجد شبابيك مستطيلة يعلوها كورنيش بشكل عقد مثلث ، وقد تأكد مكان المحراب عن طريق إبرازه بالواجهة الجنوبية .

**٣ : ٥٤ ـ مسجد الشجرة**

**نظرة تاريخية :**

يعرف هذا المسجد أيضاً بمسجد (ذي الحُلَيْفه)، والحُلَيْفه[٣١] هي ميقات أهل المدينة كذلك عرفت هذه المنطقة في القرن التاسع الهجري على عهد **السمهودي**[٣٢] باسم (بئر علي). وكان الرسول عليه الصلاة والسلام عند خروجه إلى مكة يصلي تحت شجرة ( سمرة ) في موضع هذا المسجد لذلك عرف بإسم مسجد الشجرة[٣٢] . ولعله بني في عهد عمر بن عبد العزيز عندما ولي

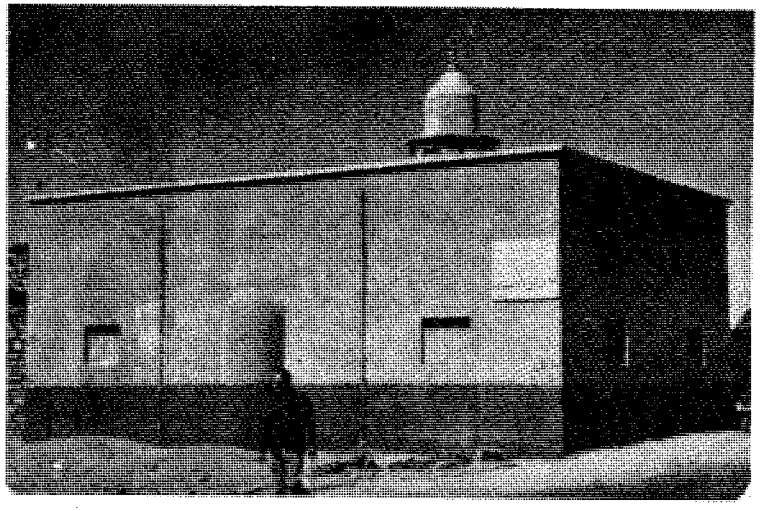

(١٥٧) مسجد المستراح : منظر عام ـ العمارة السعودية .

المدينة ( ٨٧ ـ ٩٣ هـ /٧٠٦ ـ ١٢ م ) ضمن مجموعة المساجد التي بناها ، لما هو معروف عنه ـ كما ذكرنا في السابق ـ بإعماره لكافة المساجد التي صلى فيها الرسول عليه الصلاة والسلام .

وأشار **المطري**[٣٣] ( توفي **٧٤١** هـ /**١٣٤٠** م ) إلى وجود مسجد كبير في هذا الموقع : « كان فيه عقود في قبلته ومنارة في ركنه الغربي الشمالي ، فتهدمت على طول الزمان » . ويتضح من ذلك أن المسجد كان به عدة أروقة جهة القبلة وصحن يحيط به سور ، ولعل هذا كان وصفاً للمبنى الذي أقامه عمر بن عبد العزيز ،

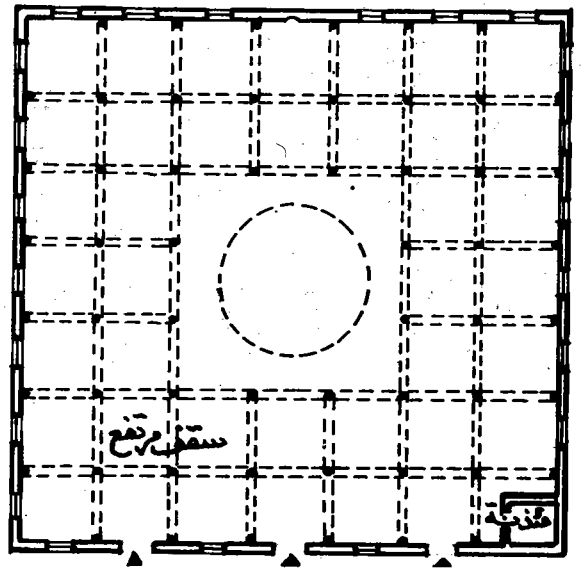


(١٥٨) مسجد الشجرة ( ذي الحليفة ) : مسقط أفقي ـ العمارة السعودية .

حيث لم يشر **المطري** إلى أية تجديدات أجريت في العصر المملوكي البحري أو العصور السابقة .

بعد ذلك تدهورت حالة المبنى أكثر من السابق حيث أشار **الفيروزآبادي** ( ٧٢٩ ـ ٨١٧ هـ /١٣٢٩ ـ ١٤١٤ م ) قائلاً : « ولم يبق منه إلا بعض الجدران وحجارة متراكمة »[٣٣] .

وفي أوائل عام ٨٦١ هـ /١٤٥٦ ـ ٧ م أتم تجديد حوائطه على أساسه القديم ، وبدون تجديد مئذنته ، زين الدين الاستادار[٣٤] خلال فترة إقامته بالمدينة المنورة ، وجعل له ثلاث درجات في الشرق والغرب والشمال ، وعمل محراباً في حائط القبلة ، حيث لم يوجد أثر للمحراب لانهدامه ، وقد كان المسجد مربعاً وبلغت مساحته ٥٢ × ٥٢ ذراعاً ( حوالي ٢٦,٠٠ × ٢٦,٠٠ متراً )[٣٣] . ولعل عمل ثلاثة أبواب في المسجد كان بسبب الأعداد الكبيرة التي تقيم الصلاة فيه ، نظراً لأنه ميقات أهل المدينة . كذلك يتضح من الوصف أن المسجد لم يكن له سقف بعد تجديده على يد زين الدين الاستادار .

وقد جدد المسجد في العصر العثماني في عهد السلطان محمد الرابع ( ١٠٥٨ ـ ٩٩ هـ /١٦٤٨ ـ ٨٧ م ) عام ١٠٩٠ هـ /١٦٧٩ ـ ٨٠ م بواسطة أحد الهنود المسلمين[٣٥] . ولعله عمل له مئذنة ، حيث أشار **فيلبي** عام ١٩٣١ م إلى وجود مسجد بمئذنة عند قرية آبار علي ، والتي أشار إلى مبانيها بأنها في حالة سيئة[٣٦] .

ويرجح أن يكون المسجد قد عمل له سقف خلال هذا الإنشاء ، الذي استمر إلى القرن العشرين .

وقد كان المسجد المشار إليه يتسع لحوالي مائتين من

المصلين ، كما احتوى على نص من سطرين أعلى المحراب[٣٧] :

بمسجدك سيد الابرار كرر : سجودك بالغداة والعشي

لعلك إن تمس بحروجة : مكـانـا مسـه قـدم النبي

وقد أقيم المسجد الحالي في العهد السعودي منذ فترة وجيزة .

**وصف المبنى :**

يقع المسجد إلى اليسار من الطريق المرصوف الموصل بين المدينة ومكة على مسافة حوالي ٨ كيلومترات من العنبرية . والبناء حديث ، هيكلي من الخرسانة المسلحة ، ذو مسقط مربع ( لوحة ١٥٨ ـ صورة ١٥٩ ) نفس المسقط القديم الذي أشار إليه **السمهودي** ويتوسط سقفه قبة كبيرة نظمت في جوانب طمبورها نوافذ ، كما أن السقف المحيط مباشرة بالقبة يرتفع عن بقية السقف ، مما ساعد على عمل نوافذ في فرق المنسوبين (clerestory)

والسقف محمول على عقود مدببة تحملها أعمدة بسيطة ذات قطاع دائري من الخرسانة المسلحة . وللمسجد ثلاثة مداخل في الحائط الشمالي ، كما توجد مئذنة قليلة الإرتفاع في الركن الشمالي الغربي ، كما كان الحال في السابق . وبمنتصف حائط القبلة محراب بسيط يجاوره عن يمينه منبر ، يصعد إليه عن طريق سلّم في سمك الحائط .

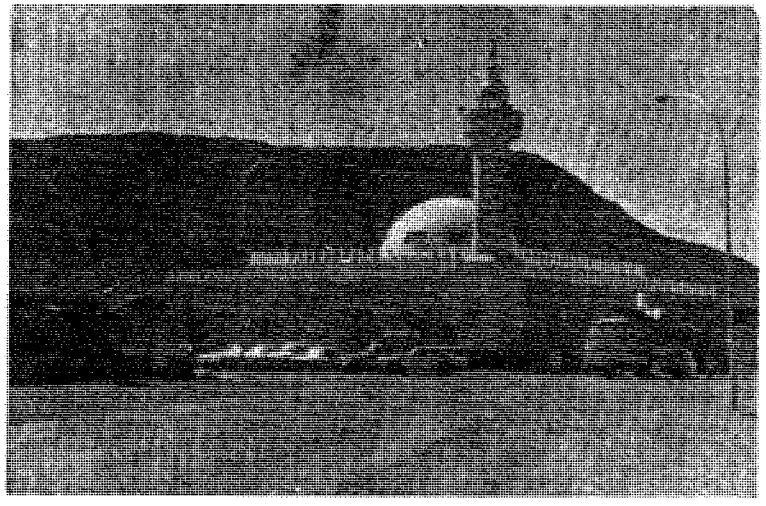

(١٥٩) مسجد الشجرة : منظر عام .

### ٣ : ٥٥ ـ مسجد السقيا

**نظرة تاريخية :**

يشير بعض المؤرخين إلى نزول الرسول عليه الصلاة والسلام عند بيوت السقيا حيث عرض جيش غزوة بدر وصلاته بمسجدها ، ويرجع الإسم إلى بئر من الآبار المأثورة تعرف بإسم بئر السقيا كانت(بحّرة المدينة الغربية[٣٨]) ولم يشر **المطري** أو من سبقه من المؤرخين إلى ذلك المسجد ، ولعل ذلك بسبب تهدمه واندثاره .

ويرجح **السمهودي**[٣٩] بعد إجرائه أعمال التنقيب في موقع المسجد ، إن الآثار تدل على أن عمارته ، التي وجدت آثارها على زمنه ، ترجع إلى فترة ولاية عمر بن عبد العزيز للمدينة ( ٨٧ - ٩٣ هـ /٧٠٦ - ١٢ م ) ، وقد أقيم بناء جديد للمسجد في عهده - في القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي - بشكل مسقط مربع ٧,٠٠ × ٧,٠٠ ذراع ( حوالي ٣,٥٠ × ٣,٥٠ متراً ) ، مشيراً إلى أن الحوائط بنيت على الأساس القديم .

وفي القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي أشار **أحمد العباسي**[٣٨] إلى المسجد مكرراً كلام **السمهودي** . بعد ذلك وحتى القرن التاسع عشر الميلادي انقطعت أخبار المسجد ، فلم ترد في أخبار المؤرخين العرب أو الأجانب أية إشارة إليه ، إلى أن أشار إليه **علي بن موسى** [٤٠] في مخطوطته المؤرخة عام ١٣٠٣ هـ /١٨٨٥ م ، ذاكراً أن المسجد معروف على زمنه باسم قبة الروس ( الرؤوس ) . وترجع هذه التسمية إلى دفن رؤوس بعض الاعراب بها بعد مقتلهم في نهاية العصر العثماني [٤١] وعلى هذا فإنه يمكن إرجاع الوضع الحالي للمبنى إلى القرن التاسع عشر الميلادي .

**وصف المبنى :**

المبنى ذو مسقط مستطيل يتكون من ثلاث فراغات ( لوحة ١٦٠ ، صورة ١٦١ ) ، مغطاة بقباب قطاعها الرأسي بشكل عقد مدبب . وقد تم تحويل المسقط المربع إلى دائرة عن طريق مثلثات كروية في الأركان . وقد تأكد المدخل في الحائط الشمالي بعقد

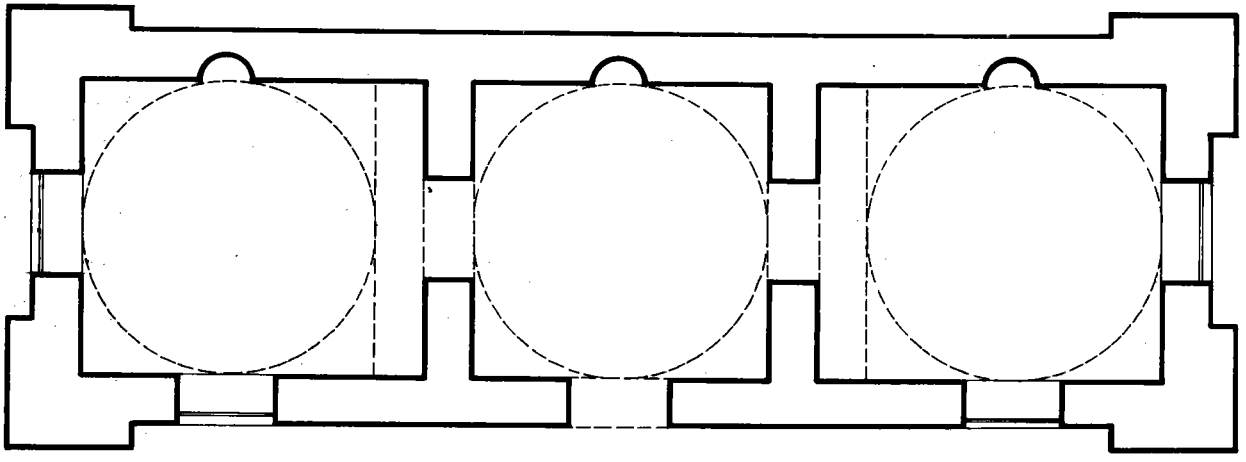

(١٦٠) مسجد السقيا : مسقط أفقي - العمارة العثمانية .

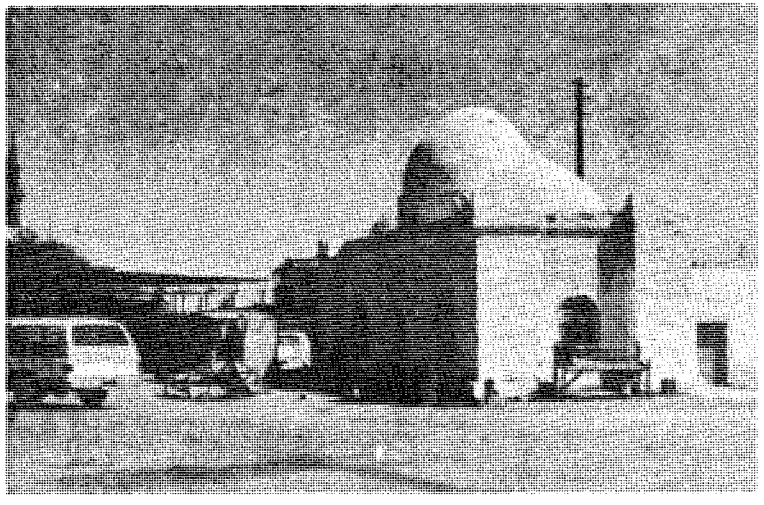

(١٦١) مسجد السقيا : منظر عام .

مدبب ، وكذلك تأكد الفراغ الأوسط بتغطيته عن طريق قبة بطمبور نظمت فيه أربع نوافذ . وبمحور حائط القبلة يوجد محراب . كذلك وضعت فتحة معقودة بعقد دائري في منتصف الحائط الشمالي والشرقي والغربي للمبنى . والحوائط عليها دهان بالكلس ( الجير ) باللون الأبيض .

ويلاحظ من طريقة إنشاء قباب الفراغين الجانبيين ، أنه قد أضيف عقد بجوار الحائط الشرقي والغربي للفراغ الأوسط ( لحمل القبة ) ، يتضح منه أن الجزء الأوسط أقدم من الجزئين الجانبيين ، وإنهما أضيفا في فترة متأخرة ، ولعل ذلك كان في القرن التاسع عشر لدفن الرؤوس المشار إليها . وتماثل مقاسات الجزء الأوسط المقاسات التي أوردها **السمهودي** عند ذكره المسقط المربع للمسجد في القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي ، إلا أن القبة هي بدون شك إنشاء عثماني .

### ٣ : ٥٦ ـ مسجد العنبرية :

**نظرية تاريخية :**

بدأ العمل في المسجد في عهد السلطان عبد الحميد الثاني ( **١٢٩٣ ـ ١٣٢٧** هـ / ١٨٧٦ ـ **١٩٠٩** م ) في نهاية عام **١٣٢٥** هـ / **١٩٠٧** م ، حيث يشير **إبراهيم رفعت**[٤٢] إلى المسجد بعد وصوله إلى المدينة في **١١** المحرم **١٣٢٦** هـ /**١٣** شباط ( فبراير ) **١٩٠٨** م بقوله : « وحين كنا بالمدينة كان العمل جاداً في إتمام بناء محطة السكة الحديدية والجامع الذي شرعوا في بنائه بجوارها » .

وتدل الصورة المنشورة للجامع[٤٢] والتي أرسلت إلى **إبراهيم رفعت** بعد إفتتاح خط السكة الحديد في **٢٥** شعبان **١٣٢٦** هـ / **٢٢** أيلول ( سبتمبر ) **١٩٠٨** م[٤٣] ، أن المسجد لم ينتهي العمل به ، فما زال العمل جارياً في قمة القبة ونهاية المئذنتين ، إلا أن هذا العمل لا يستغرق أكثر من شهرين ، مما يرجح أن الإنشاء انتهى

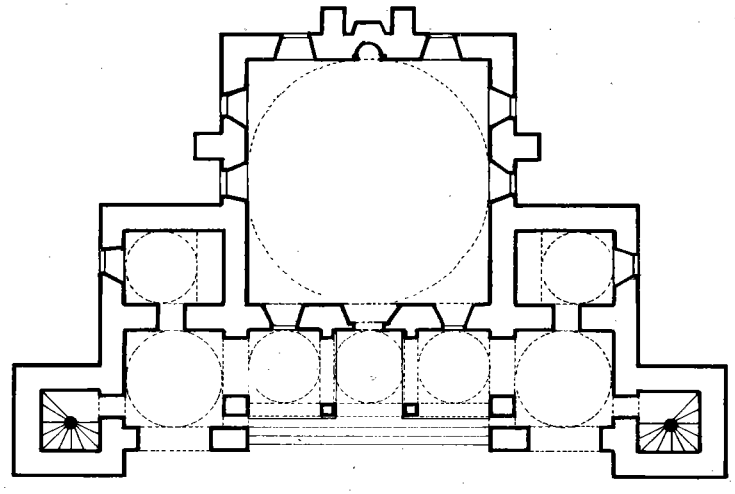

(١٦٢) مسجد العنبرية : مسقط أفقي .

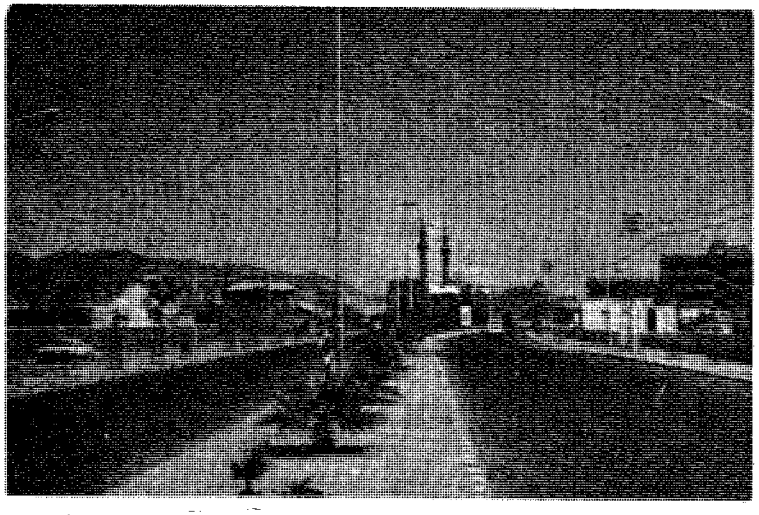

(١٦٣) مسجد العنبرية : المسجد ومحطة سكك حديد الحجاز من طريق مكة ـ المدينة .

في نهاية عام ١٣٢٦ هـ /١٩٠٨ م ، وكان محافظ المدينة في تلك الفترة عثمان باشا فريد[٤٤] .

وعلى الرغم من وجود نص على لوحة رخام مؤرخ عام ١٣٣٤ ـ ( ١٩١٥ ـ ١٦ م ) ، إلا أنه من المؤكد أن المسجد انتهى بناؤه قبل ذلك بفترة ، حيث أن الصورة التي نشرها موريتز[٤٥] للمسجد والمؤرخة عام ١٣٣٢ ـ ٣ هـ /١٩١٤ م ، تبين بوضوح صورة المسجد بالشكل الذي هو عليه الآن ، إلا أنه يلاحظ أن أعمال الإنشاء بالطابق الأول فوق الأرضي للمحطة كانت ما زالت جارية حتى ذلك التاريخ .

**وصف المبنى :**

يقع هذا المسجد حالياً بجوار مبنى سكك حديد الحجاز ( صورة ١٦٣ ) بالمنطقة المعروفة بالعنبرية خارج السور الذي كان يحيط بالمدينة من الجهة الغربية عند باب الحميدية ( باب العنبرية ) الذي أقيم على عهد السلطان عبد الحميد الثاني عام ١٣٠٥ هـ / ١٨٨٧ ـ ٨ م طبقاً للنص التالي ، الذي كان على هذا الباب :[٤٦]

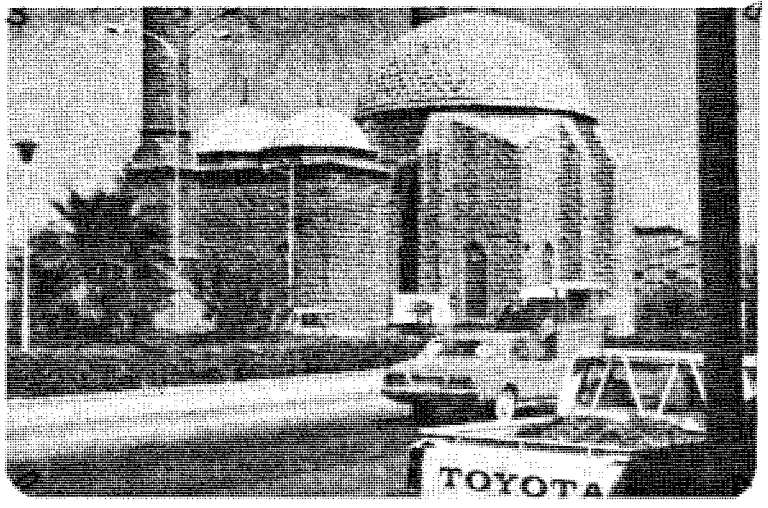


(١٦٤) مسجد العنبرية : الواجهة الجنوبية والغربية .

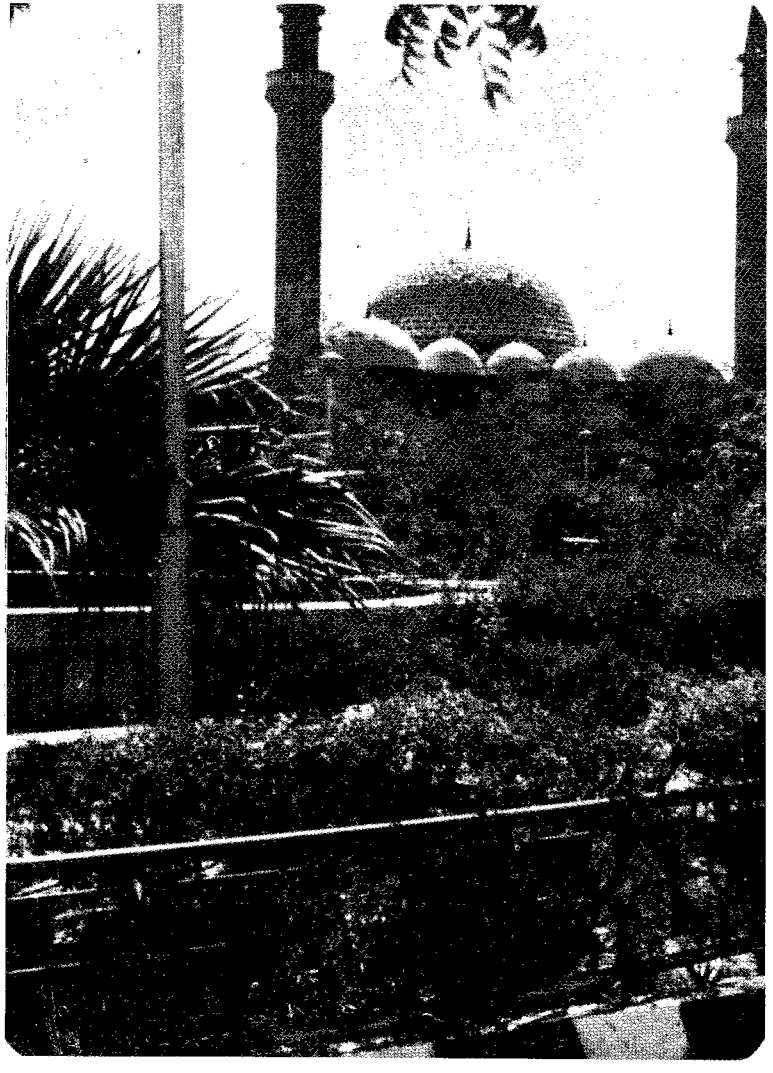

(١٦٥) مسجد العنبرية : بيت الصلاة ـ واجهة شمالية .

باب لطيبه شاده ملك الورى : خاقاننا الغازي الحميد ثناه
يا سعد ارخ باب سعد ناجح : سلطاننا عبد الحميد بناه

١٣٠٥ هـ

وقد عرف الباب المذكور بالباب الرشادي ، والحي الواقع خلفه بالرشادية[٤٧] بالنسبة لاسم السلطان رشاد ( ١٣٢٧ ـ ٣٦ هـ / ١٩٠٩ ـ ١٨ م ) والذي خلف السلطان عبد الحميد الثاني .

والمسجد عبارة عن مبنى مركزي يتكون من جزئين : رواق المدخل وصالة الصلاة ( لوحة ١٦٢ ، صورة ١٦٥ ) . فرواق المسجد ذو مسقط مستطيل ، ويقع بالجهة الشمالية لصالة الصلاة ، ويتكون من خمس وحدات فراغية (compartments) مغطاة بقباب كروية ، تبرز هذه الوحدات في أركان المبنى محددة المدخل إلى المسجد ، وقد تم التركيز على المدخل برفع الجزء الأوسط من الواجهة على محور المبنى ، وكذلك بخفض منسوب الأرضية أمام المدخل عن بقية منسوب أرضية الرواق .

وينفتح الرواق على الخارج عن طريق خمسة عقود مدببة برجل ، محمولة في الجزء الأوسط ( منطقة المدخل ) على عمودين ، بينما ترتكز بقية العقود على أكتاف . ولكل من العمودين السابقين تاج مقرنص وقاعدة مربعة . وقد تأكدت الواجهة الرئيسية بوضع مئذنة في كل من الركنين الشمالي الشرقي والشمالي الغربي .

ويؤدي باب معقود بعقد جزء من دائرة إلى صالة الصلاة ، التي يبلغ مسطحها حوالي ١٠,٠٠ × ١٠,٠٠ متراً . وقدنظمت في كل من الحائطين الشرقي والغربي من المسجد نافذتان ، كل منها معقودة بعقد مدبب .

أما المحراب فهو في منتصف حائط القبلة وعلى محور البنى ، إلا أنه ينحرف عن اتجاه القبلة بشكل واضح ، وقد يرجع ذلك إلى السرعة في أعمال الإنشاء . والمحراب معقود بعقد مدبب مزخرف ، وتتكون طاقية المحراب من أربع حطات من المقرنصات بعضها بدلّاية . ويكتنف قوصرة المحراب عمودان من الرخام الأبيض ، لكل منهما تاج مقرنص وقاعدة مربعة . وقد تم تأكيد مكان المحراب بإبرازه عن سمت الواجهة ، وينتهي هذا البروز بسطح مائل ( صورة ١٦٤ ) . ويعلو المحراب .وكلاً من الشبّاكين على المحور الشرقي والغربي للمسجد شبّاك صغير ، عبارة عن الجزء العلوي من عقد شباك يماثل الشبابيك الأخرى في كل من الحائطين الشرقي والغربي ، وفي مقابل شبابيك الحائط القبلي وضعت شبابيك في الحائط الشمالي .

وقد تم تقسيم الحوائط الداخلية فراغياً إلى ثلاثة أقسام عن طريق النوافذ السفلية ، التي يعلوها في الأركان حنايا معقودة بثلاثة عقود مدببة بارزة عن سمت الحائط ، وضع بين كل اثنين منها وفي وسط كل من الحائط الشرقي والغربي والجنوبي الشباك الصغير السابق الإشارة إليه ، وينتهي كل ذلك بافريز بارز يحدد إبتداء دوران القبة ، وقد أظهر هذا التحديد أيضاً في الواجهة الخارجية .

والمئذنتان تتكونان من جسم سفلي مربع بارتفاع الجسم السفلي للمسجد وقسم ذلك إلى جزئين عن طريق حلية في المنتصف ، يعلو ذلك الجزء السفلي الجسم الرئيسي الأسطواني ،

الذي ينتهي بشرفة دائرية . وقد تم الانتقال من المربع إلى الأسطوانة عن طريق شطف الجوانب ثلاث مرات بالتدريج . وتنتهي المئذنة كالمعتاد في المباني العثمانية بمخروط . وقد نظمت في بدن المئذنة فتحات مستطيلة صغيرة لإنارة السلالم .

والمباني من الحجارة البازلتية ، وغطيت الأسطح الداخلية للمبنى بورقة ( بياض ) مع دهانها ، أما الحوائط الخارجية فقد نحتت بطريقة أعطت المبنى طابعاً قوياً ، بينما ظهرت حوائط المئذنة على العكس من ذلك فهي ناعمة ورقيقة . وقد استخدمت دعامات في الشكل الخارجي للحوائط ، توضح اماكنها بأن لا وظيفة انشائية لها وإنما بهدف تشكيلي يعتمد على التباين الناتج من الظل والنور .

ويتميز المبنى بالإتزان الكامل والمحورية والتماثل ، وقد وضع كعلامة مميزة بجوار محطة سكك حديد الحجاز في السابق ، وهو الآن يحدد نقطة الوصول إلى المدينة بالطريق البري السريع الذي يربطها بمكة وجدة .

ورغم أن المسجد أقيم بشكل عام على نمط المساجد العثمانية ، إلا أنني لم استدل على مثال استعملت فيه الأكتاف على هذا النحو في التشكيل الخارجي للمبنى ، وإن كانت هناك أمثلة مشابهة استعملت فيها الأكتاف في التشكيل الداخلي وعلى سبيل المثال جامع إبراهيم باشا[٤٨] في اسطنبول ( ٩٥٩ هـ /١٥٥١ م ) .

## ٤ ـ مباني الخدمات الدينية

### ٤ : ١ ـ رباط مظهر الأحمدي

**نظرة تاريخية :**

يعرف المبنى حالياً باسم مكتبة محمد مظهر الفاروقي ، وقد أقيمت عام ١٢٩٢ هـ /١٨٧٥ م طبقاً للنص المؤرخ أعلى باب المدخل . وقد ورد الإسم كرباط في مخطوطة **علي بن موسى**[١] التي ترجع إلى عام ١٣٠٣ هـ /١٨٨٥ م أي بعد عشر سنوات من إنشاء المبنى : « رباط مظهر من أعظم رباطات المدينة للشيخ مظهر النقشبندي » ، بينما يشير إليها **أيوب صبري**[٢] تحت اسم « مدرسة وتكية الشيخ مظهر . أما **إبراهيم رفعت**[٣] فقد ذكر المبنى تحت اسم تكية الشيخ مظهر ، ومن الثابت طبقاً للنص العربي انها خصصت لإقامة الأحمديين[٤] اتباع الطريقة النقشبندية[٥] .

وقد لوحظ في النص الفارسي ـ المجاور للنص العربي ـ وجود كلمة خانقاه مما يؤكد أن وظيفة المبنى هي دار للتصوف ، ولم تكن مدرسة وانه يمكن اعتبارها تكية ، وهو الإسم الذي أطلق على الخانقاه في العصر العثماني .

**وصف المبنى :**

يقع المبنى في المنطقة المعروفة بحارة الأغوات بزقاق المواليد ويطل حالياً على شارع الملك عبد العزيز بالطريق المؤدي إلى باب النساء بالحرم النبوي الشريف .

ويتكون المبنى من طابقين ويتميز بالإنتماء إلى الداخل ، حيث تتم تهوية وإنارة الغرف عن طريق صحن ( حوش ) يتوسط المبنى ، والغرف صغيرة معقودة بقبو ، لها باب يطل على رواق ينفتح على الصحن عن طريق عقود دائرية محمولة على دعائم حجرية ( لوحة ١٦٦ ) . والمبنى به دورة مياه ومكتبة بالطابق الأول تحتوي على العديد من الكتب العربية والمخطوطات ، منها مخطوطة **لابن شبه** البصري ( ١٧١ ـ ٢٦٢ هـ /٧٨٧ ـ ٨٧٦ م ) عن المدينة المنورة . والمدخل بسيط يعلوه نص باللغة العربية مع نص آخر باللغة الفارسية .

النص العربي :

مكان عدّ للعلماء نديّا : وللعباد والزهاد مثوى به للأحمديين الأعالي : شيوخ النقشبنديين مأوى رجال للعبادة قد تخلوا : به اذكارهم لله نجوى وفيض الحق ارخه مكان : به علم وارشاد وتقوى

(١١١) (٧) (١٤٠) (٥١٢) (٥٢٢)

بناه مظهر الأحمدي سنة ١٢٩٢ ( ١٨٧٥ م ) .

ويلاحظ في المسقط اختلافه عن مساقط الخانقاوات في العصر المملوكي بمصر ، الا انه يتشابه مع مسقط التكية العثمانية ، على الرغم من ان التكية العثمانية تحتوي دائماً على مسجد صغير ، وفي بعض الأحيان على سبيل ، مثل تكية السلطان محمود بالقاهرة ( ١١٦٤ هـ / ١٧٥٠ م )[٦] ، مع العلم بأن التكية العثمانية تتكون من طابق واحد فقط ، والصحن يكون بشكل حديقة بها نافورة في المنتصف .

وتجب الإشارة هنا الى ان أول مسكن خصص لإقامة المسلمين حتى يتفرغوا للعبادة طوال النهار انشأه زيد بن صبرة في البصرة بالعراق في عهد عثمان بن عفان[٧] ، أما الرباط المعروف بإسم عثمان بن عفان في المدينة فإن تسميته ترجع لإقامته على الدار الصغرى الخاصة به وكان يعرف على زمن **السمهودي** بإسم رباط المغاربة أيضاً[٨] ، علماً بأن أول خانقاه اقيمت في الإسلام كانت حوالي عام ٤٠٠ هـ / ١٠١٠ م[٧] ، ويرجح انها كانت في إيران نظراً لأن كلمة خانقاة فارسية .

كذلك فإن استعمال كلمة رباط[٩] هنا يتجاوز مفهومها المعماري في العمارة الإسلامية ، حيث ان الرباط هو في العادة حصن دفاعي على الحدود يؤهل فيه المرابطون عسكرياً ودينياً

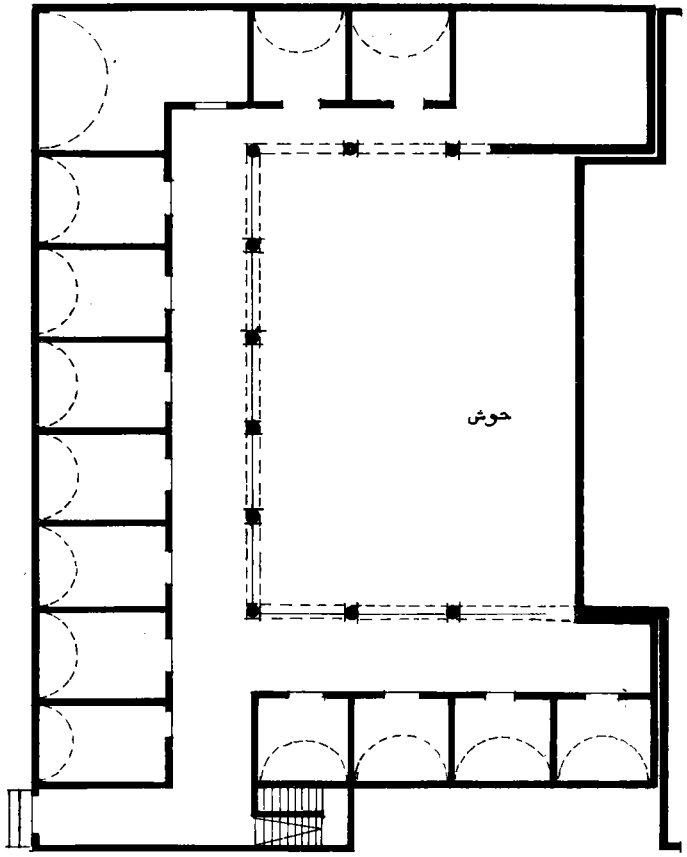


(١٦٦) رباط مظهر الأحمدي : مسقط أفقي ـ الطابق الأرضي .

للدفاع عن الحدود الإسلامية ، ونجد أمثلة لهذه المباني في رباط المنستر بتونس ( ١٧٩ هـ /٧٩٥ م ) ، كذلك رباط سوسة على خليج جابس بتونس ( ٢٠٦ هـ /٨٢١ م ) . كذلك استعملت هذه الكلمة للدلالة على دور التصوف في شمال أفريقيا في العصور الإسلامية المتأخرة . ويرجع استعمال هذه الكلمة إلى الآية القرآنية : « يا أيها الذين آمنوا إصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون » . ( سورة ٣ ( آل عمران ) ٢٠٠ ) .

### ٤ : ٢ ـ رباط ياقوت المارداني

**نظرة تاريخية :**

يرجع بناء هذا الرباط[١٠] إلى العصر المملوكي البحري ويعتبر ثاني أقدم بناء أثري بالمدينة حيث انه أقيم طبقاً للنص على المدخل عام ٧٠٦ هـ /١٣٠٦ م خلال حكم السلطان محمد بن قلاوون[١١] . وقد خصص الرباط لسكن الرجال الغرباء .

ومما يثير التعجب ، ان أيّاً من **السمهودي** في القرن التاسع الهجري **وأحمد العباسي** بالقرن العاشر الهجري لم يشر إلى هذا المبنى إطلاقاً ، وكذلك فعل **علي بن موسى** في القرن الثالث عشر الهجري على الرغم من ذكره للأربطة بالمدينة المنورة .

**وصف المبنى :**

يقع البناء في حارة البقيع[١٢] بالمنطقة المعروفة بحارة الأغوات بالجهة الشرقية من المسجد النبوي . ويطل البناء على الحارة بواجهة صغيرة ، بها باب المدخل ، يعلوه لوح من الرخام عليه نصّ من خمسة أسطر بالخط الثلث المملوكي . وقد ارتفع منسوب أرضية الحارة كثيراً مما تسبب عنه اختفاء جزء من الباب . ويؤدي الباب إلى مدخل منكسر ينتهي إلى حوش صغير مستطيل ويتكون البناء من طابقين ، به غرف صغيرة تطل على الحوش المذكور . والمبنى حالياً في حالة متدهورة ، ولكن يقطنة بعض النسوة الفقراء ، وهو ما يتعارض مع شرط الواقف حيث انه خصصه لاقامة الرجال دون النساء طبقاً للنص اعلى الباب .

**النصّ :**[١٣]

وقف هذا الرباط المبارك لوجه الله تعالى العبد الفقير ياقوت المظفري المنصوري المارداني على الفقراء والمساكين الغرباء الرجال خاصة دون النساء تقبل الله منه وأثابه الجنة برحمته وكرمه بتاريخ سنة ست وسبعمائة ( ١٣٠٦ ـ ٧ م ) .

### ٤ : ٣ ـ مدرسة الرستمية

**نظرة تاريخية :**

تدل عمارة هذا البناء إلى كونه أقيم في القرن التاسع عشر في

العصر العثماني ، وقد أشار إليه علي بن موسى[١٣] تحت اسم « مدرسة الرستمية المخصصة لجلوس ومعايدة الأغوات في رابع يوم العيد » ( عيد الفطر ) . بعد ذلك أشار إليها مرة أخرى تحت اسم دكة الرستمية معطياً مزيداً من التفاصيل[١٤] : « يزين الأغوات دكة الرستمية الكائنة بحارتهم المخصوصة بجلوسهم دائماً ويلبّسوا أعمدتها وجدرانها بالاستار الحرير الأخضر المعلقة داخل شبكة الحجرة المعطرة ( حجرة المدفن النبوي ) ويلعب معاتيقهم ومواليدهم عندها بالسيف ، والدرقة والطياس تضرب لمن جاء لمعايدتهم ، ويجلس الكبير والصغير منهم بأجمل الملابس الى وقت الظهر ، وذلك اليوم يوم عيدهم وعيد الساكنين حول الحرم الشريف » . ويرجّح أن يكون اسم المنشيء رستم ، وعلى ذلك سميت بالرستمية ، وقد تعذر التعرف الى اسم ووظيفة المنشيء .

**وصف المبنى :**

يقع المبنى المكون من طابق واحد ( لوحة ١٦٧ ) في حارة الرستمية[١٥] ( البقيع سابقاً ) في مقابل رباط ياقوت المارداني . ويوجد أمام المدخل الحالي والذي كان جزءاً من المبنى ساحة صغيرة تؤدي إلى حوش مستطيل ، يدور حوله غرف امامها رواق ينفتح على الحوش عن طريق عقود مدببة تنتهي من أعلى بخط مستقيم ( صورة ١٦٨ ، ١٦٩ ) . وترتكز العقود على أعمدة ذات قطاع

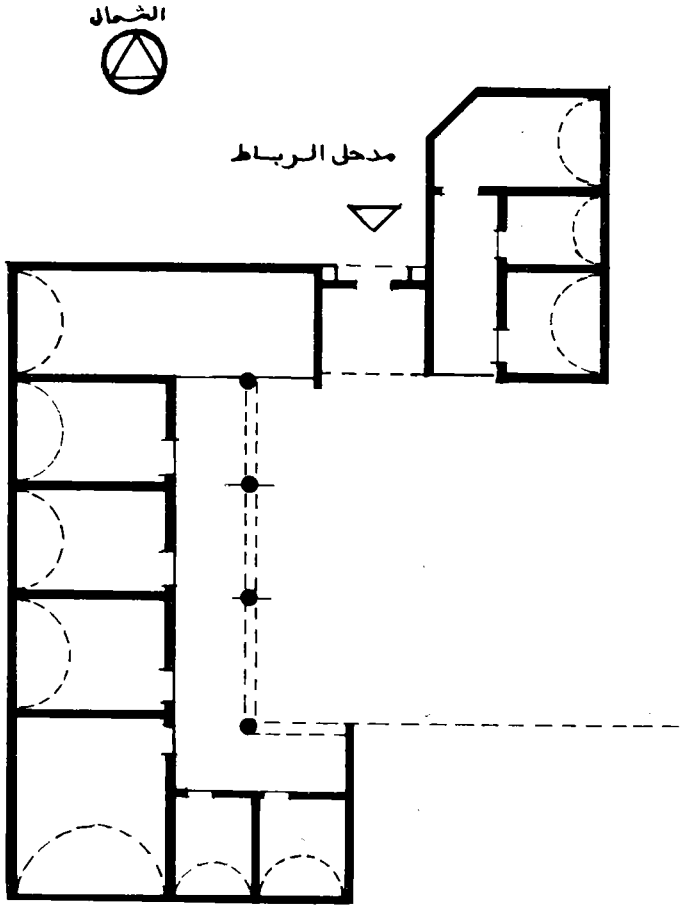


(١٦٧) مدرسة الرستمية : مسقط أفقي .

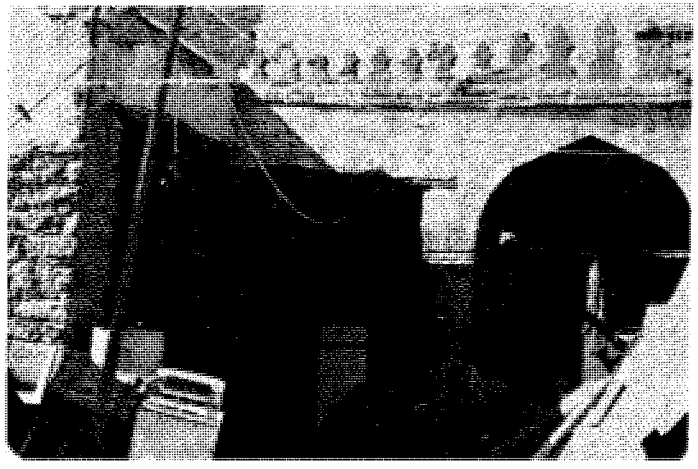

(١٦٨) مدرسة الرستمية : تفاصيل على الصحن .

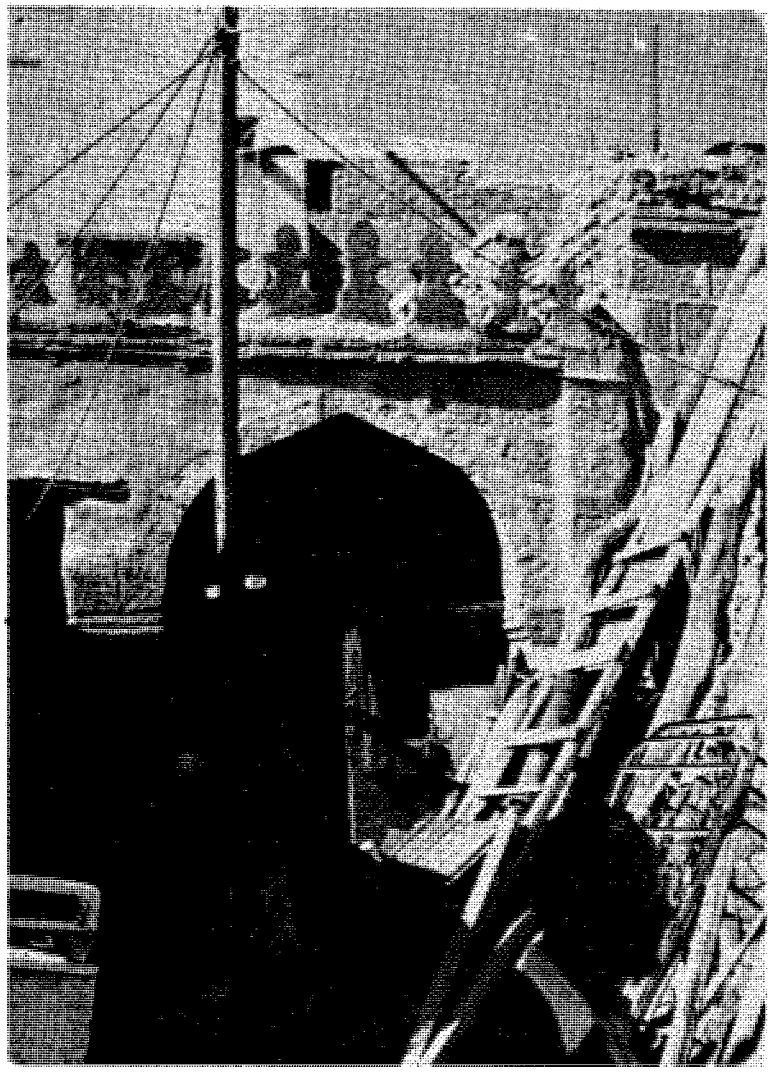

(١٦٩) مدرسة الرستمية : تفاصيل على الصحن .

دائري لها تاج ذو قطاع متدرج . وتتشابه هذه الأعمدة إلى درجة كبيرة مع أعمدة مدرسة حسين آغا بمنطقة حارة الأغوات جنوب المسجد النبوي ، والمقامة عام ١٢٧٣ هـ /١٨٥٦ ـ ٧ م ( صورة ١٧١ ، ١٧٢ ) ، وكذلك فإن الشرفات التي تتوج حوائط مدرسة الرستمية مماثلة لشرفات مسجد علي بن أبي طالب بالمناخة ( صورة ١١٢ ) والذي يرجع تاريخ إنشائه إلى عام ١٢٦٩ هـ /١٨٥٢ ـ ٣ م . وعلى هذا فإنه من المرجح أن المبنى قد أقيم في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي .

## ٤ : ٤ ـ مدرسة حسين آغا

### نظرة تاريخية :

أقام هذه المدرسة حسين آغا الناظر السابق للتكية المصرية بالمدينة وذلك عام ١٢٧٣ هـ /١٨٥٦ ـ ٧ م . وقد أشار إليها **أيوب صبري**[١٦] كتكية ومدرسة ، اما **إبراهيم رفعت**[١٧] فأشار إليها كمدرسة بها مكتبة تحتوي على ١٠٠ كتاب ، ويرجح إنها هي نفس المدرسة التي أشار إليها **علي بن موسى**[١٨] تحت اسم مدرسة حسين أفندي .

### وصف المبنى :

توجد هذه المدرسة في حي الأغوات وهي مطلّة على ساحة صغيرة في نهاية زقاق غير نافذ . والمبنى أقيم كمدرسة طبقاً للنص أعلى باب المدخل ( صورة ١٧٠ ) لتعليم علوم الدين ولم تكن كمكتب للصبيان ( كتّاب ) ، حيث ان **علي بن موسى** حدد مكاتب الصبيان وقد تبين ان بعضها كان ملحقاً بسبيل وذلك على نمط السبيل والكتّاب في العمارة المملوكية في مصر .

والمدخل يوجد في الحائط الشمالي ، وهو عبارة عن عقد دائري من الحجر الملون باللون الأحمر والأسود . ويدور حول العقد جفت يتقاطع فوق مفتاح العقد مكوناً دائرة . ويوجد أعلى باب

(١٧٠) مدرسة حسين آغا : باب المدخل .

المدخل لوحة عليها نصّ من خمسة أسطر باللغة التركية العثمانية مؤرخ عام ١٢٧٣ هـ /١٨٥٦ ـ ٧ م .

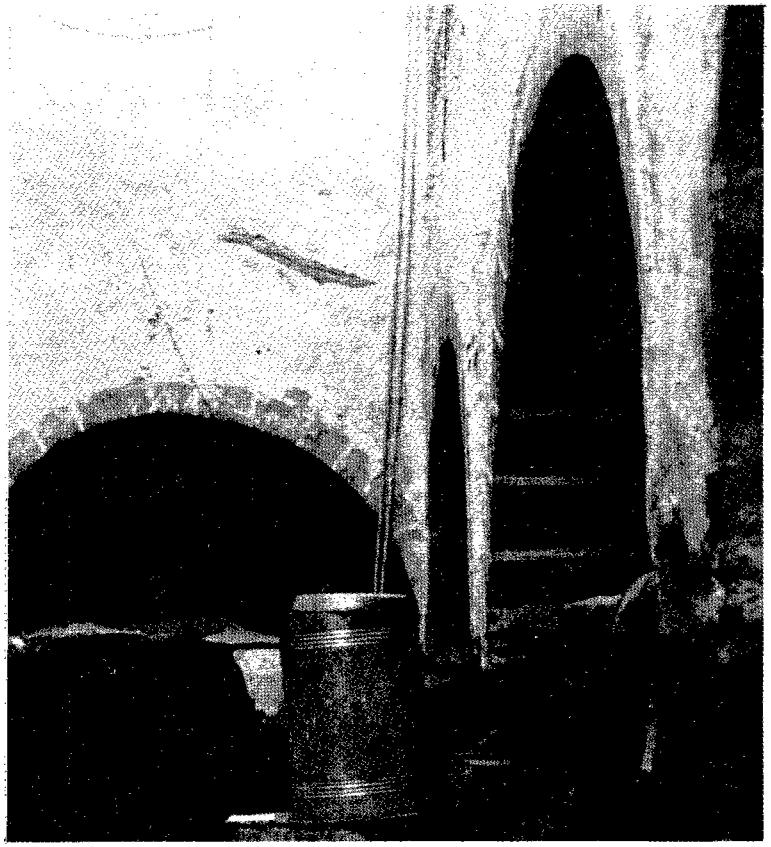

(١٧١) مدرسة حسين آغا : تفاصيل على الصحن .

النص التركي العثماني :[١٩]

كشينك . . .اشيد خيره قرين/ . . . . كام ولي فيض خدادن ارفاق

حسين بيك كه جورومليّ[٢٠] أو قبيلة دن أوله رق / خذمت مجه (!) مصر اجينه ويرورکن ازاق (!) .

طيبه ده تكيه مصره دخى ناظر كه رك / ايلمش جبهه سنه بارقه لطف اشراق .

اكك صوكنده متقاعد ومجاور اولمش / محسنين زمرة سنه قلمش انى حق الحاق .

اشبو خيراتي كوردي ديدي لطفي تاريخ / حسين بيك نه كوزل مدرسه يابمش كير باق . (١٢٨) (٣٢) (٢٥) (٦٣) (٣٠٩) (٣٥٣) (٢٣٠) (١٠٣) .

سنة ١٢٧٣ ( ١٨٥٦ - ٧ م ) .

الترجمة العربية للنص :

. . . بصنيعه للخير قرين / . . . امنية ولولا ارفاق من فيض الله حسين بك الجورملي[٢٠] بوصفه من هذه القبيلة / جاء من بعيد (!) إلى حدود مصر للخدمة (!) .

وجاء أيضاً ناظراً لتكية مصر في طيبه/ فجعل بارقة لطف **الاشراق** لجبهتها

وفي النهاية أصبح متقاعداً ومجاوراً / والحقه الحق بزمرة المحسنين .

(١٧٢) مدرسة حسين آغا : تفاصيل على الصحن .

وقد شاهد لطفي[٢١] كل خيراته تلك وأرخ /ما اجمل المدرسة التي بناها حسين بك فأدخل وانظر سنة ١٢٧٣ .

**٤ : ٥ ـ مدرسة الوزير علم الدين .**

على الرغم من أن هذه المدرسة قد أقيمت عام ١٣٠١ هـ / ١٨٨٣ ـ ٨٤ م . طبقاً للنص المؤرخ أعلى باب المدخل ، إلا أني لم استطع الإستدلال عليها في مخطوطة **علي بن موسى**[٢٢] أو في دراسة كل من **أيوب صبري**[٢٣] **وإبراهيم رفعت**[٢٤] رغم ان المنشيء لها قد شغل وظيفة وزير في الدولة العثمانية . وقد تعذر التعرف من المصادر على شخصية المنشيء .

**وصف المبنى :**

تقع المدرسة في أول الزقاق الواقع خلف مبنى المحكمة الشرعية بالمدينة المنورة . وتتكون المدرسة من ثلاثة طوابق بالأرضي تنفتح على الداخل على حوش . وقد تعذر الدخول إليها بسبب سد مداخلها بالحجارة . ويعلو باب المدخل النص التاريخي التالي :

مدرسة تنبيك (!) عن يقين : بفصل شهم مفرد رصين
وهبة للمصطفى الأمين : وفوزه بوقفها المكين
لما ارتقت قدر العليين : ووقفت بالعز والتمكين
على أهالي بلد أمين : بلدة طه ساطع الجبين
ارختها بقدرة المبين : في بيت شعر واضح التبين (!)

في طا لع السعد لعلم الدين وقفها الوزير لعل (!) الدين

**٩٠ ١٠٠ ١٦٥ ١٧٠ ٩٥ ١٩٢ ٢٥٤ ١٣٠ ٩٥ .**

سنة ١٣٠١ هـ / ١٨٨٣ ـ ٤ م ) .

والأرقام منقوشة على الحجر أسفل البيت الأخير على النحو الموضح أعلاه .

## ٤ ـ ٦ : التكية المصرية :

### نظرة تاريخية :

اقيمت التكية في عهد والي مصر محمد علي باشا على يد ابنه ابراهيم باشا خلال وجوده في الحجاز ، وهي اهم ثمان تكايا كانت موجودة حتى بداية القرن الحالي[٢٧] ، وعلى هذا فقد أقيم المبنى في الفترة ما بين ١٨١٦ ـ ٩ م ، والتي كان فيها إبراهيم يقود الحملة المصرية ضد الوهابيين . وقد أشار إليها **علي بن موسى**[٢٨] في مخطوطته المؤرخة عام ١٣٠٣ هـ /١٨٨٥ م على انها من بناء محمد علي والي مصر محدداً موقعها على يسار الداخل من باب العنبرية في شارع العنبرية أمام ثكنة العساكر السلطانية[٢٩] .

ويعتبر **بيرتون**[٣٠] أول من أشار إلى هذه التكية خلال زيارته للمدينة عام ١٨٥٢ م وأوضح إنها أقيمت في عهد محمد على والي مصر .

ولا يزال المبنى في حالة جيدة في شارع العنبرية وإن كان الآن فقد الوظيفة التي أنشيء من أجلها في السابق .

ويعطي **إبراهيم رفعت**[٢٧] ـ في أول القرن الحالي ـ وصفاً مختصراً للمبنى موضحاً وظيفته التي انشيء من أجلها : « على يسار الداخل من باب العنبرية ، طولها ٨٩,٠٠ متراً ، عرضها ٥٠,٠٠

(١٧٣) التكية المصرية : باب المدخل ١٩٠٨ م ( **إبراهيم رفعت** ) .

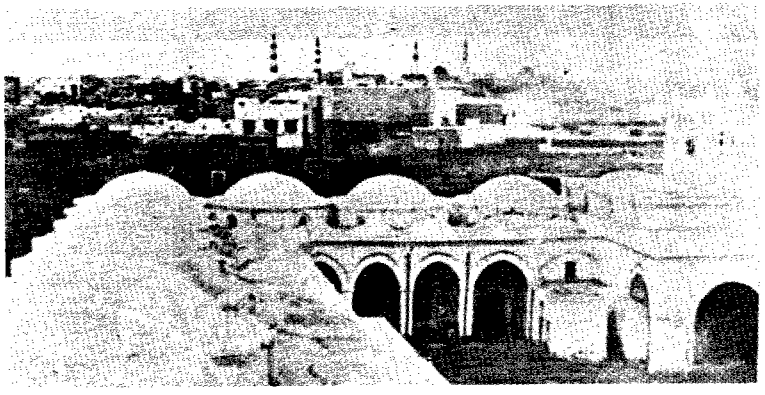

(١٧٤) التكية المصرية : منظر عام ١٩٠٨ م ( إبراهيم رفعت )

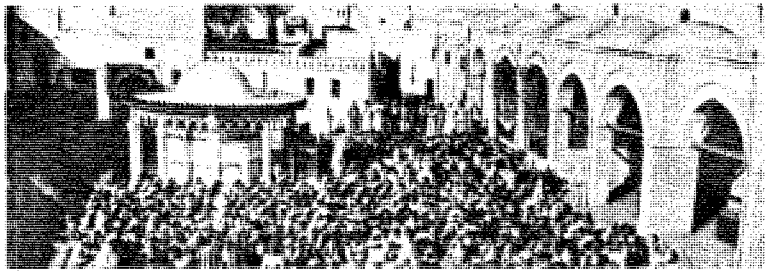

(١٧٥) التكية المصرية : منظر عام داخلي ١٩٠٨ م ( إبراهيم رفعت )

متراً ، بناها ابراهيم باشا في عهد محمد علي باشا والحق بها مخازن وأفراناً ومطبخاً خصصت لتوزيع الخبزوالشوربة على ٨٠٠ شخص يومياً » .

**وصف المبنى :**

المبنى عبارة عن طابق واحد يطل بواجهته الجنوبية ـ واجهة المدخل ـ على شارع العنبرية ( صورة ١٧٣ ) . وهو يتكون من مجموعة من الغرف مغطاة بقباب كروية منخفضة ، تحول فيها المسقط المربع إلى دائرة عن طريق مثلثات كروية في الأركان . أمام الغرف وحول الصحن يدور رواق ينفتح على الصحن عن طريق عقود مدببة محمولة بواسطة اكتاف ( صورة ١٧٤ ، ١٧٥ ) ، وهي حالياً مخصصة لإقامة المشرفين عليها وبعض الزوار في موسم الحج ومواسم الزيارة .

## ٥ ـ مباني الخدمات العامة

لا يوجد في المدينة حالياً من مباني الخدمات الأثرية سوى الحمامات والمدارس ، حيث لم نعثر على مستشفى ( بيمارستان ، خستة خانة ) أو خان ( فندق ) أو قيسارية أو وكالة أو سبيل يرجع إلى العصور السابقة على العهد السعودي ، على الرغم من أن مثل هذه المباني كانت موجودة حتى نهاية القرن التاسع عشر[١] ، مع العلم أنه توجد أسبلة ـ لا تقوم بوظائفها ـ أسفل بعض المباني السكنية بحارة الأغوات .

### ٥ : ١ ـ حمام طيبة

**نظرة تاريخية :**

احتوت المدينة على حمامين : الأول داخل السور في حارة ذروان وما زال حتى الآن ( صورة ١٧٨ ) ويقع الثاني خارج السور الداخلي في المناخة[٢] ولا يوجد له آثار حالياً . ويعرف الحمام الداخلي حالياً بحمام طيبة أحد أسماء المدينة المنورة .

ويرجع أول إنشاء للحمام الأول إلى عهد السلطان سليمان[٣] ( ٩٢٦ ـ ٧٤ هـ / ١٥٢٠ ـ ٦٦ م ) ، وذلك في عام ٩٧٣ هـ / ١٥٦٥ ـ ٦٦ م بواسطة محمود باشا[٤] ، حيث يستفاد من كلام **السمهودي** برغبة السلطان قايتباي بانشاء حمام بالمدينة حين يقول : « لم يكن بالمدينة الشريفة حمام قبل ذلك من مدة طويلة »[٥] . ويستدل من ذلك أن المدينة المنورة كان بها حمام منذ مدة طويلة ولكنه تخرب ، ويؤكد ذلك **علي بن موسى**[٦] بإشارته إلى الحمام بحارة ذروان[٧] بأن إنشاءه كان على عهد نور الدين الشهيد ولعله يقصد نور الدين بن زنكي ، ولعل ذلك كان في عام ٥٥٨ هـ /١١٦٢ ـ ٣ م خلال فترة أعماره لسور المدينة[٨] . وكان لكل من الحمامين في القرن التاسع عشر الميلادي حديقة[٩] .

وقد جدد الحمام في العصر العثماني في عهد السلطان محمود الثاني ( ١٢٢٣ ـ ٥٥ هـ / ١٨٠٨ ـ ٣٩ م ) عام ١٢٥٤ هـ /١٨٣٨ م طبقاً للتاريخ المثبت فوق مدخل الحمام .

**وصف المبنى :**

المبنى مقام من الحجر البازلتي ( صورة ١٧٩ ) وله مدخل معقود بعقد مدبب موضوع في قوصرة غير عميقة ، ووضع أمام المدخل درجتان ، وعلى جانبي الباب بكل جهة شباك بجلسة مرتفعة ، كل منها معقود بعقد دائري . ويؤدي باب المدخل مباشرة إلى المشلح ( apódyterium ، لوحة ١٧٦ ) . وهي صالة

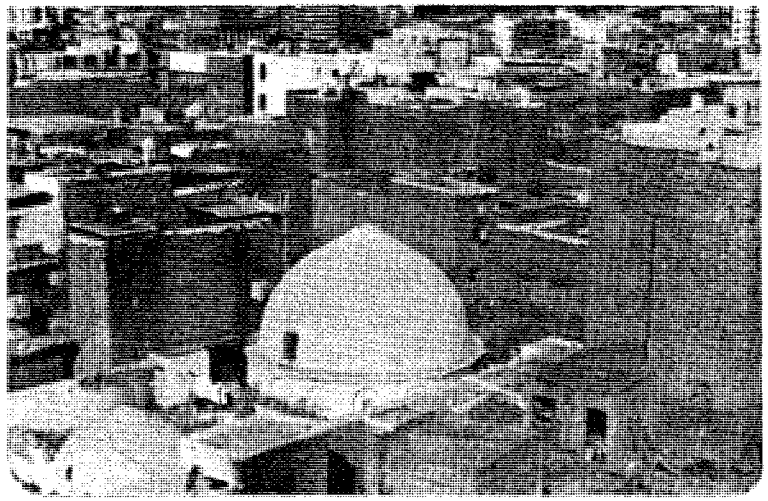

(١٧٧) حمام طيبة : منظر عام ـ الحمام والمباني المجاورة .

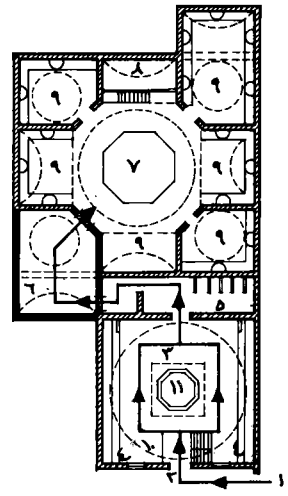


١ ـ مدخل الى الجماهير
٢ ـ مدخل حمام الرجال
٣ ـ مشلح حمام الرجال
٤ ـ مسطبه
٥ ـ مراحيض
٦ ـ بيت أوقد (استراحه، مساهب)
٧ ـ بيت الحراره
٨ ـ مغطس
٩ ـ حمامات
١٠ ـ بيت المعلم
١١ ـ نافورة وحوض مياه

جزء مطلوب بناؤه
جزء مطلوب هدمه
خط الحركه الأفقي داخل الحمام

(١٧٦) حمام طيبة : مسقط أفقي .

مربعة مغطاة بقبة . وقد تم تحويل المسقط المربع إلى دائرة عن طريق حنيات في الأركان ( (squinches)، كما زخرف الجزء السفلي من القبة بحنايا ، وضع في بعضها نوافذ صغيرة معقودة بعقد مدبب ( صورة ١٧٧ ) .

وفي وسط المشلح يوجد حوض للمياه ذو مسقط مثمن ، يرتفع عن منسوب الأرضية بحوالي ١,٠٠ متراً . ويدور حول حوائط المشلح درجتان ( من الجهة الشمالية والشرقية والغربية ) ، وعلى كل من الجانبين ـ الشرقي والغربي ـ توجد مسطبة كبيرة

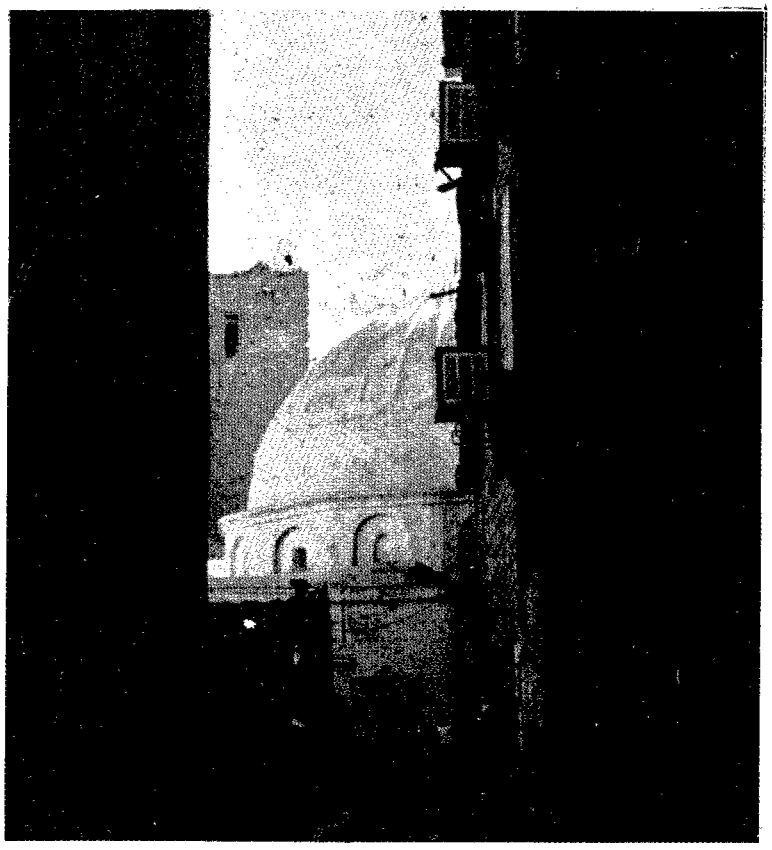

(١٧٨) حمام طيبة : الطريق إلى الحمام .

ومكتب المشرف على الحمام ( المعلم ) ، وقد عمل حديثاً سلم بالمشلح يؤدي إلى سدّة حديثة .

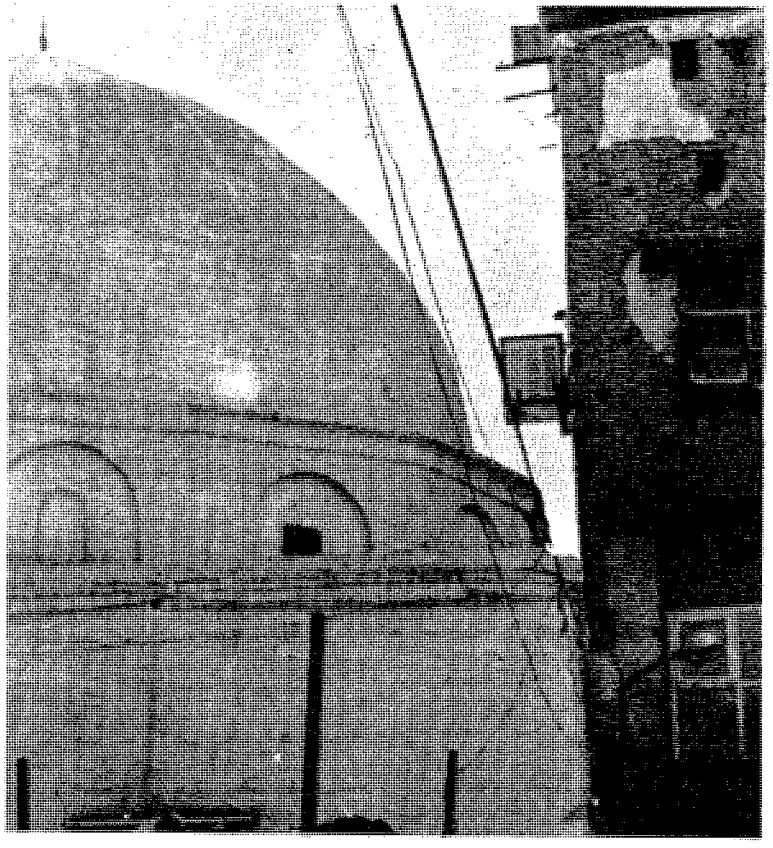

(١٧٩) حمام طيبة : واجهة غربية .

ويؤدي الباب بالحائط الجنوبي للمشلح ، الموجود على محور الصالة إلى طرقة ، يوجد بها عن اليمين دورات للمياه ( مراحيض -

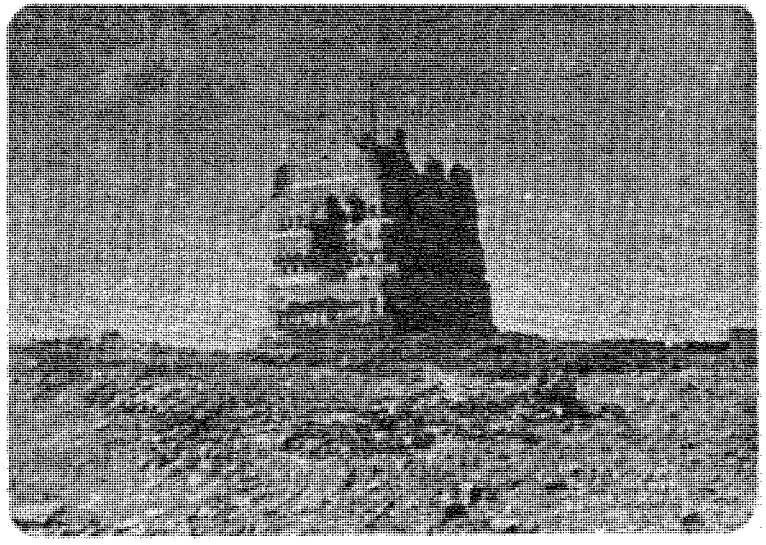

(١٨٠) حصن **عثماني** على طريق قباء : منظر عام ـ حوالي ١٩١٥ م .

كرسي ) ، ثم ينكسر الممر ليؤدي إلى بيت الحرارة ( caldarium ) وهو عبارة عن صالة مربعة مغطاة بقبة كبيرة وضعت بها فتحات بالزجاج غير الشفاف .

ويلاحظ هنا في المسقط عدم وجود الغرفة الفاصلة بين المشلح وبيت الحرارة وهي ما يعرف في الحمام الروماني باسم tepidarium ، وهي غرفة بها مساطب يجلس عليها المستحم لكي يتعود على درجات الحرارة عند الدخول إلى بيت الحرارة أو عند الخروج منه ، إلا أنه بدراسة المبنى تبين أن هذه الغرفة قدد تهدمت وأغلق بابها المطل على بيت الحرارة ، والفواصل واضحة بالحائط . ويحيط ببيت الحرارة خلوات ومغطس .

وقد استعملت قباب كروية منخفضة بها فتحات زجاجية في التغطية ، هذا بالإضافة إلى استعمال القبوات . كما غطيت الأرضيات بالرخام ، ووضع بالأرضية فتحات لتصريف المياه . ويلاحظ عدم وجود تدفئة بالحوائط أو الأرضيات بسبب مناخ المدينة الحار الجاف .

وقد شاع انشاء هذه الحمامات في العصور الإسلامية في جميع الدول الإسلامية ، متأثرة في نظامها بمساقط الحمامات الرومانية ، إلا أن هذه الأخيرة كان بها حجرة مزودة بالماء البارد تستعمل بعد الاستحمام بالماء الساخن ( frigidarium ) .

## ٦ ـ المباني السكنية

### ٦ : ١ ـ حارة الأغوات

يقع هذا الحي بالجهة الشرقية والجنوبية الشرقية من الحرم النبوي ، ويبلغ عرض حاراته وأزقته ما بين واحد وثلاثة أمتار ، بعضها مغطى بمبان سكنية ، كما أن بعض الأزقة غير نافذ ، والبعض ينتهي بساحة صغيرة تتجمع عليها عدة مداخل لمباني سكينة ( لوحة ٢٤ ، ٢٥ ) .

ومباني هذا الحي أغلبها سكني يصل ارتفاعها إلى طابقين ، وفي حالات قليلة إلى ثلاثة طوابق ، أما المنطقة الملاصقة للحرم فقد اقيمت بها مبان حديثة ، يتراوح الإرتفاع فيها إلى ثلاثة وأربعة طوابق ، وفي البعض القليل إلى خمسة طوابق ، كما احتوت على محلات تجارية .

ومن المؤسف القول إن المباني القديمة تتلائم مع بعضها من حيث الشكل والتكوين والطابع المعماري ، مكونة نسيجاً عمرانياً متكاملاً ، بينما المباني الحديثة لم يراع فيها أية دراسة للحفاظ على معالم التراث الحضاري المعماري للمنطقة ، هذا بالإضافة إلى الألوان الصارخة وطرق الأعلان بالمحال التجارية ، التي لا تتناسب مع طبيعة هذا المكان الديني المميز .

وللمباني القديمة حوائط حاملة مقامة من الحجر البازلتي في الطوابق السفلى ، ومن الطوب للطوابق العليا ، مع عمل الأسقف من الخشب ، كما عملت الواجهات بابراج ـ رواشن ـ محمولة على كوابيل ذات قطاع متدرج وتستمر هذه الرواشن بكامل ارتفاع الطابق ، كذلك جهزت اغلب النوافذ بمشربيات . وتظّل هذه المباني بصفة عامة على الأزقة بواجهة صغيرة ، ويمتد المبنى بعمق إلى الداخل ، ولعل ذلك بهدف تعريض اقل مسطح من المباني للمس ، كذلك لوحظ أن بعض المباني يبرز بالتدريج على الأزقة مما يلقي ظلالاً على الحوائط لحمايتها من الشمس ، بالاضافة الى أن هذا التدرج للمباني على جانبي الزقاق يساعد على سرعة تحرك الهواء الساخن في الأزقة الى أعلى مما يترتب عليه احلال هواء بارد بدلاً عنه .

والرواشن والمشربيات قسمت إلى وحدات صغيرة مشكلّة بعناصر هندسية مع استعمال عقود مزخرفة بشكل حذوة الفرس ، كذلك زينت المسطحات الخشبية بها بأشكال هندسية ونباتية شاعت في العمارة العثمانية في مصر ، وعلى سبيل المثال في بيت السادات الوفائية ( ١٠٧٠ ـ ١١٦٨ هـ / ١٦٥٩ ـ ١٧٥٤ م ) . ونسوق هنا

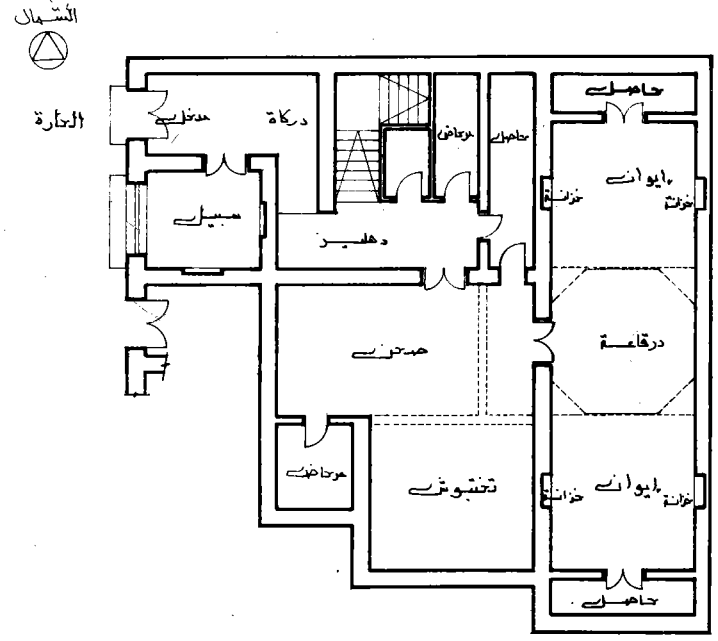


(١٨١) حي الأغوات : منزل خاص ـ مسقط الطابق الأرضي

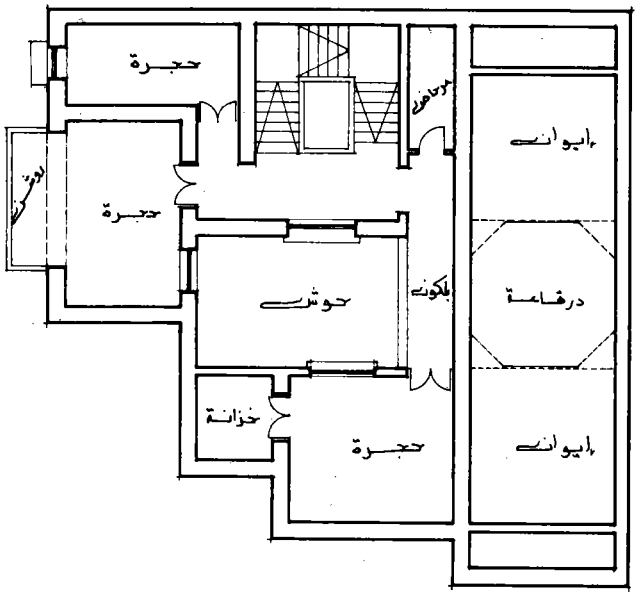


(١٨٢) حي الأغوات : منزل خاص ـ مسقط الطابق الأول .

مثالين للمباني السكنية ، أحدهما لمنزل خاص ، والآخر لمبنى سكني مؤجر .

**٦ : ٢ ـ منزل خاص بجوار رباط عثمان بن زكريا .**

أقيم هذا المبنى في العصر العثماني عام ١٢٧٥ هـ / ١٨٥٨ ـ ٩ م طبقاً للنص المثبت أعلى شباك السبيل بالطابق الأرضي .

ويتكون البناء من ثلاثة طوابق وهو مبني بالحجر ، وله واجهة شرقية صغيرة تطل على حارة بعرض متغير يتراوح بين ٢,٠٠ ـ ٣,٠٠ أمتار ، وبالطابقين العلويين رواشن ومشربيات من الخشب ، اجزاؤها السفلية متحركة ( صورة ١٨٤ ، ١٨٥ ) . وباب المدخل معقود بعقد دائري به باب من الخشب بضلفتين ، وعن يمين باب المدخل يوجد شباك السبيل ذو الجلسة المنخفضة الممتدة في الحارة .

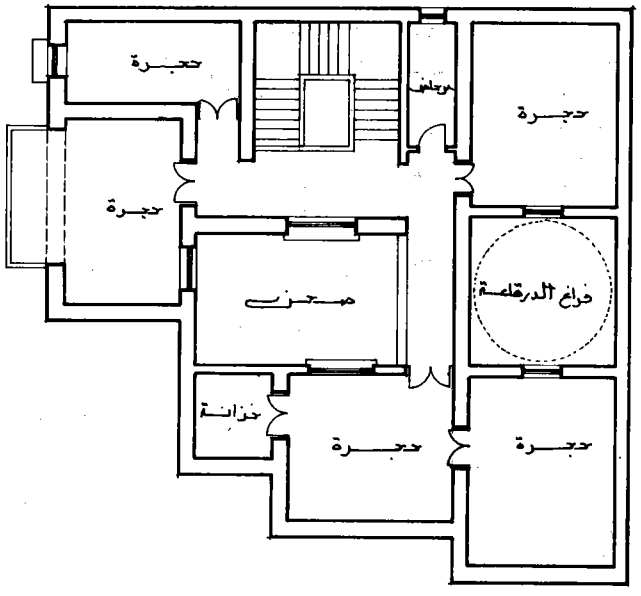


(١٨٣) حي الأغوات : منزل خاص ـ مسقط الطابق الثاني .

والشباك معقود بعقد دائري يكتنفه عمودان متصلان بالحائط ، لكل منها تاج ناقوسي . وبالشباك سنابل من حديد يتقاطع بعضها مع بعض مكونة مربعات صغيرة موضوعة في إطار من الخشب . ويعلو شباك السبيل لوحة من الرخام عليها نص من ثلاثة أسطر باللغة التركية العثمانية ( صورة ١٨٦ ) .

ويؤدي باب المدخل إلى دركاه تنتهي بدهليز منكسر ( لوحة

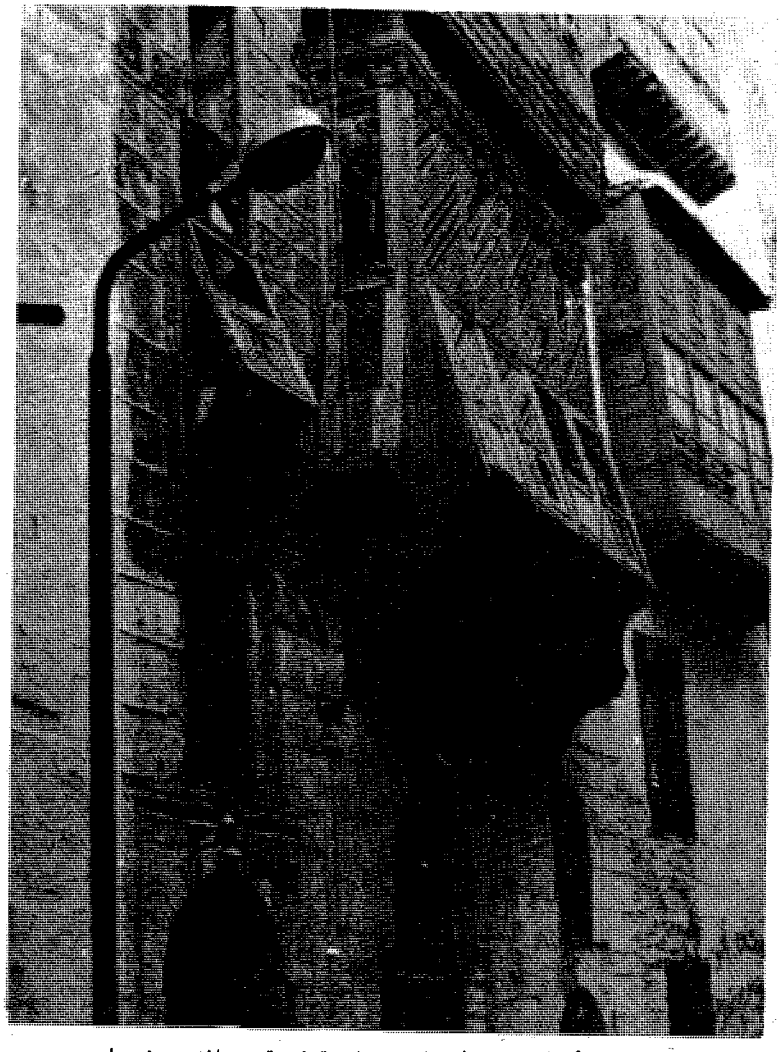

(١٨٤) حي الأغوات : منزل خاص ـ واجهة غربية ـ رواشن ومشربيات .

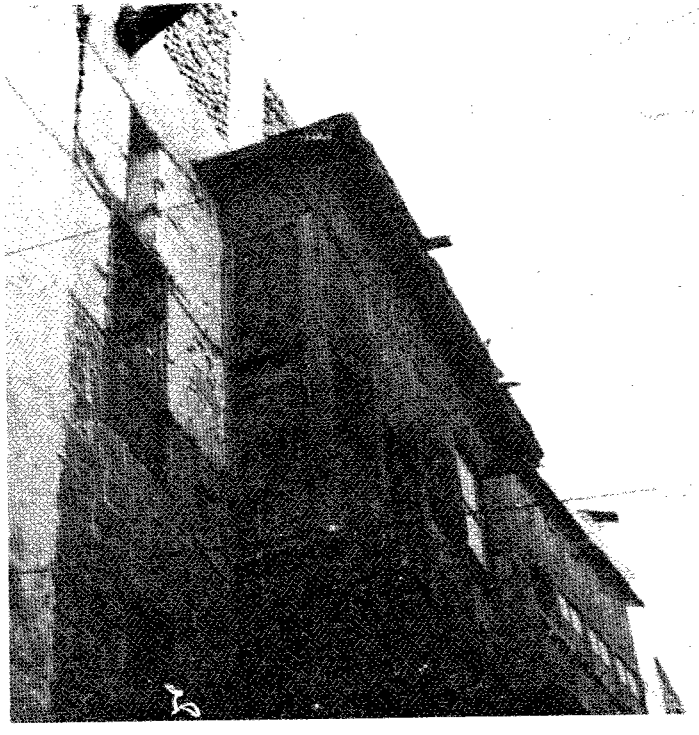

(١٨٦) حي الأغوات : منزل خاص ـ
نص تاريخي على عتب شباك السبيل .

(١٨٥) حي الأغوات :
منزل خاص ـ واجهة غربية .

١٨١ ) ، بحيث لا يسمح بالرؤية داخل المنزل . وعن يمين الدركاه سبيل عبارة عن حجرة مربعة بشباك مطلّ على الحارة ، وبها خزانتين كانتا تستعملان لحفظ أواني الشرب ، وبالدهليز سلّم ومخزنان ودورة مياه . وينتهي الدهليز إلى صحن صغير ما زالت بقايا أرضيته الرخامية البيضاء تدل على مواد الإنشاء الغنية التي استعملت به . وبالصحن بالجهة الجنوبية يوجد تختبوش ودورة مياه . وبالجهة الشرقية من الصحن توجد قاعة تتكون من إيوانين بارتفاع طابقين ، بينهما درقاعة بارتفاع ثلاثة طوابق مغطاة

بفانوس . وفي نهاية كل إيوان خزانة أو حاصل . ويلاحظ أن الأرضية كانت من الرخام ، وكان لجدران القاعة وزرة من الرخام أيضاً ، يرجح أنها كانت على نمط القاعات الموجودة في البيوت العثمانية المصرية .

أما الطابق الأول ( لوحة ١٨٢ ) فيتكون من ثلاث حجرات ـ اثنتان منها تطلان على الحارة ـ أحداهما بروشن ومشربيات ، والثالثة بالجهة الجنوبية بها خزانة يتوصل إليها عن طريق ممر مفتوح مطلّ على الحوش ، وللطابق مرحاض مختص به . ويماثل الطابق الثاني ( لوحة ١٨٣ ) الطابق الأول إلا أنه هنا يحتوي على غرفتين ، كل منها أعلى أحد الإيوانين بالقاعة بالطابق الأرضي ، وتطلّان على فراغ الدرقاعة .

النص أعلى شباك السبيل :[1]

اشبو . . . مرحوم ومغفور له . . . . . / ي (!) اسماعيل باشا[2] حضرتلرينك روح شريفلري ايجون عصمتلو زن لنكار / واز صو وصل جانمز بو آب كوثر سبيلي انشا واجرا قيلدى سنة ١٢٧٥ .

الترجمة العربية :

هذا . . . مرحوم ومغفور له . . . / من أجل روح حضرة اسماعيل باشا الشريفة ( صاحبة ) العصمة زن لنكار ( زوجته ) / وأوصل الحياة بروحنا من هذا الماء ، وقد أنشىء وأجري سبيل ماء الكوثر هذا في سنة ١٢٧٥ ( ١٨٥٨ ـ ٩ م ) .

## ٦ : ٣ ـ منزل وقف الشيخ محمد البصراوي .

يقع المبنى في حارة ذروان بمنطقة حارة الأغوات إلى الجنوب من الحرم النبوي . والمبنى من نوع السكن المؤجر (tenement-house) وله واجهة صغيرة مطلّة على الحارة بارتفاع أربعة طوابق بالأرضي ، به روشن بالطابقين العلويين وبكامل عرض الواجهة ( صورة ١٩١ ) . والمدخل موضوع في قوصرة غير عميقة ويكتنفه مسطبتان . أما باب المدخل فهو معقود بعقد مدبب ، به باب من ضلفتين من الخشب زينتا بزخارف نباتية عملت بشكل منحنيات ، شاعت في العمارة التركية ( صورة ٢٠١ ) في فترة عصر الباروك والروكوكو .

ويؤدي باب المدخل إلى صالة المدخل ( لوحة ١٨٧ ) وهي بارتفاع طابقين بها شرفة تطلّ على صالة المدخل ، وهي في منسوب الطابق الأول . وتؤدي صالة المدخل مباشرة إلى سلّم يتخلله مناور للإنارة والتهوية بجوار حوائطه ( صورة ١٩٣ ) ، كذلك يتصل بصالة المدخل دهليز ، يوجد في نهايته الشرقية سلّم من أربع قلبات

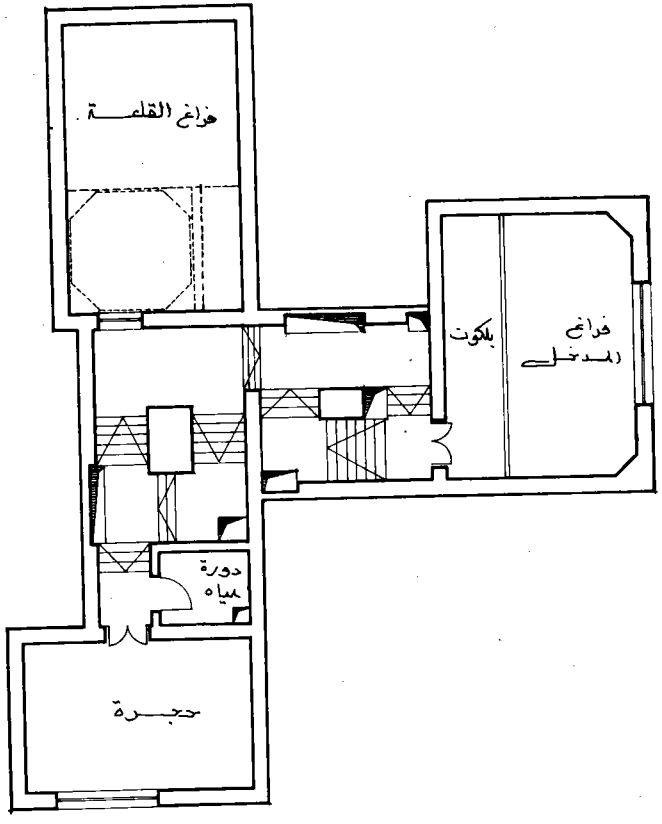


(١٨٨) حي الأغوات : حارة ذزوان ـ منزل وقف الشيخ محمد البصراوي
الطابق الأول .

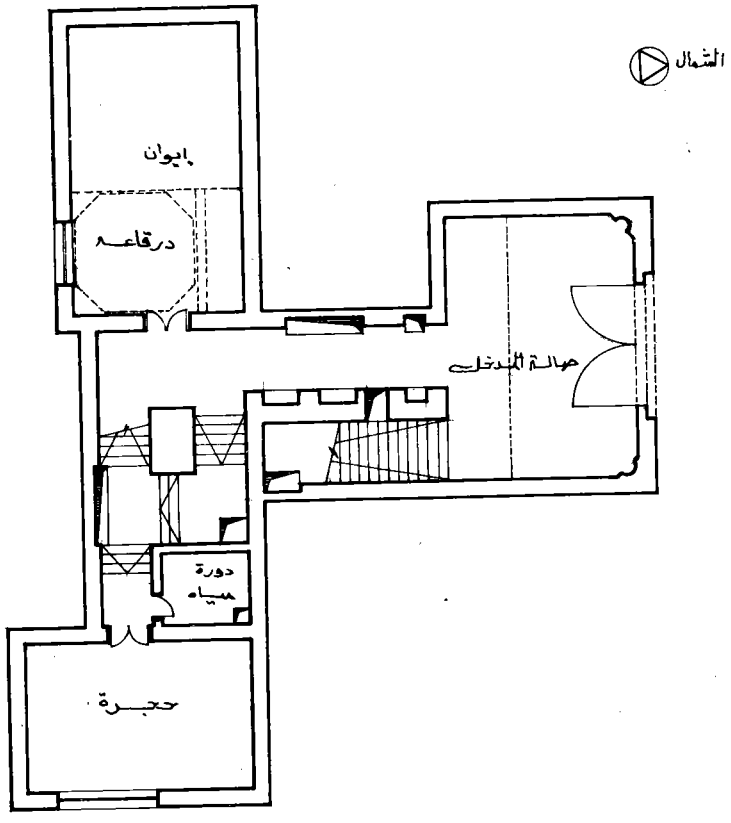


(١٨٧) حي الأغوات : حارة ذروان ـ منزل وقف الشيخ محمد البصراوي
الطابق الأرضي .

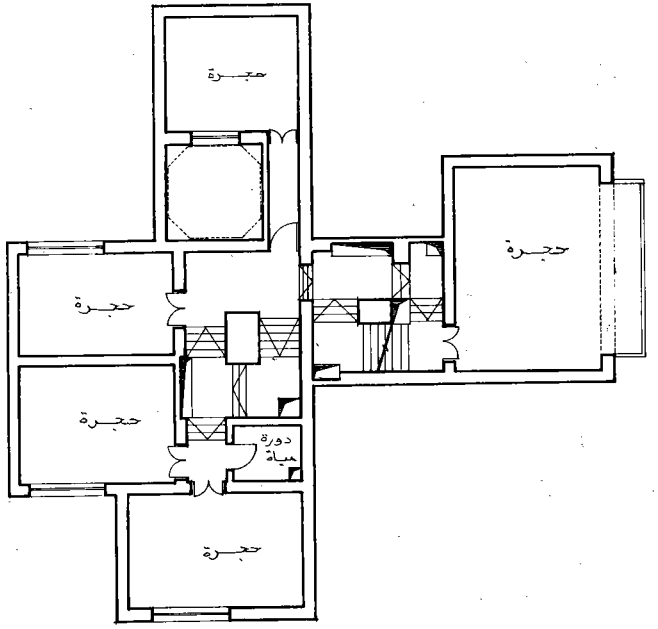


(١٨٩) حي الأغوات : حارة ذروان ـ منزل وقف الشيخ محمد البصراوي
الطابق الثاني .

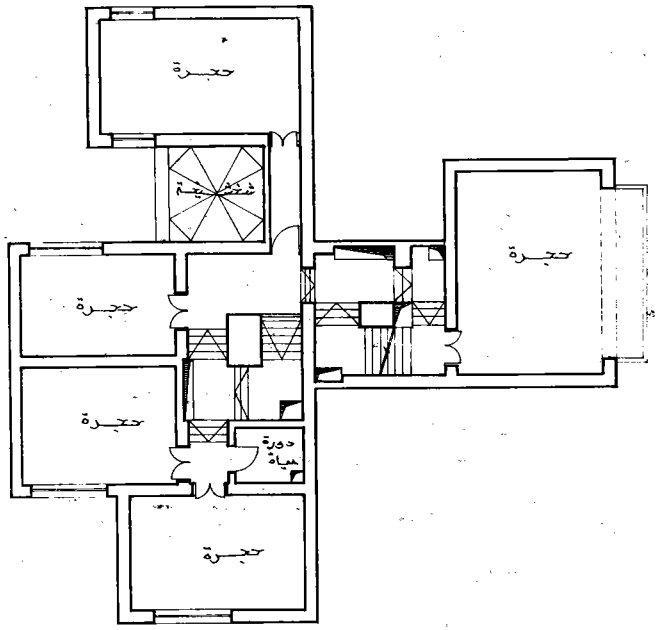


(١٩٠) حي الأغوات : حارة ذروان ـ منزل وقف الشيخ محمد البصراوي
الطابق الثالث .

به أيضاً مناور صغيرة ، وفي نهاية الدهليز جهة الغرب قاعة تتكون من إيوان بارتفاع طابقين ، ودرقاعة مغطاة بفانوس خشبي مثمن المسقط ( صورة ١٩٤ ) .

ويؤدي السلّم إلى الطابق الأول وقد تم استغلال المناسيب ـ منسوب كل صدفة ـ بحيث نظمت غرفة في كل منسوب ، مما أوجد لكل مسكن الإستقلالية الكاملة ( لوحة ١٩٣ ) . وقد استحدث إتصال بين السلّمين في منسوب الطابق الأول .

وفي الطابق الثاني فوق الأرضي يوجد خمسة مساكن منفصلة

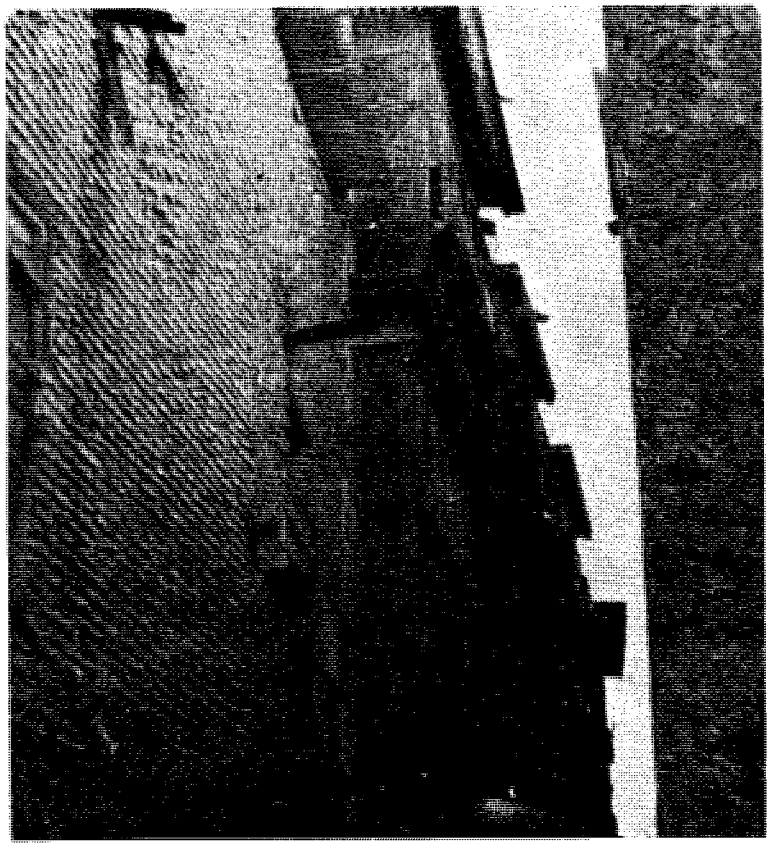

(١٩١) حي الأغوات : حارة ذروان ـ منزل وقف الشيخ محمد البصراوي ـ واجهة شمالية

( لوحة ١٨٩ ) ، وزعت على مناسيب مختلفة كل منها في وضع مستقل ، وقد نظمت فتحات الغرف على مناور داخلية . أما السكن المطل على الواجهة فقد أطل على الحارة بروشن خشبي ،

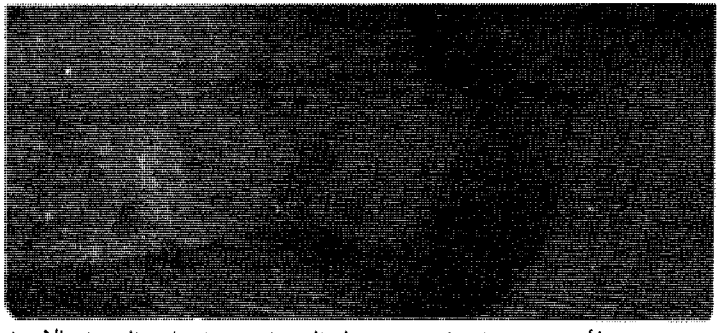

(١٩٢) حي الأغوات : حارة ذروان ـ منزل البصراوي ـ فتحات التهوية بالاسقف

قسم إلى أجزاء نظمت بها وحدات من الخشب الخرط بتنظيم وتنغيم بديع ، كذلك تُطلّ إحدى الحجرات على فراغ الدرقاعة السابق ذكرها بالطابق الأرضي . والطابق الثالث ( لوحة ١٩٠ ) يماثل الطابق الثاني في نظامه المعماري .

وقد لوحظ أن الفتحات بالحجرات قد نظمت بحيث تسمح بتهوية جيدة ، بالإضافة إلى أن وضعها لا يسمح بأن يطل شباك أحد المساكن على المسكن الآخر . وقد لاحظت أثناء زيارتي للمبنى خلال فترة الصيف أن درجة الحرارة داخل البناء أقل بكثير من درجة الحرارة خارج المبنى ، وذلك بالحوائط السميكة والإرتفاعات الكبيرة ، وإيجاد تهوية مستمرة بتنظيم خاص للفتحات ، بالإضافة إلى المناور الداخلية بين الغرف وعلى آبار السلالم . وقد عملت دورات للمياه لخدمة المساكن على أحد مناسيب السلّم بكل طابق .

## ٧ ـ الخاتمة

قبل الهجرة النبوية لم يكن في تلك البقعة مدينة بعناصرها ومقوماتها المتعارف عليها الآن ، بل مجموعة من المنازل والآطام متناثرة هنا وهناك ، ولكن بعد الهجرة النبوية وبناء المسجد والمنزل النبوي تكونت نواة المدينة الجديدة ، حيث أنه كان مركزاً دينياً وثقافياً واجتماعياً وعسكرياً تجمعت حوله كافة الأنشطة وعناصر المدينة . وأصبح بعد ذلك المسجد النبوي بمآذنه وقبته الخضراء «Landmark» علامة مميزة للمدينة ، يشاهدهما القادم إلى المدينة من كل اتجاه ، وهو للأسف ما يكاد اليوم أن يختفي تحت ضغط المباني السكنية التي احاطت به من كل جانب ، حتى ان مآذنه اختفت ولا ترى اليوم الا بصعوبة وعن قرب ، كذلك اتجهت كافة الحارات والأزقة في السابق نحو مركز الاشعاع ، وهو ما يجب أن يتوفر في التخطيط الجديد للمدينة ، كذلك يجب أن يرتبط المبنى بالأنشطة الثقافية والدينية بالمدينة بهدف تجديد واحياء وظيفة المسجد كما كان في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام .

ولقد اظهرت هذه الدراسة أن المبنى الذي اقامه الرسول عليه

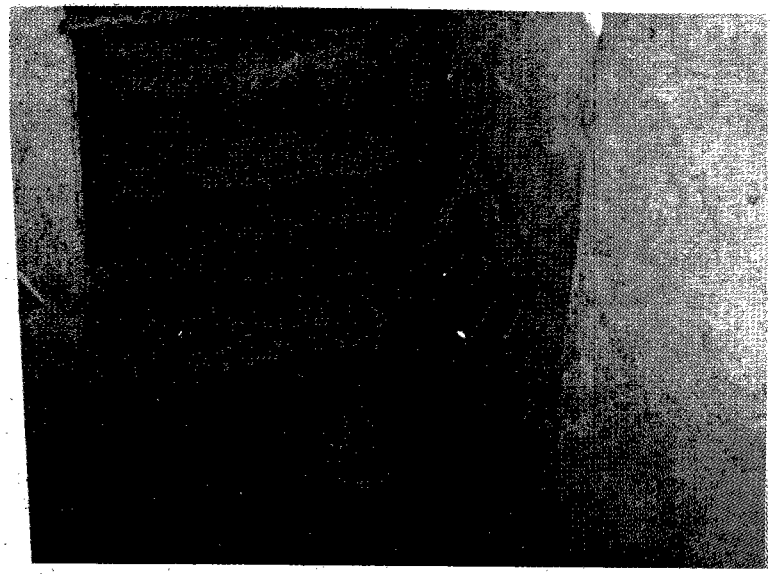

(١٩٣) حي الأغوات : حارة ذروان ـ منزل البصراوي ـ مناسيب الدرج ومناور الإضاءة والتهوية .

الصلاة والسلام كان مسجدا ومنزلا في آن واحد ، وليس كما اثار البعض بأنه كان منزلا تحولت ساحته إلى مسجد ، استنادا إلى أدلة واهية ، بدون النظر بعمق في مدلول الدين الإسلامي الذي شمل بتعاليمه كافة انماط الحياة .

ولقد وضع تصميم المسجد النبوي على عهد الرسول عليه الصلاة والسلام اللبنة الأولى في تصميم المساجد الاسلامية ، الا وهو عدة أروقة موازية لاتجاه القبلة مع صحن كبير ، حيث نشاهد

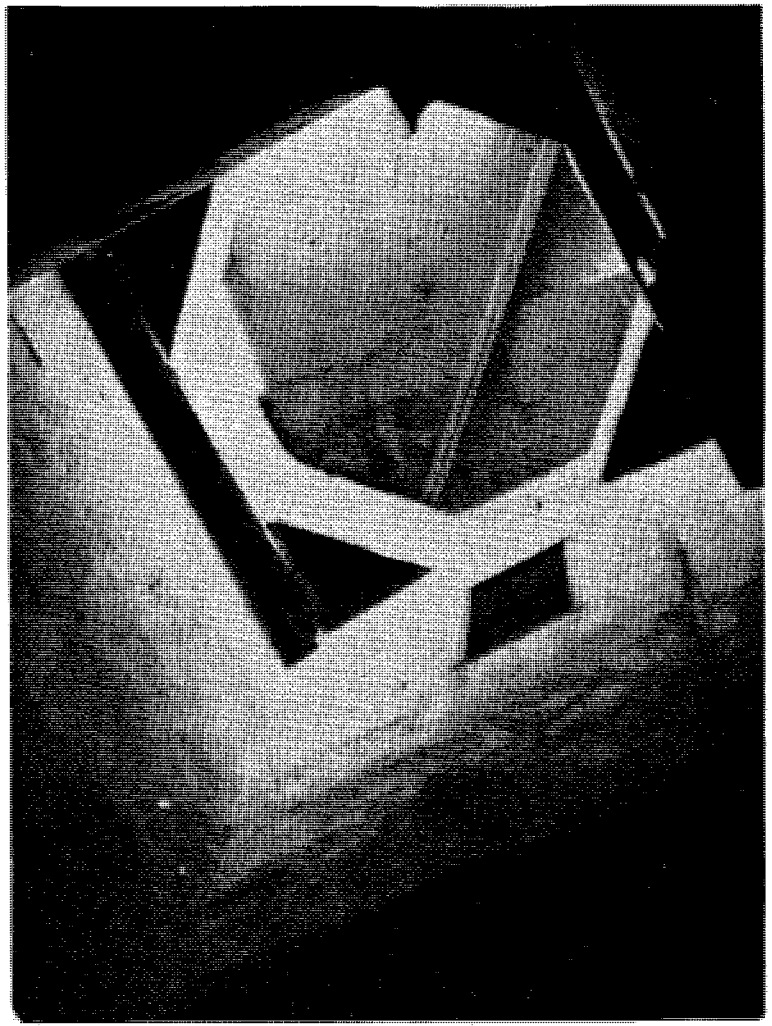

(١٩٤) حي الأغوات : حارة ذروان ـ منزل البصراوي . سقف الدرقاعة .

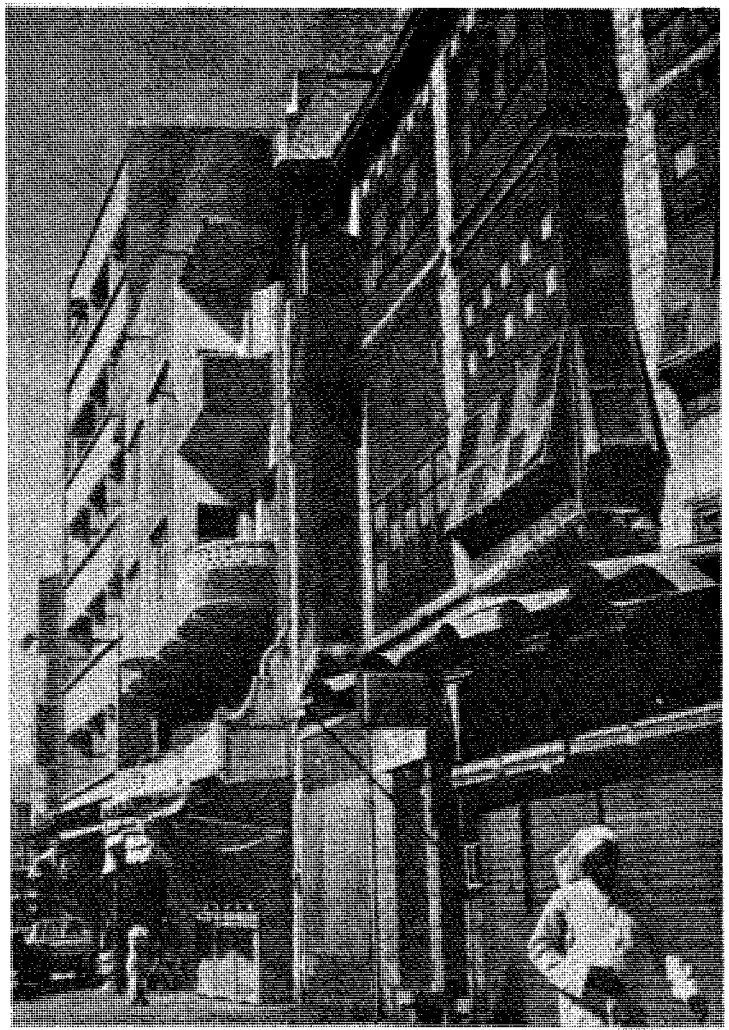

(١٩٥) حول الحرم النبوي : الجديد والقديم .

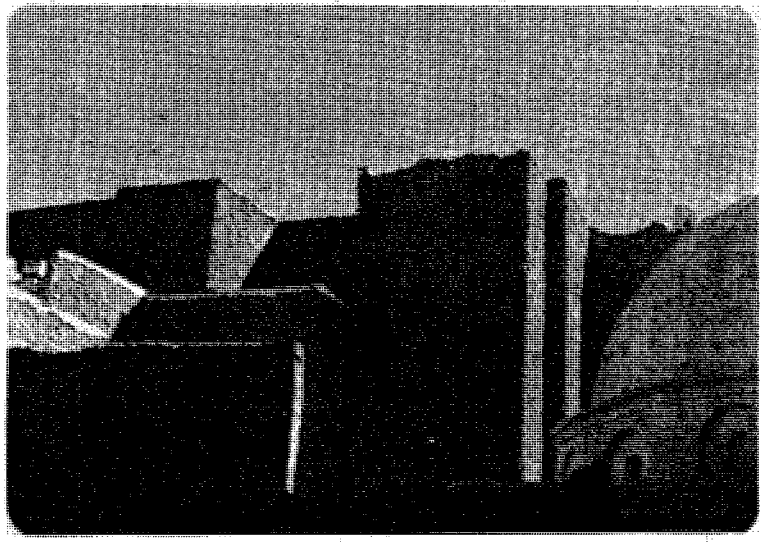

(١٩٦) حي الأغوات : تشكيل بالحوائط حول الحمام .

هذا المسقط في المسجد الأول في البصرة (١٤ هـ / ٦٣٥ م ) ، والكوفة ( ١٧ هـ / ٦٣٨ م ) وعمرو بن العاص في الفسطاط ( ٢١ هـ / ٦٤٢ م ) ، والقيروان ( ٥٠ هـ / ٧٨٥ - ٦ م ) .

ولم يتحول مسقط المسجد النبوي إلى صحن محاط بأروقة الا عند اعادة بنائه في عهد الوليد بن عبد الملك على يد عمر بن عبد العزيز ( ٨٨ - ٩١ هـ / ٧٠٧ - ١٠ م ) ، وفي هذه الفترة ظهر أول محراب مجوف في عمارة المساجد ، إلا أنه كان في السابق محاريب مسطحة على سبيل المثال في قبة الصخرة ( ٧٢ هـ /٦٩١ م ) ، كذلك عملت مآذن في الأركان وكان ذلك النموذج الثالث ، حيث وجد المثال الأول في البصرة ( ٤٥ هـ ) ٦٦٥ - ٦ م ) ، والثاني في عمارة مسلمة بن مخلد في جامع عمرو بن العاص ( ٥٣ هـ / ٦٧٢ - ٣ م ) . أما المنبر فقد ظهر في المسجد النبوي على عهد الرسول عليه الصلاة والسلام وعلى الأرجح عام ٩ هـ / ٦٣٠ م .

وكانت عمارة المسجد الأولى من الطوب اللبن وجذوع النخيل كجسور وأعمدة ، وكان السقف من الجريد والسعف والطين ، ولم يدخل الحجر في الإنشاء الظاهر وخشب الساج في الأسقف الا في عمارة عثمان بن عفان ( ٢٩ - ٣٠ هـ / ٦٤٩ - ٥٠ م ) . ولم يكن المسجد النبوي عند أول انشاء له مربعا بل كان ٦٠ × ٧٠ ذراعاً بثلاثة اروقة جهة القبلة وكل صف به ستة اعمدة زادت مساحته بعد المحرم ٧ هـ / حزيران ( يونية ) ٦٢٨ م إلى ٩٠ ذراعاً من الشرق إلى الغرب × ١٠٠ ذراعاً ( من الجنوب إلى الشمال ) وكان به ثلاثة أروقة جهة القبلة ، وكل صف به تسعة اعمدة . وحدثت الزيادة الأولى في عهد عمر بن الخطاب ( ١٧ هـ / ٦٣٧ م ) بحيث أصبح مسطحه ١١٠ × ١٤٠ ذراعاً ، ثم

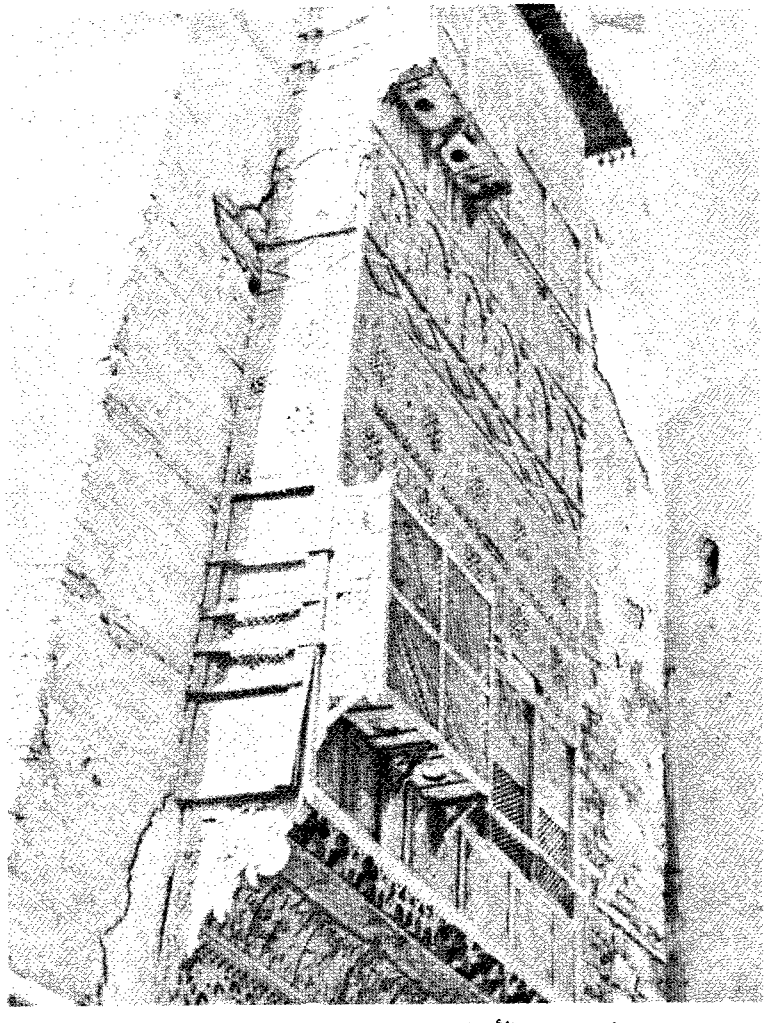

(١٩٧) حي الأغوات : تفاصيل معمارية ـ الرواشن .

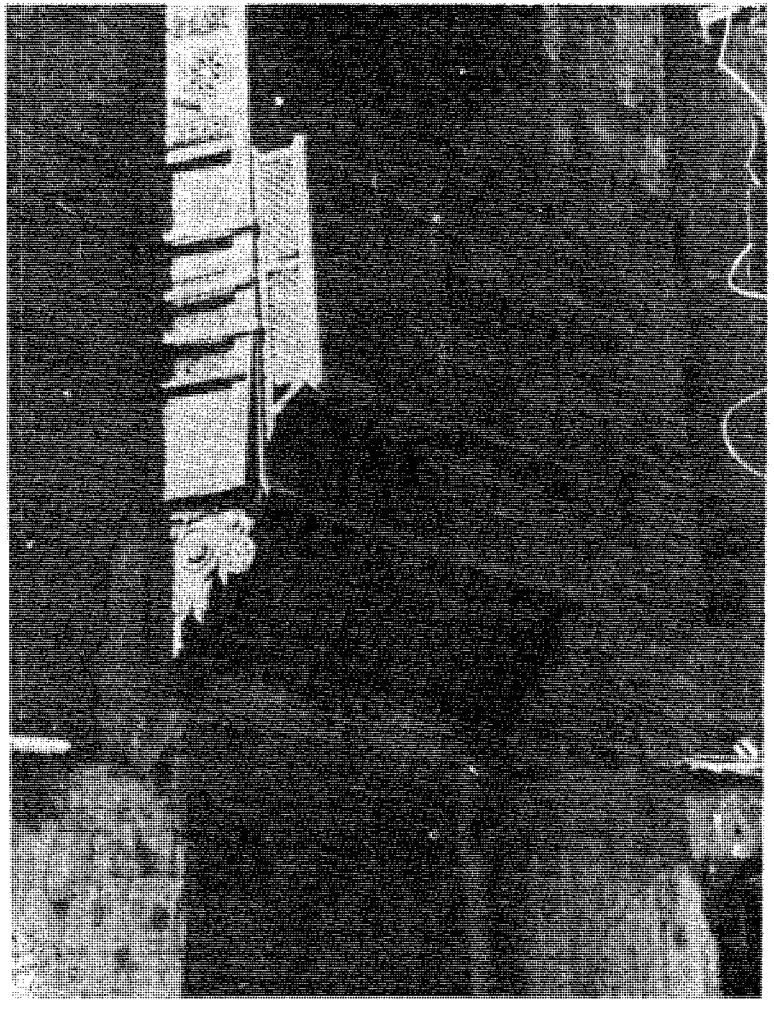

(١٩٨) حي الأغوات : نماذج من الرواشن .

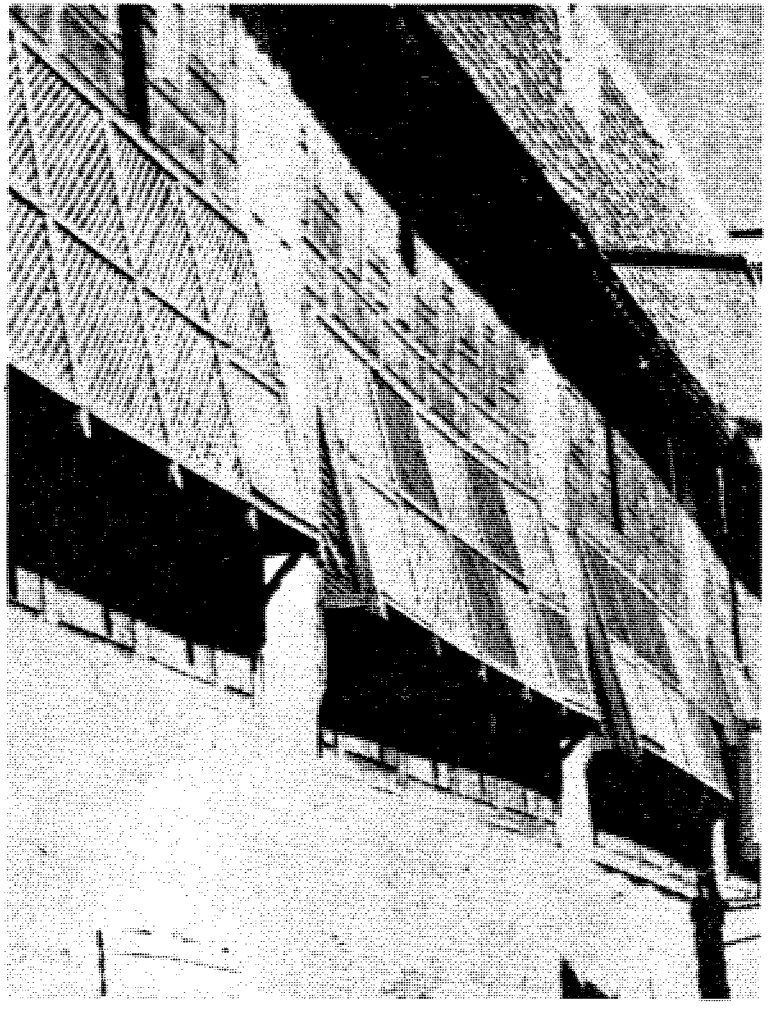

(١٩٩) حي الأغوات : نماذج من الرواشن .

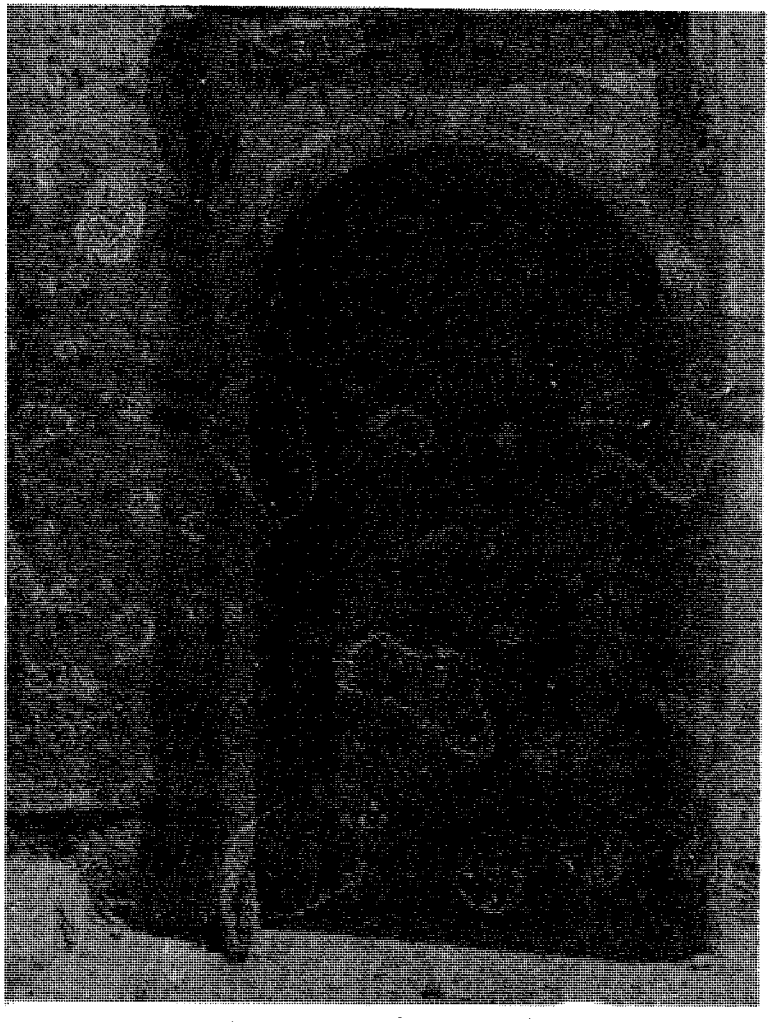

(٢٠٠) حي الأغوات : تأثيث الشوارع ـ أبواب المنازل .

(٢٠١) حي الأغوات : تأثيث الشوارع ـ أبواب المنازل ـ منزل البصراوي .

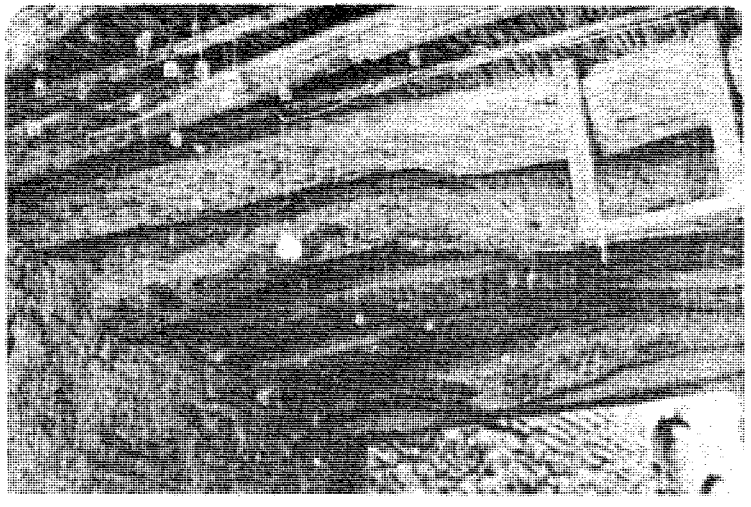

(٢٠٢) حي الأغوات : تفاصيل إنشائية ـ سقف خشبي على الطريق .

زيد فيه في عهد عثمان فأصبح ١٢٠ × ١٦٠ ذراعاً. ويرجع الخلاف بيني وبين من سبقني في اخذ القياسات إلى أنهم اعتبروا أن عرض المسافة بين الأعمدة هي ١٠ أذرع بينما هي حسب قول **السمهودي** حوالي ٩ أذرع ، وقد ادى هذا إلى الفرق المشار إليه في عرض المسجد ، حيث كما افاد **السمهودي** فإن المسافة بين الحائط الغربي للقبر النبوي والحائط الغربي للمسجد كانت حوالي ١٤٢ ذراعاً ( مقاسا على الحد الجنوبي للمسجد بما في ذلك سمك الحائط ) بينما كان ذلك عند غالبية المؤرخين ١٥٠ ذراعاً .

وفي عمارة الوليد لم يكن المسجد ابدا ٢١٠ × ٢١٠ ذراع ،
كما طلب الوليد من عامله عمر بن عبد العزيز - وقد أخذ العديد من المؤرخين الرقم بدون التحقق من القياس على الطبيعة - بل كان مسطح المسجد ١٦٧,٥٠ × ٢٠٠ ذراعاً فقط ويحصر ضلعه الشرقي زاوية قدرها ٨٥ درجة بينه وبين حائط القبلة ، وضلعه الغربي زاوية ٨٨ درجة ، ولم استطع من المصادر التعرف على عدم تنفيذ رغبة الوليد بعمل المسقط المربع ، ولعلها كانت عقبات في نزع ملكية المباني المحيطة ، حيث نستطيع التعرف من المصادر على الصعوبة التي صادفت عمر بن عبد العزيز في هدم المباني المحيطة بالمسجد . اما ايجاد العذر في ذلك في عدم الرغبة في توسط القبر النبوي للمسجد فمرده لإمكان الزيادة من الجهة الغربية للوصول إلى المسقط المربع ، اما الزيادة الحقيقية للمهدي في العصر العباسي (١٦٢ - ٥ هـ / ٧٧٨ - ٨٢ م ) فهي ٥٣ ذراعاً فقط ، وليس ١٠٠ ذراع كما افاد المؤرخون ، الا أنها تكون ١٠٠ ذراع اذا ادخلنا فيها الأروقة الخمسة الشمالية في عمارة الوليد الى هدمها المهدي وادخلها ضمن مسطح الصحن وما ترتب عليه من عمل واجهات جديدة واصلاحات في تلك المنطقة وهو ما اوقع المؤرخون في هذا الخطأ ، حيث أن المسجد ظلّ مسطحه منذ زيادة المهدي وحتى الزيادة التي عملها قايتباي ( حوالي ٢ ذراع ) بالجهة الشرقية امام القبر النبوي ١٦٧,٥ × ٢٥٣ ذراعا ، حتى أنه بعد الزيادة التي احدثها السلطان عبد المجيد بالجهة الشرقية حوالي ٥ ذراع لم يصل طول حائط القبلة فيه إلى ٢٠٠ ذراع على الإطلاق .

وقد تقاربت هذه القياسات مع القياس على الطبيعة وفي مسقط ابراهيم رفعت على اساس أن الذراع ٤٩,٨ سم .

وقد كانت العمارة الرئيسية للمسجد ، ولكن على فترات ، بعد حريقه الأول عام ٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م ، وبعد ذلك عمارة السلطان قايتباي بعد الحريق الثاني عام ٨٨٦ هـ / ١٤٨١ م واستمر المبنى بهذه العمارة مع الاصلاحات والاضافات العثمانية لحين عمارة السلطان عبد المجيد الأول ، وهي انشاء جديد مع زيادة بالجهة الشمالية ولكن ضمن الحوائط الجنوبية والشرقية والغربية للمسجد ، وكان ذلك عام ١٢٦٥ - ٧٧ هـ / ١٨٤٨ - ٦١ م . ويلاحظ في جناح القبلة اختلاف المسافة بين الأعمدة في العديد من الأماكن نظرا لمحاولة الاحتفاظ بمواقع الأعمدة الأصلية للمسجد منذ العصر النبوي مما تسبب عنه وجود قباب بيضاوية المسقط . بعد ذلك حدثت الزيادة السعوية مع الاحتفاظ بجناح القبلة العثماني وذلك عام ١٣٧٢ - ٧٥ هـ / ١٩٥٣ - ٥٥ م .

واحب ان اشير هنا إلي أن اعمال الترميم والصيانة والإضافة للمباني الأثرية يجب أن تكون ضمن اطار التوصيات التي اصدرها اليونسكو في اجتماع فينسيا عام ١٩٦٤ م وكذلك التوصيات التي صدرت في

الاجتماع الذي نظمه اليونسكو لصيانة التراث المعماري الإسلامي في العالم في لاهور ( الباكستان ) عام ١٩٨٠ م ، والذي كان لي شرف الاشتراك فيه ، حيث أن الاضافة السعودية لم يـرع فيها الحفاظ على الواجهات التاريخية وخاصة الواجهة الغربية والتي تضررت بالعمارة امامها ، هذا بالاضافة الى أن اسلوب الترميم والتصليح المستمر داخل المبنى التاريخي بالجهة الجنوبية لا يتمشى مع ميادي الترميم الحديث .

وترجع اغلب المباني الدينية التاريخية في المدينة للعصر العثماني ، الا أنه قد ثبت لي أن عمارة مسجد سلمان الفارسي في منطقة مساجد الفتح ما زالت تحمل آثار عمارة سيف الدين بن أبي الهيجـاء عام ٥٧٧ هـ / ١١٨١ - ٢ م والذي يعتبر في هذه الحالة اقدم مبنى قائم حالياً ، يتبعه بعد ذلك مدخل رباط ياقوت المارداني بحي الاغوات والمقام طبقا للنص اعلى عتب المـدخل عـام ٧٠٦ هـ / ١٣٠٦ م .

كذلك فإن أقدم المباني في قطاع الخدمات ( للمدارس والأربطة والحمامات ) أو في قطاع المباني السكنية فإنه يرجع إلى النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، وما زالت منطقة حارة الاغوات بها العديد من الأمثلة المعمارية الرائعة والتي يجب المحافظة عليها واعادة دمجها في النسيج العمراني للمدينة .

وتظهر معالم العمارة العثمانية في المباني الدينية والمدنية على السواء في استعمال القباب الكروية المنخفضة ، أو القباب ذات القطاع بشكل عقد مدبب مع استعمال المثلثات الكروية أو الحنيات في منطقة الانتقال ، هذا بالاضافة إلى استعمال العقود المدببة والدائرية وفي حالت قليلة عقد حذوة الفرس .

كذلك وجد المسقط المركزي في المباني الدينية مثل مسجد أبي بكر وعمر بن الخطاب بالمدينة والمسقط المركزي الذي يسبقه رواق على الواجهة كما في مسجد المصلى والذي يظهر بوضوح العمارة العثمانية والتي تأثرت بالعمارة البيزنطية ، كما استمر وجود المسقط ذي الأروقة والصحن كما في مسجد الفضيخ ومسجد علي بن أبي طالب بالمناخة . وقد لوحظ في عمارة المساجد المستجدة بالمدينة استعمال نفس المسقط ، وهو ما وجد في المسقط الأول للمسجد النبوي ، إلا أن عمارة هذه المساجد قد خلت من النواحي الجمالية في التصميم وتظهر في شكلها الخارجي كعمارة سكنية متواضعة .

كذلك تأثر مسقط الرباط والمدرسة بمسقط التكية العثمانية في تجميع العناصر على رواق ينفتح على الصحن الداخلي . أما مساقط المباني السكنية الخاصة فهي تماثل في الشكل العام المباني السكنية الخاصة في البلاد العربية في هذه الفترة ، وكذلك في استعمال الرواشن والمشربيات ، والتي توضح ملائمة التصميم للمناخ والبيئة

في هذه المنطقة ، وقد لوحظ في العمارة العثمانية للمسجد النبوي في القرن التاسع عشر تأثرها بعمارة الباروك في الزخارف والرسومات وخاصة أعلى مدخل باب السلام ، والزخارف على الأسطح الداخلية للقباب ، وتظهر مظاهر العمارة العثمانية بوضوح في استعمال البورسلان ( القيشاني ) في تكسية المسطحات المميزة مثل حائط القبلة ، وحوائط الغرفة النبوية يرجح أن البورسلان احضر من معامل مدينة ازنك بتركيا .

من كل ما سبق ذكره نجد أن المدينة المنورة قد تميزت بخصائص عمرانية ومعمارية نوردها على النحو التالي : ـ

## الخصائص العمرانية :

١ ـ كان المسجد هو مركز الإشعاع الديني والثقافي والإجتماعي للمدينة ، وقد اتجهت إليه كافة الشوارع الرئيسية القادمة من أبواب المدينة . كذلك أحاطت به المدارس والمكاتب التعليمية والأربطة والمكتبات العلمية . وقد وجد حول الحرم منطقة سكنية هادئة وخاصة في الجهة الشرقية والجنوبية . وكان الحرم هو العلامة المميزة في المدينة landmark بحيث تقع عليه عين القادم للمدينة من أي إتجاه كان .

٢ ـ وجدت الأسواق في القرن الأول الهجري خارج المدينة ثم جمعت مع دور السكن في نهاية العصر الأموي . بعد ذلك ظهرت الشوارع التجارية التي تجمعت بها على أطراف المدينة الوكالات لتسهيل حركة نقل البضائع بدون أن تعيق الحركة السكانية داخل المدينة وعلى سبيل المثال الشارع الموصل بين الباب المصري وباب السلام ، وباب الرحمة والباب الشامي . واعتقد أنه بسبب الإحترام الديني لمنطقة الحرم لم يسمح بوجود نشاط تجاري مكثّف بالقرب من الحرم مباشرة ، حيث أن الدائرة المباشرة المحيطة بالحرم شغلت بالمباني التي لها علاقة مباشرة بالحرم سواء من الناحية السكنية أو الإدارية أو التعليمية .

٣ ـ لم تكن المدينة بسبب ظروفها الدينية المميزة ، حيث بها ثاني الحرمين ، في حاجة إلى سور دفاعي كما هو الحال في كل المدن في العصور الأولى ، إلا أن النزاع على السلطة في العصر الأموي والعباسي أدى إلى بناء أول سور لها عام ٢٦٣ هـ / ٨٧٦ ـ ٧ م .

٤ ـ احترم تخطيط المدينة العادات والتقاليد بتجميع المباني على أحواش داخلية منزرعة ساعدت على إنماء العلاقات الإنسانية ، بالإضافة إلى فوائدها المناخية حيث تعمل كآبار للتهوية ولخفض درجات الحرارة .

٥ ـ تعددت المسطحات الخضراء داخل المدينة وخارجها التي كان عددها حتى بداية القرن العشرين ٤٧٥ بستاناً وكان لهذا الأثر المناخي والحسي الرائع .

٦ ـ تعدد أشكال شبكة الطرق ( درب ) وشارع وحارة وزقاق ( لفظ عطفة لم تذكره المصادر ) كل منها كان له وظيفة وغرض خاص ، فالشارع والطريق وصل عرضه إلى أربعة أمتار ويصل بين الأبواب الرئيسية ومركز المدينة ، وتجمعت حوله الخدمات التجارية الهامة . الحارات تراوح عرضها بين ٢ ـ ٣ أمتار واستعملت كحركة رئيسية داخل المناطق السكنية ووجد بها بعض الأنشطة التجارية الخفيفة . أما الزقاق فتراوح عرضه بين ١,٥٠ ـ ٢ متراً ولم تتواجد عليه أية أنشطة تجارية وقد يرجع نظام الشوارع المتعرجة والذي انتشر في المدينة إلى إعطاء المشاة الفرصة للتجول البصري ، وتقسيط المسافات وإتاحة الفرصة للتأمل الهادىء وعدم الملل ، كذلك وجدت الشوارع المغطاة للحماية من العوامل الجوية .

٧ ـ بالنسبة للخانات وهو ما شاع في المدن العربية فقد قلّ وجودها ، علماً بأن أقدم ما عرفناه أقيم في النصف الثاني من القرن التاسع عشر . ولعل وجود عدد كبير من الأربطة يوضح لنا أنها قد استعملت كمكان لنزول القادمين للزيارات الدينية الطويلة أو أن عدداً من الدور السكنية كانت تستعمل لاستقبال النزلاء والزوار . أما الحمامات فقد وجد حمام داخل السور بالركن الجنوبي الشرقي للمدينة ـ ليس في مكان متوسط ـ ولكن في المنطقة السكنية ـ لذلك وجد حمام آخر خارج السور لخدمة الإمتداد العمراني في الجهة الغربية إلى الغرب من ساحة المناخة في العصر العثماني .

٨ ـ اعتمد المقياس الآدمي في التصميم ، فاستعمل الذراع والشبر والخطوة ، مما أوجد نسب إنسانية في التصميم العمراني للشوارع والمباني . فنجد أن العلاقة بين عرض الحارات وارتفاعات المباني وصلت إلى ١ : ٣ ، ١ : ٤ ، مما أتاح إيجاد تهوية مناسبة مع الحماية من أشعة الشمس .

## الخصائص المعمارية :

١ ـ احترام الوظيفية في المبنى والتعبير عن ذلك بوضوح ، فاختلفت المباني السكنية عن مباني الخدمات مثل المدارس أو الوكالات أو الحمامات .

٢ ـ استعمال التشكيل الحر بالواجهات والتي ينتج عن تجميعها تنغيماً وايقاعاً منتظماً ، مع استغلال التباين ـ الناتج من استعمال المسطحات المصمتة ( الحوائط ) والفتحات ( الرواشن والمشربيات ) .

٣ ـ الانتماء إلى الداخل في التصميم بعمل أحواش داخلية في المبنى وذلك لتوفير الظروف المناخية الملائمة ، مع ملائمة هذا التصميم للظروف الإجتماعية للمجتمع الاسلامي .

٤ ـ التجانس والتكامل في المظهر واللون باستعمال مواد

طبيعية في الإنشاء مثل الحجر البازلت والطوب الأسمر والخشب ، مما أوجد صورة مترابطة لواجهات المباني .

٥ ـ استعمال التشكيل الهندسي الذي ارتبط بوحدة متكررة في تصميم الرواشن والمشربيات .

٦ ـ تدرج خط القطاع الخارجي للمباني بحيث تنوعت طرق التشكيل البصري للشوارع .

٧ ـ تواجد انسياب رأسي وأفقي للفراغات داخل المباني وتغير الارتفاعات والمسطحات طبقاً للوظيفة وعلى سبيل المثال في المباني السكنية الخاصة .

ومن هذا نرى انه لا بد من التعرف بدقة على خصائص المدن العربية للاستفادة منها في وضع التصميم الحضري الجديد ، وهذا ليس بهدف تكرار النظم القديمة وانما بخلق طابعٍ متطورٍ يفي بحاجات الإنسان في الحاضر والمستقبل ، لكي تواكب المدن والعمارة العربية التطور العلمي والتكنولوجي ، ولكي توجد الاستمرارية في طابع المدينة ويوقظ روح الارتباط العاطفي بين السكان ومدينتهم .

كذلك يجب العناية بالمباني التاريخية بالمدينة واعادة دمجها في النسيج العمراني للاستفادة منها بأداء وظائفها الأصلية ، أو وظائف مشابهة تتلاءم مع طبيعة المبنى ، حتى لا يصير المبنى متحفاً بل يصبح عنصراً عاملاً حياً متداخلاً ومتكاملاً مع الوسط المحيط ويعود بالنفع على المنطقة المتواجد بها .

إن الدين الإسلامي الذي وضعت أحكامه أسس ونظم وأسلوب حياة المجتمع الإسلامي ، وبالتالي حددت أنماط ومعالم تراثه المعماري والتصميم الحضري لمدنه ، هو دين كل زمان وكل عصر ، ويفتح الباب باستمرار لكي تكون أحكامه مراكز نور تشرق بالغد الأكثر تطوراً وملائمة للنمو الإنساني المستمر ، لأنه الدين المتجدد دائماً عبر كل زمان ومكان ، والله ولي التوفيق .

## ٨ ـ الملاحظات

**التطور العمراني :**

١ ـ المدينة المنورة : *EI*[1] III (Leyden 1936) 83- 92.

● حمزة بن عبد المطلب ، عم الرسول ، قتل في غزوة أحد عام ٣ هـ / ٦٢٥ م *(EI*[2] III (Leiden 1971)[2] 152- 4)

● حسان بن ثابت ، شاعر في المدينة ، توفي عام ٤٠ هـ / ٦٥٩ م على الأرجح . *(EI*[2] III (Leiden 1971)[2] 271- 3)

● كعب بن مالك ، شاعر في المدينة ، ولد قبل عام ٦٠٠ م ، توفي ٥٠ هـ / ٦٧٠ م ، أو ٥٣ هـ / ٦٧٣ م .
*(EI*[2] IV (Leiden 1978)[2] 315- 6)

● قيس بن الخطيم ، شاعر *(EI*[2] IV (Leiden 1978)[2] 835- 6)

٢ ـ عن المعينيين: **كارل بروكلمان** : تاريخ الشعوب العربية ( بيروت ١٩٧٧ م )[٧] ١٦ .

٣ ـ **فيليب حتي** : تاريخ العرب ( بيروت ١٩٧٤ م )[٥] ١٥٣ .

٤ ـ عن العمالقة : *EI*[2] I(Leiden 1960)[2] 429.

٥ ـ **فيليب حتى** : تاريخ العرب ( بيروت ١٩٧٤ م )[٥] ٩٩ - ١٠٠ .

٦ ـ **فليب حتى** : تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ، جزء ١ ( بيروت ١٩٥٨ م ) ٣٧٠ .

**غسان زكريا** : النبي هزمهم في خيبر وعمر بن الخطاب أخرجهم من الجزيرة . مجلة الحوادث اللبنانية عدد ١١٠٠ ( الجمعة ٩ ديسمبر ١٩٧٧ م ) ٣٤ .

٧ ـ أطم كلمة عبرية وتعني حوائط بدون نوافذ من الخارج ، وبالعربية = بناء مرتفع . ( **ولفنسون** : تاريخ اليهود في بلاد العرب ( القاهرة ١٩٢٧ م ) ١١٦ - ٧ ) .

٨ ـ الأوس وتعني هدية ، وهي اختصار أوس منات الآله ، تحولوا إلى الإسلام في زمن أوس الله . هاجروا من اليمن تحت أمرة عمرو مزيقيا، استقلوا تحت قيادة مالك بن عجلان الخزرجي من قبيلة سالم . حدثت مناوشات بين الأوس والخزرج ، فخرجت قبيلة عبد الأشهل وظفر بينما حل السلام بين عمرو بن عوف وأوس منات .
*(EI*[2] I (Leiden 1960)[2] 429)

٩ ـ الخزرج : إحدى القبيلتين الرئيسيتين في المدينة ويشكلون قبل الإسلام مع الأوس قبيلة بني قيلة .
*(EI*[2] IV (Leiden 1978)[2] 1187)

١٠ ـ الأنصار : ورد ذكرهم في القرآن الكريم في سورة ٩ ( التوبة ) آية ١٠٠ ، ١١٧ *(EI*[2] (Leiden 1960)[2] 514- 5.)

١١ ـ نبوخذ نصر : أحد ملوك العهد البابلي الأخير ، حكم لمدة ٤٣ عاماً ( ٦٠٥ ـ ٥٦٢ ق م ) .

( فرج بصمجي : كنوز المتحف العراقي ( بغداد ١٩٧٢ م ) ٥٨ ـ ٩ ) .

١٢ ـ ولفنسون : تاريخ اليهود في بلاد العرب ( القاهرة ١٩٢٧ م ) ٣٩ .

سبأ : *EI*[1] IV (Leyden 1934) 3- 19

سليمان : *EI*[1] IV (Leyden 1934) 519- 21

١٢ أ ـ قينقاع : *EI*[1] II (Leyden 1927) 645- 6

١٢ ب ـ بني نضير : *EI*[1] III (Leyden 1936) 815

١٢ جـ ـ بني قريظة : *EI*[1] (Leyden 1927) 1127- 8

١٣ ـ فليب حتى : تاريخ العرب ( بيروت ١٩٧٤ م )° ١٦٧ .

١٤ ـ أول المحرم ١ هـ = الجمعة ١٦ يوليو ٦٢٢ م .

توفي الرسول في ١٣ ربيع أول ١١ هـ / ٨ يونية ٦٣٢ م .

١٥ ـ وات : محمد في المدينة ( بيروت بدون تاريخ ) ١٦ ـ ٢٢ .

*EI*[2] I (Leiden 1960)[2] 867- 8.

١٦ ـ ولفنسون : تاريخ اليهود في بلاد العرب ( القاهرة ١٩٢٧ م ) ١٢٨ ، ١٣٣ .

١٧ ـ ولفنسون : تاريخ اليهود في بلاد العرب ( القاهرة ١٩٢٧ م )

١٨٣ . يدعّي المؤلف بوجود أسر يهودية بوادي القرى إلى القرن الحادي عشر الميلادي وكذلك قلة منهم في جهات تيماء في القرن الثاني عشر الميلادي .

١٧ أ ـ البخاري ( محمد بن اسماعيل ) ، ولد عام ١٩٤ هـ / ٨١٠ م ، توفي عام ٢٥٦ هـ / ٨٧٠ م .

(*EI*[2] I (Leiden 1960)[2] 1296- 7)

١٨ ـ **CRESWELL**: *EMA* I, vol. 1 (Osford 1969)[2] 22ff., 46 ff

١٩ ـ وات : محمد في المدينة ( بيروت بدون تاريخ ) ١٦ ، ٦٩ ، ٧٧ .

٢٠ ـ محمد الخطراوي : مجلة الفيصل ، العدد السادس ( الرياض ـ السنة الأولى ١٣٩٧ هـ ) ٥٧ .

٢١ ـ **CRESWELL**: *EMA* I, vol. 1 (Oxford 1969)[2] 15.

٢٢ ـ *EI*[2] I (Leiden 1960)[2] 381- 6.

٢٣ ـ *EI*[2] III (Leiden 1971)[2] 607- 15.

٢٤ ـ فليب حتى : تاريخ العرب ( بيروت ١٩٧٤ م )° ٣٤٩ ـ ٥١ .

٢٥ ـ البتنوني : الرحلة الحجازية ( القاهرة ١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م )[٢] ٢٦١ .

توفي البنتوني عام ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨ م ( الزركلي : قاموس

تراجم الأعلام ، جزء ٧ ( بيروت ١٩٧٩ م )[٤] ١٥ .

٢٦ ـ ولد عبدالله في ذي القعدة ٢ هـ / مايو ٦٢٤ م ، قتل في معركة مع الأمويين في ١٧ جمادي الأولى ( الثانية ) ٧٣ هـ / ٤ اكتوبر ( ٣ نوفمبر ) ٦٩٢ م . *EI*[2] II (Leiden 1960)[2] 54- 5).

٢٧ ـ **CRESWELL :** *EMA* I, vol 1 (Oxford 1969)[2] 11.

٢٨ ـ **فليب حتى** : تاريخ العرب ( بيروت ١٩٧٤ م )[٥] ٢٥١ ـ ٥٢ .

مسلم بن عقبة : توفي عام ٦٣ هـ / ٦٨٣ م بالمشلل *(EI*[1] III (Leyden 1936) 757- 8)

٢٩ ـ يفيد **السمهودي** نقلاً عن **ابن زبالة وابن شبه** إن ابتداء البناء على أرض السوق السابقة في المناخة بدأ في عهد معاوية ، ثم أقام هشام بن عبد الملك داراً أخذ بها السوق كله ، جعل الطابق السفلي منها دكاكين والطوابق العليا مساكن ( **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٧٥٠ ـ ٣ ) .

٢٩ أ ـ الخليفة الواثق ( أبو جعفر هارون بن المعتصم ) : تولى الخلافة في ١٨ربيع الأول٢٢٧هـ /٥كانون الثاني( ٨٤٢ م ، توفي في ٢٣ ذي الحجة ٢٢٢ هـ / ١٠ آب ( أغسطس ) ٨٤٧ م . *EI*[1] IV (Leyden 1934) 1113- 4

٣٠ ـ توفي عيسى بن موسى في عام ١٦٧ هـ / ٧٨٣ ـ ٤ م . *(EI*[2] IV (Leiden 1978)[2] 88)

محمد بن عبدالله ، الحفيد الاكبر للحسن بن علي بن أبي طالب ، قتل في ١٤ رمضان ١٤٥ هـ / ٦ كانون الأول( ديسمبر ) ٧٦٢ م .

*(EI*[1] III (Leyden 1936) 665- 6)

٣١ ـ بنو هلال : *EI*[2] III (Leiden 1971)[2] 385- 7.

٣٢ ـ **اسحاق** بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ، ذكر في كل المصادر الجعدي ولعلها الجعفري . كان أميراً على المدينة لحين وفاته عام ٢٦٦ هـ / ٨٧٩ ـ ٨٠ م ، وتولى بعده أخوه موسى . وقد كثرت في المدينة الفتن إلى أن استقرت الإمارة لبني الحسين بن علي ( **أحمد البرادعي** : المدينة المنورة عبر التاريخ الإسلامي . ( المدينة المنورة ١٩٧٢ م ) ١٠٨ .

٣٣ ـ **السمهودي** : خلاصة الوفاء ( القاهرة ١٣٦٧ هـ ) ٢٥٤ .

٣٤ ـ إسمه فناخسرو وكنيته أبو شجاع ، وهو ابن الحسن بن بويه ، تولى السلطة في فارس وخوزيستان من قبل عمه عماد الدولة البويهي عام ٣٣٨ هـ / ٩٤٩ ـ ٥٠ م . أصبح أمير الأمراء في ١٨ شوّال ٣٦٧ هـ / ٢٩ أيار ( مايو ) ٩٧٨ م وخضعت لحكمه العراق والشام . أول من خوطب بلقب ملك في الإسلام . بني البيمارستان العضدي بجانب الكرخ من بغداد ، كما أقام مرقد الإمام علي بن أبي طالب قرب الكوفة . توفي في ٨ شوّال ٣٧٢

هـ / ٢٦ اذار ( مارس ) ٩٨٣ م ببغداد ودفن بها ثم نقل ودفن في مشهد الإمام علي ( **زامباور** : معجم الأنساب والأسر الحاكمة ( القاهرة ١٩٥١ م ) ٣٢٢ ـ ٤ ، ٣٢٧ ؛ **إيتنكهاوزن** : فن التصوير عند العرب ( بغداد ١٩٧٣ م ) ٢٠٢ ملحوظة ٥٨ .

٣٥ ـ **السمهودي** : خلاصة الوفاء ( القاهرة ١٣٦٧ هـ ) ٢٥٤ .

٣٦ ـ **المقدسي** : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، الجزء الثالث ( ليدن ١٩٠٩ م ) ٨٠ ـ ١ .

٣٧ ـ كان هذا الباب يؤدي إلى ما يعرف بدرب جهينة وهي المسافة بين الباب وحصن أمير المدينة ( **السمهودي** : وفاء الوفاء ، الجزء الثالث ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٨٥٦ ) . كما أن المؤرخ **أحمد العباسي** من القرن العاشر الهجري يشير إلى درب جهينة بأنه هو الناحية المعروفة في زمنه بباب الكومة ويؤدي إلى العقيق وقباء حيث يوجد جامع جهينة ( **أحمد العباسي** : عمدة الأخبار ( المدينة المنورة ـ بدون تاريخ )[٥] ١٤٥ ، ١٩٣ .

ويفيد **الأنصاري** بأن الحصن أقامه أمير المدينة ابن شيخة في القرن السابع الهجري وقد أقيم في مكانه بعد ذلك القلعة العثمانية في عهد السلطان سليمان . ( **الأنصاري** : آثار المدينة المنورة ( المدينة المنورة ١٣٩٣ هـ )[٣] ٢٠٦ ) . وباب جهينة نسبة إلى جهينة بن زيد بن ليث ( **الزركلي** : قاموس تراجم الأعلام ، الجزء الثاني ( القاهرة ١٩٥٤ ـ ٥٩ )[٢] ١٤٠ ) .

٣٨ ـ الجواد الأصفهاني ( الأصبهاني ) : وزير في عهد الأتابك زنكي ابن اقنسقر صاحب الموصل . ولي نصيبين ثم ولي الإشراف على المملكة كلها . تولى الوزارة في عهد سيف الدين غازي . قبض عليه قطب‌الدين مودود عام ٥٥٨ هـ /١١٦٣م وسجن بقلعة الموصل حتى مات‌عام ٥٥٩ هـ /١١٦٤ م ونقل‌إلى المدينة حيث دفن في رباط أقامه‌لنفسه في البقيع .

**الزركلي** : قاموس تراجم الأعلام ، الجزء السادس ( بيروت ١٩٧٩ م )[٤] ٢٧٨ ) .

٣٩ ـ **السمهودي** : خلاصة الوفاء ( القاهرة ١٣٦٧ هـ ) ٢٥٤ ؛ **أحمد العباسي** : عمدة الأخبار ( المدينة المنورة ـ بدون تاريخ )[٥] ١٤٢ ـ ٧ ؛ **علي حافظ** : فصول من تاريخ المدينة ( المدينة المنورة ١٣٨٨ هـ ) ٣٠ . يعطي علي حافظ عام ٥٠٠ هـ بدلاً من ٥٤٠ هـ وهو غير حقيقي لأن دولة الأتابكة قامت عام ٥٢٠ هـ

٤٠ ـ **السمهودي** : خلاصة الوفاء ( القاهرة ١٣٦٧ هـ ) ٢٥٥ ؛ **أحمد العباسي** عمدة الأخبار ( المدينة المنورة ـ بدون تاريخ )[٥] ١٤٥ ـ ٧ ؛ **علي حافظ** : فصول من تاريخ المدينة ( المدينة المنورة ١٣٨٨ هـ ) ٣٠ ، ولكنه يعطي عام ٥٥٧ هـ بدلاً من عام ٥٥٨ هـ علماً بأن التاريخ الثاني هو الأصح طبقاً للنص التاريخي الذي نشره **السمهودي** .

يوجد النص أيضاً في :
*RCEA* IX (Le Caire 1937) Nr. 3250

٤١ - ELISSEEFF, N. : *Les Monuments de Nur ad- Din,* BEO, XIII, 5 – 43.

ELISSEEFF, N.: *Nur ad- Din,* IFD (Damas 1967) 559 708, 720.

٤٢ - ESIN, E.; *Mecca and Madinah* (Italy 1974)[2] 158.

٤٣ - **ابن جبير** : ( بيروت ١٩٦٨ م ) ١٥٦ - ٧ .

٤٤ - **جاستون فيت** : القاهرة مدينة الفن والتجارة ( بيروت ١٩٦٨ م ) ٧١ - ٢ .

٤٤ أ - **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٦٩٥ . المستنصر بالله ( أبو جعفر المنصور بن الظاهر ) : تولى الخلافة في ١٤ رجب ٦٢٣ هـ / ١١ تموز ( يوليه ) ١٢٢٦ م ، في عهده تصادمت الجيوش العباسية مع المغول وانتصرت عام ٦٣٥ هـ / ١٢٣٧ - ٨ م ، توفي في ٢٠ جمادي الأولى أو ١٠ جمادي الثانية / ١٥ تشرين الثاني ( نوفمبر ) ، ٥ كانون الأول ( ديسمبر ) ١٢٤٢ م . بنى المدرسة المستنصرية في بغداد (*EI*[1] III (Leyden 1936) 768)

٤٥ - **محمد جمال الدين سرور** : النفوذ الفاطمي في جزيرة العرب ( القاهرة ١٩٥٧ م )[٢] ١١ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٦ .

٤٥ أ - **المطري** : ( محمد جمال الدين بن أحمد ) : التعريف بما أسست الهجرة من معالم دار الهجرة . مخطوط ( القاهرة ، دار الكتب ، تاريخ ٥٦٤ ) .

٤٥ ب - **المراغي** : ( أبو بكر بن الحسن بن عمر ) : تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة . مخطوط ( القاهرة ، دار الكتب ، تاريخ ٥٩ ، ١٦٤١ ) .

٤٦ - **أحمد العباسي** : عمدة الأخبار ( المدينة المنورة - بدون تاريخ )° ١٤٥ - ٤٧ ؛ **علي حافظ** : فصول من تاريخ المدينة ( المدينة المنورة ١٣٨٨ هـ ) ٣٠ . ما ذكره **الخطراوي** في مجلة الفيصل بأن الصالح بن قلاوون أقام سوراً آخر للمدينة غير صحيح ، والحقيقة أنه قام بإصلاحات في السور فقط ( **الخطراوي** : مجلة الفيصل ، العدد السادس ( الرياض ، السنة الأولى ١٣٩٧ هـ ) .

الصالح صلاح الدين بن الناصر محمد بن المنصور قلاوون ، سلطان مملوكي بحري حكم مصر بين عامي ٧٥٢ - ٥ هـ / ١٣٥١ - ٤ م ( **زامباور** : معجم الأنساب ( القاهرة ١٩٥١ م ) ١٦٣ ) .

٤٧ - **ابن تغري بردي** : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ( القاهرة ١٣٤٨ هـ ) .

**ابن اياس** : بدائع الزهور في وقائع الدهور ( بولاق ١٣١١ - ٤ هـ ) .

٤٨ - SAUVAGET, J.: *Mosquée omeyyade* (Paris 1947) 27- 9

٤٩ ـ الذراع في هذه الفترة ٤٩,٨ سم ، عن القياسات :
**HINZ, W.:** *Islamische Masse und Gewichte, Umgerechnet ins metrische Systeme.* Handbuch der Orientalistik: Erganzungsband I, Heft I, (Leiden 1955).

٥٠ ـ ولد قايتباي في عام ٨٢٦ هـ / ١٤٢٣ م . خدم عند السلطان الظاهر جقمق وأعتقه . ترقى في خدمة الدولة حتى شغل وظيفة أتابك . بويع بالسلطنة في ٣ رجب ٨٧٢ هـ / ٢٨ كانون الثاني ( يناير ) ١٤٦٨ م ، له العديد من المنشآت في مصر والشام والحجاز . ظل في السلطنة لحين وفاته في ٢٧ ذي القعدة ٩٠١ هـ / ٧ آب ( أغسطس ) ١٤٩٦ م . ( **حسن عبد الوهاب** : تاريخ المساجد الأثرية ، جزء أول ( القاهرة ١٩٤٦ م ) ٢٥٠ ـ ١ ) . عن أعمال قايتباي في المدينة المنورة ( **السمهودي** : وفاء الوفاء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٦١٨ ، ٦٤٣ ـ ٤ ) .

٥١ ـ المدرسة أقامها الخواجا ( لفظ يطلق على كبار التجار ) شمس الدين ( الشمسي ) بن الزمن . أرسل لعمارة الحرم في رمضان ٨٨٦ هـ / ٢٤ أيار ( مايو ) ـ ٢٣ حزيران ( يونية ) ١٤٨١ . ( **ابن اياس** : بدائع الزهور ، الجزء الثالث ( القاهرة ١٩٦٢ م )[٢] ١٤٥ ، ١٧٠ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ٢٩٤ ) .

٥٢ ـ **عمر بن خضر الرومي** : التحفة اللطيفة في عمارة المسجد وسور المدينة الشريفة .



( نشر **حمد الجاسر** : رسائل في تاريخ المدينة ( الرياض ١٩٧٢ م ) ٨٥ ـ ٩٢ ) .

٥٣ ـ **BAUMHAUER O.:** *Aus der Reisebeschreibung des* Jhoann *Wild, Mekka und Medinah.* Dokumente zur Entdeckungsgeschichte Bd. I (Stuttgart 1965) 67- 72.

٥٤ ـ **NIEBUHR, G.;** *Beschereibung Von Arabia* (Oster- reich 1969) 371.

٥٥ ـ **BURCKHARD, J.:** *Travels in Arabien* (London 1968) 317- 97.

٥٦ ـ **BURTON, R.:** *Personal Narrative* I (London 1907)[3] 285- 395.

٥٧ ـ **علي بن موسى** : رسالة في وصف المدينة ، ( نشر **حمد الجاسر** : رسائل في تاريخ المدينة ( الرياض ١٩٧٢ م ) ٨١ ـ ٣ ) .

٥٨ ـ **ابراهيم رفعت** : مرآة الحرمين ، الجزء الأول ( دار الكتب المصرية ١٣٤٤ هـ ) ٤٠٧ ـ ٨٢ ؛ الجزء الثاني ٢٠٧ ، ٢٠٩ . كان أميراً لبعثة الحج أربع مرات :
١٣١٨ هـ / ١٩٠١ م ، ١٣٢٠ هـ / ١٩٠٣م، ١٣٢١ هـ / ١٩٠٤ م ، ١٣٢٥ هـ / ١٩٠٨ م .
توفي عام ١٣٥٣ هـ / ١٩٣٥ م . ( **الزركلي** : قاموس

تراجم الأعلام ، جزء ١ ( بيروت ١٩٧٩ )[٤] ٢٩ ) .

٥٩ ـ **البتنوني** : الرحلة الحجازية ( القاهرة ١٣٢٩ هـ )[٢] ٢٣٠ ـ ٦٥ . توفي عام ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨ م ( **الزركلي** : قاموس تراجم الأعلام ، جزء ٧ ( بيروت ١٩٧٩ )[٤] ١٥ ) .

٦٠ ـ **WAVELL:** *A modern Pilgrim in Mecca* (London 1912).

٦١ ـ **فليب حتى** : تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ـ الجزء الثاني ( بيروت ١٩٧٢ )[٢] ٣٤٩ .

٦٢ ـ **MORITZ:** *Bilder aus Palästina, Nord Arabien und dem Sinai* (Reimer, Berlin 1916) 10.

٦٣ ـ **روبرت ماثيو** : الإستراتيجيات البديلة للمدن ـ المدينة المنورة ( لندن ١٩٧٢ م ) ٢٦ ، لم يبين المؤلف مصادر هذه المعلومة ولكن يمكن اعتبار الرقم صحيحاً بمقارنته بالأرقام عن الأعوام السابقة لهذا التاريخ .

٦٤ ـ **ESIN. E.:** *Mecca and Medinah* (Italy 1974)[2] 186- 93.

٦٥ ـ **علي حافظ** : فصول من تاريخ المدينة ( المدينة المنورة ١٣٨٨ هـ ) ؟ .

٦٦ ـ **محمد كرد علي** : خطط الشام ، جزء ٣ ( بيروت ١٩٧٠ م )[٢] ١٤٧ .

٦٧ ـ **RUTTER, E.:** *The Holy Cities Of Arabia* (London 1930- 32)[2] 496- 576.

٦٨ ـ الشريف حسين بن علي : ولد في استنبول ١٢٧٠ هـ / ١٨٥٣ م أو ١٢٧٣ هـ / ١٨٥٦ م ، أمير الحجاز ١٣٢٦ ـ ٣٥ هـ / ١٩٠٨ ـ ١٦ م ، ملك الحجاز ١٣٣٥ ـ ٤٣ هـ / ١٩١٦ ـ ٢٤ م ، توفي في صيف ١٩٣١ م ودفن بالحرم الشريف بالقدس . (*EI*[2] III (Leiden 1971)[2] 605- 6).

٦٩ ـ **PHILBY, H. St. J. B. :** *A Pilgrim in Arabia* (London 1946)[2] 50- 91.

## دراسة شكل المسقط ومسطح المسجد النبوي .

١ ـ **SAUVAGET, J.:** *Mosquée omeyyade* (Paris 1947) 26; **BROCKELMANN: GAL I** (Leiden 43)[2] 143- 4.

هو محمد بن الحسن بن زبالة المخزومي المدني ( **حمد الجاسر** : رسائل في تاريخ المدينة ( الرياض ١٩٧٢ م ) ٤٢ ) ؛ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ١ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٣٥٢ .

٢ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٦١٠ .

٣ ـ **ابراهيم رفعت** : مرآة الحرمين ، جزء ١ ( دار الكتب ١٩٢٥ م ) ٤٦٦ .

٤ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٦٨٤ ـ ٥ . ( أنظر ملحوظة ٢٤ ) .

أعطى **أحمد فكري** طول المسجد ٢٦٥ ذراعاً ولم أجد له أية مصادر في المراجع على الإطلاق ، كما أنه جعل الجدار الغربي متعامداً على حائط القبلة وهو ما يخالف المبنى على الطبيعة ( **أحمد فكري** : المدخل ( القاهرة ١٩٦١ م ) ١٨٨ ، شكل ٧٩ ) .

٥ ـ **ابن رستة** : الأعلاق ، جزء ٧ ( ليدن ١٨٩١ م ) ٧٥ .

٦ ـ **الهروي** : الإشارات ( دمشق ١٩٥٣ م ) ٩١ .

٧ ـ **ابن النجار** : الدرة الثمينة ( القاهرة ١٩٥٦ م ) ٣٧٧ .

٨ ـ **إبراهيم رفعت** : مرآة الحرمين ، جزء ١ ( دار الكتب ١٩٢٥ م ) لوحة ١٧٤ ؛

**CRESWELL** : *EMA* I, vol. 1 (Oxford 1969)[2] 145;

٨ أ ـ *EI*[2] II (Leiden 1965)[2] 231- 2.

٩ ـ **CRESWELL:** *EMA* I, vol. 1 (Oxford 1969)[2] 8, Fig. 7.

أشار **أحمد فكري** إلى أن الذراع المستعمل هو الذراع الهاشمي = ٥٢ سم تقريباً ( **أحمد فكري** : المدخل ( القاهرة ١٩٦١ م ) ١٧١ ملحوظة ٣ ) ، إلا أن الذراع الهاشمي المذكور = ٦٦,٥٠ سم ولا يمكن أن يكون هو المستعمل هنا *(EI*[2] II (Leiden 1965)[2] 232).

١٠ ـ **ابن رستة** : الأعلاق ، جزء ٧ ( ليدن ١٨٩١ م ) ٧٢ ؛ **ابن بطوطة** : رحلة ( بيروت ١٩٦٠ م ) ١١٨ ؛ **البلاذري** : فتوح البلدان ( بيروت ١٩٥٧ م ) ١٤ ؛ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٥٣٧ .

١١ ـ **ابن جبير** : رحلة ( بيروت ١٩٦٨ م ) ١٥٠ .

١٢ ـ **ابن جبير** : رحلة ( بيروت ١٩٦٨ م ) ١٥٢ ؛ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٦٧٣ ـ ٤ .

١٣ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٦٧٤ ـ ٥ .

١٤ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٦٧٤ ـ ٦ .

١٥ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٦٨٥ .

١٦ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٥٠٧ .

١٧ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٥٢٠ ـ ١ .

١٨ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٥٢١ .

يتضح من النص أنه لم يكن بالمسجد قبل الزيادة الأموية أروقة بالجهة الشرقية إطلاقاً ، حيث رجّح **فريد شافعي** وجود أروقة

جانبية منذ عهد عمر بن الخطاب ، وهو ما يتعارض مع ما أورده المؤرخون ( **فريد شافعي** : العمارة العربية ( القاهرة ١٩٧٠ م ) ٦٦ ، ٦٧ شكل ٣ ) .

١٩ ـ **أحمد فكري** : المدخل ( القاهرة ١٩٦١ م ) ١٩٢ ، شكل ٨٢ .

٢٠ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٥٢١ ـ ٣٧ .

٢١ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٥٣٨ .

٢٢ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٥٣٧ .

٢٣ ـ « الباب في الحائط الشرقي الذي كان يواجه دار خالد بن الوليد كان مكتوباً عليه : زيادة المهدي وكذلك الباب الذي بعده في الشام عليه ما يقتضي ذلك ، وكذا البابان المقابلان لهما في جهة الغرب ، دون ما قبل ذلك من الأبواب » . ( **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٥٣٨ ) .

٢٤ ـ عاد **السمهودي** : وذكر زيادة المهدي بخمسة وخمسين ذراعاً : « فيتحصل من ذلك أن زيادة الوليد على ما ذكر في زيادة عثمان رضيَ الله عنه أربعون ذراعاً ، وأن زيادة المهدي نحو خمسة وخمسون ذراعاً فقط » . ( **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٥٣٨ ) ، أنظر ملحوظة ٤ أيضاً .

٢٥ ـ **ابن رستة** : **الأعلاق** ( ليدن ١٨٩١ م ) ٧٣ ـ ٤ .

٣٦ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٥٣٧ ـ ٨ : « ولما ذكر في زيادة عثمان رضي الله عنه من أنه جعل المسجد مائة وستين ذراعاً ، فإن ذلك يقتضي أن يكون نهايته من جهة الشام يقرب من أربعة عشر أسطوانة من المربعة المذكورة ، فيتحصل أن زيادة الوليد على ما ذكر في زيادة عثمان رضي الله عنه أربعون ذراعاً » .

**المسجد النبوي في عهد الرسول :**

١ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ١ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٢٤٧ .

٢ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ١ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ١٤٨ ؛ **أحمد العباسي** : عمدة الأخبار ( المدينة المنورة ـ بدون تاريخ )[٥] ١٠٨ .

٣ ـ التفت الأنصار حول الرسول ﷺ ، كل يمسك بزمام الناقة راجياً أن ينزل عنده ، إلا أن الرسول ﷺ قال لهم : « إخلوا سبيلها ، فإنها مأمورة » .

(**السمهودي**: وفاء الوفاء ، جزء ١ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٢٩٥ . ) .

٤ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ١ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٢٥٩ ، ٣٢٤ .

٥ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ١ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٣٢٥ .

٦ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ١ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٣٢٧ .

٧ ـ ذكر **كريسويل** في دراسته العديد من هذه الأسماء :
**CRESWELL**: *EMA* I, vol. 1 (Oxford 1969)[2] 7,9- 10.

٨ ـ عن **البخاري** : أنظر : *EI*[2] I (Leiden 1960)[2] 1296- 7

٩ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ١ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٣٢٢ ـ ٤ .

١٠ ـ **يحي بن الحسن الحسيني** ( ٢١٤ ـ ٧٧ هـ / ٨٢٩ ـ ٩١ م ) ، له كتاب عن تاريخ المدينة ولكنه مفقود . ( **حمد الجاسر** : رسائل في تاريخ المدينة ( الرياض ١٩٧٢ م ) ٤٤ .

١١ ـ رزين بن معاوية العبدري السرقسطي الأندلسي ، إمام الحرمين ، جاور بمكه زمناً طويلاً ، توفي عام ٥٣٥ هـ / ١١٤٠ م ، ألف كتاباً « أخبار دار الهجرة » ، ذكره أبو بكر المراغي القاهري ( ٧٢٧ ـ ٨١٦ هـ / ١٣٢٧ ـ ١٤١٣ م ) في كتابه « تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة » .

( **حمد الجاسر** : رسائل في تاريخ المدينة ( الرياض ١٩٧٢ م ) ٤٤ ) .

١٢ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ١ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٣٢٥ ـ ٦ .

١٣ ـ **البخاري** : صحيح البخاري ، جزء ١ ( أنقره ١٩٧٦ م ) ٥٤ ، ١٢٠ ، ١٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٦ .

١٤ ـ **البخاري** : المصدر السابق ٢٤١ ـ ٥ ؛ **أبو محمد عبدالله بن أبي حمزة الأندلسي** : بهجة النفوس وتحليها بمعرفة مالها وما عليها ، جزء ١ ( القاهرة ١٣٤٨ هـ ) ١٨٢ ـ ٧ .

١٥ ـ **CRESWELL**: *EMA* I, vol. 1 (Oxford 1969)[2] 7.

خلال سفري بالسيارة من المدينة إلى عمان بالأردن ، شاهدت العديد من هذه الأمثلة وذلك في عام ١٩٧٤ .

١٦ ـ **CRESWELL**: *EMA* I, vol. 1 (Oxford 1969)[2] 10.

١٧ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٤١٦ ـ ٢٦ .

١٨ ـ أشار **ابن سعد والبلاذري** إلى فترة الإنشاء بسبعة شهور ، بينما ذكر **رزين** أنها أحد عشر شهراً ، أي إلى صفر ٢ هـ / آب ( أغسطس ) ٦٢٣ م ، إلا أن الموعد الأول هو الأرجح ( **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ١ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٢٦٥ ) .

١٩ ـ أبو أيوب الأنصاري : هو خالد بن زيد بن كليب النجاري ، اشترك في كل الغزوات ، ذهب مع عمرو بن العاص لفتح مصر ، تولى إمارة المدينة في عهد علي بن أبي طالب واشترك معه في حروبه بالعراق . في عهد معاوية اشترك في غزو قبرص ، وفي الحملة ضد القسطنطينية مع يزيد بن معاوية ، توفي عام ٥٢ هـ / ٦٧٢ م على الأرجح ، ودفن تحت أسوار القسطنطينية بناء على طلبه .
(*EI*² I (Leiden 1960)² 108- 9)

٢٠ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ١ ( بيروت ١٩٧١ م )² ٢٦٤ .

٢١ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ١ ( بيروت ١٩٧١ )² ٣٤١ .

٢٢ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )² ٤٥٨ ـ ٦٣ .

٢٣ ـ سودة بنت زمعة ، تزوجها الرسول عليه الصلاة والسلام بعد وفاة السيدة خديجة ، قبل الهجرة حوالي عام ٦٢٠ م ، وكان عمرها ٣٠ عاماً ، وكانت زوجة السكران بن عمرو ، وهو من المسلمين الأوائل ، هاجرت معه إلى الحبشة ثم عادت إلى مكة ( وات . محمد في المدينة ( بيروت ـ بدون تاريخ ) ٥٨٥ .

٢٤ ـ عائشة بنت أبي بكر ، ولدت حوالي عام ٦١٤ م ، تزوجها الرسول عليه الصلاة والسلام وهي بنت ستة سنوات ، إلا أنه بنى بها في شوال ١ هـ أو شوال ٢ هـ / نيسان ( أبريل ) ٦٢٣ ـ ٢٤ م ، توفيت في رمضان ٥٨ هـ / تموز ( يوليه ) ٦٧٨ م
(*EI*² I (Leiden 1960)² 307- 8)

٢٥ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ١ ( بيروت ١٩٧١ م )² ٣٣٥ ـ ٦ .

٢٦ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )² ٦٢٠ ـ ٩ .

٢٧ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ١ ( بيروت ١٩٧١ م )² ٣٤٦ .

يفيد السمهودي بأن الذراع المستعمل هو ذراع اليد ، وأن ذراع العمل = $\frac{١}{٢}$ ١ ذراع اليد ، وذراع العمل = $\frac{١}{٣}$ ١ ذراع الحديد المستعمل في مصر . ( **السمهودي** : المصدر السابق ، جزء ١ : ٣٤٣ ، ٣٤٧ . ويبلغ ذراع اليد المصري في القرون الوسطى ٤٩,٨٠ سم ، ( وفي العصر العباسي ببغداد = ٢٥ , ٤٨ سم ) ، فيكون ذراع العمل ٧٤,٧٠ سم ( ٧٥ سم ) ، وذراع الحديد = ٥٦,٠٠ سم ، وقد أعطى **HINZ** ذراع الحديد = ٥٨,١٥ سم .

(*EI*² II (Leiden 1965)² 231- 2. )

٢٨ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ١ ( بيروت ١٩٧١ م )² ٣٤١ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩ .

٢٩ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٤٥٣ .

٣٠ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ١ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٣٣٧ .

٣١ ـ عاتكة ، سيدة من مكة ، ابنة زيد بن عمر ، اخت سعد بن زيد ، من قبيلة عدي بن كعب ، اسلمت وهاجرت إلى المدينة ، تزوجت عبدالله بن ابي بكر ، بعد وفاته تزوجت عمر بن الخطاب عام ١٢ هـ / ٦٣٣ م ، بعد مقتله تزوجت الزبير بن العوام .
*EI*[2] I (Leiden (1960)[2] 738).

سُمّي البَاب باسمها لوجوده مقابل بيتها ، كما عرف بباب السوق لأنه يؤدي إلى السوق غرب المدينة . ( **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٦٩٧ ) .

٣٢ ـ باب الرحمة : ترجع هذه التسمية ـ كما جاء في صحيح البخاري ـ إلى أن رجلاً دخل المسجد طالباً من الرسول عليه الصلاة والسلام بالدعاء لإرسال المطر ، فأمطرت السماء سبعة أيام ، ثم دخل في الجمعة الثانية طالباً برفع المطر خشية الغرق فانقشعت السحب ، واعتبر هذا رحمة بالعباد ، فأطلق على الباب الذي دخل منه الرجل باب الرحمة ، وقد أطلق عليه باب النبي لأن الرسول عليه الصلاة والسلام كان يستعمله . ( **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٦٩٨ ) .

٣٣ ـ باب جبريل : أطلقت عليه هذه التسمية ، لأن الرسول عليه الصلاة والسلام التقى جبريل في هذا المكان في غزوة بني قريظة ، عرف بباب عثمان لوجوده مقابل بيته ( **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٦٨٩ ـ ٩١ ) .

٣٤ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ١ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٣٢٧ .

٣٥ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ١ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٣٣٦ .

٣٦ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ١ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٣٢٧ .

٣٧ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٥٤١ .

٣٨ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٤٥٩ .

٣٩ ـ **CRESWELL:** *EMA* I, vol. 1 (Oxford 1969)[2] 12

٤٠ ـ **CRESWELL:** *EMA* I, vol 1 (Oxford 1969)[2] 13

٤١ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٤٦٢ .

٤٢ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء . ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٤٥٨ ـ ٦٣ .

٤٣ ـ زوجات الرسول حسب الترتيب الزمني ( بعد وفاة السيدة خديجة ) :

١ ـ سودة بنت زمعة .

٢ ـ عائشة بنت أبي بكر .

٣ ـ حفصة بنت عمر بن الخطاب ، تزوجت عام ٣ هـ / ٦٢٥ م ، وكان عمرها ١٨ عاماً ، وكانت قبل ذلك زوجة مسلم قتل بغزوة بدر .

٤ ـ أم سلمة ( هند ) بنت المغير ، تزوجت عام ٤ هـ / ٦٢٦ م وكان عمرها ٢٦ عاماً ، توفي زوجها أبو سلمة نتيجة جروحه في غزو أحد ، توفيت عام ٥٩ هـ / ٦٧٨ ـ ٩ م .

٥ ـ زينب بنت خزيمة ، تزوجت عام ٤ هـ / ٦٢٦ م وكان عمرها ٣٠ عاماً ، توفيت بعد أشهر قليلة .

٦ ـ جويرية ابنة شيخ قبيلة خزاعة ، أسرت أثناء الهجوم على القبيلة في شعبان عام ٥ هـ / كانون الثاني ( يناير ) ٦٢٧ م ، تزوجت بعد إسلامها ، وكان عمرها ٢٠ عاماً .

٧ ـ زينب بنت جحش ، تزوجت عام ٥ هـ / ٦٢٧ م وكان عمرها ٣٨ عاماً .

٨ ـ مارية القبطية ، تزوجت عام ٦ هـ / ٦٢٨ ( أو قبل ذلك ) ، ولدت إبراهيم ( توفي في ١٠ ربيع أول عام ١٠ هـ / ١٦ حزيران ( يونيه ) ٦٣١ ( **بروكلمان** : تاريخ الشعوب الإسلامية ( بيروت ١٩٧٧ )[٧] ٦٠ ) .

٩ ـ أم حبيبة بنت أبي سفيان ، تزوجها بعد غزوة خيبر عام ٧ هـ / ٦٢٨ م ، وكان عمرها ٣٥ عاماً كانت زوجة عبدالله بن جحش وقد هاجرت معه إلى الحبشة .

١٠ ـ صفية بنت حي من النضير ، أسرت في خيبر ( محرم ٧ هـ / حزيران ( يونيه ) ٦٢٨ م ) ، وكان عمرها ١٧ عاماً ، إعتنقت الإسلام وأطلق سراحها ، توفيت ٣٦ هـ / ٦٥٦ ـ ٧ م

١١ ـ ميمونة بنت الحارث ، تزوجها بعد عودته من العمرة عام ٧ هـ / ٦٢٩ م ، وكان عمرها ٢٧ عاماً ، وهي أخت زوجة العباس بن عبد المطلب .

١٢ ـ ريحانة بنت زيد من النضير ، أسرت في بني قريظة التي ينتمي إليها زوجها في عام ٥ هـ / ٦٢٧ م ، تزوجها وتوفيت قبل الرسول عليه الصلاة والسلام عام ١٠ هـ / ٦٣٢ م .

( **وات** : محمد في المدينة ( بيروت ـ بدون تاريخ ) ٥٨٥ ـ ٧ ؛ **ابن قتيبة** : المعارف ( القاهرة ١٩٦٠ م ) ١٣٣ ـ ٩ ) .

٤٤ ـ **ابن رسته** : الأعلاق ، جزء ٧ ( ليدن ١٨٩١ م ) ٩٤ ؛ **ابن النجار** : الدرة الثمينة ( القاهرة ١٩٥٦ م ) ٣٥٥ ؛ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ١ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٣٥٣ ـ ٤ ؛ **أحمد**

فكري : المدخل ( القاهرة ١٩٦١ م ) ٨٧ ، شكل ٧٩ .

٤٥ ـ العمري : مسالك الأبصار ، جزء ١ ( دار الكتب ١٩٢٤ م ) ١٢٥ .

٤٦ ـ السمهودي : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٦٥٥ ـ ٦ ، ٦٦٠ ـ ١ .

٤٧ ـ بلال بن رباح ، ولد كعبد في مكة ، تولى الآذان في العام الأول من الهجرة ، صاحب الرسول في كل الغزوات ، عمل كمؤذن أيام أبي بكر ، وفي خلافة عمر سافر مع الجيوش إلى الشام توفي في ١٧ أو ١٨ أو ٢٠ أو ٣١ هجرية / ٦٣٨ م أو ٦٣٩ م أو ٦٤١ م أو ٦٤٢ م ، دفن في حلب ، ومن بعض الأقوال في دمشق أو الدرعية .

(*EI*[2] I (Leiden 1960)[2] 1215).

٤٨ ـ أقتاب : أكاف صغير على قدر سنام البعير يوضع عليه ( السمهودي : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٥٣٠ ملاحظة ١ ) .

٤٩ ـ السمهودي : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٥٢٩ ـ ٣٠ .

٥٠ ـ السمهودي : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٣٩٥ ـ ٨ .

٥١ ـ السمهودي : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٤٠١ .

٥٢ ـ السمهودي : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٣٩٠ ـ ٨ ؛ أحمد العباسي : عمدة الأخبار ( المدينة المنورة ـ بدون تاريخ )° ١٣٢ ـ ٣ .

٥٣ ـ تميم الداري : تحول إلى الإسلام في عام ٧ هـ / ٦٢٨ م ، وإن كان يرجح أن ذلك كان في عام ٩ هـ / ٦٣٠ م بعد غزوة تبوك ( ٩ هـ / ٦٣٠ م ) . بعد مقتل عثمان ترك المدينة وعاد إلى وطنه بفلسطين حيث توفي حوالي عام ٤٠ هـ / ٦٦٠ م .

(*EI*[1] IV (Leyden 1934) 646- 8)

٥٤ ـ العباس بن عبد المطلب ، عمّ الرسول عليه الصلاة والسلام ، تزوج الرسول أخت زوجته ميمونة في عام ٧ هـ / ٦٢٩ م ، أسلم عام ٨ هـ / ٦٣٠ م والرسول في طريقه إلى فتح مكة ( رمضان ٨ هـ / كانون الثاني ( يناير ) ٦٣٠ م ) ، توفي عام ٣٢ هـ / ٦٥٣ عن عمر يناهز ٨٨ عاماً .

( محمد حسين هيكل : حياة محمد ( القاهرة ١٩٦٨ م )[٢] ٤١١ ؛

*EI*[2] I (Leiden 1960)[2] 8- 9 ·

٥٥ ـ السمهودي : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٣٩٧ .

٥٦ ـ **فريد شافعي** : العمارة العربية في مصر الإسلامية ( القاهرة ١٩٧٠ م ) ٦٢٤ ـ ٣٥ .

٥٧ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٣٩٣ .

٥٨ ـ **صالح لمعي مصطفى** : عمارة الحضارات القديمة ( بيروت ١٩٧٩ م ) ١١٧ .

٥٩ ـ **PEVSNER + FLEMING + HONOUR:** *Lexikon der Weltarchitektur* (München 1971) 23.

٦٠ ـ **HANS WEHR:** *Arabic- English Dictionary* (New York 1976) 938- 9.

٦١ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٥٩٦ .

٦٢ ـ **CRESWELL:** *EMA* I, Vol. 1 (Oxford 1969)[2] 15

٦٣ ـ **السمهودي** : نقلاً عن ابن سعد ( وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٥٤٤ ) . من واقع الرسم الذي نشره **إبراهيم رفعت** يتضح أن غرفة السيدة عائشة هي الغرفة الثانية أي التالية للغرفة الأولى والتي كانت مخصصة للسيدة سودة .

٦٤ ـ **CRESWELL:** *EMA* I, Vol. 1 (Oxford 1969)[2] 7, Foot- note 5.

٦٥ ـ **الديار بكري** : ( توفي بعد ٩٨٢ هـ / ١٥٧٤ م ) : تاريخ الخميس ( القاهرة ١٣٠٢ هـ ) .

٦٦ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ١ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٣٥١ .

٦٧ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ١ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٣٥٥ .

٦٨ ـ **أحمد فكري** : المدخل ( القاهرة ١٩٦١ م ) ١٧١ .

**المسجد في عهد الخلفاء الراشدين .**

١ ـ **ابن قتيبة** : المعارف ( دار الكتب ١٩٦٠ م ) ٥٦٢ ؛ **ابن رستة** : الأعلاق ، جزء ٧ ( ليدن ١٨٩١ م ) ٩٦ .

٢ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٤٨١ ، ٥٠١ ؛ **أحمد العباسي** : عمدة الأخبار ( المدينة المنورة ـ بدون تاريخ )[٥] ١٠٩ .

٣ ـ **عمر بن الخطاب** : دخل الإسلام قبل الهجرة بأربع سنوات وكان عمره ٢٦ عاماً ، قتل في ٢٦ ذي الحجة ٢٣ هـ / ٣ تشرين الثاني ( نوفمبر ) ٦٤٤ م .(*EI*[1] III (Leyden 1936) 1008- 11)

٤ ـ **ابن قتيبة** : المعارف ( دار الكتب ١٦٩٠ م ) ٥٦٢ ؛ **ابن رستة** : الاعلاق ، جزء ٧ ( ليدن ١٨٩١ م ) ٩٦ .

٥ ـ المقاسات المعطاة هي بعد الدراسة التي قمت بها في بداية دراسة المسجد النبوي . **ابن النجار** : الدرة الثمينة ( القاهرة ١٩٥٦ م ) ٣٦٩ ـ ٧٥ ؛ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ )[٢] ٤٩٣ . يشير **أحمد فكري** ، بأن المسجد في عهد عمر بن الخطاب كان طوله ١٣٠ ذراعاً معارضاً بيانات المؤرخين ( ١٤٠ ذراعاً ، وأعطى هذا الفرق ( ١٠ أذرع ) للزيادة التي أحدثها عثمان بالجهة الشمالية فجعلها ٢٠ ذراعاً بدلاً من عشرة أذرع معطياً مصدره **السمهودي** ، علماً بأني لم أجد في **السمهودي** أية إشارة على ذلك في دراسته للمسجد ، رغم أنه بالشكل رقم ٧٩ رسم تطور مسقط المسجد معطياً طوله أيام عمر = ١٤٠ ذراعاً وهو ما يتضارب مع أقواله السابقة . ( **أحمد فكري** : المدخل ( القاهرة ١٩٦١ م ) ١٧٢ ، ملاحظة ٦ ) .

٦ ـ **فريد شافعي** : العمارة العربية ( القاهرة ١٩٧٠ م ) ٦٦ .

٧ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٤٩٥ ؛ **أحمد العباسي** : عمدة الأخبار ( المدينة المنورة ـ بدون تاريخ )[٥] ١٠٨ . أفاد **السمهودي نقلاً عن ابن زبالة** عن أنس أن عمر عمل الأسطوانات من اللبن إلا أن هذا القول نفاه **السمهودي** مستنداً على صحيح البخاري . وسنن أبي داود ( **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٤٨١ ) .

٨ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٦٥٦ .

٩ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٥٩٦ .

١٠ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٦٦٢ ـ ٣ .

١١ ـ أشار **السمهودي** إلى قول يحيى بن الحسين ( توفي ٢٧٧ هـ / ٨٩٠ م ) أن عمر بن الخطاب قال حين وسّع المسجد : « هذا باب النساء » . ( **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٤٩٦ ، ٦٩١ ـ ٢ ) .

١٢ ـ مروان بن الحكم ( مروان الأول ) : ولد في مكة أو الطائف عدة سنوات قبل الهجرة ، تولى إمارة المدينة والحجاز أيام معاوية لمدة سبع سنوات ( ٤٢ ـ ٩ هـ / ٦٦٢ ـ ٩ م ) ثم عزل ، تولى الخلافة لمدة تتراوح بين ٨ ـ ١١ شهراً ( ٦٤ ـ ٥ هـ / ٦٨٤ ـ ٥ م ) ، توفي في دمشق ٢٧ رمضان ٦٥ هـ / ٧ أيار ( مايو ) ٦٨٥ م ( **أحمد البرادعي** : المدينة المنورة ( المدينة المنورة ١٩٧٢ م ) ٤١ ؛ *(EI[1]* III (Leyden 1936) 307- 8).

١٣ ـ **السمهودي** : نقلاً عن البخاري ( وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٤٩٦ ) .

١٤ ـ عثمان بن عفان : تولى الخلافة في ١ المحرم ٢٤ هـ / ٧ تشرين الثاني ( نوفمبر ) ٦٤٤ م ، قتل في الأيام الأخيرة من ذي الحجة ٣٥ هـ / حزيران ( يونيه ) ٦٥٦ م ، ودفن بالبقيع . (*EI*[1] III (Leyden 1936) 1008- 11; **CRESWELL:** *EMA* I, vol. 1· (Oxford 1069)[2] 40- 1).

١٥ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٥٠١

١٦ ـ **ابن النجار** : الدرة الثمينة ( القاهرة ١٩٥٦ م ) ٣٧١ ـ ٢ ؛ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٥٠٢ ؛ **أحمد العباسي** : عمدة الأخبار ( المدينة المنورة ـ بدون تاريخ )[٥] ١٠٩ .

وقد جانب **كريسويل** الصواب في تحديد زمن بناء المسجد مستنداً على مصادر قليلة ، رغم أن أغلبية المصادر حددت عام ٢٩ هـ / ٦٤٩ م بدلاً من عام ٢٤ هـ / ٦٤٤ م ، والتي أشار إليها **كريسويل** أيضاً ، هذا بالإضافة إلى تحديده إلى عرض المسجد شرق القبر بعد زيادة عثمان = ١٥٠ ذراعاً ، وهو ما يتعارض مع تحقيق **السمهودي** حيث أن المسجد بعد زيادة رواقين في هذه الجهة في العصر الأموي كان حوالي ١٤٢ ذراعاً فقط ، وقد ثبت لي صحة هذا الوضع بعد مراجعة القياس من مسقط **إبراهيم رفعت** ، وأيضاً بعد دراستي وتحليلي لهذا المبنى وهو ما بيّنته في دراسة المسجد في عصر عثمان .

١٧ ـ **ابن رستة** : الأعلاق ، جزء ٧ ( ليدن ١٨٩١ م ) ٩٧ ؛ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٥٠٦ ـ ٧ . أشار **أحمد فكري** بأن **السمهودي** ذكر بأن عرض المسجد ١٦٠ ذراعاً ولكنه ناقشها وصححها ، إلا أني أحب أن أشير بأن **السمهودي** ذكر كل ما وقع عليه بصره في المصادر ، ولكنه ناقش كافة الأخبار وحققها على الطبيعة ( **أحمد فكري** : المدخل ( القاهرة ١٩٦١ م ) ١٧٣ ملحوظة ١٠ ) .

١٨ ـ *EI*[1] III (Leyden 1936) 96- 8 (German edition)

**EISN, E.:** *Mecca and Medinah* (Italy 1974)[2] 123.

**FENSTER, B.:** *Die Mosaiken.* Kunst des Orients (BRD 1972) 137.

١٩ ـ **ابن قتيبة** : المعارف ( دار الكتب ١٩٦٠ م ) ٥٦٢ ؛ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٥٠٥ .

٢٠ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٥٠٥ .

زيد بن ثابت : ولد حوالي عام ٦١١ م ، إشتهر كمحقق للقرآن . عهد إليه بإدارة شئون المدينة المنورة في خلافة عمر

وعثمان عند ذهابهم للحج . صاحب عمر إلى الشام ، تولى قضاء المدينة وإدارتها المالية في عهد عثمان ، توفي في الغالب عام ٤٥ هـ / ٦٦٥ - ٦ م .

(*EI*[1] IV (Leyden 1934) 1194- 5).

٢١ - **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٥١٠ - ١١ .

٢٢ - **CRESWELL:** *EMA* I, vol. 1 (Oxford 1969)[2] 8, 40, Fig 40

٢٣ - **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ١ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٣٤٠ ؛ جزء ٢ : ٥٠٧ .

٢٤ - **CRESWELL:** *EMA* I, vol. 1 (Oxford 1969)[2] Fig 7

٢٥ - **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٥٢٥ .

**المسجد النبوي في العهد الأموي .**

١ - الوليد بن عبد الملك : تولى الخلافة في رمضان ٨٦ هـ / أيلول ( سبتمبر ) ٧٠٥ م ، وكان عمره يزيد عن الثلاثين عاماً ، بنى المسجد الأموي بدمشق ، امتدت رقعة الدولة الإسلامية في عهده بدرجة كبيرة ، توفي في جمادي الثانية ٩٦ هـ / شباط ( فبراير ) ٧١٥ م .



(*EI*[2] IV (Leyden 1934) 1111).

٢ - عمر بن عبد العزيز : ولي المدينة في ربيع أول ٨٧ هـ / شباط - آذار ( فبراير - مارس ) ٧٠٦ م ، عزل في شعبان ٩٣ هـ / أيار - حزيران (مايو - يونيه) ٧١٢ م ، تولى الخلافة في صفر ٩٩ هـ / أيلول - تشرين الأول ( سبتمبر - اكتوبر ) ٧١٧ م ، توفي في رجب ١٠١ هـ / شباط ( فبراير ) ٧٢٠ م ، ودفن في دير سمعان بالقرب من حلب . ( الطبري : تاريخ الأمم ، جزء ٥ ( القاهرة ١٩٣٩ م ) ١٦ ، ٢٥٦ - ٧ ؛

(*EI*[2] III (Leyden 1936) 977- 9).

٣ - **الطبري** : تاريخ الأمم ، جزء ٥ ( القاهرة ١٩٣٩ ) ٢٢٢ .

٤ - **ابن رستة** : الأعلاق ، جزء ٧ ( ليدن ١٨٩١ م ) ٧٢ ؛ **السمهودي** نقلاً عن **ابن زبالة** (**السمهودي**:وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٥٢٣ ، ) أعطى **كريسويل** عن **اليعقوبي** ( توفي ٢٨٤ هـ / ٨٩٧ م ) الإنتهاء في عام ٩٠ هـ / ٧٠٩ م ، إلا أن الأكثرية أعطت ٩١ هـ / ٧١٠ .

(**CRESWELL:** *EMA* I, vol. 1 (Oxford 1969)[2] 143).

٥ - **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٥١٨ - ٩ .

٦ - الفترة هنا تتوافق مع فترة حكم جوستنيان ، حكم أول فترة من

٦٨٥ - ٩٥ م ، ثم الفترة الثانية ٧٠٤ - ١١ م وهي تتوافق مع فترة حكم الوليد عام ٨٦ - ٩٦ هـ / ٧٠٥ - ١٥ م .
(**CRESWELL:** *EMA*, vol. 1 (Oxford 1969)[2] 143, Foot note 4).

٧ - **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٥١٨ - ٩ .

قال **السمهودي** نقلاً عن **الواقدي** : « كان عمل القبط في مقدم المسجد وكانت الروم تعمل في الجوانب والمؤخرة » . ( **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٥٢٤ ) .

أحب أن أشير هنا إلى أن التسمية بالرومي أو القبطي بعد الاسلام ، قد تعني أن الشخص كان أصله من بلاد الروم ( آسيا الصغرى ) أو كان من أصل قبطي ، حيث أننا نعرف العديد من الشخصيات بهذه التسمية رغم أنه مسلم ، وعلى سبيل المثال زين الدين يحيى بن عبد الرزاق القبطي - وفي بعض الروايات الأرمني - وقد شغل وظيفة استادار في عهد كل من السلطان جقمق ( ٨٤٢ - ٥٧ هـ / ١٤٣٨ - ٥٣ م ) ، والسلطان قايتباي ( ٨٧٢ - ٩٠١ هـ / ١٤٦٨ - ٩٦ م ) في العصر المملوكي الجركسي ، وكان مسلماً وعاش في المدينة لمدة عام عندما عزل ( **حسن عبد الوهاب** : تاريخ المساجد ، جزء ١ ( القاهرة ١٩٤٦ م ) ٢٣٤ ) .

٨ - **الطبري** : تاريخ الأمم ، جزء ٥ ( القاهرة ١٩٣٩ م ) ٢٢٢ .

٩ - **SAUVAGET, J:** *Mosqueé omeyyade* (Paris 1947) 21, Fig. 5.

١٠ - **CRESWELL:** *EMA* I, vol 1 (Oxford 1969)[2] 146, Fig 74.

أعطى **كريسويل** الزاوية الجنوبية الشرقية ٨٥ درجة ، والجنوبية الغربية ٨٧ درجة .

١١ - **ابراهيم رفعت** : مرآة الحرمين ( دار الكتب ١٩٢٥ م ) ٤٤٨ ، رسم ١٧٤ .

١٢ - **ابن رستة** : **الأعلاق ، جزء ٧** ( **ليدن** ١٨٩١ م ) ٧٠ ؛ **المقدسي** : أحسن التقاسيم ( ليدن ١٩٠٩ )[٢] ٨١ ؛ **ابن النجار** : الدرة الثمينة ( القاهرة ١٩٥٦ م ) ٣٧٢ - ٤ ؛ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ )[٢] ٥٢٠ - ١ .

١٣ - يتفق عدد الأعمدة هنا مع أعداد الأعمدة التي وجدت بالمسجد في العصر العباسي ، وهو ما سبق ان أوضحته في الدراسة الخاصة بشكل ومسطح المسجد النبوي .

( **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٥٢٠ - ١ ، ٥٣٧ ) .

١٤ - **CRESWELL:** *EMA* I ( Ocford 1932 ) 278- 80.

١٥ - يفيد **ابن رستة** بالتالي : « نقض الكتاب الذي في القبلة في

صحن المسجد داود بن علي والياً من قبل أبي العباس ١٣٣ هـ / ٧٥٠ م ( عند بداية الحكم العباسي ) وأعانه على إصلاحه ( إزالة نصّ الوليد أو إسمه ) صالح بن كيسان ( سبق أن أشرف على بناء المسجد في عهد الوليد ) وأتم الكتاب الجديد زياد بن عبدالله والذي قام بالعمل مولى من موالي المدينة يقال له ابن غزالة ( ابن رستة : الأعلاق ، جزء ٧ ( ليدن ١٨٩١ م ) ٧٠ - ١ ) . يفيد الطبري بازالة اسم الوليد ووضع إسم المهدي بدلاً منه ( الطبري : تاريخ الأمم ، جزء ٦ ( القاهرة ١٩٣٩ م ) ٣٩٩ ) .

داود بن علي أول من تولى المدينة في الحكم العباسي ، عم الخليفة السفاح ، توفي في عام ١٣٣ هـ / ٧٥٠ - ١ بعد تولي المدينة لمدة عام واحد ( أحمد البرادعي : المدينة المنورة ( المدينة المنورة ١٩٧٢ م ) ٦٩ ) .

١٦ - يفيد ابن زبالة أن الشرفات عملت في العصر الأموي ولكن ليس في ولاية عمر بن عبد العزيز ، ولكن في إمارة عبد الواحد بن عبدالله النصري عام ١٠٤ هـ / ٧٢٢ - ٣ م ( السمهودي : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٥٢٥ ) .

وقد عزل عبد الواحد النصري عام ١٠٦ هـ / ٧٢٤ - ٥ م ( أحمد البرادعي : المدينة المنورة ( المدينة المنورة ١٩٧٢ م ) ٦٦ ) .

١٧ - ابن رستة : الأعلاق ، جزء ٧ ( ليدن ١٨٩١ م ) ٧٣ ، ٩٨ ؛ ابن جبير : رحلة ( بيروت ١٩٦٨ م ) ١٥٣ - ٤ ؛ السمهودي : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ )[٢] ٥١٨ - ٩ .

SAUVAGET,J: *Mosquée omeyyade* (Paris 1947) 74.

CRESWELL: *EMA* I, vol (Oxford 1969)[2] 144- 5.

١٨ - ابن عبد ربه : العقد ، جزء ٣ ( القاهرة ١٢٩٣ هـ ) ٣٦٥ - ٦ ؛

SAUVAGET, J: *Mosquée omeyyade* (Paris 1947) 78- 83.

CRESWELL: *EMA* I, vol. 1 (Oxford 1969)[2] 145- 7.

١٩ - ابن جبير : رحلة ( بيروت ١٩٦٨ م ) ١٥٤ .

٢٠ - السمهودي : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ )[٢] ٥١٩ .

٢١ - السمهودي : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ )[٢] ٦٨٣ - ٤ .

٢٢ - المطري : التعريف ، مخطوط ( دار الكتب - تاريخ ٥٦٤ ) ١٥ ؛ السمهودي : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ )[٢] ٥٦٨ ، ٦٠٤ .

٢٣ - SAUVAGET, J.: *Mosquée omeyyade* (Paris 1947) 74.

٢٤ - ابن النجار : الدرة الثمينة ( القاهرة ١٩٥٦ م ) ٣٧٧ .

٢٥ - المطري : التعريف ، مخطوط ( دار الكتب - تاريخ ٥٦٤ ) ٢٠

٢٦ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٦٨٦ ، ٧٠٦ .

٢٧ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ )[٢] ٥١١ .

٢٨ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٥٢٣ ـ ٤ .

٢٩ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٥١٢ .

٣٠ ـ سليمان بن عبد الملك : ولد عام ٦٠ هـ / ٦٧٩ ـ ٨٠ م ، تولى الخلافة في جمادي الثانية عام ٩٦ هـ / شباط ( فبراير ) ٧١٥ م ، توفي في ١٩ صفر ٩٩ هـ / ١ تشرين الأول ( أكتوبر ) ٧١٧ م بمدينة دابق في شمال سورية .

**ابن عبد ربه** : العقد ، جزء ٢ ( القاهرة ١٢٩٣ م ) ٣٢٨ ـ ٩ ؛

*EI*[2] IV (Leyden 1934) 518- 9.

٣١ ـ **ابن رستة** : حدد إرتفاع المنارة الجنوبية الشرقية بخمسين ذراعاً ، والشمالية الشرقية بخمسة وخمسين ذراعاً ، والشمالية الغربية بثلاثة وخمسين ذراعاً ( **ابن رستة** : الأعلاق ، جزء ٧ ( ليدن ١٨٩١ م ) ٧٦ ؛ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٥٢٦ ـ ٧ )

٣٢ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٦٢٢ .

٣٣ ـ يفيد **السمهودي** : « بعمل المسقط الخماسي حول الحجرة حتى يتعذر إتخاذها قبلة ، وكذلك حتى لا يشبه تربيعة تربيع الكعبة » ( **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٥٤٤ ، ٥٤٩ ، ٦٢٢ ، ٥٦٣ ـ ٥ ) .

٣٤ ـ أعتقد أن ما فعله الجواد الأصفهاني ، كما سيأتي في الأعمال بالمسجد في العصر العباسي ، كان تجديداً للوزرة الرخام الأموية ( **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ )[٢] ٥٦٨ ) .

٣٥ ـ **ابن عبد ربه** : العقد ،جزء ٣ ( القاهرة ١٢٩٣ هـ ) ٣٦٦ .

٣٦ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٣٩٨ . أفاد **ابن رستة** بأن جوانب المنبر كان بها فتحات ( كوى ) مستديرة ( **ابن رستة** : الأعلاق ، جزء ٧ ( ليدن ١٨٩١ م ) ٧٦ ) .

٣٧ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٥٢٢ ؛ **البلاذري** : فتوح البلدان ( بيروت ١٩٥٧ م ) ١٣ .

صالح بن كيسان ، أشرف على البناء وعلى العمال في الهدم والبناء ولم أجد له في المصادر أية أخبار عن حياته .

٣٨ ـ **الطبري** : تاريخ الأمم ، جزء ٥ ( القاهرة ١٩٣٩ م ) ٢٢٢ .

أفاد كريسويل ان ابن وردان قام ببناء القبر النبوي فقط ، إلا أن المصادر العربية أوضحت أنه كان البنّاء لكل المشروع أي في الحقيقة مهندس المشروع .

(**CRESWELL:** *EMA* I, vol. 1 (Oxford 1969)$^2$ 143).

لم أجد في المصادر ما يفيد عن شخصية وتاريخ ابن وردان .

**٣٩ ـ فريد شافعي** : العمارة العربية ( القاهرة ١٩٧٠ م ) ٦٣٧ .

٤٠ ـ زياد بن أبيه : شقيق معاوية بن أبي سفيان ، حاكم على البصرة ثم بعد ذلك على الكوفة أيضاً ، وبعد فترة على العراق توفي في الكوفة عام ٥٦ ـ ٧ هـ / ٦٧٥ ـ ٧ م ، عن عمر يناهز الستين .

(*EI*$^1$ IV (Leyden 1934) 1232- 3).

معاوية بن أبي سفيان ، دخل الإسلام بعد فتح مكة ( رمضان ٨ هـ / كانون الثاني ( يناير ) ٦٣ م ) ، أسس الدولة الأموية عام ٤١ هـ / ٦٦١ م ، توفي عن عمر يناهز الثمانين في رجب ٦٠ هـ / نيسان ـ أيار ( ابريل ـ مايو ) ٦٨٠ م .

**الطبري** : تاريخ ، جزء ٤ ( القاهرة ١٩٣٩ م ) ٢٣٨ ـ ٥٠ ؛

(*EI*$^1$ III (Leyden 1936) 617- 21)

٤٢ ـ **CRESWELL :** *EMA* I ( Oxford 1932 ) 38 - 40.

اعتبر **كريسويل** المئذنة بجامع عمرو هي المثال الأول ، حيث أن مئذنة جامع البصرة لم يذكرها سوى **البلاذري** فقط ( **فريد شافعي** : العمارة العربية ( القاهرة ١٩٧٠ م ) ٦٣٧ ) .

٤٣ ـ مسلمة بن مخلد : ولد عام ١ هـ / ٦٢٢ م ، تولى امارة مصر في العهد الأموي عام ٤٧ هـ / ٦٦٧ م ، واستمر بها لحين وفاته عام ٦٢ هـ / ٦٨٢ م ( **الزركلي** : الأعلام ، جزء ٧ ( بيروت ١٩٧٩ )$^4$ ٢٢٤ ) .

٤٤ ـ **CRESWELL:** *EMA* I (Oxford 1932) 325- 9.

وضع البعض مئذنة القيروان في عام ١٠٥ ـ ٩ هـ / ٧٢٤ ـ ٩ م .

عن أشكال المآذن وتطورها ، أنظر :

**CRESWELL:** *EMA* I (Oxford 1932); II (Oxford 1940)

**فريد شافعي** : العمارة العربية ( القاهرة ١٩٧٠ م ) ٦٣٥ ـ ٤٩ .

**صالح لمعي مصطفى** : التراث المعماري في مصر ( بيروت ١٩٧٥ م ) ٣٦ ـ ٤٢ .

**حسين مؤنس** : المساجد ( الكويت ١٩٨١ م ) ١٢٩ ـ ٣٧ .

٤٥ ـ **أفاد ابن الفقيه** ( توفي عام ٣٦٥ هـ / ٩٧٥ م ) ، **والمسعودي** ( توفي عام ٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م ) ، أن أبراج العبد الروماني في دمشق ، والذي أقيم المسجد النبوي على موقعه ، استعملت

كمآذن . ( **فريد شافعي** : العمارة العربية ( القاهرة ١٩٧٠ م ) ٦٣٧ ) .

عن المآذن أنظر :

**MANARA in:** *EI* III (Leyden 1936) 247- 51.

٤٦ ـ **فريد شافعي** : العمارة العربية ( القاهرة ١٩٧٠ م ) ٥٨٤ ـ ٦٢٤ ؛

**نجاة يونس الحاج** : المحاريب العراقية ( بغداد ١٩٧٦ م ) ٩ ـ ٤٣ .

**حسين مؤنس** : المساجد ( الكويت ١٩٨١ م ) ٧٥ ـ ٨٢ ؛

*EI*[1] III (Leyden 1936) 559- 65.

**GRABAR:** *Die Entstehung Des Islamischen Kunst* (Köln 1977) 200.

**BURCKHARDT, T.:** *Art of Islam.* Language and Meaning (London 1976) 86- 8.

٤٧ ـ **نجاة الحاج** : المحاريب العراقية ( بغداد ١٩٧٦ م ) ١٣ ؛

**حسين مؤنس** : المساجد ( الكويت ١٩٨١ م ) ٧٥ ـ ٦ .

٤٨ ـ **نجاة الحاج** : المحاريب العراقية ( بغداد ١٩٧٦ م ) ١٣ ـ ١٧ .

٤٩ ـ **نجاة الحاج** : المحاريب العراقية ( بغداد ١٩٧٦ م ) ١٨ .

٥٠ ـ **حسين مؤنس** : المساجد ( الكويت ١٩٨١ م ) ٧٦ ـ ٧ .

٥١ ـ **CRESWELL:** *EMA* I, vol.1(Oxford 1969)[2] 148.

٥٢ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٥٢٢ ـ ٣ .

٥٣ ـ **CRESWELL:** *EMA* I, vol. 1 (Oxford 1969)[2] 143.

٥٤ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٥٢٠

٥٥ ـ **نجاة الحاج** : المحاريب العراقية ( بغداد ١٩٧٦ م ) ٢٤ .

٥٦ ـ **فريد شافعي** : العمارة العربية ( القاهرة ١٩٧٠ م ) ٥٩١ .

٥٧ ـ **فريد شافعي** : العمارة العربية ( القاهرة ١٩٧٠ م ) ٥٩٢ .

٥٨ ـ **فريد شافعي** : العمارة العربية ( القاهرة ١٩٧٠ م ) ٦٠٥ .

٥٩ ـ **فريد شافعي** : العمارة العربية ( القاهرة ١٩٧٠ م ) ٥٩٨ .

٦٠ ـ **أحمد فكري** : بدعة المحاريب . مجلة الكاتب المصري ، المجلد الرابع ( العدد ١٤ ) ٣٠٦ ـ ٢٠ .

٦١ ـ **CRESWELL:** *A Short Account* (London 1958) 299.

وضع كريسويل المحراب في عمارة أبي إبراهيم أحمد عام ٢٤٨ هـ / ٨٦٢ ـ ٤ م .

٦٢ ـ **عبد المجيد وافي** : المحاريب في الإسلام . مجلة منار الإسلام . العدد الخامس ( أغسطس / سبتمبر ١٩٨٠ م ) ٤٠ .

عن بحث ألقاه عبد العزيز الدولاتلي في مؤتمر عن المحاريب في جامعة السوربون بباريس ( مايو ١٩٨٠ ) .

٦٣ ـ **نجاة الحاج** : المحاريب العراقية ( بغداد ١٩٧٦ م ) ٢٤ ـ ٥ .

٦٤ ـ قرة بن شريك العبسي : تولى امارة مصر في عهد الوليد بن عبد الملك ، توفي في صفر ٩٦ هـ / تشرين الأول ـ تشرين الثاني ( أكتوبر ـ نوفمبر ) ٧١٤ م ( **الطبري** : تاريخ الأمم ، جزء ٥ ( القاهرة ١٩٣٩ م ) ٢٨٥ ) .

٦٥ ـ **نجاة الحاج** : المحاريب العراقية ( بغداد ١٩٧٦ م ) ٢٧ .

**المسجد النبوي في العصر العباسي .**

١ ـ أشار **السمهودي** إلى رغبة الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور بالزيادة في المسجد ، لكنه توفي قبل أن يحقق رغبته . ( **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٥٣٥ ) .

أبو جعفر المنصور : الخليفة العباسي الثاني ، تولى بعد وفاة أبو العباس في ذي الحجة ١٣٦ هـ / حزيران ( يونيه ) ٧٥٤ م ، توفي في ذي الحجة ١٥٨ هـ / تشرين الأول ( أكتوبر ) ٧٧٥ م وهو في طريقه إلى الحج في بئر ميمون بالحجاز ودفن بالقرب من مكة ( **ابن الأثير** : الكامل في التاريخ ، جزء ٦ ( بيروت ١٩٦٥ م ) ١٧ ـ ٣٢ ؛

*EI*[1] III (Leyden 1936) 248- 9).

٢ ـ الخليفة أبو عبدالله المهدي : تزوج ريطة ابنة أبي العباس السفاح ، تولى الخلافة في ذي الحجة ١٥٨ هـ / تشرين الأول ( أكتوبر ) ٧٧٥ م ، توفي في ٢٢ محرم ١٦٩هـ / ٤ آب ( أغسطس ) ٧٨٥ م .

*EI*[1] III (Leyden 1936) 115- 6.

٣ ـ **ابن رستة** : الأعلاق ، جزء ٧ ( ليدن ١٨٩١ م ) ٧٤ ؛ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٥٣٦ .

٤ ـ **البلاذري** : فتوح البلدان ( بيروت ١٩٥٧ م ) ١٤ ؛ **ابن بطوطة** ، رحلة ( بيروت ١٩٦٠ م ) ١١٤ .

٥ ـ **ابن رستة** : الأعلاق ، جزء ٧ ( ليدن ١٨٩١ م ) ٧٧ ؛ **الهروي** : الإشارات ( دمشق ١٩٥٣ م ) ٩١ ؛ **ابن النجار** : الدرة الثمينة ( القاهرة ١٩٥٦ م ) ٣٧٧ . أشار **ابن النجار** أيضاً بعمل ستائر من القماش للحماية من الشمس على الصحن في عهد المنصور ١٤٠ هـ / ٧٥٧ ـ ٨ م .

(**SAUVAGET, J.:** *Mosquée omeyyade* (Paris 1947) 53).

٦ ـ **ابن رستة** : الأعلاق ، جزء ٧ ( ليدن ١٨٩١ م ) ٧٧ . أعطى **ابن النجار** عدد الأبواب بتسعة عشر باباً بالإضافة إلى خوخة أبي بكر ( **ابن النجار** : الدرة الثمينة ( القاهرة ١٩٥٦ م ) ٣٧٨ ) .

٧ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢]

٥١٢، ٧٠٩ . وقد احترقت المقصورة في الحريق الأول للمسجد في رمضان عام ٦٥٤ هـ / أيلول ( سبتمبر ) ١٢٥٦ م ، وعمل درج أمام الشباك من الخارج ( خوخة عمر ) يؤدي إلى سرداب يوصل إلى الرواق الثاني بالمسجد ، وقد سد مدخل القبو بعد ذلك في عهد السلطان قايتباي في ٤ ذي القعدة ٨٨٨ هـ /٤ كانون الأول ( ديسمبر ) ١٤٨٣ م ) .

( **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ )[٢] ٧١٧ ) .

٨ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٥٣٩ .

٩ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٦٩٢ . أفاد **ابن جبير** بأن بالمسجد ١٩ باباً منها أربعة مغلقة في الحائط الشمالي ، وخمسة مغلقة في كل من الحائط الشرقي والغربي ، وفي القبلة واحد مغلق ، وأن الأبواب المفتوحة : إثنان بالحائط الشرقي ، وإثنان بالحائط الغربي . ( **ابن جبير** : رحلة ( بيروت ١٩٦٨ م ) ١٠٤ ) . بالنسبة للأبواب : أنظر **السمهودي** وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٦٨٦ ـ ٧٠٦ .

١٠ ـ **ابن جبير** : رحلة ( بيروت ١٩٦٨ م ) ١٠٤ .

١١ ـ **ابن النجار** : الدرة الثمينة ( القاهرة ١٩٥٦ م ) ٣٧٧ .

١٢ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٥٢٧ ـ ٨ .

١٣ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٥٤٠ .

١٤ ـ **ابن رستة** : الأعلاق ، جزء ٧ ( ليدن ١٨٩١ م ) ٧٤ ، **ابن النجار** : الدرة الثمينة ( القاهرة ١٩٥٦ م ) ٣٧٤ ـ ٥ ؛ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٥٣٦ .

تعذر الاستدلال في المصادر على بيانات اضافية عن شخصية المشرفين .

١٥ ـ **البلاذري** : فتوح البلدان ( بيروت ١٩٥٧ م ) ١٤ ؛ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ )[٢] ٥٣٦ .

جعفر بن سليمان بن علي بن عبدالله بن عباس : تولى ولاية المدينة مرتين : الأولى في خلافة المنصور عام ١٤٧ ـ ٥١ هـ / ٧٦٤ ـ ٨ م ، والثانية في خلافة المهدي ١٦١ ـ ٦٥ هـ / ٧٧٧ ـ ٨٢ م ( **أحمد البرادعي** : المدينة المنورة ( المدينة المنورة ١٩٧٢ م ) ٨٤ ـ ٦ ) .

١٦ ـ الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، تولى إمارة المدينة عام ١٥١ ـ ٥٥ هـ / ٧٦٨ ـ ٧٢ م ( **أحمد البرادعي** : المدينة المنورة ( المدينة المنورة ١٩٧٢ م ) ٨٥ ) . وضع **السمهودي**

تاريخ ولايته عام ١٥٠ هـ / ٧٦٧ م . ( **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ١ ( بيروت ١٩٧١ )[٢] ٣٤٤ ) .

١٧ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ١ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٣٤٤ .

١٨ ـ هارون الرشيد : الخليفة العباسي الخامس ، ولد في المحرم ١٤٩ هـ / شباط ( فبراير ) ٧٦٦ م ، تولى الخلافة في ١٥ ربيع الأول ١٧٠ هـ / ١٤ أيلول ( سبتمبر ) ٧٨٦ م ، توفي في ٤ جمادي الثانية ١٩٣ هـ / ٢٤ آذار ( مارس ) ٨٠٩ م .

*(EI²* III (Leiden 1971)[2] 232- 5)

١٩ ـ أبو البحتري بن وهب بن رشد ، تولى إمارة المدينة من قبل هارون الرشيد عام ١٩٣ هـ / ٨٠٨ ـ ٩ م ( **أحمد البرادعي** : المدينة المنورة ( المدينة المنورة ١٩٧٢ م ) ٩٢ ) . أرجح أن ولايته لم تستمر طويلاً نظراً لوفاة هارون الرشيد بعد ذلك بفترة قصيرة .

٢٠ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٥٦٠ . وضع **سوفاجيه** هذه الإصلاحات في عام ١٧٣ هـ / ٧٨٩ ـ ٩٠ م خطأً .

**SAUVAGET, J.:** *Mosquée Ommeyyade* (Paris 1947) 53).

٢١ ـ المأمون ( أبو العباس عبدالله ) : ولد في ربيع الأول ١٧٠ هـ / أيلول ( سبتمبر ) ٨٧٦ م ، تولى الخلافة في المحرم ١٩٨ هـ / أيلول ( سبتمبر ) ٨١٣ م ، توفي في رجب ٢١٨ هـ / آب ( أغسطس ) ٨٣٣ م .

*(EI¹* III (Leyden 1936) 221- 3)

٢٢ ـ المتوكل على الله : هو ابن الفضل بن جعفر بن محمد ، ولد في شوّال ٢٠٦ هـ / شباط ـ آذار ( فبراير ـ مارس ) ٨٢٢ م ، تولى الخلافة في ذي الحجة ٢٣٢ هـ / آب ( أغسطس ) ٨٤٧ م ، قتل في شوّال ٢٤٧ هـ / كانون الأول ( ديسمبر ) ٨٦١ م .

*EI¹* III (Leyden 1936) 786).

٢٣ ـ **البلاذري** : فتوح البلدان ( بيروت ١٩٥٧ م ) ١٤ .

٢٤ ـ **ابن النجار** : الدرة الثمينة ( القاهرة ١٩٥٦ م ) ٣٩٣ ؛ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٥٧٣ . وقد سبق أن عملت الخيزران أم هارون الرشيد خلوق على حوائط القبر عام ١٧٠ هـ / ٧٨٧ م ( **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٦٦٢ .

٢٥ ـ المعتضد بالله ( أبو العباس : تولى الخلافة في رجب ٢٧٩ هـ / تشرين الأول ( أكتوبر ) ٨٩٢ م ، توفي ببغداد ٢٢ ربيع الثاني ٢٨٩ هـ / ٥ نيسان ( إبريل ) ٩٠٢ م

*(EI¹* III (Leyden 1936) 211- 3).

٢٦ ـ المقتفي لأمر الله العباسي ( أبو عبدالله محمد ) : ولد ١٢ ربيع الأول ٤٨٩ هـ / ٩ نيسان ( ابريل ) ١٠٩٦ م ، تولى الخلافة

٨ ذي الحجة ٥٣٠ هـ / ١٧ أيلول ( سبتمبر ) ١١٣٦ م ، توفي في ٢ ربيع الأول ٥٥٥ هـ / ١٢ آذار ( مارس ) ١١٦٠ م .
(*EI*[1] III (Leyden 1936) 719- 20)

٢٧ ـ أنظر ملحوظة ٣٨ ( التطور العمراني ) .

٢٨ ـ **ابن النجار** : الدرة الثمينة ( القاهرة ١٩٥٦ م ) ٣٩٣ ؛ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ )[٢] ٥٧٠ ، ٥٧٣ .

٢٩ ـ المستضيء بأمر الله ( أبو محمد الحسن ) : ولد في ٢٣ شعبان ٥٢٦ هـ / ٢٣ آذار ( مارس ) ١١٤٢ م ، تولى الخلافة بعد والده المستنجد في ٩ ربيع الثاني ٥٦٦ هـ / ٢٠ كانون الأول ( ديسمبر ) ١١٧٠ م ، توفي في ٢ ذي القعدة أو آخر شوّال ٥٧٥ هـ / آخر آذار ( مارس ) ١١٨٠ م .
(*EI*[1] III (Leyden 1936) 759).

٣٠ ـ أنظر ملاحظة ٩ ( مساجد الفتح ) .

٣١ ـ الصالح طلائع بن رزيق : وُلّي الوزارة في خلافة الخليفة الفاطمي الفائز بنصر الله ١٩ ربيع الأول ٥٤٩ هـ / ٣ حزيران ( يونيه ) ١١٥٤ م ، واستمر في الوزارة في خلافة العاضد لدين الله ، قتل على الأرجح في ١٩ رمضان ٥٥٦ هـ / ١١ أيلول ( سبتمبر ) ١١٦١ م ، ودفن بتربته بجوار مسجده ( **حسن عبد الوهاب** : تاريخ المساجد ، جزء ١ ( القاهرة ١٩٤٦ م ) ٩٧ ـ ٨ ) .

٣٢ ـ **ابن النجار** : الدرة الثمينة ( القاهرة ١٩٥٦ م ) ٣٩٤ .

٣٣ ـ الناصر لدين الله ( أبو العباس أحمد ) : تولى الخلافة عام ٥٧٥ هـ / ١١٨٠ م ، توفي في ١ رمضان ٦٢٢ هـ / ٦ تشرين الأول ( أكتوبر ) ١٢٢٥ م عن عمر يناهز حوالي ٧٠ عاماً .
(*EI*[1] III (Leyden 1936) 1860- 2).

٣٤ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ )[٢] ٦٠٠ ، ٦٩٣ . بالنسبة للقبة في الصحن أيضاً **المطري** : التعريف ، مخطوط ( دار الكتب ـ تاريخ ٥٦٤ ) ٣٢ ـ ٣ ؛ **المراغي** : تحقيق النصرة ، مخطوط ( دار الكتب ـ تاريخ ١٦٤١ ) ٢٥ .

٣٥ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ )[٢] ٤٠٥ ـ ٦ .

٣٦ ـ نور الدين بن زنكي : أبو القاسم محمد بن عماد الدين ( الملك العادل ) .

ولد في شوّال ٥١١ هـ / شباط ( فبراير ) ١١١٨ م ، قسمت المملكة ( دولة الأتابكة ) بعد وفاة والده بينه وبين أخيه ، فتولى حلب وأخوه سيف الدين غازي الموصل ، امتد نفوذه إلى الموصل والجزيرة وأربل وسوريا ومصر وقونيا ، توفي في ١١ شوّال ٥٦٩ هـ / ١٥ أيار ( مايو ) ١١٧٤ م في دمشق ، ودفن بالقلعة ثم

نقل ودفن بمدرسته في سوق الخوّاصين بدمشق .
(*EI*[1] III (Leyden 1936) 957- 9).

٣٧ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ )[٢] ٦٤٨ ـ ٥٤ .

**المسجد النبوي في العصر المملوكي البحري .**

١ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٥٩٨ ـ ٦٠٠ . تسبب في هذا الحريق أحد خدام المسجد النبوي .

٢ ـ الخليفة المستعصم بالله ( أبو أحمد عبدالله بن المستنصر بالله ) ، ولد عام ٦٠٩ هـ / ١٢١٢ ـ ٣ م ، تولى الخلافة في جمادي الأولى أو الثانية عام ٦٤٠ هـ / تشرين الثاني ـ كانون الأول ( نوفمبر ـ ديسمبر ) ١٢٤٢ م ، استمر في الخلافة لحين استيلاء المغول على بغداد في ٤ صفر ٦٥٦ هـ / ١٠ شباط ( فبراير ) ١٢٥٨ م ، حيث قتل بعدها بيومين .
(*EI*[1] III (Leyden 1936) 772).

٣ ـ **المطري** : التعريف ، مخطوط ( دار الكتب ـ تاريخ ٥٦٤ ) ١٤ .

٤ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٦٠١ ـ ٣ .

٥ ـ منيف بن شيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنى ( مَهْنا ) الحسيني ، تولى الإمارة ٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م ، توفي عام ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م ( **ابن الدواداري** : كنز الدرر ، جزء ٨ ( القاهرة ١٩٧١ م ) ٤٥ ؛ **أحمد البرادعي** : المدينة المنورة ( المدينة المنورة ١٩٧٢ م ) ١١٥ ـ ٦ ) .

٦ ـ نور الدين بن عز الدين أيبك . تولى السلطنة لفترة قصيرة ٦٥٥ ـ ٧ هـ / ١٢٥٧ ـ ٩ م .
(**WIET:** *Biog. Manhal Safi* (Le Caire 1932) Nr. 1559).

٧ ـ شمس الدين يوسف ( الأول ) بن منصور عمر بن علي بن رسول ، تولى ملك اليمن في ذي القعدة ٦٤٧ هـ / ٥ شباط ـ ٦ آذار ( فبراير ـ مارس ) ١٢٥٠ م ، حتى وفاته في رمضان ٦٩٤ هـ / ١٥ تموز ـ ١٣ آب ( يوليه ـ أغسطس ) ١٢٩٥ م . ( **زامباور** : معجم الأنساب ( القاهرة ١٩٥١ م ) ١٨٤ ؛ **ابن الدواداري** : كنز الدرر ، جزء ٨ ( القاهرة ١٩٧١ م ) ٣٥٨ ) .

٨ ـ **المطري** : التعريف ، مخطوط ( دار الكتب ـ تاريخ ٥٦٤ ) ١٥ ؛ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٤٠٧ .

٩ ـ سيف الدين قطز ، السلطان الثالث في عصر المماليك البحرية ، نائب السلطنة عام ٦٥٠ هـ / ١٢٥٢ م ، تولى السلطنة في ١٨ ذي القعدة ٦٥٧ هـ / ٧ تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٢٥٩

م ، قتل أثناء عودته من معركة عين جالوت عام ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م .

(*EI*[1] II (Leyden 1927) 1172).

١٠ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٦٠٤ .

١١ ـ بيبرس البندقداري ، ولد عام ٦٢٠ هـ / ١٢٣٣ م ، تسلطن ١٧ ذي القعدة ٦٥٨ هـ / ٢٤ تشرين الأول ( أكتوبر ) ١٢٦٠ م ، حتى وفاته في المحرم ٦٧٦ هـ / ٤ حزيران ـ ٤ تموز ( يونيه ـ يوليه ) ١٢٧٧ م ( **زامباور** : معجم الأنساب ( القاهرة ١٩٥١ م ) ١٦٢ ؛

(*EI*[2] I (Leiden 1960)[2] 1124- 6).

**WIET:** *Biog. Manhal Safi* (Le Caire 1932) Nr. 708).

١٢ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٤٠٧ ، ٥٣٧ ، ٦٠٤ ، ٦١١ ، على المنبر كتب إسم صانعه أبو بكر يوسف النجار (*RCEA* XII; Nr. 4594) ؛ **المطري** : التعريف ، مخطوط ( دار الكتب ـ تاريخ ٥٦٤ ) ١٥ .

١٣ ـ لم أستطع الإستدلال عليه من المصادر .

١٤ ـ السلطان المنصور سيف الدين قلاوون الألفي الصالحي ، مملوك للصالح نجم الدين ٦٤٧ هـ / ١٢٤٩ م ، سلطان في عام ٦٧٨ هـ / ١٢٧٩ م لحين وفاته ٦ ذي القعدة ٦٨٩ هـ / ١٠ تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٢٩٠ م ( **حسن عبد الوهاب** : تاريخ المساجد ، جزء ١ ( القاهرة ١٩٤٦ م ) ١١٤ ؛

**WIET:** *Biog. Manhal Safi* (Le Caire 1932) Nr. 878).

١٥ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٦٠٨ ـ ٩ ؛ **المطري** : التعريف ، مخطوط ( دار الكتب ـ تاريخ ٥٦٤ ) ٢١ .

١٦ ـ هو الكمال أحمد بن البرهان عبد القوى الربعي ، ناظر قوص ، توفي ٦٨٦ هـ / ١٢٨٧ م .

**(WIET:** *Biog Manhal Safi* (Le Caire 1932) Nr. 182).

١٧ ـ **ابن بطوطة** : رحلة ( بيروت ١٩٦٠ م ) ١١٨ ؛ **السمهودي** : وفاء الوفاء جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٧٠٤ ؛ *EI*[1] III (Leyden 1936) 864- 6.

١٨ ـ هو علاء الدين أيدكين بن عبدالله الصالحي النجمي المعروف بالأعمي ، مملوك أيوبي ، فقد بصره فأقام بالقدس ، بنى المطهرة ( دار الوضوء ) قريباً من المسجد النبوي ، توفي في شوّال ٦٩٣ هـ / ٢٥ آب ـ ٢٣ أيلول ( أغسطس ـ سبتمبر ) ١٢٩٤ م .

( **أبي الفداء** : البداية والنهاية في التاريخ ، جزء ١٣ ( القاهرة ١٩٣٢ م ) ٣٣٧ ) .

١٩ ـ سنجر الجاولي ، ولد عام ٦٥٣ هـ / ١٢٥٥ م ، تقلد وظائف متعددة هامة خلال حكم أسرة قلاوون ، توفي في ٩

رمضان ٧٤٥ هـ / ١٤ كانون الثاني ( يناير ) ١٣٤٥ م .

( **حسن عبد الوهاب** : تاريخ المساجد ، جزء ١ ( القاهرة ١٩٤٦ م ) ١٢٤ - ٥ ) .

٢٠ - **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٦١٢ ؛ **المراغي** : تحقيق النصرة ، مخطوط ( دار الكتب - تاريخ ١٦٤١ ) ٢٥ .

السلطان زين الدين كتبغا المنصوري ، حكم بين ٦٩٤ - ٦ هـ / ١٢٩٤ - ٦ م ، وتوفي عام ٧٠٢ هـ / ١٣٠٣ م .

(**WIET:** *Biog. Manhal Safi* (Le Caire 1932) Nr. 1892).

٢١ - ولد في المحرم ٦٨٤ هـ / كانون الأول ( ديسمبر ) ١٢٨٥ م ، تولى السلطنة الأولى في المحرم ٦٩٣ هـ / كانون الأول ( ديسمبر ) ١٢٩٣ م ، والسلطنة الثانية في جمادي الأولى ٦٩٨ هـ / شباط ( فبراير ) ١٢٩٩ م والتي استمرت حتى ٢٤ رمضان ٧٠٨ هـ / ٧ آذار ( مارس ) ١٣٠٩ م ، تولى للمرة الثالثة في شوّال ٧٠٩ هـ / آذار ( مارس ) ١٣١٠ م لحين وفاته في ذي الحجة ٧٤١ هـ / حزيران ( يونيه ) ١٣٤١ م .

(**WIET:** *Biog. Mangal Safi* (Le Caire 1932) Nr. 2314).

٢٢ - **المطري** : التعريف ، مخطوط ( دار الكتب - تاريخ ٥٦٤ ) ١٥ ، ٢١ ، ٢٣ ؛ **المراغي** : تحقيق النصرة ، مخطوط ( دار الكتب - تاريخ ١٦٤١ ) ٢٦ ؛ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٥٢٧ - ٨ ، ٦٠٥ .

٢٣ - السلطان حسن بن محمد بن قلاوون ، ولد عام ٧٣٥ هـ / ١٣٣٤ م ، تولى السلطنة الأولى في ١٤ رمضان ٧٤٨ هـ / ١٨ كانون الأول ( ديسمبر ) ١٣٤٧ م ، عزل في ١٧ جمادي الثانية عام ٧٥٢ هـ / ١١ آب ( أغسطس ) ١٣٥١ م ، تولى السلطنة الثانية في ٢ شوّال ٧٥٥ هـ / ٢٠ تشرين الأول ( أكتوبر ) ١٣٥٤ م ، قتل في جمادي الأولى ٧٦٢ هـ / ٩ آذار - ٨ نيسان ( مارس - أبريل ) ١٣٦١ م ( **حسن عبد الوهاب** : تاريخ المساجد ، جزء ١ ( القاهرة ١٩٤٦ ) ١٦٥ ؛

(*EI*[2] III (Leiden 1971) 239- 40).

٢٤ - **المراغي** : تحقيق النصرة ، مخطوط ( دار الكتب - تاريخ ١٦٤١ ) ٢٤ ؛ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٦٠٩ .

٢٥ - عز الدين دينار ، شيخ خدام الحرم ، توفي عام ٧٦١ هـ / ١٣٦٠ م .

(**WIET:** *Biog. Manhal Safi* (Le Caire 1932) Nr. 1021).

٢٦ - الأشرف شعبان بن حسين بن الناصر محمد بن قلاوون ، ولد عام ٧٥٤ هـ / ١٣٥٣ م ، تولى السلطنة في ١٥ شعبان عام ٧٦٤ هـ / ٣٠ أيار ( مايو ) ١٣٦٣ م ، قتل في ٥ ذي القعدة ٧٧٨ م /

١٦ آذار ( مارس ) ١٣٧٧ م ( حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد ، جزء ١ ( القاهرة ١٩٤٦ م ) ١٨٢ ؛
(WIET: *Biog. Manhal Safi* (Le Caire 1932) Nr.1175 ).

٢٧ ـ المراغي : تحقيق النصرة ، مخطوط ( دار الكتب ـ تاريخ ١٦٤١ ) ٢٤ ؛ السمهودي : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٦١٠ .

٢٨ ـ السمهودي : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٥٢٦ .

## المسجد النبوي في العصر المملوكي الجركسي .

١ ـ السلطان برقوق بن أنس ، كان إسمه الأصلي الطنبغا ، جاء كمملوك إلى مصر في عام ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م ، وخدم عند الأمير يلبغا العمري ، وهو الذي أطلق عليه اسم برقوق لجحوظ عينيه . بعد فترة أعتق وعمل بالوظائف الحكومية . تولى السلطنة في ١٩ رمضان ٨٧٤ هـ / ٢٦ تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٣٨٢ م ، عزل في ٦ جمادي الثانية ٧٩١ هـ /٢ حزيران ( يونيه ) ١٣٨٩ م . تولى السلطنة للمرة الثانية في ١٤ صفر ٧٩٢ هـ / ١ شباط ( فبراير ) ١٣٩٠ م لحين وفاته في ١٥ شوّال ٨٠١ هـ / ٢٠ حزيران ( يونيه ) ١٣٩٩ م .

(SALAH LAMEI MOSTAFA: *Kloster* (Glückstadt 1968) 6.

٢ ـ السمهودي : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٤٠٧ ـ ٨ .

٣ ـ المؤيد أبو النصر شيخ المحمودي ، ولد حوالي عام ٧٧٠ هـ / ١٣٦٨ م ، قدم إلى القاهرة في عام ٧٨٢ هـ / ١٣٨١ م ، تولى السلطنة في ١ شعبان ٨١٥ هـ / ٦ تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٤١٢ م ، توفي في ٩ محرم ٨٢٤ هـ / ١٤ كانون الثاني ( يناير ) ١٤٢١ م ، أنشأ العديد من المنشاءات بمصر والشام . ( حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد ، جزء ١ ( القاهرة ١٩٤٦ م ) ٢٠٧ ) .

٤ ـ السمهودي : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٤٠٨ .

٥ ـ برسباي الدقماقي الظاهري ، مملوك للسلطان برقوق ، تقلد مناصب متعددة قبل توليه السلطنة في ٨ ربيع الثاني ٨٢٥ هـ / ١ نيسان ( أبريل ) ١٤٢٢ م ، توفي في ١٣ ذي الحجة ٨٤١ هـ / ٧ حزيران ( يونيه ) ١٤٣٨ م ، وله العديد من الأعمال المعمارية في مصر ( السخاوي : الضوء اللامع ، جزء ٣ ( القاهرة ١٣٥٤ هـ ) ٨ ـ ١٠ ؛ حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد ، جزء ١ ( القاهرة ١٩٤٦ م ) ٢٢١ ؛

WIET: *Biog. Manhal Safi* (Le Caire 1932) Nr. 644).

٦ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ )[٢] ٦٠٥ .

٧ ـ مقبل القديدي ، لم أستطع الاستدلال على الإسم في المصادر .

٨ ـ الظاهر سيف الدين أبو سعيد جقمق العلائي الظاهري ، أتابك العساكر ٨٣٩ هـ / ١٤٣٥ ـ ٦ م ، تولى السلطنة في ١٩ ربيع الأول ٨٤٢ هـ / ٩ أيلول ( سبتمبر ) ١٤٣٨ م ، توفي في ٢١ محرم ٨٥٧ هـ / ١ شباط ( فبراير ) ١٤٥٣ م .

(WIET: *Biog. Manhal Safi* (Le Caire 1932) Nr. 838); SALEH LAMEI MOSTAFA: *Kloster* (Glückstadt 1968) 145).

٩ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٥٧٤ ، ٦٠٥ ، ٦١١ .

١٠ ـ بردبك التاجي الأشرفي برسباي الأبرص ، أمير عشرة ، ولي بمكة أيام الظاهر جقمق نظر الحرم وشاد العمارة ، توفي في ربيع الأول٨٨٥ هـ/ ١١ أيار ـ ١٠ حزيران ( مايو ـ يونيه ) ١٤٨٠م . ( **السخاوي** : الضوء اللامع ، جزء ٣ ( القاهرة ١٣٥٤ هـ ) ٦ ) .

١١ ـ الأشرف سيف الدين أبو النصر إينال بن عبدالله العلائي الظاهري ، تولى السلطنة في ٧ ربيع الأول ٨٥٧ هـ / ١٨ آذار ( مارس ) ١٤٥٣ م ، توفي في ١٤ جمادي الأولى ٨٦٥ هـ / ٢٥ شباط ( فبراير ) ١٤٦١ م .

WIET: *Biog. Manhal Safi* (Le Caire 1932) Nr. 617;). SALEH LAMEI MOSTAFA: *Kloster* (Glückstadt 1968) 145).

١٢ ـ **ابن تغري بردي** : حوادث الدهور ( بركلي ١٩٣٠ م ) ٢٩٩ .

١٣ ـ طوغان شيخ الأحمدي ، ولي نظر المسجد الحرام ، مات في ذي الحجة ٨٨١ هـ / ١٧ آذار ـ ١٥ نيسان ( مارس ـ أبريل ) ١٤٧٧ م بالقاهرة . ( **السخاوي** : الضوء اللامع ، جزء ٤ ( القاهرة ١٣٥٤ هـ ) ١٠ ) .

١٤ ـ **إبراهيم رفعت** : مرآة الحرمين ، جزء أول ( دار الكتب ١٩٢٥ م ) ٤٧٠ .

١٥ ـ الأشرف أبو النصر قايتباي الجركسي المحمودي الأشرفي الظاهري ، ولد عام ٨٢٦ هـ / ١٤٢٣ م ، أعتق في عهد السلطان جقمق ، تسلطن في ٣ رجب ٨٧٢ هـ / ٢٨ كانون الثاني ( يناير ) ١٤٦٨ م ، حكم حوالي ٢٩ عاماً ، وتوفي في ٢٧ ذي القعدة ٩٠١ هـ / ٧ آب ( أغسطس ) ١٤٩٦ م ( **حسن عبد الوهاب** : تاريخ المساجد ، جزء ١ ( القاهرة ١٩٤٦ م ) ٢٥٠ ـ ١ ) .

١٦ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٦٠٥ .

١٧ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٦٠٦ .

١٨ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٦٣١ .

١٩ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٦٠٦ ، ٦١٠ ، ٦١٨ .

شمس الدين محمد بن الزمن : أقام المدرسة الزمنية بالمدينة المنورة ، تولى إصلاح الحرم النبوي قبل وبعد حريق عام ٨٨٦ هـ / ١٤٨١ م ، توفي في نهاية عام ٨٩٧ هـ / أيلول ـ تشرين الأول ( سبتمبر ـ أكتوبر ) ١٤٩٢ م . ( **ابن أياس** : بدائع الزهور ، جزء ٣ ( القاهرة ١٩٦٣ م ) ٢٩٣ ) .

٢٠ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م ) ٦١٨ .

شرف الدين الأنصاري ، هو موسى بن علي بن سليمان التتاي السنافعي ، ناظر الجيش ، ناظر الخاص ووكالة بيت المال ، توفي بمكة في ١٧ صفر ٨٨١ هـ / ١١ حزيران ( يونيه ) ١٤٧٦ م . ( **ابن أياس** : بدائع الزهور ، جزء ٣ ( القاهرة ١٩٦٣ م ) ١٢٠ ) .

٢١ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٦٠٥ ـ ٦ .

٢٢ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٦٠٦ ـ ٨ .

٢٣ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٦١٨ ـ ٣١ .

٢٤ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٥٧٣ .

٢٥ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٥٧٤ .

٢٦ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٦١٢ .

٢٧ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٧١١ ـ ٣ .

٢٨ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٦٣٣ . أعطى **سوفاجيه** تاريخ الحريق ٢٣ رمضان ٨٨٦ / ١٥ تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٤٨١ م ، رغم أنه استند على **السمهودي** أيضاً .

(**SAUVAGET, J:** *Mosqée Ommeyade* (Paris 1947) 46).

٢٩ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٦٣٦ .

٣٠ ـ سنقر الجمالي ، ناظر الخاص يوسف بن كاتب جكم الزين أبو السعادات ، شاد عمائر السلطان في مكة والمدينة ، تولى الحسبة بمكة . ( **السخاوي** : الضوء اللامع ، جزء ٣ ( القاهرة ١٣٥٤ هـ ) ٢٧٣ ) .

٣١ ـ شاهين الجمالي ، ناظر الخاص يوسف بن كاتب جكم ، ولد عام ٨٣٨ هـ / ١٤٣٤ ـ ٥ م ، شاد عمائر السلطان في جدة ، أشرف على عمارة المسجد الحرام ، شيخ الحرم المكي ، عَمّر مكتب ( كتّاب ) وسبيل بمكة ، له بالمدينة مآثر وتجديد أماكن ، حتى جمادي الثانية ٩٠٣ هـ / ١ كانون الثاني ـ شابط ( يناير ـ فبراير ) ١٤٩٨ م شغل وظيفة ناظر الحرم المكي . ( **السخاوي** : الضوء اللامع ، جزء ٣ ( القاهرة ١٣٥٤ هـ ) ٢٩٣ ـ ٤ ؛ **ابن اياس** : بدائع الزهور ، جزء ٣ ( القاهرة ١٩٦٣ م ) ٢٢٦ ) .

٣٢ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٦٣٩ ـ ٤٠ .

٣٣ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٦٤٠ ـ ٣ .

٣٤ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٧١١ .

٣٥ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٦٨٥ .

٣٧ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٦٤٤ .

٣٨ ـ قُتل أبي البقاء بن الجيعان في ذي القعدة ٩٠٢ هـ / تموز ( يوليه ) ١٤٩٧ م .

( **ابن اياس** : بدائع الزهور ، جزء ٣ ( القاهرة ١٩٦٣ م ) ٣٦٣ ؛ **ابن طولون** : مفاكهة الخلّان، جزء ١ ( القاهرة ١٩٦٢ م ) ١٧٩ ) .

٣٩ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٦٤٥ .

٤٠ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٦٤٤ .

٤١ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٥٢٧ .

٤٢ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٦٤٦ .

٤٣ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ )[٢] ٥٢٧ .

٤٤ ـ **ابن اياس** : بدائع الزهور ، جزء ٥ / قسم ٣ ( القاهرة ١٩٦٣ م ) ٢٩٤ .

٤٥ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٦٧١ ، ٦٨٥ .

٤٦ ـ **حسن عبد الوهاب** : تاريخ المساجد ، جزء ١ ( القاهرة ١٩٤٦ م ) ١٢٧ .

**المسجد النبوي في العصر العثماني .**

١ ـ **محمد بن خضر الرومي** : التحفة اللطيفة . نشر **حمد الجاسر** : رسائل ( الرياض ١٩٧٢ م ) ٢٢ . أرجح وفاته في شعبان ٩٥٩ هـ / تموز ـ آب ( يوليه ـ أغسطس ) ١٥٥٢ م وليس في ٩٤٨ هـ / ١٥٤١ م كما ذكر **عبد العزيز الأهواني** ، حيث أن المخطوط ذكر به حوادث في غام ٩٤٨ هـ / ١٥٤١ م مما يرجح وفاته في تاريخ لاحق .

٢ ـ **محمد بن خضر الرومي** : التحفة اللطيفة ـ نشر **حمد الجاسر** : رسائل ( الرياض ١٩٧٢ م ) ٨٦ ؛

**أحمد العباسي** : عمدة الأخبار ( المدينة المنورة ـ بدون تاريخ )[٥] ٤٦٣ .

٣ ـ **محمد بن خضر الرومي** : التحفة اللطيفة . نشر **حمد الجاسر** : رسائل ( الرياض ١٩٧٢ م ) ٩٠ .

٤ ـ **سليمان باشا** : هو سليمان باشا الخادم ، بدأ حياته في حريم السلطان ، ثم تدرج في مناصب الدولة في عهد السلطان سليمان القانوني ، تولى ولاية سوريا ثم مصر في عام ٩٣١ ـ ٤١ هـ / ١٥٢٤ ـ ٣٤ م ، صدر أعظم أربع سنوات ٩٤٨ ـ ٥١ هـ / ١٥٤١ ـ ٤٤ م ، عزل بعد ذلك وتوفي عام ٩٥٥ هـ / ١٥٤٨ م . (*EI*[1] IV' (Leyden 1934) 537).

٥ ـ **محمد بن خضر الرومي** : التحفة اللطيفة . نشر **حمد الجاسر** : رسائل ( الرياض ١٩٧٢ م ) ٨٦ ـ ٩ .

٦ ـ **محمد بن خضر الرومي** : التحفة اللطيفة . نشر **حمد الجاسر** : رسائل ( الرياض ١٩٧٢ م ) ٩١ .

٧ ـ ذراع العمل = ٦٥,٦ سم . (*EI*[2] II (Leiden 1965)[2] 232).

٨ ـ **BURTON, R.:** *Personal Narrative* I (London 1907)[3] 333.

٩ ـ **محمد بن خضر الرومي** : التحفة اللطيفة : نشر **حمد الجاسر** : رسائل ( الرياض ١٩٧٢ م ) ٩٢ . وضع العديد من الكتّاب المحراب في عام ٩٣٨ هـ / ١٥٣١ ـ ٢ م وصحته ٩٤٨ هـ / ١٥٤١ م .

( **إبراهيم رفعت** : مرآة الحرمين ، جزء ١ ( دار الكتب ١٩٢٥ م ) ٤٧٠ ؛ **عبد القدوس الأنصاري** : آثار المدينة المنورة ( المدينة المنورة ١٩٧٣ م )[٣] ١٠٦ ) . أسند **البتنوني** المحراب إلى

السلطان سليم ٩٨٠ هـ / ١٥٧٢ - ٣ م وهو مخالف للنص على المحراب ( **البتنوني** : الرحلة الحجازية ( القاهرة ١٣٢٩ هـ )[٢] ٢٤٥ ) . ويلاحظ في أعمال الرخام في المحراب الزخارف وطريقة الصناعة المصرية التي تميزت بها المحاريب المملوكية ، وهو كثير الشبه لمحراب قايتباي المجاور له بالجهة الشرقية .

١٠ - **أحمد العباسي** : عمدة الأخبار ( المدينة المنورة - بدون تاريخ )° ٤٦٢ - ٤ .

١١ - **أحمد العباسي** : عمدة الأخبار ( المدينة المنورة - بدون تاريخ )° ٤٦٤ .

١٢ - **إبراهيم رفعت** : مرآة الحرمين ، جزء ١ ( دار الكتب ١٩٢٥ م ) ٤٦٥ .

١٣ - بالنسبة للمنبر : **إبراهيم رفعت** : مرآة الحرمين ، جزء ١ ( دار الكتب ١٩٢٥ م ) ٤٧٠ ؛ **البتنوني** : الرحلة الحجازية ( القاهرة ١٣٢٩ هـ )[٢] ٢٤١ ؛ **عبد الغني الشهبندر** : رحلة الحجاز ( بيروت ١٩٣٧ م ) ٣٦ . أشار **حسين مؤنس** إلى وجود منبر بالمسجد النبوي من الخشب أهدي من السلطان سليمان ، وهو ما لم نجد له سند في المصادر ، وإنما وجدت منبر رخامي وعليه اسم سليمان بمسجد المصلى . ( **حسين مؤنس** : المساجد ( الكويت ١٩٨١ م ) ١٦٤ ) .



١٤ - **GOODWIN:** *A history of Ottoman architecture* (London 1971) 265, Fig. 253.

١٥ - **عبد الغني الشهبندر** : رحلة الحجاز ( بيروت ١٩٣٧ م ) ٣٧ .

١٦ - **أحمد العباسي** : عمدة الأخبار ( المدينة المنورة - بدون تاريخ )° ٤٦٤ .

١٧ - وضع موريتز تاريخ إصلاح القبة في عام ١٢٥٠ هـ / ١٨٣٤ - ٥ م ، أما **إبراهيم رفعت** فوضع تاريخ إنشائها في عام ١٢٣٣ هـ / ١٨١٧ - ٨ م ودهانها مع ترميمها في عام ١٢٥٥ هـ / ١٨٣٩ م ، وكرر **الأنصاري** كلام **إبراهيم رفعت** . ( **إبراهيم رفعت** : مرآة الحرمين ، جزء ١ ( دار الكتب ١٩٢٥ م ) ٤٦٥ ؛ **عبد القدوس الأنصاري** : آثار المدينة المنورة ( المدينة المنورة ١٩٧٣ م )[٣] ١٠٦ - ٧ ؛ **البتنوني** : الرحلة الحجازية ( القاهرة ١٣٢٩ هـ )[٢] ٢٤٥ ؛

**MORITZ, B.:** *Bilder* (Reimer 1916) 10.

١٨ - **أيوب صبري** : مرآة الحرمين ( القسطنطينية ١٣٠٦ هـ ) ٧٦٣ . تلك هي العمارة التي أشار إليها كل من **إبراهيم رفعت والبتنوني والأنصاري** ( ملاحظة ١٧ ) ونسبت إلى السلطان محمود .

١٩ - **BAUMHAUER, O.:** *Arabien* I (Stuttgart 1965) 69.

٢٠ ـ **NIEBUHR, G.:** *Beschreibung von Arabien* (Öster- reich 1969) 371.

٢١ ـ **BURCKHARD, J.:** *Travels in Arabien* (London 1968) 330- 1.

٢٢ ـ **BURCKHARD, J.:** *Travels in Arabien* (London 1968) 340- 1.

٢٣ ـ **BURKHARD, J.:** *Travels in Arabien* (London 1968) 380.

٢٤ ـ **إبراهيم رفعت** : مرآة الحرمين ، جزء ١ ( دار الكتب ١٩٢٥ م ) ٤٦٥ . يفيد **أيوب صبري** أن باب النساء جدد في عام ١٢٧٢ هـ / ١٨٥٥ ـ ٦ م ، وأن المسجد انتهى العمل به في عام ١٢٧٥ هـ / ١٨٥٨ ـ ٩ م ( **أيوب صبري** : مرآة الحرمين ( القسطنطينية ١٣٠٦ هـ ) ٨١٧ ، ٨٥١ .

٢٥ ـ **BURTON, R.:** *Personal Narrative* (London 1907)[3] 312 - 3,332- 3.

٢٦ ـ **BURTON, R.:** *Personal Narrative* (London 1907)[3] 336

٢٧ ـ **إبراهيم رفعت** : مرآة الحرمين ، جزء ١ ( دار الكتب ١٩٢٥ م ) ٤٤٧ ـ ٥١ .

٢٨ ـ **إبراهيم رفعت** : مرآة الحرمين ، جزء ١ ( دار الكتب ١٩٢٥ م ) ٤٦٥ ـ ٨ . وقد تعذر التعرف على شخصية الخطاط في المصادر العربية . بالنسبة لعمارة عبد المجيد أنظر أيضاً ، **البتنوني** : الرحلة الحجازية ( القاهرة ١٣٢٩ هـ )[٢] ٢٣٩ ـ ٤٥ .

٢٩ ـ يفيد **البتنوني** أن عمل الخطاط إستغرق عشر سنوات ، وهي مدة مبالغ فيها . ( **البتنوني** : الرحلة الحجازية ( القاهرة ١٣٢٩ هـ )[٢] ٢٤٥ ) .

٣٠ ـ **حسين مؤنس** : المساجد ( الكويت ١٩٨١ م ) ١٦٥ .

٣١ ـ **علي باشا مبارك** ، وزير مصري . ولد عام ١٢٣٩ هـ / ١٨٢٤ م في قرية برنبال ( الدقهلية ) ، سافر في بعثة إلى باريس ، شغل العديد من الوظائف الحكومية ، آخرها وزير المعارف العمومية عام ١٣٠٥ هـ / ١٨٨٧ ـ ٨ م ، ألف العديد من الكتب أهمها : الخطط التوفيقية ( بولاق ١٣٠٦ هـ ) ، توفي عام ١٣١١ هـ / ١٨٩٣ م ( **الزركلي** ، تراجم ، جزء ٥ ( القاهرة ١٩٥٤ ـ ٩ م )[٢] ١٣٨ ـ ٩ ) .

٣٢ ـ عن العمارة الباروك العثمانية في تركيا :

**GOODWIN:** *A history of Ottoman architecture* (London 1971) 381- 425.

٣٣ ـ **BURCKHARD, J.:** *Travels in Arabia* (London 1968) 341.

٣٤ ـ **BURTON, R.:** *Personal Narrative* (London 1907)[3] 332.

٣٥ ـ أشار **فيلبي** ـ : بدون ذكر المصدر ـ أن الحائط الجنوبي ( حائط القبلة ) كسي بالبورسلان ( القيثاني ) في عمارة السلطان عبد المجيد الأول .

(**PHILBY:** *A Pilgrim in Arabia* (London 1946)[2] 60).

٣٦ ـ **GOODWIN:** *A history of Ottoman architecture* (London 1971) 111, fig 102.

٣٧ ـ **GOODWIN:** *A history of Ottoman architecture* (London 1971) 326, fig. 325.

٣٨ ـ **RUTTER:** *The Holy Cities of Arabia* (London 1930- (2) 496- 8, 538- 9, 543.

٣٩ ـ **عبد القدوس الأنصاري** : آثار المدينة المنورة ( المدينة المنورة ١٩٧٣ )[٣] ١٠٧ .

٤٠ ـ فخري باشا ، آخر محافظ تركي للمدينة في الفترة ما بين ١٣٣٥ ـ ٧ هـ / ١٩١٦ ـ ٨ م .

( **أحمد البرادعي** : المدينة المنورة عبر التاريخ ( المدينة المنورة ١٩٧٢ م ) ١٣٣ ، ١٣٨ ) .

**المسجد النبوي في العهد السعودي .**

١ ـ **عبد القدوس الأنصاري** : آثار المدينة المنورة ( المدينة المنورة ١٩٧٣ )[٣] ١٠٧ .

٢ ـ **عبد القدوس الأنصاري** : آثار المدينة المنورة ( المدينة المنورة ١٩٧٣ )[٣] ١٠٧ ـ ٨ ؛

**PHILBY:** *A Pilgrim in Arabia* (London 1946)[2] 61.

أشار **فيلبي** بأن المسجد كان في حالة سيئة ، وإن الإصلاحات قام بها طلعت حرب مدير بنك مصر ، بينما أشار **الأنصاري** أن ذلك كان من غلة أوقاف الحرمين بمصر .

٣ ـ **MINISTRY of INFORMATION:** *Expansion' of al- Harameyn al- Sharifeyn* (Saudi Arabia- without date) 91, 96.

**عبد القدوس الأنصاري** : آثار المدينة المنورة ( المدينة المنورة ١٩٧٣ م )[٣] ١٠٨ .

٤ ـ **MINISTRY of INFORMATION:** *Expansion of al- Harameyn al- Sharifeyn* (Saudi Arabia- without date) 96.

**عبد القدوس الأنصاري** : آثار المدينة المنورة ( المدينة المنورة ١٩٧٣ )[٣] ١١١ ـ ٢ .

٥ ـ هذه التيجان تتشابه إلى حد كبير مع تيجان حجرية مفرغة

زخرفت بأوراق الأكانت ، اعتمدت على التباين الناتج من الظل والنور ، وجدت في العمارة المصرية القبطية في القرن السادس الميلادي بدير Appollon في بويت (Bawit) ، وكذلك في العمارة البيزنطية في رافنّا .

**(PEVSNER + FLEMING + HONOUR:** *Lexikon der Welt - Architektur* (München 1971) 334;

صالح لمعي مصطفى : نظرة على العمارة الأوربية ( بيروت ١٩٧٩ ) ٦٢ .

٦ ـ **MINISTRY of INFORMATION:** *Expansion of al- Harameyn al- Sharifeyn* (Saudi Arabia- without date) 97.

**المسجد النبوي ( النصوص التاريخية ) .**

١ ـ كاتب هذه الآيات القرآنية هو خالد بن أبي الهياج والذي كان يخطّ المصاحف للوليد بن عبد الملك .

**SAUVAGET:** *Mosquée omeyyade* (Paris 1947) 79- 80.

**CRESWELL:** *EMA* I, vol. 1 (Oxford 1969)$^2$ 145- 6.

أشار **السمهودي** إلى المسجد الأموي بأنه كان به كتابات على الأسطح الداخلية والخارجية والأبواب أطلع هو عليها في مخطوط **ابن زبالة** ( كتب عام ١٩٩ هـ / ٨١٤ م ) **ويحيى بن الحسين** ( ٢١٤ ـ ٧٧ هـ / ٨٢٩ ـ ٩٠ م ) ولكنه لم يذكرها لزوالها على عصره ( **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )$^2$ ٥٢٣ ) .

٢ ـ **ابن رستة** : ( قراءة النصوص كان في عام ٢٩٠ هـ / ٩٠٣ م ) : الأعلاق النفيسة ، جزء ٧ ( ليدن ١٨٩١ م ) ٧٠ ؛ *RCEA* I (Le Caire 1931) Nr. 38.

الترجمة الفرنسية للنص في :

**SAUVAGET, J.:** *Mosquée omeyyade* (Paris 1947) 54- 6.

٢ أ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )$^2$ ٧٠٠ ، نقلاً عن **ابن زبالة ويحيى** .

هو زياد بن عبيدالله بن عبد المدان الحارثي ، خال السفاح ، تولى ولاية المدينة عام ١٣٨هـ / ٧٥٥ ـ ٦ م ، هدم دار القضاء أمام الباب ـ باب زياد ـ ونتج عن ذلك الرحبة المذكورة ( **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )$^2$ ٦٩٤ ) .

٣ ـ **ابن رستة** : الأعلاق النفيسة ، جزء ٧ ( ليدن ١٨٩١ م ) ٧٣ ؛ **ابن قتيبة** : المعارف ( دار الكتب ١٩٦٠ م ) ٥٦٢ ؛ *RCEA* I (Le Caire 1931) Nr. 47.

الترجمة الفرنسية في :

**SAUVAGET, J.:** *Mosquée omeyyade* (Paris 1947) 56- 7.

وقد ذكر **ابن النجار** هذا النص على النحو التالي : أمر

عبدالله أمير المؤمنين . . . وأحسن ثوابه ثم ألحق به الجزء الأول من النص رقم ٣ ، أي حتى ويحمد الله على كل حال .

( **ابن النجار** : الدرة الثمينة ( القاهرة ١٩٥٦ م ) ٣٧٥ ) .

٤ ـ يشير **ابن رستة** إلى مكان النص بقوله : « ومن الجانب الآخر في آخر المسجد » .

**ابن رستة** : الأعلاق النفيسة ، جزء ٧ ( ليدن ١٨٩١ م ) ٧٤ ؛

*RCEA* I (Le Caire 1931) Nr. 46;

الترجمة الفرنسية في :

**SAUVAGET, J.:** *Mosquée omeyyade* (Paris 1947) 58- 9.

٥ ـ أورد **السمهودي** هذا النص بتأريخ مخالف ، نقلاً عن مؤرخ المدينة **يحيى بن الحسن الحسين المدني** ( ٢١٤ ـ ٧٧ هـ / ٨٢٩ ـ ٩٠ م ) ، والذي عاش قبل **ابن رستة** ، مشيراً إلى أن **يحيى** وجده بجوار نص خاص بالمهدي ، ولكن ذلك كان مكتوباً في جدار القبلة وليس على الحائط الشمالي للصحن كما أورده **ابن رستة** . وأنا أرجح قول **يحيى** بالنسبة لمكان النص ، كما أن تأريخ **يحيى** للنص الثاني في ١٣٢ هـ / ٧٥٠ م هو الأصح ، حيث أنه لا يمكن أن يكون النص مؤرخ في عام ١٣٢ هـ / ٧٥٠ م ويكون مكانه على الحائط الشمالي للصحن حيث توجد إضافة المهدي، والتي تمت في عام ١٦٥ هـ / ٧٨١ ـ ٢ م ، وبذلك ينسجم معنى كل نص مع الآخر ، كما ان **ابن النجار** لم يذكر النص الخاص بعبدالله السفاح عند ذكره النص الخاص بالمهدي ( أنظر ملاحظة ٣ ) .

وقد شك **سوفاجيه** في الجزء الثاني من النص لوجود اسم عبدالله مرتين الا أنه لم يستطع أن يجزم فيما إذا كان ذلك خاص بالسفاح أم المنصور وكل منهما معروف باسم عبدالله . وعلى هذا فإن النص الخاص بالمهدي كان على حوائط الصحن ، أما الجزء الخاص بعبدالله السفاح فقد كان داخل المسجد ، كما أعطى **السمهودي** نقلاً عن **يحيى** ، النص التالي : « أمر عبدالله عبدالله أمير المؤمنين بزينة هذا المسجد وتزيينه وتوسعته ، مسجد رسول الله ﷺ سنة إثنتين وثلاثين ومائة ( ٧٥٠ م ) ، إبتغاء رضوان الله وثواب الله ، وإن الله عنده ثواب الدنيا والآخرة . وكان الله سميعاً بصيراً ( سورة ٤ ( النساء ) ١٣٤ ) .

أبو العباس السفاح ، مؤسس الخلافة العباسية ، تولى الخلافة في ١٢ ربيع الثاني ١٣٢ هـ / ٢٨ تشرين الثاني ( نوفمبر ) ٧٤٩ م ، توفي في ذي الحجة ١٣٦ هـ /حزيران( يونيه ) ٧٥٤م .

*EI*$^2$ (Leiden 1960)$^2$ 103).

٦ ـ عرف الباب باسم باب عثمان لمقابلته دار آل عثمان ، كما سمي بباب جبريل لأن جبريل أتى الرسول عليه الصلاة والسلام عند هذا الباب في غزوة بني قريظة . أما الباب الذي عرف باسم باب النبي فقد استحدث في زيادة عثمان إلى الجنوب من باب عثمان وسمي الباب باسم النبي ﷺ لكونه أمام مدفن الرسول ،

حيث ان باب عثمان استعمله الرسول عليه الصلاة والسلام .

( **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٦٨٨ - ٩١ ) .

٧ - **ابن رستة** : الأعلاق النفيسة - جزء ٧ ( ليدن ١٨٩١ م ) ٧٤ ، لم ينشره **سوفاجيه** .

٨ - هو الخليفة العباسي الخامس ، ولد في ذي الحجة عام ١٤٥ هـ / آذار ( مارس ) ٧٦٣ م ، تولى السلطنة في ١٥ ربيع الأول ١٧٠ هـ / ١٤ أيلول ( سبتمبر ) ٧٨٦ م ، توفي في ٣ جمادي الثانية ١٩٣ هـ / ٢٤ آذار ( مارس ) ٨٠٩ م .

(*EI*[2] III (Leiden 1971)[2] 232- 5).

٩ - هو إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس ، تولى إمارة المدينة بعد موسى بن عيسى ( **أحمد البرادعي** : المدينة المنورة ( المدينة المنورة ١٩٧١ م ) ٩١ ) .

١٠ - **ابن قتيبة** : المعارف ( دار الكتب ١٩٦٠ م ) ٥٦٢ ؛ **ياقوت الحموي** : معجم البلدان ، جزء ٥ ( بيروت ١٩٥٧ م ) ٨٧ ؛ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٥٤٠ ، ناقص به الجزء بعد التاريخ ؛

*RCEA* I (Le Caire 1931) Nr. 122.

الترجمة الفرنسية في :

**SAUVAGET, J.:** *Mosquée omeyyade* (Paris 1947) 59- 60.

لم تحدد المصادر مكان النص ، ولكنه ورد عن **ابن قتيبة** قبل النص رقم ٣ والذي سبق أن تحدد مكانه على حوائط الصحن . وترجع هذه العمارة الى عصر الخليفة العباسي السابع المأمون ( ١٩٨ - ٢١٨ هـ / ٨١٣ - ٣٣ م ) .

١١ - **ابن رستة** : الأعلاق النفيسة ، جزء ٧ ( ليدن ١٨٩١ م ) ٧٤ ؛

*RCEA* II (Le Caire 1931) Nr. 786.

الترجمة الفرنسية في :

**SAUVAGET, J.:** *Mosquée omeyyade* (Paris 1947) 57- 8.

الخليفة أبو العباس المعتضد بالله ، تولى الخلافة في رجب ٢٧٩ هـ / تشرين الأول ( أكتوبر ) ٨٩٢ م ، توفي في بغداد ٢٢ ربيع الثاني ٢٨٩ هـ / ٥ نيسان ( إبريل ) ٩٠٢ م .

*EI*[1] III (Leyden 1936) 115- 6).

١٢ - **محمد جمال الدين سرور** : النفوذ الفاطمي في جزيرة العرب ( القاهرة ١٩٥٧ م ) ١١ ، ١٥ ، ٢٠ .

١٣ - **السمهودي** : خلاصة الوفاء ( القاهرة ١٣٦٧ هـ ) ٢٥٥ ؛ *RCEA* IX (Le Caire 1937) Nr. 3250.

١٤ - قراءة المؤلف ، أيضاً مع بعض التغيير في :

**SOBERNHEIM, M.:** *Die arabischen Inschriften.* Orientalische Studien II (Leipzig 1918) 225.

١٥ ـ قراءة المؤلف .

١٦ ـ قراءة المؤلف .

١٦ أ ـ قراءة المؤلف .

١٧ ـ **SOBERNHEIR, M.:** *Die arabischen Inschriften.* O. S. II (Leipzig 1918) 225.

**ذكر ابراهيم رفعت** النص ولكن بدون تاريخ ( **إبراهيم رفعت** : مرآة الحرمين ( دار الكتب **١٩٢٥** م ) ٤٧٤ ) .

لا يسمح إطلاقاً منذ فترة بالدخول داخل المقصورة أو إلى الفراغ حول القبر النبوي الشريف ، إلا لأسباب تتعلق بصيانة المبنى . الإضافات داخل الأقواس من المؤلف طبقاً لنصوص أخرى لقايتباي بالمسجد النبوي .

١٨ ـ قراءة المؤلف . على الباب الخشبي زخارف نباتية من البرونز تتشابه مع زخارف شاعت في العمارة المصرية المملوكية .

١٩ ـ قراءة المؤلف .

٢٠ ـ قراءة المؤلف .

٢١ ـ قراءة المؤلف . نشر مع بعض النقص والإختلاف في : **SOBERNHEIM, M.:** *Die arabischen Inschriften* O. S. (Leipzig 1918) 229.

وقد تعذر الاطلاع على حجة السلطان قايتباي بوزارة الأوقاف المصرية ( رقم ٨٨٥ ) ، والتي تحتوي على الأوقاف المخصصة للحرمين ، بسبب وجودها في قضية معروضة أمام المحاكم .

٢٢ ـ قراءة المؤلف . أشار **السمهودي** إلى ان السلطان قايتباي أرسل كتاباً بخصوص ابطال المكوس وتعويض أمير المدينة عن ذلك ، ولكن بدون ذكر النص ( **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت **١٩٧١** م )[٢] ٦٤٤ ، ٧١٤ ) . يفيد **الرومي** بوجود نصوص على حائط القبلة والحائط الشرقي باسم قايتباي ( **محمد الرومي** : التحفة اللطيفة . نشر **حمد الجاسر** : رسائل ( الرياض **١٩٧٢** ) ٩٢ ) .

٢٣ ـ **أيوب صبري** : مرآة الحرمين ( القسطنطينية ١٣٠٦ هـ ) ٦٧١ . النص غير موجود حالياً . يلاحظ في النص الأسلوب المصري الذي كان شائعاً في العصر المملوكي الجركسي .

٢٤ ـ **أيوب صبري** : مرآة الحرمين ( القسطنطينية ١٣٠٦ هـ ) ٧١٩ . النص غير موجود حالياً، لم يدلّ النص على إجراء أية أعمال معمارية .

٢٥ ـ **أيوب صبري** : مرآة الحرين ( القسطنطينية ١٣٠٦ هـ ) ٧١٩ . النص غير موجود حالياً .

٢٦ ـ قراءة المؤلف ؛ **علي موسى** : وصف المدينة المنورة ، نشر **حمد الجاسر** : رسائل ( الرياض **١٩٧٢** م ) ٨٠ . تدل الآية إلى أعمال سليمان في باب النساء ، الآيات القرآنية على كورنيش مظلة

المدخل ترجع إلى عمارة السلطان عبد المجيد ( ١٢٧١ هـ / ١٢٥٤ - ٥ م ) .

٢٧ - **علي موسى** : وصف المدينة المنورة ، نشر **حمد الجاسر** : رسائل ( الرياض ١٩٧٢ م ) ٧٩ . النص غير موجود حالياً ، ولعله كان مؤرخاً في ١٥ شعبان عام ٩٤٦ هـ / ٢٦ كانون الأول ( ديسمبر ) ١٥٣٩ م ، وهو تاريخ انتهاء العمل بالسور . ( **محمد بن خضر الرومي** الحنفي : التحفة اللطيفة ، نشر **حمد الجاسر** : رسائل ( الرياض ١٩٧٢ م ) ٨٩ ) :

٢٨ - قراءة المؤلف . نفس النص موجود في محراب قايتباي في المسجد ( نص ١٦ ) .

٢٩ - قراءة المؤلف . يوجد نفس الإنشاء أعلى محراب قايتباي مع نفس الآية القرآنية .

٣٠ - قراءة المؤلف . هذا التاريخ لا يتفق مع فترة حكم السلطان سليمان ( ٩٢٦ - ٧٤ هـ / ١٥٢٠ - ٦٦ م ) ، أنظر جدول السلاطين العثمانيين ، وقد أعطانا قاضي الحنفية **محمد بن خضر الرومي** في مخطوطة ، معلومات تفصيلية عن بناء المحراب ، وتبين ان إمام الحنفية افتتح الصلاة به في ١٢ ربيع الأول ٩٤٨ هـ / ٦ تموز ( يوليو ) ١٥٤١ م ، وعلى هذا فإن التاريخ يجب أن يكون ٩٤٨ هـ / ١٥٤١ م . ( **محمد بن خضر الرومي** : التحفة اللطيفة ، نشر **حمد الجاسر** : رسائل ( الرياض ١٩٧٢ م ) ٩٢ ) نشر سوبرنهايم النص مع بعض الأخطاء ، واسترعى انتباهه أيضاً التاريخ إلا أنه لم يستطع تحديده .

**SOBERNHEIM, M.:** *Die arabischen Inschriften;* O. S. II (Leipzig 1918)229- 30).

٣١ - كان هذا اللوح مثبتاً على الجدار الغربي من الداخل قرب باب الرحمة ، نشر له صورة **الأنصاري** بدون كتابة النص ( **عبد القدوس الأنصاري** : آثار المدينة المنورة ( المدينة المنورة ١٩٧٣ م )[٣] صورة صفحة ١٠٦ ؛ نشره **سوبرنهايم** ولكن به بعض الأخطاء .

**(SOBERNHEIM, M.:** *Die arabischen Inschriften.* O. S. II (Leipzig 1918) 227).

٣٢ - **أيوب صبري** : مرآة الحرمين ( القسطنطينية ١٣٠٦ هـ ) ٧٢٥ . النص غير موجود حالياً .

٣٣ - **أيوب صبري** : مرآة الحرمين ( القسطنطينية ١٣٠٦ هـ ) ٧٢٦ . النص غير موجود حالياً ، وهو ركيك جداً ، كما أن الشطر الأخير لا يتفق مع التاريخ فهو يعطي عام ١٠٤٤ هـ بدلاً من ٩٩٩ هـ ، علماً بأن السلطان المذكور توفي عام ١٠٠٣ هـ ، ويدل ذلك على عدم صحة قراءة النص ، كما توضح من البيت الأول .

٣٤ - قراءة المؤلف : **إبراهيم رفعت** : مرآة الحرمين ، جزء ١ ( دار الكتب ١٩٢٥ م ) ٤٧٢ .

٣٥ - قراءة المؤلف .

٣٦ ـ قراءة المؤلف ؛ نشر **أيوب صبري** السطر التاسع فقط والتاريخ ١٠٢٦ هـ .

( **أيوب صبري** : مرآة الحرمين ( القسطنطينية ١٣٠٦ هـ ) ٧٣٨ . رغم أن اللوح عليه تاريخ ١٠٢٦ هـ /١٦١٧ م إلا أن جمع الأرقام للشطر الأخير يعطي ١٠٢٧ هـ / ١٦١٧ ـ ٨ م ، علماً بأن السلطان توفي في ٢٣ ذي القعدة ١٠٢٦ هـ / ٢٢ تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٦١٧ م .

٣٧ ـ **أيوب صبري** : مرآة الحرمين ( القسطنطينية ١٣٠٦ هـ ) ٧٤٧ ـ ٤٨ . لم أجد آثاراً لهذا النص ولعل ذلك لدهان الأسطوانات عدة مرات .

٣٨ ـ **أيوب صبري** : مرآة الحرمين ( القسطنطينية ١٣٠٦ هـ ) ٧٤٩ . يرجح أن يكون النص خاصاً بمبنى خارج الحرم حيث لا يوجد منامتان ( قبران ) هنا ، ولم يسبق إطلاق هذا الإصطلاح المصري على القبر النبوي في السابق ، كذلك يرجح أن تكون الإصلاحات بسيطة نظراً لشخصية المباشر والتي لم يذكر إسمها كاملاً . ولم أجد ذلك النص عند دراستي داخل المسجد .

٣٩ ـ **أيوب صبري** : مرآة الحرمين ( القسطنطينية ١٣٠٦ هـ ) ٧٥٠ . النص غير موجود حالياً .

٤٠ ـ **أيوب صبري** : مرآة الحرمين ( القسطنطينية ١٣٠٦ هـ ) ٧٥٥ . النص غير موجود حالياً ، ويرجح أنها كانت أعمال ثانوية .

٤١ ـ **أيوب صبري** : مرآة الحرمين ( القسطنطينية ١٣٠٦ هـ ) ٧٥٦ . النص غير موجود حالياً ، ويرجح بأنه يتعلق بإصلاحات بسيطة ، ولم أستطع تحديد شخصية المباشر لهذه العمارة .

٤٢ ـ **أيوب صبري** : مرآة الحرمين ( القسطنطينية ١٣٠٦ هـ ) ٨٦٧ . النص غير موجود حالياً ، ويرجح بأنها كانت إصلاحات وتجديدات بسيطة . لم أتسطع تحديد شخصية المشرف على البناء .

٤٣ ـ قراءة المؤلف : من المعروف أن القبة العليا فوق الحجرة النبوية أقيمت من قبل هذا السلطان . ( **ابراهيم رفعت** : مرآة الحرمين ، جزء ١ ( دار الكتب ١٩٢٥ م ) ٤٦٥ ؛ **أيوب صبري** : مرآة الحرمين ( القسطنطينية ١٣٠٦ هـ ) ٨٢٤ ؛ **البتنوني** : الرحلة الحجازية ( القاهرة ١٣٢٩ هـ )[٢] ٢٤٥ . يلاحظ أن التاريخ المعطى من **إبراهيم رفعت** والذي أخذه منه **البتنوني** هو ١٢٣٣ هـ / ١٨١٧ ـ ٨ م ، وهو مخالف للتاريخ المثبت على الحائط .

٤٤ ـ قراءة المؤلف .

٤٥ ـ قراءة المؤلف ؛ النص القرآني موجود فقط في كتاب **علي موسى** : وصف المدينة المنورة ـ نشر **حمد الجاسر** : رسائل ( الرياض ١٩٧٢ ) ٨٠ ؛ **ابراهيم رفعت** : مرآة الحرمين ، جزء ١ ( دار الكتب المصرية ١٩٢٥ م ) ٤٨١ .

٤٦ ـ قراءة المؤلف . الجزء القرآني نشره **ابراهيم رفعت** : مرآة الحرمين ، جزء ١ ( دار الكتب ١٩٢٥ م ) ٤٨١ .

٤٧ ـ قراءة المؤلف . ما عدا الجزء الأول بسبب اختفائه خلف الاضافة السعودية ؛ **ابراهيم رفعت** : مرآة الحرمين ( دار الكتب ١٩٢٥ م ) ٤٧٨ .

٤٨ ـ **ابراهيم رفعت** : مرآة الحرمين ، جزء ١ ( دار الكتب ١٩٢٥ م ) ٤٧٨ . بسبب تخصيص هذا الباب للنساء لم أتمكن من قراءة هذا النص .

٤٩ ـ **ابراهيم رفعت** : مرآة الحرمين ، جزء ١ ( دار الكتب ١٩٢٥ م ) ٤٨١ .

٥٠ ـ **ابراهيم رفعت** : مرآة الحرمين ، جزء ١ ( دار الكتب ١٩٢٥ م ) ٤٨١ ؛ **علي موسى** : وصف المدينة المنورة ، نشر **حمد الجاسر** : رسائل ( الرياض ١٩٧٢ م ) ٨٠ .

٥١ ـ قراءة المؤلف ؛ **ابراهيم رفعت** : مرآة الحرمين ، جزء ١ ( دار الكتب ١٩٢٥ م ) ٤٧٧ ؛ **علي موسى** : وصف المدينة المنورة ، نشر **حمد الجاسر** : رسائل ( الرياض ١٩٧٢ م ) ٨٠ .

٥٢ ـ قراءة المؤلف ؛ **إبراهيم رفعت** ، مرآة الحرمين ، جزء ١ ( دار الكتب ١٩٢٥ م ) ٤٧٧ ؛ **علي موسى** : وصف المدينة المنورة ، نشر **حمد الجاسر** : رسائل ( الرياض ١٩٧٢ م ) ٨٠ .

٥٣ ـ **ابراهيم رفعت** : مرآة الحرمين ، جزء ١ ( دار الكتب ١٩٢٥ م ) ٤٧٨ . المبنى هدم منذ فترة العهد السعودي . لوحظ بعد وضع الأرقام المرادفة للحروف أن المجموع هو ١٢٧٠ هـ / ١٨٥٣ ـ ٤ م ، وليس ١٢٦١ هـ الذي أعطاه **ابراهيم رفعت** .

٥٤ ـ **علي موسى** : وصف المدينة المنورة . نشر **حمد الجاسر** : رسائل ( الرياض ١٩٧٢ م ) ٨٠ . أعطى **ابراهيم رفعت** تاريخ الإنشاء فقط ( ١٢٦٧ هـ / ١٨٥٠ ـ ١ م ) ( **ابراهيم رفعت** : مرآة الحرمين ، جزء ١ ( دار الكتب ١٩٢٥ م ) ٤٧٨ . هدمت الإضافة المجيدية بالجهة الشمالية عند التوسعة السعودية .

٥٥ ـ قراءة المؤلف ؛ **ابراهيم رفعت** : مرآة الحرمين ، جزء ١ ( دار الكتب ١٩٢٥ م ) ٤٥٨ ، ولكن بدون إعطاء أرقام السور وأرقام الآيات ، وذكر بداية وأواخر الآيات فقط .

٥٦ ـ **ابراهيم رفعت** : مرآة الحرمين ، جزء ١ ( دار الكتب ١٩٢٥ م ) ٤٥٧ ـ ٨ أتبع إبراهيم النص القرآني بأبيات من الشعر على لوحة ولكني لم أجد هذه اللوحة التي أشار بوجودها فوق السطر العلوي على حائط القبلة .

٥٧ ـ قراءة المؤلف ؛ **ابراهيم رفعت** : مرآة الحرمين ، جزء ١ ( دار الكتب ١٩٢٥ م ) ٤٥٨ .

٥٨ ـ قراءة المؤلف .

٥٩ ـ قراءة المؤلف . بين كل فقرة دائرة بداخلها كلمة ﷺ .

٦٠ ـ قراءة المؤلف . **ابراهيم رفعت** : مرآة الحرمين ، ( دار

الكتب ١٩٢٥ م ) ٤٥٨ ، ولكن بدون تفاصيل .

٦١ ـ قراءة المؤلف ، الجزء الأخير مختف خلف الإضافة السعودية ؛ **علي موسى** : وصف المدينة المنورة نشر **حمد الجاسر** : رسائل ( الرياض ١٩٧٢ م ) ٧٩ ؛ **ابراهيم رفعت** : مرآة الحرمين ، جزء ١ ( دار الكتب ١٩٢٥ م ) ٤٥٨ ، ولكن بدون تفاصيل .

٦٢ ـ قراءة المؤلف . الأجزاء بين الأقواس من **ابراهيم رفعت** : مرآة الحرمين ، جزء ١ ( دار الكتب ١٩٢٥ م ) ٤٧٧ ، لم يذكر **ابراهيم رفعت** سوى بداية ونهاية النص فقط وبدون تحديد الجزء على الجانب الأيمن والأيسر ؛ **أيوب صبري** : مرآة الحرمين ( القسطنطينية ١٣٠٦ هـ ) ٨٧٧ ، ذكر « ملكهم » وهي تتفق مع النص ، حيث أنها عند **إبراهيم رفعت** « ملكه » ، كذلك لم يذكر **أيوب صبري** الجملة قبل « اللهم أيّد » .

٦٣ ـ قراءة المؤلف . توجد طغرة أخرى أرجح أنها للسلطان عبد المجيد عن أعماله في تكسية حائط القبلة بالرخام .

**المساجد حول الحرم النبوي .**

١ ـ المصلى مكان لصلاة الجماعة في الفضاء ، ووجدت خارج حدود المدن ، وقد يكون لها في بعض الأحيان محراب ثابت . وقد وجد خارج القاهرة مصلى العيد ومصلى الأموات .



(*EI*[1] III (Leyden 1936) 805- 6;Erganzungsband (Leyden 1938) 172- 3).

٢ ـ **أحمد العباسي** : عمدة الأخبار ( المدينة المنورة ـ بدون تاريخ )[٥] ١٨١ ـ ٢ ؛

**السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ، ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٧٨٠ ) .

وأول من أحدث منبر في مصلى العيد هو عثمان بن عفان إلا أنه تركه حتى أعاده مروان بن الحكم ( **السمهودي** : وفاء الوفاء ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٧٨٨ .

٣ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٧٩٧ .

٤ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٧٨١ .

٥ ـ **أحمد العباسي** : عمدة الأخبار ( المدينة المنورة ـ بدون تاريخ )[٥] ١٨١ ـ ٢ ؛ **محمد حسين هيكل** : في منزل الوحي ( القاهرة ١٩٥١ م )[٢] ٥٤ .

٦ ـ **عبد القدوس الأنصاري** : آثار المدينة المنورة ( المدينة المنورة ١٩٧٣ م )[٣] ١٢٣ .

٧ ـ **الخطراوي** : مجلة الفيصل . العدد السادس ( الرياض ـ السنة الأولى ١٣٩٧ هـ ) ٥١ . يفيد **حسين هيكل** بأن المسجد أقيم بواسطة أحد أصحاب الإمام مالك بن أنس في القرن الثاني الهجري .

( محمد حسين هيكل : في منزل الوحي ( القاهرة ١٩٥١ م )[٢] ٥٤)، إلا أن السمهودي يرجح أن البناء الأول يرجع إلى عصر عمر بن عبد العزيز ( السمهودي : وفاء الوفاء ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٧٨٥ ) .

٨ ـ أشار إليه المطري إشارة عابرة ( المطري : التعريف بما أسست الهجرة . مخطوط ( دار الكتب المصرية ـ تاريخ ٥٦٤ ) ٣٢ .

٩ ـ ابن جبير : رحلة ابن جبير ( بيروت ١٩٦٨ م ) ؛ الهروي : كتاب الإشارات ( دمشق ١٩٥٣ ) ؛

ابن بطوطة : رحلة ابن بطوطة ( بيروت ١٩٦٠ م ) ؛ ابن النجار : الدرة الثمينة في أخبار المدينة ( القاهرة ١٩٥٦ م ) .

١٠ ـ السمهودي : وفاء الوفاء ، (بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٧٨٥ ـ ٦ .

١١ ـ عز الدين دينار ، شغل وظيفة شيخ خدام الحرم النبوي ثلاث مرات ، توفي عام ٧٦١ هـ / ١٣٦٠ م .

ابن حجر العسقلاني : الدرر الكامنة ( القاهرة ١٩٦٦ م )[٢] رقم ٤٩٨٩ ؛

**WIET:** *Biog. Manhal Safi* (Le Caire 1932) Nr. 1021.

١٢ ـ السلطان حسن بن قلاوون . تسلطن للمرة الأولى في ١٤ رمضان ٧٤٨ هـ / ١٨ كانون الأول ( ديسمبر ) ١٣٤٧ م إلى ١٧ جمادي الثانية ٧٥٢ هـ / ١١ آب ( أغسطس ) ١٣٥١ م ، وكانت سلطنته الثانية من ٢ شوّال ٧٥٥ هـ / ٢٠ تشرين الأول ( أكتوبر ) ١٣٥٤ م حتى ١٣ جمادي الأولى ٧٦٣ هـ / ٢١ آذار ( مارس ) ١٣٦١ م . ( حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد الأثرية ، جزء أول ( القاهرة ١٩٤٦ م ) ١٦٥ ؛

*EI*[2] III (Leiden 1971)[2] 239- 40;

**WIET:** *Biog. Manhal safi* (Le Caire 1932) Nr. 916).

١٣ ـ السمهودي : وفاء الوفاء ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٧٨٤ .

١٤ ـ تولى الأشرف إينال السلطنة عام ٨٥٧ هـ / ١٤٥٣ م واستمر بها حتى عام ٨٦٥ هـ / ١٤٦١ م .

(*EI*[2] III (Leiden 1971)[2] 1198- 9).

١٥ ـ هو بردبك التاجي الأشرفي برسباي الأبرص . أمير عشرة ، ولي بمكة أيام الظاهر جقمق ( ٨٤٢ ـ ٥٧ هـ / ١٤٣٨ ـ ٥٣ م ) عام ٨٥٤ هـ / ١٤٤٩ م ، نظر الحرم وشاد العمارة ، ثم أرسل عام ٨٦١ هـ / ١٤٥٧ م لعمل إصلاحات بالحرم النبوي في عهد السلطان إينال . توفي في ربيع الأول ٨٨٥ هـ / ١١ أيار ( مايو ) ـ ١٠ حزيران ( يونية ) ١٤٨٠ م (السخاوي : الضوء اللامع ، جزء ٣ ( القاهرة ١٣٥٤ هـ ) ٦ ؛ ابن تغري بردي : حوادث الدهور ( بركلي ١٩٣٠ ) ٢٢٩ ) .

١٦ ـ الورثيلاتي : نزهة الأنظار ( بيروت ١٩٧٤ )[٢] ٤٨٩ ـ ٩٠ .

١٧ ـ **BURCKHARD, J.:** *Travels in Arabia* (London 1968)

١٨ - **BURTON, R.:** *Personal Narrative* I (London 1907)[3] 395.

١٩ - **علي بن موسى** : وصف المدينة المنورة . نشر **حمد الجاسر** : رسائل في تاريخ المدينة ( الرياض ١٩٧٢ م ) ٨، ٤١ - ٢ .

٢٠ - **أيوب صبري** : مرآة الحرمين ( القسطنطينية ١٩٠٦ م ) ٩٠٨ - ٩ .

٢١ - **إبراهيم رفعت** : مرآة الحرمين ، جزء أول ( دار الكتب ١٩٢٥ م ) ٤٢٢ .

٢٢ - **عبد القدوس الأنصاري** : آثار المدينة المنورة ( المدينة المنورة ١٩٧٣ م )[٣] ١٢٤ ملاحظة ١ ؛

**أحمد العباسي** : عمدة الأخبار ( المدينة المنورة - بدون تاريخ )° ١٨١ ملاحظة ١ - بدون ذكر النص ولكن الإشارة إلى اللوح الخشبي والعمارة في عهد السلطان عبد المجيد .

٢٣ - **عبد القدوس الأنصاري** : آثار المدينة المنورة ، ( المدينة المنورة ١٩٧٣ م )[٣] ١٢٤ .

٢٤ - **ESIN :** *Mecca and Medinah* (Italy 1974)[2] 183.

لم يرد ذكر هذا المنبر في أية مصادر أخرى ، كما أن المؤلف لم يذكر مصدر معلوماته مما يجعلنا نشك في صحتها .

٢٥ - **GOODWIN, G.:** *A history of Ottoman architecture* (London 1971) 277, Fig. 246.

٢٦ - تَعيّن إينال شيخ الإسحاقي الظاهري جقمق شيخاً لخدّام الحرم في زمن قايتباي في شعبان ٨٨٠ هـ / كانون الأول ( ديسمبر ) ١٤٧٥ م ، مات في المحرم ٨٨٦ هـ / آذار ( مارس ) ١٤٨١ م ودفن في البقيع . ( **ابن اياس** : بدائع الزهور ، جزء ٣ ( القاهرة ١٩٦٣ م ) ١١٤ ، **السخاوي** الضوء اللامع ، جزء ٢ ( دار الحياة ، بيروت ، بدون تاريخ ) ٣٢٦ ) .

٢٧ - **أحمد العباسي** : عمدة الأخبار ( المدينة المنورة - بدون تاريخ )° ١٨٣ .

٢٨ - **علي بن موسى** : وصف المدينة المنورة . نشر **حمد الجاسر** : رسائل في تاريخ المدينة ( الرياض ١٩٧٢ م ) ١٧ ، ٤١ .

٢٩ - **علي حافظ** : فصول من تاريخ المدينة ( المدينة المنورة ١٩٦٨ م ) ١٣٧ .

٣٠ - **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٣ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٨٥٨ .

٣١ - لم أستطع الإستدلال في المصادر عن شخصية المنشيء ، إلا أن **السخاوي** أفاد بأن السلاوي هي نسبة إلى سلا من أعلى فاس . ( **السخاوي** : الضوء اللامع ، جزء ١١ ( دار الحياة - بيروت - بدون تاريخ ) ٢٠٧ ) .

٣٢ - **أحمد العباسي** : عمدة الأخبار ( المدينة المنورة - بدون تاريخ )° ١٩٢ .

٣٣ ـ BURCKHARD, J.: *Tavels in Arabia* (London 1968) 327.

٣٤ ـ BURTON, R.: *Personal Narrative* I (London 1907)[3] 395.

٣٥ ـ **علي بن موسى** : وصف المدينة المنورة . نشر **حمد الجاسر** : رسائل في تاريخ المدينة ( الرياض ١٩٧٢ م ) ١٠ ، ٤٥

٣٦ ـ **إبراهيم رفعت** : مرآة الحرمين ، جزء أول ( دار الكتب المصرية ١٩٢٥ م ) ٤٢٢ .

٣٧ ـ **أحمد العباسي** : عمدة الأخبار ( المدينة المنورة ـ بدون تاريخ )[٥] ١٩٢ ملاحظة ٢ .

٣٨ ـ هو جعفر بن السيد حسين بن السيد يحيى هاشم الحسين المدني ، كتب نسخة مخطوط **أحمد العباسي** : عمدة الأخبار ( مع التعليق عليها ) وانتهى منها في ٨ شوّال ١٢٩٨ هـ / ٣ أيلول ( سبتمبر ) ١٨٨١ م ( **أحمد العباسي** : عمدة الأخبار ( المدينة المنورة ـ بدون تاريخ )[٥] ٤٦٢ .

٣٩ ـ **علي حافظ** : فصول من تاريخ المدينة ( المدينة المنورة ١٩٦٨ م ) ١٣٥؛ **السمهودي** وفاء الوفاء جزء ٣ ( بيروت ١٩٧١م )[٢] ٧٨٤ .

٤٠ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٣ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٧٨٥ .

بالنسبة لزين الدين ضغيم أنظر ملحوظة ٢٥ ( مساجد الفتح ) .

٤١ ـ **علي بن موسى** : وصف المدينة المنورة . نشر **حمد الجاسر** : رسائل في المدينة المنورة ( الرياض ١٩٧٢ م ) ١٧ ، ٤١ .

٤٢ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٣ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٧٨٥ ملاحظة ١ .

٤٣ ـ في النص ذكر كلمة سار بدلا من ساد ، إلا أن هذا لا يتفق مع تاريخ حكم السلطان عبد المجيد ، ولعلها خطأ في الطباعة ، كما أن كلمة ساد تنسجم مع معنى النص .

**مسجد قباء :**

١ ـ أفاد **ابن ابي شبه** عن جابر أن المهاجرين الأول إلى المدينة أقاموا بها المساجد قبل قدوم الرسول عليه الصلاة والسلام إليها ( **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ١ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٢٥٠ ) .

٢ ـ وصل الرسول إلى قباء يوم ٨ ربيع أول ١ هـ / ٢٠ أيلول ٦٢٢ م(**كارل بروكلمان** : تاريخ الشعوب الإسلامية ( بيروت ١٩٧٧ م )[٧] ٤٥ ) .

٣ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٣ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٨٠٨ .

٤ ـ **أحمد العباسي** : عمدة الأخبار ( المدينة المنورة ـ بدون تاريخ )[٥] ١٦٨ .

٥ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ١ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٢٥١ ؛ **علي حافظ** : فصول من تاريخ المدينة المنورة ( المدينة ١٩٦٨ م ) ١٢٣ .

٦ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٣ (بيروت١٩٧١ م )[٢] ٨٠٩ ـ ١٠ .

٧ ـ عن الصوامع بمسجد عمرو بن العاص :

**CRESWELL:** *EMA* I (Oxford 1932) 38- 40.

٨ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٣ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٨١١ .

٩ ـ **المقدسي** : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، جزء ٣ ( ليدن ١٩٠٩ م )[٢] ٨١ .

١٠ ـ أورد **الأنصاري** النص التالي ، والذي لم يشر إليه قبله أي من المؤرخين رغم أنه وجده في القرن العشرين أعلى المحراب : « بسم الله الرحمن الرحيم : إنما يعمر مساجد الله ( الآية ) أمر بعمارة مسجد قباء الشريف أبو يعلي أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن رضي الله عنه إبتغاء ثواب الله وجزيل عطائه . . على يد الشريف حسن المسلم . . . ابن عبدالله بن مسّاك في سنة خمس وثلاثين وأربعمائة » .

( **الأنصاري** : آثار المدينة المنورة ( المدينة المنورة ١٩٧٣ م )[٣] ٨٢ ) ، ولم أستطع الإستدلال من المصادر عن هوية الأشخاص المذكورة أسماؤهم في النص المذكور .

١١ ـ أنظر ملحوظة ٣٨ التطور العمراني ، **المطري** ( توفي ٧٤١ هـ / ١٣٤٠ م ) : التعريف بما أسست الهجرة من معالم دار الهجرة ( مخطوط ، دار الكتب تاريخ ٥٦٤ ) ٢٨ .

انتهى حكم الأتابكة بتأسيس الدولة الإيلخانية باستيلاء هولاكو على بغداد في ٤ صفر ٦٥٦ هـ / ٢٠ شباط ( فبراير ) ١٢٥٨ .

( **زامباور** : معجم الأنساب ( القاهرة ١٩٥١ م ) ٦٠ ) .

١٢ ـ **ابن جبير** : رحلة ابن جبير ( بيروت ١٩٦٨ م ) ١٥٦ .

١٣ ـ **ابن النجار** : الدرة الثمينة ( القاهرة ١٩٥٦ م ) ٣٨٠ .

١٤ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٣ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٨١٢ .

١٥ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٣ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٨١٢ .

١٦ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٣ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٨٠٧ ـ ٨ .

بسملة . سورة ٩ ( التوبة ) ١٠٨ . هذا مقام النبي ﷺ ، جدد هذا المسجد في تاريخ سنة إحدى وسبعين وستمائة .

١٧ ـ الملك الظاهر زين الدين بيبرس الصالحي البندقداري ، ولد حوالي عام ٦٢٠ هـ / ١٢٣٣ م ، تسلطن في ١٧ ذي القعدة ٦٥٨

هـ / ٢٤ تشرين الأول ( أكتوبر ) ١٢٦٠ م ، وتوفي في المحرم ٦٧٦ هـ / حزيران ( يونية ) ١٢٧٧ م .

**WIET:** *Biog. Manhal Safi* (Le Caire 1932) Nr. 708; *EI*$^2$ I (Leiden 1960)$^2$ 1124- 6).

١٨ ـ **ابن بطوطة** : رحلة ابن بطوطة ( بيروت ١٩٦٠ م ) ١٢٥ .

١٩ ـ ولد الناصر محمد بن قلاوون في المحرم ٦٨٤ هـ / كانون الأول ( ديسمبر ) ١٢٨٥ م ، تولى السلطنة الأولى في المحرم ٦٩٣ هـ / كانون الأول ( ديسمبر ) ١٢٩٣ م ، وخلع عام ٦٩٤ هـ / ١٢٩٤ م ، ثم تسلطن للمرة الثانية في جمادي الأولى ٦٩٨ هـ / شباط ( فبراير ) ١٢٩٩ م . حتى تنازله في عام ٧٠٨ هـ / ١٣٠٨ م ؛ ثم تسلطن للمرة الثالثة في أول شوّال ٧٠٩ هـ / ٤ آذار ( مارس ) ١٣١٠ م حتى وفاته عام ٧٤١ هـ / ١٣٤٠ م .

**WIET:** *Biog. Manhal Safi* (Le Caire 1932) Nr. 2341; *EI*$^1$ III (Leiden 1936) 864- 6.).

**زامباور** : معجم الأنساب ( القاهرة ١٩٥١ م ) ١٦٢ ـ ٣ .

٢٠ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٣ ( بيروت ١٩٧١ م )$^2$ ٨١٠ ؛ يشير إلى وجود نص بذلك بالمسجد ولكنه لم يذكر ذلك النص .

٢١ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٣ ( بيروت ١٩٧١ م )$^2$ ٨١٠ .

٢٢ ـ تولى برسباي السلطنة في ٨ ربيع الآخر ٨٢٥ هـ / ١ نيسان ( إبريل ) ١٤٢٢م ، توفي في ١٣ ذي الحجة ٨٤١ هـ / ٧ حزيران ( يونية ) ١٤٣٨م ، ودفن بتربته بالصحراء بالقاهرة .

( **السخاوي** : الضوء اللامع ، جزء ٣ ( القاهرة ١٣٥٤ هـ ) ٨ ـ ١٠ ؛

*EI*$^2$ I (Leiden 1960)$^2$ 1053- 4).

**حسن عبد الوهاب** : تاريخ المساجد الأثرية ، جزء ١ ( القاهرة ١٩٤٦ م ) ٢٢١ .

٢٣ ـ هو ولي الدين أبو اليمن محمد بن قاسم الشيشيني المحلي ، المعروف بابن قاسم قاضي المحلة ، شيخ خدام الحرم المكي عام ٨٣٩ هـ / ١٤٣٥ ـ ٦ م ، تولى مشيخة خدام الحرم المدني أيضاً . توفي عام ٨٥٣ هـ / ١٤٤٩ م .

**(WIET:** *Biog Manhal Safi* (Le Caire 1932) Nr. 2313).

٢٤ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٣ ( بيروت ١٩٧١ م )$^2$ ٨١٠ .

٢٥ ـ شمس الدين بن الزمن : أشرف على كثير من أعمال الإصلاح أثناء حكم السلطان قايتباي في المسجد النبوي والعديد من المساجد الأخرى . توفي في مكة في نهاية عام ٨٩٧ هـ / ١٤٩٢ م .

( **ابن اياس** : بدائع الزهور في وقائع الدهور ، جزء ٣

( القاهرة ١٩٦٣ م ) ٢٩٣ ) . بالنسبة لكلمة خواجة أنظر : **حسن عبد الوهاب** : تاريخ المساجد الأثرية ، جزء ١ ( القاهرة ١٩٤٦ ) ٢٠٧ ملحوظة (١) .

٢٦ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٣ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٨١١ .

٢٦ أ ـ **أحمد العباسي** : عمدة الأخبار ( المدينة المنورة ـ بدون تاريخ )[٥] ١٦٩ .

٢٧ ـ **BURCKHARD, J.:** *Reisen in Arabien* (Stuttgart 1963) 367.

٢٨ ـ **BURTON, R.:** *Personal Narrative* (London 1907)[3] 408.

٢٩ ـ **أيوب صبري** : مرآة الحرمين ( القسطنطينية ١٣٠٦ هـ ) ٩١٩ ـ ٢٠ . وقد توفي **أيوب صبري** في القسطنطينية عام ١٣٠٨ هـ / ١٨٩٠ م وقد شغل وظيفة رئيسية في الأسطول العثماني وخدم في الحجاز واليمن .

*EI*[2] I (Leiden 1960)[2] 796).

٢٩ أ ـ **إبراهيم رفعت** : مرآة الحرمين ، جزء ١ ( دار الكتب ١٩٢٥ م ) ٣٩٤ ـ ٧ . أزيلت علامة المبرك وطمرت البئر بالرحبة ، كذلك أزيل ما يسمى بطاقة الكشف في الإصلاح السعودي ( **الأنصاري** : آثار المدينة المنورة ( ١٩٧٣ م )[٣] ٨١ ) .

٣٠ ـ **PHILBY, H.:** *A Pilgrim in Arabia* (London 1946)[2] 84- 6.

٣١ ـ **عبد الغني الشهبندر** : رحلة الحجاز ( بيروت ١٩٣٧ م ) ٤٣ ـ ٤ .

٣٢ ـ يفيد **الأنصاري** بوجود الحجر ـ في منتصف القرن الرابع عشر الهجري ـ المنقوش بالخط الكوفي فوق محراب طاقة الكشف جهة الصحن ، ويرجح أنه كان موجوداً أعلى الباب في الأصل ( **الأنصاري** : آثار المدينة المنورة ( المدينة المنورة ١٩٧٣ م )[٣] ٨٢ ) .

وخلال زيارتي الأولى في عام ١٩٧٤ م لم أستدل على هذا الحجر على الإطلاق .

٣٣ ـ **الأنصاري** : آثار المدينة المنورة ( المدينة المنورة ١٩٧٣ م )[٣] ٨٧ .

٣٤ ـ **علي حافظ** : فصول من تاريخ المدينة المنورة ( المدينة المنورة ١٩٦٨ م ) ١٢٥ . وقد أشرف الرسول عليه الصلاة والسلام على التغيرات اللازمة بمسجد قباء بعد تغيير اتجاه القبلة .

**(CRESWELL;** *EMA* I vol. 1 (Oxford 1969)[2] 13).

٣٥ ـ قراءة الباحث .

٣٦ ـ قراءة الباحث : **عبد الغني الشهبندر** : رحلة الحجاز ( بيروت ١٩٣٧ م ) ٤٣ ـ ٤ .

٣٧ ـ قام الأستاذ الدكتور **رودولف زيلهايم** رئيس قسم الدراسات الشرقية بجامعة فرانكفورت مشكوراً بترجمة النص العثماني إلى اللغة العربية .

النص التركي العثماني : **أيوب صبري** : مرآة الحرمين ( القسطنطينية ١٣٠٦ هـ ) ٩١٩ ـ ٢٠ .

٣٨ ـ **عبد الغني الشهبندر** : رحلة الحجاز ( بيروت ١٩٣٧ م ) ٤٣ ـ ٤ .

٣٩ ـ **الأنصاري** : آثار المدينة المنورة ( المدينة المنورة ١٩٧٣ م )[٣] ٨٢ .

٤٠ ـ **عبد الغني الشهبندر** : رحلة الحجاز ( بيروت ١٩٣٧ م ) ٤٣ .

٤١ ـ **عبد الغني الشهبندر** : رحلة الحجاز ( بيروت ١٩٣٧ م ) ٤٣ .

٤٢ ـ **أيوب صبري** : مرآة الحرمين ( القسطنطينية ١٣٠٦ هـ ) ٩١٩ ، به النص التركي العثماني فقط ، الترجمة إلى العربية من عمل المؤلف نقلاً عن الترجمة الألمانية للدكتورة **بربارة كيلنر** بالمعهد الألماني للدراسات الشرقية في بيروت .

٤٣ ـ **علي حافظ** : فصول من تاريخ المدينة المنورة ( المدينة المنورة ١٩٦٨ م ) ١٢٥ .

يشير **السمهودي** إلى ان السلطان قايتباي عمل منبراً من الرخام بالمسجد النبوي ( **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٦٤١ ) .

٤٤ ـ **المقريزي** : المواعظ والاعتبار ، جزء ٢ ( بولاق ١٢٧٠ هـ ) ٣٠٩ ، ٣١١ ، ٣١٥ .

٤٥ ـ **CRESWELL:** *EMA* I (Oxford 1932) 137- 9.

٤٦ ـ أخبرني المهندس **أنور مصطفى الياس** مساعد مدير هيئة تخطيط المدينة المنورة بأن المحراب هدية من الجمهورية التونسية وهو ما يوضح مصدر عقد حذوة الفرس هنا .

**مسجد الجمعة**

١ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٣ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٨١٩ ـ ٢٠ ؛ **أحمد العباسي** : عمدة الأخبار ( المدينة المنورة ـ بدون تاريخ )[٥] ١٧٠ .

٢ ـ **أحمد العباسي** : عمدة الأخبار ( المدينة المنورة ـ بدون تاريخ )[٥] ١٦٦ ؛ **عبد القدوس الأنصاري** : آثار المدينة المنورة ( المدينة المنورة ١٩٧٣ م )[٣] ٨٤ .

٣ ـ ولّى عبد الصمد بن علي الهاشمي المدينة في خلافة أبي جعفر

المنصور ، ثاني الخلفاء العباسيين ( ١٣٦ ـ ٥٨ هـ / ٧٥٤ ـ ٧٥ م ) في عام ١٥٥ هـ / ٧٧٢ م ، وعزل في خلافة المهدي بن المنصور الخليفة العباسي الثالث عام ١٥٩ هـ / ٧٧٦ م ( **عبد القدوس الأنصاري** : آثار المدينة المنورة ( المدينة المنورة ١٩٧٣ )[٣] ٨٨ ؛ **أحمد البرادعي** : المدينة المنورة ( المدينة المنورة ١٩٧٢ م ) ٨٥ ) .

٤ ـ **السمهودي** :وفاءالـوفاء ،جـزء٣( بيروت١٩٧١ م )[٢] ٨٢٠ .

٥ ـ **ابن النجار** : الدرة الثمينة في أخبار المدينة ( القاهرة ١٩٥٦ م ) .

٦ ـ **المطري** : التعريف بما أسست الهجرة من معالم دار الهجرة . مخطوط ( دار الكتب المصرية ـ تاريخ ٥٦٤ ) . يشير **السمهودي** إلى أن **المطري** أنجز كتابه في عام ٧٦٦ هـ / ١٣٦٤ ـ ٥ م ، وهو ما يتعارض مع تاريخ وفاته .

**WÜSTENFELD, F.:** *Geschichte der Stadt Medina* (Göttingen 1860) 7.

٧ ـ **السمهودي** :وفاءالـوفاء ،جـزء ٣ ( بيروت١٩٧١ م )[٢] ٨٢١ .

٨ ـ يتضح من كلام **السمهودي** أن هذا الشخص توفي قبل إنهاء **السمهودي** لكتابه للإشارة إليه بالمرحوم .

هو الخواجا **محمد** بن أحمد الشمسي المعروف باسم ابن قاوان ، نزيل مكة . توفي في شوّال ٨٨٩ هـ / ٢٢ تشرين الأول ( أكتوبر ) ـ ٢٠ تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٤٨٤ م . ودفن بالمعلاه بالسعودية . ( **السخاوي** : الضوء اللامع ، جزء ٧ ( بيروت ـ دار الحياة ،بدون تاريخ ) ٥٣ ـ ٤ .

٩ ـ **عبد القدوس الأنصاري** : آثار المدينة المنورة ( المدينة المنورة ١٩٧٣ م )[٣] ٨٩ .

وقد رددت بعض المصادر كلام **الأنصاري** بدون تحقيق ( **محمد حسين هيكل** ، في منزل الوحي ( القاهرة ١٩٥٢ )[٢] ٦٠٦ ؛ **علي حافظ** : فصول من تاريخ المدينة المنورة ( المدينة المنورة ١٩٦٨ م ) ١٢٦ . الإضافات بين الأقواس من عمل المؤلف طبقاً لنصوص بالحرم النبوي .

١٠ ـ **أيوب صبري** : مرآة الحرمين ( القسطنطينية ١٣٠٦ هـ ) ٦٧١ ، ٧١٩ .

١١ ـ **الورثيلاتي** : نزهة الأنظار ( بيروت ١٩٧٤ )[٢] .

١٢ ـ **BURCKHARD, J.:** *Travels in Arabia* (London 1968) 369.

١٣ ـ **BURTON, R.:** *Personal Narrative* II (London 1907)[3] 45.

١٤ ـ **ابراهيم رفعت** : مرآة الحرمين ( دار الكتب المصرية ١٩٢٥ م ) .

١٥ ـ **البتنوني** : الرحلة الحجازية ( القاهرة ١٣٢٩ هـ )[٢] .

١٦ ـ **RUTTER, E.:** *The Holy Cities Of Arabia* (London 1930- 32)[2].

١٧ ـ **PHILBY, H.:** *A Pilgrim in Arabia* (London 1946)[2].

١٨ ـ **عبد الغني الشهبندر** : رحلة الحجاز ( بيروت ١٩٣٧ م ) .

١٩ ـ **علي حافظ** : فصول في تاريخ المدينة المنورة ( المدينة المنورة ١٩٦٨ م ) ١٢٦ .

٢٠ ـ **عبد القدوس الأنصاري** : آثار المدينة المنورة ( المدينة المنورة ١٩٧٣ م )[٣] ٨٩ .

**مساجد الفتح .**

١ ـ عن حديث لمعاوية ابن سعد ( **أحمد العباسي** : عمدة الأخبار ( المدينة المنورة ـ بدون تاريخ )[٥] ١٧٧ .

٢ ـ **أحمد العباسي** : عمدة الأخبار ( المدينة المنورة ـ بدون تاريخ )[٥] ١٧٨ ؛ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٣ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٨٣٥ .

٣ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٣ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٨٣٠ ـ ٢ .

٤ ـ غزوة الأحزاب أو الخندق بدأت بالحصار في ٨ ذي القعدة ٥ هـ / ٣١ آذار ( مارس ) ٦٢٧ م ، واستمرت ١٥ يوماً أي الى منتصف شهر نيسان ( إبريل ) ٦٢٧ م ( وات : محمد في المدينة ( بيروت ـ بدون تاريخ ) ٥٤٠ ؛ *(EI[2]* IV (Leiden 1978)[2] 1020.

٥ ـ **المطري** : التعريف بما أسست الهجرة من معالم دار الهجرة . مخطوط ( دار الكتب المصرية ، تاريخ ٥٦٤ ) ٣١ .

٦ ـ **ابن جبير** : رحلة ابن جبير ( بيروت ١٩٦٨ م ) ١٥٧ .

٧ ـ **ابن النجار** : الدرة الثمينة في تاريخ المدينة ( القاهرة ١٩٥٦ م ) ٣٨٠ ـ ١ ، ملاحظة ١ .

٨ ـ **ابن بطوطة** : رحلة ابن بطوطة ( بيروت ١٩٦٠ م ) ١٢٦ .

٩ ـ يرجح أن يكون سيف الدين أبي الحسن علي بن أحمد بن أبي الهيجاء الهكاري المعروف بابن المشطوب ، رتبة صلاح الدين في عكا . توفي في ٢٢ أو ٢٥ شوّال ٥٨٨ هـ في نابلس / ٣١ تشرين الأول ( أكتوبر ) أو ٣ تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١١٩٢ م . ( **ابن خلكان** : وفيات الأعيان ، جزء ١ ( بيروت ١٩٦٨ م ) ١٨٠ ـ ٤ ) .

١٠ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٣ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٨٣٧ .

النص التاريخي الذي أشار إليه **السمهودي** غير موجود حالياً ، وكذلك لم يجده منذ فترة **الأنصاري** ( **عبد القدوس الأنصاري** : آثار المدينة المنورة ( المدينة المنورة ١٩٧٣ م )[٣] ١٢٦ ـ ٧ ) .

١١ ـ **أحمد العباسي** : عمدة الأخبار ( المدينة المنورة ـ بدون تاريخ )° ١٧٧ .

١٢ ـ آخر الخلفاء الفاطميين هو أبو محمد عبدالله بن يوسف العاضد . تولى في ١٠ رجب ٥٥٥ هـ / ٢٣ تموز ( يوليو ) ١١٦٠ م ، خلع في ٣ المحرم ٥٦٧ / ١٠ أيلول ( سبتمبر ) ١١٧١ م ؛ وتوفي في ١٠ المحرم ٥٦٧ هـ / ١٣ أيلول ( سبتمبر ) ١١٧١ م . ( **زامباور** : معجم الأنساب ( القاهرة ١٩٥١ م ) ١٤٥ ، ١٥٠ ؛ *(EI²* I (Leiden 1960)² 196- 7.

١٣ ـ **أحمد العباسي** : عمدة الأخبار ( المدينة المنورة ـ بدون تاريخ )° ١٧٩ .

١٤ ـ **الورثيلاتي** : نزهة الأنظار ( بيروت ١٩٧٤ م )٢ ٤٧١ ـ ٢ .

١٥ ـ **BURTON, R.:** *Personal Narrative* II (London 1907)³ 47.

١٦ ـ **أيوب صبري** : مرآة الحرمين ( القسطنطينية ١٣٠٦ هـ ) ٩٤١ .

١٧ ـ **علي بن موسى** : وصف المدينة المنورة ، نشر **حمد الجاسر** : رسائل في تاريخ المدينة . ( الرياض ١٩٧٢ م ) ١٧ .

١٨ ـ **ابراهيم رفعت** : مرآة الحرمين ، جزء ١ ( دار الكتب ١٩٢٥ م ) ٤١٥ ـ ٦ .

١٩ ـ **البتنوني** : الرحلة الحجازية ( القاهرة ١٣٢٩ هـ )٢ ٢٥٦ .

٢٠ ـ **محمد الخطراوي** : المدينة المنورة . مجلة الفيصل ( الرياض ـ العدد السادس / السنة الأولى ١٣٩٨ هـ ) ٥٢ .

٢١ ـ هو ابن أحد رجال قرية ديهقان بالقرب من أصفهان . كان مسيحياً ، قدم إلى سوريا ثم بيع كعبد إلى اليهود ، وقدم إلى يثرب قبل وصول الرسول عليه الصلاة والسلام إليها ، حيث أسلم بها ، توفي عام ٣٥ ـ ٦ هـ / ٦٥٥ ـ ٦ م ، وقبره في المدائن ( سلمان باك ) أي سلمان الطاهر ، ويقال أن قبره في أصفهان ، أو في مدينة اللد بفلسطين . عند النصيريين يأتي علي ثم محمد ثم سلمان ، وعند بعض مذاهب الشيعة يأتي بعد علي مباشرة .
*(EI¹* IV (Leyden 1934) 124- 5 (German Edition).

٢٢ ـ **عبد القدوس الأنصاري** : آثار المدينة المنورة ( المدينة المنورة ١٩٧٣ م )٣ ١٢٦ ملحوظة ١ .

٢٣ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٣ ( بيروت ١٩٧١ م )٢ ٨٣٦ .

٢٤ ـ **أحمد العباسي** : عمدة الأخبار ( المدينة المنورة ـ بدون تاريخ )° ١٧٧ ـ ٨ .

٢٥ ـ هو ضغيم ( ضيغم ) بن خشرم بن ثابت بن نعير الحسيني ، من بني مَهْنا من بني الحسن ، تولى إمارة المدينة في شوّال ٨٦٩ هـ / ٢٧ أيار ( مايو ) ـ ٢٥ حزيران ( يونيه ) ١٤٦٥ م لمدة أربعة شهور ، ثم انفصل عنها بزهير ( إبراهيم ) بن سليمان بن هبة

الحسيني ، ثم أعيد بعد موته عام ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م واستمر إلى رمضان ٨٨٣ هـ / ٢٦ تشرين الثاني ( نوفمبر ) - ٢٦ كانون الأول ( ديسمبر ) ١٤٧٨ م حيث تولى الإمارة قسيطل بن زهير . ( **السخاوي** : الضوء اللامع ، جزء ٤ ( دار الحياة بيروت - بدون تاريخ ) ٢ ؛ **زامباور** : معجم الأنساب ( القاهرة ١٩٥١ م ) ١٧٨ ؛ **ابن إياس** : بدائع الزهور ، جزء ٣ ( القاهرة ١٩٦٣ م ) ٤٦ ) .

٢٦ - **علي حافظ** : فصول من تاريخ المدينة ( المدينة المنورة ١٩٦٨ م ) ١٣ ، لم يذكر علي حافظ مصادر معلوماته .

٢٧ - **السمهودي** : وفاء الوفاء جزء ٣ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٧٨٥ ملاحظة ١ ؛ **الخطراوي** : مجلة الفيصل ( الرياض - العدد السادس / السنة الأولى ١٣٩٨ هـ ) ٥١ .

٢٨ - **CRESWELL;** *MAE* I (Oxford 1952) 209- 10, **SMITH, E.:** *The Dome* (Princeton 1950) 58, Fig 78; 65, Fig 79.

٢٩ - **حمد الجاسر** : رسائل في تاريخ المدينة ( الرياض ١٩٧٢ م ) ٤٥ .

٣٠ - سعد بن معاذ : صحابي ، شارك في غزوة بدر وأحد والخندق توفي وعمره ٣٧ عاماً بعد إصابته في غزوة الخندق عام ٥ هـ / ٦٢٦ م ودفن بالبقيع . ( **الزركلي** : قاموس الأعلام ، جزء ٣ ( بيروت ١٩٧٩ م )[٤] ٨٨ ؛ *(EI²* IV (Leyden 1934) 30.

**المساجد خارج المدينة .**

١ - **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٣ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٨٤٠ .

٢ - **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٣ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٨٤٠ - ٢ ؛ **أحمد العباسي** : عمدة الأخبار ( المدينة المنورة - بدون تاريخ )[٥] ١٨٠ - ١ ؛ **أحمد العياشي** : المدينة بين الماضي والحاضر ( المدينة المنورة ١٩٧٢ م ) ٦٩ .

٣ - **الطبري** : تاريخ الرسل والملوك ، جزء ٢ ( القاهرة ١٩٦٩ - ٧١ م )[٢] ٤١٦ - ٧ .

٤ - **أحمد العباسي** : عمدة الأخبار ( المدينة المنورة - بدون تاريخ )[٥] ١٦٦ .

٥ - **شاهين الجمالي** : ولد عام ٨٣٨ هـ / ١٤٣٤ - ٥ م ، قرر في نيابة جده في شعبان ٨٧٢ هـ / ٢٦ كانون الثاني (يناير) - ٢٥ شباط ( فبراير ) ١٤٦٨ م ، خلع في رجب ٨٧٩ هـ / ١١ تشرين الثاني ( نوفمبر ) - ١١ كانون الأول ( ديسمبر ) ١٤٧٤ م . تولى نيابة جدة ربيع الأول ٨٨٦ هـ / ٣٠ نيسان ( ابريل ) - ٣٠ أيار

( مايو ) ١٤٨١ م ، ثم عزل عنها وتولاها مرة أخرى عام ٨٩٣ هـ / ١٤٨٨ م . تولى مشيخة الخدّام بالمدينة المنورة ربيع الأول ٨٩١ هـ / ٧ آذار ( مارس ) - ٦ نيسان ( إبريل ) ١٤٨٦ م ، واستمر في نظر الحرم الشريف حتى جمادي الثانية ٩٠٣ هـ / ٢٥ كانون الثاني ( يناير ) - ٢٣ شباط ( فبراير ) ١٤٩٨ م ، عمل عمارة في الحرم المكي ، عمّر سبيل وكتاب ، كما جدد العديد من الأماكن بالمدينة المنورة .

( **ابن اياس** : بدائع الزهور ، الجزء الثالث ( القاهرة ١٩٦٣ م ) ١٠ ، ٩٣ ، ١٨٢ ، ٢٢٦ ، ٢٥٢ ، ٣٨٧ ؛ **السخاوي** : الضوء اللامع ، الجزء الثالث ( بيروت - بدون تاريخ ) ٢٩٣ - ٤ ) .

٦ - **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٣ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٨٤٢ ؛ **أيوب صبري** : مرآة الحرمين ( القسطنطينية ١٣٠٦ هـ ) ٩٤٤ - ٥ .

٧ - **أيوب صبري** : مرآة الحرمين ( القسطنطينية ١٣٠٦ هـ ) ٩٤٤ - ٥ .

يشير كل من **ابراهيم رفعت** و**عبد القدوس الأنصاري** إلى وجود نص فوق مدخل المسجد يوضح عمارة سليمان وتاريخها السابق ذكره . ( **ابراهيم رفعت** : مرآة الحرمين ، جزء ١ ( دار الكتب ١٩٢٥ م ) ٤١٣ ؛ **عبد القدوس الأنصاري** : آثار المدينة المنورة ( المدينة المنورة ١٩٧٣ م )[٣] ١٣٣ .

٨ - **الورثيلاتي** : نزهة الأنظار ( بيروت ١٩٧٤ م )[٢] ٤٧٥ - ٦ .

٩ - **BURCKHARD, J.:** *Travels in Arabia* (London 1968) 369.

١٠ - **BURTON, R.:** *Personal Narrative* II (London 1907)[3] 45.

١١ - **علي بن موسى** : وصف المدينة المنورة . نشر **حمد الجاسر** : رسائل في تاريخ المدينة ( الرياض ١٩٧٢ م ) ١٧ ، ٣٧ .

١٢ - **ابراهيم رفعت** : مرآة الحرمين ، جزء ١ ( دار الكتب ١٩٢٥ م ) ٤١٣ .

١٣ - **PHILBY, H.:** *A Pilgrim in Aravia* (London 1946)[2] 84.

١٤ - **ابراهيم العياشي** : المدينة بين الماضي والحاضر ( المدينة المنورة ١٩٧٢ م ) ٧٠ .

١٥ - **عبد القدوس الأنصاري** : آثار المدينة المنورة ( المدينة المنورة ١٩٧٣ م )[٣] ١٣١ .

١٦ - **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٣ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٨٢١ - ٢ ؛ **الورثيلاتي** : نزهة الأنظار ( بيروت ١٩٧٤ م )[٢] ٤٦٩ .

١٧ ـ **وات** : محمد في المدينة ( بيروت ـ المكتبة العصرية ـ بدون تاريخ ) ٣٢١ .

١٨ ـ **المطري** : التعريف بما أسست الهجرة ، مخطوط ( دار الكتب المصرية ـ تاريخ ٥٦٤ ) ٢٩ .

١٩ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٣ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٨٣٢ . ويضيف **علي حافظ** ـ لم يوضح مصدر معلوماته ـ بأن المسجد كان به ستة عشر أسطوانة ـ يرجح على أربعة صفوف لإعطاء المسقط المربع ـ وله صحن وكان شديد الشبه بمسجد قباء ـ رواقين جهة القبلة ورواق على جهات الصحن الأخرى ( **علي حافظ** : فصول من تاريخ المدينة ( المدينة المنورة ١٩٧٢ م ) ١٤٤ ) .

٢٠ ـ **أيوب صبري** : مرآة الحرمين ( القسطنطينية ١٣٠٦ هـ ) ٩٣٣ ـ ٤ .

٢٠ أ ـ **علي بن موسى** : وصف المدينة المنورة . نشر **حمد الجاسر** : رسائل في تاريخ المدينة ( الرياض ١٩٧٢ م ) ١٠ .

٢١ ـ **عبد القدوس الأنصاري** : آثار المدينة المنورة ( المدينة المنورة ١٩٧٣ م )[٣] ١٤١ .

٢٢ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٣ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٨٢٨ ـ ٣٠ . دعا الرسول ربه وطلب ثلاثاً فأجاب الله دعوتين هما : عدم إهلاك أمته بالغرق وبالسَّنَه ( بالجدب ) ، ومنعه الثالثة وهي : أن لا يجعل بأسهم بينهم .

٢٣ ـ **ابن النجار** : الدرة الثمينة ( القاهرة ١٩٥٦ م ) ٣٨٢ .

٢٤ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٣ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٨٣٠ .

٢٥ ـ **أحمد العباسي** : عمدة الأخبار ( المدينة المنورة ـ بدون تاريخ )[٥] ١٧٦ .

٢٦ ـ **BURTON, R.:** *Personal Narrative* II (London 1907)[3] 47.

٢٧ ـ **علي بن موسى** : وصف المدينة المنورة . نشر **حمد الجاسر** رسائل في تاريخ المدينة ( الرياض ١٩٧٢م)١١ ، ٤٦ .

٢٨ ـ **عبد القدوس الأنصاري** آثار المدينة المنورة ( المدينة المنورة ١٩٧٣م)[٣] ١٣٧ . أول طبعة كانت في عام ١٣٥٣ هـ / ١٩٣٤ م ، أي أن المسجد كان قبل هذه الفترة في حالة خربة .

٢٩ ـ **PHILBY, H.:** *A Pilgrim in Arabia* (London 1946)[2] 88.

٣٠ ـ **ابراهيم رفعت** : مرآة الحرمين ، جزء ١ ( دار الكتب المصرية ١٩٢٥ م ) ٤١٦ .

٣١ ـ الحليفة تصغير الحلفة ، والحلفاء نبات أصلاً . وهي قرية بينها وبين المدينة حوالي ٦ أميال ( **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٤ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ١١٩٣ ) .

٣٢ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٣ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ١٠٠٢ .

٣٣ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٣ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ١٠٠٤ .

٣٤ ـ هو زين الدين يحيى بن عبد الرزاق المعروف بالأشقر . شغل وظائف ديوان المفرد ، ناظر الإسطبل السلطاني ، محتسب القاهرة وأستادار . عزل وأرسل إلى المدينة المنورة في عام ٨٦٠ هـ / ١٤٥٥ م ، ولكنه عاد إلى مصر في أوائل عام ٨٦١ هـ / ١٤٥٦ ـ ٧ م ، حبس في عهد السلطان قايتباي بالقلعة إلى أن توفي في ٢٨ ربيع الأول ٨٧٤ هـ / ٥ تشرين الأول ( أكتوبر ) ١٤٦٩ م ، أنشأ العديد من المباني في القاهرة ( **السخاوي** : الضوء اللامع ، جزء ١٠ ( القاهرة ١٣٥٥ هـ ) ٢٣٣ ـ ٤ ؛ **حسن عبد الوهاب** : تاريخ المساجد الأثرية ، جزء ١ ( القاهرة ١٩٤٦ م ) ٢٣٤ ) .

٣٥ ـ **علي بن موسى** : وصف المدينة المنورة . نشر **حمد الجاسر** : رسائل في تاريخ المدينة ( الرياض ١٩٧٢ م ) ١٦ .

٣٦ ـ **PHILBY, H.:** *A Pilgrim in Arabia* (London 1964)[2] 91.

٣٧ ـ **محمد حسين هيكل** : في منزل الوحي ( القاهرة ١٩٥٢ م )[٢] ٦١١ ـ ٢ .

٣٨ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٨٤٤ ؛ **أحمد العباسي** : عمدة الأخبار ( المدينة المنورة ـ بدون تاريخ )[٥] ١٨٧ ـ ٨ ؛ **إبراهيم رفعت** : مرآة الحرمين ، جزء ١ ( دار الكتب المصرية ١٩٢٥ م ) ٤١٧ .

٣٩ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٣ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٨٤٥ .

٤٠ ـ **علي بن موسى** : وصف المدينة المنورة . نشر **حمد الجاسر** : رسائل في تاريخ المدينة ( الرياض ١٩٧٢ م ) ١٧ ، ٣٦ .

٤١ ـ **عبد القدوس الأنصاري** : آثار المدينة المنورة ( المدينة المنورة ١٩٧٣ م )[٣] ١٣٦ ملاحظة ١ .

٤٢ ـ **إبراهيم رفعت** : مرآة الحرمين ، جزء ٢ ( دار الكتب ١٣٢٥ م ) ٢٠٨ صورة ٢٩١ ، ٢٠٩ .

٤٣ ـ **البتنوني** : الرحلة الحجازية ( القاهرة ١٣٢٩ هـ )[٢] ٢٤٦ .

٤٤ ـ عثمان باشا فريد : جركسي الأصل ، شغل وظيفة محافظ المدينة المنورة مع مشيخة الحرم في الفترة من عام ١٣١٨ ـ ٢٦ هـ / ١٩٠٠ ـ ١٩٠٨ م حيث عزل بعد إعلان الدستور التركي ، أي بعد ٢٤ تموز ( يوليو ) ١٩٠٨ م ـ تاريخ إعلان الدستور ـ ( **إبراهيم رفعت** : مرآة الحرمين ، جزء ١ ( دار الكتب المصرية ١٩٢٥ م ) ٣٨٣ ملاحظة ١ ؛ **أحمد البرادعي** : المدينة المنورة عبر التاريخ ( المدينة المنورة ١٩٧٢ م ) ١٣٢ ) .

٤٥ ـ **MORITZ, B.:** *Bilder aus Palästina, Nord- Arabien*

*und dem Sinai* (Berlin 1916) Fig. 65.

٤٦ ـ **إبراهيم رفعت** : مرآة الحرمين ، جزء ١ ( دار الكتب ـ ١٩٢٥ م ) ٣٨٢ .

٤٧ ـ **MORITZ, B.:** *Bilder aus Palastina, Nord- Arabien und dem Sinai* (Berlin 1016) Fig. 64.

٤٨ ـ **GOODWIN, G.:** *A history of Ottoman architecture* (London 1971) 244.

**مباني الخدمات الدينية .**

١ ـ **علي بن موسى** : وصف المدينة المنورة . نشر **حمد الجاسر** : رسائل في تاريخ المدينة ( الرياض ١٩٧٢ م ) ٤٦ .

٢ ـ **أيوب صبري** : مرآة الحرمين ( القسطنطينية ١٣٠٦ هـ ) ٨٨٧ ـ ٨ .

٣ ـ **ابراهيم رفعت** : مرآة الحرمين ، جزء ١ ( دار الكتب المصرية ١٩٢٥ م ) ٤٢٣ .

٤ ـ عن الأحمدية : *EI²* I (Leiden 1960)² 301- 3

٥ ـ النقشبندية طريقة أسسها محمد بن محمد بهاء الدين البخاري ( ٧١٧ ـ ٩١ هـ / ١٣١٧ ـ ٨٩ م ) *EI¹* III(Leyden 1936) 841-2.

٦ ـ **صالح لمعي مصطفى** : التراث المعماري الإسلامي في مصر ( بيروت ١٩٧٥ م ) لوحة ٤٨ .

٧ ـ **المقريزي** : المواعظ والاعتبار ، جزء ٢ ( بولاق ١٢٧٠ هـ ) ٤١٤ .

٨ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٧٣١ .

الرباط الحالي يرجع بناؤه إلى العهد السعودي عام ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٦ ـ ٧ م طبقاً للوحة المثبتة على البناء .

٩ ـ **CRESWELL :** *A short Account of Early Muslim Architecture* (London 1958) 230- 3, 268, 318; *EI¹* III (Leyden 1936) 1150- 3.

١٠ ـ توجد دراسة وافية للمؤلف عن المبنى في مجلة الإستشراق الالمانية Z. D. M. G. ( تحت الطبع ـ ١٩٨١ م ) .

١١ ـ الناصر محمد بن قلاوون ، ولد عام ٦٨٤ هـ / ١٢٨٥ م ، تسلطن للمرة الأولى عام ٦٩٣ ـ ٤ هـ / ١٢٩٣ ـ ٤ م ثم عزل . تسلطن للمرة الثانية عام ٦٩٨ ـ ٧٠٨ هـ / ١٢٩٨ ـ ١٣٠٩ م ، ثم تولى السلطنة للمرة الثالثة عام ٧٠٩ هـ / ١٣١٠ م لحين وفاته عام ٧٤١ هـ / ١٣٤١ م .

*EI¹* III (Leyden 1936) 864- 6);

**WIET:** *Biog. Manhal Safi* (Le Caire) Nr. 2314.

١٢ ـ ورد الإسم عند **السمهودي** بزقاق البقيع وأعطى عرضه بخمسة أذرع ( حوالي ٢,٥٠ متراً ) ، وهو ما زال بنفس القياس حالياً . **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ٧٣١ ـ ٢ .

١٣ ـ **علي بن موسى** :. وصف المدينة المنورة . نشر **حمد الجاسر** : رسائل في تاريخ المدينة ( الرياض ١٩٧٢ م ) ٤٦ ـ ٧ .

١٤ ـ **علي بن موسى** : وصف المدينة المنورة . نشر **حمد الجاسر** : رسائل في تاريخ المدينة ( الرياض ١٩٧٢ م ) ٧٨ .

١٥ ـ ذكر **أيوب صبري** زقاق الرسمية مشيراً إلى المباني على جانبيه ، فذكر منها عين الزرقاء ورباط سيدنا عثمان ورباط العجم ودار العشرة وزاوية سمّان ولكنه لم يشر إلى مبنى الرسمية ( **أيوب صبري** : مرآة الحرمين ( القسطنطينية ١٣٠٦ هـ ) ١٢١٢ .

١٦ ـ **أيوب صبري** : مرآة الحرمين ( القسطنطينية ١٣٠٦ هـ ) ٨٨٩ .

١٧ ـ **ابراهيم رفعت** : مرآة الحرمين ، جزء ١ ( دار الكتب المصرية ١٩٢٥ م ) ٤٢٣ .

١٨ ـ **علي بن موسى** : وصف المدينة المنورة ، نشر **حمد الجاسر** : رسائل في تاريخ المدينة الرياض ١٩٧٢ م ) ٥٢ .

١٩ ـ النص التركي العثماني من قراءة الدكتورة **بربارة كيلنر** ، الباحثة بالمعهد الألماني للدراسات الشرقية ببيروت .

٢٠ ـ جوروم (Çorum) مدينة في شمالي الأناضول ، وهي عاصمة ولاية بنفس الإسم ، ويبلغ عدد سكانها تبعاً لتعداد عام ١٩٥٠ م ٢٢٨٣٥ نفساً (*EI*[2] II (Leiden 1965)[2] 62)

٢١ ـ يرجح أن يكون لطفي هو اسم الشخص الذي أعدّ هذه الأبيات كما هي العادة في تلك النصوص .

٢٢ ـ **علي بن موسى** : وصف المدينة المنورة . نشر **حمد الجاسر** : رسائل في تاريخ المدينة ( الرياض ١٩٧٢ م ) .

٢٣ ـ **أيوب صبري** : مرآة الحرمين ( القسطنطينية ١٣٠٦ هـ ) .

٢٤ ـ **ابراهيم رفعت** : مرآة الحرمين ( دار الكتب المصرية ١٩٢٥ م ) .

٢٥ ـ محمد علي باشا ، ولد عام ١١٨٢ هـ / ١٧٦٨ م في قوله باليونان ، تولى ولاية مصر عام ١٢٢٠ هـ / ١٨٠٥ م ، توفي عام ١٢٦٥ هـ / ١٨٤٨ م ، ودفن بمسجده بالقلعة . ( **الزركلي** : قاموس الأعلام ، جزء ٦ ( بيروت ١٩٧٩ م )[٤] ٢٩٨ ـ ٩ ؛ **حسن عبد الوهاب** : تاريخ المساجد الأثرية ، جزء ١ ( القاهرة ١٩٤٦ م ) ٣٧٦ ـ ٨٨ ) .

٢٦ ـ ابراهيم باشا هو الابن الأكبر لمحمد علي ، ولد عام ١٧٨٦ أو ١٧٨٩ م ، تولى حكم مصر في حياة والده في ٢ سبتمبر ١٨٤٨

م ، وتوفي قبل والده في ١٠ نوفمبر ١٨٤٨ م . ( **الزركلي** : قاموس الأعلام ، جزء ١ ( بيروت ١٩٧٩ م )[٤] ٧٠ ؛
*EI*[2] III (Leiden 1971)[2] 999- 1000

٢٧ ـ **ابراهيم رفعت** : مرآة الحرمين ، جزء ١ ( دار الكتب المصرية ١٩٢٥ م ) ٤٢٤ ؛ **محمد البتنوني** ـ : الرحلة الحجازية ( القاهرة ١٣٢٩ هـ )[٢] ٢٥٦ . شارع العنبرية عرف بالشارع الرشادي نسبة إلى السلطان رشاد خلال زيارة البتنوني عام ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ م .

٢٨ ـ **علي بن موسى** : وصف المدينة المنورة . نشر **حمد الجاسر** : رسائل في تاريخ المدينة ( الرياض ١٩٧٢ م ) ٣٧,٨ .

٢٩ ـ مبنى الثكنة غير موجود حالياً ، وهو من إنشاء ابراهيم باشا بن محمد علي أيضاً بين ١٨١٦ ـ ١٩ م ( **البتنوني** : الرحلة الحجازية ( القاهرة ١٣٢٩ هـ )[٢] ٢٥٦ ) .

٣٠ ـ **BURTON, R.:** *Personal Narrative* I (London 1907)[3] 285.

**مباني الخدمات العامة .**

١ ـ **علي بن موسى** : وصف المدينة المنورة . نشر **حمد الجاسر** : رسائل في تاريخ المدينة ( الرياض ١٩٧٢ م ) .

٢ ـ أقام هذا الحمام أحمد نظيف الترجمان ، والذي شغل وظيفة مدير الحرم النبوي في عام ١٣٠٣ هـ / ١٨٨٥ م ، وكان يقع تجاه المستشفى المخصصة للعساكر . ( **علي بن موسى** : وصف المدينة المنورة . نشر **حمد الجاسر** : رسائل في تاريخ المدينة ( الرياض ١٩٧٢ م ) ٥١ ) .

٣ ـ **ابراهيم رفعت** : مرآة الحرمين ، جزء ١ ( دار الكتب المصرية ١٩٢٥ م ) ٤١٣ ؛ **البتنوني** : الرحلة الحجازية ( القاهرة ١٣٢٩ هـ )[٢] ٢٥٦ .

٤ ـ لعل المبنى كان عليه الإسم والتاريخ الذي أورده بوركهارت عند زيارته للمدينة عام ١٨١٥ م .
**(BURCKHARD, J.:** *Travels in Arabia* (London 1968) 324).

يرجح أن يكون هو محمود باشا والي مصر خلال الحكم العثماني عام ٩٧٣ ـ ٥ هـ / ١٥٦٥ ـ ٨ م . وهو من مواليد البوسنة ، مملوك عند محمد باشا والي المعرش . بعد وفاة سيده أصبح خازنداراً ، ثم كتخدا عند داود باشا والي بغداد . بعد ذلك أصبح من أهل المتفرقة في مصر ، ثم شغل وظيفة والي اليمن حيث عزل بعد فترة ، ثم عين والياً على مصر عام ٩٧٣ هـ / ١٥٦٥ ـ ٦ م لحين مقتله بها في شعبان ٩٧٥ هـ / شباط ( فبراير ) ١٥٦٨ ، وقد عرف بتعسفه الشديد .

( **محمد ثريا** : سجل عثماني ياخود . تذكرة مشاهير

عثمانية ، جزء ٤ ( استانبول ١٣١٥ هـ ) ٣١٢ - ٣ ) .

٥ - **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٢ ( المدينة المنورة ١٩٧١ م )[٢] ٦٤٤ . لم يوضح **السمهودي** إذ ما كان هذا الحمام قد تم إنشاؤه أم لا ، ولكن أرجح أنه لم يقم إطلاقاً ، حيث لم يشر إليه **أحمد العباسي** في القرن العاشر .

٦ - **علي بن موسى** : وصف المدينة المنورة ، نشر **حمد الجاسر** : رسائل في تاريخ المدينة ( الرياض ١٩٧٢ ) ٥١ .

٧ - ذروان إسم محلة بالمدينة ، كان بها في السابق منازل بني زريق من الأنصار ، وهي في جنوب المسجد النبوي ، وبها بئر ذروان . وهي الآن في محلة معروفة بدرب الجنائز . ( **السمهودي** : وفاء الوفاء ، جزء ٤ ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] ١١٣٥ - ٨ ، ١٢١٤ ؛ **أحمد العباسي** : عمدة الأخبار ( المدينة المنورة - بدون تاريخ )[٥] ٣٢٠ ملاحظة ٢ .

٨ - التطور العمراني ( ملاحظة ٤٠ ) .

٩ - **علي بن موسى** : وصف المدينة المنورة ، نشر **حمد الجاسر** : رسائل في تاريخ المدينة ( الرياض ١٩٧٢ ) ٥٤ .

**المباني السكنية** .

١ - قراءة النص والترجمة العربية للأستاذ الدكتور أحمد السعيد سليمان ، أستاذ كرسي اللغات الشرقية بكلية الآداب بجامعة القاهرة .

٢ - لم أتمكن من التعرف على شخصية اسماعيل باشا المذكور ، الا ان السبيل - والمنزل - قد أنشيء من قبل زوجته للتصدق عن روح زوجها .

## ٩ ـ فهرس أسماء السلاطين العثمانيين .

نظراً لتعدد ذكر أسماء السلاطين العثمانيين في هذه الدراسة نورد هنا بياناً بأسماء السلاطين العثمانيين منذ خضوع الحجاز للسلطة العثمانية بعد استيلاء سليم الأول ـ السلطان التاسع ـ على مصر ، وبالتالي أصبح من بين ألقابه الكثيرة لقب خادم الحرمين الشريفين .

٩ ـ سليم الأول ، ولد عام ٨٧٢ هـ / ١٤٦٧ ـ ٨ م أو ٨٧٥ هـ / ١٤٧٠ ـ ١ م ، تولى بعد بايزيد الثاني في ٨ صفر ٩١٨ هـ / ٢٥ نيسان ( ابريل ) ١٥١٢ م ، توفي في ٧ شوّال ٩٢٦ هـ / ٢٠ أيلول ( سبتمبر ) ١٥٢٠ م .

١٠ ـ سليمان الأول المعروف بالقانوني ، ولد عام ٩٠٠ هـ / ١٤٩٤ ـ ٥ م ، تولى في ١٧ شوّال ٩٢٦ هـ / ٣٠ أيلول ( سبتمبر ) ١٥٢٠ م ، توفي في ٢٠ صفر ٩٧٤ هـ / ٥ أيلول ( سبتمبر ) ١٥٦٦ م .

١١ ـ سليم الثاني ( ابن سليمان الأول ) ، ولد عام ٩٣٠ هـ / ١٥٢٤ م ، تولى في ٢٣ صفر ٩٧٤ هـ / ٨ أيلول ( سبتمبر ) ١٥٦٦ م ، توفي في ٢٧ ـ ٢٨ شعبان ٩٨٢ هـ / ١٢ ـ ١٣ كانون الأول ( ديسمبر ) ١٥٧٤ م .

١٢ ـ مراد الثالث ( ابن سليم الثاني ) ، ولد في ٥ جمادي الأولى ٩٥٣ هـ / ٤ تموز ( يوليو ) ١٥٤٦ م ، تولى في ٧ رمضان ٩٨٢ هـ / ٢١ كانون الأول ( ديسمبر ) ١٥٦٤ م ، توفي في ٥ جمادي الأولى ١٠٠٣ هـ / ١٦ كانون الثاني ( يناير ) ١٥٩٥ م .

١٣ ـ محمد الثالث ، ( ابن مراد الثالث ) ولد في ٧ ذي القعدة ٩٧٤ هـ / ١٦ أيار ( مايو ) ١٥٦٧ م ، تولى في ١٦ جمادي الأولى ١٠٠٣ هـ / ٢٧ كانون الثاني ( يناير ) ١٥٩٥ م . توفي في ١٨ رجب ١٠١٢ هـ / ٢٢ كانون الأول ( ديسمبر ) ١٦٠٣ م .

١٤ ـ أحمد الأول ( الابن الأكبر لمحمد الثالث ) ، ولد في ٢٢ جمادي الثانية ٩٩٨ هـ / ١٨ نيسان ( إبريل ) ١٥٩٠ م ، تولى في ١٨ رجب ١٠١٢ هـ / ٢٢ كانون الأول ( ديسمبر ) ١٦٠٣ م ، توفي في ٢٣ ذي القعدة ١٠٢٦ هـ / ٢٢ تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٦١٧ م .

١٥ ـ مصطفى الأول ( ابن محمد الثالث ) ، ولد عام ١٠٠٠ هـ / ١٥٩١ م ، تولى في ٢٣ ذي القعدة ١٠٢٦ هـ / ٢٢ تشرين الثاني

( نوفمبر ) ١٦١٧ م ، عزل في ١ ربيع الأول ١٠٢٧ هـ / ٢٦ شباط ( فبراير ) ١٦١٨ م ، تولى الحكم مرة أخرى في ٨ رجب ١٠٣١ هـ / ١٩ أيار ( مايو ) ١٦٢٢ م عزل في ١٥ ذي القعدة ١٠٣٢ هـ / ١٠ أيلول ( سبتمبر ) ١٦٢٣ م ، توفي عام ١٠٤٧ هـ / ١٦٣٨ م .

١٦ ـ عثمان الثاني ( ابن أحمد الأول ) ، ولد في ١٠ جمادي الثانية ١٠١٢ هـ / ١٥ تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٦٠٣ م . تولى في ١ ربيع الأول ١٠٢٧ هـ / ٢٦ شباط ( فبراير ) ١٦١٨ م ، عزل في ٧ رجب ١٠٣١ هـ / ١٨ أيار ( مايو ) ١٦٢٢ م ، قتل في ٩ رجب ١٠٣١ هـ /٢٠ أيار ( مايو ) ١٦٢٢ م .

١٧ ـ مراد الرابع ( الابن الخامس لأحمد الأول ) ، ولد في ٢٨ جمادي الأولى ١٠٢١ هـ / ٢٧ تموز ( يوليه ) ١٦١٢ م ، تولى في ١٦ ذي القعدة ١٠٣٢ هـ / ١١ أيلول ( سبتمبر ) ١٦٢٣ م ، توفي في ١٦ شوّال ١٠٤٩ هـ / ٩ شباط ( فبراير ) ١٦٤٠ م .

١٨ ـ إبراهيم الأول ( الابن الأصغر لأحمد الأول ) ، ولد في ١٢ شوّال ١٠٢٤ هـ / ٤ تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٦١٥ م ، تولى في ١٥ شوّال ١٠٤٩ هـ / ٨ شباط ( فبراير ) ١٦٤٠ م ، عزل في ١٨ رجب ١٠٥٨ هـ / ٨ آب ( أغسطس ) ١٦٤٨ ، قتل في ٢٨ رجب ١٠٥٨ هـ / ١٨ آب ( أغسطس ) ١٦٤٨ م

١٩ ـ محمد الرابع ( ابن ابراهيم الأول ) ، ولد في ٢٧ رمضان ١٠٥١ هـ / ٣٠ كانون الأول ( ديسمبر ) ١٦٤١ م ، تولى في ١٨ رجب ١٠٥٨ هـ / ٨ آب ( أغسطس ) ١٦٤٨ م ، عزل في ٢ محرم ١٠٩٩ هـ / ٨ تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٦٨٧ م ، توفي في ٨ ربيع الثاني ١١٠٤ هـ / ١٧ كانون الأول ( ديسمبر ) ١٦٩٢ م .

٢٠ ـ سليمان الثاني ( ابن إبراهيم الأول ) ، ولد عام ١٠٥٢ هـ / ١٦٤٢ م ، تولى في ٢ محرم ١٠٩٩ هـ / ٨ تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٦٨٧ م ، توفي في ٢٦ رمضان ١١٠٢ هـ / ٢٣ حزيران ( يونيه ) ١٦٩١ م .

٢١ ـ أحمد الثاني ( ابن إبراهيم الأول ) ، ولد في ٦ ذي الحجة ١٠٥٢ هـ / ٢٥ شباط ( فبراير ) ١٦٤٣ م ، تولى في ٢٦ رمضان ١١٠٢ هـ / ٢٣ حزيران ( يونيه ) ١٦٩١ م ، توفي في ٢٢ جمادي الثانية ١١٠٦ هـ / ٦ شباط ( فبراير ) ١٦٩٥ م .

٢٢ ـ مصطفى الثاني ( ابن محمد الرابع ) ، ولد عام ١٠٧٤ هـ / ١٦٦٤ م ، تولى في ٢٢ جمادي الثانية ١١٠٦ هـ / ٦ شباط ( فبراير ) ١٦٩٥ م ، تنازل عن العرش في ١٠ ربيع الثاني ١١١٥ هـ / ٢١ آب ( أغسطس ) ١٧٠٣ م ، توفي في ٢٢ شعبان ١١١٥

هـ / ٣١ كانون الأول ( ديسمبر ) ١٧٠٣ م .

٢٣ ـ أحمد الثالث ( ابن محمد الرابع ) ، ولد عام ١٠٨٤ هـ / ١٦٧٣ م ، تولى في ١٠ ربيع الثاني ١١١٥ هـ / ٢١ آب ( أغسطس ) ١٧٠٣ م ، خلع في ١٨ ربيع الأول ١١٤٣ هـ / ١ تشرين الأول ( أكتوبر ) ١٧٣٠ م ، توفي عام ١١٤٩ هـ / ١٧٣٦ م

٢٤ ـ محمود الأول ( ابن مصطفى الثاني ) ، ولد في ٣ محرم ١١٠٨ هـ / ٢ آب ( أغسطس ) ١٦٩٦ م ، تولى في ١٨ ربيع الأول ١١٤٣ هـ / ١ تشرين الأول ( أكتوبر ) ١٧٣٠ م ، توفي في ٢٧ صفر ١١٦٨ هـ / ١٣ كانون الأول ( ديسمبر ) ١٧٥٤ م .

٢٥ ـ عثمان الثالث ( ابن مصطفى الثاني ) ، تولى في ٢٨ صفر ١١٦٨ هـ / ١٤ كانون الأول ( ديسمبر ) ١٧٥٤ م ، توفي في ١٦ صفر ١١٧١ هـ / ٣٠ تشرين الأول ( أكتوبر ) ١٧٥٧ م .

٢٦ ـ مصطفى الثالث ( ابن أحمد الثالث ) ، ولد في ١٤ صفر ١١٢٩ هـ / ٢٨ تشرين الثاني ( يناير ) ١٧١٧ م ، تولى في ١٦ صفر ١١٧١ هـ / ٣٠ تشرين الأول ( أكتوبر ) ١٧٥٧ م ، توفي في ٩ شوّال ١١٨٧ هـ / ٢٤ كانون الأول ( ديسمبر ) ١٧٧٣ م .

٢٧ ـ عبد الحميد الأول ( ابن أحمد الثالث ) ، ولد في ٥ رجب ١١٣٧ هـ / ٢٠ آذار ( مارس ) ١٧٢٥ م ، تولى في ٨ ذي القعدة ١١٨٧ هـ / ٢١ كانون الثاني ( يناير ) ١٧٧٤ م ، توفي في ١١ رجب ١٢٠٣ هـ / ٧ نيسان ( ابريل ) ١٧٨٩ م .

٢٨ ـ سليم الثالث ( ابن مصطفى الثالث ) ، ولد في ٢٦ جمادي الأولى ١١٧٥ هـ / ٢٤ كانون الأول ( ديسمبر ) ١٧٦١ م ، تولى في ١١ رجب ١٢٠٣ هـ / ٧ نيسان ( ابريل ) ١٧٨٩ م ، عزل في ٢٢ ربيع الأول ١٢٢٢ هـ / ٢٩ أيار ( مايو ) ١٨٠٧ م ، قتل في ٤ جمادي الثانية ١٢٢٣ هـ / ٢٨ تموز ( يوليه ) ١٨٠٨ م .

٢٩ ـ مصطفى الرابع ( ابن عبد الحميد الأول ) ، ولد في ٢٦ شعبان ١١٩٣ هـ / ١٩ أيلول ( سبتمبر ) ١٧٧٨ م ، تولى في ٢٢ ربيع الأول ١٢٢٢ هـ / ٢٩ أيار ( مايو ) ١٨٠٧ ، عزل في ٤ جمادي الثانية ١٢٢٣ هـ / ٢٨ تموز ( يوليه ) ١٨٠٨ م ، أعدم في ٢٧ رمضان ١٢٢٣ هـ / ١٦ تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٨٠٨ م .

٣٠ ـ محمود الثاني ( ابن عبد الحميد الأول ) ، ولد في ١٣ رمضان ١١٩٩ هـ / ٢٠ تموز ( يوليه ) ١٧٨٤ م ، تولى في ٤ جمادي الثانية ١٢٢٣ هـ / ٢٨ تموز ( يوليه ) ١٨٠٨ م ، توفي في ١٩ ربيع الثاني ١٢٥٥ هـ / ١ تموز ( يوليه ) ١٨٣٩ م .

٣١ ـ عبد المجيد الأول ( ابن محمود الثاني ) ، ولد في ١٤ شعبان

١٢٣٨ هـ / ٢٥ نيسان ( إبريل ) ١٨٢٣ م ، تولى في ١٩ ربيع الثاني ١٢٥٥ هـ / ١ تموز ( يوليه ) ١٨٣٩ م ، توفي في ١٧ ذي الحجة ١٢٧٧ هـ / ٢٥ حزيران ( يونيه ) ١٨٦١ م .

٣٢ ـ عبد العزيز ( الابن الثالث لمحمود الثاني ) ، ولد في ١٥ شعبان ١٢٤٥ هـ / ٩ شباط ( فبراير ) ١٨٣٠ م ، تولى في ١٢ ذي الحجة ١٢٧٧ هـ / ٢٠ حزيران ( يونيه ) ١٨٦١ م ، عزل في ٤ ربيع الأول ١٢٩٣ هـ / ٣٠ آذار ( مارس ) ١٨٧٦ م .

٣٣ ـ مراد الخامس ( ابن عبد المجيد الأول ) ، ولد في ٢٤ رجب ١٢٥٦ هـ / ٢١ أيلول ( سبتمبر ) ١٨٤٠ م ، ولي في ٧ جمادي الأولى ١٢٩٣ هـ / ٣١ أيار ( مايو ) ١٨٧٦ م حتى ١٠ شعبان ١٢٩٣ هـ / ٣١ آب ( أغسطس ) ١٨٧٦ م ، توفي في ١٧ جمادي الثانية ( أغسطس ) ١٨٧٦ م ، هـ / آب ( أغسطس ) ١٩٠٤ م .

٣٤ ـ عبد الحميد الثاني ـ الغازي ( ابن عبد المجيد الأول ) ، ولد في ١٥ شعبان ١٢٥٨ هـ / ٢١ أيلول ( سبتمبر ) ١٨٤٢ م ، تولى في ١١ شعبان ١٢٩٣ هـ / ١ أيلول ( سبتمبر ) ١٨٧٦ م ، عزل في ٧ ربيع الثاني ١٣٢٧ ـ / ٢٨ نيسان ( ابريل ) ١٩٠٩ م ، توفي في ٢٨ ربيع الثاني ١٣٣٦ هـ / ١٠ شباط ( فبراير ) ١٩١٨ م .

٣٥ ـ رشاد ـ محمد الخامس ـ ( ابن عبد المجيد الأول ) ، ولد في ٢٠ شوّال ١٢٦٠ هـ / ٢ تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٨٤٤ م ، تولى في ٦ ربيع الثاني ١٣٢٧ هـ / ٢٧ نيسان ( ابريل ) ١٩٠٩ م ، توفي في ٢٣ رمضان ١٣٣٦ هـ / ٢ تموز ( يوليه ) ١٩١٨ م .

٣٦ ـ محمد السادس ( ابن عبد المجيد الأول ) ، ولد في ٢ رجب ١٢٧٧ هـ / ١٤ كانون الثاني ( يناير ) ١٨٦١ م ، تولى في ٢٤ رمضان ١٣٣٦ هـ / ٣ تموز ( يوليه ) ١٩١٨ م ، هرب على سفينة بريطانية في ١١ ربيع الأول ١٣٤١ هـ / ١ تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٩٢٢ م ، توفي في ٤ ذي القعدة ١٣٤٤ هـ / ١٦ أيار ( مايو ) ١٩٢٦ م .

٣٧ ـ عبد المجيد الثاني ( ابن عبد العزيز ) : تولى السلطنة بالإنتخاب عن طريق المجلس الوطني في ٢٨ ربيع الأول ١٣٤١ هـ / ١٨ تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٩٢٢ م ، ترك اسطنبول بعد إعلان الجمهورية في ١٨ ربيع الأول ١٣٤٢ هـ / ٢٩ تشرين الأول ( أكتوبر ) ١٩٢٣ م ، بيوم واحد ، توفي في باريس في ٤ رمضان ١٣٦٣ هـ / ٢٣ آب ( أغسطس ) ١٩٤٤ م .

# ١٠ ـ فهرس الأسماء


ابان بن عثمان بن عفان ٧٣ .
إبراهيم آغا ١٢٤ .
إبراهيم الأول ( السلطان ) ٣١٤ .
إبراهيم باشا ٢٤ ، ٩٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٣١٠ ـ ٣١١ .
إبراهيم بن الرسول ٢٦١ .
إبراهيم رفعت ٧ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٦٧ ، ٧٥ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٩ ، ١٣٧ ، ١٥١ ، ١٥٨ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٨١ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٩٦ ، ٢٠٠ ، ٢١٠ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٤٣ ، ٢٥٤ ، ٢٦٥ .
إبراهيم بن محمد ٢٨٩ .
إبراهيم مستحفظان ١٧٧ .
إبراهيم المصري ( البنّاء ) ٩٧ .
ابن بطوطة ١٦ ، ٧٤ ، ١٦٦ ، ١٨٥ ، ١٩١
ابن جبير ١٥ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٨٤ ، ١٨٨ ، ١٩١ .
ابن رستة ٤٧ ، ٤٨ ، ١١٦ .
ابن زبالة ٤٧ ، ٤٨ ، ٦١ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٧١ ، ١٦٣ ، ١٧٩ ، ٢٥٥ .
ابن سعد ٦٢ ، ٢٥٨ ، ٢٦٣ .
ابن شبّة ١٣٥ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ، ٢١٥ .
ابن عبد ربه ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٤ .
ابن قاسم المحلي ١٦٦ ، ٢٩٩ .
ابن قتيبة ١١٦ .
ابن النجار ١٥ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٧٧ ، ١١٦ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٩ ، ١٨٥ ، ١٨٨ ، ١٩١ ، ٢٠٥ .
ابو إبراهيم أحمد ٢٧١ .
أبو أيوب الأنصاري ٥٥ ، ١٦٩ ، ٢٠٢ ، ٢٥٩ .
أبو البحتري بن وهب ٧٨ ، ٢٧٤ .
أبو بكر الصديق ٥٤ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٢٦٢ .
أبو بكر يوسف النجار ٢٧٧ .
أبو سلمة ٢٦١ .
أبو العباس السفاح ( الخليفة ) ١١٦ ، ٢٦٨ ، ٢٧٢ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٨ .
أبو يعلى أحمد بن الحسن ١٦٤ ، ١٧٦ ، ٢٩٨ .
أحمد باشا ١٢٤ .
أحمد الأول ( السلطان ) ١٨ ، ٨٩ ، ١٢٣ ، ٣١٣ .
أحمد الثاني ( السلطان ) ٣١٤ .

أحمد الثالث ( السلطان ) ٨٩ ، ١٢٤ ، ٣١٥ .
أحمد العباسي ١٤٦ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٦٧ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩٢ ، ٢٠١ ، ٢٠٥ ، ٢٠٩ ، ٢١٧ .
أحمد فكري ٥٠ ، ٦١ ، ٧٤ ، ٢٥٦ .
أحمد نظيف الترجمان ٣١١ .
الأحمديين ٢١٥ ، ٣٠٩ .
إسحاق بن محمد ١٣ ، ٢٠١ .
إسحاق بن مسلمة ٧٨ .
أسعد بن زرارة ٥٣ .
إسماعيل باشا ٢٣٣ ، ٣١٢ .
أم بشر ١٩٩ .
أم حبيبة ٢٦١ .
أم سلمة ٢٦١ .
الأنصار ١٠ ، ١١ ، ٢٤٩ .
الأوس ١٠ ، ١١ ، ٢٤٩ .
أهل الصفة ١١ ، ١٢ .
اينال ( السلطان ) ٨٢ ، ١٣٦ ، ٢٨٠ ، ٢٩٥ .
اينال الاسحاقي ١٤٦ ، ٢٩٦ .
أيوب صبري ٧ ، ١٦٨ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٩٦ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٣٠٠ .
باقوم الرومي ٥٩ ، ٦٠ .
بايزيد ( السلطان ) ١٨٠ .
البتنوني ٧ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ١٨١ ، ١٨٦ ، ٢٥٠ ، ٢٥٥ .
البخاري ١١ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٢٥٠ .
بردبك المعمار ٨٢ ، ١٣٦ ، ٢٨٠ ، ٢٩٥ .
برسباي ٨١ ، ١٦٦ ، ٢٧٩ ، ٢٩٩ .
برقوق ( السلطان ) ٨١ ، ٢٧٩ .
بطالمة ٩ .
بطليموس ٩ .
البلاذري ٢٥٨ .
بلال ٥٩٢ ، ٢٦٢ .
بني إسرائيل ١٠ .
بني أمية ١٣ .
بني زنكي ٧٨ ، ١٦٤ .
بني سالم ١٧٨ .
بني سواد بن غنم ١٩٩ .
بني عمرو بن عوف ١٦٣ ، ١٦٤ .
بني معاوية بن عوف ٢٠٤ .
بني النجار ٥٢ ، ٥٩ .
بني هلال ١٣ ، ٢٥١ .
بوركهارت ٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ١٣٦ ، ١٥١ ، ١٥٧ ، ١٦٨ ، ١٨١ ، ١٩٩ .
بهاء الدين أبي البقاء بن الجيعان ٨٥ ، ٢٨٢ .

بيبرس البندقداري ( السلطان ) ٧٩، ٨٠، ٨٢، ٨٣، ١٦٦، ٢٧٧، ٢٩٨ ـ ٩ .
بيرتون ٨، ٢٠، ٢٢، ٩٢، ٩٨، ١٣٦، ١٥١، ١٥٧، ١٦٨، ١٨١، ١٨٦، ١٩٧، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٥، ٢٢٣ .
بيزنطيين ٩ .
تاج الدين الخضيري ٨٨ .
التتار ٧٩ .
تميم الداري ٥٩، ٦٠، ٦١، ٢٦٢ .
جعفر الحسيني ١٥١، ١٥٢، ٢٩٧ .
جعفر بن سليمان ٧٧، ٢٧٣ .
جقمق ( السلطان ) ٨٢، ٢٦٧، ٢٨٠، ٢٩٥ .
جلال الدين محمد الرومي ( انظر محمد ) .
جمال الدين الأصفهاني (الجواد الأصفهاني ) ١٤، ٧٨، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٧، ٢٥٢، ٢٦٩ .
جمال الدين محسن ٨٠ .
جوستنيان ٢٦٦ ـ ٧ .
جويريّه ٦٢، ٢٦١ .
جهينة بن زيد ٢٥٢ .
حسان بن ثابت ٩، ٢٤٩ .
الحسن بن زيد بن أبي طالب ٧٨، ٢٧٣ .
حسن الشربتلي ١٨١ .
حسن بن قلاوون ( السلطان ) ٨١، ١٣٥، ٢٧٨، ٢٩٥ .
حسن المسلم ١٦٤، ١٧٦، ٢٩٨ .
الحسين ( عائلة ) ١٣ .
حسين آغا ٢٢٠ .
حسين بن علي ( الشريف ) ٢٨، ٢٩، ٢٥٥ .
حسين بن علي ١٣ .
حسين مؤنس ٩٦ .
حفصة بنت عمر ٢٦١ .
الحكومة المصرية ١٠١ .
حليم باشا ٩٧ .
حمد الجاسر ٨ .
حمزة بن عبد المطلب ٢٤٩ .
خارجة بن زيد ٦٥ .
خالد بن أبي الهياج ٢٨٧ .
خديجة ٥٨ .
خزاعة ( قبيلة ) ١٢، ٦٢، ٢٦١ .
الخزرج ١٠، ١١، ٢٤٩ .
الخيزران ( أم هارون الرشيد ) ٢٧٤ .
داود باشا ٣١١ .
داود بن علي ٦٨ .
الدياربكري ٦١ .
رافع بن عمر بن ثعلبة ٥٢ .

Raynald Chatillon ١٥ .
رزين ٥٣ ، ٢٥٨ .
رشاد ( محمد الخامس ـ السلطان ) ٢٤ ، ٢١٢ ، ٣١٦ .
روتر ٢٨ ، ٩٩ ، ١٨١ .
الروم ٦٦ ، ٧٣ .
ريحانة بنت زيد ٢٦١ .

الزبير بن العوام ٢٦٠ .
زنكي بن اقسنقر ٢٥٢ .
زياد بن ابيه ٧٢ ، ٢٧٠ .
زياد بن عبدالله ٢٦٨ .
زياد بن عبد المدان الحارثي ٢٨٧ .
زيد بن ثابت ٢٦٥ .
زيد بن صبرة ٢١٦ .
زين الدين الاستادار ٧٣ ، ٢٠٧ ، ٢٦٧ ، ٣٠٨ .
زين الدين ضغيم ١٥٧ ، ١٩٤ ، ٣٠٤ ـ ٥ .
زين الدين كتبغا ( السلطان ) ٨٠ ، ٢٧٨ .
زينب بنت جحش ٢٦١ .
زينب بنت خزيمة ٦٢ ، ٢٦١ .

سبأ ١٠ ، ٢٥٠ .
سعد بن زيد ٢٦٠ .
سعد بن معاذ ١١ ، ٣٠٥ .
آل سعود ٢٨ .
السكران بن عمرو ٢٥٩ .

سلمان الفارسي ١٨٧ ، ٣٠٤ .
سليم الأول ( السلطان ) ١٨ ، ٣١٣ .
سليم الثاني ( السلطان ) ٨٩ ، ٣١٣ .
سليم الثالث ( السلطان ) ٣١٥ .
سليمان ( النبي ) ١٠ ، ٢٥٠ .
سليمان الأول ( السلطان ) ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٨٨ ، ٩٧ ، ١٢٠ ، ١٤٣ ، ١٨٠ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٢٥ ، ٢٥٢ ، ٢٨٤ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٣١٣ . ٣١٤ .
سليمان الثاني ( السلطان ) ٨٨ ، ٩٧ ، ٢٨٣ .
سليمان باشا الخادم ٧١ ، ٢٦٩ .
سليمان بن عبدالملك السمهودي ٧ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٩٠ ، ١١٦ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٥ ، ١٥١ ، ١٥٧ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٩١ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٦ ،

٢١٧ ، ٢٢٥ ، ٢٤٢ .
سنجر الجاولي ٨٠ ، ٢٧٧ ـ ٨ .
سنقر الجمالي ٨٤ ، ٢٨٢ .
سودة بنت زمعة ٥٥ ، ٢٥٩ .
سوفاجيه ٧ ، ٦٧ ، ١١٦ ، ٢٨٨ .
سهل ٥٣ .
سهيل ٥٣ .
سيف الدين بن أبي الهيجاء ١٨٥ ، ١٨٨ ، ١٩٤ ، ٢٤٤ ، ٣٠٣ .
سيف الدين غازي ٢٥٢ .
سيف الدين قطز ( السلطان ) ٧٩ ، ٢٧٦ ـ ٧ .
السيوطي ٧٣ .
شاهين الجمالي ٨٤ ، ٨٦ ، ١٩٩ ، ٢٨٢ ، ٣٠٥ ـ ٦ .
شرف الدين الانصاري ٨٢ ، ٢٨١ .
شعبان ( السلطان ) ٨١ ، ٢٧٨ ـ ٩ .
شمس الدين السلاوي ١٥١ ، ٢٩٦ .
شمس الدين بن الزمن ٨٢ ، ٨٤ ، ١٦٧ ، ٢٨١ ، ٢٩٩ ـ ٣٠٠ .
شمس الدين قاوان ١٨٠ ، ٣٠٢ .
شمس الدين يوسف ( الملك) ٦٩ ، ٢٧٦ .
الصالح بن قلاوون ( السلطان ) ١٦ ، ٢٥٣ .
صالح بن كيسان ٧٢ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ .
صفية بنت حي ٢٦١ .
صلاح الدين الأيوبي ٣٠٣ .
الصليبيين ١٥ .
الطبري ٦٦ .
طلعت حرب ٢٨٦ .
طلائع بن رزيق ( الصالح ) ١٥ ، ٧٨ ، ٢٧٥ .
طوغان شيخ ٨٢ ، ٢٨٠ .
عاتكة ٢٦٠ .
العاضد ( الخليفة ) ٣٠٤ .
عائشة بنت أبي بكر ٥٥ ، ٦١ ، ٧٠ ، ٢٥٩ .
عباس بن عبد المطلب ٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ .
عبد الأشهل ( قبيلة ) ١١ .
عبدالله بن أبي بكر ٢٦٠ .
عبدالله بن جحش ٢٦١ .
عبدالله بن الزبير ١٣ ، ٢٥١ .
عبدالله زهدي ٩٦ .
عبدالله بن عاصم ٧٧ .
عبدالله بن موسى الحمصي ٧٧ .
عبدالحميد الأول ( السلطان ) ٨٩ ، ١٢٤ ، ٣١٥ .
عبد الحميد الثاني ( السلطان ) ١٨ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١١١ ، ١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٦٨ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٣١٦ .
عبد الصمد الهاشمي ١٧٩ ، ٣٠١ ـ ٢ .

عبدالعزيز ( السلطان ) ٩٦ ، ٩٨ .
عبدالعزيز الدولاتلي ٧٤ .
عبدالعزيز آل سعود ( الملك ) ٩٩ ، ١٠١ .
عبد الغني الشهبندر ١٦٩ ، ١٨١ .
عبدالقدوس الأنصاري ١٣٧ ، ١٨٠ ، ١٨٨ ، ٢٠١ ، ٢٠٥ ، ٢٥٢ .
عبدالمجيد الأول ( السلطان ) ١٨ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٢٥ ، ١٥١ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٦٩ ، ١٧٥ ، ١٨٦ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٧ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٤٣ ، ٢٨٦ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٣١٥ - ٦ .
عبدالمجيد الثاني ( السلطان ) ٣١٦ .
عبدالملك بن شبيب ٧٧ .
عبدالواحد النصري ٢٦٨ .
عثمان الثاني ( السلطان ) ٣١٤ .
عثمان الثالث ( السلطان ) ٨٩ ، ١٢٤ ، ٣١٥ .
عثمان بن عفان ٥٠ ، ٥١ ، ٦٤ - ٦٦ ، ٦٨ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ١٦٣ ، ٢٤٢ ، ٢٥٧ ، ٢٦٢ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٩٤ .
عثمان فريد ٢١١ ، ٣٠٨ .
عزالدين دينار ٨١ ، ١٣٥ ، ٢٧٨ ، ٢٩٥ .
عضد الدولة بن بويه ١٣ ، ٢٥١ .
عطا النّجار ١٣٧ .
عقبة بن نافع ٧٤ .
علاء الدين الأقمر ٨٠ ، ٢٧٧ .
علي بن أبي طالب ١٢ ، ١٣ ، ٢٥٩ .
علي بن تبك ٨٨ .
علي حافظ ١٩٤ .
علي مبارك ٩٦ ، ٢٨٥ .
علي بن موسى ٢٢ ، ١٣٦ ، ١٤٦ ، ١٥١ ، ١٨٦ ، ١٩٦ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢٠٩ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ .
العمالقة ١٠ ، ٢٤٩ .
عمر بن الخطاب ١١ ، ٥١ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٢ - ٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٢٣٩ ، ٢٥٧ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ .
عمر بن عبدالعزيز ١٤ ، ٤٧ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٦ ، ٧١ ، ٧٤ ، ١١١ ، ١٣٥ ، ١٤٥ ، ١٥٧ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٧٩ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٨ ، ١٩٢ ، ١٩٩ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٩٥ .
عمرو بن العاص ٢٥٩ .
عمرو بن عوف ٢٤٩ .

عيسى بن موسى ١٣ ، ٢٥١ .
فخري باشا ٩٩ ، ٢٨٦ .
فريد شافعي ٦٠ ، ٦٣ ، ٧٤ ، ٢٥٦ .
الفيروزأبادي ١٩٩ ، ٢٠٧ .
فيصل بن عبدالعزيز ( الملك ) ١٠٤ ، ١٧٠ .
فيلبي ٢٩ ، ١٦٩ ، ١٨١ ، ٢٠٠ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ .
ڤيلد ١٨ ، ٩٠ .
قاسم بن مهنا ٧٨ .
قايتباي ( السلطان ) ١٦ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٦ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٥ ، ١١١ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٦٧ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٩٤ ، ١٩٩ ، ٢٢٥ ، ٢٤٣ ، ٢٥٤ ، ٢٦٧ ، ٢٧٣ ، ٢٨٠ ، ٢٩٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٨ .
القبط ٦٦ ، ٧٣ ، ٢٦٧ .
قرة بن شريك ٧٥ ، ٢٧٢ .
قريش ٥٩ .
قريظة ( قبيلة ) ١١ ، ٢٥٠ .
قطب الدين مودود ٢٥٢ .
قلاوون ( السلطان ) ٨٠ ، ٢٧٧ .
قيس بن الخطيم بن عدي ٩ ، ٢٤٩ .
قينقاع ( قبيلة ) ١١ ، ٢٥٠ .
كريسويل ٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٣ ، ٦١ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٧١ .
كعب بن مالك ٩ ، ٢٤٩ .
كمال الدين بن البرهان الربعي ٨٠ ، ٢٧٧ .
كلثوم بن الهدم ١٦٣ .
الكندي ٧٥ .
المأمون ( خليفة ) ٧٨ ، ١١٦ ، ٢٧٤ .
مارية القبطية ٢٦١ .
مالك بن أنس ٢٩٤ .
المتوكل على الله ( خليفة ) ٧٨ ، ٢٧٤ .
محمد آغا ١٢٤ .
محمد أمين بن فيض الله ١٢٤ .
محمد الثالث ( السلطان ) ٣١٣ .
محمد الرابع ( السلطان ) ٢٠٧ ، ٣١٤ .
محمد السادس ( السلطان ) ٣١٦ .
محمد بن جعفر بن وردان ٧٢ ، ٢٧٠ .
محمد بن خضر الرومي ٨ ، ١٨ ، ٨٨ .
محمد سلا حشوري ١٢٥ .
محمد بن طغج الإخشيدي ١١٨ .
محمد بن عبدالله ١٣ ، ٢٥١ .
محمد علي باشا ٢٤ ، ٩٧ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٣١٠ .
محمد بن قلاوون ( السلطان ) ٧٧ ، ٨٠ ، ٨١ ، ١٦٦ ، ٢٧٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٩ .

محمود الأول ( السلطان ) ٨٩ ، ١٢٤ ، ٣١٥ .
محمود الثاني ( السلطان ) ١٨ ، ٩٠ ، ١٢٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥١ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٥ ، ٢٢٥ ، ٢٨٤ ، ٣١٥ .
محمود باشا ٢٠ ، ٢٢٥ ، ٣١١ .
مراد الثالث ( السلطان ) ٧٨ ، ١٢٢ - ٣ ، ٣١٣ .
مراد الرابع ( السلطان ) ٣١٤ .
مراد الخامس ( السلطان ) ٣١٦ .
المراغي ١٦ ، ٧١ .
مروان بن الحكم ( الأول / الخليفة ) ٧٢ ، ٢٦٤ ، ٢٩٤ .
مروان بن محمد ( الثاني / الخليفة ) ١٣ .
المستضيء بأمر الله ( الخليفة ) ٢٧٥ .
المستعصم ( الخليفة ) ٧٩ ، ٢٧٦ .
المستنصر ( الخليفة ) ١٥ ، ٢٥٣ .
مسلم بن عقبة ١٣ .
مسلمة بن مخلد ٧٢ ، ٢٣٩ ، ٢٧٠ .
مصطفى الأول ( السلطان ) ٣١٣ - ٤ .
مصطفى الثاني ( السلطان ) ٨٩ ، ٣١٤ .
مصطفى الثالث ( السلطان ) ٣١٥ .
مصطفى الرابع ( السلطان ) ٣١٥ .
المطري ١٦ ، ٧١ ، ١٧٩ ، ١٨٥ ، ١٨٨ ، ١٩١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ .
مظهر الأحمدي ٢١٦ .
معاوية بن أبي سفيان ٧٢ ، ١٦٤ ، ٢٥١ ، ٢٥٩ ، ٢٦٤ ، ٢٧٠ .
المعتضد ( الخليفة ) ٧٨ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ٢٧٤ ، ٢٨٩ .
المعز لدين الله ١١٨ .
المعينيين ١٠ ، ٢٤٩ .
مقبل القديدي ٨٢ ، ٢٨٠ .
المقتفي لأمر الله ( الخليفة ) ٧٨ ، ٢٧٤ - ٥ .
المقدسي ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٦٤ .
ملك الروم ٦٦ .
المنصور ( الخليفة ) ٧٧ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٣٠١ .
منيف بن شيخة ٧٩ ، ٢٥٢ ، ٢٧٦ .
موريتز ٢٦ ، ٢١١ .
المؤيد ( السلطان ) ٨١ ، ٢٧٩ .
المهدي ( الخليفة ) ٥١ ، ٧٥ - ٧ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ٢٤٣ ، ٢٥٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٨٨ ، ٣٠١ .
ميمونة بنت الحارث ٢٦١ .
الناصر حسن بن قلاوون ( انظر حسن ) .
الناصر محمد بن قلاوون ( انظر محمد ) .
الناصر لدين الله ( الخليفة ) ٧٨ ، ٢٧٥ .
نبوخذنصر ١٠ ، ٢٥٠ .
نجاة الحاج ٧٥ .

النضير ( قبيلة ) ١١ ، ٢٠٢ ، ٢٥٠ .
النقشبندية ٢١٥ ، ٣٠٩ .
نورالدين بن أيبك ( السلطان ) ٧٩ ، ٢٧٦ .
نورالدين محمود بن زنكي ١٤ ، ١٥ ، ٧٩ ، ١١٨ ، ٢٢٥ ، ٢٧٥ - ٦ .
نيبور ١٩ ، ٩٠ .
الواثق ( الخليفة ) ١٣ ، ٢٥١ .
الواقدي ٢٦٧ .
الورثيلاتي ١٣٦ ، ١٨١ ، ١٨٦ ، ١٩٩ .
الوليد بن عبدالملك ( الخليفة ) ١٤، ٤٧، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٨، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ١١١ ، ١٦٣ ، ١٦٥، ١٦٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤٣ ، ٢٥٧، ٢٦٦، ٢٦٨، ٢٧٢ .
هارون الرشيد ( الخليفة ) ٧٨، ١١٦ ، ١١٧ ، ٢٧٤ ، ٢٨٩ .
هشام بن عبدالملك ( الخليفة ) ٧٨ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ٢٧٤ ، ٢٨٩ .
هشام بن عبدالملك ( الخليفة ) ١٣ ، ١٤ ، ٢٥١ .
الهروي ٤٧ ، ٤٨ .
هند ( أم سلمة ) ٢٦٠ .
ياقوت الحموي ١١٦ .
ياقوت المارداني ٢١٧ .
يحيى ٥٣ ، ٢٥٨ ، ٢٦٤ .
اليهود ١٠ ، ١١ .

# ١١ ـ فهرس الأماكن


آبار علي ٩٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ .
إسبانيا ١٧٨ .
اسطنبول ١٤٥ ، ٢١٤ .
الاسطبل السلطاني ( القاهرة ) ٣٠٨.
ادرنة ٨٩ .
أذرعات ( الشام ) ١١ .
اربل ٢٧٥ .
ازقة ٢٢ ، ٢٣ ، ٣٣ .
ازنك ٩٨ ، ٢٤٥ .
اصفهان ٣٩٤ .
اضم ١٠ .
اطام ( اطم ) ١٠ ، ١٦٤ .
الاغوات ( انظر حارة ) .
اللد ٣٠٤ .
الاناضول ٣١٠ .
اورشليم ١٠ .
ايران ٢١٦ .
باب البقيع ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ٢٣ .
باب بيت القناديل ٧٦ .
باب التوسل ٩٥ .
باب الثنية ١٤ ، ١٥ .
باب جبريل ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٤ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٦ ، ٢٦٠ ، ٢٨٨ .
باب الجمعة ٢٣ .
باب جهينة ١٤ .
باب الحديد ١٥ .
باب الخندق ١٤ .
باب الرحمة ١٥ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٥٧ ، ٧٧ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ١٠١ ، ٢٦٠ .
باب الرشادي ٢٤ ، ٢١٢ .
باب سعود ١٠١ .
باب السلام ١٦ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٩ ، ٦٤ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ١٠١ .
باب السوارقية ١٧ .
باب السويقة ( السوق ) ١٧ ، ٢٦٠ .
الباب الشامي ١٦ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٩ .
باب الشريعة ١٥ .
باب الصغير ٣٤ .
باب عاتكة ٥٧ ، ٦٤ ، ٧٧ ، ٢٦٠ .
باب عبدالعزيز ١٠١ .

باب عبد المجيد ١٠١ .
باب عثمان ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٤ ، ٧٧ ، ١٠١ ، ٢٨٨ .
باب عمر بن الخطاب ١٠١ .
باب العنبرية ٢٤ ، ٢١١ ـ ٢ ، ٢٢٣ .
باب العوالي ٢٤ .
باب قباء ٢٤ ، ١٥١ .
باب القبلة ١٥ .
باب الكوفة ٢٥٢ .
باب الكومة ٢٤ .
الباب المجيدي ٢٣ .
باب مروان ٦٤ .
الباب المصري ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٩ .
باب النساء ٥٨ ، ٦٤ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٨٨ ، ٩٢ ، ٩٦ ، ٢١٥ .
بازيليكا ٥٥ .
البتراء ١٩٥ .
بدر ١١ ، ١٢ ، ٣٠٥ .
برج الظفر ( القاهرة ) ١٩٦ .
برنبال ( دقهلية ) ٢٨٥ .
البصرة ٢٣٩ ، ٢٧٠ .
بغداد ١٢ ، ٧٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٨٩ ، ٣١١ .
البقيع ١٤ ، ٣٠ ، ٢٠٤ ، ٢٦٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠٥ .
بلاد ما بين النهرين ٥٥ .
بورصة ( تركيا ) ٩٨ .
البوسنة ٣١١ .
بويت ٢٨٧ .
البهنسايه ( مصر ) ١٢٠ .
بيت السادات الوفائية ٢٢٩ .
بئر السقيا ٢٠٨ .
بئر ميمون ٢٧٢ .
بيمارستان ١٥ .
بيوت امهات المسلمين ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٦ .
بيوت السقيا ٢٠٨ .
تبوك ٢٦٢ .
تربة السلطان مصطفى ٩٨ .
تركيا ٩٨ ، ٢٨٥ .
تكية ٢٢ ، ٢٥ .
تكية حسين آغا ( انظر مدرسة ) .
تكية السلطان محمود ٢١٦ .
التكية المصرية ٢٢ ، ٢٢٣ ـ ٤ .
تكية مظهر الأحمدي ( انظر رباط ) .
توبكابي سراي ٩٨ .
تونس ١٧٨ ، ٢١٧ .
تهامة ٩ .
تيماء ١٠ ، ٢٥٠ .

ثكنة جنود ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٢٣ ، ٣١١ .
جابس ( خليج ) ٢١٧ .
جامع إبراهيم باشا ٢١٤ .
جامع الأزهر ١٩١ .
جامع البصرة ٢٣٩ ، ٢٧٠ .
جامع الحاكم ١٩١ .
جامع الصالح طلائع ١٩١ .
جامع عمرو بن العاص ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ١٦٤ ، ٢٣٩ .
جامع قرطبة ٧٠ .
جامع القيروان ٧٢ ، ٧٤ ، ٢٣٩ .
جامع المصلي ١٤ .
جامع الناصر محمد ٨٦ .
جبل أحد ٩ .
جبل سلع ٩ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٧ .
جبل عير ٩ .
جدة ٢٣ ، ٢٥ ، ٩٠ ، ١٢٤ ، ٢١٤ ، ٣٠٥ .
الجزيرة العربية ١٠ ، ٥٥ .
الجنة ( صور ) ٧٠ .
جوروم ٣١٠ .
حارات ٢٢ ، ٣٣ .
حارة الاغوات ( أيضا اغوات / حي ) ٢٩ ، ٣٣ ، ١٦٠ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٩ .
حارة البقيع ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٣١٠ .
حارة ذروان ٢٠ ، ٢٢٥ ، ٣١٢ .
حارة الساحة ٢٣ .
حانوت ٢٥ .
الحبشة ٧٣ ، ٢٥٩ .
الحجاز ٩ ، ١٠ ، ١٥ ، ٧٠ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٦٤ ، ٣٠٠ .
حِجْر ١٠ .
الحدائق ( حديقة ) ١٩ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٩ ، ١٢٠ ، ٢٢٥ .
الحديبية ١٢ .
حرّة ١٦٣ .
الحرّة الشرقية ٩ .
الحرّة الغربية ٢٠٨ .
حرّة الوبرة ٢٠١ .
الحرم المكي ٧٨ ، ٢٩٩ .
حصن أمير المدينة ١٧ ، ١٨ ، ٢٥٢ .
حظيرة جمال ٥٣ ، ٥٤ .
حلب ٢٦٢ ، ٢٦٦ ، ٢٧٥ .
الحُليفة ٣٠٧ .
حمام ١٧ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٣٤ ، ٣١١ .
حمام طيبة ٢٢٤ .
حوش ٢٢ ، ٣٣ .
حي البلاط ٢٩ .
حي المناشي ٢٨ .

خانات ( خان ) ٢٠ ، ٢٢ .
خانقاه بيبرس الجاشنكير ٨٧ .
خانقاه شيخون ٨٦ .
خانقاه بن غراب ٨٧ .
خانقاه فرج بن برقوق ٨٧ ، ١٩٦ .
خط الحجاز ٢٥ ، ٢١٠ .
الخندق ١٣ ، ١٨٧ .
خوزيستان ٢٥١ .
خيبر ١٠ ، ١١ .

دار اسماء بنت الحسين ٧٨ .
دار الامارة ( الكوفة ) ١٢ .
دار البلدية ٢٢ .
دار خالد بن الوليد ٥٠ ، ٥١ ، ٢٥٧ .
دار ريطة ١٦ .
دار عثمان ١٦ .
دار العشرة ٣١٠ .
دار مروان ٦٤ ، ٧٦ ، ٨٠ .
درب الجنائز ١٩ .
درب جهينة ٢٥٢ .
الدرعية ٢٦٢ .
دروب ٢٢ .
دكة الرستمية ( انظر مدرسة الرستمية ) .
دمشق ١٢ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٧٥ .

دير ابولون ٢٨٧ .
دير سمعان ٢٦٦ .
دير هرميا ٦٠ .
ديهقان ٣٠٤ .

راقّنا ٢٨٧ .
رباط ٢٢ ، ٢٥ .
رباط سوسة ٢١٧ .
رباط عثمان بن عفان ٢١٦ ، ٣١٠ .
رباط العجم ٣١٠ .
رباط قايتباي ٨٥ .
رباط مظهر الأحمدي ( تكية ) ٢١٥ - ٧ .
رباط المغاربة ٢١٦ .
رباط المنستر ٢١٧ .
رباط ياقوت المارداني ١٧ ، ٣٠ ، ٢١٧ ، ٢٤٤ .

زاوية ٢٢ .
زاوية سمّان ٣١٠ .
زقاق ٢٢ .
زقاق الرستمية ٢١٨ ، ٣١٠ .
زقاق الطيار ١٥٧ ، ١٩٤ .
زقاق العريضة ١٤٥ .
زقاق المواليد ٢١٥ .

سامراء ١٢ .
سبستية ١٩٥ .

سبيل ١٧ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٣٠٦ .
سقارة ٦٠ .
سوسة ( تونس ) ١٧٨ .
سور الشريف حسين ٢٩ .
سوريا ٥٥ ، ٢٧٥ ، ٢٨٣ ، ٣٠٤ .
السوق ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٥١ .
سوق الخواصين ٢٧٦ .
سوق العطارين ١٧ .
سوق قينقاع ١١ .
السويس ٢٠ .

شارع السوق ٢٩ .
شارع العنبرية ٢٣ ، ٣١١ .
شارع الملك عبد العزيز ٢١٥ .
الشام ١١ ، ١٥ ، ٢٥ ، ٨٠ ، ٢٥٤ ، ٢٦٢ ، ٢٦٦ ، ٢٧٩ .
شمال أفريقيا ١٧٨ .
شوارع ٢٢ .
الشواني ١٢٠ .

الصّفة ٥٣ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٣ .

طاحون ١٧ .
الطائف ٢٦٤ .
الطريق العظمى ٢٣ .
طور سيناء ١٠ .

ظهر توت ( مصر ) ١٢٠ .
العراق ٢٥٩ ، ٢٧٠ .
العريض ٢٠٤ .
عكّا ٣٠٣ .
عمّان ١٩٥ .
العنبرية ( انظر شارع ) ٢٠ ، ٢٩ ، ٢١١ ، ٢٢٣ .
العوالي ٢٤ .
عين جالوت ٢٧٧ .
العين الزرقاء ٢٣ ، ٣١٠ .
العيون ١٠ .

الغرفة النبوية ( انظر القبر النبوي ) .

فارس ٢٥١ .
الفسطاط ١٥ ، ٧٥ .
فدك ١٠ .
فرن ١٧ .
فلسطين ١٥ ، ٢٦٢ ، ٣٠٥ .
القاهرة ٨٤ .
قباء ٩ ، ١١ ، ٥٢ ، ١٧٨ ، ٢٥٢ .
قبة الذخائر ٧٨ ، ٧٩ ، ٩٢ .
قبة الرؤوس ٢٠٩ .
قبة الزيت ٩٣ ، ٩٦ .
قبة الصخرة ٦٥ ، ٧٤ .
قبة القبر النبوي ٨٠ ، ٨١ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٢٨٤ .

قبر حمزة ٩ .
القبر النبوي ٦١ ، ٧١ ـ ٢ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٩ ، ٩٠ .
قبرص ٢٥٩ .
القدس ٢٥٥ ، ٢٧٧ .
القسطنطينية ٢٥٩ .
قصر الحير الشرقي ٧٢ .
قصير عمره ١٩٥ آ .
قصير النوايس ١٩٥ .
القلعة ١٨ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٥٢ .
قلعة القاهرة ٨٦ ، ٣٠٩ .
قولة ٣١٠ .
قونيا ٢٧٥ .
كربلاء ١٣ .
كنائس ( كنيسة ) ٥٥ ، ٧٣ ، ٧٤ .
الكوفة ١٢ ، ٢٥١ ، ٢٧٠ .
مالطة ٢١ .
مبرك الناقة ١٦٤ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٦ ، ٣٠٠ .
مجرى سيل أبي جيدة ١٥١ ، ١٨٧ .
محلات صباغة ٢٥ .
المحلة ( مصر ) ٢٩٩ .
مخبز ٢٥ .
محطة السكك الحديدية ٢١٠ .
المحكمة الشرعية ٢٢٢ .
مدارس راقية ٢٥ .
المدائن ( سلمان باك ) ٣٠٤ .
مدرسة ٢٢ ، ٢٤ .
مدرسة أم السلطان شعبان ٨٧ .
مدرسة حسين آغا ٢١٩ ، ٢٢٠ ـ ٢ .
مدرسة الرستمية ١٦٠ ، ٢١٧ .
المدرسة الزمنية ١٧ .
مدرسة السلطان حسن ١٧٧ .
مدرسة سنجر الجاولي ٨٦ ، ٨٧ ، ١٧٨ .
مدرسة شادبخت ١٧٨ .
مدرسة شيخون ٨١ ، ٨٦ ، ١٤٥ .
مدرسة الصالح نجم الدين ٨٧ .
مدرسة صرغتمش ٨٦ .
المدرسة الظاهرية ( البندقدارية ) ١٧٨ .
مدرسة قانيباي المحمدي ٨٧ .
مدرسة قايتباي ١٧ ، ٨٥ .
مدرسة قلاوون ٨١ ، ٨٦ ، ١٤٥ .
مدفن قلاوون ١٩٦ .
مدينتا ٩ .
مربد ٥٢ ، ٥٣ ، ١٦٣ .
مساجد الفتح ٥٢ ، ٥٣ ، ١٦٣ .
مساجد الفتح ١٨٣ ـ ٩٨ .
مستشفى ١٢ .
مستشفى الأهالي ٢٢ .

مستشفى عسكري ٢٢ ، ٣١١ .
مسجد ٢٢ ، ٢٤ .
مسجد أبي بكر الصديق ١٤٥ - ١٥٠ ، ١٥١ .
مسجد أبي بكر الصديق ( مساجد الفتح ) ١٦٠ ، ١٨٦ ، ١٩١ - ٤ .
مسجد أبي الغضنفر ٨٧ .
مسجد الاجابة ٢٠٤ - ٦ .
مسجد الأحزاب ( الأعلى ) ١٨٣ .
مسجد آقسنقر ١٧٧ .
المسجد الأقصى ٥٥ .
المسجد الأموي ١٦٤ ، ١٧٨ .
مسجد البصرة ٢٣٩ .
مسجد بني سواد ١٩٩ .
مسجد بيال باشا ١٤٥ .
مسجد الجمعة ١٧٨ - ٨٢ .
مسجد ( مشهد ) الجيوشي ٨٧ ، ١٩١ .
المسجد الحرام ٥٥ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ .
مسجد الخطيري ١٧٧ .
مسجد سعد بن معاذ ١٩٧ - ٨ .
مسجد السقيا ( مسجد الرؤوس ) ٢٠٨ - ١٠ .
مسجد سلمان الفارسي ( مساجد الفتح ) ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ - ٩١ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٤٤ .
مسجد سليم الثاني ٨٩ .
مسجد الشجرة ( ذي الحليفة ) ٢٠٦ - ٧ .
مسجد شيخون ٨٦ ، ١٤٥ .
مسجد علي بن أبي طالب ١٥٤ - ٦١ ، ١٩٤ ، ٢١٩ .
مسجد علي بن أبي طالب ( مساجد الفتح ) ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ١٩٤ - ٦ ، ١٩٧ .
مسجد عمر بن الخطاب ١٥١ - ٤ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ .
مسجد عمر بن الخطاب ( مساجد الفتح ) ١٩٦ - ٧ .
مسجد العنبرية ٢١٠ - ١٤ .
مسجد فاطمة الزهراء ( سعد بن معاذ ) ١٩٧ - ٨
مسجد الفتح ١٨٣ - ٧ ، ١٨٨ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ، ١٩٧ .
مسجد الفضيخ ( الشمس ) ١٦٠ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ .
مسجد قانيباي الرماح ١٩٦ .
مسجد قباء ٥٥ ، ٨٥ ، ١٦٣ - ٧٨ .
مسجد القبلتين ١٩٩ .
مسجد القبيب ١٧٨ .
مسجد الكوفة ٧٥ .
مسجد المصلي ( جامع ) ١٣٥ - ١٤٤ ، ١٥٠ ، ١٩٤ ، ٢٨٤ .
مسجد منجك اليوسفي ٨١ ، ١٤٥ .
مسجد في منزل أبي بكر ( مكّة ) ٥٤ .
مسجد المهدية ( تونس ) ١٧٨ .
المسجد النبوي ٤٧ - ١٣٤ .
مسجد الوادي ١٧٨ .
مصر ١٣ ، ١٥ ، ١٨ ، ٧٣ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٤ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٢٥٤ ،

٢٥٩، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨٣ .
مصلى ١٦ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٤٥ ، ١٥٤ ، ١٨٤ ، ٢٩٤ .
مطبخ الدشيشة ١٧ .
المعبد الروماني ( دمشق ) ١٦٤ .
المعرش ٣١١ .
المعلاة ٣٠٢ .
معمدانية مار يعقوب ١٧٨ .
مقنا ١٠ .
مقهى ٢٥ .
مكتب ( كتّاب ) ٢٤ .
مكتبات ٢٢ .
مكّة ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٥٢ ، ٨٤ ، ١٤٢ ، ٢٠٦ ، ٢١٤ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠٢ .
المناخة ١٣ ، ١٩ ، ٢٦ ، ١٣٥ ، ١٤٥ ، ١٥١ ، ٢١٩ ، ٢٢٥ ، ٢٥١ .
المناشي ( حي ) ٢٨ .
منزل أبي أيوب ٥٥ .
منزل الشيخ البصراوي ٢٣٣ ـ ٦ .
منزل جوار رباط عثمان بن زكريا ٢٣٠ ـ ٣ .
الموصل ٢٥٢ ، ٢٧٥ .
منزلة الحجاج ١٥٧ .
منهل عين الزرقاء ٣١٠ .
الميضأة ( المطهرة ) ٨٠ .
نابلس ٣٠٣ .
نصيبين ١٧٨ ، ٢٥٢ .
وادي بطحان ١١ ، ١٥١ ، ١٨٧ .
وادي رانونا ١٧٨ .
وادي العقيق ١٣ ، ٢٥ ، ٦٣ ، ٩٥ ، ٢٥٢ .
وادي القرى ١١ ، ٢٥٠ .
وادي مهزور ١١ .
وكالة الجبرتي ٢٠ .
وكالة قايتباي ١٧ .
وكالات ٢٠ ، ٢٥ .
يثرب ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ٣٠٤ .
يثربا ٩ .
اليمن ١٠ ، ٧٣ ، ٧٩ ، ٢٤٩ ، ٢٧٦ ، ٣٠٠ .
ينبع ١٥ .
اليونان ٦١ ، ٣١٠ .

# ١٢ ـ فهرس الاصطلاحات والعناصر المعمارية


ابراج ( برج ) ٧٢ ، ١٦٤ .
الآجر ٢٣ ، ٨٥ .
اجار ٦٣ .
الاجورا ٦١ .
الاذخر ٥٦ .
إزار ٦٩ ، ٧٠ .
اساس حجر ٥٦ ، ٦٩ .
اسطوانة اسطوانات ) ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦١ ، ٧٩ ، ١٨٥ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ٢٠٥ .
اصباغ ٢٥ ، ٧٠ .
اطباق نجمية ٨٨ .
ايوان ٢٣ ، ١٨١ ، ١٨٧ ، ١٩٣ ، ١٩٧ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ .
باب مشطرج ٧٠ .
باذهنج ٨٤ .
الباروك ( عمارة ) ٩٨ ، ١٧٨ ، ٢٣٣ .
بازلت ٢٠ .
بلاطة ( بلاطات ) ٤٩ ، ٦٩ .
بورسلان ( قيشاني ) ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٨ ، ١٢٥ ، ١٣٤ .
تاج بشكل سلة ١٠٤ .
تاج العمود ٦٩ ، ٨٣ .
تاج متدرج ٢١٩ .
تاج مذهب ٦٩ .
تاج مقرنص ٢١٣ .
تاج ناقوسي ١٤٢ .
تحصيب ( حصّب ) ٥٨ ، ٦٣ ، ٧٠ .
تخليق ٥٨ .
تذهيب ( ذهب ) ٦٩ ، ٧٠ ، ٩٦ .
ترس ( جوسق ) ٨٦ ، ٨٧ .
ترس مقدر مجوف ٦٩ .
تصاوير ٧٠ .
تكحيل ٨٢ .
جذع ( عقيق ) ٧٠ .
جذوع النخل ٥٦ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٢٣٩ .
جريد ( خصف ) ٥٦ ، ٥٨ ، ١٨٤ ، ٢٣٩ .
جسور خشبية ٥٦ ، ٦٥ ، ٦٩ ، ٧٩ ، ٨٣ .
جسور خشبية مزخرفة ٦٩ .
الجص ( انظر القصة ) .
جفت ١٤٢ ، ٢٢٠ .
جفت لاعب ١٨٢ .
جوسق ( ترس ) ٨٦ ، ٨٧ .

جير ٨٢ ، ١٣٦ ، ١٤٧ ، ١٥٣ ، ١٦٠ ، ١٨٢ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ٢١٠ .
حجارة سوداء ( بازلتية ) ٢٠٢ .
حجارة مطابقة ٦٩ .
حجارة منقوشة ٦٥ .
حجر بازلت ٢٠ ، ٣٣ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ١٣٦ ، ١٤٦ ، ١٥٢ ، ١٦٠ ، ١٧٤ ، ١٨٢ ، ١٨٧ ، ١٩٣ ، ١٩٧ ، ٢١٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٩ .
حجر جيري ٨٣ .
حجر ملوّن ٢٢٠ .
حديد ١٥ ، ٦٥ ، ٦٩ ، ١٦٣ .
حظار ٧١ .
حواجز خشبية ٧٦ .
حواجز مذهبة ٧٠ .
حوائط اكسية من الشعر ٥٧ .
خشب الاثل ٥٩ .
خشب خرط ٢٣ ، ٢٣٦ .
خشب الساج ( التيك ) ٦٥ ، ٦٩ ، ٧٩ ، ١٦٣ ، ٢٣٩ .
خشب عرعر ( السرو ) ٥٧ .
خصف ( جريد ) ٥٦ ، ٥٨ .
خط ثلث ٨٩ ، ١٢٠ .
خلوق ٦٩ ، ٧٢ .
خندق ١٣ .
خوخة عمر ٧٧ ، ٨٥ .
خوذة المئذنة ٨٦ ، ٨٧ .
خوص ( الاذخر ) ٥٦ .
دارات ( حنيات ) ٧٠ .
دالات ملوّنة ٨٦ .
درابزين ٩٦ .
درقاعة ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ .
دركاه ٢٣١ ، ٢٣٢ .
دعائم حجر ٨٣ .
دعائم بمقرنصات ١٤٠ ـ ١ .
دكة ٨٥ ، ١٧٣ .
دهليز ٢٣٢ ، ٢٣٥ .
ذراع الحديد ٢٥٩ .
ذراع العمل ٨٨ ، ٢٥٩ ، ٢٨٣ .
ذراع هاشمي ٢٥٦ .
ذراع اليد ( عباسي ) ٢٥٩ .
ذراع اليد ( مصري ) ٢٥٩ .
الذكر والانثى ( بناء ) ٥٦ .
رحبة ( صحن ) ٥٠ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ١٦٣ ، ١٨١ ، ١٨٧ ، ١٩٣ ، ٢٠٣ ، ٢٢٤ ، ٢٣٢ .
رخام ٧٨ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٢١٧ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ .

رخام أبيض ٦٩ ، ٨٣ ، ٨٥ .
رخام أحمر ( سماقي ) ٨٣ .
رخام أسود ٨٥ .
رخام ملوّن ٨٢ ، ٨٥ .
رصاص ٦٥ ، ٦٩ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ١٦٣ .
رمل ( ناعم الحصباء ) ٨٢ ، ٩٢ ، ١٣٦ .
روشن ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٣٣ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ .
الروكوكو ( عمارة ) ١٧٨ ، ٢٣٣ .
ريشة المنبر ٨٨ .
زجاج ملون ٩٢ .
زخارف بالالوان ٩٦ .
زخارف نباتية ٧٠ ، ٩٢ ، ٩٨ ، ١٥٢ ، ٢٣٣ .
زخارف نباتية ملونة ٩٢ .
زهرة دوّار الشمس ١٤٢ .
زهور حمراء (lilies) ٩٨ .
زهور خضراء ٩٨ .
زهور زرقاء ٩٨ .
ساحة ٣٣ ، ٣٦ .
سبيل ٢٣١ .
سترة ( دروة ) ٦٣ .
السعيدة ( بناء ) ٥٦ .
السموات ( الاسقف ) ٦٩ .
السميط ( بناء ) ٥٦ .
سواري ( أعمدة ـ اسطوانات ) ٥٦ ، ٦٥ ، ٧٨ ، ٧٩ .
سور المدينة ١٣ ، ١٤ ، ١٨ .

شاد العمائر ( مشرف ) ٢٨٠ ، ٢٨٢ .
شباك دائري ١٤٣ .
شباك قندلون ١٤٣ .
شباك نحاسي ٨٥ .
شرفات ٦٩ ، ١٦٠ ، ١٧٤ ، ٢٠٤ .
شرفات مورقة ١٥٤ ، ١٧٨ .
شكل محارة ١٤٢ .

صحن ( انظر رحبة ) .
صفّة ( ظلّة ) ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٦٣ ، ١٦٣ .
صومعة ( صوامع ) ٧٧ ، ١٦٤ .

طابق ( فتحة ) ٧٩ .
طاقات ( طاقة ) ٤٩ ، ٦٥ ، ٦٩ ، ٨٠ .
طاقية المحراب ٨٧ ، ٢٠٣ .
طراز ٨٣ .
طغرة ١٢٥ ، ١٣٤ ، ١٤٧ .
الطَفْلة ٨٢ .
طمبور ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٦٠ ، ١٧١ ، ١٨١ ، ٢١٠ .

طوب لبن ( اللبن ) ١٣ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ١٧٨ ، ٢٣٩ .
طوب محروق ١٩ ، ٨٣ ، ١٨٢ .
طين ١٩ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٨٢ ، ٢٣٩ .
عضادة حجر ٥٧ .
عقد ثلاثي الاقواس ١٤١ ، ١٧٤ ، ١٧٨ .
عقد جزء من دائرة ٢١٣ .
عقد حذوة الفرس ١٥٣ ، ١٧١ ، ١٧٨ ، ٢٢٩ .
عقد دائري ٩٩ ، ١٣٨ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٧ ، ١٥٢ ، ١٦٠ ، ١٨٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢١٠ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢٥ ، ٢٣٠ .
عقد مثلث ٨٦ .
عقد مدبب ٦٩ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٩ ، ١٧٠ ، ١٨١ ، ١٨٧ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٧ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٨ ، ٢١٨ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣٣ .
عقد مدبب برجل ١٠١ ، ١٧٣ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ٢١٣ .
عقد مزخرف ١٤٢ ، ٢٢٩ .
عمارة بيزنطية ٦٥ .
عمارة رومانية سورية ١٤٧ .
عمارة مسيحية ٥٥ .
عمود حجر ٦٥ ، ٦٩ .
عمود نخيلي ٥٦ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ١٧٨ ، ١٨٤ .
عوارض ( جسور ) ٥٦ .
فانوس ٨٦ ، ٨٧ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ .
فسيفساء ٦٦ ، ٧٠ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ١١٩ ، ١٦٣ .
فسيفساء رخام ٨٧ ، ٩٢ .
قاعة ٢٣٢ ، ٢٣٦ .
قباب كروية ٩٥ ، ١٣٨ ، ١٥٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٠٣ ، ٢١٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٨ .
قبة ٧٨ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ١٣٦ ، ٢٠٠ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ .
قبة بصلية ١٧٣ ، ١٧٧ .
قبة على حنيات ٩٥ ، ١٣٨ ، ١٨٢ ، ٢٢٦ .
قبة على مثلثات كروية ٩٥ ، ١٣٨ ، ١٦٠ ، ١٧٠ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٠٣ ، ٢٠٩ ، ٢٢٤ .
قبو ٨٣ ، ١٨٥ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ٢١٥ ، ٢٢٨ .
قبو متقاطع ١٣٩ ، ١٨٧ ، ١٩٣ .
قبو مدبب ١٨٢ ، ١٩٣ .
القصة ( الجص ) ٦٥ ، ٦٩ ، ٨٢ ، ١٦٣ ، ١٨٨ .
قمريات زجاج ٨٥ .
قناديل ٦٣ .
قناطر ١٨٥ ، ١٨٨ .

قواعد الاعمدة ٦٩ .
الكدّان ٧٠ .
كوابيل حجز ١٣٩ ، ١٦٠ .
كورنيش مصري ١٤٥ .
كوى ( فتحات دائرية ) ٦٥ ، ٦٩ .
لبنة ٥٦ .
لون أحمر ١٥٢ .
لون أخضر ٩٠ .
لون أزرق ١٥٢ .
لون أصفر ١٥٢ .
لون لازوردي ٧٠ ، ٨٥ .
لياسة طين ٥٨ ، ١٧٨ ، ١٨٤ .
ماء الذهب ٩٥ .
مبنى هيكلي ١٠١ ، ٢٠١ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ .
مبلّط ٢٣ ، ١٩٤ .
مجاريد ٨٤ .
مجاز ٦٩ .
محاجر ٢٣ .
محراب الحنفية ٨٢ ، ٨٨ .
محراب سليمان ٨٢ ، ٩٩ ، ١٢٢ .
محراب الشافعية ٨٢ ، ٨٨ .
محراب طوغان شيخ ٨٨ .
المحراب العثماني ٨٤ .
محراب قايتباي ٨٧ ، ١٢٠ .
محراب مجوف ٥٩ ، ٧٣ ـ ٥ .
محراب مسطح ٧٤ .
مرمر ٧٨ .
مسطبة ٥٩ ، ١٤٦ .
مسوح شعر ٥٨ .
مشربية ٢١ ، ٢٣ ، ٣٣ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣
مشكاوات ٩٢ .
مشمع ٧٢ ، ٧٩ ، ٨٠ .
مصابيح ٦٣ .
مقرنص ( مقرنصات ) ٧٠ ، ٨٦ ، ١٠٤ ، ١٤١ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٧ .
مقصورة خشب ٧١ ، ٧٧ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ٩٥ .
مقصورة من اللبن ٦٥ .
مقصورة معدنية ٨٥ ، ١١٨ .
مناور ٢٣٥ ، ٢٣٦ .
منبر ٥٩ ـ ٦١ ، ٧٨ ، ١٣٦ .
منبر برقوق ٨١ .
منبر بيبرس ٨٠ .
منبر حجري ٦٠ .
منبر خشب ٥٩ .
منبر رخام ١٧٣ ، ١٧٧ .
منبر الرسول ٥٩ ، ٧٢ .
منبر سليمان ١٤٢ .

منبر شمس الدين يوسف ٧٩ .
منبر من طين ٥٩ .
منبر قايتباي ٨٥ .
منبر مراد ٨٩ .
منبر مصري ٦١ .
منبر المؤيد ٨١ .
منصة ٦١ ، ١٣٦ .
المئذنة الخشبية ٧٧ ، ٨٠ ، ٨٩ ، ٩٥ .
المئذنة الرئيسية ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ .
المئذنة السعودية ١٠١ ، ١٠٤ .
المئذنة السليمانية ٨٨ .
المئذنة السنجارية ٧٧ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ .
مئذنة قايتباي ( الرئيسية ) ٨٤ ، ٨٥ ـ ٧ .
المئذنة المجيدية ٩٥ .
مئذنة محمد بن قلاوون ٨٠ ـ ٨١ .
ميضأة ٨٠ .
نجف ( جسور ) ٦٩ .
نحاس أصفر ٩٥ .
النورة ( الكلس / جير ) ٦٩ .
هلال ٨٩ ، ١٣٦ ، ١٥٤ .
ورقة ( بياض ) جصّ ٦٥ ، ٦٩ ، ٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٧ ، ٢٠٣ ، ٢١٤ .
ورقة موزاييك ١٤٧ .
وزرة رخام ٧٨ ، ٨٩ ، ٢٣٣ .

## ١٣ ـ المصادر العربية والأجنبية .


١ ـ **ابراهيم رفعت** : مرآة الحرمين ، جزءان ( دار الكتب ١٩٢٥ م ) .

٢ ـ **ابراهيم العياشي** : المدينة بين الماضي والحاضر ( المدينة المنورة ١٩٧٢ م ) .

٣ ـ **ابراهيم المازني** : رحلة إلى الحجاز ( القاهرة ١٩٧٣ م ) .

٤ ـ **ابن الأثير** : الكامل في التاريخ ، جزء ٦ ( بيروت ١٩٦٥ م ) .

٥ ـ **ابن اياس** : بدائع الزهور في وقائع الدهور . تحقيق محمد مصطفى ( القاهرة ١٩٦٣ م )[٢] .

٦ ـ **ابن بطوطة** : رحلة ابن بطوطة ( بيروت ١٩٦٠ م ) .

٧ ـ **ابن تغري بردي** : حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور ( بركلي ١٩٣٠ م ) .

٨ ـ **ابن تغري بردي** : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ( القاهرة ١٣٤٨ هـ ) .

٩ ـ **ابن جبير** : رحلة ابن جبير ( بيروت ١٩٦٨ م ) .

١٠ ـ **ابن حجر العسقلاني** : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ( القاهرة ١٩٦٦ م )[٢] .

١١ ـ **ابن خلكان** : وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان ـ تحقيق احسان عباس ( بيروت ١٩٦٨ م ) .

١٢ ـ **ابن الدواداري** : كنز الدرر وجامع الغرر ، جزء ٨ ، تحقيق أورلخ هارمان ( القاهرة ١٩٧١ م ) .

١٣ ـ **ابن رستة** : كتاب الأعلاق النفيسة ، جزء ٧ ( ليدن ١٨٩١ م ) .

١٤ ـ **ابن طولون** ( شمس الدين ) : مفاكهة الخلان في حوادث الزمان ، تحقيق محمد مصطفى ( القاهرة ١٩٦٢ م ) .

١٥ ـ **ابن عبد ربه** : العقد الفريد ( القاهرة ١٢٩٣ هـ ) .

١٦ ـ **ابن قتيبة** : المعارف . تحقيق ثروت عكاشة ( دار الكتب المصرية ١٩٦٠ م ) .

١٧ ـ **ابن النجار** ( محمد بن محمود ) : الدرة الثمينة في اخبار المدينة . ملحق بكتاب : **البغدادي** : شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ( القاهرة ١٩٥٦ م ) .

١٨ ـ **ابو محمد عبدالله بن أبي حمزة الأندلسي** : بهجة النفوس وتحليها بمعرفة ما لها وما عليها ( القاهرة ١٣٤٨ هـ ) .

١٩ ـ **أبو الفداء** : البداية والنهاية في التاريخ ( القاهرة ١٩٣٢ م ) .

٢٠ ـ **أحمد البرادعي** : المدينة المنورة عبر التاريخ الإسلامي ( المدينة المنورة ١٩٧٢ م ) .

٢١ ـ **أحمد العباسي** : عمدة الأخبار في مدينة المختار ( المدينة المنورة ـ بدون تاريخ )[٥] .

٢٢ ـ **أحمد فكري** : مساجد القاهرة ومدارسها ، المدخل ( الاسكندرية ١٩٦١ م ) .

٢٣ ـ **اسرائيل ولفنسون** : تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وصدر الإسلام ( القاهرة ١٩٢٧ م ) .

٢٤ ـ **أيوب صبري** : مرآة الحرمين ( القسطنطينية ١٣٠٦ هـ ) .

٢٥ ـ **البتنوني** ( محمد لبيب ) : الرحلة الحجازية ( القاهرة ١٣٢٩ هـ )[٢] .

٢٦ ـ **البخاري** : صحيح البخاري ، تعليق محمد محسن خان ، عربي ـ انجليزي ( أنقره ١٩٧٦ م )[٢] .

٢٧ ـ **البلاذري** : فتوح البلدان ( بيروت ١٩٥٧ م ) .

٢٨ ـ **الجراعي** : ( تقي الدين أبي بكر بن زيد ) : تحفة الراكع والساجد في أحكام المساجد ، تحقيق الشيخ طه الولي ( بيروت ١٩٨١ م ) .

٢٩ ـ **حسن عبد الوهاب** : تاريخ المساجد الأثرية ، جزءان ( القاهرة ١٩٤٦ م ) .

٣٠ ـ **حسن محمد الهواري** : في الحرم المدني . الهندسة ، العدد ١٤ ( ١٩٣٤ م ) .

٣١ ـ **حسين مؤنس** : المساجد . عالم المعرفة ، العدد ٣٧ ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ( الكويت ١٩٨١ م ) .

٣٢ ـ **حمد الجاسر** : رسائل في تاريخ المدينة ( الرياض ١٩٧٢ م ) .

٣٣ ـ **الديار بكري** : تاريخ الخميس ( القاهرة ١٣٠٢ هـ ) .

٣٤ ـ **زامباور** : معجم الأنساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي ، ترجمة زكي حسن ( القاهرة ١٩٥١ م ) .

٣٥ ـ **الزركلي** : قاموس تراجم الاعلام ( بيروت ١٩٧٩ م )[٤] .

٣٦ ـ **السخاوي** : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ( القاهرة ١٩٥٤ م ) .

٣٧ ـ **السمهودي** : خلاصة الوفاء بأخبار دار المصطفى ( القاهرة ١٣٦٧ هـ )[٢] .

٣٨ ـ **السمهودي** : وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ( بيروت ١٩٧١ م )[٢] .

٣٩ ـ **السيوطي** : كتاب حسن **المحاضرة** في اخبار مصر والقاهرة ( القاهرة ١٣٢١ هـ ) .

٤٠ ـ **الطبري** : تاريخ الأمم والملوك ( القاهرة ١٩٣٩ م ) .

٤١ ـ **عبد الغني الشهبندر** : رحلة الحجاز ( بيروت ١٩٣٧ م ) .
٤٢ ـ **عبد القدوس الأنصاري** : آثار المدينة المنورة ( المدينة المنورة ١٩٧٣ م )[٣] .
٤٣ ـ **عبدري الفالنسي** : رحلة . مخطوط ، دار الكتب المصرية ( تاريخ تيمور ٢٢١٨ ) .
٤٤ ـ **علي حافظ** : فصول من تاريخ المدينة ( المدينة المنورة ١٩٦٨ م ) .
٤٥ ـ **علي حسني الخربوطلي** : الرسول في المدينة . المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ( القاهرة ١٩٧٣ م ) .
٤٦ ـ **علي بن موسى** : وصف المدينة المنورة . مخطوط ( انظر **حمد الجاسر** ) .
٤٧ ـ **عمر رضا كحالة** : اعلام النساء ( دمشق ١٩٥٩ م )[٢] .
٤٨ ـ **العمري** : مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ( دار الكتب ١٩٢٤ م ) .
٤٩ ـ **الغزي** ( نجم الدين ) : الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة . تحقيق جبرائيل جبور ( بيروت ١٩٤٥ م ) .
٥٠ ـ **فريد شافعي** : العمارة العربية في مصر الاسلامية ـ عصر الولاة ـ ( القاهرة ١٩٧٠ م ) .
٥١ ـ **فليب حتي** : تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ، جزءان ( بيروت ١٩٥٨ م ) .
٥٢ ـ **فليب حتي** : تاريخ العرب ( بيروت ١٩٧٤ م )[٥] .
٥٣ ـ **كارل بروكلمان** : تاريخ الشعوب الاسلامية ( بيروت ١٩٧٧ م )[٧] .
٥٤ ـ **الكتبي** ( محمد بن شاكر ) : فوات الوفيات ( القاهرة ١٩٥١ م ) .
٥٥ ـ **المحبي** ( محمد ) : خلاصة الأثر في اعيان القرن الحادي عشر ( القاهرة ١٢٨٤ـ هـ ) .
٥٦ ـ **محمد ثريا** : سجل عثماني ياخود، تذكرهٔ مشاهير عثمانية ، جزء ٤ استانبول ١٣١٥ هـ ) .
٥٧ ـ **محمد جمال الدين سرور** : دولة بني قلاوون في مصر ( القاهرة ١٩٤٧ ) .
٥٨ ـ **محمد جمال الدين سرور** : النفوذ الفاطمي في جزيرة العرب ( القاهرة ١٩٥٧ )[٢] .
٥٩ ـ **محمد حسين هيكل** : في منزل الوحي ( القاهرة ١٩٥٢ م )[٢] .
٦٠ ـ **محمد بن خضر الرومي** : التحفة اللطيفة في عمارة المسجد النبوي وسور المدينة الشريفة . مخطوط ( انظر **حمد الجاسر** ) .
٦١ ـ **محمد الخطراوي** : المدينة المنورة . مجلة الفيصل ، العدد السادس ، السنة الأولى ( الرياض ١٣٩٨ هـ ) .

٦٢ ـ **محمد سعيد دفتردار** : ذخائر المدينة المنورة ( بيروت ١٩٧٠ م ) .
٦٣ ـ **محمود عكوش** : المسجد الأعظم بالمدينة . مجلسة الهندسة ، العدد ١٦ ( ١٩٣٦ م ) .
٦٤ ـ **المطري** : التعريف بما اسست الهجرة من معالم دار الهجرة مخطوط ، دار الكتب المصرية ( تاريخ ٥٦٤ ) .
٦٥ ـ **المقدسي** : ( أحمد بن محمد ) : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ( ليدن ١٩٠٩ م )[٢] .
٦٦ ـ **المراغي** : تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة ، مخطوط ، دار الكتب المصرية ( تاريخ ١٦٤١ ) .
٦٧ ـ **الهروي** ( أبو الحسن علي بن أبو بكر ) : كتاب الاشارات إلى معرفة الزيارات ( دمشق ١٩٥٣ م ) .
٦٨ ـ **وات** ( مونتجموري ) : محمد في المدينة ـ ترجمة شعبان بركات ( بيروت ـ بدون تاريخ ) .
٦٩ ـ **الورثيلاني** : نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار ( بيروت ١٩٧٤ م )[٢] .
٧٠ ـ **ياقوت الحموي** : معجم البلدان ( بيروت ١٩٥٧ م ) .
٧١ ـ **اليعقوبي** : كتاب البلدان ( ليدن ١٨٩٢ م ) .
٧٢ ـ **يوسف نبي** : تحفة الحرمين . مخطوط ، دار الكتب المصرية ( تاريخ تركي ٤٩ ) .

## المصادر الاجنبية

**1- AHMED HAMZA:** *The History of the Prophet's Mosque.* The Islamic Review, XXXIX, No. 7 (1951) 22- 3,1 Fig.

**2- BAUMHAUER, O.:** *Arabien.* Dokumente zur Entdeckungsgeschichte, Bd. I. Aus der Reisebe-Schreibung des Johann Wild (Stuttgart 1965).

**3- BROCKELMANN, C.:** *GAL; Geschichte der Arabischen Literatur;* Leiden $I^2$ 1943, $II^2$ 1949; Supplementband I 1937; Supplementband II 1938; Supplementband III 1942.

**4- BURCKHARD, J.:** *Travels in Arabia* (London 1968); Reisen in Arabien (Waimar 1830); Neudruck (Stuttgart 1963).

**5- BURCKHARDT, T.:** *Art of Islam.* Language and

12- **ELISSEEFF, N.:** *Nur ad- Din, Un Grand Prince Musulman de Syrie au Temps des Croisades.*, 3 Vol., IFD(Damas 1967).

13- **EI[1]:** *Encyclopaedia of Islam.* I- IV (Leyden 1913- 36); Supplement I (1938).

14- **EI[2]:** *Encyclopaedia of Islam.* I- IVff. (Leiden 1960- 78)[2].

15- **ESIN, E.:** *Mecca the Blessed and Madinah the Radiant* (Italy 1974)[2].

16- **FINŞTER, B.:** *Die Mosaiken der Umayyadenmoschee von Damaskus.* Kunst des Orients 7 (1970- 1) 131- 41.

17- **GRABAR, O.:** *Die Entstehung der Islamischen Kunst.* (Köln 1977).

18- **HINZ, W.:** *Islamishe Masse und Gewichte.* Handbuch der Orientalistik, Erganzungsband I, Heft I (Leiden 1955).

19- **ISLAMIC REVIEW:** *The Extension of the Prophet's Mosque at Medina, Sa'udi Arabia.* XLII No. 10 (1954) 28- 9, 1 Fig.

Meaning. The World of Islam Festival Company Ltd. (London 1976).

6-**BURTON, R.:** *Personal Narrative of a Pilgrimage to El- Madinah and Meccah,* 2 vol. (London 1907)[3].

7- **CRESWELL, K. A. C.:** *EMA; Early Muslim Architecture* I (Oxford 1932); II (Oxford 1940); I, 2 vol (Oxford 1969)[2].

8- **CRESWELL, K. A. C.:** *MAE; Muslim Architecture of Egypt.* I (Oxford 1952); II (Oxford 1959).

9- **CRESWELL, K. A. C.:** *A Short Account of Early Muslim Architecture.* Pelican Book (GB 1958).

10- **DOI, A. R.:** *The Function of the Mosque Building in Islam.* The Islamic Review IV (Dec. 1967) 13- 8, 1 Fig.

11- **DONALDSON, D. A.:** *Ibn Jubair's visit to al- Medina.* Journal of the American Oriental Society, L, (USA 1930) 26- 42.

20- **ISLAMIC REVIEW:** *Workin Survey.* XLIII (March 1955) 20-1, 5 Fig.

21- **ISLAMIC REVIEW:** *Enlargement of the Mosques at Medinah and Mecca.* LV (June 1967) 20- 1, 1 Fig.

22- **KEANE, J. F.:** *My Journey to Medina* (London 1885).

23- **MORITZ, B.:** *Bilder aus Palästina, Nord- Arabien and dem Sinai* (Reimer, Berlin 1916).

24- **NIEBUHR, G.:** *Beschreibung Von Arabien* (Österreich 1969).

25- **PHILBY, H. St J. B.:** *A Pilgrim in Arabia* (London 1946)[2]; First Publ. 1943.

26- *RCEA; Répertoire Chronologique d'Epigraphie arabe,* **COMBET / SAUVAGET / WIET,** IFAO, 16 vol. (Le Caire 1931- 64).

27- **RUTTER, E.:** *The holy Cities of Arabia* (London, New York 1930- 2)[2]; First publ. 1928.

28- **SALADIN, H.:** *Manuel d'Art musulman. I, L'Architecture* (Paris 1907).

29- **SALEH LAMEI MOSTAFA:** *Kloster und Mausoleum des Farağ ibn Barqūq in Kairo.* Abhadlung des **DAI** Kairo. Islamishe Reihe II (Glückstadt 1968).

30- **SOUBHY, SALEH:** *Pèlerinage à la Mecque et à Medina* (Le Caire 1894).

31- **SAUVAGET, J** · *Le Mosquée omeyyade de Medine.* Institut Français de Damas (Paris 1947).

32- **SOBERNHEIM. M.:** *Die Arabischen Inschriften der Propheten- Moschee in Medina.* Orientalische Studien (Leipzig 1918) 223- 31.

33- **SPULER, B.:** *Wüstenfeld- Mahler'sche Vergleichungs-Tabellen* (Wiesbaden 1961).

34- **THIERSCH H.:** *Pharos, Antike, Islam and Occident* (Leipzig- Berlin 1909).

35- **WATT, M.:** *Muhammad at Medina* (Oxford 1962)[2].

36- **WAVELL, A.:** *A Modern Pilgrim in Mecca* (London 1912).

37- **WELLHAUSEN:** *Medina vor dem Islam.* Skizzen und

Vorarbeiten, 4. Heft, I (Berlin 1889).

38- **WELLSTED, J:** *Reisen in Arabien* (Halle 1842).

39- **WIET, G.:** *Les Biographies du Manhal Safi.* Mémoire de l'Institut d'Egypte XIX (Le Caire 1932).

40- **WÜSTENFELD, F.:** *Geschichte der Stadt Medina.* Historische- Philologischen Classe. Der Königlichen Gesellschaft der Wissenschaften zu Göttingen (Göttingen 1860).

## ١٤ ـ فهرس اللوحات والصور .


لوحة ١ ـ المدينة المنورة : مخطط المدينة ١٨١٥ م ( المؤلف عن BURCKHARD ) .

لوحة ٢ ـ المدينة المنورة : مخطط المدينة ١٨٥٢ م ( المؤلف عن BURTON ) .

صورة ٣ ـ المدينة المنورة : منظر عام ١٨٥٢ م (BURTON)

صورة ٤ ـ المدينة المنورة : منظر عام ١٨٥٢ (BURTON)

صورة ٥ ـ المدينة المنورة : منظر عام ـ الركن الشمالي الغربي ١٩٠٨ م ( ابراهيم رفعت ) .

صورة ٦ ـ المدينة المنورة : باب وشارع العنبرية ١٩٠٨ م ( ابراهيم رفعت ) .

صورة ٧ ـ المدينة المنورة : باب العنبرية من الخارج ١٩٠٨ م ( ابراهيم رفعت ) .

صورة ٨ ـ المدينة المنورة : الباب المصري بالسور الغربي ١٩٠٨ م ( ابراهيم رفعت ) .

صورة ٩ ـ المدينة المنورة : البقيع ١٩٠٨ ( ابراهيم رفعت ) .

لوحة ١٠ ـ المدينة المنورة : مخطط المدينة ١٩١٤ م ( المؤلف عن MORITZ ) .

صورة ١١ ـ المدينة المنورة : شارع العنبرية ١٩١٤ م (MORITZ)

صورة ١٢ ـ المدينة المنورة ـ محطة سكك حديد الحجاز ١٩١٤ م (MORITZ)

لوحة ١٣ ـ المدينة المنورة ـ مخطط المدينة ١٩٢٥ م ( المؤلف عن RUTTER ) .

صورة ١٤ ـ المدينة المنورة ـ منظر عام ـ المنطقة الشمالية الغربية ١٩٢٥ م (RUTTER)

صورة ١٥ ـ المدينة المنورة : شارع العنبرية ١٩٢٥ م (RUTTER)

صورة ١٦ ـ المدينة المنورة : محطة سكك حديد الحجاز ومسجد العنبرية ١٩٣١ م (PHILBY)

صورة ١٧ ـ المدينة المنورة : منظر عام / جهة الغرب ١٩٣١ م (PHILBY)

صورة ١٨ ـ المدينة المنورة : ساحة المناخة ١٩٣١ م (PHILBY)

صورة ١٩ ـ المدينة المنورة : كل الشوارع تؤدي إلى المسجد ١٩٣١ م (PHILBY)

صورة ٢٠ ـ المدينة المنورة : سور المدينة ١٩٣١ م (PHILBY)

لوحة ٢١ ـ المدينة المنورة : مخطط المدينة ١٩٤٧ م ( مصلحة المساحة المصرية ) .

لوحة ٢٢ ـ المدينة المنورة : التطور التاريخي للنمو العمراني .
صورة ٢٣ ـ المدينة المنورة : صورة جوية ١٩٧١ م ( **وزارة الشئون البلدية والقروية** ) .
لوحة ٢٤ ـ **المدينة المنورة** : منطقة الأغوات ـ النسيج العمراني ( **المؤلف . مشروع تخطيط المدينة** ) .
لوحة ٢٥ ـ المدينة المنورة : منطقة الأغوات ـ طرق المشاة ( **المؤلف . مشروع تخطيط المدينة** ) .
لوحة ٢٦ ـ المدينة المنورة : منطقة الأغوات ـ المباني التاريخية ( **المؤلف ـ مشروع تخطيط المدينة** ) .
صورة ٢٧ ـ المدينة المنورة : ملاءمة العمارة للبيئة والمناخ .
صورة ٢٨ ـ المدينة المنورة : التشكيل المعماري والاصالة .
صورة ٢٩ ـ المدينة المنورة : القديم والجديد .
صورة ٣٠ ـ المدينة المنورة : خط السماء « سلويت » .
صورة ٣١ ـ منطقة الأغوات : علاقة المباني والفراغات .
صورة ٣٢ ـ منطقة الأغوات : علاقة المباني والفراغات .
صورة ٣٣ ـ منطقة الأغوات : علاقة المباني والفراغات .
صورة ٣٤ ـ منطقة الأغوات : تغير الفراغات وتنوع المباني .
صورة ٣٥ ـ منطقة الأغوات : سبيل ملحق بمبنى سكني ـ تنوع العناصر .
صورة ٣٧ ـ منطقة الأغوات : كل الطرق تؤدي إلى المسجد .
صورة ٣٨ ـ منطقة الأغوات : كل الطرق تؤدي إلى المسجد .
صورة ٣٩ ـ شارع العينية : مناطق المشاة ١٩٥٤ م .
**(ISLAMIC REVIEW XLII)**
صورة ٤٠ أ ـ نظرة إلى المسجد من شارع المناخة ١٩٧٨ م ـ اختفاء معالم المسجد .
صورة ٤٠ ب ـ نظرة إلى المسجد من شارع المناخة ١٩٧٨ م ـ تظهر فقط قمة المآذن للعيان .
صورة ٤١ ـ المدينة المنورة : الفراغات حول الحرم ـ السيارة والإنسان .
صورة ٤٢ ـ المدينة المنورة : الحرم النبوي يمكن رؤيته فقط من حي الأغوات .
صورة ٤٣ ـ المدينة المنورة : المكتبة العامة ـ محاولة لاعطاء ملامح اسلامية سطحية ( **أحمد كمال الدين** ) .
صورة ٤٤ ـ المدينة المنورة : حول الحرم ـ الإنسان والفراغ ـ موسم الحج ١٩٨٠ ( **أحمد كمال الدين** ) .
صورة ٤٥ ـ **المدينة المنورة** : بقايا الباب المصري ١٩٧٩ م .
لوحة ٤٦ ـ **المسجد النبوي** : المسقط الأفقي ـ القبلة في اتجاه القدس ١ هـ / ٦٢٣ م .
لوحة ٤٧ ـ **المسجد النبوي** : المسقط الأفقي ـ القبلة في اتجاه مكة ٢ هـ / ٦٢٤ م .

لوحة ٤٨ ـ **المسجد النبوي** : المسقط الأفقي ـ بعد غزوة خيبر ٧ هـ / ٦٢٨ م .

لوحة ٤٩ ـ **المسجد النبوي** : طرق انشاء الحوائط .

لوحة ٥٠ ـ **المسجد النبوي** : المسقط الأفقي ـ عهد عمر بن الخطاب ١٧ هـ / ٦٢٧ م .

صورة ٥١ ـ المسجد النبوي : المسقط الأفقي ـ عهد عثمان بن عفان ٢٩ ـ ٣٠ هـ / ٦٤٩ ـ ٥٠ م .

لوحة ٥٢ ـ **المسجد النبوي** : المسقط الأفقي ـ عهد الوليد بن عبد الملك ٨٨ ـ ٩١ هـ / ٧٠٧ ـ ١٠ م .

لوحة ٥٣ ـ المسجد النبوي : المسقط الأفقي في العصر الأموي ( المؤلف عن **SAUVAGET** ) .

لوحة ٥٤ ـ المسجد النبوي : المسقط الأفقي في العصر الأموي **(CRESWELL)** .

لوحة ٥٥ ـ المسجد النبوي : المسقط الأفقي في العصر العباسي ١٦٢ ـ ٥ هـ / ٧٧٨ ـ ٨٢ م .

لوحة ٥٦ ـ المسجد النبوي : المسقط الأفقي في العصر المملوكي ( القرن الثامن ـ التاسع الهجري / الرابع عشر ـ الخامس عشر الميلادي ) .

صورة ٥٧ ـ المسجد النبوي : الشكل العام ١٧٦١ ـ ٧ م **(NIEBUHR)** .

لوحة ٥٨ ـ المسجد النبوي : المسقط الأفقي ١٨٥٣ م . **(BURTON)**

لوحة ٥٩ ـ المسجد النبوي : المسقط الأفقي ١٩٠٨ م ( **المؤلف عن ابراهيم رفعت** ) .

صورة ٦٠ ـ المسجد النبوي : منظر عام ١٩٠٨ م ( **ابراهيم رفعت** ) .

صورة ٦١ ـ المسجد النبوي : المئذنة الجنوبية الشرقية ـ الرئيسية ١٩٠٨ م ( **ابراهيم رفعت** ) .

صورة ٦٢ ـ المسجد النبوي : الصحن ـ منظر عام ١٩٠٨ م ( **ابراهيم رفعت** ) .

صورة ٦٣ ـ المسجد النبوي : باب السلام ١٩٠٨ م ( **ابراهيم رفعت** ) .

صورة ٦٤ ـ المسجد النبوي : الواجهة الجنوبية ـ اصلاحات ١٩٣٥ ـ ٨ م **(PHILBY)** .

صورة ٦٥ ـ المسجد النبوي : باب السلام ـ تفاصيل ـ قبل ١٩٦٣ م **(ESIN)** .

صورة ٦٦ ـ المسجد النبوي : باب السلام ـ العمارة العثمانية والسعودية .

صورة ٦٧ ـ المسجد النبوي : باب السلام ـ نص تاريخي للسلطان قايتباي .

صورة ٦٨ ـ المسجد النبوي : باب جبريل .
صورة ٦٩ ـ المسجد النبوي : باب النساء .
صورة ٧٠ ـ المسجد النبوي : الفراغات والمباني شرق المسجد .
صورة ٧١ ـ المسجد النبوي : منظر عام ـ العمارة السعودية ( **وزارة الأعلام السعودية** ) .
صورة ٧٢ ـ المسجد النبوي : المئذنة الرئيسية والقبة الخضراء ( **وزارة الأعلام السعودية** ) .
صورة ٧٣ ـ واجهة الصحن الجنوبية **وزارة الأعـلام السعودية** ) .
صورة ٧٤ ـ المسجد النبوي : واجهة الصحن ـ العمارة السعودية ( **وزارة الأعلام السعودية** ) .
صورة ٧٥ ـ المسجد النبوي : الأروقة الجنوبية ( **وزارة الأعلام السعودية** ) .
صورة ٧٦ ـ المسجد النبوي : محراب السلطان قايتباي ٨٨٨ هـ / ١٤٨٣ ـ ٤ م ( **وزارة الأعلام السعودية** ) .
صورة ٧٧ ـ المسجد النبوي : محراب السلطان سليمان ٩٤٨ هـ / ١٥٤١ م ( **مجلة الفيصل** ) .
صورة ٧٨ ـ المسجد النبوي : منبر السلطان مراد ٩٩٨ هـ / ١٥٩٨ ـ ٩ م ( **وزارة الأعلام السعودية** ) .
صورة ٧٩ ـ المسجد النبوي : زخارف على السطح الداخلي للقباب ( **مجلة الفيصل** ) .

صورة ٨٠ ـ المسجد النبوي : الطراز والبورسلان على حائط القبلة ( **مجلة الفيصل** ) .
لوحة ٨١ ـ المسجد النبوي : تفاصيل بحائط القبلة .
لوحة ٨٢ ـ مسجد المصلى : المسقط الأفقي .
صورة ٨٣ ـ مسجد المصلى : منظر عام ١٨٥٢ م . **(BURTON)**
صورة ٨٤ ـ مسجد المصلى : واجهة جنوبية .
صورة ٨٥ ـ مسجد المصلى : الركن الجنوبي الشرقي .
صورة ٨٦ ـ مسجد المصلى : الرواق الخارجي .
صورة ٨٧ ـ مسجد المصلى : الرواق الخارجي .
صورة ٨٨ ـ مسجد المصلى : باب في حائط المسجد الشمالي ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٣ ـ ٤ م .
صورة ٨٩ ـ مسجد المصلى : تفاصيل العقود الحاملة في المنتصف .
صورة ٨٩ أ ـ مسجد المصلى : تفاصيل انشائية للعقود على حائط القبلة .
صورة ٩٠ ـ مسجد المصلى : تفاصيل في صالة الصلاة .
صورة ٩١ ـ مسجد المصلى : تفاصيل في الركن الجنوبي الشرقي .
صورة ٩٢ ـ مسجد المصلى : تفاصيل في القبة أمام المحراب .
صورة ٩٣ ـ مسجد المصلى : المحراب ومنبر السلطان سليمان .
لوحة ٩٤ ـ مسجد ابي بكر الصديق : المسقط الأفقي .

لوحة ٩٥ ـ مسجد أبي بكر الصديق : قطاع .
صورة ٩٦ ـ مسجد أبي بكر الصديق : الواجهة ١٩٠٨ م ( ابراهيم رفعت ) .
صورة ٩٧ ـ مسجد ابي بكر الصديق : الواجهة ١٩٧٨ م
صورة ٩٨ ـ مسجد ابي بكر الصديق : باب المدخل .
صورة ٩٩ ـ مسجد ابي بكر الصديق : طراز أعلى باب المدخل .
صورة ١٠٠ ـ مسجد ابي بكر الصديق : تفاصيل داخلية .
لوحة ١٠١ ـ مسجد عمر بن الخطاب : المسقط الأفقي .
لوحة ١٠٢ ـ مسجد عمر بن الخطاب : قطاع أ ـ أ .
لوحة ١٠٣ ـ مسجد عمر بن الخطاب : واجهة شمالية .
صورة ١٠٤ ـ مسجد عمر بن الخطاب : واجهة غربية ١٩٠٨ ( ابراهيم رفعت ) .
صورة ١٠٥ ـ مسجد عمر بن الخطاب : واجهة غربية ١٩٧٨ م .
صورة ١٠٦ ـ مسجد عمر بن الخطاب : باب مدخل الصلاة .
صورة ١٠٧ ـ مسجد عمر بن الخطاب : تفاصيل لركن القبة .
صورة ١٠٨ ـ مسجد عمر بن الخطاب : تفاصيل بسقف القبة .
لوحة ١٠٩ ـ مسجد علي بن ابي طالب : المسقط الأفقي .
لوحة ١١٠ ـ مسجد علي بن ابي طالب : واجهة شرقية .
لوحة ١١١ ـ مسجد علي بن ابي طالب : منظور .
صورة ١١٢ ـ مسجد علي بن ابي طالب : واجهة شرقية .
صورة ١١٣ ـ مسجد علي بن ابي طالب : واجهة شمالية مطلة على الصحن .
صورة ١١٤ ـ مسجد علي بن ابي طالب : تفاصيل الرواق .
صورة ١١٥ ـ مسجد علي بن ابي طالب : المحراب .
صورة ١١٦ ـ مسجد ثنية الوداع : منظر عام ـ عمارة عام ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م .
صورة ١١٧ ـ مسجد السبق : منظر عام ـ عمارة عام ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .
صورة ١١٨ ـ مسجد ابي ذر : منظر عام .
لوحة ١١٩ ـ مسجد قباء : مسقط أفقي ـ وصف ابن النجار ٥٩٣ هـ / ١١٩٦ م .
لوحة ١٢٠ ـ مسجد قباء : مسقط أفقي ـ الوضع الحالي .
صورة ١٢١ ـ مسجد قباء : الواجهة الشمالية والشرقية ١٩٠٨ م ( ابراهيم رفعت ) .
صورة ١٢٢ ـ مسجد قباء : الواجهة الغربية ١٩٣١ م (PHILBY)
صورة ١٢٣ ـ مسجد قباء : الواجهة الغربية ( وزارة الأعلام السعودية ) .
صورة ١٢٤ ـ مسجد قباء : الواجهة الغربية ـ باب المدخل .
صورة ١٢٥ ـ مسجد قباء : الواجهة الغربية ـ طراز اعلى باب المدخل .

صورة ١٢٦ ـ مسجد قباء : المئذنة .
صورة ١٢٧ ـ مسجد قباء : واجهة الصحن الجنوبية، محراب النبي .
صورة ١٢٨ ـ مسجد قباء : الركن الشمالي الغربي على الصحن .
لوحة ١٢٩ ـ مسجد الجمعة : مسقط افقي ـ العصر المملوكي .
لوحة ١٣٠ ـ مسجد الجمعة : مسقط افقي ـ الوضع الحالي .
صورة ١٣١ ـ مسجد الجمعة : واجهة شمالية مع جزء من الطراز .
صورة ١٣٢ ـ مسجد الجمعة : تفاصيل في داخل المسجد .
لوحة ١٣٣ ـ مساجد الفتح : موقع عام .
صورة ١٣٤ ـ مساجد الفتح : بانوراما للموقع .
لوحة ١٣٥ ـ مسجد الفتح : مسقط افقي ٥٧٥ هـ / ١١٧٩ ـ ٨ م .
صورة ١٣٦ ـ مسجد الفتح : شكل عام .
صورة ١٣٧ ـ مسجد الفتح : تفاصيل المحراب .
صورة ١٣٨ ـ مسجد سلمان الفارسي : منظر عام امامي .
صورة ١٣٩ ـ مسجد سلمان الفارسي : منظر عام خلفي .
صورة ١٤٠ ـ مسجد سلمان الفارسي : تفاصيل عقود بيت الصلاة .
صورة ١٤١ ـ مسجد سلمان الفارسي : تفاصيل المحراب .
صورة ١٤٢ ـ مسجد ابي بكر الصديق (علي بن ابي طالب سابقاً) : منظر عام .
صورة ١٤٣ ـ مسجد ابي بكر الصديق (علي بن ابي طالب سابقاً) : واجهة بيت الصلاة .
صورة ١٤٤ ـ مسجد ابي بكر الصديق (علي بن ابي طالب سابقاً) : تفاصيل المحراب .
صورة ١٤٥ ـ مسجد علي بن ابي طالب (سابقاً ابي بكر الصديق) : منظر عام .
صورة ١٤٦ ـ مسجد علي بن أبي طالب (سابقاً ابي بكر الصديق) : تفاصيل عقد بيت الصلاة .
صورة ١٤٧ ـ مسجد عمر بن الخطاب : منظر عام .
صورة ١٤٨ ـ مسجد عمر بن الخطاب : تفاصيل عقد بيت الصلاة .
لوحة ١٤٩ ـ مسجد القبلتين : مسقط أفقي .
صورة ١٥٠ ـ مسجد القبلتين : منظر عام ١٩٠٨ م (**ابراهيم رفعت**) .
صورة ١٥١ ـ مسجد القبلتين : بقايا المسجد ١٩٠٨ م (**ابراهيم رفعت**) .
صورة ١٥٢ ـ مسجد القبلتين : محراب المسجد ١٩٠٨ م (**ابراهيم رفعت**) .

صورة ١٥٣ ـ مسجد القبلتين : منظر عام .
لوحة ١٥٤ ـ مسجد الفضيخ : مسقط افقي .
صورة ١٥٥ ـ مسجد الفضيخ : منظر عام .
لوحة ١٥٦ ـ مسجد الاجابة : مسقط افقي ـ العمارة السعودية .
صورة ١٥٧ ـ مسجد المستراح : منظر عام ـ العمارة السعودية .
لوحة ١٥٨ ـ مسجد الشجرة ( ذي الحليفة ) : مسقط افقي ـ العمارة السعودية .
صورة ١٥٩ ـ مسجد الشجرة : منظر عام .
لوحة ١٦٠ ـ مسجد السقيا : مسقط أفقي ـ العمارة العثمانية .
صورة ١٦١ ـ مسجد السقيا : منظر عام .
لوحة ١٦٢ ـ مسجد العنبرية : مسقط افقي .
صورة ١٦٣ ـ مسجد العنبرية : المسجد ومحطة سكك حديد الحجاز من طريق مكة ـ المدينة .
صورة ١٦٤ ـ مسجد العنبرية : الواجهة الجنوبية والغربية .
صورة ١٦٥ ـ مسجد العنبرية : الرواق أمام بيت الصلاة ـ واجهة شمالية .
لوحة ١٦٦ ـ رباط مظهر الأحمدي : مسقط افقي ـ الطابق الأرضي .
لوحة ١٦٧ ـ مدرسة الرستمية : مسقط افقي .
صورة ١٦٨ ـ مدرسة الرستمية : تفاصيل على الصحن .
صورة ١٦٩ ـ مدرسة الرستمية : تفاصيل على الصحن .
صورة ١٧٠ ـ مدرسة حسين اغا : باب المدخل .
صورة ١٧١ ـ مدرسة حسين اغا : تفاصيل على الصحن .
صورة ١٧٢ ـ مدرسة حسين اغا : تفاصيل على الصحن .
صورة ١٧٣ ـ التكية المصرية : باب المدخل ١٩٠٨ م ( **ابراهيم رفعت** ) .
صورة ١٧٤ ـ التكية المصرية : منظر عام ١٩٠٨ م ( **ابراهيم رفعت** ) .
صورة ١٧٥ ـ التكية المصرية : منظر عام داخلي ١٩٠٨ م ( **ابراهيم رفعت** ) .
لوحة ١٧٦ ـ حمام طيبة : مسقط افقي .
صورة ١٧٧ ـ حمام طيبة : منظر عام ـ الحمام والمباني المجاورة .
صورة ١٧٨ ـ حمام طيبة : الطريق إلى الحمام .
صورة ١٧٩ ـ حمام طيبة ـ واجهة غربية .
صورة ١٨٠ ـ حصن عثماني على طريق قباء : منظر عام ـ حوالي ١٩١٥ م .
لوحة ١٨١ ـ حي الاغوات : منزل خاص ـ مسقط الطابق الأرضي .
لوحة ١٨٢ ـ حي الاغوات : منزل خاص ـ مسقط الطابق الأول .

لوحة ١٨٣ ـ حي الاغوات : منزل خاص ـ مسقط الطابق الثاني .
صورة ١٨٤ ـ حي الاغوات : منزل خاص ـ واجهة غربية ـ رواشن ومشربيات .
صورة ١٨٥ ـ حي الاغوات : منزل خاص ـ واجهة غربية .
صورة ١٨٦ ـ حي الاغوات : منزل خاص ـ نص تاريخي على عتب شباك السبيل .
لوحة ١٨٧ ـ حي الاغوات : حارة ذروان ـ منزل وقف الشيخ محمد البصراوي ـ الطابق الأرضي .
لوحة ١٨٨ ـ حي الاغوات : حارة ذروان ـ منزل وقف الشيخ محمد البصراوي ـ الطابق الأول .
لوحة ١٨٩ ـ حي الأغوات : حارة ذروان ـ منزل وقف الشيخ محمد البصراوي ـ الطابق الثاني .
لوحة ١٩٠ ـ حي الاغوات : حارة ذروان ـ منزل وقف الشيخ محمد البصراوي ـ الطابق الثالث .
صورة ١٩١ ـ حي الاغوات : حارة ذروان ـ منزل وقف الشيخ محمد البصراوي ـ واجهة شمالية .
صورة ١٩٢ ـ حي الاغوات : حارة ذروان ـ منزل البصراوي ـ فتحات التهوية بالاسقاف .
صورة ١٩٣ ـ حي الاغوات : حارة ذروان ـ منزل البصراوي ـ مناسيب الدرج ومناور الإضاءة والتهوية .
صورة ١٩٤ ـ حي الاغوات : حارة ذروان ـ منزل البصراوي . سقف الدرقاعة .
صورة ١٩٥ ـ حول الحرم النبوي : الجديد والقديم .
صورة ١٩٦ ـ حي الاغوات : تشكيل بالحوائط حول الحمام .
صورة ١٩٧ ـ حي الاغوات : تفاصيل معمارية ـ الرواشن .
صورة ١٩٨ ـ حي الاغوات : نماذج من الرواشن .
صورة ١٩٩ ـ حي الاغوات : نماذج من الرواشن .
صورة ٢٠٠ ـ حي الاغوات : تأثيث الشوارع ـ أبواب المنازل .
صورة ٢٠١ ـ حي الاغوات : تأثيث الشوارع ـ أبواب المنازل ـ منزل البصراوي .
صورة ٢٠٢ ـ حي الاغوات : تفاصيل إنشائية ـ سقف خشبي على الطريق .

* جميع الصور واللوحات من المؤلف ما عدا ما ذكر عليها غير ذلك .